

أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تَأْلِيفُ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَمِيسٍ

تَقْدِيمُ وَ تَخْرِيجُ وَ تَعْلِيقُ
الدَّكْتُور عَبْدُ اللَّهِ الْمُرَابُطُ الرَّغْفِي

دار الأمان

للنشر والتوزيع



دار الفَرَبِ الأَنْدَلُسِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب : أعلام مالقة
اسم المؤلف : أبي عبد الله بن عسكر ، أبي بكر بن خميس
تحقيق : د . عبد الله المرابط الترغي
الناشر : دار الأمان - دار الغرب الاسلامي
الطبعة : الاولى
السنة : 1420 هـ / 1999 م
الحقوق : نشر مشترك ، دار الأمان / دار الغرب الاسلامي
المطبعة : مطابع دار صادر - بيروت
الإيداع : 104 / 1999
ردمك : 9981-941-03-4

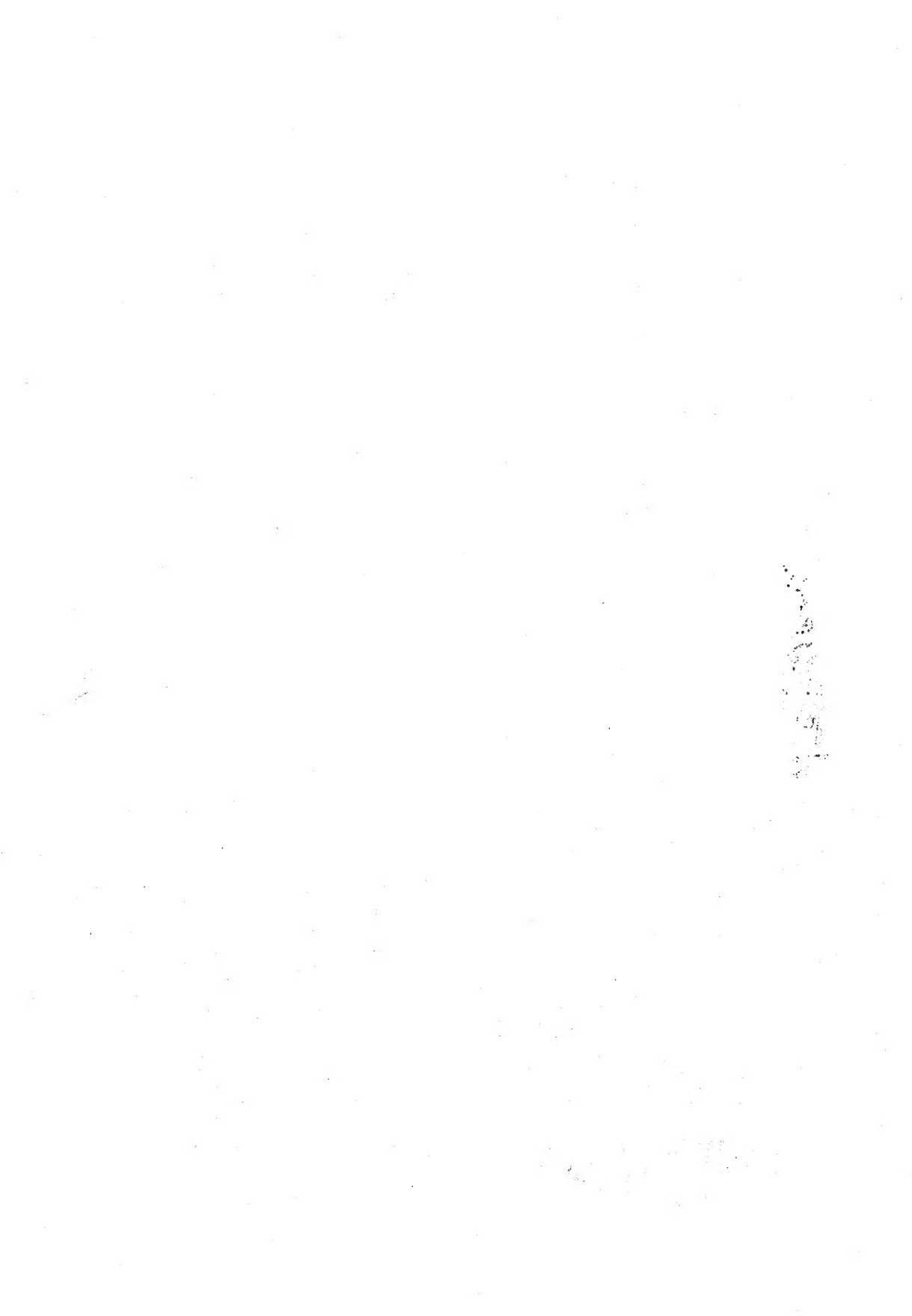
دار الأمان

للنشر والتوزيع
4 ، زنقة المامونية
الرباط
الهاتف : 723276
الفاكس : 200055



دار الغرب الاسلامي
ص ب 113-5787
بيروت ، لبنان
الهاتف : 961 1-350331
فاكس : 961 1-742587

أَعْلَامُ مَالِقِيَّة



كتاب أعلام مالقة
التقديم والدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

المقدمة

هذا كتاب نفيس طالما تشوق إليه الباحثون في التراث العربي . فهو يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية ، هي مالقة ، كان لها دور مهم في بناء الحضارة والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس . وهو بموضوعه هذا يمثل أحد كتب التراجم البلدانية الأندلسية التي نجت من التلف رغم عوادي الزمان وأحداث الضياع التي أصابت التراث العربي في هذا القطر .

فهو بتراجم رجاله يكشف عما كانت تعرفه حاضرة مالقة من علم ونشاط في ممارسته تحصيلاً وتديساً وتأليفاً . وهو بما يحتفظ به من حديث عن هؤلاء الرجال وآدابهم وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم يقرب لنا بيئة الأندلس في حواضرها ومجالس علمائها وما كان يجري في ساحات الدرس بين طلبتها وأساتذتها .

فهو يسد ثغرة كبيرة في تاريخ وأدب هذا الأندلس في التراث العربي ، فيختص بما أنتجه رجال مالقة من علم وأدب وما ساهموا به من جهتهم في تجلية الصورة الثقافية العامة والخاصة في الأندلس . ولم يكن غيره ليسد ذلك طالما أنه ينفرد بالعديد من هذه التراجم والعديد من نصوص الأدب التي ارتبطت بأصحاب هذه التراجم شعراً ونثراً .

ورغم الضرورة التي كانت تلح وبشدة على نشر هذا الكتاب والعمل على تحقيقه وتيسير الاستفادة منه ، فقد كانت هناك موانع متعددة تحول دون ذلك .

فالكتاب في أصله يوجد في نسخة خطية وحيدة . ومن سوء الحظ أن ناسخ هذا الأصل الفريد لم يكن ممن يتقن عمل النسخ ، فوقع في النص التحريف والتصحيف وداخله الإسقاط والزيادة والتغيير . وهي الموانع التي ظلت تحول دون

تعميم الاستفادة من هذا النص والعمل على تحقيقه ونشره. ولطالما أوقفت هذه الموانع المحاولات الكثيرة التي قام بها العديد من الأساتذة في المغرب وغيره لتحقيق هذا النص وتخرجه.

إلا أن إرادة الله في إخراج هذا النص وإحيائه وتيسير سبل نشره والاستفادة منه، قد أذنت فيه بالعمل لهذا العبد الضعيف ليقترح مغالقه، وقربت إليه من الأسباب الإلهية والعلية ليتجاوز موانعه، وهيات له من فضل الله كل الظروف من وقت وعلم وصحة لتكبر بجانبها آمال النجاح في بعث هذا الكتاب وإجراء قراءته.

لذلك كان الإقدام على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التي يعم بها النفع يحمل الإذن من الله تعالى في تجاوز تلك الموانع والتغلب عليها بالصبر والمتابعة واستيفاء النظر والتأمل والإخلاص في العمل وخلق فرص نجاحه.

فتجاوز ما كان يعرف بالنسخة الوحيدة من هذا النص وما طرأ عليها من أعمال الناسخ بالتصحيف والتحريف والإسقاط والزيادة وغيرها مما كان يبدو في أول الأمر مستحيلاً، قد بات بفضل الله أمراً ممكناً، مع تتابع العمل والإصرار على ملاحظته:

بالتأمل الطويل أولاً. فقد مرت عليّ أيام وأنا أراود في هذا النص بيتاً شعرياً أو جملة نثرية استعصت صياغتهما الواردة في الأصل أن تستقيم. فأقلب احتمالاتهما وأستوفي ما يحضر فيهما من لغة وصرف وتركيب وبلاغة.

وبالاستفادة ثانياً من المصادر والمراجع والعودة إليها مرات متعددة لما يمكن أن تحمله من حل لغز الخفاء في النص أو ترجح الصواب في صيغة من صيغه.

وقد استقام النص في النهاية بفضل الله، والله يوتي الفضل من يشاء، ليغيب عنه البياض، وينجاب عنه ظلام التحريف والتصحيف والإسقاط والزيادة، فيصبح في وضع ينفع فيه الناس وتستجيب مواده للقراءة والاستفادة.

وما كان ليتم هذا التحقيق وبهذه الصورة لولا مجهود الذين سبقوا بالعمل فيه. فأعمال الفقيه سيدي محمد بوخبزة، والأستاذ المنوني والأستاذ المرحوم بنتاويت التطواني، كانت خطوات مرحلية لا بد منها لتجاوز ما تسلط على هذا النص من موانع الإرجاف والتهويل والتخويف. فلهم الفضل في اقتحام موانع هذا النص ورسم معالم الطريق نحو إحيائه بالتخريج والتحقيق. وإنه بإحياء هذا الكتاب وتهيئته للقراءة

السليمة المفيدة نكون قد أضفنا جديداً إلى الثقافة العربية والإسلامية، وذلك بالكشف عن نص نادر فيه من الأدب والتاريخ ما لا نجده في مصدر آخر، وكذلك بإزاحة الستار عن ملامح الأسلوب الثقافي والحضاري الذي صاغ به الإسلام بيئة الإنسان في الأندلس وطبعها به.

وأخيراً أرجو من الله التوفيق والسداد، وحسبي الله ونعم الوكيل.

طنجة 30 رمضان 1414 الموافق 13 مارس 1994

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

التقديم

أولاً - كتابة الترجمة وأصنافها:

يعرف التراث العربي فائضاً كبيراً في أعمال تراجم الرجال شمل أصناف المترجم بهم من العلماء والمحدثين والمفسرين والأدباء والشعراء واللغويين والنحاة والمتصوفة والأطباء وغيرهم، كما شملت هذه الأصناف أكبر التأليف في العربية حجماً، وأوسعها مادة وأكثرها ذيولاً وتكملة.

ومفهوم الترجمة مما يجري في هذه المصنفات والتأليف يقوم في عمومه على تهيئة ظروف التعرف على المترجم به وإزالة حجب المجهول التي تكتنفه، وذلك إما بعرض تاريخي الميلاد والوفاة ومحلها وذكر الطبقة التي ينتمي إليها الرجل زماناً ومكاناً وعلماً وخطة وإما بذكر أخباره وأحواله ورحلاته وأشياخه وتلامذته ونشاطه في التدريس والتأليف والإنتاج الأدبي وممارسة الخطط وغيرها.

ويبقى مجال التعرف على الرجل في كل هذا عملاً نسبياً حسب ما يتيسر للمؤلف من مواد تزيل حجب هذا المجهول، أو مصادر معتمدة تقدم ما يتعرف به عليه، أو يعمل على تقريبه إلى القارئ.

وتبقى هذه التراجم أصنافاً متعددة حسب الطبيعة التي تبنى عليها الترجمة والجهة التي تسخر لها. فهناك من هذه الأصناف⁽¹⁾:

1 - صنف الترجمة العلمية العامة: وهي الترجمة التي تستهدف أساساً التعريف بالرجل في إطار انتمائه إلى صنف العلماء أو طبقة من طبقات الممارسين للعلم.

(1) راجع عن هذه الأصناف والتعريف بها: مقال ابن الخطيب في كتابة الترجمة / لكاتب هذا التقديم / نشر ضمن أعمال ندوة ابن الخطيب / مجلة كلية الآداب بططوان / عدد: 2.

وميزتها أن المؤلف يستقي موادها من الوثائق والمصادر التي تتيسر بين يديه . ويمثلها عموماً نص الترجمة الوارد في كتب تواريخ الرجال والطبقات وكتب الوفيات .

2 - صنف الترجمة البرنامجية: وهي الترجمة التي يصوغها الرجل لأشياخه خاصة، فيستقي موادها من مواقفه الخاصة ومن معاشته للمترجم به ومشاهداته له في العموم .

وتمثل هذه الترجمة بشكل عام نصوص الترجمات الواردة في كتب الفهارس والأبواب والبرامج والمشيوخ ومعاجم الشيوخ .

3 - صنف الترجمة البلدانية: وهي الترجمة التي يصوغها المؤلف لأجل التعريف بالرجل باعتبار شرط انتمائه إلى البلد الذي قامت عليه تراجم الكتاب، أو لمجرد إقامته أو مرووره به فقط . وتبنى الترجمة هنا على طريقة الترجمة العلمية العامة، غير أنه يراعى في ذلك شرط الانتماء إلى البلد المعني بالأمر، بذكره والتنقيص عليه . ويمثل هذا الصنف من التراجم كتب تاريخ بغداد وذيلوه وتواريخ مدينة دمشق، وحلب، والقاهرة، وغرناطة، وفاس وغيرها من بقية التواريخ البلدانية الخاصة بتراجم رجالها والطارئين عليها .

4 - صنف الترجمة الأدبية: وهي الترجمة التي يبينها المؤلف بقصد تهيئة الظروف لعرض ما أنتجه المترجم به من نماذج أدبية . ولا يستهدف منها تقديم معلومات حول المترجم به أو عرض أحواله أو ذكر وفاة وغيرها . وغالباً ما تصاغ هذه الترجمة بطريقة أدبية يتأنق الكاتب في لغتها بالأسجاع والمحسنات ليجعلها مدخلاً لعرض أعمال الأدب . من هذه الترجمات ما ضمه كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان، وما ضمه كتاب ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي، وغيرهما .

5 - صنف الترجمة الصوفية: وهو يمثل الترجمة التي يصوغها المؤلف بقصد تقريب المترجم به وهو في إطار انتمائه إلى رجال التصوف أو ممارسته له . فتركز موادها على ذكر الكرامات والمناقب وتعرض سلوك المتصوف وعبادته ومواقفه وأقواله ومعاملته للشيوخ والمريدين . ويمثل هذا الصنف التراجم الواردة في كتب طبقات الصوفية والمناقب مثل طبقات الصوفية للسلمي، وكتاب التشوف إلى رجال التصوف للتادلي، وغيرهما .

ثانياً - أعلام مالقة وكتابة التراجم بالأندلس:

ينتمي كتاب أعلام مالقة وفقهائها وأدبائها إلى ما يدخل تحت صنف التراجم البلدانية. وهو صنف من التراجم عرّفه الأندلسيون وعلى نطاق واسع في مختلف مراحل حياتهم الثقافية. فكتبوا من هذه التراجم البلدانية والإقليمية العدد الكثير، حتى إن أكثر كور الأندلس وحواضرها قد حظي بتأليف أو أكثر يعرف بمشاهير رجالها في العلم والفكر والرواية. فقد عرف إقليم الأندلس تأليف تخصص رجاله عامة، فابتدأت مع:

- * كتاب طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب⁽¹⁾ (ت 238).
- * وكتاب طبقات الكتاب لمحمد بن موسى الأقيشتين⁽²⁾ (ت 307).
- * وكتاب طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن إبراهيم⁽³⁾.
- * وكتاب طبقات شعراء الأندلس لعثمان بن ربيعة⁽⁴⁾ (ت قريباً من 310).
- * وكتاب في شعراء الأندلس لمحمد بن عبد الرؤوف الأزدي⁽⁵⁾ (ت 343) وهو كتاب بلغ فيه الغاية كما يذكر بن الفرضي.
- * وكتاب طبقات المحدثين لأبي القسم مسلمة بن القاسم⁽⁶⁾ (ت 353).
- * وكتاب في تاريخ المحدثين لأبي عمر بن حزم الصدي⁽⁷⁾ (ت 350) بلغ فيه الغاية.
- * وكتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس لقاسم بن أبي الفتح⁽⁸⁾ (ت 338).
- * وتأليف في رجال الأندلس لخالد بن سعد⁽⁹⁾ (ت 352).

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 270/1.

(2) نفس المصدر 29/2.

(3) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 48/4.

(4) الذيل 133/5.

(5) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 62/2.

(6) كشف الظنون 1106/2.

(7) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 43/1.

(8) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 364/1.

(9) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 133/1.

* وكتاب طبقات الشعراء لأبي الوليد بن الفرضي⁽¹⁾ (ت 403) وقد نقل منه في الصلة، وفي أعلام مالقة.

* وكتاب في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس لمحمد بن عبد الله بن عبد البر⁽²⁾ (ت بعد 330).

* وكتاب في أخبار شعراء الأندلس لعبادة⁽³⁾ (ت 419).

* وكتاب في طبقات القراء لأبي عمرو الداني⁽⁴⁾ (ت 444).

* وكتاب الحميدي في رجال الأندلس المسمى بجذوة المقتبس⁽⁵⁾.

* وكتاب في طبقات الفقهاء بالأندلس لأبي الوليد بن الدباغ⁽⁶⁾.

* وكتاب في طبقات العلماء والشعراء لأبي عامر السالمي⁽⁷⁾ (ت 559) وقد نقل منه ابن عبد الملك في الذيل وسماء درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها.

* وكتاب في أخبار الزهاد والعباد بالأندلس لابن عفيون الغافقي⁽⁸⁾ (ت بعد 584).

* وكتاب مشاهير الوشاحين في الأندلس لأبي الحسن علي بن سعد الخير (ت 571)، وقد جرى فيه «على طريقة الفتح في المطمح والقلائد وابن بسام في الذخيرة، وابن الإمام في سمط الجمان»⁽⁹⁾.

* وكتاب أنوار الأفكار فيمن حل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لأبي العباس بن الصقر⁽¹⁰⁾ (ت 569).

(1) الصلة لابن بشكوال: 450 - وأعلام مالقة: ترجمة رقم 111.

(2) جذوة المقتبس 64 - وبغية الملتبس: 79.

(3) جذوة المقتبس 293.

(4) التكملة لابن الأبار 327/1 - والنضج 474/2.

(5) توفي الحميدي سنة 488 / وقد طبع كتاب جذوة المقتبس أكثر من مرة. أهمها بتحقيق الاستاذ المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

(6) التكملة 53/1 وقد نقل منه في غير موضع.

(7) الذيل 8/6 - والذيل 435/1.

(8) الذيل 140/6.

(9) الذيل 188/5.

(10) الذيل 277/1 ومات دون اتمامه، فأتته ونقحه وهذبه ولده أبو عبد الله محمد.

* وكتاب تاريخ الكتاب الأندلسيين لأبي عمرو محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي⁽¹⁾ (ت 614).

* وكتاب خضرء السندس في شعراء الأندلس لابن الأبار القضاعي⁽²⁾ (ت 658) وغيرها من المؤلفات الخاصة برجال الأندلس مما عرفته الثقافة العربية التاريخية في الأندلس ووصلت هذه المصنفات إلى قمتها مع تاريخ علماء الأندلس⁽³⁾ لأبي الوليد بن الفرضي (ت 403) الذي كان عمله هذا مثار استدراك وتكميل وتذييل من طرف العديد من علماء الأندلس والمغرب، فكتبت أشكال عديدة من هذه الذبول وذيول الذبول.

غير أن أشهر هذه الذبول تأتي مع كتاب الصلة⁽⁴⁾ لأبي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي (ت 578) لتكون من جهتها مثار التذييل والتكميل مع عمل: أبي عبد الله بن الأبار القضاعي (ت 658) في التكملة⁽⁵⁾.

وأبي العباس أحمد بن فرتون الفاسي نزيل سبته (ت 660) في الذيل⁽⁶⁾.

وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت 703) في الذيل والتكملة⁽⁷⁾.

وأبي جعفر أحمد بن الزبير العاصمي الجباني (ت 708) في صلة الصلة⁽⁸⁾.

وأبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماي (ت 776) في عائد الصلة⁽⁹⁾.

ومع غيرها من الذبول الأخرى التي لم تصل نصوصها إلينا أو لم يشتهر أمرها، لتكوّن من هذه الصلات والذبول اليوم ما يعرف بسلسلة الصلات الأندلسية.

ومع هذه المصنفات التي اختصت بإقليم الأندلس عموماً، فقد عرفت الكتابة التاريخية في التراث الأندلسي مصنفات خاصة تنصرف إلى تراجم جهة معينة أو بلدة محددة من الأندلس، فيذكر في هذا كتب خاصة بهم:

(1) منه مخطوطة بدار الكتب المصرية. / ترجمته في التكملة 599/2 ونسب له تقييداً في الوفيات.

(2) التكملة 19/1.

(3) (4) (5) (7) (8) هذه المصنفات وصلت إلينا نصوص بعضها كاملة، وبعضها ناقصاً. وقد عرفت طريقها إلى التحقيق والنشر. بل إن بعض هذه الكتب قد طبع أكثر من مرة.

(6) (9) الكتابان معاً يعتبران اليوم في حكم المفقود. أما ذيل ابن فرتون فقد ضمنه تلميذه ابن الزبير في كتابه صلة الصلة / وأما عائد الصلة لابن الخطيب فقد احتفظ ابن الخطيب نفسه بنقول منه في كتابه الاحاطة.

1 - مدينة قرطبة، مثل :

* قضاة قرطبة لابن حارث الخشني⁽¹⁾ (ت 361).

* وفقهاء قرطبة لأحمد بن عبد البر⁽²⁾ (ت 338).

* والمؤتلف في فقهاء قرطبة وقضاتها لأبي عمر بن عفيف⁽³⁾ (ت 420).

* ومنها أخبار ومناقب من دفن من الصالحين بقرطبة لأبي القاسم بن الطليسان⁽⁴⁾ (ت 642).

2 - ومدينة طليطلة، مثل :

* تاريخ فقهاء طليطلة لأبي جعفر بن مطاهر⁽⁵⁾ (ت 489).

3 - ومدينة غرناطة، مثل :

* فقهاء البيرة لمطرف بن عيسى الغساني الإلبيري⁽⁶⁾ (ت 357).

* وشعراء البيرة لنفس المؤلف أيضاً⁽⁷⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس «من أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء»⁽⁸⁾.

* وتاريخ علماء البيرة لأبي القاسم الملاحي⁽⁹⁾ (ت 619). وهو غاية في بابه، وقد أكثر من النقل عنه كل من ابن الزبير في صلة الصلة، وابن الخطيب في الإحاطة.

* ومنها: الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب⁽¹⁰⁾ (ت 776)، وغيرها.

(1) طبع هذا الكتاب أكثر من مرة.

(2) راجع تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(3) راجع الصلة: 39 وقد اعتمد عليه كثيراً ابن بشكوال في تراجم كتاب الصلة.

(4) راجع الذيل 566/5 - وبرنامج التجيبي: 266 وهو فيهما يسمى بكتاب: التبيين عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين.

(5) راجع الصلة: 70 وقد نقل عنه ابن بشكوال في غير موضع من صلته.

(6) (7) راجع تاريخ علماء الاسلام لابن الفرضي 137/2.

(8) نفح الطيب 174/3.

(9) راجع ترجمة المذكور في: الذيل 417/6.

(10) طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ المرحوم عبد الله عنان في أربعة أجزاء.

* فقهاء رية لابن سعدان⁽¹⁾. وسماه ابن الفرضي في بعض الأحيان بفقهاء مالقة، ونقل عنه⁽²⁾. وكانت مالقة من قبل تدعى رية⁽³⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس، وهو «كتاب معجزاً في أجزاء كثيرة في أخبار رية وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها، تأليف أبي إسحاق بن سلمة القيني»⁽⁴⁾.

* ومنها تقييد في أدباء مالقة لأبي عمرو بن سالم المالقي (ت 620). وقد نقل عنه كثيراً في أعلام مالقة لابني عسكر وخميس، وفي غير موضع⁽⁵⁾.

* ومنها كتاب في موثقي مالقة وفقهائها لأبي الطاهر السبتي المالقي⁽⁶⁾ (ت 612). وقد نقل منه كثيراً في أعلام مالقة في غير موضع⁽⁷⁾.

* ومنها تاريخ أدباء مالقة المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، لأصبغ بن أبي العباس⁽⁸⁾ (ت 592). وقد نقل منه في غير موضع من أعلام مالقة من صياغة ابن خميس⁽⁹⁾.

وقد كان العمل على تذييل هذا الكتاب هو ما أنتج كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا، والذي نقدمه اليوم إلى القارئ الكريم.

ابتدأ تذييله القاضي أبو عبد الله بن عسكر. ثم اخترمته المنية قبل إتمامه فأتته ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 375/1.

(2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 342/1.

(3) ورية اسم يطلق على جميع الكورة التي تقع بها مالقة. راجع المرقبة العليا: 82 نقلاً عن ابن عسكر في أعلام مالقة. وراجع كتاب الروض المعطار: 279 ويعرفها بأنها كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة.

(4) راجع نفح الطيب 174/3.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمات رقم: 11، 20، 21، 22، 40، 47، 54، 61، 62 وغيرها.

(6) راجع ترجمته في: الذيل والتكملة 307/1.

(7) راجع أعلام مالقة ترجمات رقم: 45، 84، 92، 97، 120، 123، 137 وغيرها.

(8) ترجمته في التكملة 208/1.

(9) راجع أعلام مالقة، ترجمات رقم: 1، 3، 7، 55، 57، 66، 67، 91، 95 وغيرها.

* ولذلك سمي هذا الذيل : الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام . أو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من العلماء والرؤساء والأخيار⁽¹⁾ .

* وقد كان ذلك كله مستهدفاً لذيل رابع من صتغ القاضي أبي الحسن النباهي (ت بعد 794) . فقد نقل عنه ابن الخطيب في غير موضع من كتاب الإحاطة⁽²⁾ .

ولما كان الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ - وهو أعلام مالقة - عملاً مشتركاً بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس ، كان لا بد من تقديم نعرف فيه بالرجلين ونقربهما بترجمة مقتضية إلى القارئ .

ثالثاً - ترجمة المؤلفين:

القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽³⁾ (ت 636) :

محمداً بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني ، يعرف بابن عسكر . من أهل مالقة ، وأصله من قرية بغربيها . ولد في حدود سنة 584 ونشأ بمالقة حيث أخذ على شيوخها العلم والرواية . فأخذ عن :

الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الخولاني الأديب ، يعرف بالزوالي⁽⁴⁾ (ت 616) .

والشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الحميد الجيار المالقي⁽⁵⁾ (ت 624) .

والشيخ أبي بكر عتيق بن علي المريبطري يعرف بابن قترال⁽⁶⁾ (ت 612) .

والشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الغافقي الشقوري⁽⁷⁾ (ت 616) .

(1) راجع الذيل 450/6 ، 451 .

(2) راجع الإحاطة 193 ، 64/3 ، 263/4 .

(3) ترجمته في : أعلام مالقة رقم 50 - والتكملة : 641/2 - والذيل 449/6 - تاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 285/64 رقم 432 - الإحاطة 172/2 - المرقبة العليا للنباهي : 123 - نفح الطيب 351/2 .

(4) ترجمته في التكملة : 166/1 رقم 435 - برنامج الرعياني : 109 - تاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 261/62 - الأعلام للمراكشي 149/1 نقلاً عن التكملة .

(5) ترجمته في : التكملة 1144/1 - برنامج الرعياني 135 - الذيل 258/1 .

(6) ترجمته في برنامج الرعياني : 76 - صلة الصلة : 57 - الذيل 121/5 والمراجع المذكورة بالهامش .

(7) ترجمته في برنامج الرعياني : 124 - صلة الصلة : 126 - الذيل 167/5 والمراجع المذكورة بالهامش .

- والشيخ أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي⁽¹⁾ (ت 604).
- والشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي القمارشي⁽²⁾ (ت 637) وهو من أصحابه.
- والشيخ أبي سليمان داود بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽³⁾ (توفي وهو يتولى قضاء مالقة عام 621).
- والشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁴⁾ (ت 616).
- والشيخ الأديب أبي عمرو سالم بن صالح بن سالم⁽⁵⁾ المالقي (ت 620).
- والشيخ أبي الفضل عياض بن محمد بن عياض⁽⁶⁾ (ت 630).
- والشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسن الأنصاري يعرف بالقرطبي⁽⁷⁾ (ت 611).
- والشيخ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي⁽⁸⁾ (ت 619).
- والشيخ أبي محمد عيسى بن سليمان الرعيني الرندي⁽⁹⁾ (ت 632).
-
- (1) له ترجمة في: أعلام مالقة رقم 174 - صلة الصلة: 217 - التكملة لوفيات النقلة للمندري 147/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 69/61 رقم 222.
- (2) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 99 - برنامج الرعيني. - صلة الصلة: 123.
- (3) ترجمته في: برنامج الرعيني 55 ضمن ترجمة أخيه عبد الله. - والتكملة 316/1 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 50/63 رقم 14.
- (4) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 67 رقم 126 - الاحاطة 107/4.
- (5) ترجمته في أعلام مالقة رقم 156 برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4 - الاحاطة 314/4.
- (6) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 151 - صلة الصلة: 165 - الذيل 244/8 - الاحاطة 221/4.
- (7) ترجمته في أعلام مالقة: رقم 72 - صلة الصلة: 79 - الذيل 191/4 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 69/62 رقم 20.
- (8) ترجمته في: برنامج شيوخ الرعيني 64 - التكملة 609/2 - الذيل 413/6 - الاحاطة 176/3 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 415/62.
- (9) ترجمته في أعلام مالقة رقم 149 - صلة الصلة: 51 - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/64 رقم 114.

والشيخ أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽¹⁾ (ت 612).

وغيرهم من بقية علماء حواضر الأندلس والمغرب.

واستفاد من إجازات المشاركة التي تشملها إفادات الراحلين إلى المشرق من علماء الأندلس وطلبته. فاتسعت مشيخته وكثر رجالها.

وتنوعت معارفه والعلوم التي حصل عليها من علوم القرآن، والفقه والنحو والتاريخ، وغيرها، فأخذ عنه الناس ببلده واستجازه الطلبة الراغبون في علمه من الأندلس وغيره.

فأخذ عنه: ابن أخته أبو بكر بن خميس الأنصاري المالقي، وابن أخته الأخرى أيضاً، القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن علي بن برطال الأموي المالقي، وأبو بكر بن أبي العيون، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني، وأبو عبد الله بن الأبار القضاعي، وأبو القاسم بن عمران، وغيرهم.

وكتب بالإجازات إلى مختلف الأصقاع. وتشتهر إجازته لأهل العراق البغداديين حيث ضمنها شعراً ونثراً⁽²⁾.

مارس الإفتاء، وشاوره القضاة، بجانب اشتغاله بالعلم تدريساً وتأليفاً.

ثم تولى القضاء بمالقة نيابة عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي مدة على عهد دولة أبي عبد الله بن هود.

ثم تولى قضاء مالقة مستقلاً، حينما تصيرت مالقة إلى دولة أبي عبد الله بن نصر، فسار في الناس سيرة حسنة وأقام العدل، فحمدت أفعاله وأحكامه. وتوفي وهو يتولى قضاء مالقة في شهر جمادى الآخرة سنة 636.

مؤلفاته:

ترك ابن عسكر كثيراً من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون التي أتقنها ومارس العمل فيها مطالعة وتدريساً. منها⁽³⁾:

(1) ترجمته في: برنامج الرعي: 55 - صلة الصلاة 81 (مرقون) - تكملة المنذري 357/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/62 رقم 78 - الاحاطة 416/3 - تذكرة الحفاظ 1397/4 - المرقبة العليا للنباهي 112 - بغية الوعاة 44/2 - الأعلام للمراكشي 207/8.

(2) راجع الذيل 449/6.

(3) اعتمدت في هذه اللائحة على ما أورده ابن عبد الملك في الذيل 450/6 عند ترجمة ابن عسكر.

1 - المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي، وهو في غريبي القرآن والحديث.

2 - أربعون حديثاً، التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي. وقد وصفها كل من ابن خميس وابن عبد الملك في الذيل بأنه رائد في هذا لم يسبق إليه. بل اعتبرها ابن عبد الملك من الأعمال التي تدل على اتساع مشيخة ابن عسكر بكثرة أسماء الرواة الواردين فيها من العلماء⁽¹⁾.

3 - نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر. وقد ألفه لأحد أصفياه من أسرة بني سعيد وهو القائد عبد الله بن سعيد. فعرف فيه بأسرة بني سعيد وبجدهم عمار بن ياسر. وقد نقل منه ابن خميس في ترجمة القائد المذكور⁽²⁾.

4 - الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر. وقد ألفه للواعظ الضرير أبي محمد بن أبي خرص.

5 - رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر.

6 - شرح الآيات التي استشهد بها سيويه في الكتاب⁽³⁾.

7 - تكملة كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم السهيلي، أسماه التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام.

8 - فهرسة شيوخه. وهي التي يحيل عليها ابن الزبير في صلة الصلة عند ترجمة ابن عبد المجيد الرندي، فقال عند ذكر تلامذته: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يشني عليه ويعتمده..»⁽⁴⁾. ولا شك أنه يحيل على ذكره في الفهرسة وليس في كتاب أعلام مالقة، لأن ترجمة الرندي الواردة في أعلام مالقة هي من صياغة ابن خميس، وهي مما استدرك به على ابن عسكر⁽⁵⁾.

ومما هو ثابت أن ابن عسكر قد جمع فهرسة عرف فيها بشيوخه. وقد أحال

(1) راجع الذيل 450/6.

(2) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 83.

(3) هو مما استدرك في الهامش / راجع الذيل 450/6.

(4) صلة الصلة: 69 ترجمة رقم 126.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم: 144.

عليها ابن أخته ابن خميس في أعلام مالقة ونقل منها، فقال في ترجمة أبي محمد القرطبي: «وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه، فقال: ومن شيوخ رحمة الله الشيخ...»⁽¹⁾.

9 - الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار⁽²⁾. وهو الكتاب المشهور بأعلام مالقة، والذي نقدم اليوم إلى القارئ نصه.

والكتاب في أصله ذيل على كتاب أصبغ بن أبي العباس المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام.

والمعروف أن ابن عسكر قد وافته المنية قبل أن يكمل هذا الذيل، ولذلك تممه ابن أخته أبو بكر بن خميس، فكان لذلك كتاب أعلام مالقة عملاً مشتركاً بين الرجلين: ابن عسكر وابن خميس.

(1) أعلام مالقة: ترجمة رقم 72.

(2) التسميتان معاً واردتان في: الذيل 450/6، 451.

أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس

1 - اسمه ونسبه:

يرد اسمه ونسبه في طالعة القطعة الموجودة من أعلام مالقة بهذه الصفة: أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس. ويرد نفس الاسم والنسب في الذيل والتكملة عند ترجمة خاله بن عسكر، فقال: «... فتولى كماله - أي كتاب أعلام مالقة - ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس المذكور»⁽¹⁾.

فهو بهذا يشترك مع والده في التسمية بمحمد. ولذلك لم نظفر له بترجمة فيما بين أيدينا من أسماء المحمدين في كتاب الذيل والتكملة، إذ تصادف ترجمة من اسمه محمد بن محمد الجزء السابع المفقود من الكتاب.

ولست أدري ما هي علاقة أبي بكر هذا بأسرة ابن خميس المتواجدة آنذاك بحاضرتي اسطبونة، والجزيرة الخضراء. فهي أنصارية النسب. ولا أستبعد أن يكون أبو بكر بن خميس أنصاري النسب أيضاً، ومن أبنائها. غير أن الظروف الطارئة وجهته لينشأ في بيت خاله القاضي بن عسكر بمالقة.

وتشتهر أسرة ابن خميس هذه بممارسة العلم تدریساً وتأليفاً، ومزاولة الخطابة في كل من الجزيرة الخضراء وسبتة. وقد تخرج من أبنائها جماعة من العلماء. فمن أشهرهم - زيادة على أبي بكر بن خميس - نذكر:

* محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري⁽²⁾.
فهو حسب سلسلة نسبه يعتبر من أقارب أبي بكر بن خميس، إذ يلتقي معه في جده

(1) راجع الذيل 451/6.

(2) ترجمته في الذيل 312/6.

محمد بن علي بن خميس . ولد باسطنبولنة عام 613 وانتقل إلى الجزيرة الخضراء ليتولى خطابة جامعها، ويتصدر للتدريس بها . وبها توفي عام 688. أخذ عنه كثير من علماء عصره . في مقدمتهم ابنه أبو جعفر أحمد، وابن عبد الملك الأنصاري المراكشي صاحب الذيل، وابن رشيد السبتي وغيرهم .

* موسى بن فتح بن خميس الأنصاري⁽¹⁾ من أهل الجزيرة الخضراء، وبها توفي بعد سنة 630 وهو ابن عم والد الخطيب أبي عبد الله المتقدم ذكره . كما يذكر ضمن شيوخه الذين روى عنهم .

* أبو جعفر أحمد بن الخطيب أبي عبد الله بن خميس المتقدم الذكر . من أهل الجزيرة الخضراء . وقد أخذ عن والده الخطيب المذكور .

* ولده أبو عبد الله محمد بن خميس الأنصاري الجزيري⁽²⁾ . نزل سبتة بعد دخول النصارى إلى بلده . وتولى الخطابة بسبتة فاشتهر بذلك . له مؤلفات عديدة . وأخذ عنه كثير من أعلام سبتة والأندلس . توفي بسبتة عام 750.

2 - ولادته ونشأته:

إذا كنا لم نظفر بترجمة مفصلة لابن خميس لغياب المصادر التي يمكن أن تكون قد عرفت به، وانحجابها عنا، فإن الذي بين أيدينا مما بقي من كتاب أعلام مالقة وتتميمه، يقدم لنا على الأقل مادة أولية يمكن أن نستشف منها ما يمكن أن نتعرف به على الرجل في جانب من جوانب حياته، أو في نشاط من أنشطته العلمية .

فنحن لا نعرف تاريخ ولادة أبي بكر بن خميس بالضبط، ولا تاريخ وفاته أيضاً . غير أننا نعرف أنه كان بين سنتي 636هـ - وهو تاريخ وفاة خاله ابن عسكر - و 642هـ - وهو تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله الأستجي الحميري⁽³⁾ - كامل الأهلية العلمية، وقادراً على التأليف ومتابعة تتميم كتاب أعلام مالقة الذي كان قد ابتدأه خاله ابن عسكر، وتوفي دون إكماله .

(1) ترجمته وأخباره في صلة الصلة: 30 (مرقون) .

(2) له ترجمة في: الاحاطة 3/ 184 - بلغة الامنية 26 - اختصار الاخبار: 28 - طبقات المالكية: 409 (مخطوط) - دعوة الحق: 53/ عدد 265.

(3) له ترجمة في اختصار القدر: 128 وذكر وفاته 642 - والذيل 69/ 238 - والاحاطة 2/ 315.

فقد ورد في التتميم عند ذكر شيخه أبي عبد الله الإستجي الدعاء له بالبقاء⁽¹⁾، وهو أمر يقطع بأن العمل في هذا التتميم كان يجري وشيخه هذا ما يزال على قيد الحياة. وقد علمنا أن شيخه أبا عبد الله الإستجي كان قد رحل عن مالقة سنة 639، وأنه توفي بغرناطة سنة 642. فكم كان عمر أبي بكر بن خميس حين وفاة خاله ابن عسكر سنة 636. وكم كان سنه لحظة الاشتغال بكتاب أعلام مالقة وتتميمه؟.

لعل في كتاب أعلام مالقة من الملاحظات ما يمكن أن يقرب لنا مجال التعرف على أبي بكر بن خميس وتاريخ ولادته.

فأول ملاحظة تستقطب في هذا السياق أنه - وإلى حدود منتصف العقد الثالث من القرن السابع الهجري - كان ابن خميس ما يزال صغير السن لم يصل بعد إلى مستوى الأخذ عن الشيوخ والاستفادة منهم.

فهو لم يأخذ عن الشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 616)، ويصفه فقط بشيخ شيوخنا⁽³⁾.

ولم يأخذ عن الأديب أبي عمرو بن سالم الهمداني المالقي⁽⁴⁾ (توفي بمالقة عام 620) رغم أنه ينقل عنه وعن مقيداته ومعلقاته كثيراً، إما من خطه مباشرة أو بواسطة خاله. ويصفه في بعض التراجم بشيخ شيوخنا⁽⁵⁾.

ولم يأخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبد المجيد الجيار المالقي⁽⁶⁾ (توفي بإشبيلية عام 624)، ولا يرد ذكره في أعلام مالقة إلا باعتباره شيخاً لخاله ابن عسكر⁽⁷⁾.

بل إنه لم يأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي⁽⁸⁾ (توفي

(1) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

(2) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 326 ترجمة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الإحاطة 107/4.

(3) راجع أعلام مالقة: 207 ترجمة رقم: 58.

(4) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم 156 - برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4.

(5) راجع أعلام مالقة: 126 ترجمة رقم 30.

(6) له ترجمة في: التكملة 114/1 ط العطار - برنامج الرعيني 135 - الذيل 258/1.

(7) راجع أعلام مالقة: 113، 115: ترجمة رقم 15، ورقم 26.

(8) له ترجمة في: أعلام مالقة: 258 ترجمة رقم 93 - وصلة الصلة 123 (مرقون).

بمالقة عام 627)، فيكتفي فقط عند الحديث عنه بإيراد ما ذكره الناس له أو بما خبروه عنه⁽¹⁾.

وليس في أعلام مالقة ما يفيد أنه تنبه إلى الأخذ عن الشيوخ الكبار ممن أدركهم آنذاك بمالقة من أمثال أبي الفضل عياض الحفيد⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وأبي محمد بن عبد العظيم الزهري⁽³⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وهما معاً من شيوخ خاله القاضي بن عسكر.

غير أن الشيخ الوحيد الذي جلس إليه في هذه الحقبة هو شيخه في القرآن محمد بن عمار المكتب الذي توفي بمالقة عام⁽⁴⁾ 624. فهو أول شيوخه في التعلم، وقد احتضنه في المكتب وهو ابن ست سنوات، ولا أراه حسب الترجمة التي صاغها له في أعلام مالقة قد طالت مدة الأخذ عليه وملازمته له.

ومعنى هذا أنه إلى حدود سنة 627 لم يكن ابن خميس قد اشتد عوده ليبدأ مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إليهم.

ولذلك لا نجد من شيوخه ممن ذكرهم في أعلام مالقة من تقدمت وفاته على سنة 630.

فإذا افترضنا أن مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إلى حلقاتهم تبدأ في الأغلب مع مرحلة البلوغ من عمر الطالب، أي بعد حفظه القرآن والمتون العلمية - تأكد لنا بالتقريب أن ولادة أبي بكر بن خميس لا محالة قد تمت خلال إحدى سنوات العقد الثاني من القرن السابع. يؤكد هذا أنه حين ذكر بعض أصحابه في أعلام مالقة، سمى منهم ابن المعلم⁽⁵⁾، وأبا بكر حميد⁽⁶⁾. وقد تبين أن هذا الأخير قد ولد بمالقة سنة 607. فالذي يصفه أبو بكر بن خميس بصاحبنا لا شك سيكون قريباً له أو قريباً منه في سنه وعمره، وستجمع بينهما طبقة واحدة..

(1) أعلام مالقة: 258 ترجمة 93.

(2) له ترجمة في أعلام مالقة 330 ترجمة رقم 151 - صلة الصلة 165 - الذيل 244/8 - الإحاطة 221/4.

(3) له ترجمة في: أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم 79 - التكملة 894/2 ط العطار - صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة).

(4) راجع ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42.

(5) راجع أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم 60 - وراجع الذيل 135/4.

(6) راجع أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم 72 / توفي أبو بكر أحمد (حميد) ابن الحافظ أبي محمد القرطبي المالقي بمصر عام 652 - ومولده بمالقة عام 607 - له ترجمة في الذيل 138/1.

وإذا تبين بالتقريب تاريخ ولادة ابن خميس، فإن الذي لا يتبين لنا هو تاريخ وفاته. فلا أعرف شيئاً عن نشاط الرجل بعد سنة 638 وهي السنة التي يرد ذكرها في أعلام مالقة⁽¹⁾، حيث كان ما يزال يشتغل في جمع وصياغة مواد الكتاب وتراجمه. ولا أعرف شيئاً عن أعماله ومواقفه، ولا عن المدى الذي امتد إليه عمره خلال القرن السابع للهجرة. فالرجل كما نرى قد ابتدأ حياته في سنة من سنوات العقد الثاني من القرن السابع على وجه الترجيح. وكان ما يزال حياً في أواخر العقد الرابع من هذا القرن، حيث كان ينجز تميم كتاب أعلام مالقة.

3 - شيوخه:

يعترضنا في الحديث عن شيوخ أبي بكر بن خميس عارضان اثنان:

أولهما: أنه ليس بين أيدينا لائحة كاملة، على غرار العادة، تسجل أسماء شيوخ الرجل. فغيايب ترجمته المفصلة عنا، وضيايع المصادر التي يحتمل أن تكون قد أنصفتها بترجمة مطولة تفصح عن أحواله أو أفردته برسم يتعرّف به بين رجالها - قد غيب عنا أيضاً ما جرت العادة أن تضمه التراجم المفصلة من ذكر للائحة الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم به أو من ذكر لائحة تلامذته الآخذين عنه.

فلا شيء بين أيدينا من لائحة شيوخ أبي بكر بن خميس، غير ما أورده الحديث العارض في أعلام مالقة، أو ما انجرّ إليه الذكر في بعض تراجم كتاب الذيل والتكملة. وهو ذكر يبقى في عموميه عبارة عن إشارات خاطفة لا تجتمع عندها لائحة شيوخ كاملة، ولا تفصح عن نوعية العلاقة العلمية في تلك المشيخة، ولا مدى أثرها على علم الطالب وشخصيته وأعماله.

فباستثناء خاله القاضي محمد ابن عسكر الذي يحتمل أن يكون أثره كبيراً في صنع شخصية أبي بكر بن خميس، فإن بقية الأسماء العارضة لا تكاد تتحدد معها سمة العلاقة العلمية التي تجعلها ضمن مشيخته، فأحرى أن تكشف سر التأثير في تكوين شخصيته أو توجيهها وجهة معينة.

ولا شك أن أبا بكر بن خميس - وقد كانت نشأته بمالقة في فترة زاهرة بالعلماء

(1) راجع أعلام مالقة: 193 ترجمة رقم 51 حيث يذكر في ترجمة محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى مانضه: «ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة».

وزاخرة بأسماء الشيوخ الكبار من مسندي الحديث وغيرهم - قد جلس إلى كثير من حلقات العلم في مالقة، وحضر إلى شيوخ كثيرين ممن ضمتهم مجالسها العلمية آنذاك. ولو وصل إلينا نص الترجمة الذي خصه به ابن عبد الملك في جزئه السابع من الذيل، لوجدنا لائحة كبيرة من أسماء شيوخه - على عادة تراجم أمثاله وأقرانه - تضم جل علماء مالقة آنذاك، وكثيراً من علماء غرناطة وألمرية وغيرها من بقية حواضر الأندلس الكبرى، وغيرها.

ثانيهما: أن ما يرد ذكره في أعلام مالقة من إشارات إلى تسمية شيوخه أو ما يتحدث فيه المؤلف بضمير المتكلم عن هؤلاء الشيوخ والأخذ عنهم، هو مما يجب الحذر فيه والتحفظ منه. ذلك أن كل ترجمة من تراجم أعلام مالقة - حسب النص الموجود بين أيدينا منه - تحتل أن تكون من صياغة القاضي بن عسكر أو حفيده أبي بكر بن خميس. ولا يمكن الفرز بين عمل الرجلين إلا في جانب محدود منه. فالكتاب من إنتاج الرجلين معاً، ابتداءً الأول منهما وفاجأته وفاته دون إتمامه فأتته الثاني. فهما معاً قد اشتركا في صياغة تراجم رجاله. غير أنه ليس هناك حد فاصل بين التراجم التي صاغها هذا أو ذاك. وليس هناك تمييز بين عمل الرجلين سوى ما يمكن أن يستفاد من ثانيا هذا العمل أو من إحالات تراجمه.

وعلى هذا فاستغلال أعلام مالقة لاستخلاص ما يهم في معرفة شيوخ ابن خميس هو أمر يقتضي:

أولاً: تمييز صيغة الترجمة إن كانت من صنع ابن عسكر أو حفيده ابن خميس، ولو في حدود ترجيح معقولة.

ثانياً: اتخاذ الاحتياطات الزائدة والحذر الفائق في الاعتماد على الإشارات الواردة في الكتاب فيما يخص مشيخة ابن خميس والأخذ بها.

ثالثاً: الاستعانة بالمصادر الأخرى التي تشير إلى أخذ ابن خميس أو تتلمذه على هذا الشيخ أو ذاك.

ورغم أن ما سيتحصل بين أيدينا من أسماء هؤلاء الشيوخ سيبقى قليلاً، فإننا لا نجد مفراً من خوض هذه التجربة والاعتماد على ما تفرزه دراسة الكتاب من ملاحظات وإشارات في الموضوع.

وانطلاقاً من كل هذا، وبعد التمهّص لتراجم أعلام مالقة، نورد ما تحصل بين أيدينا من شيوخ ابن خميس، وهم:

1 - محمد بن علي بن عسكر الأنصاري (ت 636)⁽¹⁾:

وهو خال ابن خميس الذي أشرف على تربيته وسهر على تعليمه وتنشئته في العلم والطلب. ويرد في ترجمة القاضي ابن عسكر من الذيل وغيره التنصيص على أخذ ابن أخته أبي بكر بن خميس عنه واستفادته منه، كما يرد في أعلام مالقة وفي غير موضع منه النقل عن خاله والإحالة عليه، من خطه، ومن قوله. وقد عبر في ترجمته له في أعلام مالقة بما يكشف عن مكانته شيخاً، وقريباً، وعالماً من علماء مالقة فقال: بعد أن أورد وصفه وحَدَّد ممارساته في العلم والخطه، وبعد أن صوّر سلوكه وسَمَّى شيوخه:

«... وإنما نهت عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان فتقرض أخباره، ويفنى ناس عصره فتنسى مآثره وآثاره. وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة. وما زالت مناقب الأئمة تجلو وتذكر، وتذاع وتنشر. وإذا كان من العلم قد تعيّن شرعاً، واستحسن طبعاً، فحقه عليّ أكّد الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق»⁽²⁾.

ولا أدل على تأدية هذا الحق أكثر من الاشتراك في تأليف هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ، وتتميم العمل فيه.

2 - محمد بن عبد الله الحميري المالقي الاستجي⁽³⁾ (ت 642):

ذكر أخذه عنه في كتاب أعلام مالقة في غير موضع. فقال في ترجمة والده عبد الله الاستجي ما نصه: «هو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله»⁽⁴⁾.

(1) تقدمت قبل قليل الإحالة على مظان ترجمته.

(2) أعلام مالقة: 176 ترجمة رقم: 50.

(3) ترجمته في: الذيل 238/6 - اختصار القدح: 128 - الإحاطة 315/2.

(4) أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

وذكره أيضاً في ترجمة أبي عامر بن حسون فقال: «وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المتحقق أبو عبد الله الاستجعي...»⁽¹⁾.

وحين ترجم له في الذيل سمى من الآخذين عنه: أبا بكر بن خميس، وأبا الحكم مالك بن المرحل⁽²⁾. ويبدو من خلال ما حلاه به من أوصاف أنه يمثل عمده في الدرس والتعليم، وأن أخذه عنه واستفادته منه كان من الاتساع والكثرة بحيث أصبح شيخه ومعلمه في آن واحد.

وأبو عبد الله الاستجعي هذا من أهل مالقة ومن علمائها الذين مارسوا وعلى نطاق واسع أصناف الدرس الحديثي والأدبي واللغوي بجامع مالقة.

وإذا كان هذا الشيخ أبو عبد الله الاستجعي من حيث المبدأ على شرط كتاب أعلام مالقة وتراجم رجاله، فإن تلميذه ابن خميس لم يفرده برسم في كتابه، ولم يخصص له ترجمة تعرّف به سوى ما انجر إليه الذكر عرضاً في تراجم غيره. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن اشتغال ابن خميس بجمع تراجم الكتاب كان في وقت ما يزال فيه شيخه هذا على قيد الحياة، فقد دعا له بطول البقاء عند ذكره⁽³⁾. ولا شك أن شرط الذكر في كتاب أعلام مالقة عند ابن خميس إنما يتم بحصول وفاة المترجم به. وقد تأخرت وفاة أبي عبد الله الاستجعي التي حدثت بغرناطة إثر تحوله إليها وإقامته بها، إلى سنة 642.

وأبو عبد الله الاستجعي حسب ما يذكر في ترجمته كان ذا مشاركة في فنون من العلم والأدب. أقام حلقاته بجامع مالقة وأقرأ بها الصحيح وغيره. غير أنه يغلب عليه الأدب والاهتمام به. وقد كانت ميوله الأدبية مصدر نقمة عليه إذ سببت خروجه من بلده مالقة⁽⁴⁾. ويصفه في الإحاطة بأنه «الشيخ المتفنن الأديب البارع الشاعر المفلق»⁽⁵⁾.

وإذا كان ابن الخطيب قد أورد له أشعاراً كثيرة وأنثراً عديدة⁽⁶⁾، فإنه قد أورد

(1) أعلام مالقة: 150 ترجمة رقم 33.

(2) راجع الذيل 238/6.

(3) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة 71.

(4) راجع الذيل 239/6.

(5) الإحاطة 2/316.

(6) راجع الإحاطة 2/317 وما بعدها - واختصار القدح: 128.

له نص إجازة تأنق فيها غاية، وضمنها ما كان قد أنجزه من التأليف، فقال: «... وقصائدي المسماة بالروحانيات، ومعشراتي الحبيبات، وما نظمتها من الوترية، وشرحي لشعر أبي الطيب المسمى بظهور الإعجاز بين الصدور والأعجاز، وكتابي المسمى شمس البيان في لمس البنان، والزهرة الفاتحة في الزهرة اللاتحة، ونفح الكمادات في شرح المقامات، واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين، وكتاب التصور والتصديق في التوطئة لعلم التحقيق، ورقم الحل في نظم الجمل، ومفتاح الإحسان في إصلاح اللسان، وما أنشأته من السلطانيات نظماً ونثراً وخطابة وشعراً...»⁽¹⁾.

ولا شك أن استفادة أبي بكر بن خميس من حلقات هذا الشيخ كانت واسعة وكثيرة، ولا سيما في ميداني الأدب والتأليف.

3 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الأوسي يعرف بالقرطبي:

وصفه بشيخنا في غير موضع من كتاب أعلام مالقة، ونقل عنه. فذكره في ترجمة والده أبي عبد الله القرطبي فقال: «هو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽²⁾.

وذكره في ترجمة محمد بن الولي أحد طلبة مالقة الأدياء ناقلاً عنه ما نصه: «أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽³⁾.

والملاحظ أنه في كلا الوضعين يصفه - علماً - بالفقيه المحدث الأديب، ويصفه - سلوكاً - بالورع الأجل. ولا شك أنه أهل لذلك وأوفق للوصف القائم به. ولا أدري ماذا أخذ عنه أبو بكر بن خميس من العلوم والفنون. وإن كنت لا أستبعد أن يكون من الشيوخ الذين لازم مجالسهم العلمية، وكثر أخذه عنهم واستفادته منهم في مختلف العلوم والفنون التي اتصفوا بها. وقد أخذ أبو إسحاق القرطبي عن أبي الحجاج بن الشيخ البلوي فسمع عليه كثيراً⁽⁴⁾، وعن أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁵⁾ وغيرهما. كما أخذ عنه من المشاهير أبو بكر بن خميس، وأبو جعفر بن

(1) الإحاطة 2/ 325 - 326.

(2) أعلام مالقة: 151 ترجمة 34.

(3) أعلام مالقة: 154 ترجمة 38.

(4) صلة الصلة: 219 (مطبوع).

(5) صلة الصلة: 69 (مطبوع). ومن شيوخه والده أبو عبد الله الأوسي (راجع الذيل 6/ 333).

الزبير. وقد نقل عنه هذا الأخير في صلة الصلة ووصفه بالخطيب الورع⁽¹⁾. ويحيل في ترجمة جده عُبَيْد الله الأوسي إلى ما تقدم من ترجمة ابنه، وحفيده أبي إسحاق⁽²⁾.

4 - محمد بن سعيد الطراز الغرناطي⁽³⁾ (ت 645):

أشار ابن خميس إلى أخذه عنه، فنعته بشيخنا في ثنايا ترجمة محمد بن نوح الغافقي فقال: ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد بن الأستاذ أبي محمد القرطبي، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبو عبد الله بن سعيد - لابن نوح مما أنشده أبوه...⁽⁴⁾.

والطراز المذكور أحد من اهتم بالرواية واتساع الأخذ وسماع الحديث وكثرة لقاء الشيوخ. وقد اشتهر عنه - زيادة على محبة الناس له، وإتقانه الوراثة وكتابة أعلام المصنفات - عملان كبيران:

أولهما: برنامجه الذي عرف فيه بشيوخه وضمنه الكثير من الفوائد.

ثانيهما: إخراج كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض من مسودته. وكان القاضي عياض قد تركه في نهاية من «النسخ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف»⁽⁵⁾، حتى غاب الانتفاع به، فاستوفى ما نقل منه المؤلف بالرجوع إلى المصادر والأصول، وأخرج بذلك الكتاب على أحسن وجه دون أن يسقط منه حرف أو كلمة.

ويعرف عن ابن سعيد الطراز أنه بعد تجوله في طلب العلم ولقاء الشيوخ، استقر ببلده غرناطة حيث كانت وفاته بها سنة 645.

ولم يصرح أبو بكر بن خميس بطريقة الأخذ التي انتسب بها إلى شيخه هذا،

(1) صلة الصلة: 69 (مطبوع).

(2) صلة الصلة: 98 (مرقون) - والتراجم التي يحيل عليها تعتبر من القسم المفقود من صلة الصلة.

(3) له ترجمة في: التكملة 2/ 659 ط. العطار - الذيل 6/ 210 - الإحاطة 3/ 41.

(4) أعلام مالقة: 126 ترجمة 30.

(5) الإحاطة 3/ 42 نقلاً عن صلة الصلة لابن الزبير.

ولا الكيفية التي ربطت بين الطالب والشيخ . فهل أخذ عنه بمالقة في بعض رحلات الشيخ إليها، أو أن ابن خميس قد جلس إلى حلقات الشيخ الطراز بغرناطة . أم أن الأخذ اقتصر فقط على الإجازة والمكاتبة .

5 - أبو محمد عيسى الرعيني الرندي المالقي (ت 632)⁽¹⁾ :

ذكر أخذه عنه وقراءته عليه أثناء ترجمته في أعلام مالقة، فقال : «قرأنا عليه بمالقة كثيراً»⁽²⁾ . وأحال في الذيل على بعض تلامذته فسمى منهم أبا بكر بن خميس⁽³⁾ .

وقد كان لعيسى الرعيني الرندي رحلة طويلة إلى المشرق استغرقت ستة عشر عاماً أكثر فيها من الأخذ عن الشيوخ واللقاء بأصحاب الرواية والسماع منهم . وعاد إلى الأندلس عام 631 فنزل بمالقة حيث أخذ عنه طلبتها وعلماءها . واهتبلوا بالرواية عنه، لأنه أتى من المشرق «بفوائد جمّة، وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك . وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية . . .»⁽⁴⁾ ، «مميزاً صحيح الحديث من سقيمه، مبرزاً في علومه»⁽⁵⁾ .

وإذا كان ابن خميس لم يعين المادة العلمية التي استفادها من هذا الشيخ، فإن مشهور ما حلّق به عيسى الرعيني في مالقة عند عودته من المشرق، كان في أساسه ينصرف إلى درس الحديث وروايته . ولذلك فهو - في الأغلب - شيخ له في الحديث والرواية والإسناد .

وقد شارك ابن خميس خاله القاضي أبا عبد الله بن عسكر في الأخذ عن هذا الشيخ⁽⁶⁾ .

(1) له ترجمة في: أعلام مالقة: 329 ترجمة رقم: 149 - صلة الصلة: 51 (مطبوع) - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/64 رقم الترجمة: 114 .

(2) أعلام مالقة: 330 ترجمة رقم: 149 - وهي ترجمة من صياغة ابن خميس (راجع صلة الصلة: 52) .

(3) الذيل 496/5 .

(4) أعلام مالقة: 330 .

(5) الذيل 496/5 .

(6) الذيل 496/5 ، وابن عسكر في عداد أصحابه .

6 - محمد بن يوسف بن عمار المكتب (ت 624)⁽¹⁾ :

شيخ أبي بكر بن خميس في المكتب . وهو أول من أقرأه القرآن وعلمه . وكان يعطف عليه وهو ابن صغير من ست سنوات ، فيعامله معاملة لينة ، ويَحِنُّ عليه كما لو كان أباً أو قريباً له . ولعل ذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ وخال ابن خميس القاضي بن عسكر .

وقد كان الشيخ ابن عمار صاحب مكتب بمالقة ، غير أنه كان على جانب مهم من العلم والاهتمام بالأدب وممارسته . وقد احتفظ أعلام مالقة بمراجعات شعرية ونثرية تبادلها هذا الشيخ مع القاضي أبي عبد الله بن عسكر .

ولم يمتد عمرُ هذا الشيخ فيستفيد منه ابن خميس في مجالات العلم والأدب ، إذ توفي الشيخ وابن خميس ما يزال حدثاً لم يبلغ درجة الأخذ .

7 - عبد الله بن يوسف بن الشيخ البلوي (ت 633)⁽²⁾ :

ترجم له في أعلام مالقة وذكر أخذه عنه بقوله : «وقد أجازني وتلفظ بالإجازة»⁽³⁾ .

وعبد الله هذا كانت له رواية واهتمام بالعلم . أخذ عن والده أبي الحجاج بن الشيخ ، وعن كثير من علماء مالقة والأندلس ، ورحل إلى المشرق حيث أقام بالعراق ثلاثة أعوام أخذ فيها على علماء بغداد ومشايخها .

وقد تحصلت له رواية واسعة ، كما تحصل له علم كثير في الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك . وقد أخذ عنه كثير من طلبة مالقة وعلمائها . في مقدمتهم ابنه أبو محمد عبد العظيم⁽⁴⁾ ابن الشيخ ، وأبو بكر بن خميس .

وتوفي بمالقة في محرم عام 633.

(1) ترجمته في أعلام مالقة : 158 ترجمة رقم 42 . وينفرد أعلام مالقة حسب علمي بترجمة هذا الرجل .

(2) له ترجمة في : أعلام مالقة : 246 ترجمة رقم : 84 - وصلة الصلة : 85 (مرقون) .

(3) أعلام مالقة : 247 .

(4) توفي سنة 666 ترجمته في : صلة الصلة 35 رقم 50 .

8 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الباهلي المالقي⁽¹⁾ (ت 642):

وصفه بشيخنا في أعلام مالقة حين الحديث على شعراء المقامة المحسنية⁽²⁾ فقال: «ولشيخنا الفقيه . . .» وأبو محمد الباهلي من مشاهير علماء مالقة، ومن أقران القاضي بن عسكر. وصفه ابن الزبير بأنه كان فقيهاً أديباً فصيحاً سنياً⁽³⁾. وكان له مجلس حافل بجامع مالقة كثير الإفادة والانتفاع. أخذ عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي عمرو بن سالم وغيرهما من علماء مالقة.

وأخذ عنه كثير من طلبة مالقة، مثل أبي بكر بن خميس وأبي عبد الله الطنجالي، وغيرهما. وتوفي بمالقة عام 642.

9 - أبو زيد عبد الرحمن الخزرجي القمارشي⁽⁴⁾ (ت 637):

صرح ابن خميس بالأخذ عنه فقال: «قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة»⁽⁵⁾.

وهو أي القمارشي من جلة طلبة مالقة، له اهتمام بالحديث رواية عن أبي جعفر بن حكم وغيره. كان في أول أمره فقيهاً يعقد الوثائق ثم صار في آخر عمره معلم كتاب بداخل مالقة فأخذ عنه الناس واستفادوا منه. وفي موضع كتابه لقيه أبو الحسن الرعيني فأخذ عنه وأجازه⁽⁶⁾.

أخذ عنه من علماء مالقة القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽⁷⁾، وهو في عداد أصحابه، وأبو بكر حميد⁽⁸⁾، وأبو بكر بن خميس، وغيرهم. وتوفي بمالقة عام 637.

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 902 ط. العطار - المغرب 1/ 436 - صلة الصلة 87 (مرقون) - وورد في الذيل 4/ 4 ضمن تلامذة أبي عمرو بن سالم.

(2) أعلام مالقة: 289 ترجمة رقم: 113.

(3) صلة الصلة: 87 (مرقون).

(4) له ترجمة في: أعلام مالقة: 261 ترجمة رقم: 99 - برنامج الرعيني: 140 - صلة الصلة: 123 (مرقون).

(5) أعلام مالقة: 261 / وترجمته من صياغة ابن خميس بدليلين: أولهما أن وفاته حدثت بعد سنة من وفاة ابن عسكر - ثانيهما أنه لا يذكره إلا وهو يترحم عليه.

(6) راجع برنامج شيوخ أبي الحسن الرعيني: 141.

(7) راجع الذيل 6/ 449.

(8) راجع صلة الصلة: 123 (مرقون).

10 - أبو القاسم القاسم بن الطيلسان الأنصاري⁽¹⁾ (ت 642):

أورد ذكره ابن خميس في أعلام مالقة معلماً إياه بشيخنا فقال في ترجمة أبي عبد الله القرطبي: «وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار في ذكر أسياده فقال...»⁽²⁾.

وأبو القاسم بن الطيلسان هو آخر الجلة الكبار من رجال العلم والرواية بالأندلس. اتسعت مشيخته مشرقاً ومغرباً، وغزر علمه، وكثرت روايته فأصبح من كبار المسندين في عصره.

وقد اشتهر بتأليفه الكبيرة المهمة، فكتب معجم شيوخه الكبير وغرائب رواياتهم، وجمع مجاميع في صلحاء الأندلس وغيرهم ممن عرف قبره بقرطبة.

ونزل مالقة بعد سقوط بلده قرطبة في يد النصاري، فتولى خطابة جامعها وتصدر للإقراء ورواية الحديث. فأخذ عنه عدد كبير من علماء عصره من أهل مالقة وغيرهم، وفيهم أبو بكر بن خميس وأبو الحسن الرعيني. وتوفي بمالقة عام 642.

مؤلفات أبي بكر بن خميس:

لا أعرف لأبي بكر بن خميس من أعمال تأليفية غير عمليْن اثنين:

الأول: هو أعلام مالقة وهو الذي تمت به عمل خاله ابن عسكر في تذييله لإعلام أصبغ في أدباء مالقة. وأعلام مالقة هو العمل الذي تقدمه محققاً إلى القارئ في هذا السياق. وستكون لنا وقفة تعريفية بالكتاب نتحدث فيها عن مواده وعمل ابن خميس فيه.

الثاني: هو تخميس لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل بن النحوي. وهو عمل شعري يعبر به ابن خميس عن طبيعته الأدبية ويشارك به في إنتاج العمل الأدبي. وما يزال هذا التخميس مخطوطاً بالأسكوريال رقم 1393 (فهرس ديرنبورغ) ضمن مجموعة تخاميس أندلسية للقصيدة المذكورة.

(1) له ترجمة في: برنامج شيوخ الرعيني: 26 - الذيل 5/557 والمراجع المذكورة.

(2) أعلام مالقة: 235 ترجمة رقم 72 - وترجمة أبي محمد القرطبي وهي من صياغة ابن خميس.

رابعاً - أعلام مالقة بين ابن عسكر وابن خميس:

لقد قلت سابقاً بأن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه رجلان اثنان هما القاضي بن عسكر وابن أخته أبو بكر بن خميس . وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين - حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة - الفوارق والفواصل التي تعين هذا العمل أو ذاك . فالفارء لتراجم أعلام مالقة الآن لا يعرف إن كانت الترجمة التي يقرأها، هي من صياغة ابن عسكر أو من حفيده ابن خميس . إلا أن يقوم بفحص دقيق لمواد الترجمة عسى أن تفرز جانباً يترجح به انتساب هذه الصياغة إلى هذا أو ذاك، وإلا أن يستعين ببعض المصادر التي تنسب عمل الترجمة صراحة إلى أحدهما دون الآخر .

فهل كان وضع أعلام مالقة حين إنجازها على هذه الصفة التي انتهى بها إلينا اليوم، تختلط فيه أعمال مؤلفيه وتتداخل بين مواده التراجم التي أنجزا صياغتها .

وهل الذين اعتمدوا عليه ونقلوا منه من المؤرخين وكتاب التراجم قد وقع إليهم بهذه الصفة أيضاً من الشيوخ والاختلاط بين مواده وأعمال مؤلفيه .

لعل الحسم في هذا الأمر يقتضي وقفة متأنية تُستقصى فيها أصناف النقول والإحالات الواردة في مختلف المصادر التي اعتمدت أعمال ابني عسكر وخميس في أعلام مالقة .

فمن خلال هذه النقول نجد في كثير من الأحيان الإحالات المحددة التي تنصرف إما إلى ابن عسكر فتسميه وحده، وإما إلى ابن خميس فتسميه وحده أيضاً . وهو أمر يدل على أن حدود عمل الرجلين في صياغة تراجم أعلام مالقة كان معروفاً ومميزاً عند المشتغلين بالتراجم وأصحاب التواريخ الذين نقلوا من أعلام مالقة .

فقد نقل من هذا الكتاب أو أحال عليه كل من ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، وابن الزبير العاصمي في صلة الصلة، وابن الخطيب السلماي في الإحاطة، وأبي الحسن النباهي في المرقبة العليا .

والملاحظ أن نقول هؤلاء جميعاً تجري وفق وتيرتين اثنتين :

الوتيرة الأولى :

وفيها يتم إيراد النص المنقول دون إحالة تذكر، لا إلى المؤلف ولا إلى اسم الكتاب فيرد نص من أعلام مالقة دون إشعار سابق أو لاحق بعملية النقل. ولولا وجود نص أعلام مالقة بين أيدينا لما تبين لنا نقل، ولا شيء من ذلك أصلاً.

وقد أشرنا إلى كثير من هذه النقول في محلها أثناء عرضنا لنص تراجم أعلام مالقة.

ولم نستغل نقول هذه الوتيرة هنا لاحتمال أن يكون النقل قد وقع من مصدر آخر يشترك مع أعلام مالقة في إيراد هذا النص.

الوتيرة الثانية :

وخلالها تتم الإحالة على المصدر المنقول منه، إما بتسمية الكتاب أو مؤلفه، مصدراً به أو منتهاً منه. وقد تتم الإحالة على المصدر ولو لم يرد النقل منه، مقتصرأ في ذكره على عرض المظان التي عرفت بالترجم به على عادة تراجم كتب الصلات الأندلسية. وستكون الإحالات في صنف هذه الوتيرة الثانية أكثر أهمية في تحديد وضعية أعلام مالقة وتمييز حدود العمل فيه بين مؤلفيه ابن عسكر وابن خميس.

1 - فقد ورد في الذيل النقل عن كل من عمل ابن عسكر وعمل ابن خميس. وفي كل مرة يتحدد المصدر بتسمية المؤلف، فلا يختلط فيه هذا مع ذاك، مما يدل على أنه كان بين يدي ابن عبد الملك العاملين معاً وقد استقل كل منهما عن الآخر.

* ففي ترجمة أبي العباس أحمد الأندوشي ويعرف بابن اليتيم، يختم ابن عبد الملك مشيخته بقوله «...». وقد ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه...⁽¹⁾. ثم نقل عنه مناقشات بعض الشيوخ لروايته.

* وفي ترجمة أبي الفضل عياض الحفيد (ت 630) يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «قال أبو عبد الله بن عسكر: لما تزوجت⁽²⁾...».

(1) راجع الذيل والتكملة 1/ 441. وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

(2) الذيل والتكملة 8/ 245 (قسم الغرباء) - والنقل وارد في أعلام مالقة: 331 رقم الترجمة 151. غير أن هذه الترجمة هي من صياغة أبي بكر ابن خميس. وقد ورد في محل النقل منها ما نصه: «حدثني خالي رحمة الله عليه، لما تزوجت...».

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن الفخار المالقي وبعد نقول كثيرة من مصادر مختلفة، يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «وقال أبو عبد الله بن عسكر: كان في أول...»⁽¹⁾.

وإذا كانت هذه النقول قد ورد فيها اسم ابن عسكر صراحة على أساس أنها عند ابن عبد الملك ترجع إلى عمل مستقل من إنتاج ابن عسكر، فإنه أثناء نقول أخرى من كتاب أعلام مالقة قد أحال على أبي بكر بن خميس.

* ففي ترجمة أبي التقي صالح بن المعلم ورد عنه النقل كالتالي: «قال أبو بكر بن خميس: حدثني صاحبنا الفقيه...»⁽²⁾.

فتبين من هذا أن ما كتبه القاضي بن عسكر من تراجم أعلام مالقة، كان مميزاً ومستقلاً عن تراجم التكميل التي ذيل بها أبو بكر بن خميس أصل أعلام مالقة، وأن ما كان يتم من نقل عن الأصل أو الذيل إنما كان ينسب إلى صاحبه بشكل صريح بذكر تسميته كما هو عمل ابن عبد الملك هنا.

2- أما في صلة الصلة لابن الزبير فإنه لا ترد هذه النقول أو الإحالات على أعلام مالقة إلا وورد ذكر أبي بكر بن خميس. وقد وردت الإحالات عليه في التراجم التالية:

* ترجمة مغاور بن عبد الملك بن مغاور. وفيها ما نصه: «وذكره ابن خميس في التتيم»⁽³⁾.

* صالح بن جابر الغساني. وفيها ما نصه: «ذكره ابن خميس، وقال...»⁽⁴⁾.

* ترجمة صالح بن علي... بن سلمة. وقد ختم الترجمة بقوله: «ذكره ابن خميس في تتيمه»⁽⁵⁾.

* عبد الله بن أحمد الحميري الاستجي. وفيه ما نصه: «ذكره ابن خميس»⁽⁶⁾.

(1) الذيل 90/6 والنقل وارد في أعلام مالقة: 111 ترجمة رقم 15.

(2) الذيل 135/4 والنقل وارد في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(3) صلة الصلة: 43 (مرقون) - وترجمته واردة في أعلام مالقة: 198 ترجمة رقم: 54.

(4) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 212 ترجمة رقم: 61.

(5) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(6) صلة الصلة: 78 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم: 71.

* عبد الله بن حوط الله الأنصاري . وقد ختم ترجمته بقوله : « . . . وذكره ابن خميس »⁽¹⁾ .

* ترجمة عبد الله بن رضوان . وفيها ما نصه : « . . . وذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽²⁾ .

* عبد الله بن حسن البرجي ، وفي ترجمته ما نصه : « ذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽³⁾ .

* ترجمة عيسى بن عياش القيني . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁴⁾ .

* ترجمة عيسى الرعيني الرندي . وقد أحال فيها على ابن خميس وناقش ما أورده في ترجمته فقال : « . . . وذكره الشيخ في الذيل وابن خميس في تميمه فوهم في شيوخه ورحلته ، وقال . . . »⁽⁵⁾ .

* في ترجمة علي الماعفري . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁶⁾ .

* ترجمة علي ابن عسكر . وختمها بقوله : « وذكره ابن خميس »⁽⁷⁾ . وهو خال خاله ابن عسكر .

* ترجمة علي بن عبيد الله العلوي الشريف . وختمها بقوله : « ذكره ابن خميس في أدباء مالقة ، وقال . . . »⁽⁸⁾ .

بالإضافة إلى نقول أخرى لم يصرح فيها بالنقل⁽⁹⁾ .

(1) صلة الصلاة : 81 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 236 ترجمة رقم 73 .

(2) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 238 ترجمة رقم : 76 .

(3) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 239 ترجمة رقم : 77 .

(4) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 328 ترجمة رقم : 147 .

(5) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 329 ترجمة رقم : 149 .

(6) صلة الصلاة : 104 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 306 ترجمة رقم : 128 .

(7) صلة الصلاة : 113 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 298 ترجمة رقم : 122 .

(8) صلة الصلاة : 115 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 297 ترجمة رقم : 120 .

(9) راجع ترجمة عبد الله ابن الراية في صلة الصلاة : 61 (مرقون) - وهي واردة بنصها في أعلام مالقة : 227

ترجمة رقم : 67 .

ويتبين من هذا أن ابن الزبير لا يحيل إلا على ذيل ابن خميس ولا ينقل إلا منه، إلا مرة واحدة أحال فيها على ابن عسكر عند ترجمة عمر بن عبد المجيد الرندي، فقال عنه: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يشني عليه ويعتمده». وهي إحالة تحتل أن يكون ابن عسكر قد ذكر شيخه هذا في مصدر آخر غير أعلام مالقة كالفهرسة مثلاً. وإلا لماذا كانت هذه الإحالة الفريدة في صلة الصلة، وهو مما يرجح أن ابن الزبير لم يطلع إلا على ذيل ابن خميس وحده، دون الأصل الذي كتبه ابن عسكر. يؤكد هذا ورود مجموعة من التراجم في صلة الصلة⁽¹⁾ دون أن تحمل إشارة إلى ابن عسكر أو عمله ولو بمجرد ذكره ضمن مظان الترجمة فقط. هذا مع العلم بأن لأصحاب هذه التراجم ذكراً حافلاً في عمل ابن عسكر. فلو أن ابن الزبير اطلع على تراجم الأصل من أعلام مالقة أو تحصلت بين يديه لنقل منها أو لأحال على ابن عسكر فيها على الأقل، وذلك جرياً على العادة في تسمية المظان في ختام الترجمة.

ويتأكد لنا من هذا مرة ثانية، ومن خلال نقول صلة الصلة، أن كلاً من عمل ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة كان مستقلاً عن الآخر ومميزاً عنه، وليس في الوضعية المختلطة كما انتهى إلينا الموجود من أعلام مالقة.

3 - أما ابن الخطيب فهو يذكر الأصل والتميم في طالعة كتاب الإحاطة عند عرضه مصنفات التراجم والتواريخ البلدانية، فقال: «... وتاريخ مالقة لأبي عبد الله بن عسكر، تركه غير متمم، فتممه بعد وفاته ابن أخته أبو بكر بن خميس»⁽²⁾.

ثم يذكر نقله من الأصل والتميم في كتابه الإحاطة عند ترجمة ابن عسكر وعد

= وترجمة عبد الله بن أبي العباس في صلة الصلة: 70 (مرقون) - وهي واردة بنصها أيضاً في أعلام مالقة: 221 ترجمة رقم: 66.

(1) راجع ترجمة عبد الرحمن ابن سالم في: صلة الصلة 122 / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 260 ترجمة رقم: 97 وهي من صياغة ابن عسكر بدليل قوله فيها: «... هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو ابن سالم».

وراجع ترجمة: عبد الله بن عبد العظيم الزهري في: صلة الصلة: 84 / وترد ترجمته في أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم: 79 وهي من صياغة ابن عسكر حيث يذكر أخذه عنه وقراءته عليه. ويذكر ضمن شيوخه في ترجمته. راجع التكملة 894/2 ط. العطار.

(2) راجع الإحاطة 83/1.

مؤلفاته فقال: «... ومنها الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام. وله اسم آخر، وهو مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخيار وما تقيد من المناقب والآثار. واختارته المنية عن إتمامه، فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور. وقد نقلت منه في هذا الكتاب»⁽¹⁾.

وقد تعددت النقول والإحالات إلى أعلام مالقة في كتاب الإحاطة، غير أن ابن الخطيب وهو ينقل أو يحيل كان يسمي صاحب العمل باسمه. فيسمي ابن عسكر حين ينقل عنه، ويسمي ابن خميس حين يورد النقل عنه أيضاً. مما يدل على أن عمل الرجلين معاً كانا عند ابن الخطيب مستقلين مميزين لا اختلاط بين موادهما أو تراجعهما كما هو حال أعلام مالقة الموجود بين أيدينا اليوم.

وهكذا وردت في الإحاطة نقول تعزى إلى عمل ابن عسكر، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة إدريس بن يعقوب الموحدى⁽²⁾.

* وفي ترجمة الحاجب باديس بن حبوس⁽³⁾.

* وفي ترجمة الحسن بن محمد النباهي⁽⁴⁾ (ت 472).

* وفي ترجمة الحسن بن كسرى⁽⁵⁾.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن فطيس⁽⁶⁾.

كما وردت نقول تعزى إلى عمل ابن خميس، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة محمد بن عياش التجيبي⁽⁷⁾.

(1) الإحاطة 174/2 وفيه بمجالس، بدل: بمحاسن.

(2) الإحاطة 416/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) الإحاطة 435/1 - وتقع في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(4) الإحاطة 465/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(5) الإحاطة 469/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(6) الإحاطة 444/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 89 ترجمة رقم: 8.

(7) الإحاطة 484/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 155 ترجمة رقم: 40 وهي من صياغة ابن خميس.

* وفي ترجمة أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾، حيث أحال على ما أورده من شعر في تميمه عند ترجمته.

* وآخر إحالة صريحة إلى ابن خميس نجدها في ترجمة الكاتب أبي محمد البزلياني المالقي (ت 440) حين صدر ترجمته بقوله: «ذكره ابن خميس في تكملته وأثنى عليه وأثبت له نظماً كثيراً»⁽²⁾.

4 - ويأتي ذكر المرقبة العليا لأبي الحسن النباهي باعتبارها مصدراً يورد الكثير من النقول والإحالات على أعلام مالقة من عمل ابن عسكر وابن خميس.

والملاحظ أن أبا الحسن النباهي وقد تابع العمل في تاريخ مالقة بصنعه ذيل⁽³⁾ يتم به تواريخها السابقة، كان قد تيسر بين يديه نصوص هذه التواريخ مستقلة بذاتها مميزة تراجمها لا تداخل فيها ولا اختلاط بين موادها، ولا سيما أعمال كل من ابن عسكر وابن خميس في تراجم أعلام مالقة.

ولذلك كان وهو يتحدث عن قضاة الأندلس ويصوغ تراجم رجالها، يعود إلى عمل ابن عسكر فينقل عنه أو يحيل عليه في:

* ترجمة الحسن النباهي قاضي رية. وضمنها إشارة صريحة إلى أن ابن عسكر صدر كتابه بوصف مالقة⁽⁴⁾.

* وفي حديثه عن إدريس بن حمود⁽⁵⁾.

* وفي حديثه عن الحاجب باديس بن حبوس⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة محمد بن الحسن النباهي الجذامي⁽⁷⁾.

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن خليفة الأنصاري⁽⁸⁾.

-
- (1) الاحاطة 315/4 - والترجمة في أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم: 156 وهي من صياغة ابن خميس.
 - (2) راجع الاحاطة: نصوص جديدة لم تنشر: 132 - وهي مما سقط من تراجم حرف العين في أعلام مالقة.
 - (3) راجع الاحاطة 470/1 - 64/3، 193، 375، 479، 480 وقد نقل منه.
 - (4) المرقبة العليا: 82 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (5) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (6) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (7) المرقبة العليا: 94 وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (8) المرقبة العليا: 100 - وهي ترجمة واردة في أعلام مالقة: 74 ترجمة رقم 2.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن حسن المالقي⁽¹⁾.

* وفي ترجمة القاضي حمدين بن حمدين⁽²⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن سماك العاملي⁽³⁾.

* وفي ترجمة القاضي ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري⁽⁴⁾.

ويعود القاضي أبو الحسن النباهي من جهة أخرى إلى عمل ابن خميس في
أعلام مالقة فينقل عنه في:

* ترجمة القاضي أبي عبد الله بن عسكر⁽⁵⁾.

* وفي الحديث عن عبد الله بن زنون⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن الحسن النباهي⁽⁷⁾ (ت 631).

* وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري⁽⁸⁾.

ولا شك أن هذه النقول وهذه الإحالات وقد تسمى معها في كل مرة صاحبها،
لها دلالة حاسمة في تبين الوضعية التي كان عليها كتاب أعلام مالقة - أصلاً، وذيلاً -
غداة انتهاء مؤلفيه من صياغة تراجمه، وأثناء تداوله عند أرباب التاريخ وكتاب
التراجم ومصنفات الرجال.

فقد كان هناك - على الأقل - تمييز بين ما أنجزه ابن عسكر من تراجم أعلام
مالقة، وبين ما تم به ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) المرقبة العليا: 101 - وهو القاضي ابن حسون / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 80 ترجمة رقم: 4 وفيه
اسم والده: عبيد - وفي الذيل 6/ 331 محمد بن عبيد الله...

(2) المرقبة العليا: 103 - وهي ترجمة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) المرقبة العليا: 109 - والترجمة في أعلام مالقة: 119. ترجمة رقم: 22.

(4) المرقبة العليا: 118 - وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة. - توفي القاضي ربيع الأشعري
بأشبيلية بعد عام 633 / تنظر ترجمته في: التكملة 1/ 323 ط. العطار.

(5) المرقبة العليا: 123 - وترجمته في أعلام مالقة: 175 ترجمة رقم: 50.

(6) المرقبة العليا: 114 - وترجمة ابن زنون في أعلام مالقة: 247 ترجمة رقم: 85.

(7) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 165 ترجمة رقم: 46.

(8) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم: 73.

5 - وإذا كانت حالة تراجم أعلام مالقة بينة واضحة النسبة والبناء في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين الذين اعتمدوا النقل منها في تراجم كتبهم، فإن الصورة التي وجدنا عليها كتاب أعلام مالقة في المشرق وعند المشتغلين بالأدب والتاريخ، لا تختلف عنها في ذلك. فقد تم تداول كتاب أعلام مالقة بالمشرق. وقد وقعت نسخة منه - حسب ما يبدو - كاملة بيد المؤرخ الشمس السخاوي، ليحيل عليه، أو يصفه، أو ينقله في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ⁽¹⁾.

وهكذا حينما يتحدث عن التواريخ البلدانية يقف عند مدينة مالقة، ليذكر بما اختصت به هذه البلدة من تواريخ، فقال: «... مالقة وأعلامها وأدبائها لأبي العباس أصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله بن أبي العباس. وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله، فأكماله ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار...»⁽²⁾.

ويتابع السخاوي الحديث على هذا الكتاب، فيصف صورته في الشكل الذي انتهى إليه في عمل أبي بكر بن خميس، ويورد ذكر المصادر التي اعتمدها فيه، ونظام الترتيب الذي قامت به تراجم الكتاب. فقد «استمد فيه من تاريخ ابن الفرضي، وصلة ابن بشكوال، وتاريخ الحميدي، والرازي، وابن حيان. بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر. وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وهو في مجلد لطيف»⁽³⁾.

واشتهار الكتاب في وضعه الأخير ونسبته إلى ابن خميس هو الذي جرى به الذكر عند المؤرخين والأدباء في المشرق. ويبدو أن الكتاب قد استوى بصورته النهائية كما أرادها له أبو بكر بن خميس حين وضع له هيكله من ترتيب للتراجم على حروف المعجم، وصياغة مقدمة للكتاب.

(1) طبع كتاب الإعلان بالتوبيخ للسخاوي أكثر من مرة. أهمها بعناية فرانز روز نثال. وقد نشرها ضمن مواد كتاب علم التاريخ عند المسلمين: (317 - 725).

(2) الإعلان بالتوبيخ: 640 ضمن كتاب: علم التاريخ عند المسلمين.

(3) الإعلان بالتوبيخ: 640.

ومن حسن الحظ أن يفيدنا الشمس السخاوي بذلك، وهو الذي اطلع على نسخة من تاريخ مالقة لابن خميس، فينقل لنا في كتابه الإعلان بالتوبيخ أيضاً نصاً طويلاً من المقدمة التي صدر بها أبو بكر بن خميس كتاب أعلام مالقة، هذا نصه: «... وقال أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة: إن أحسن ما يجب أن يعتني به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار، وتقيد المناقب والآثار. ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وأعلام ما طرأ في سالف الأزمان من عجائب وأنبائه، وتنبه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به متصفون. فيتلو سؤره من لم يعاين صوره، ويشاهد محاسنهم، من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم، ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم من كسته الآداب جليها، وأرضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسبيهم»⁽¹⁾.

6 - وأخيراً فإن ما بين أيدينا اليوم من أعمال أعلام مالقة لا يضم إلا أبعاضاً من عمل ابن عسكر وابن خميس، وقد تجمعت فيه - وفي نسق واحد - التراجم التي صاغها كل من الرجلين، فلا حدود فاصلة بين عمليهما، ولا تصميم تتميز به تراجم الأصل من الذيل.

وإذا كان بعض هذه التراجم بحاجة إلى دراسة داخلية لموادها كي يتكشف فيها ما يترجح به انتماؤها إلى الأصل في عمل ابن عسكر، أو إلى الذيل في عمل ابن خميس، فإن الكثير من بقية تراجم الكتاب لا تستجيب لذلك، لخلوها من كل ما من شأنه أن يثير الشك أو الترجيح، ليبقى انتسابها إلى الأصل أو الذيل عائماً شائعاً، ما لم يتم في بعض الأحيان الاستعانة بالمصادر الأخرى والإحالات الخارجية.

وقد نتساءل في ختام هذا التقديم عن أي صورة من صور التأليف التي انتهى بها إلينا هذا القسم من كتاب أعلام مالقة.

أهي الصورة التي اكتمل بها عمل كتاب أعلام مالقة في الصياغة النهائية عند ابن خميس، مع اعتبار أنه قد ضمن هذه الصياغة عمل خاله ابن عسكر. ثم سمّاها

(1) الإعلان بالتوبيخ: 417 وما بعدها.

تسمية توحى بوضعه الجديد، وهو: مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مألقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار. هذه الصورة هي التي اطلع عليها الشمس السخاوي، ووصفها، ونقل منها نص المقدمة الوارد في كتابه الإعلان بالتوبيخ. أم أن صورة الكتاب في أصله وذيله كانت غير هذا الذي بين أيدينا من نص الكتاب. لقد كان حسب العرف الجاري في مصنفات الرجال أن يستقل فيه عمل الأصل عن الذيل، فيحتفظ كل منهما بطبيعته ومادته، وإن ارتبطا بموضوع واحد، وجريا في سياق مشترك.

هذا الوضع توحى به تلك النقول التي تحدثنا عنها في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين ونسبة كل نقل منها إلى صاحبه. إن اعتبار هذا الاحتمال قد يشوش علينا هذه الصورة الموضوعية التي وصل إلينا بها نص الكتاب. غير أنه في غياب نص الكتاب الكامل، وفي غياب نسخه الخطية المتعددة، وفي غياب أي تفسير واضح ومباشر للعمل المنهجي الذي قام عليه الكتاب في أصله وذيله، يبقى أي ترجيح يقوم معه وضع الكتاب في هذا الاحتمال، ناقصاً وضعياً.

لذلك يبقى بين أيدينا من كتاب أعلام مألقة هذا الوضع الذي نقدّمه اليوم إلى القارئ. فهو بحسب تنظيم تراجمه قد قام على حروف المعجم، وهو في مادته يمثل فقط النصف الثاني من الكتاب، وقد اختلطت فيه أعمال الرجلين في بنائه وصياغة تراجمه.

العمل في تحقيق كتاب أعلام مألقة

منذ أن اكتشف أصل هذا الكتاب في إحدى مكتبات مكناس في العقد السادس من هذا القرن ومحاولات الباحثين مغرباً ومشرقاً لإخراج نصه وتحقيق مواده تتابع بجد واجتهاد، إلا أن هذه المحاولات كانت تصطدم دائماً بالعراقيل المختلفة التي تحول دون إتمام هذا العمل. فاضطراب نسخة الأصل، وكثرة التصحيف والتحريف بها، وغياب نسخة أخرى - أو على الأقل قطعة منها - يعتمد عليها في القراءة والتقويم والمقارنة، كل هذا أجهض محاولات إخراج هذا النص أو تهيئته للقراءة بهذه الصورة أو تلك.

1 - ولعل أهم هذه المحاولات هي التي قام بها السادة الأساتذة الأجلاء: سيدي محمد المنوني، محمد بن تاويت التطواني رحمه الله (ت 1993) في أواخر

الخمسينات من هذا القرن، وبالضبط في سنة 1957 حينما تبادل الأستاذان العمل وعقدا النية على إخراج الكتاب وتحقيقه. وقد حدثني سيدي وأستاذي محمد المنوني بعد أن مكثني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة تخص عمله وعمل الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله - أن العمل في هذا الكتاب كان قد تقاسمه ثلاثة أساتذة على أن يتولى معهد مولاي الحسن بتطوان طبع الكتاب كاملاً بعد إنجاز تحقيقه. فأخذ الأستاذ سيدي محمد المنوني الثلث الأول، وأخذ الأستاذ محمد بن تاويت الثلث الثاني - وقد تصير عملهما المرقون إليّ، ليمثل نسخة الأصل الرابع الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب وتحقيقه - وأخذ أحد الأساتذة، ولم أتعرف عليه بعد ولا أملك عمله بين يدي، الثلث الأخير من الكتاب.

وقد بقي أصل الكتاب المخطوط بتطوان بيد الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله ما يزيد على سنة.

إلا أن هذه المحاولة رغم جدية أصحابها واتساع علمهم في الموضوع، لم تنجح في إخراج الكتاب محققاً أو في تحرير نسخة سليمة منه تغني عن المخطوط وصعوبته في القراءة. فقد جاء المرقون في عمل الأستاذين سيدي محمد المنوني ومحمد بن تاويت التطواني، كثير البياض لانغلاق خط الناسخ في الأصل في بعض الأحيان وعدم وضوحه، مع كثرة التصحيف والتحريف بالتقديم والتأخير والإسقاط والتغيير بالزيادة أو بالنقصان أو بغيرها. الأمر الذي حال دون إخراج نصوص الكتاب، ما لم تكن مواد هذه النصوص متوافرة في نسخ أخرى منه، أو في مصادر ومراجع اتفقت في إيراد تلك النصوص، أو سبق لها النقل من كتاب أعلام مالقة.

وبالفعل فقد كان إخراج كتاب أعلام مالقة في هذا الظرف بالذات سابقاً لأوانه، إذ كان الكثير من المصادر الأدبية والتاريخية الأندلسية والمغربية والتي يمكن الاستعانة بها، ما تزال مخطوطة أو محجوبة، لم تحقق ولم تنشر موادها. ومعلوم أن هذه المصادر تضم كثيراً من المواد الأدبية والتاريخية مما هو وارد في أعلام مالقة، فكان ظهورها ونشرها يساعد من قريب أو بعيد على قراءة عدد من نصوص كتاب أعلام مالقة.

ولذلك كانت المرقونة التي أمدني بها الشيخ الجليل سيدي محمد المنوني يزاحمها بياض في كثير من موادها، مما استعصى على القائمين على العمل فيها سابقاً أن يتخذوا منها عملاً لتحقيق الكتاب أو تخريج نصه.

غير أن هذه المحاولة التي أمدني بنصها المرقون الأستاذ محمد المنوني، تضع بين يدي في النهاية نسخة أخرى من الكتاب، هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الرابع. وهي وإن لم تكن نسخة تامة تضم المعروف من كتاب أعلام مالقة، إلا أنني استفدت منها كثيراً في القراءة، واستعنت بها في كثير من الأحيان في ترجيح الصيغة الأصل باعتبارها تمثل قراءة اجتهادية لعالمين كبيرين يدين لهما التراث العربي في المغرب والأندلس بالفضل الكبير. لا سيما وقد خبرا المخطوطة المذكورة وعاشا موادها وخط ناسخها، وتأملا ما فيه الكفاية فيها.

2 - وتتابعت المحاولات الأخرى في إخراج نص الكتاب. فقد قام بعض الأساتذة الأسبان من المستعربين بمحاولة جريئة لاقتحام مواد هذا الأصل من الكتاب، ورغم أنني لم أطلع على ما أنتجته هذه المحاولة، إلا أن مآلها كان كالمحاولة السابقة. فلم يظهر للكتاب ذكر وكان الاضطراب والتصحيف والنسخة الوحيدة هي العوائق الكبرى في عدم إخراج الكتاب. ورغم أن أصل الكتاب المخطوط قد أصبحت له صورة على الورق في الخزنة الحسنية تحت رقم 1055، وأصبحت له صورة على الشريط في الخزنة العامة بالرباط، وأصبحت له عدة مصورات على الورق عند كثير من المهتمين بالتراثين الأندلسي والمغربي في المشرق والمغرب وفي العديد من المكتبات الخاصة والعامة، بحيث اتسع الاطلاع على مخطوط أعلام مالقة والاستفادة منه - رغم كل هذا فإن العمل في تحقيق الكتاب لم يجرؤ عليه أحد للموانع السابقة المتقدمة الذكر.

3 - وفي هذا الظرف بالذات وفي سنة 1980 أو قبلها بقليل تأتي محاولة إخراج نسخة مقروءة - على الأقل - من الكتاب المذكور، معتمدة في ذلك على صورة من مصورات المخطوط الأصلي، ومستهدفة تجاوز الموانع السابقة، وذلك بالوقوف عند النص وقفة متأنية يطبعها التأمل والمراجعة، ومعاناة قراءة مواد وتصويب ما تحتمله الصيغ المفترضة عند هذه القراءة، إن كان في النص ما يستعصي الحسم فيه لنقص أو زيادة أو تحريف.

هذه المحاولة هي التي قام بها العبد الضعيف الذي يعمل اليوم على إخراج هذا الكتاب والتقديم له. وحينما أقول بأن هذه المحاولة قد قامت على معاناة قراءة النص، فلأن ما استحضرت من مصادر مساعدة وما استفدته من وقت للتأمل وما هيأته من ظروف الاستعداد لمراجعة الاحتمالات في القراءة وتقبل اختياراتها تقوياً

وتصويباً وتوجيهاً واستيفاء المرجحات في ذلك مع الاستعانة بما كان قد أفاد به النشر من مصادر ومراجع في التراث المغربي والأندلسي - كان شيئاً كثيراً لا يقدره إلا من اطلع على نص الكتاب في أصله المخطوط وعانى قراءته في تلك الصورة وقارن بينه وبين الوضع الذي آل إليه في الصورة المقروءة التي نقدمها اليوم إلى القارئ. فهو جهد كبير خدمت به العلم، وأرجو من الله أن يتقبله مني ويشينني عليه بفضلته وخيره.

ولم أكن أهدف في ذلك أكثر من تهيئة نسخة من الكتاب أعتمد عليها أنا وغيري في القراءة، وبخاصة عند النقل منها أو الإحالة عليها وعلى موادها. ورغم أن هذه النسخة قد ظلت ناقصة في بعض الصفحات التي استعصت فيها القراءة لعدم وضوحها في الصورة المذكورة، وظلت فيها بعض البياضات وإن كانت قليلة نسبية، فإن هذه المحاولة في الأخير قد أثمرت نسخة مقروءة في عمومها لكتاب أعلام مالقة وإن لم تكن تامة. أكثر صفحاتها بخط يدي، والعديد منها مرقون على الآلة الكاتبة. هذه النسخة هي التي أعطت نسخة الأصل الثالث الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب اليوم وتحقيق مواد.

4 - وتأتي محاولة أخرى في الموضوع فتعتمد على نسختي الخطية السابقة المتقدم ذكرها، وتعاني قراءة ما لم أتمكن من قراءته، وتصويب ما زلّ به النظر عندي، أو مال القلم فيه لدي. هذه المحاولة هي التي قام بها الفقيه سيدي محمد بن الأمين بوخبزة، وقد استخرج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهرها الفقيه المذكور بخطه المغربي المدموج. وتوجد منها مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط، كما توجد منها مصورات على الورق أخذت من الأصل المخطوط مباشرة، عند بعض المهتمين بالتراث المغربي والأندلسي ممن لهم علاقة ما بالفقيه بوخبزة.

وقد كان الفقيه بوخبزة أميناً في رسم الصورة التي تولدت معها هذه النسخة، والتعريف بالأصول الخطية التي اعتمد عليها في النقل. ولذلك شرح في خاتمة نسخته الظروف التي تمت فيها هذه المحاولة، والكيفية التي ابتدأ بها عمل النسخ في هذا الكتاب والمآل الذي انتهى به إليه. فيذكر في الصفحة الأخيرة من نسخته ما نصه: «... انتهى ما وجد من هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة

عن ميكروفيلم محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف. وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التحريف والتصحيف في الأصل، حتى أعارني الأخ الأستاذ الباحث بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته من النسخة وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتاب عانى فيها إخراج نسخة تامة. فاستعنت بهما، وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف. وبالله التوفيق. وكتب محمد بن الأمين بوخبرة الحسني عفا الله عنه بمنه آمين».

وقد أمدتني محاولة الفقيه بوخبرة هذه بنسخة مقروءة وشبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي النسخة التي أطلقت عليها: نسخة الأصل الثاني. وقد اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب اليوم وتحقيقه.

5 - وتأتي آخر المحاولات ليكتمل بها الكتاب في صورته النهائية التي أقدمه بها إلى المطبعة. وتقوم هذه المحاولة على القراءة المتأنية للنص قراءة سليمة، اعتماداً على نسخ الأصول المتقدمة الذكر، ومعاناة قراءة ما تبقى أو ظل غامضاً، وإعادة قراءة ما كان في حاجة إلى تقويم أو تصحيح أو ترجيح. وقد أعطت هذه المحاولة الصيغة النهائية التي استقر عليها كتاب أعلام مالقة ليكون جاهزاً للطبع وتقديمه نصاً سائغاً إلى القارئ.

وهكذا كانت عملية إخراج نسخة سليمة من الكتاب وتحقيق نصه اليوم - بما تحمله هذه العملية من مجهود صاحبها - تستوعب محاولة السابقين من الأساتذة في قراءة مواده، وتستعين بمجهودهم في ذلك. فهي قراءة اجتهدية تسعى إلى الصواب وترجيح صيغه في أصل أثر فيه الناسخ، فداخله الكثير من التحريف والتصحيف والسقط. وهي في الأخير معاناة لهذا النص لتستقيم قراءته ولو في مستوى من مستويات هذه الاستقامة، حسب ما بذله المحقق من جهده، وحسب ما تيسر له من معارف، وحسب ما آتاه الله من رشد وفضل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الأصول المعتمدة في التحقيق

نسخة الأصل الأول:

وهي مصورة الأصل المخطوط من الكتاب. وتتكون في أصلها من 210 صفحة. في كل صفحة منها 25 سطراً، مقاسها 22 × 17 كتبت بخط مغربي فيه كثير من ملامح الخط الأندلسي. عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ لبتت آخرها. ويرجح أنها من نسخ القرن العاشر. ويرجح أيضاً أنه قد تداول على كتابتها أكثر من ناسخ واحد، وذلك لتفاوت عملية النسخ، إما بخلوها من الأخطاء في بعض المواطن، وإما بكثرة الأخطاء والتحريف والتصحيف في مواطن أخرى. بل إنه يحدث مع ذلك تغيير في طبيعة الكتابة ونوعية الخط، وإن لم يكن هذا التغيير كبيراً إلا ما يتميز به المتن هنا من الدقة في النقل والتصحيح للأخطاء في الهامش كما هو واضح مثلاً في الصفحات: 181، 182 إلى 187.

بينما يغيب هناك وضوح الخط وسلامة المکتوب وتصحيحات الهامش، كما هو الأمر في الصفحات: 6، 8، 38، 43، 44، 49، 50، 110 إلى 118 وغيرها. وبخاصة الأشعار الواردة فيها حيث يشيع فيها التحريف والتصحيف والإسقاط، وأحياناً بالزيادة مما يتتفي أن يكون ناسخ المجموعتين واحداً.

تشمل نسخة الأصل الأول مادة النصف الثاني من الكتاب فقط، فتبدأ تراجعها مع حرف الميم بذكر المحدثين لتستمر إلى تراجع حرف الياء. وبذلك يكون النصف الأول الضائع من الكتاب مشتملاً على كل التراجم التي تبتدىء أسماء أصحابها بحروف الهجاء الواقعة قبل الميم في ترتيب الألفباء المغربية.

وتنتهي هذه النسخة دون سابق إعلام ودون إتمام ترجمة أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوي، ليكون البتر الواقع في آخرها قد أخذ بقية هذه الترجمة، وما يليها من التراجم المحتمل عرضها في تمة حرف الياء.

ويتخلل هذه النسخة بتران اثنان:

الأول: في حرف العين. فما تكاد تنتهي ترجمة عامر بن معاوية اللخمي في آخر صفحة 106 من الأصل، حتى تنتقل الصفحة الموالية رقم 107 إلى عرض بقية ترجمة أبي محمد عبد الله الوحيددي المالقي، ليضيع مع هذا البتر بعض من تراجم

حرف العين لا أعرف عددها. من بينها ترجمة الكاتب عبد الله البزلياني، وقد نقل منها ابن الخطيب في الإحاطة وأحال على ترجمته في أعلام مالقة.

البتر الثاني: ويحدث في أثناء تراجم حرف السين عند نهاية الصفحة 191 من الأصل، إذ تنقطع - دون إتمام - ترجمة سليمان بن أبي غالب، لتنتقل في الصفحة الموالية رقم 192 إلى عرض بقية ترجمة سفر الذي ينسب إليه الرمان السفري في الأندلس.

فتضيق بذلك مع هذا البتر صفحة أو أكثر، لتغيب معه بقية ترجمة سليمان بن أبي غالب، وأول ترجمة سفر، وما يحتمل أن يكون بينهما من تراجم من اسمه سليمان وسعيد.

وقد أخبرت أنه توجد ورقة واحدة من أصل كتاب أعلام مالقة تخص حرف السين، كانت في مكتبة الأستاذ الحسن السائح، إلا أنه لم يتسن لي الوقوف عليها. وقد اعتمدت في نسخة هذا الأصل الأول على مجموعة مصورات له، أخذت منه في أوقات مختلفة ومتقدمة.

أولها: وأوضحها مصورة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1055 وهي مأخوذة بالتصوير الشمسي.

ثانيها: مصورة على الورق بآلة الاستنساخ، مكبرة بضعف حجم صفحات الأصل تقريباً، أمدني بها مشكوراً الأخ الكتبي مصطفى ناجي.

ثالثها: مصورة أيضاً على الورق بآلة الاستنساخ بحجم الأصل.

هذه هي نسخة الأصل الأول، وسأحيل عليها في الهامش بأصل: أ/ وسأعتمدها في المقارنة والإحالة عليها، منبهاً إلى ما تنفرد به من أوضاع، وإلى ما تخالفها به نسخ الأصول المعتمدة الأخرى في التخريج.

وسأقوم بتعيين نهاية صفحات هذا الأصل في محوله بالطرة، عند عرض متن الكتاب.

نسخة الأصل الثاني:

وهي النسخة المخطوطة التي كتبها وخرجها الفقيه محمد بوخزة بخط يده.

ابتدأ كتابتها سنة 1380 هـ معتمداً على مصورة الأستاذ مولاي إبراهيم الكتاني رحمه الله، على نسخة الأصل الأول. ولم يتمها إلا سنة 1407 بعد أن تيسرت له مصورة ثانية لنفس الأصل، ونسخة مخطوطة كتبت حديثاً هي نسخة الأصل الثالث التي سنعرف بها بعد قليل.

تتكون نسخة الفقيه بوخيزة من 222 صفحة، زيادة على صفحة أولى كتب فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، والمتمم له، بالإضافة إلى صفحتين أخيرتين فيهما فهرس أسماء المترجم بهم في الكتاب.

تتراوح الأسطر الواردة في كل صفحة ما بين 22 سطراً، و24 سطراً. ومقاس النسخة 26 × 18 كتبت موادها بخط مغربي جميل مجوهر، مقروء في عمومته. ووضعت أعلام الترجمة في عناوين كتبت بخط غليظ تمييزاً لها من بقية المتن ومواد الترجمة.

وترد في طرة بعض الصفحات:

أ - نصوص الإحالات الواردة في هامش الأصل الثالث المنقول عنه. وهي إحالات تحدد مظان التراجم الواردة في المتن.

ب - أولاً: الإحالة على بعض التصحيحات التي ترجع أمرها عند الفقيه بوخيزة، على اعتبار أنها في الأصل تحريف أو تصحيف أو سقط أو بياض أو... غير ذلك.

ثانياً: الإحالة على الاختلافات الواردة بين نسخ الأصلين الأول والثالث اللذين اعتمد النقل منهما.

ويوجد أصل هذه النسخة مخطوطاً بخزانة الفقيه بوخيزة بتطوان. كما توجد مصورته على الشريط بالخزانة العامة بالرباط - ضمن جائزة الحسن الثاني للمخطوطات - وبين يدي نسخة مصورة منه على الورق بآلة الاستنساخ هي معتمدي في هذا الأصل الثاني.

وسترد الإحالة إلى هذه النسخة في الحواشي والهوامش تحت اسم الأصل الثاني أو أصل الفقيه بوخيزة.

نسخة الأصل الثالث :

وهي نسختي التي كتبها بخط يدي .

وهي في 220 صفحة، مقاس 31 × 21، مختلفة الأسطر إذ تتراوح ما بين 20، و 26 سطراً. نسخت 179 صفحة منها بخط حديث هجين تتوزعه ملامح من الخط المغربي والرقعي بينما كانت الصفحات 41 الباقية مرقونة على الآلة الكاتبة .

يرجع تاريخ نسخ هذا الأصل إلى عام 1980.

وهذه النسخة منقولة عن مصورة الأصل الأول المخطوط، وتتخللها بياضات قليلة تغيب معها في بعض الأحيان كلمات أو جمل، ويشمل ذلك عدداً من الصفحات .

هذه النسخة هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الثالث . وسأعتمدها في تسجيل متن الكتاب، على اعتبار أنها تمثل أصلاً أولياً للقراءة الأخيرة التي استوى عليها نص أعلام مالقة في الوضع الذي قدم به إلى المطبعة .

ولذلك لن يجري ذكر هذه النسخة في الهامش عند المقارنة بين نسخ الأصول المعتمدة في تخريج نص الكتاب .

نسخة الأصل الرابع :

وهي نسخة مرقونة تتكون من 90 صفحة، تشمل ما يوازي من أول الكتاب إلى نهاية صفحة 121 من نسخة الأصل الأول المخطوط .

صفحاتها مختلفة المقاس، ومختلفة الأسطر، إذ تصل في بعضها إلى 45 سطراً، وينزل في بعضها الآخر إلى 26 سطراً .

تتركب صفحات هذا الأصل من شطرين اثنين :

الشطرن الأول : ويشمل 57 صفحة من الحجم الكبير، وهو الشطر الذي يمثل الثلث الأول من الكتاب الذي التزم الأستاذ سيدي محمد المنوني بتخريجه وتحقيقه .

ومن مميزات هذا الشطر أنه مقروء في عموميه، فيقل فيه البياض إلا في الحالات المستعصية، وذلك نظراً للمجهود الكبير الذي بذله الأستاذ محمد المنوني في القراءة أولاً، وفي ملء الفراغات وترميم ما عجزت النسخة الأصل عن الإفصاح عنه .

وقد وضع هذه الإضافات والترميمات بين معقوفتين، تمييزاً لها عن نص الأصل. كما وضع أرقاماً تسلسلية للتراجم، وأرقاماً أخرى للتعليق والتعريف ووضع الهوامش بالتصحيح والملاحظة والتخريج. وقد سلم لي الأستاذ المنوني مع نسخة هذا الأصل دفترأ صغيراً سجل فيه بخط يده مختلف التعليقات وتخريج النصوص والهوامش التي تتطلبها القراءة العلمية للنص.

الشرط الثاني: ويشمل 33 صفحة وهي بمقاس مختلف 20×31 و 18×27 وهو يمثل الشرط الذي عمل الأستاذ المرحوم محمد بن تاويت التطواني على تخريجه، وذلك ضمن عمل مشترك يتكلف كل من المنوني، وبتاويت بتخريج ثلثي الكتاب.

غير أن العمل في هذا الشرط قد وقف في مرحلته الأولى من نقل النص. ولذلك تميز هذا الشرط بكثرة البياض أولاً، وكثرة التصحيح، مما هو في نص المخطوط أولاً، وما هو في عملية الرقن التي جانبها الإنتاج ثانياً.

والنص يخلو في هذا الشرط من أي تصحيح أو إحالة أو تخريج أو غير ذلك، مما ينبىء أن العمل في هذا الشرط قد حال دون إتمامه حائل، والذي لا شك أنه يمثل خطوة أولى من القراءة ستبعتها خطوات تالية لإنتاج القراءة السليمة للنص.

هذه النسخة بشطريها، قدمها إليّ هدية شيخي وأستاذي سيدي محمد المنوني، لما علم باشتغالي بإخراج هذا الكتاب.

وقد أطلقت على هذه النسخة: نسخة الأصل الرابع. وهي تقدم قراءة للنص لا تقل معاناة واجتهاداً وصواباً عن القراءات الأخرى في نسخ الأصول السابقة.

وقد أحلت على هذه النسخة في الهوامش عند المقارنة والتخريج معيناً أصل المنوني أو أصل بنتاويت. وأثبت منها في المتن ما تبين لي أنه صواب، أو يترجح فيه الصواب، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

طريقة إخراج النص

سأعتمد في إثبات النص على الأصل الأول المخطوط ما دام النص فيه يجري على السلامة، وباتفاق مع بقية الأصول الأخرى. فإن داخله تحريف أو سقط أو غموض، فإنني أحكم إلى ما أفرزته الأصول الباقية باعتبارها قراءات لها وجاقتها،

مجتهداً في البحث على ما يترجح به وجه الصواب لدي فيها، أو فيما يقتضيه المقام من تصحيح أو تصويب في الصيغة. ويتم ذلك وفق الحالات التالية:

1 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن دون الإحالة عليه في الهامش إذا كان الأمر لا يستدعي ذلك، بحيث يكون الخطأ بيناً واضحاً يوجب تصحيحه، وذلك لارتباطه بلفظة أو صيغة خالفتا القاعدة النحوية أو الصرفية أو ما تقتضيه السلامة اللغوية.

2 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن أيضاً مع الإحالة عليه في الهامش، والتنبيه على الاختلافات في ذلك إذا كان عامل التصحيح يقتضي الأخذ والرد.

3 - في حالة الغموض فسأعتمد القراءة التي أعتقدها صواباً أو أقرب إلى الصواب، مع التنبيه على ذلك في الهامش، إن قدرت أن الأمر يستدعي ذلك. وتساوى في هذه الحالة جميع الأصول المعتمدة بما فيها الأصل الأول المخطوط.

4 - في حالة البياض أو النقص الواردين في الأصل الأول، فإن الإضافة التي تترجح في ذلك سواء كانت من الأصول الأخرى أو من نص مواز في مصدر آخر - توضع بين قوسين تمييزاً لها، مع التنبيه على ذلك الهامش وإثبات بقية القراءات واختلافاتها.

5 - في حالة اعتماد قراءة ينفرد بها أصل من الأصول المعتمدة، فإنه يتم التنبيه عليها في الهامش، مع التذكير ببقية القراءات الأخرى.

بصرہ دار تارخہ تھا۔ درگاہ سے پورے پورے

كتاب
 إعلام الفقه، رَدُّهُمَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ
 لِقَبُولِ تَلَايِهِ الْعَفِيدِ الْمُتَعَفِّفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 أَبِي خَضِرٍ هَارُونِ (تَغَسَّلَ فِي شَهْرِ
 بَابِ عَسْكَرٍ، وَارْتَدَّ وَلَدُ اخْتَدَ
 (الْأَدْيَا) مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 وَهَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِنْدِ وَأَيَّانَا آمِينَ
 آمِينَ
 آمِينَ

هم

صفحة العنوان من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخبزة خرجها
 وكتبها بخطه / أصلها محفوظ بخزانة الفقيه بوخبزة / ومنها مصورة على الشريط
 بالخزانة العامة بالرباط .

بسم الله الرحمن الرحيم وحلى الله على سيدنا محمد وعلى الذئب رحمة

كتاب جمع فيه بعض اخبار ميمنا، (مالفة)

وراد بها نعيم، مما انجز لنا ليقه (الفقيه المتبعي محمد بن علي بن

خضري دارونا) (العتلاني المشهور بابن عسكر وفركله ولد

اخنة محمد بن محمد بن علي بن خمير، ثم عاجلته الخنيفة، وجمع في هذا -

الكتاب ما سكن (مالفة) ودخلها ارجاز عليا، وجمعا واخيرا

وراد به وما سقم وما سقم وبلا غتم، وذكر ما اخذوا عنه من ميمنا

(لا نزلنا) ونشيد

من محمد بن عميل (العالمي)

ما اهل (مالفة) ما اهلنا اهلنا واهلنا، حتى اهلنا اهلنا في (العالمي) كنزنا في (العالمي) انشأ الفقيه

ابو عبد الله بن عميل (تأليف) ابا محمد بن علي بن وليد بن بيتي، ومما: (المد)

وراد (الديار تقيم) عالميا

ليس الغلغلة عليك حتما واجبا

في بلدك تدع العني ذليكا

بل استحسنك ذلك وبادر بالمعارضة فقال:

التي تضي حرمنا في لست

بارضا الوفاء لحنك لا تكن

واخصي بوجد ما خبرت اوفاء

ان الصديق اذا اصاب لندريه

وافرضنا النامى منزعهم

تقيا لربيع السباب بل غما

فصرنا امانا كنت ارجو نيلها

فوماتا روضي بعدة لك جربة

(ومنعهم) محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف

(١) ترجمة (الاهل) وانكسب مكنيا: محمد بن علي بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف (٧١٦) وتوفي في ليلة سنة (٧١٦) (ع)

(١)

ما كان له من
الروضة

الروضة

الروضة
(٢)

بيت المرحوم

فروغوا لغيرهم به اني - بيت خير كما يقولون مني

ولوا استبشروا واكتفوا حال - كاني قد ورد في (البيوت مني)

ويجوز ان يكون مني - كل يوم من الله من الذي

يا الامني يا اعلما بذكر مني - ما عاينني، ما عاينك كمنني

واقل غفرتي وحناني وحبلي - انك الله ذو رحمة وحنان ومني

ولما مشى الى المشرق وصل اليه انصاره السليبي فلم يتمكن له الفراء له عليه كثره الورد به، جلبت الى ابيه الحاج
ورابن اياما حل - نور عيسى ويا من احاز كل نفس في ربي

انا من صحتي عذرا زدتنا حننا - وزان بملككم نفسي وشيئي

اتيتكم لئلا اراكم في - بعثت لئلا صبرا ليري

فترج الغلبا لم اكبر بشي - كما لم اكن اعلما لذي

بروح الناس منك بكل مني - واربع لاسبا حتى خنتني

وماذا نبي سوى انه غريب - ر حيل بينهم وبينني

بيت المرحوم

بلدا بعما له فصح لما فرأها، وقال له: افرأما احببتا وبي وقتا شئت، ومن شئت (كبريت)

انك انا لا اولست بعارب - ابلغ حال يبلغ الموت قبلها

والمر نبي الانزال لرحمنا - نفسي ونفسي انا تبلغ سفرها

ولست تبالي من سعادتها رأيا - انك ان عليهما لك الامام لها

وكتب يوم اني اعيا بك كبري: (مجتهد)

اذا اسلكت انا اسرا - ونال المجد اسرا - قبل ولا تنفعا - ابو علي اركب اسرا

بمجد من اختاروا - كرها ونفرا وسرا - بامر لها والذنا - منه شرف من شرف اسرا

والشعرا وع الش - بي والجمع سرا - تمكنا واختاروا - وعزنا وسرا

ودونا لك بحر - وليس يحسر حسرا - من يرد منه شيئا - يحتاج مره وسرا

ومينا الى وعنا - نبي المعاند حسرا - سالتك شرح بيت - ارفقتك فيه حسرا

بسالتي المحي والوف - تبيد شرها وسرا - شيا غريبا ونفرا - سبلا سدا وسرا

حاشا لمن ان ذرا - سمانا لبحنا وكسرا - الامرا غفرا منعا - والمرا املا وسرا

تر

يا بحرهم وعلمي * بالدرر برد سرا * صيرت شعري قرا * وكما ما قبل سرا
بيتا آلا خيري * بدوا شربا بحرا * شبطنا امريتي * ومنه الزح كسرا
الانتم مع هذا كحروا سعادكم * ياربنا نسيبنا * ياربنا نجيبنا عسرا
اليل بعد البر * تقدر يوما ونيسرا * كما خلفت الورى ثم * ثم منه شردنا اسرا
ولا ترى كلالنا * اسرا واسرا واسرا * وصل به على احسب انك اسرى
وكتب اليه ابريكا كسر الزكرومة الله بهما : (جنت)

وامكنه انال * كعشرك لا تقال * ونو الماشي * محال * سر منه محال
نرى لك الدهر والار * يسوغ منه نوال

واحد رحمه الله كثير وغوره مشهور ووفور لديه الغنية ابرو الفاندة كتابه فقال : فيه اشتغال بالدرشة ايام شباب
وروي على الفتره من جابه ثم انه اخرج الدين ، واصبح في زمانه تعلم المتقدمين ، بكلم ما بيتا للدين ، وروى نحو السمل
بناله اكرم ما حفظته عمرها ، وجنب بزلج الحسنات واقرها ، ومن عدان بزل فيه رحمه جبرال ، وبأبيه واحد جبرال ،
واما قول النسيم : بالتحصير رحمه اولي ، ومنه مع نظرائها في الرتبة كالعبور والولي ، ولم يستعمل بالدرشة حتى
كبابا لمع ، ومنه بثلث الفطاطا والرحم ، وقوى رحمه الله بيع الاشلاء بعد صلاة الفجر (السادس) ما حفظه المعظم
على اربعة وستة ... (انتم ما وروى هذا الكتاب ، والتم له ان ينحى تحت (الصلوات) ، وصل الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلما ، وكاننا ابتداء قلله ما مصروفك (لأخ) (استاذ القرم) (شهر صبرها) (هم) (امرا) (الكلية
اهلها) (الاشرف) (علي) (ميكرويل) (مجموعه بالخرانة) (العلمة) (بريا) (البحر) (من) (النسخة) (الوجوه) (المعروفة) (لهذا) (الجزء
ما الكتاب) (المؤلفة) (للمرحوم) (مؤلفه) (فكنا) (ما) (مجموع) (ثانيه) (وكنا) (والها) (فتره) (فيما) (الشيخ) (مرارا) (الرداء) (الـ
الصوره) (وكذلك) (التمري) (والشهياد) (والصل) (ختمه) (امارة) (لأخ) (استاذ) (الباح) (بلدنا) (عبدالله) (محمدا) (الربيع
الفرغ) (صوره) (من) (النسخة) (والروا) (نقله) (نقل) (نحو) (لذي) (الكتاب) (ما) (ما) (مجموع) (نسخة) (تامة) (ما) (استخت) (بما
واختار) (هذا) (النسخة) (على) (ما) (مجموع) (ثانيه) (على) (سبعة) (واربع) (لله) (والها) (وبالله) (توحيدي) (وكتب) (محمدا) (الربيع) (الشيخ
للمحسب) (على) (الله) (عنه) (بسمه) (آمين)

عبد الله
مؤلفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض الفقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ
تأليفه الفقيه المتفني محمد بن علي بن خضر بن هارون
الغساني المشهور بابن عسكر .
وقد كمل ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن
عاجلته ميتة . وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها
أو اجتاز عليها . ومجمل من أباهاهم وأدبهم ومحاسنهم ورسالتهم
وبلد غتهم . وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم .

منهم : محمد بن عميل العاملي

من أهل مالقة ، من أعيان أهلها وجلتهم . حكى أبو العباس ابن أبي
العباس في كتابه . قال : أنشد الفقيه أبو عبد الله بن عميل الأديب
أبا محمد غانم بن وليد بيتين . وصما :

وإذا الديار تغتير عَنْ مَمَالِيهَا قَدَحَ الدِيَارَ وَمَا هُوَ تَدْيِلُهَا
ليس المقام عليك حَقًّا وَاجِبًا فِي بَلَدٍ تَدْعِي الْعَزِيزَ دَلِيلًا

فاستحسن ذلك زبادر المعارضة . فقال :

لَوْ لَمْ يَحْدِ فِي الْخَافِقِينَ مَقِيلًا	لَا يَرْتَضِي خُرُوجُكَ مِنْ مَمَالِيهَا
تَرْضَى الْمَذَلَّةَ مَا حَيَّتْ بِدِيلًا	فَارْضَ الْوَقَاءَ لِحُرِّ نَفْسِكَ دَلِيلًا
لَا تَقْبَلْ إِلَّا الْوَفَى حَالِيًا	وَاحْضَرْ يَوْمَكَ مِنْ خَيْرِ وَقَائِدِهَا
أَنْفَى عَلَيَّ بَكْرَةً وَأَصِيلًا	إِنَّ الصَّدِيقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيقَهُ
فَوَجَدْتُ حَسَنَ الْأَوْفَاءِ قَلِيلًا	وَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ مُنْذُ قُرُونِهِمْ
كَمَا لَوْ لَمْ يَحْدِ أَنْ يَحْدِ رَحِيلًا	سُفْهُاءُ الْأَيَّامِ الشَّبَابِ قَائِلُهُمْ
قَدْ مَادَ لِي بَعْدَ هَذَا لَهْوِيلًا	قَصْرَتْ أَقَابُ كُنْتُ رَجُوبًا نَقِيلًا

الصفحة الأولى من نسخة (الأصل الثالث) / وقد كتبت سنة 1980 بخط محقق الكتاب .

فكتب إليه أبو الحاج

والله ما كان ذا من خلقي
كم كلمتي سويقة فاقه
ولم رحمه الله يتزهد
لأنه للإثنان من رقة
ليس له أنس به غير ما
تجارت ذا اللف ولم يغيب
يا أيها الزارع كل امرئ
فإن يكن خيراً ينل غبطة
طوى بين كتاب إلى ربه

وارتسا سل فحذه جرم
من الحلال الكثير الجرم
في القبر يوماً رانماً أنفه
نشره من قولي حفنه
أول من أسلمه إليه
يصد ما ترعه كفه
وإن يكن شرّاً يقل لهفه
من قبل أن يأتيه خفه

ولم قد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة

قد سوي ليظنهم بي أبي
قلوا استفتوا وكيف حال
ويحقاً فأتيت عبد سوي
يا إلهي يا عمايما يدعوني
وأقل عثرتي وحقاً رجائي

في خسر كما يقولون عني
تكان من ودي
كل سوء قاتل من لذي
قامف عني قاتل ذيلو لحي
إنك الله ذو هان ومس

ولما مشى إلى المشرق، وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم يتمكن له

القرأة عليه لكثرة الوردين فكتب إليه أبو الحاج :
آيات من حل مني نور عيني
أنا مذمر عبدك زلّ قزم
أنتنكم راعي أو لا زري
قريح القلب لم أطفر سني

ويأتني حائر كل ثقي وزري
وزال بملككم نفسي وشني
فعدت لمتنبي صقر اليتري
كأني لم أكن أهلاً لندي

لحم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بحار فقهاء مالقة وأدباهم ما ابتدأ تأليفه الفقيه المظن

محمد بن طي بن غضر بن هارون النخعي المشهور ابن صكر

وقد كله ولد اخته محمد بن محمد بن طي بن غضر ^{والجدة منية} وجمع في هذا الكتاب من كتب مالقة ودخلها واجتاز عليها وجعل من أخبارهم ^{وخاصتهم} ووافقتهم وذكر من أخذوا منها من فقهاء الأندلس وغيرهم .

4- منهم : محمد بن عثيل المالقي .

من أهل مالقة من أحيان أهلها وجلتهم ، حكى أبو العباس ابن أبي العباس في كتابه قال أنشد الفقيه أبو

عبد الله بن عثيل الأديب أبي محمد ثامن بني وايد ^{فرع أندلسي} ^{وإذا أريدت فغيرت من حالها} ليس المقام عليك ^{لهم} حقا واجبا ^{في بلدة تدعى الحيز ذليلا}

فاستمعن ذلك وبادر للمعارضة فقال :

لا يرتضي حر بمنزل ذللة .. لولم يرد في الدافقين مقبلا
فأرض الوفاء لحر نفسك لا تكن .. ترضى المذلة ما حبيت بدبلا
وأخصر يودك من غيرت وقام .. لا تتخذ إلا أنوفى غليلا
إن المديق إذا أحب صديقه .. اثني عليه بكرة وأحملا
ولقد غيرت الناس منذ عرفتهم .. فوجدت جفى الأوفياء قلبلا
سقى لأيام الشباب فلنبا .. كالإلف جاوران يجزرحولا
تصرت أمان كنت أرجو ثيلها .. قد قاد ليلي بعد من طوبلا
يبيت رباهي بعد ذلك جذبة .. وهذا فؤادي بعد من طوبلا

2-

محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري ^{تكنى بأبي عبد الله}

من أحيان مالقة وفلاسها وطماها المشهورين ولي القضاء بمالقة فسار فيه بأجما .
سيرته من العدل والفضل وله طبع الموطأ شرح حسن بليغ ويحكى أنه قال : ألقت شرح الموطأ أيام ولايته للقضاء بمالقة ابتداء أول سنة ثمان وسبعين وأكمله سنة تسع وسبعين ، قال : وكنت منذ ابتداء تأليفه أرى وأنا بين الثائم واليقظان كأنني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرح وهو باب الخفافير فأتيت على البحر فكان يلقي إلي من صنف الحيتان ما يملأ الفضا بين يدي وأمرأه تلقى يحسبها على بحر إلي ، فكنت أرى تصببها أرضها وتلقيها بالبحر ، وأندثر في توطية لها من فرس ودون بين يدي ، وكنت أقول : ألا رجل يجمع

إحدى صفحات (نسخة الأصل الرابع)

وهي الصفحة الأولى من الثالث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المتوني .

والده من نديم يسوقه رأيه فيها صفا منه يفتخر تكدر
والبرق تشدوا والاراكه تنثني والشعر ترسل في قميص اصفر
والورد بين مفضفر وذهب الزهر بين مدرهم ومدنـــــ
والنهر مرقم الاطاح والري بمصنل من زهره ومصفـــــ
وكانه وكان خضرة شطه سيف يسل على بساط اخضرـــــ
وكانا ذاك الحباب فرنده مهما طفلا في صفحة كالجوهـــــ
وكانه وجهها ته محفوفة بالامر والنعمان خذ مـــــ
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم ويجد فيه الشعر من لم يشمـــــ
ما اصفر وجهه الشمس هند غروبها الا لفرقة حن ذاك العنطر

ومن شعره ..
بانظرة اودت بحسن شهاب وقضى علي نعيمها بعد ذاب
ونقلت من خط ابـــــ
ما كت احسب نخل من بصره تقضى على مشتاتها بمقـــــ
هاشادنا عناء تغفل بالنهي ما نعله الصبا بالالباب
لودقت ما دوقت من الم الهوى لعلت قدر النوى والاحباب
اني لا لصحب من عتاب عاذل جهلا عليك وما يفيد عتاب
قلبي يرى ان لا سلو من الهوى رضى الذى يلقى من الار صالـــــ
باعادلي ما ذا تفنوك شقوتي القلب قلبي والمذاب عذاب

ومن شعره بمدح ..
سرى الطيف من اسماع والنجم راكد ولا جفن الا وهو في الحي زائد
الكاتب بن عماش

منته شفى ألما لنا الم بعد جمعي وبات بدائني وكانت تباعد
الم على رخم الرقيب ودنا على عدوان الدهر يريد فدا

سقى عهدا عهد المجاب ولم يكن على العهد لولا المعاهد
معاهد تذكر حرقه الكبيد التي تكابد من الامها ما تكابد

كان بها القدران رزق نواظر بها الظل كحل والقمعون مراد
اعل بالامال نفسا عليلة تذكر للامال منها مـــــ
وارد

الحكم بالامال الملام فسمعي قلب بن عماش وتلك حقا مـــــ
امام الهرايا في بلاغته التي يقر لها بالمجز من هو جـــــ
احد I

ومن عجبني ان ترحل الشمس دايما وتلي في مثل الجزيرة قاعد
اذا لم يلايني مكان الفقيه فكل مكان مثله لي قاعد

ولست كقسم الهرايا / اصرتهم بلادهم / اولئك موتى والبلاد ملاحد
ولو لم يكن اصلي / وحاشاه ماجدا كفى الفرع مني انه اليوم ماجد

وقال حسودى اين ارنك منهم فقلت لهم مال الاكادام نافد
اذا لم يمدك المال جدا مودا فيها ليست شرى ما تكون الفوائد

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 45 من الثالث الأول الذي قام بإخراجه
الأستاذ سيدي محمد المنوني .

وفهم محمد بن عيسى بن مع النصر الموصاني متى ابا عبد الله ورد علينا مألقة في ايام الاميرابي عبد الله ابن هود فاقام بها سنين كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين اكثر اشتغاله بالحديث وكان رحمه الله ذا هيئة جملة وشارة حسنة وسم الصورة منبسط النفس علي الهمة وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند احد ادخل مألقة فوائد وكتبها لم يراها قبله احد من اهلها وجدت بخط حالي رحمه الله ما نمى انشدني الفقيه ابر عبد الله الموصاني وقال وجدتها بخط قاضي الجماعة الشريف ابي عبد الله محمد بن طاهر السلفي وينسبها لابن تونزرت بخطابها ابا حامد وهي

اخذت باعدادهم اذ نوال الخلفك المجزاة اسير
واسبحت تهدي ولا تهدي وتسمع وعظما ولا تسمع
لا تفيها حجر الشهد حتى متى تسن الحديد ولا تقطع
قال وانشدني ايضا له . الارض للطوفان محتاجة لملها من درن تنس

قد كسر البقي على ظهرها وكسب العرسل والعرسل
وانقل رحمه الله الى مراكش وبقي بها معظما عند الامير الرشيد ابو محمد عبد الواحد بن ليج الصلي في غاية من المكانة والتشويه الى ان اد الله بهلاكه فكتب الى بعض السادات بذكر له القيام على الاميرابي محمد عبد الواحد المذكور فذهب فلاح بالبطاقة فجعلها في يد الامير وهو يظن انه اليه ارسله فكان الامير على شغل في قصره فلم يعا بالبراء وروى بها وشغل بها كان يصده ورجع الفلام الى ابي عبد الله المذكور فاعلمه بالنازلة فاعلم انه لا يحضر ابدا ثم فكر في نفسه وحمله رايه على ان كتب براءة يستمذر للامير فيها يطلب الاقالة لئلا يمشرت وجه بها اليه في الحين فقرأ الامير البراءة وقال لا شيء يستمذروا حتى ذنبا ثم تذكر البراءة الاول فقرأها ووجه في الحين عن ابي عبد الله الموصاني وامر بقتله ويقال انه ذبح دبحا نفعه الله واعظم اجزه ووصل مألقة خبر موته في اربل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستائة .

وفهم مسلم بن احمد بن محمد بن قزمان يكي ابا الوليد كان رحمه الله كاتباً ادبياً بارعاً متفتناً في الادب جيد الطبع متقدم الخاطر .

ومن شعره . ولي شبابي ولم اعلم بكونه فالان قد صرت من حنفي علي وجل
كانه قادم واقى احبته يفي بتسليمه توديع مرتحل
لو كنت تنظر الاجال معتبرا وسيرها سير ذي الاوبار في السفر
انفضت محبوباً مال نفساً تحير بين الورد والصدر
وقالوا اعتقدت متاباً من الحميا وانك لا تشرب
فقلت نهاراً فمهي دنلى غروب فخلق لها من شرب
مرادك يرميه ودرهم وانهما عند الحقيقة اوزار
هما شرك الدنيا كطعمة فانص لي اخذ ذا انس ويسلم مذ عار
فكن شرس القيادة فآخر ذا هم واخر ذا ناس

ومن شعره . اذا زرت غبا زدت حباً وغبطة فخلق ثوب الود طول تلاق
فللمين اعراض عن البذر مدة ولا كتبها نزعاً عند محلاق
وهذه لي قد الزمت صحتها اخذتها قدني مذهباً ذني تقدم

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) وهي الصفحة الأخيرة من الثلث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

• ومن شعره •

مراد یرتسمه و درهم و انبما عند الحقیقة اوزار
هما شرك الدنيا. كما انهما فائز لياخذ ذا اندر مسلم مذكور
فكن شرك القیاد فأخروا هم واخر ذا نـ

ومن شعره •

وإذا زرعنا زرعاً نحبها ونحفظه لخلقة ثوب الود طاموا ثام
فللمين أفرأه من البرودة ولكنها تروء عند محساق
وهرة لي قد ألزمت عجبها تخزنتها قديمي مذ ماخني قسم
نحيلة الجسم للمفتدي نسيها وقد تمارها قدام ذوالهم
من عاتق النبع مثل القدر قد نحتت خلفا في لسم من كك ملتزم
عليه الحجم صفرا القير لها نحافة السب مهجورا أو الذلسم
عن الثمانين يد تالي أعير وا لهم ن ارتجاع لا عطر غنم
كأني قوس رام وبني لي وتر والاد هريش لي سها من الهرم

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الأحد بعد صلاة المغرب في شعبان المكرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ودفن في اليوم الثاني بعد صلاة الوتر جاوراً للأستاذ أبي علي ومن أسره .

..... اما واخا راقتي بصفاء و حسن ولا
..... طيف ليد، ينطق حكمة
.....

ومجدداً أثيل قد ملكت عتاته وذات تات عين من نـ ...
 لما غاب عن فكري، خيالك قد زاد إليّ وما جالي من أذى غمراته
 ولي منطق وطب يشكر وكما تشقت معرفة المسك من نجاته
 وكم عزم القلب المعني من النهي ولا كني استوتقت عن عزاته
 ولولا مقال الناصر عني هالـج لكنت قريح من عبراته
 وأعنى انساب الدمع انسان ناظري وسار محافا نوره في ...
 ولا غرو ما تلقى خليلك في النسوي وما به من مولدات شكاته
 فان مذاق الـهين مر وأنتى أرى سكرى الموت من سكراته

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي الصفحة الثانية من الثلث الثاني الذي قام بإخراجه الأستاذ محمد بن ناويت .

يا حسنه والحنن بدار صفاته
بدر لوان البدر قيل له
عبثت بقلب محبه لجاناته
ركب المأثم في انتهاب بقوسنا
يحظر ارتياح العمن ثننا
والخال ينقط في صحيفه خده
واذا هلال الافق قال خده
ما زلت اخطب للزنان وماله
فنغرت دنتب الدهر فيه ليله
غفل الزنان فقلت منها بدره
فاجعة والليل يذكي بيننا تحت زارسن من نفسي ومن وفاته
بتنا نشمع والغاف ندينا
وضمته ضم التغيل لما له
او ثقته في ساعدي لانه رابي
والقلب يدعوان بغير مساعد
حتى اذا هم الكره بفرسه وامدى في عذدي طوع صفاته
عنم الخرام على في ثقيله فنهضت ايدي العنق من عزمانه
وابي عفاني ان يقبل ثنره
فاجيب لما تهب الجوانح غلبا في كسوا الكسا والما في لهواته
وله يخاطب ابا عبد الله بن مني الكحل المتقدم الذكر فقال .

[illegible]

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع)/ وهي صفحة 14 من الثالث الثاني الذي قام بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت النطواني.

أعلام مالقة المسمى

الإكمال والإتمام، في صلة الإعلام ،
بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام

أو

مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار،
فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء
والأخيار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار

تأليف

أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس

تقديم وتخريج وتعليق

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

كتاب أعلام مالقة النص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه الفقيه المتفطن محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمله ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته.

وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها، وجمالاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

منهم:

1 - محمد بن عمّيل العاملي

من أهل مالقة، من أعيان أهلها وجلتهم. حكى أبو العباس ابن أبي العباس في كتابه قال: أنشد الفقيه أبو عبد الله بن عمّيل الأديب أبا محمد غانم بن وليد⁽¹⁾ بيتين، وهما⁽²⁾: [كامل]

(1) توفي غانم بن وليد المخزومي عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخير 2/853 / الصلة: 458 - معجم الأدباء 16/167 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/241.

(2) البيتان في بهجة المجالس لابن عبد البر: 1/241 وفيه: اختلافات في الرواية والبيتان وتذييلها في الذخيرة لابن بسام 2/54 برواية ابن عمّيل المذكور أعلاه.

وَإِذَا الدِّيَارُ تَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعَ الدِّيَارَ وَبَادَرَ التُّخْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَثْمًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

فاستحسن ذلك وبادر للمعارضة فقال: [كامل]

لَا يَزْتَضِي حُرٌّ بِمَنْزِلِ ذَلَّةٍ لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْخَافِقِينَ مَقِيلَا
فَازْضَ الْوَفَاءِ لِحَرِّ نَفْسِكَ لَا تَكُنْ تَرْضَى الْمَذَلَّةَ مَا حَيَّتْ بَدِيلَا
وَاخْصُصْ بِوَدِّكَ مَنْ خَبَزَتْ وَفَاءُهُ لَا تَتَّخِذْ إِلَّا الْوَفِيَّ خَلِيلَا
إِنَّ الصَّدِيقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيقُهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَلَقَدْ خَبَزَتْ النَّاسَ مُنْذُ عَرَفْتُهُمْ فَوَجَدْتُ جُنْسَ الْأَوْفِيَاءِ قَلِيلَا
سَقِيَا لَا يَأْمُ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا كَالِإِلْفِ حَاوَلْ أَنْ يَجِدَ رَحِيلَا
قَصُرَتْ أَمَانٌ كُنْتُ أَزْجُو نَيْلَهَا قَدْ عَادَ لَيْلِي بَعْدَهُنَّ طَوِيلَا
قَدْ مَاتَ رَوْضِي بَعْدَ ذَلِكَ جَذْبَةً وَعَدَا فُؤَادِي بَعْدَهُنَّ عَلِيلَا

2 - محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن (1) خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين. ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل. وله على الموطأ شرح حسن بليغ. ويحكى أنه قال: ألفت شرح الموطأ أيام ولايتي للقضاء بمالقة. ابتدأته أول سنة ثمان وسبعين، وأكملته سنة تسع وسبعين.

قال: وكنت عند ابتدائي تأليفه أرى وأنا بين النائم واليقظان كأني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرج، وهو باب الحلاقين، فأقف على البحر، فكان يلقي إليّ من صُئُوف الحيتان ما يملأ الفضاء بين يدي، وأمواجه تلقي بعضها على بعض إليّ. فكنت أرومُ تعبئتها وضمّها وتلفيفها بالملح، وأنظر في توطية لها من فرش ودوم بين يدي وآلة، وكنت أقول: ألا رجل يعنيني على تعبئة ذلك. فكان يبدو

(1) هكذا ورد نسبه في الأصل. وفي الصلة: محمد بن سليمان بن خليفة... / توفي عام 500 / تنظر ترجمته في: الصلة 565 - تاريخ قضاة الأندلس: 100 - وبغية الملتمس: 68 - والترجمة من صياغة ابن عسکر حسب: المرقبة العليا: 100.

لي رجل، فيقول: ارفع رأسك. هذا رسول الله ﷺ مقبل إليّ على البحر من جهة القبلة. فكنت أمشي إليه ألقاه وأسلم عليه. فلما فرغت من السلام قال لي: يا محمد، أنا أعينك على تعبئة ما أردته من هذه، فخذ في ذلك. فكان يسوي بيديه الكريمتين وطاءها، ثم أجمع إليه وأقرب بين يديه (من تلك الحيتان)⁽¹⁾ وهو يسويها ويجعل ملحها صفّاً على صفّ، حتى بلغ سبعة صفوف، وهي كانت عدد أسفار المسودة إذ تمت. ثم ضمّ عليها صيانتها وزمّها، ثم قال لي: هذا مرادك منها قد تم. ثم استيقظت وتماديت على التأليف. فلعمري. لقد كان هذا التأليف أسهل عليّ من كل أمر حاولته، جعله الله لوجهه⁽²⁾.

وذكره بن بشكوال فقال⁽³⁾: روى عن أبي عبد الله بن عتاب، والقاضي محمد بن شماخ، والقاضي أبي الوليد الباجي، وغيرهم. وكان معتنياً بالعلم والسماع من الشيوخ، ومن أهل المعرفة والذكاء والفهم، واستقضي ببلده. وسمع الناس منه كثيراً من روايته.

وكان رحمه الله من أهل الأدب البارِع. مع علمه وفضله. ومن شعره رحمه الله⁽⁴⁾: [بسيط]

وَلَى زَمَانٌ وَكَانَ النَّاسُ تُشْبِهُهُ قَالَآنَ قُوضَى، فَلَا دَهْرٌ وَلَا نَاسٌ
أَسَافِلٌ قَدْ عَلَتْ لَمْ تَغُلْ مِنْ كَرَمٍ وَمُشْرِفَاتُ الْأَعَالِي مِنْهُ أَنْكَاسُ

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه: [طويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ وَفَيْتُ بِعَهْدِهَا أَشَيْبٌ وَفِي وَضَلِ الْأَجْبَةُ مُنْصِفُ
وَإِنْ بَيَاضاً كَانَ مِنِّي سَوَادُهُ مَكَانَ السُّوَيْدَا بِالْعَلَاءِ مُصْرَفُ
فَقُلْتُ أَجَلٌ إِنْ تَغْفُ أَطْلَالُ وَامِتِي تَرَاهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الرَّسْمِ مَوْقِفُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا قَالِصٌ فَوْقَ نَوْبِهِ وَلَكِنَّهُ الْقَلْبُ الَّذِي كُنْتُ تَغْرِفُ

(1) زيادة ليستقيم بها النص.

(2) لعل أصل الجملة: جعله الله خالصاً لوجهه / فسقط لفظ: خالصاً.

(3) راجع الصلة: 566.

(4) البيتان في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: 100 / وفيه كان بدل ولى، وفاليوم بدل: فالان.

وكان قد تغرب في الفتنة إلى جهة تُذمير، فقال⁽¹⁾: [وافر]

أَعَادَ اللَّهُ أَيَّامَ التَّلَاقِي
وَأَكْمَلَ بِالسُّرُورِ إِيَّابَ نَفْسِي
نَأَى صَبْرِي غَدَاةً نَأَيْتُ عَنْكُمْ
لِئِنْ ضَنَّ الْأَسَى بِالصَّبْرِ عَنِّي

كَمَا كُنَّا بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ
فَقَدْ آلَ السُّرُورُ إِلَيَّ مَحَاقِ
وَعَلَّ تَنَأَى هُمُومِي وَاشْتِيَاقِي
فَمَا ضُنْتُ بِأَذْمُعِهَا مَا قِي

أَجِنُّ إِلَى الرَّفَاقِ لِأَنَّ أُنْسِي
وَأَفْرَحُ بِالْهَلَاكِ لِأَنَّ خُلِّي
كَأَنِّي مُذْ نَأَيْتُ وَصِرْتُ زَهْنًا
لَقَدْ أَبْقَى فِرَاقُكُمْ بِقَلْبِي
أَرَى لَيْلِي عَلَيَّ إِذَا تَدَجَّى

بِأَخْبَارِ الْأَجْبَةِ فِي الرَّفَاقِ
بِهِ فِي غَيْرِ آنَاءِ الْمَحَاقِ
بِتُذْمِيرِ أَسِيرٍ فِي وَثَاقِ
كُلُّوَمَا لَذُغُ خُرْقَتَيْهِنَّ بَاقِ
سَوَاءً، وَالنُّهَارَ بِمَا أَلَاقِي

ومنها:

أَقُولُ وَقَدْ ذَكَّرْتُكَ فَاِسْتَقَادَتْ
سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَخْشَاءَ مِنْهُ
عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَيَّ غَوْرًا

لِذِكْرِكَ أَذْمُعِي ذَاتُ اشْتِيَاقِ
عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَالْعِرَاقِ
وَتَجْدًا، وَالْأَخَ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ

ومن شعره: [طويل]

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَهِيْمُ بِحُبِّهِ
كَذِي رَمَدٍ فِي مُقْلَتَيْهِ يَزِيدُهُ

وَأَوَّلِيهِ إِغْرَاضًا وَفِي الْقَلْبِ يَزْتَعُ
سَنَا الشَّمْسِ (ضَرًّا) وَهُوَ بِالشَّمْسِ مُوَلَّعٌ⁽²⁾

وتوفي رحمه الله بمالقة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة
خمسمائة. قال ابن بشكوال: وكان مولده سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمة الله
ورضوانه عليه.

ومنها:

(1) في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 215 سبعة أبيات هي رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 8، 9.

(2) ورد البيت في الأصل أ بهذا الشكل:

كذى رمد مقلتيه يذوده سنا الشمس وهو بالشمس مولع

3 - محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة ومن جلة أعيانها. ذكره أبو العباس بن أبي العباس في كتابه / وأثنى عليه. وذكر...⁽²⁾.

(ومن شعره في رثاء أبي) عبد الله بن السراج رحمة الله عليهما: [بسيط]

هَلْ أَذْرَكَ الْعِلْمَ وَهَنَا لَيْسَ يَغْهَدُهُ أَمْ لَيْسَ يَذْهَبُ بِأَنْ أَوْدَى مَحْمَدُهُ
بَلَى لَقَدْ نَالَهُ وَهْنٌ لِفَقْدِ فَتَى قَدْ كَانَ يَنْصُرُهُ حِفْظاً وَيَغْضُدُهُ
فَزَعُ زَكَاً وَبِحَقِّ مَا زَكَا حَسَباً فِي مَنْبِتِ الْفَضْلِ فَزَعُ طَابَ مَخْتِدُهُ
تَخَطَّفَتْهُ الْمَنَايَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ عِلْماً بِأَنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَوْعِدُهُ
رَفَعْتَ ذِكْرًا مِنَ الشُّوَرَى، يَسِيرُ مَسِيرُ رَ الشُّنُفِ مَثْنُهُمْ فِينَا وَمُنْجِدُهُ
تَقَرَّبَ الْحُكْمَ فِيهَا بِالصُّوَابِ وَلَوْ تَشَاءُ كُنْتُ بِأَوَّلَى مِنْهُ تُبْعِدُهُ

وقد مدح ابن عباد بإشبيلية وقر إليه في الفتنه التي كانت بمالقة أيام بني بلقين ابن إدريس. وقد عليه⁽³⁾ (...). فأنزله وأكرمه وأقام عنده حتى رجع إلى بلده وهذه القصيدة المذكورة: [طويل]

لَعَرَفَ الصَّبَا أَزْكَى⁽⁴⁾ نَسِيماً لِنَاسِمٍ وَيَارِقُ ذَاكَ الْأَثَقِ أَشْفَى لِسَانِمِ
نَظَرْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُونَ نَظْرَةً قَضَيْتُ بِهَا حَقَّ الدُّمُوعِ السَّوَاغِمِ
وَهَلْ يَبْعَثُ الشُّوقُ الْمُبَرِّحُ شَائِمِ تَأَلَّقَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ
وَأَرْقَنِي بِالْأَيْكِ نَوْحَ حَمَامَةٍ وَقَدْ يُطْرِبُ الْمَخْزُونُ نَوْحَ الْحَمَائِمِ
وَمَا⁽⁵⁾... حُسْنِ الْعَزَاءِ لِعَاشِقِ ثَوَى حُبِّهِ بَيْنَ الْقَنَا وَالصُّوَارِمِ
خَلِيٍّ مِنَ الْخِلَافِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ تَذَكَّرَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا الْمُتَقَادِمِ
أَيَّامَنَا أَفْئِدِي أَصَائِلِكَ السَّيِّ جَلَّتْ لِي صَفْوُ الْعَيْشِ عَذْبُ الْمَبَاسِمِ
بَحْنِ تَجَلَّى الرُّؤُوسِ أَحْسَنَ مَنَظَرًا وَحَاكَتْ بُرُودَ الزَّهْرِ أَيْدِي الْعَمَائِمِ

(1) ترجمته في الذيل 276/6.

(2) بياض بالأصل أ بمقدار سطر ناتج عن التمزيق والخرق. وما بين القوسين زيادة يستقيم بها النص.

(3) بياض بالأصل أ. ولعله إسم أشبيلية.

(4) في أصل المنوني: أذكى.

(5) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة. ولعلها: أبتغي / وفي أصل المنوني: وما حسن حسن.

وَطَابَ بِنَا طَيْبُ الْعَوَانِي وَطَيْبُهُ
وَحَيْثُ مَهَامَا وَالظُّبَاءُ أَوَانِسُ
وَلَا حِجْفَ إِلَّا مَا تَقِلُّ رَوَادِفُ
وَلَا مَنَزَّةَ إِلَّا غِنَاءٌ وَقَرْقَفُ
كَأَنَّ اضْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيَاضِهِ
كَأَنَّ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ

(1)

وَأَعْمِلْ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ لِرُتَبَةٍ
إِلَى الْعَايَةِ الْقُضْوَى إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِلَى ذِي الْأَيْدِي الْعُرِّ وَالْمِئْنِ الَّتِي
تُقْبَلُ أَطْرَافَ الْبِسَاطِ جَلَالَةً
وَتَعْنُو لَهُ قَسْرًا قُرَادَى وَتَوءَمَا
بِمُعْتَمِدٍ نَامَتْ عُيُونٌ قَرِيرَةٌ
يَخُوضُ الرُّعَى وَالْخَيْلُ وَالْبَيْضُ تَلْتَظِي

ومنها:

وَهُوبٌ مَهِيْبٌ فَهَوٌ يُرْضِي وَيَتَّقِي
وَلَمَّا انْتَنَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحَبَّةً
وَلَذْتُ بِمَوْلَى بِاسْمِهِ أَنَا عَائِدُ
إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ رَفَقْتُ عَرُوسَهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْقِنُّ عَاقَهُ
لَعَلَّ لَهُ عَطْفًا يُدِيلُ عِنَايَةَ

فَيَقْضِي عَلَى امْرَأَتِنَا بِالنَّمَائِمِ
وَلَا مَرْشَفَ إِلَّا مُتَّاحَ لِلْأَلَمِ
وَلَا غُضْنَ إِلَّا مِنْ قُدُودِ نَوَاعِمِ
يَقُومُ بِهَا وَسَنَانُ حُلُوِّ الْمَبَاسِمِ
دَنَائِيرُ حَقَّتْهُنَّ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خَضِرِ الْعَمَائِمِ/

تُرِينِي قَرْنَ الشَّمْسِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
تَذِلُّ لَهُ صَيْدَ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
وَسَائِلُهَا مَقْرُوءَةٌ كَالْتَّرَاجِمِ
وَقَدْ صَغُرَتْ فِي كَمِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
(2) بِإِذْعَانٍ جَبَّارٍ وَرَغَمِ مُرَاجِمِ
وَرُدَّتْ عَلَى الْأَغْقَابِ سُودُ الْمَظَالِمِ
(3) بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْمُلُوكِ الْأَعَاظِمِ
رَفَضْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ رَفَضَ الْمَحَارِمِ
مِنَ الْخَطْبِ، وَاسْتَعَصَمْتُ مِنْهُ بِعَاصِمِ
قُدُونُكَهَا كَالدَّرِّ فِي سِلْكِ نَاطِمِ
زَمَانٍ فَلَمْ يُنْهَضْهُ عَنْ جَدِّ عَازِمِ
بِعُثْبَى وَإِنْ طَالَتْ مَنَامَةٌ نَائِمِ

وله فصل من رسالة كتب بها إلى أبي المطرف بن أبي الهيثم المالقي يهنيه

(1) في الأصل أ: سقط مقدار بيتين.

(2) في الأصل أ: فاذعان.

(3) في الأصل أ: وسم.

بخطه القضاء: وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ الْقَطْرُ إِلَّا مَفْرَقًا دُونَ تَاجٍ، وَمَنَارَةً بِغَيْرِ سِرَاجٍ. فَلَا أُنْ
 قَدْ اسْتَضْبَحَ سَنَاهُ، وَانْضَحَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ. وَلَسْتُ أَهْنُئُهُ بِالْقَضَاءِ خُطَّةً، وَلَا أَعْتَدُهَا لَهُ
 غِبْطَةً. وَلَكِنْ أَهْنَيْتُ بِهَا مَنْ تَجَرَّى عَلَيْهِ قَضَايَاهُ وَأَحْكَامُهُ، وَتَدَوَّرَ عَلَيْهِ دَوْلَتُهُ وَأَيَّامُهُ.
 فَمِثْلُهُ مَنْ عُرِفَ بِمَا قُلَّدَ، وَوُفِّقَ فِي أُمُورِهِ وَسُدِّدَ. فَالزُّهْدُ أَيْسَرُ شِعَارِهِ، وَالْوَرَعُ أَذْنَى
 دِثَارِهِ. فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَجْدُ مَا أَشْرَقَ صَفْحَاتِهِ، وَذَلِكَ الرُّوضُ مَا أَعْبَقَ نَفْحَاتِهِ.

وله يجاوب الكاتب أبا محمد البزلياني⁽¹⁾ المالقي: [طويل]

تَأْمَلْتُ مَا أَهْدَيْتَهُ مُتَفَضِّلًا فَنَحَلْتُ الَّذِي تُهْدِيهِ دُرًّا مُفَضَّلًا
 إِذَا قَسَيْتَهُ بِالدَّرِّ فِي حَالِ نَقْدِهِ وَحَقَّقْتَ فِيهِ كَأَنَّ أَغْلَى وَأَكْمَلًا
 مَعَانِ ثَرِيكَ السُّحْرِ لَفْظًا وَرُقَّةً كَمَا يَسْتَبِيكَ اللَّفْظُ أَوَّلُ أَوَّلًا⁽²⁾
 بِخَطِّ بَدِيعِ زَائِنَةِ الْوَشْيِ زِينَةً يُنْسِيكَ مَنْ وَشَى الرَّبِيعَ الْمُفَضَّلًا
 أَقَمْتُ بِهِ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ هِمَّتِي وَحَمَلْتَنِي عِبْنًا مِنَ الْمَجْدِ مُثْقَلًا

وهي طويلة.

وله رحمه الله: [بسيط]

ارْبَعُ بِرَبْعِ الَّذِي تُسَلِّيكَ أَرْبَعُهُ حَتَّى يَصِيفَ مَصِيفٌ ثُمَّ مَرْبَعُهُ
 وَأَغْنِ بِمَغْنَى الَّذِي تُغْنِيكَ غُنَّتُهُ عَنِ الْأَغَانِي، غِنَاءُ الشُّوقِ يَطْبَعُهُ
 وَأَخْلِلْ بِمَزُودِ رَحْبِ حُلَّةٍ حَرَمَ حَلِيَّتِ مِنْهُ، فَصَرْفُ الدَّهْرِ يَمْنَعُهُ
 الْقَدُّ مِنْهُ قَضِيبُ مَاسٍ فَوْقَ نَقَا رِيحِ الصَّبَا، إِنَّ⁽³⁾ مَشَى خَطْوًا، تَزْعِزُهُ
 وَلَخِظْهُ بِأَبْلِي سِخْرُهُ حَوْرَ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ نَفْثٌ يُولَعُهُ
 وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَزَالٍ قَدْ رَتَا جَزْعًا إِذْ مَسَّهُ لَيْثُ عِزْنَيْنِ يُرْوَعُهُ
 ظَنَنْتُ تَكَامُلَ فِيهِ الدَّلُّ فَهُوَ طَلَى كَمَا تَكَامَلَ فِيهِ الْحُسْنُ أَجْمَعُهُ
 لَأَحْتِ عِشَاءً عَلَى خَدْيِهِ شَمْسُ ضَحَى فَعَنَّنِي لِي يُوسِفِي الْحُسْنَ يُوشَعُهُ

(1) توفي عام 440 بمالقة / ترجمته في: الذخيرة 2/ 624 - المغرب 1/ 44 - والاحاطة (ما لم ينشر من
 الاحاطة) / 132 - 262.

(2) في الأصل أ: أولاً أولاً.

(3) في الأصل أ: ما مشى.

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ لَمْ أَلْتَمِخْهُ ضُحَى
بَذُرَ الْكَمَالِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَمْ أَقْدِرْ أَوْدَعُهُ
وَإِنْ نَأَى بِي، فَبِالْأَزْدَانِ⁽¹⁾ مَطْلَعُهُ
مَا خِلْتُ يَوْمَ الثَّوَى أَنِّي أَعِيشُ غَدَاً
لَكِنْ حَيَّنِي لَمْ يَضْرَعْهُ مَضْرَعُهُ
عَايَنْتُ يُؤَنَسُ فِي التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَا
«لَا تَغْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُوْلِعُهُ»⁽²⁾

ومنهم:

4 - محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي⁽³⁾

هو القاضي أبو عبد الله بن حسون. من أهل مالقة. كان فاضلاً خيراً من أهل العلم والفقہ. ولي قضاء غرناطة. له بيت منيف. ولعشيرته وأهله نباهة. وله تأليف حسن في الزهد، سماه كتاب المونس⁽⁴⁾. وهو موجود بأيدي الناس نفعه الله به. وتوفي (سنة تسع عشرة وخمسمائة)⁽⁵⁾.

ومنهم:

5 - محمد بن سليمان بن أحمد النفري⁽⁶⁾

المعروف بابن أخت غانم، يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة ومن شيوخها الجلة أهل الأدب والرواية والثقة. روى كثيراً من كتب الأدب وغيرها. وعمر واشتهر ورحل الناس إليه من كل بلد وسكن قرطبة مدة وأقرأ بها. وكان لا يأخذ أجراً على القراءة. معظم قراءته على خاله الأديب أبي محمد غانم / بن وليد المالقي، وعنه يحمل معظم كتب الأدب واللغات. وكان محققاً فيها وذاكراً لها.

(1) في الأصل أ: وبالاردن.

(2) هذا مطلع قصيدة ابن زريق البغدادي الشهيرة.

(3) ترجمته في الذيل 331/6 وفيه: محمد بن عبيد الله / والتكملة: 421/1 - والمراقبة: 101.

(4) اسمه الكامل هو: المؤنس في الوحدة، والموقف من سنة الغفلة.

(5) الزيادة من الذيل والتكملة - والترجمة من صياغة ابن عسكر حسب المراقبة العليا: 101.

(6) ترجمته في: الصلة: 579 - وفهرسة القاضي عياض المسماة بالغنية: 127 - والبغية للضبي 68 - والبغية للسيوطي 116/1 نقلاً عن ريحانة ابن عات - والمغرب لابن سعيد 433/1 - والنفع للمقري 396/3 وقد خلط بينه وبين ابن معمر الآتية ترجمته بعد - وخاله الذي اشتهر به هو الأديب غانم بن وليد المخزومي المالقي المتوفى عام 490 / وقد تقدمت الاحالة على مظان ترجمته.

روى عنه الأئمة المشاهير كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، وأبي القاسم ابن بشكوال، وأبي عبد الله بن معمر، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. وذكره القاضي أبو الفضل في رجاله فقال: كان شيخاً مسناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب. وأخذ الناس عنه هذين العلمين كثيراً، ودرسهما غيره بغير أجر.

سمع منه كتب الحديث والغريب، وحمل عنه جلة من المشايخ والنبلاء لعلو سنه⁽¹⁾ ومعرفته، وكان أكثر أخذة عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد. وسمع أيضاً من القاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس، وأبي العباس الدلائي، والقاضي أبي إسحاق بن وردون والقاضي أبي الوليد الوقشي، والفقيه أبي المطرف الشعبي، والقاضي أبي بكر السمتاني، وأبي محمد حجاج بن قاسم الماموني السبتي وجماعة غيرهم.

وذكره أيضاً أبو القاسم بن بشكوال بنحو ذلك. وتوفي أبو عبد الله بمالقة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ومنهم:

6 - محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي⁽²⁾

من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله من أهل العلم والفضل والورع. بنى المسجد المنسوب إليه أنفق فيه مالاً جماً. وهو من أعظم المساجد بناءً، ولم يجعل فيه شيئاً يسمى باسم حيوان نحو الكلب، وعراس. بل صَنَعَ ذلك على غير شكل الكلب تورعاً منه. قال أبو القاسم بن بشكوال، وقد ذكره: روى عن أبي المطرف الشعبي، وأبي عبد الله بن خليفة القاضي. وسمع بقرطبة من أبي بكر المصحفي، وأبي عبد الله بن فرج، وأبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وغيرهم. وكان من أهل العلم والفضل والدين والعفاف والتصاؤن. أخذ الناس عنه، وأجاز لنا ما رواه بخطه. وتوفي رحمه الله بمالقة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. انتهى ما ذكره ابن بشكوال.

(1) في الغنية لعياض: لعلو سنده.

(2) ترجمته في: الصلاة: 587 - والمعجم في أصحاب الصدي: 137 رقم 122 - والبغية للزبي: 90 رقم 195.

وحدث عن أبي عبد الله رحمه الله الإمام أبو زيد السهيلي، والحافظ أبو عبد الله بن الفخار، وغيرهما من أهل مالقة، وغيرهم. وآخر من حدث عنه بمالقة الخطيب أبو كامل تمام بن الحسين⁽¹⁾ رحمه الله تعالى. /

ومنهم:

7 - محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي⁽²⁾

المعروف بابن الفخار. ويعرف بها، وبصاحب نصف الريص. كان من أعيان مالقة وجلّتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره. وذكره الفتح في كتاب القلائد ووصفه وأثبت له شعراً حسناً. وكانت بينه وبين بني حسون منازعة. فخرج فاراً عن مالقة خوفاً منهم. قال أبو العباس أصبغ في كتابه: فأجلسوا عليه الرصائد وضيقوا عليه الوصائد، حتى سيق إليهم، وهو مصفّد في الحديد، يرثي له القريب والبعيد. فلم يزل يستعطفهم من السجن. فمن ذلك ما أنشدني أبو بكر بن دحمان رحمه الله لأبي عبد الله المذكور، وهو جده لأمه، هذه القصيدة: [طويل]

أُرِيدُ بِأَنْ أَلْقَاكَ فِي دَارِكَ الَّتِي
فِيْمَنْعُنِي عَضُّ الْحَدِيدِ وَكَالِخٍ
يَقُولُ تَجَلَّدْ لِلْحَدِيدِ وَعَضِّهِ⁽³⁾
فَرِّشْ لِي جَنَاحِي، وَاجْبُرِ الْعَظْمَ إِنَّهُ
وَإِنِّي عَلَيْهَا مَا حَيْثُ لَشَاكِرُ
بِهَا أَمِنْ الْخَوَافِ مِنْ ثَوْبِ الدُّهْرِ
إِذَا رُمْتُ بَابَ السُّجَنِ يُدْفَعُ فِي الصُّدْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى التَّجَلَّدُ فِي الْأَسْرِ
مَهِيضٌ، وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُعْرَفُ بِالْجَبْرِ
كَمَا عُرِفْتُ فِي الْمَخْلِ عَارِفَةُ الْقَطْرِ

ومن ذلك قوله: [كامل]

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ مَلَكَتْ فَأَسْجِحُ
لَا تَلْتَفِتْ، غِشُّ الْوَلَاةِ كُنُضِحِهِمْ
يَا حَامِيَا سُرْجِ السِّيَادَةِ مُمَرَّعَا
وَإِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَاضْفَحُ
فَالْكَاشِحُونَ غِشَاشُهُمْ يَنْتَضِحُ
بِاللَّهِ عَجَلُ إِنْ رَأَيْتَ تَسْرُجِي

(1) توفي أبو كامل تمام بن الحسين بن غالب القيسي المالقي عام 602 / تنظر ترجمته في التكملة 1/ 232 ط. العطار.

(2) ترجمته في القلائد 305 - الخريدة 2/ 334 - الذيل 6/ 162 - التكملة 1/ 442 - المحمدون: 407.

(3) شطر يرد في الأصل هكذا: يقولون جلد لك... هم / ولعل قراءته ما أثبتته أعلاه.

وَاعْلَمَ بِأَنِّي لِلْعَوَارِفِ شَاكِرٌ
أَشْفَقْتُ مِنْ عَضِّ الْحَدِيدِ، وَرَوْعُهُ

ومن ذلك قوله: [بسيط]

وَيَحْسَبُونَ بَأَنِّ الدَّهْرَ غَيْرَكُمْ
يَا حَافِظَ الْعَهْدِ، إِنَّ خَانَ الرُّجَالِ بِهِ
وَإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمٌ
أَبَا عَلِيٍّ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
تُسَيِّءُ بِي الظَّنُّ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي
مَنْ غَيْرَ الْوَدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
فَلَا تُطَاوِعْ أَنَسَاءَ فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ أَجْلِ نَكْسِي يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ بِهِ
فَاخْفِضْ جَنَاحًا وَخُذْ بِالْعَفْوِ مَا ظَلَمُوا
إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
وَإِنْ غَدَوْتَ خَفِيفَ الْجِسْمِ ضَامِرَةٌ
الْخَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضْمَرَةٌ
فَلَا تُمَكِّنْ سَفِيهَا مِنْ إِزَادَتِهِ
شَاوِرْ أَخَاكَ وَدَعْ بَعْضَ الْوَرَى هَمَجًا
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِضْلَاحِ قَاسِدِهِ
وَسُفْتُ بَيْتًا جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلًا
«يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي

كَالِهَيْمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ الْأَمْنَحِ
فِي الصُّدْرِ لَمْ يَذْهَبْ وَلَمْ يَتَزَحَّجْ

وَالظَّنُّ أَكْذَبُ. أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذِمُّهُ
فَالطَّرْفُ يَكْبُو، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الْخَذِمُ
دَغَ مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَاتُ وَالتُّهَمُ
أَنِّي بِحَبْلِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْتَصِمُ/
تَغَيَّرَتْ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ وَالنُّعَمُ
مَعَ الْحَسَادَةِ نَارُ الْحَقْدِ تَضْطَرِمُ
أَنْ يُظْهِرَ الشَّرَّ مِثْلَ الْمَوْجِ يَلْتَطِمُ
لَا زِلَّتْ تَغْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ
فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلُمُ
فَالذَّابِلَاتُ إِلَيْهَا تَجْنَحُ الْبُهَمُ
وَالسُّهْمُ يَنْحُتُ وَالصُّنْمَصَامُ وَالْقَلَمُ
فَيُضَيِّحُ الرَّأْسُ تَغْلُو قَوْقُهُ الْقَدَمُ
أَمَّا الذُّنَابُ فَمَا تَزْعَى بِهَا الْعَنَمُ
فَلَيْسَ يَذْبَعُ جِلْدَ مَسْءِهِ حَلَمُ
وَمَا بِأُذُنِكَ عَنْ أَمْنَالِهَا صَمَمُ
وَالشُّعْرُ فِيهِ تُرَى الْأَمْثَالُ وَالْحَكَمُ
فِيكَ الْخِصَامُ، وَأَنْتَ الْخَضَمُ وَالْحَكَمُ»⁽¹⁾

قال أبو العباس أصبغ رحمه الله: هذه القصيدة كانت سبب عفوهم عنه، والله يغفر للجميع.

(1) البيت المضمن للمتنبي. وهو في ديوانه 83/4.

ومن شعره رحمه الله تعالى يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسون⁽¹⁾
ويعزي ابنه أبا علي، وأبا عبد الله: [بسيط]

أَمَّا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الْوَائِكُفُ السَّرِيبُ
مَا كَانَ هَلَكُ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ
صَارَتْ لَهُ نَيْرَاتُ الْعَيْنِ مَظْلَمَةً
فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا
كُنَّا بِهِ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ
وَكَانَ رَأْسُ الْمَعَالِي سَامِيًا صُعْدًا
يَا هَضْبَةً هَدَّ رُكْنَ الْمَجْدِ هَدَّتْهَا
أَقُولُ فِيكَ الَّذِي يُغْزَى لِفَاطِمَةَ
«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَةٌ
الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالثَّقْوَى وَهِمَّتُهُ
مَا صَبَّحَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ جَارُهُمْ
وَالسَّهْلُ يَضَعُ مَهْمًا كُنْتَ رَاكِبَهُ
وَقَدْ حَنَنْتُ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ لَكُمْ
وَمَا الْيَرَاعُ إِذَا أَضْبَحْتَ تُغْمِلُهُ⁽⁴⁾
تَذْنُو وَتَبْعُدُ وَالْمِثَاثُ عَالِيَةً
وَإِنْ حُجِبَتْ زَمَانًا عَنْ زِيَارَتِكُمْ
قَلْبِي سِنَانٌ تَشُقُّ الصَّخْرَ جِدَّتُهُ
وَلِي وَفَاءٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَغْفِيهِ

وَفِي الضُّلُوعِ ضِرَامُ الْحُزَنِ يَلْتَهَبُ
إِلَّا الْكُسُوفَ بِهِ الْأَغْيَانُ تَنْقَلِبُ
وَعَادَ كَالصَّابِ فِي أَفْوَاهِنَا الطَّرْبُ
إِنْثَابُهُ الْجِدُّ لَمَّا مَاتَ، وَاللَّعِبُ
وَالْأَمْنُ تَلَحَّفْنَا أَبْرَادَهُ الْقَشْبُ
فَطُوطِيءُ الرَّأْسِ وَاسْتَعْلَى بِهِ الدُّنْبُ⁽²⁾
وَحَدَّهُ قُلٌّ لَمَّا قُلَّتِ الْحَسْبُ
وَالْقَلْبُ حَرَّانٌ مِنْ قَرْطِ الْهَوَى يَجِبُ
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ⁽³⁾ /
فِي الْعَدْلِ وَالْبَذْلِ، ثُمَّ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ
أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ طَافُوا وَإِنْ طَلَبُوا
فَلَا تَهْزُنْكَ الْأَهْوَالُ وَالرُّعْبُ
كَمَا تَحْنُ لَكَ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ
إِلَّا تَذِلُّ لَهُ الْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
كَالطَّرْفِ يُوجَدُ فِيهِ الْجَزْيُ وَالْخَبَبُ
فَالشُّمُسُ شَمْسٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجُبُ
وَمِقْوَلِي صَارِمٌ فِي مَثْنِهِ شَطْبُ
مَا دَلَّ فِيهَا لِقَرْعِ التُّبْعَةِ الْغَرَبُ

(1) توفي القاضي ابن حسون المالقي سنة 505 / تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة) -
وسيصخصه في أعلام مالقة بترجمة فيما بعد.

(2) في الأصل أ: وحد به.

(3) البيت ينسب إلى سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ / راجع بلاغات النساء لابن طيفور: 26 - ولسان
العرب.

(4) في الأصل أ: تعلمها.

عَلَى أَنَسٍ وَإِنْ ذَمُّوا وَإِنْ جَلَبُوا⁽¹⁾
وَإِنْ أَضِيفَ إِلَى الْإِسْهَابِ مُقْتَضَبُ
إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحْبُ
وَحَامَ قَنُوقُ ثَرَاهُ الْمُزْنُ يَنْسَكِبُ

أَبَى لِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُفْضِّلَنِي
وَكُلُّ قَوْلٍ، إِذَا مَا كَانَ مَذْحَكُكُمْ
وَإِنْ عَدَا الْجِسْمُ فِي ثَرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا
فَتَعَمَّ اللَّهُ حَتَّى الْحَشْرِ أَعْظَمُهُ

ومن شعره رحمه الله يرثي القاضي أبا عبد الله بن خليفة المذكور: [طويل]

وَقَضَّتْ جُمُوعٌ بَعْدَهُ وَمَدَامِعُ
وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَغْتَرِبَهَا الرِّوَائِعُ
كَكْفُ أَبْيَنِ الْخَمْسِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ
وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
وَنَجْمٌ حَوَى، فَالْخَيْرُ أَغْبَرُ شَاسِعُ
وَسَيْفٌ نَبَا، وَالسَّيْفُ أَبْيَضُ قَاطِعُ
وَيَا لِحَصَاةِ الْقَلْبِ هُنَّ الصَّوَادِعُ

أَقَضَّتْ⁽²⁾ عَلَى الْقَوْمِ الْكَرَامِ الْمَضَاجِعُ
وَأَصْبَحَتْ الْعَلِيَا يُرَاعُ فُرَادَهَا
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عِدَاةٌ فِرَاقِهِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ هَالَهُ الْأَسَى
شِهَابٌ هَوَى، فَالْعِلْمُ أَسْوَدُ حَالِكُ
وَطَرْفٌ كَبَا، وَالطَّرْفُ لَمْ يَكْ عَائِرًا
فَيَا لِدُمُوعِ الْعَيْنِ غِيَضَتْ مِنَ الْبُكََا

وهي طويلة.

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر⁽³⁾، وكان صديقاً له⁽⁴⁾: [طويل]

وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ يَفْرُبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَلْقَى⁽⁶⁾ بِحَدْيٍ مَضْرُبُ
وَأَهْجُمُهُمُ وَالصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبُ/
وَلَا خَيْلُ عَزَمِي لِلْمَقَادِيرِ تَغْلِبُ
لِئِنْ كُنْتُ لَمْ أَصْبِحْ أَهْشُ وَأَطْرَبُ

إِلَى كَمْ يَجِدُ الْحُرَّ⁽⁵⁾ وَالذَّهْرُ يَلْعَبُ
وَهَلْ نَافِعِي إِنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصْتَمًا
أُبَيِّتُهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ⁽⁷⁾ أَسْوَدُ
فَلَا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ
أَبَا حَسَنِ سَائِلُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَعَى

(1) في الأصل أ: ذاموا وإن صلب.

(2) في الأصل أ: أفضت.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 85 رقم 165 - وأعلام مالقة.

(4) القصيدة في القلائد لابن خاقان: 306.

(5) في القلائد: المرء، بدل الحر.

(6) في القلائد: لحدي.

(7) في القلائد: النفس.

وَأَعْتَنَيْتُ الْأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ
فَيَا أَسْفَا كَمْ قَدْ⁽¹⁾ أَيْتُ بِذِلَّةٍ

وكتب معرضاً لأهل بلده: [بسيط]

لَوْ صَحَّ عَقْلُكَ أَغَطِ النَّفْسَ قُدُوتَهَا⁽²⁾
أَمَّا الْخَلِيطُ فَقَدْ حَلُّوا بِأَرْضِهِمْ
يَا مَنْ أَتَاهُ مُعَمَّى لَيْسَ يَفْهَمُهُ
أَهْوَنُ بِخَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ
الَّذِينَ يَضْرِبُ عَنَّا مَنْ يُعَانِدُنَا
وَهَلْ يُطِيقُ دَفَاعاً عَنْ جَوَانِبِهِ
مَا لِلْوَحِيدِي دَنْبٌ فِي سَيَادَتِهِ

يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنَ الْبَيْضِ زَيْرَبُ
وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فَتَضَعُبُ
وَسَيْفِي ضَجِيعِي، وَالْجَوَادُ مُقَرَّبُ

وَلَمْ تَكُنْ مُنْبِئاً بِالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ
وَأَنْتَ وَسَطُ الْفَيَافِي مِنْ بَنِي أَسَدِ
إِنَّ النُّسَيْجَةَ مِنْ أَرَائِكَ الْفُسْدِ
مِنَ التَّمِيمَةِ فِي أَسْوَأِهَا الْكُسْدِ
ضَرْباً يُزَايِلُ⁽³⁾ بَيْنَ الرُّأْسِ وَالْجَسَدِ
مَنْ حَبَلُهُ مُوْتَقٌ فِي الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ
إِنْ كُنْتَ فِي جُمْلَةِ الْغَوَغَاءِ لَمْ تَسُدِ

ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطلاة فقال ينهائه: [وافر]

قَدَيْتُكَ أَزْعِنِي سَمْعاً فَإِنِّي
وَلَا يُوجِشُكَ عَشْبٌ مِنْ مُجَبِّ
وَأَنَّ الْعِلْمَ تَذْرُسُهُ صَغِيراً
أَبُوكَ أَبُوكَ دَيْنَا لَا يُبَارَى
وَعَمُّكَ لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ يَسْمُو
وَأَنْتَ فَتَى كَمِثْلِ النُّجْمِ لَكِنْ

نَظَّمْتُ لَكَ التَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ
فَإِنَّ الطَّبَّ يَذْهَبُ بِالسَّقَامِ
كَمِثْلِ التُّفَشِ ثُبَّتْ فِي الرُّخَامِ
وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ
إِلَى الْعَلَيَاءِ بِأَلْهَمِ السَّوَامِي
يَعِزُّ عَلَيَّ كَوْنُكَ فِي ظِلَامِ

وكان جالسا عند القاضي أبي علي بن حسون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد
حضر جملة من أعيان مالقة، فجاءه رجل فأخبره أن قوماً يعرفون ببني العَصِيرِي من
قرية يَرْفَة، وتعرف الآن بردلفة. وبنو العَصِيرِي بها الآن. فأخبروه أنهم سَيَبُؤُوا
مواشيهم على غِرَاسٍ وَزَرَعٍ كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها. فتناول إضْبَارَةً
وكتب فيها: / : [كامل]

(1) في القلائد: كم ذا أبيت.

(2) في الأصل أ: فدوتها.

(3) في الأصل أ: يزيل.

يَا ذَا الَّذِي بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ رَدَّ الْقُلُوبَ التَّافِرَاتِ أَوْانِسَا
 بَقَرُ الْعَصِيرِي بِقَرْيَةِ يَرْقَةِ رَتَعَتْ فَادَتْ غَارِسَا أَوْ دَارِسَا
 وَلَهُ رُعَاةٌ مِنْ بَنِيهِ خُمُسَةٌ أَخْنُوا عَلَى شَجَرِي فَأَصْبَحَ يَابِسَا
 ودفعها للقاضي، فأمر بهم، فأحضرهم وسجنهم، واشتد عليهم.

وكلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وأنشده له: [وافر]

أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مرتجلاً: [وافر]

إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْإِيمِ حَرْبُ فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي
 وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ نَفْسِي فذُكْرُكَ جَنَّتِي وَهَوَاكَ رَاجِي
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَتَشِدُّ بَيْتَ شَعْرِ يَلُوحُ الْغَدْرُ فِيهِ كَالصُّبَاحِ
 أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره: المفاتحة أعزك الله خوض غمار، وضرب قمار، وقد ألأم الشعب، وأرأب الصعب. لكن تنشأ أزمات، وتطرأ لمن لا يرد من القربات⁽¹⁾ عزمات، يوضع لها الخد، ويركب فيها الجد ويترك الأهون ويؤخذ الأشد. وإني اقتضيت هذه الحروف من خطوط تنوب، وحوادث مضلات لا تؤوب، وكأني أنحتها من حجارة الأزارق، وأستنزلها من خلب البوارق، وأسألها عود الشباب المَفَارِق، ورد الليالي الحالكة على المَفَارِق. فناهيك بها عسرة وإضافة، وافتقاراً إلى عطائك وفاقة، وحسرة لا ترجو منها الخواطر إفاقة. وفلان كر على القف، ولا يعرف ما في الخف، قد رَكِبَ لَجَاجَتَهُ، وَلَمْ يَرَ مَا جِيلَةٌ إِلَّا حَاجَتَهُ. ولولا ولاء صادق حثه، وثناء عاطر بثه، وشهادة في محاسنك استحفظها، ونبذ من محامدك نبذها إليّ ولَفَظَها، استحق بها مني إحماًداً، واستوجب لمكانها اعتداداً واعتماداً، إلى ما اعترف به من إكمال ناظر، واهتبال خاطر، عمه فضلها، وعمره طولها. ما تمكن لي كَتَبُ حرف، ولا تَسَمَّتْ⁽²⁾ مِنْ إجهاض الحوادث بعرف. والله يشكر إجمالك، ويحمد إخلالك، ويبلغك في الدارين آمالك بمئه.

(1) في الأصل أ: القربات.

(2) في الأصل أ: تبسمت.

وكتب معزياً: أطال الله بقاء السيد المفدى والكريم الأعز الأهدى، وجلاله ماثور، وأجره موفور ومذخور. تأبى الأيام أدام الله عزتك إلا أن تفجع بساتنها، وتجري من احترامهم على عاداتها⁽¹⁾. فالحازم من استسر الحوادث قبل أن تحل، وهانت عليه من حيث شملت الكل. وإن مصابك بفلان وإن كان أجل رزء دهمك وأولاه بأن يتقسمك، فمن حَقَّك أن تلهى عن مصابك بالصبر الجميل عن أوصابك. فقد علمت أن الحزن ما نفع ولا أجدى، ولا استرد في الدهر سوّداً فقد ولا مجدداً. فإن كان شأن هذا الحادث شمولاً، وكل على تلك الأعواد محمولاً، فما لنا لا نبكي أنفسنا وهي أحب، أو نرجع فيمن فقدنا إلى ما أَرَادَهُ الرب. فإنا لله وإنا إليه راجعون عليها مصيبة قدحت ورزية قدحت. وقد يعلم الله أنني ساهمتك مساهمة فؤادك، وأخذت من رزئك⁽²⁾ ما أخذت من وداك. وإني لَأَتَذَمُّ مِنْ ذَهْرِ يَعُوقُ، وَلَا تَقْضَى مَعَهُ الْحُقُوقُ، فكان من واجب مرزيتك، أن أعمل قدمي إلى تعزيتك. لكن الذنب للأيام لا لي، وحسبك اليوم ما لك قبلي.

وكتب في حق المعروف بالزرير، وكان رجلاً حسن الإنشاد يرد على النبهاء فيخفّ عليهم. ولكتاب العصر فيه كتب مشهورة. منها ما كتب به أبو عبد الله المذكور وهو⁽³⁾:

يسقط الطير حيث ينتثر الحدب وتغشى منازل الكرماء
لما كنت أعزك الله روضة في الأدب طيبة الماء والعشب، وغدوت دوحة في
المجد، مورقة بالتهمم مثمرة بالجد. أوشكت طيور الثناء (أن تنشر)⁽⁴⁾ عليك
قلاعاً⁽⁵⁾، وحامت عصافير الرجاء عليك عطاشاً وجياعاً، فوجدت بشارك الحب
التشير، والماء العذب النмир، فشربث والتقطط وأنثفضت وتزئمت. ولم تُرْغ بِصَرْصَرَةِ
الصُّقُور حين غدت في الماء النмир. فهي مَائِلَةٌ عَلَى طَيِّ الْأَجْنَحَةِ، مُثْنِيَةٌ عَلَيْكَ
بِالْأَلْسِنَةِ الْمُفْصِحَةِ. قد جعلت أرائكها قَصَبَ الْأَرَاكِ، وَبَسَطْتَ ذَرَانِيكَهَا فَلَمْ تُقْتَنَصْ
بِأَيْدِي الْفُخُوحِ وَالْأَشْرَاكِ، تتغنى من الطرب، وتتنأشد بمُخْضَرَةِ الْقَصَبِ:

(1) في الأصل أ: عاداتها.

(2) في الأصل أ: مما أخذت.

(3) كتب البيت مختلطاً بالشر دون تمييز / راجع عن الزروريات: الذخيرة 3/ 347، 4/ 758.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل.

(5) في الأصل أ: قلوفا.

فيا لك من قُبرة بمعمر⁽¹⁾ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري

ولما قطع الآن إليك منها زُرَيْر، له أبدأ بالثناء عليك صَفير، قُصَّ جَنَاحُهُ.
فَهُوَ نَحْوَكَ حَاذِف، وَحَسَنَ صَبَاحُهُ، فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِف؛ رَجَوْتُ أَنْ تَعِيدَهُ وَافِرَ
الْجَنَاح، صَافِراً / يَذْكُرُكَ فِي الْغُدُوِّ وَالرُّوَّاح.

وكلامه رحمه الله كثير. وتوفي بمالقة في شهر شعبان سنة تسع وثلاثين
 وخمسمائة.
ومنهم:

8 - محمد بن عبد الله بن فطيس⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة كان طبيباً ماهراً وأديباً شاعراً. وكان في أيام
 بني حسون، يخفت عليهم ويلج عندهم. وله فيهم أمداح كثيرة.

يحكى أنه دخل يوماً على القاضي أبي مروان بن حسون بعد انقطاع عن
 زيارته، فعتبه القاضي على انقطاعه، فاعتذر له، ثم أنشد⁽³⁾: [مخلع البسيط]

يَا حَامِلاً مِنْ عُلَاهُ تَاجَا وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ سِرَاجَا
لَوْ كَانَ زُورِي عَدِيلٌ وَدِي لَكُنْتُ مِنْ بَابِكَ الرُّتَاجَا
إِنْ لَمْ يُعْرِجْ عَلَيْكَ شَخْصِي نَفْسِي⁽⁴⁾ وَرُوحِي عَلَيْكَ عَاجَا
ومن شعره رحمه الله تعالى: [منسرح]

يَا نَازِحَ الدَّارِ، نَائِي الْبَلَدِ وَخَالِدَا فِي الْفُؤَادِ وَالْخَلَدِ
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ بِالتَّقَائِكِ بِي لَا عُذَّتْ فِي الْبَيْنِ آخِرَ الْأَبَدِ
وله رحمه الله تعالى: [وافر]

أَيَا سِرْبَ الْقَطَا سِرْبِي مَرُوعُ وَمَنْ وَالَاهُ قَدْ وَالَى اثْتِرَاحَا

(1) في الأصل أ: يا لك... بمعر. / وفي أصل بو خبزة: يا لك... بمقفر.

(2) ترجمته في: الذيل 297/6 - والاحاطة 443/2 وفيها الاحالة على ابن عسکر.

(3) الأبيات في الاحاطة 444/2.

(4) الواجب أن يقول: فنفسى...

وَبِي ظَمًا إِلَى لُقْيَاهُ بَرْحُ فَهَلْ فِيكُنْ بِإِذْلَةٍ جَنَاحَا

ومن ذلك قوله : [بسيط]

قَالُوا بِهِ صُفْرَةٌ عَابَتْ مَحَاسِنَهُ عَيْنَاهُ تُطَلِّبُ مِنْ أَوْتَارٍ مَنْ قَتَلَتْ
فَقُلْتُ: مَا ذَاكُمْ عَيْبٌ⁽¹⁾ بِهِ نَزَلَا فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

وفّر عن مألقة لأمر طلب فيها، فاضطر في غربته إلى بيع ثياب ظهره، فقال : [طويل]

لَعَمْرُكَ إِنْ بَيْعْتُ وَفِي دَارِ غُرْبَةٍ فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ غِمْدَهُ
ثِيَابِي أَنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَشَاكِلُ لَهُ جَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلُ
وله رحمه الله تعالى : [كامل]

يَا مَنْ تَبَسَّمَ عَنْ جَوَاهِرِ بَارِقِ تَأَبَّى عَلَيَّ بِرَشْفِ رَيْقِكَ مَرَّةً
أَفْهِدِ السَّلَامَ لِمُسْتَتَهَامٍ وَامِقِ إِنْ كُنْتُ لَا تَهْدِي السَّلَامَ لِعِلَّةٍ
أَوْلَسْتُ أَخِيَانًا لَهُ كَالْبَاصِقِ / فَلَعَلَّ طَيْفَكَ أَنْ يُزِيلَ بُرْنَهَةَ
فَأَفْهِدِ السَّلَامَ مَعَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ نَارَ الْغَرَامِ عَنِ الْفُؤَادِ الْخَافِقِ

وله رحمه الله تعالى : [وافر]

لِقَاؤُكُمْ الَّذِي جَلَبَ الْفِرَاقَا وَكَانَ مُحِبِّبًا أَبَدًا لِنَفْسِي
لِقَاءُكُمْ كَمْ يُشْقِي⁽²⁾، بَلْ أَشَاقَا مَضَوْا وَبَقِيَتْ أَشْبَحُ فِي دُمُوعِي
عِنَاقُهُمْ فَكَّرَهُ لِي الْعِنَاقَا فَلَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِشَخْصٍ بَيْنِ
بِنَارِ الشُّوقِ أَخْتَرِقُ اخْتِرَاقَا لَكُنْتُ أَذِيقُهُ مِمَّا أَذَاقَا

وله رحمه الله تعالى : [مقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي تَسَلَيْتُ عَنْكُمْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا
قَبِيحًا وَأَوْلَيْتَ غَيْرِي جَمِيلًا قَرَّبَ⁽³⁾ السُّلُو قَلِيلًا قَلِيلًا

(1) في الأصل أ: ما ذاكم عاب نزل.

(2) في أصل المنوني: لقاء ما شغاني بل أشاقا.

(3) هكذا في الأصل أ / وَرَبَّ بمعنى طاب وجاد.

وله رحمه الله تعالى : [بسيط]

لَيْتَ الرِّيحَ الَّتِي هَبَّتْ مِنْ أَرْضِكُمْ
أَمَّا عَلِمْتُمْ بِأَنَّ النَّارَ فِي كَيْدِي
لِلَّهِ طَلَعَتْكَ الْغَرَاءُ لَوْ طَلَعَتْ
وَلَوْ تَوَضَّحَ ذَاكَ الْبَسْمُ وَاکْتَحَلَتْ

لِنَحُونَا خَبَّرْتَكُمْ بِالَّذِي أَجِدُ
وَأَنَّ جَمَرَ الْعَصَا مِنْ حَرِّهَا تَقْدُ
لِلْعَاشِقِينَ بِأَفَاقِ الْوَرَى، سَجَدُوا
جُفُونُهُمْ مِنْ عَمَى الْهَجْرَانِ، مَا رَمَدُوا

وله رحمه الله تعالى : [مخلع البسيط]

هَلْ لَكَ أَنْ تُورِسَ الْمَشُوقَا
يُنْفِسِي مِنَ الْحُبِّ فِي غَرَامِ
تُضْضِيهِ حَوْرَاءُ ذَاتُ دَلْ
يَمْنَعُهُ خَوْفُ كُلِّ وَاشٍ
فَلَيْسَ إِلَّا الْغُيُونَ رُشَلْ
أَخَذْتُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا
فَرَجَّ لِمَنْ يَرْتَضِيكَ رُكْنَا

فَكُلُّ وَجَدٍ إِلَيْهِ سِيَقَا
يُضْضِيحُ فِي دَمْعِهِ غَرِيقَا
كَأَنَّ فِي ثَغْرِهَا رَجِيَقَا
أَنْ يَلْتَمَ الدُّرُّ وَالْعَقِيقَا
تُرْسِلُ مِنْ طَيْفِهَا⁽¹⁾ طُرُوقَا
فَقَالَ لِي الْقَلْبُ: لَنْ أَفِيقَا
إِنْ كُنْتُ تَغْتَدُّهُ صَدِيقَا

وشعره رحمه الله كثير. وتوفي⁽²⁾.

ومهم:

9 - محمد بن الحسن بن عبد العظيم⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله جليل من جلة مالقة وفقهائها ونبهاؤها وكبرائها ومن ذوي بيوتها النبيلة. كان في أيام القاضي أبي علي بن حسون أيام كونه قاضياً بمالقة. ومن أعجب ما اتفق له معه أن أهل مالقة تألبوا على ابن حسون، ووقعت بينهم وبينه منازعة⁽⁴⁾، فاتفقوا على الرفع به ليزال عنهم. فخرجوا عن مالقة شاكين به، وخرج معهم ابن عبد العظيم. فأعلم القاضي بحديثهم، فجعل معهم من يتطلع عليهم

(1) في أصل الفقيه بو خبزة: طبعها. ومثلها في أصل المنوني.

(2) بياض بالأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 440/6.

(4) من هنا يبدأ النقل في الذيل، ويستمر إلى آخر الترجمة.

ويستمع مقالهم من حيث لا يشعر به أحد منهم. فكان ذلك الشخص يعرفه من كل مسافة حلوا فيها بما فعلوا. فكان ابن حسون لا يخفى عليه من أمرهم شيء. فلما كان في بعض الطريق أخرجوا حوتاً وأخذوا يحاولون أمر الغداء. فبينما هم كذلك أخذوا يقعون في ابن حسون وأسلافه وينسبون القبائح إليهم. فقال لهم ابن عبد العظيم: أما شتمكم لابن حسون فأوافقكم عليه، فإنه عدوي وضرني. وأما أسلافه فما فعلوا لنا ذنباً، فبأي وجه نتطرق إليهم. والله لا كان هذا بمحضري أبداً. فامتنعوا عن الوقوع في سلفه بسبب ابن عبد العظيم. فكتب ذلك الشخص يعرف ابن حسون بذلك، فسرّه وشكر لابن عبد العظيم قوله. فلم يكن إلا عن قريب ووصل كتاب لابن حسون بأن يفعل بالشاكين به ما رأى، فوصلهم الخبر، وتفرقوا في البلاد. فخرج ابن عبد العظيم إلى إشبيلية وأقام بها حتى أدركته وحشته إلى أهله ووطنه. فعزم على الخروج إلى مالقة. فبينما هو داخل على البحر (إلى مالقة وقد)⁽¹⁾ لبس ثياباً غلفاً من حيث لا يشعر به، أخبر القاضي ابن حسون بوصوله. فخرج فلقية في الطريق. فكلما عمد ابن حسون إليه تنحى عن الطريق خوفاً منه. فما زال به حتى ضمه إلى موضع لم يمكنه الخروج عنه وقال له: أين تذهب، أولست فلاناً. فلم يمكنه إلا أن سلم عليه، وقال له: سر في عافية. فمشى ابن عبد العظيم إلى داره. وبقي يترقب أمر ابن حسون فيه. فلما جن الليل وإذا بالضرب على باب ابن عبد العظيم. فخرج، فقيل له: ابن حسون يستدعيك. فسقط في يده. ورجع، فودع أهله وسار إليه. فلما دخل عليه قام إليه ابن حسون ورحب به وأنسه بالكلام، وجعل يقول له: سرتم في خروجكم من موضع كذا، وقلتم فيه كذا، وابن عبد العظيم يتعجب من ذلك، إلى أن قال له: ويوم أكلتم الحوت، أخذ أصحابك في سب سلفي والوقوع في أبوي، فمنعتهم. أذلك كان؟ قال: نعم. فقال له القاضي: فعزاك الله خيراً، وشكرَكَ على فعلِكَ. مثلك مَنْ يَفْعَلُ هَذَا. وترامى عليه يُقْبَلُ رأسه ويقول له: برزت / أبوي، فوالله لا زلتُ أبرك ما دمتُ حياً. ورفع بساطه وأخرج له مائة دينار، وثياباً رفيعة، ومطية عظيمة. وقال له: خذ هذا، ولتلازم مجلسي في كل يوم. فذهب ابن عبد العظيم إلى داره مسروراً. فكان القاضي بعد ذلك لا يقطع في أمر من الأمور إلا بعد مشاورته. وعظمت منزلة ابن عبد العظيم، وفخم ذكره. وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله (في حدود الأربعين وخمسمائة)⁽²⁾.

(1) زيادة من الذيل.

(2) الزيادة من الذيل.

ومنهم:

10 - محمد بن سماك العاملي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله جليل القدر شريف النسب. ولي قضاء مالقة. وكان له بها عقب. ثم انتقل إلى غرناطة. وعقبه بها في شرف ونباهة إلى الآن. وبمالقة بعض عقبه. وكان قديماً من أهل مالقة، وبها كان أسلافه. ثم وقعت بينه وبين بني حسون منازعة فخرج بسببهم فاراً إلى غرناطة. ثم سار إلى مراكش في أول أمر الموحدين فسكن بها. ومنها ولي قضاء مالقة.

ومنهم:

11 - محمد بن غالب الرصافي⁽²⁾

أبو عبد الله فحل الشعراء ورئيس الأدباء. أصله من بلنسية، واستوطن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي بها رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع عشر لشهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

وكان رحمه الله ساكناً وقوراً ذا سمت وعقل. وكان رفاء يعمل بيده، ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه.

وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله ومن خطه نقلت. قال: حدثني الوزير الحسيب أبو الحسين شاعر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله، قال: ما رأيت في عمري رجلاً أحسن سمناً وأطول صمتاً من أبي عبد الله الرصافي⁽³⁾.

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى، قال: كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء، فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد. وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي، وكان رحمه

(1) ترجمته في: الذيل 237/6 واسمه الكامل: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سماك. كان حياً سنة 555 - والمرقبة العليا للنهاي 109 وفيها الاحالة على ابن عسكرة.

(2) تنظر ترجمته في: المغرب 342/2 - تحفة القادم: 75 والمراجع المذكورة بالهامش - الاحاطة 507/2 - مقدمة تحقيق ديوانه: 8 والمراجع التي يحيل عليها.

(3) في الأصل أ: زيادة نصها: من أعقل الناس.

الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكانت منه هفوة فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت. وربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها، فما يزيد على الضحك. فلما كان في أحد الأيام جاء ليفتح دكانه، فتعمد أن ألقى الغلق من يده، فوقعت على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله، فسال/ دمه فما زاد على أن قام ومسح الدم، ثم ربط رأسه وعاد إلى شغله. فلما رأى ذلك منه أبو جعفر المذكور ترامى عليه وجعل يقبل يديه، ويقول: والله ما سمعت برجل أصبر ولا أعقل منك. والله لقد تعمدت ذلك، وهو يضحك ويقول: بارك الله فيك وغفر لك.

قال أبو عمرو رحمه الله: لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي رحمه الله غير مرة. وكان صاحباً لأبي. وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير، فكنت أجتاز عليه في أكثر الأيام مع أبي رضي الله عنه، فألثم يده. فربما قبل رأسي ودعا لي. وكان أبي يسأله الدعاء فيخجل ويقول: أنا والله أحقر من ذلك. وكان من أعقل الناس وأحسنهم خلقاً وخلقاً. وكان رحمه الله أديباً بليغاً متصرفاً. وشعره مجموع بأيدي الناس. حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سمعاً من لفظه، وقراءة عليه، عن أبي عبد الله بن الرصافي⁽¹⁾، وعن الأستاذ أبي عبد الله بن الحجاري عن أبي عبد الله بن الرصافي. وأقيد منه إن شاء الله جملة يتذكر بها إن شاء الله. من ذلك قصيدته المشهورة في الخليفة عبد المؤمن بن علي، أنشده إياها بجبل الفتح عند إجازته إلى الأندلس. وهي مما سمعه أبو علي بن كسرى من لفظه رحمه الله تعالى، وهي⁽²⁾: [بسيط]

لَوْ جِثَّتْ نَارُ الْهُدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ	قَبَسَتْ مَا شِثَّتْ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورٍ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ لَمْ تُزْفَعْ دُؤَابَتُهَا	لَيْلًا لِسَارٍ، وَلَمْ تُشَبَّبْ لِمَقْرُورٍ
⁽³⁾ فِضْيَةُ الْقَذَحِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ أَوْ	⁽⁴⁾ نُورِ الْكَرَامَةِ تَجَلُّو ظُلْمَةَ الزُّورِ
مَا زَالَ يُقْضِيهَا التَّفْوَى بِمَوْقِدِهَا	صَوَامٍ هَاجِرَةٍ، قَوَامٍ دَيَّجُورٍ
حَتَّى أَضَاءَتْ مِنَ الْإِيمَانِ عَنْ قَبَسٍ	قَدْ كَانَ تَخْتِ زَمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورٍ

(1) هكذا في الأصل أ: ولعل لفظه (غالب) قد سقطت.

(2) القصيدة في الديوان: 77 وبه مضان تخريجها.

(3) في الديوان: فيضية.

(4) في الديوان: نور الهداية.

نُورٌ طَوَى اللّهُ زَنْدَ الكَوْنِ مِنْهُ عَلَى
وَايَةٍ كَلِيبَاةِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيِ
يَا دَارُ. دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْ
ذَاتِ الْعِمَادَيْنِ مِنْ عِزٍّ وَمَمْلَكَةٍ
مَا كَانَ بَانِيكَ بِأَلْوَانِي الْكَرَامَةِ عَنْ
مَوَاطِيءٍ مِنْ نَبِيٍّ طَالَ مَا وَصَلَتْ
حَيْثُ اسْتَقَلْتُ بِهِ نَعْلَاهُ، بُورِكَتَا
وَحَيْثُ قَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ تَرْفُلُ فِي
فِي كَفِّ مُنْشَمِرِ الْبُرْدَيْنِ ذِي وَرَعٍ
يَلْقَاكَ فِي حَالٍ غَيْبٍ مِنْ سَرِيرَتِهِ
تَسْتَمُ الْفُلْكَ مِنْ شَطِّ الْمَجَازِ وَقَدْ
فَسِرْنَ يَحْمِلْنَ أَمَرَ اللّهِ مِنْ مَلِكٍ
تُومِي لَهُ بِسُجُودِ كُلِّ تَحْرِكَةٍ
لَمَّا تَسَابَقْنَ فِي بَحْرِ الزُّقَاقِ بِهِ
أَهَزَّ مِنْ مَوْجِهِ أَثْنَاءَ مَسْرُورٍ
كَأَنَّهُ سَالِكَ مِنْهُ عَلَى وَشَلٍ
مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي دَانَتْ لِسَطَوَاتِهِ
ذُو الْمُنْشَأَتِ الْجَوَارِي فِي أَجْرَتِهَا
أَهْدَى الْمَيَاةِ وَأَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ لَهَا
مِنْ كُلِّ عَذْرَاءٍ حُبْلَى فِي تَرَائِبِهَا
تَخَالُهَا بَيْنَ أَيْدٍ مِنْ مَجَادِفِهَا
وَرُبَّمَا خَاضَتِ الثِّيَارَ طَائِرَةً

سَقَطَ إِلَى زَمَنِ الْمَهْدِيِّ مَذْخُورٍ
عَزُّو عَلَى الْمَلِكِ الْقَيْسِيِّ مَنُذُورٍ
حِجِّ الطُّودِ، طَوْدِ الْعُلَى: بُورِكَتِ فِي الدُّورِ
عَلَى الْأَسَاسَيْنِ مِنْ قُدْسٍ وَتَطْهِيرٍ
قَضَرٍ عَلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَقْصُورٍ
فِيهَا الْخُطَى بَيْنَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ
قَطِيبَتْ كُلُّ مَوْطُوءٍ وَمَغْبُورٍ/
لِوَاءِ نَضْرٍ عَلَى الْبَرَيْنِ مَنُشُورٍ
عَلَى الثَّقَى وَصَفَاءِ النَّفْسِ مَقْطُورٍ
بِعَالَمِ الْقُدْسِ مَشْهُودٍ وَمَخْضُورٍ⁽¹⁾
نُودِينَ يَا خَيْرَ أَفْلَاكِ الْعُلَى سِيرِي
بِاللّهِ مُنْتَصِرٍ، فِي اللّهِ مَنُصُورٍ
مِنْهَا وَيُولِيهِ حَمْدًا كُلُّ تَضْدِيرٍ⁽²⁾
تَرَكْنَ شَطْنِهِ فِي شَكٍّ وَتَخْيِيرٍ
أَمْ خَاصٍّ مِنْ لُجْهِ أَخْشَاءَ مَذْعُورٍ
فِي الْأَرْضِ مِنْ مُهَجِ الْأَسْيَافِ مَقْطُورٍ
وَقَدْ رَمَى نَارَ هَيْجَاهَا بِتَسْعِيرٍ⁽³⁾
شَكْلُ الْعَدَائِرِ فِي سَذَلٍ وَتَضْفِيرٍ
مَا فِي سَجَايَاهُ مِنْ لَبِنٍ وَتَغْطِيرٍ⁽⁴⁾
رَذَعَانٍ مِنْ عَنَبٍ وَزِدٍ وَكَافُورٍ
يَغْرِقْنَ فِي مِثْلِ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ جُورٍ
بِمِثْلِ أَجْنِحَةِ الْفُتُخِ الْكُوَايسِيرِ

(1) في الديوان: مشهور، بدل مشهود.

(2) في الديوان: يومي... كل محرقة.

(3) في الديوان: ذابت، بدل دانت.

(4) في الديوان: أغرى المياه... الرياح بها.

كَأَنَّهَا⁽¹⁾ عَبَّرَتْ تَخْتَالُ عَائِمَةً
 حَتَّى رَمَتْ جَبَلَ الْفُتْحَيْنِ مِنْ كَثَبٍ
 لِلَّهِ مَا جَبَلَ الْفُتْحَيْنِ⁽²⁾ مِنْ جَبَلٍ
 مِنْ شَامِخِ الْأَنْفِ فِي سَحْنَائِهِ طَلَسَ
 مُعْبَرًا⁽⁴⁾ مِنْ دُرَاه عَنْ ذَرَى مَلِكٍ
 تُمَسِّي النُّجُومَ عَلَى إِكْلِيلٍ مَفْرِقِهِ
 وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 وَأَذَرَدَ مِنْ ثَنَائِيَاهُ بِمَا أَخَذَتْ
 مُحَنُّكَ حَلَبَ الْأَيَّامِ أَشْطَرَهَا
 مُقَيِّدُ الْخَطَرِ جَوَالُ الْخَوَاطِرِ فِي
 قَدْ وَاصَلَ الصَّمْتَ وَالْإِطْرَاقَ مُفْتَكِرًا
 كَأَنَّهُ مُكَبَّدٌ⁽⁵⁾ مِمَّا تَعَبَّدَهُ
 أَخْلِقَ بِهِ وَجِبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةً
 كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ انْتَابَتْ مَوَاطِنُهُ
 مُسْتَنْشِقًا⁽⁷⁾ بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 مَا انْفَلَّ آمِلَ أَمْرٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيِ
 حَتَّى تَصْدَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رَمَنِ⁽⁸⁾
 مُسْتَقْبِلَ الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ مُزْتَقِبًا
 لِبَارِقٍ مِنْ حُسَامٍ سَلَّهَ قَدَرُ
 إِذَا تَأَلَّقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ

ومنها:

فِي زَاخِرٍ مِنْ نَدَى يُغْمِنَاهُ مَغْصُورٍ
 بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَاهُ غَيْرِ مَبْهُورٍ
 مُعْظَمِ الْقَدْرِ فِي الْأَجْبَالِ مَذْكَورٍ
 لَهُ مِنَ الْغَنِيمِ جَنِبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ⁽³⁾
 مُسْتَمْطِرِ الْكَفِّ وَالْأَكْثَافِ مَمْطُورٍ
 فِي الْجَوِّ حَائِمَةً مِثْلَ الدُّنَانِيرِ
 بِكُلِّ فَضْلٍ عَلَى قُوْدِيهِ مَجْرُورٍ
 مِنْهُ مَعَاجِمُ أَغْوَادِ الدَّهَارِيرِ
 وَسَاقَهَا سَوْقُ حَادِي الْعِيرِ لِلْعِيرِ
 عَجِيبِ أَمْرِيهِ مِنْ مَاضٍ وَمَنْظُورٍ/
 بَادِي السَّكِينَةِ مُغْفَرِ الْأَسَارِيرِ
 خَوْفِ الْوَعِيدَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَتَسْيِيرِ
 أَنْ تَطْمَئِنَّ⁽⁶⁾ غَدَاً مِنْ كُلِّ مَخْذُورٍ
 نَعْلًا مَلِكٍ كَرِيمِ السَّغِي مَشْكُورٍ
 ثَرَى إِمَامٍ بِأَقْصَى الْعَرَبِ مَقْبُورٍ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْشُومٍ وَمَقْدُورٍ
 يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ الثَّفُخِ فِي الصُّورِ
 كَأَنَّهُ بَاهِتٌ⁽⁹⁾ فِي جَوْ أَسْمِيرِ
 بِالْعَرَبِ مِنْ أَفْقِ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
 إِلَى شَفَا مِنْ مُضَاعِ الدِّينِ مَوْثُورِ

- (6) فِي الدِّيَّانِ : يَطْمَنُ .
 (7) فِي الدِّيَّانِ : مُسْتَنْشِقًا .
 (8) فِي الدِّيَّانِ : رَمَقُ .
 (9) فِي الدِّيَّانِ : بَاثَ .

- (1) فِي الدِّيَّانِ : كَأَنَّمَا .
 (2) فِي الْأَصْلِ أ: الْفَتْح .
 (3) فِي الْأَصْلِ أ: مَزُور .
 (4) فِي الدِّيَّانِ : مُعْبَرًا بِدُرَاه .
 (5) فِي الدِّيَّانِ : مَكْمَد .

مَلِكٌ أَتَى عِظْمَاءَ فَزُقِ الزَّمَانِ فَمَا
مَا عَن فِي الدِّينِ وَالذُّنْيَا لَهُ أَرْبُ
وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى عَرَضِ
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ آوْتَةٍ
مُمَيِّزَ الْجَنِيْشِ مُلْتَقًا مَوَاجِبُهُ
مِنَ الْأَلَى خَضَعُوا قَهْرًا لَهُ وَعَنُوا
مِنْ بَعْدِ مَا عَانَدُوا ذَهْرًا فَمَا تَرَكُوا
بَقِيَّةَ الْحَرْبِ قَاتُوَهَا وَمَا بِهِمْ

ومنها:

لَا يُنْكِرُ الْقَوْمُ مِمَّا فِي أَكْفِهِمْ
إِذَا صَدَعَتْ ⁽²⁾ بِأَمْرِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
لَا يَذْهَلْنَ ⁽³⁾ لِتَقْلِيلِ أَخُو سَبَبِ
فَالْبَحْرُ قَدْ عَادَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَا يَبْسًا
وَإِنَّمَا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ قَلْدُهُ
فَلِإِنْ يَكُنْ بِيَدِ الْمَهْدِيِّ (قَائِمُهُ) ⁽¹⁾
وَالشَّمْسُ إِنْ ذَكَرْتَ مُوسَى فَمَا نَسِيَتْ

يَمُرُّ مِنْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَخْفُورِ
إِلَّا تَأْتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَغْذِيرِ
إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نُجْحُ الْمَقَادِيرِ
سُلْطَانُ رِقِّ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
مِنْ (كُلِّ) ⁽¹⁾ مَثْلُولِ عَرْشِ الْمُلْكِ مَقْهُورِ
لَأَمْرِهِ بَيْنَ مَنْهِيٍّ وَمَأْمُورِ
إِذْ أَمَكَنَّ الْعَفْوُ مَيْسُورًا لِمَغْسُورِ
فِي الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ سَيْمَاءَ لِتَقْصِيرِ

بِيضِ مَقَالِيلِ أَوْ سُمْرِ مَكَاسِيرِ
ضَرَبْتَ وَخَذَكَ أَعْنَاقَ الْجَمَاهِيرِ
مِنْ الْأُمُورِ وَلَا يَزْكُنْ لِتَكْثِيرِ
وَالْأَرْضُ قَدْ غَرِقَتْ مِنْ فُورِ تَثُورِ
أَقْوَى الْهُدَاةِ يَدَا فِي دَفْعِ مَخْذُورِ
فَمَوْضِعُ الْحَدِّ مِنْهُ جَدُّ مَشْهُورِ
فَتَاهُ يُوشَعُ قَمَاعَ الْجَبَابِيرِ /

وله رحمه الله يمدح أبا سعيد السيد ⁽⁴⁾: [بسيط]

مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَمْ يَغْضِبْهُ بَرْهَانُ
مَا يُظْهِرُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ، فَعَلَى
مَنْ لَمْ يَرَ الشَّمْسَ لَمْ يَخْضُلْ لِنَظَرِهِ
وَلِلْهُدَى حُجَّةٌ تَغْلُو وَسُلْطَانُ
أَتَمِّ حَالٍ، وَصُنْعُ اللَّهِ إِثْقَانُ
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَرْقَانُ

(1) الزيادة من الديوان، وهي ساقطة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: صعدت. والتصحيح من الديوان.

(3) في الأصل أ: لا ما هلن و. وهي غير مقروءة والتصحيح من الديوان.

(4) ترد بعض أبيات هذه القصيدة في الديوان: 139. ففيه الأبيات: 3، 14، 15. وينفرد الديوان بـ 12 بيتاً غير واردة في أعلام مالقة من هذه القصيدة.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ بِهِ
عَقْلٌ وَثَابِتٌ حُسْنٌ يَقْضِيَانِ مَعَا
السَّيِّدُ الْمُتَعَالَى كُنْهُ سُؤْدَدِهِ
مَنْ زَارَ حَضْرَتَهُ الْعُلْيَا رَأَى عَجَباً
كُنَّا إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَيْنِ⁽¹⁾ نَنْسِبُهُ
كَأَنَّمَا يَتَعَاطَى فَضْلَ مَنْطِقِهِ
يُغْضِي عَنِ الذَّنْبِ عَفْوَاً وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
فَفِطْنَةً مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ صَادِقَةٌ
مَزِيَّةٌ مَا أَرَاهَا قَبْلَهُ حَصَلَتْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا قِصَّةً سَلَفَتْ

ومنها:

سَارٍ مِنَ النَّفْعِ فِي ظِلْمَاءٍ فَاجِمَةٍ⁽²⁾
وَمُغْتَدٍ وَمِنْ الْخَطِيئِ فِي يَدِهِ

ومنها:

عَرْنَاطَةٌ شَغِفَتْ حُبّاً وَمِنْكَ لَهَا
مَوْلَايَ مَاذَا عَلَيْنَهَا مُذْ حَلَلْتَ بِهَا
إِذَا تَذَكَّرْتَ أَوْطَاناً سَكَنْتَ بِهَا

وهي طويلة. ومن شعره⁽⁴⁾ رحمه الله: [طويل]

خَلِيلِي مَا لِلْبَيْدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْرَا
هَلِ الْمِسْكُ مَفْتُوقاً بِمَذْرَجَةِ الصَّبَا

قَدْ نَوَّرَ الْقَلْبَ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ
لِلْأَمْرِ. إِنَّ سِرَاجَ الْأَمْرِ عُمْمَانٌ
عَمَّا تَأُولُ أَلْبَابُ وَأَذْهَانٌ
الْمُلْكُ فِي الْأَرْضِ وَالْإِيْوَانُ كَيَوَانُ
لَوْ نَاسَبَ الْمَلَأَ الْعُلُويَّ إِنْسَانُ
عِنْدَ التَّكَلُّمِ لُفْئَانٌ وَسَخْبَانُ
وَيَثْرُكُ الْبَطْشِ جِلْمَاً وَهُوَ غَضْبَانُ
مِنْهَا عَلَى فَضْلِهَا فِي الْحُكْمِ عُنْوَانُ
لِوَاحِدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مُذْ كَانُوا
قَدْ كَانُ قِيَمَهَا يَوْمَا سَلِيمَانُ

وَالشُّهْبُ فِي أَفْقِ الْمُرَّانِ خَرْصَانُ
عَصَا تَلَقَّفَ مِنْهَا الْجَيْشَ تُغْبَانُ

بِالْحَلِّ وَضَلُّ، وَبِالتَّرْحَالِ هِجْرَانُ
فِي أَنْ يَغَارِبَهَا⁽³⁾ نَاسٌ وَبُلْدَانُ
فَلَا يَكُنْ مِنْكَ لِلْأَضْلَاعِ نِسْيَانُ

وَمَا لِرُؤُوسِ الرُّكْبِ قَدْ رَجَحَتْ⁽⁵⁾ سُكْرَا
أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بَلَنَسِيَةِ ذِكْرَا

(1) في الأصل أ: الأعلى. وفي الطرة بنفس الخط: لعله الأعلون. والتصحيح من أصل الأستاذ الفقيه بو خبزة.

(2) في الأصل أ: ظلها فاحسه.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: أن يعاونها.

(4) في الديوان: 78 أكثر أبيات هذه القصيدة / وفيه: رَنَحَتْ بَدَلْ رَجَحَتْ.

أَكْلُ مَكَانٍ (رَاحَ)⁽¹⁾ فِي الْأَرْضِ مَسْقُطًا
وَلَا مِثْلَ مَذْحُومٍ مِنَ الْمِسْكِ تُزْبَةُ
نَبَاتٌ كَأَنَّ الْخَزْزَ⁽²⁾ يَحْمِلُ نَوْزَهُ
وَمَاءٌ كَتَرِصِيعِ الْمَجْرَةِ جَلَلَتْ
أَنِيقُ كَرِيَّانِ الْحَيَاةِ الَّتِي خَلَتْ
وَقَالُوا: هَلِ الْفِرْدَوْسُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ
بَلَنْسِيَّةُ تِلْكَ الزَّبْرَجْدَةُ الَّتِي
كَأَنَّ عَرُوسًا أَبَدَعَ اللَّهُ حُسْنَهَا
يُؤْبَدُ فِيهَا شَعْشَعَانِيَةُ الضُّحَى
تُرَاجِمُ أَلْفَاسَ الرِّيحِ بِزَهْرِمَا
وكتب إليه أبو بكر الكتندي رحمه الله تعالى: [طويل]

لِرَأْسِ الْفَتَى يَهْوَاهُ مَا عَاشَ مُضْطَرًّا
تَمْلِي الصُّبَا فِيهِ حَقِيبَتَهَا عِطْرًا
تَخَالُ لَجِينًا فِي أَعَالِيهِ أَوْ تَبْرًا/
تَوَاجِيَهُ الْأَزْهَارُ وَاشْتَبَكَتْ زَهْرًا
طَلِيقُ كَرِيَّانِ الشَّبَابِ الَّذِي مَرَا⁽³⁾
فَقُلْتُ⁽⁴⁾: وَهَذَا الْفِرْدَوْسُ فِي الْجَنَّةِ الْأُخْرَى
تَسِيلُ عَلَيْهَا كُلُّ لَوْلُؤَةٍ نَهْرًا
فَصَيَّرَ مِنْ شَرِخِ الشَّبَابِ لَهَا عُمْرًا
مُضَاحَكَةً الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ، وَالْبَحْرَا⁽⁵⁾
رُجُومًا فَلَا شَيْطَانَ يَفْرُهَا دُغْرًا
وكتب إليه أبو بكر الكتندي رحمه الله تعالى: [طويل]

أَعِنْدَكُمْ يَا سَاكِنَ الْوَدِّ أَتُكْمُ
أَتَقْضِي اللَّيَالِي أَنْ تُلِمَ بِمَنْزِلِ
وَأِنِّي خَرِيصٌ أَنْ يَعُودَ بِمَا مَضَى

بِمَزَأَى عَلَى بُغْدِ الْمَسَافَاتِ مِنْ جِمْنِصِ
الْفَنَاءِ مَا بَيْنَ الْأَرَاكِ وَالذَّغِصِ
زَمَانٌ، وَمَا جِرْصُ الْمَقَادِيرِ مِنْ جِرْصِي

فجأوبه رحمه الله: [طويل]

سَلَامٌ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ
لَعَمْرِي وَمَا أَذْرِي بِصَدْعِ رُجَاجَةٍ
لَقَدْ بَانَ عَنِّي يَوْمَ وَدَعْتُ صَاحِبًا⁽⁶⁾
أَقُولُ لِنَفْسِي جِئِنَ طَارَتْ بِكَ النَّوَى
فَبَاتَتْ عَلَى ظَهْرِ الشُّرُوعِ إِلَيْنُكُمْ

تَحِيَّةُ صِدْقٍ مِنْ أَخٍ لَكَ مُخْتَصِصِ
عَلَيْكَ، فَقَدْ تُذْنِي اللَّيَالِي لِمَا تُقْصِي
بَرِيءَ أَسَالِيِبِ الْوِدَادِ مِنَ النُّقْصِ
أَخُوكَ قَرِيشِي مِنْ جَنَاحِكَ أَوْ قُصِي
تَطِيرُ بِمَا فِي الْوَكْرِ أَجْنِحَةُ الْجِرْصِ

(1) في الأصل أ: أكان ما كان في... / والتصحيح من الديوان.

(2) في الديوان: الخد.

(3) ورد هكذا في الديوان: أنيق كريمان الحياة التي حلت طليق كريان الشباب...

(4) في الأصل أ: قلت: وما...

(5) في الديوان: إِذَا ضَاخَكَ الشَّمْسُ الْبَحِيرَةُ وَالنَّهْرُ.

(6) في الأصل أ: صاحب.

إِلَى كَمْ أَبَا بَكْرٍ نُحُومٌ بِأَنْفُسٍ
كَأَنَّ لَمْ تَزُزْ تِلْكَ الرُّبَا وَكَأَنَّهَا
وَلَا رُتِّقَتْ تِلْكَ الْأَرَاكَةُ فَوَقْنَا
وَكَاثَتْ لَنَا فِيْمَا هُنَاكَ مَا رَبَّ
لِيَالِيَيْنَا بِالرَّيِّ، وَالْعَيْشُ صَالِحٌ
وَمَا ذُكِرْهَا لَوْلَا شِفَا مِنْ عِلَالَةٍ⁽²⁾
وَذِدْتُ أَبَا بَكْرٍ لَوَائِي عَالِمٌ
هَلِ الْغَيْبُ يَوْمًا فَارِجٌ⁽³⁾ لِي بَابُهُ
بِأَرْزَقٍ سَلَالٍ الْحُسَامِ وَقَدْ بَدَا
وَمَا مَغْصَمٌ رِيَانٌ دَارَ سِوَاؤُهُ
بِأَبْهَجٍ مِنْهُ فِي الْعُيُونِ إِذَا بَدَا
خَلِيجٌ كَخَيْطِ الْفَجْرِ يَنْجَرُ فَوْقَهُ

وله يصف الدُّولاب⁽⁴⁾: [مخلع البسيط]

وَذِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجَوَا
إِذَا غَدَا لِلرِّيَاضِ جَارَا
يَنْتَسِمُ الزَّهْرُ حِينَ يَنْكِى
مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفَا

ظَمَاءٌ إِلَى عَهْدِ الْأَجْنِيعِ أَوْ حِمَصٍ
عَرَائِسُ تُزْهِى بِالْمَوَاشِيطِ لَا الْقَصْ⁽¹⁾
فَلَوْتُ إِذَا زَالَ الظِّلُّ فِي كَفَلِ الدَّغَصِ
تُطِيعُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ فِينَا وَلَا تَعْصِي
وِظْلَكَ عَنْهَا غَيْرَ مُنْتَقِلِ الشَّخْصِ
تَتَّبِعُهَا نَفْسِي تَتَّبِعُ مُسْتَقْصِ
وَلِلْكَوْنِ رَنْدٌ لَيْسَ يَفْذَحُ بِالْحِرْصِ
فَأَنْظُرَ مِنْهُ كَيْفَ أَنْسَكَ فِي حِمَصٍ/
يُدَاعِبُ فِي كَأْسٍ تَحْرُكُ لِلرَّقْصِ
عَلَى مِثْلِ مَاءِ الدَّرِّ فِي بَشْرِ رَخْصِ
وَلَا سَيْمًا وَالشَّمْسُ جَانِحَةُ الْقُرْصِ
ذُبُولُ عَشِيَّاتٍ مُزْخَرَفَةِ الْقُمْصِ

يَخْتَلِسُ الْأَنْفُسَ اخْتِلَاسَا
قَالَ لَهُ الْمَخْلُ: لَا مَسَاسَا
بِأَذْمُوعٍ مَا رَأَيْتَ بَاسَا
صَارَ لَهُ غَمْدُهُ رِيَاسَا

وله رحمه الله يصف جدول ماء عليه سرحة⁽⁵⁾: [كامل]

وَمُهْدِلِ الشُّطْنَيْنِ تَخَسَّبُ أَنَّهُ
قَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْهَجِيرَةِ سَرْحَةٌ

مُسَيَّلٍ مِنْ دُرَّةٍ لِيَصْفَائِهِ
صَدِثَتْ لَصَفْحَتِهَا⁽⁶⁾ صَفِيحَةُ مَائِهِ

(1) في الأصل أ: لا نص.

(2) في الأصل أ: علاقة.

(3) في الأصل أ: فارجاً.

(4) الأبيات في الديوان: 102.

(5) الأبيات في الديوان: 26.

(6) في الديوان: لفيثها.

فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَالَةِ سُمْرَةٍ كَالدَّارِعِ اسْتَلْقَى لِظِلِّ لِسَوَائِهِ

وله رحمه الله في صبي يظهر البكاء تباكياً⁽¹⁾: [طويل]

عَذِيرِي مِنْ جَذْلَانِ يُبْدِي كَابَةً وَأَضْلَعُهُ مِمَّا يُحَاوِلُهُ صَفْرُ
أُمَيْلِدُ مَيَّاسٍ إِذَا قَادَهُ الصُّبَا إِلَى مُلَحِ الإِذْلَالِ أَيْدَهُ السَّخَرُ
يَبُلُّ مَاقِي زَهْرَتَيْهِ بِرَيْقِهِ وَيَخْكِي الْبُكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزَّهْرُ
أَيُّوهُمْ أَنَّ الدَّمَاعَ بَلُّ جُفُونِهِ وَهَلْ عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التَّرْجِسِ الْخَمْرُ

وله رحمه الله في ثَفَّاحَةٍ: [مخلع البسيط]

ثَفَّاحَةٌ أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ حَمْرَاءَ فِي لَوْنٍ وَجَنَّتَيْنِ
هَمٌّ يَتَفَقَّبِيلَهَا فَرَارَتْ فَأَهْ عَلَيَّ رَغَمٍ مُفْلَتَيْنِ
بِاللَّهِ يَا زَهْرَ مَخَجَرْتِهِ دَغْنِي أَسَلَّ آسَ عَارِضَيْنِ
لِمَ بَاكَرْتَ أَفْحُوَانُ فِيهِ بِقَرْعِ بَابِ الْمُئْنَى عَلَيْنِ
لَعَلَّهُ قَدْ أَعَارَ يَوْمًا نُكْهَتَهَا طِيبَ مِرْشَقَيْنِ
فَبَاكَرْتَهُ عَلَيَّ حَيَاءٍ تَضُرْفُ أَنْفَاسَهُ إِلَيْنِ/

وله في حائك وسيم⁽²⁾: [بسيط]

قَالُوا وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي حُبِّهِ عَذْلِي لَوْلَمْ تَهْمُ بِمُذَالِ الْقَدْرِ مُبْتَذَلِ
فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ أَمْرِي فِي الصُّبَابَةِ لِي لَأَخْتَرْتُ ذَاكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لِي
فِي كُلِّ قَلْبٍ غُرِيزَاتٌ مُدَلَّلَةٌ لِلْحُسْنِ، وَالْحُسْنُ مَلَكٌ حَيْثُ حَلَّ وَلِي⁽³⁾
عُلْفَتُهُ حَبِيبِي الثَّغِيرَ عَاطِرَهُ دُرِّي لَوْنِ الْمُحْيَا أَكْحَلَ الْمُقْلِ⁽⁴⁾
إِذَا تَأَمَّلْتَهُ أَعْطَاكَ مُلْتَفِتًا مَا شِئْتَ مِنْ لَحْظَاتِ الشَّاذِنِ الْعَزَلِ

(1) الأبيات والتقديم في الديوان: 67.

(2) القطعة واردة في: الديوان 121 - والاحاطة 513/2.

(3) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة.

(4) هكذا في الأصل أ. وفي الاحاطة - ويرد في الديوان الشطر الثاني هكذا: المي المقبل أخوي ساحر المقبل.

أَجْدِي اللَّيَالِي، وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَدَلٍ⁽¹⁾
 مَنْ يُحْسِنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْعَطْلِ⁽²⁾
 بَنَانُهُ جَوْلَانٌ الْفِكْرِ بِالْعَزْلِ
 عَلَى السَّدى لَعِبَ الْآيَامِ بِالْأَمَلِ⁽³⁾
 أَفْدِيهِ مِنْ تَعَبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلِ
 تَحْبُطُ الظَّنِّي فِي أَشْرَاكِ مُحْتَبِلِ⁽⁴⁾

هَيْهَاتَ أَبْغِي سِوَاهُ فِي الْهَوَى بَدَلًا
 إِذَا يُعَابُ عَلَيْهِ شُغْلُ رَاحَتِهِ
 غَزِيلٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْعَزْلِ جَائِلَةً
 جَذْلَانٌ تَلْعَبُ بِالْمِخْوَالِ أَنْمَلُهُ
 مَا إِنْ يَنْبِي تَعَبَ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلًا
 جَذِبًا بِكَفِّيهِ أَوْ فَخْصًا بِأَنْمَلِهِ

وله رحمه الله في فتي صفار⁽⁵⁾: [طويل]

غَدَاةَ رَنَاءٍ مِنْ صُفْرَةٍ⁽⁶⁾ الْعَاشِقِ الصَّبِّ
 بِكَفِّيهِ عِنْدَ السَّبْكِ وَالْمَدِّ وَالضَّرْبِ
 وَصُفْرَتُهُ مِمَّا يَخَافُ مِنَ الْعَثْبِ

تَعَلَّمْ صَفَّارًا فَقُلْتُ اسْتَعَارَهَا
 يَعُودُ الثَّخَاسُ الْأَحْمَرُ اللَّوْنُ⁽⁷⁾ عَسْجَدًا
 فَحُمْرَتُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَيَائِهِ

وله رحمه الله في مثله: [وافر]

كَمَا صَدِئَ الصَّقِيلُ مِنَ السُّيُوفِ
 عُيُونُ الْقِطْرِ كَالذَّهَبِ الشَّرِيفِ
 كَمِثْلِ الْخَمْرِ رَائِعَةَ الْحُفُوفِ
 كَمَا ظَهَرَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ
 كَأَنَّ شُمُوسَهَا قَطَعُ الْكُسُوفِ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ صَفَّارٍ تَصَدَّى
 غَدَا يَغْطُو بِأَنْمَلَتِي حَدِيدِ
 إِذَا مَا النَّارُ مَجَّثَهَا إِلَيْهِ
 تَلَأْلَأَ نُورُهَا فَخَبَا سَنَاهَا
 وَإِلَّا مَا لَهَا تَزْدَادُ سُودًا

وله رحمه الله في فتي نَجَّار⁽⁸⁾: [طويل]

كَمَا عَنْ ظَنِّي السَّرْبِ يَتَّبِعُ السَّرْبَا

يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ عَنْ حَائِرًا

(1) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة بهذه الصفة:

هيهات أبغي به من غيره بدلا أخرى الليالي وهل في الغير من بدل

(2) البيت ساقط من الديوان والاحاطة.

(3) في الديوان: بالدول، بدل بالأمل.

(4) في الاحاطة: ضربا بدل جذبا - وفي الديوان والاحاطة: بأخصه، بدل بأنمله.

(5) الأبيات في الديوان: 48.

(6) في الديوان: صبغة بدل صفرة.

(7) في الديوان: التبر بدل اللون.

(8) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الديوان: 45.

تَعَلَّمَهَا مِنْ نَجَرٍ مُقْلَتِهِ الْقَلْبَا /
فَأَوْنَةً قَطْعاً وَأَوْنَةً صَرَبَا
بِمَا اسْتَرْقَتْ مِنْ لَيْنٍ مَغْطِفَهَا قُضْبَا⁽²⁾

تَعَلَّمَ نَجَّاراً فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
شَقَاوُهُ أَغَوَادٍ تَوَلَّى عَذَابَهَا⁽¹⁾
عَدَّتْ خَشْباً يَجْنِي ثَمَارَ ذُئُوبِهَا

وله رحمه الله تعالى: [كامل]

تُثْنِيهِ فِي رَوْضِ الشَّبَابِ رِيَّاحُهُ
يَنْشَقُّ عَنْ دِيَجُورِهِ إِضْبَاحُهُ
(قُثْلِي)⁽³⁾ فَأَيْنَ دَمِي وَأَيْنَ سِلَاحُهُ

تُشَوِّانُ مَا فَوْقَ الْكُثِيبِ مُهْفَهَفُ
لَيْلٍ كَلِمَتِهِ لَوْ أَنَّ ظِلَامَهُ
هَبْنِي أَقُولُ لَهُمْ جَنَى مُتَعَمِّدَا

وله من قطعة يصف خطأ في كاغِدٍ مقطوع⁽⁴⁾ بمقص: [طويل]

كُتِبْنَ بِمَاءِ الْحُسْنِ فِي طَرَرِ الزُّهْرِ
مَلَاغِبَةُ الْمِقْرَاضِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
بِكَافُورِهِ الْقِرْطَاسَ عَنْ مَسْكَةِ الْحَبْرِ

بِعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلِ أَحْرَفَا
سَحَاءَةُ قِرْطَاسٍ تِثْنَهَا كَمَا تَرَى
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يُعَوِّضَ كَاتِبُ

وله من قصيدة يصف بها إجازة الخليفة البحر: [بسيط]

أَعِنَّةُ الْمَاءِ بَيْنَ الْفُلْكِ وَالْفَرَسِ
وَإِنْ غَدَا عَنَبِرِي اللَّوْنِ وَالنَّفْسِ

خَفَضْتُمْ لِلْمَعَالِي نَحْوًا أُنْدَلِسِ
وَأُخْجِلَ⁽⁵⁾ الْبَحْرُ إِنْ لَمْ يَخْلُ مَشْرِئُهُ

وله يصف نهراً قل ماؤه⁽⁶⁾: [كامل]

حَتَّى غَدَا كَذَوَابَةِ النُّجْمِ

فَتَوَالَتِ الْأَمْحَالُ تَنْقُصُهُ

وله في معذَر: [كامل]

(1) في الديوان: شقاوة أعواد تصدى لجهدا.

(2) يرد البيت في الديوان بهذه الصفة:

غدت خشبا تجني ثمار جنابة

(3) الزيادة من أصل الفقيه بو خيرة.

(4) في الأصل أ: مقطوعا.

(5) في الأصل أ: وأخجلت.

(6) البيت وارد في الديوان: 136.

بما استرقته من معاطفه قضبا

أَقْوَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ أَهْلٌ فَأَقَمْتُ أَنْدُبَ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْعِذَارِ هُنَاكَ نُؤَيِّ دَائِرَ⁽¹⁾ وَاسْوَدَّتِ الْخِيْلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا

وحدثني الفقيه الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الفقيه الكاتب أبو علي بن كسرى⁽²⁾، قال: كنت كثيراً ما أقعد عند الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرصافي رحمه الله على جهة التبرك بأخباره والاقتباس من أنواره، وأنا إذ ذاك في حال الشبيبة، فسنح خاطري بأبيات شعر، فكتبتها في لوح وعرضتها عليه، ولم أذكر له قائلها. فعرف الأمر وأخذ القلم من يدي وأزال ثوباً كان في يده، وكتب على البديهة: [مجزوء الخفيف]

أَجْعَلِ الْعِلْمَ أَوَّلًا وَاجْعَلِ الشُّغْرَ آخِرًا
فَإِذَا مَا قَعَلْتَ ذَا كُنْتَ لَا شَكَّ شَاعِرًا

قال: فوقعت كلمته في أذني فلازمت القراءة فانتفعت، والحمد لله.

ووجدت بخط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: وجدت بخط شيخنا أبي عمرو بن عبد ربه، قال: أنشدني بعض الأصحاب لأبي عبد الله الرصافي رحمه الله في فتى رفاء من أهل تلمسان يعرف بابن مواراة مما ارتجله فيه⁽³⁾: [خفيف]

وَيَنْفَسِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ إِلَّا بَغْضَ إِمَامَةٍ (وَبَغْضَ)⁽⁴⁾ إِشَارَةً
هُوَ وَالظُّبْيُ فِي الْجَمَالِ سَوَاءَ مَا اسْتَفَادَ الْغَزَالُ مِنْهُ اسْتِعَارَةً
أَغْيَدُ يُمْسِكُ الْحَرِيرَ بِفِيهِ مِثْلَ مَا يُمْسِكُ الْغَزَالُ الْعَرَاةَ
مَا بِقَلْبِي حَوْنُهُ (مِنْهُ)⁽⁵⁾ ضُلُوعِي كَالرَّذَائِ انْطَوَى وَفِيهِ شَرَاةَ
دَارُهُ الْقَلْبُ وَهُوَ يَحْتَلُّ أُخْرَى قَدَسَ اللَّهُ حَيْثُ مَا حَلَّ دَارَةً

(1) في الأصل أ: هناك نؤيا دائرا.

(2) توفي أبو علي بن كسرى عام 603 أو عام 604 / ترجمته في: تحفة القادم: 130. والمراجع المذكورة بالهامش - وفوات الوفيات 357/1 والمراجع المذكورة بالهامش.

(3) الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان: 100.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتممة من الديوان.

(5) ما بين القوسين زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

وله رحمه الله في قلم نظماً ونثراً من مقامة⁽¹⁾ : [مقارب]

قَصِيرُ الْأَثَابِيبِ لِكِنَّهُ يَطُولُ مَضَاءُ كَطُولِ⁽²⁾ الرِّمَاحِ
إِذَا عَبَّ لِلنَّفْسِ فِي دَامِسٍ وَدَبَّ مِنَ الطَّرْسِ فَبُوقَ الصَّفَاحِ
تَجَلَّتْ لَهُ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ وَلَآنَ لَهُ الصُّغْبُ بَعْدَ الْجَمَاحِ

فَلَوْلَاهُ لَعَدَّتْ أَغْصَانُ الْإِكْتِسَابِ ذَاوِيَةَ، وَبُيُوتُ الْأَمْوَالِ خَاوِيَةَ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ
الْبُؤْسَى، وَأَضْبَحَتْ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى، فَهُوَ لَا مَحَالَةَ مَتَجَرُّهَا الْأَرْجَحِ⁽³⁾، وَمِيزَانُهَا
الْأَرْجَحِ. بِهِ تَدِرُ أَلْبَانُهَا، وَتُثْمِرُ أَفْنَانُهَا، وَيَسْتَمِرُّ أَفْضَالُهَا وَإِحْسَانُهَا. هُوَ رَأْسُ مَالِهَا،
وَقُطْبُ عَمَالِهَا وَأَعْمَالِهَا، وَصَاحِبُ الْقَلَمِ قَدْ حَوَى الْمَمْلَكَةَ (بِأَسْرِهَا)⁽⁴⁾، وَتَحَكَّمَ فِي
طَيْهَا وَنَشَرَهَا. (وهو)⁽⁵⁾ قُطْبُ مَدَارِهَا، وَجَهَنَّةُ أَخْبَارِهَا، وَسِرُّ اخْتِيَارِهَا وَاخْتِبَارِهَا،
وَمَظْهَرُ مَجْدِهَا وَفَخَارِهَا. يَغْقِدُ الرَّايَاتِ لِكُلِّ وَإِلٍ، وَيَمْنَحُهُمْ مِنَ الْمَبْرَةِ كُلِّ صَافِيَةِ
الْمَنْهَلِ⁽⁶⁾ صَافِيَةَ السَّرْبَالِ، يُطْفِئُ جَمْرَةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ، وَيَكَابِذُ الْعَدُوَّ بِلَا صَارِمٍ وَلَا
سِنَانٍ. يَقُلُّ⁽⁷⁾ الْمَفَاصِلُ، وَيَتَخَلَّلُ الْأَبَاطِحُ وَالْمَعَاقِلُ، وَيَقْمَعُ الْحَوَاسِدَ وَالْعَوَاذِلَ.

وشعره رحمه الله كثير مدون. وسأذكر منه قطعة في باب موسى، وفي مرثي
ابن أبي العباس⁽⁸⁾.

ومنهم:

-
- (1) النص بكامله وارد في الاحاطة 514/2.
 - (2) في الاحاطة: ... مضاء طوال الرماح.
 - (3) في الأصل أ: الأرشح - والتصحيح من الاحاطة.
 - (4)، (5) ما بين القوسين زيادة من الاحاطة.
 - (6) في الاحاطة: المقليل.
 - (7) في الاحاطة: يقدر المفاسل.
 - (8) راجع فيما يلي ترجمة موسى ابن رزق صديق الشاعر الرصافي ص: 207 - أما ترجمة ابن أبي العباس فهي خالية من أشعار الرصافي. / ونص المراثية المذكورة في الاحاطة 509/2 وتوفي الرصافي بمالقة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

12 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي⁽¹⁾

المعروف بالكتندي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، وسكن مالقة مدة. وكان كاتباً لبعض ولاتها، وتردد عليها. وكان صاحباً لأبي عبد الله الرصافي، ولأبي علي ابن كسرى، وبينهم بمالقة مقامات أدبية ومجالس/ شعرية وارتجالات نبيهة.

وكان أبو بكر هذا من أهل الأدب البارع والنظم الفائق. وذكرته، وإن لم يكن من أهل مالقة لسكنائه بها، وما بينه وبين أدبائها... فمن شعره رحمه الله ما حدثني به الفقيه أبو القاسم بن عبد الواحد رحمه الله، وذلك في قوله يصف صفيحة نحاس عليها أسود نحاس أربعة: [مخلع البسيط]

انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ وَانْصَبَابِهِ	يَجْرِي مِنْ أَفْوَاهِ أَسَدٍ غَائِبِهِ
أَزْرَقُ يَنْسَابُ ذَا حَبَابٍ	كَأَنَّهُ الْأَيْمُ فِي انْصِيَابِهِ
فَاعْجَبْ لِمَرَأَى يَرُوعُ، لَكِنْ	قَدْ زَادَ أَنْسَاءَ مَحْلُئَابِهِ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ إِزَاءَ لَيْثٍ	يَمْجُ رُقْطَاءٌ مِنْ لُعَابِهِ
أَمْنُكَ مِنْ أَثْفِ ذِي وَفِيهَا	أَمِنْ ⁽²⁾ مِنْ ظُفْرِ ذَا وَثَابِهِ

وقوله: [كامل]

وْمُهْفَهْفٍ هَزُّ الْحُسَامِ وَرُبَّمَا	فَلْتُ لَوَاحِظُهُ مَضَارِبَ خَدِهِ
حَيَّى فَبَالَعَ فِي تَجِيَّتِهِ وَقَدْ	أَبْدَى الْحَيَاءُ تَوْرُداً فِي خَدِهِ
فَسَأَلْتُ مَا هَذَا، فَقَالَ مُجَابِياً:	أَنْسَيْتَ نَيْسَاناً وَيَانِعَ وَزْدِهِ
لَا تُنْكِرُوهُ فَمِنْ دَمٍ أَهْرِيْقُهُ	بِلِحَاطٍ مَنْ سَاوَرَتْ مِنْهُ بِوَدِّهِ ⁽³⁾
الْوَرْدُ خَدِّي، وَالْمُهَنْدُ نَاطِرِي	وَدَمُ الْمُحِبِّ هَدِيَّةٌ مِنْ عِنْدِهِ

وقوله رحمه الله، قال شيخنا أبو القاسم: وهو مما ارتجل فيه: [بسيط]

يَا نُخْبَةَ الظَّرْفِ بَلْ يَا نُخْبَةَ الْأَدَبِ (هل)⁽⁴⁾ لِلْهَوَى غَيْرُ ذَاكَ الْحُسْنِ مِنْ سَبَبِ

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 264 - زاد المسافر: 95 - الذيل 6/ 349 - التكملة 2/ 535.

(2) في الأصل أ: امنا.

(3) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: بلواظ من ساورته تودده.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي أصل المنوني: ما للهوى....

النَّبَذَ أَطْلَعْتَ مِنْ قَدْ عَلَى غُصْنٍ مَتَى ظَفِرْتَ بِأَفْلَاكِ مِنَ الْقُضْبِ

وقوله رحمه الله في التارنج : [سريع]

انْظُرْ إِلَى التَّارَنْجِ مُسْتَغْرِباً فَمَا عَلَى إِغْرَابِهِ (مِنْ) ⁽¹⁾ مَزِيدُ
أَلَفَتِ الضُّدَيْنِ أَشْجَارَهَا وَذَلِكَ مِنْ أَغْرَبِ مَا فِي الْوُجُودِ

وقوله رحمه الله ⁽²⁾ : [وافر]

لَأَمْرِ مَا بَكَيْتُ وَهَاجَ شَوْقِي وَقَدْ سَجَعْتُ عَلَى الْإِيكِ الْحَمَامِ
لَأَنَّ بَيَاضَهَا كَبَيَاضِ شَيْبِي فَمَعْنَى شَذُوبَهَا ⁽³⁾ : قَرُبَ الْجَمَامِ

ومن شعره ما حدثني الأديب أبو عمرو بن سالم عن الأديب أبي علي بن كسرى عنه ، / وهو قوله رحمه الله تعالى ⁽⁴⁾ : [مخلع البسيط]

يَا سَرْحَةَ الْحَيِّ يَا مَطْوُولُ سَرْحُ الَّذِي بَيْنَنَا يَطْوُولُ
عِنْدِي مَقَالٌ فَهَلْ مَقَامُ تَضْغِينَ فِيهِ لِمَا أَقُولُ
وَلِي دُيُونٌ عَلَيْنِكَ حَلَّتْ لَوَائِهِ يَنْفَعُ الْحُلُولُ
مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ، كَانَ فِيهِ مَلَبَسْنَا ظِلُّكَ الظِّلِيلُ
زَالَ وَمَاذَا عَلَيْنِهِ، مَاذَا يَا سَرْحَ لَوْلَمْ يَكُنْ يَزُولُ

وقوله رحمه الله في الزهد : [بسيط]

أَنْتَ الْغَنِيُّ وَإِنَّ الْفَقْرَ بَرَّحَ بِي فَأَغْنِنِي بِالْغِنَى الْمُغْنَى عَنِ الْوَصْبِ
إِنْ تَدْرِكْنِي بِرُحْمَى لَمْ أَخَفْ دَرْكَاً وَإِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَيَا نَشْبِي

وحدثني الأديب أبو علي بن كسرى، قال : دخلت يوماً بستان الوزير أبي عمران بن مرزوق ⁽⁵⁾ ، فوجدت أبا بكر الكتندي، وفي يده إناء قد ملاه ماء، وهو

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) البيتان في زاد المسافر : 95.

(3) في زاد المسافر : فمعنى سجعها . . .

(4) الأبيات في : التكملة 2/ 536 - والذيل 6/ 350 - وزاد المسافر : 95 وبرنامج الرعي 66.

(5) هكذا في الأصل / وسترده ترجمته في أعلام مالقة تحت اسم موسى بن رزق.

يسقي به أصل بهار قد ظهرت فيه نورة في غير أوانها، فعجبت من كلفه بها. فقلت: هل حضرك شيء فيها؟ فأطرق ساعة ثم أنشدني رحمه الله: [مخلع البسيط]

وَحَقَّقْكُمْ إِنَّهُ بَهَارُ يُوجِبُ أَنْ تُضَيِّحَ الْعُقَارُ
عَزَّةُ تَشْرِيْن. أَيُّ يَوْمٍ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ يُشَارُ
بَعْدَ اخْتِجَابٍ وَطُولِ عَهْدٍ أَبْدَى قَمَاءً، خَلْدُهُ الْبَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ سَالَ كَبْلُ شِرْبٍ مِنْهَا كَمَا تُنْتَضَى الشَّفَارُ
سَقِيَتْ وَسَمِيَّةٌ هُمُوعاً يَا رَوْضَةً حَثَّهَا ابْتِكَارُ

قال الأديب أبو علي: ثم اتفق أن دخلت البستان المذكور في أول البهار فكتبت إلى أبي بكر الكتندي رحمه الله: [مخلع البسيط]

يَا مُوَلِّعاً بِالْبَهَارِ زُرْنَا فَرَوْضَنَا زَارَهُ الْبَهَارُ
وَأَنْشَطُ إِلَى قَهْوَةِ أَرْثَنَا شَمْسَ نَهَارٍ وَلَا نَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ إِنْ خَلَلْتَ فِيهَا خَلَّ بِهَا الْأَنْسُ وَالْوَقَارُ
بَاكِزَ أَبَا بَكْرٍ الْمُفْدَى كَأْساً وَزَهْراً لَهُ ابْتِكَارُ
زَاقَ سَنَاءَ الْعُيُونِ لَمَّا وَاسَطَ مُبَيَّضُهُ اضْفِرَارُ/
كَأَنَّه كَأُسْنَا الْمُدَارُ قَدْ زَجَّاجٌ، وَذَا عُقَارُ
يَبْسُمُ ثَغْرِ الرِّيَاضِ مِنْهُ عَنْ دُرِّ، حَشْوُهَا نُضَارُ

قال أبو علي: فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعنا صوته وهو يقول:

هَذَا أَنَا بِالْبَابِ عَبْدُ قِنٍّ أَتَى بِهِ طَيْفُكَ الْهَنِي

قال أبو علي بن كسرى: كنت في أحد الأيام (قد) فارقت الأديب أبا بكر الكتندي على أن أجتمع معه عشي ذلك اليوم في البستان المذكور. ثم اتفق أن خرجت مع جملة أصحاب، وتركت أبا بكر المذكور. فأعلم بجمعنا فكتب إلي: [مخلع البسيط]

يَا مُوَلِّمًا قَدْ أَلَامَ (عَلَا)⁽¹⁾ لَمْ يُثْنِ قَوْمًا إِلَى مَزَارَةِ

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. / وفي أصل المتنوني: لم يثن ندبا إلى مزاره.

جُذْتُ لَهُ مِنْ دَمِي بِمُزْنٍ⁽¹⁾ وَضَنْ بِالرُّشْفِ مِنْ قَرَارِهِ
جَنَّتُهُ أَزْلَفْتُ لِغَيْرِي وَبَرَزْتُ لِي جَحِيمَ نَارِهِ

وقال أبو علي: فلما قرأت البطاقة خجلت، وخجل من كان معي من الفتيان،
فكتبت إليه: [مخلع البسيط]

يَا لَأَيْمًا قَدْ أَلَامَ لَمًّا أَجَرَيْتُ فِعْلِي عَلَى اخْتِيَارِهِ
فَرَّقَ مَا بَيْنَنَا اجْتِمَاعَ أَشْفَقْتُ مِنْهُ عَلَى وَقَارِهِ
لَمَّا اضْطَرَرْنَا لَهُ، وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لِلْمَرْءِ فِي اضْطِرَارِهِ

وحدثني الأديب أبو عمرو قال: أنشدنا أبو الحسن الوقشي، قال: أنشدنا أبو
بكر الكتندي، وأمر أن تكتب على قبره رحمه الله⁽²⁾: [مديد]

حَيِّ قَبْرًا بِالْبَقِيعِ حَوَى دَا اغْتِرَابٍ حَطُّ أَزْحَلَهُ
جَدُّ فِي تَشْيَارِهِ وَجَرَى طَلَقًا مَا شَاءَ أَطْوَلَهُ
فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ وَلَمْ يَدْخُرْ إِلَّا تَوَكُّلَهُ

وله رحمة الله عليه: [بسيط]

إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ حَنَّتْ (لَهُ) الْجَذْعُ قَبْلِي، فَازَ بِالْكَرَمِ
أَنَا مِلءُ جُفُونِي لَا يُمَثِّلُ لِي فِي نَوْمَةٍ فَكَأَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَنَمْ
فَالْتَفُسُ فِي يَأْسِهَا مِنْكُمْ مُوَلَّهَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْنَى عَلَى أُمِّ
كَمْ زَمَتْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْتَبَةٌ لَوْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي الْحُلَمِ

وشعره رحمه الله كثير⁽³⁾.

ومنهم:

13 - محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة. كان رحمه الله من أهل الفقه والمعرفة

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتته.

(2) الأبيات في الذيل: 350/6.

(3) توفي أبو بكر الكتندي عام 3 أو 584 بغرناطة.

بالوثائق، سريع القلم سهل الألفاظ، مشتغلاً بصناعة التوثيق. وكان رحمه الله مسارعاً إلى الخير، / حافظاً لكتاب الله عز وجل، مداوماً عليه، قائماً، كثير المعروف والصدقة. وكان الفقيه الزاهد أبو الحجاج ابن الشيخ رحمه الله صاحباً له، وكثيراً ما كان يوجه له المساكين والفقراء، فيرفدهم ويقضي حوائجهم. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين وخمسمائة.

ورثاه الفقيه الزاهد الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي رحمه الله برثاء.

منه: [مجزوء الكامل]

إِيهِ، بَنِِيهِ وَأَهْلُهُ	حَاشَاكُمْ مِمَّا يَشِينُ
أَنْتُمْ عُيُونٌ لِلْوَرَى	وَلَسَوْفَ تَرْمُقُكُمْ عُيُونُ
كَيْ تَفْتَدِي بِكُمْ وَيَالِ	حَرَكَاتِ مِنْكُمْ وَالسُّكُونُ
فَازْضُوا وَإِلَّا فَاضِرُوا	فَالضُّبُرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ
لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ	لَا تَخْسِرُوا الْعِلْقَ الثَّمِينُ
فَشَهَادَتِي أَنْ كَانَ مِنْ	تُكُمْ أَخَا فَضْلٍ وَدِينُ

وقد كان الأستاذ أبو علي ذكره إلى أهل سبته في رسالته فقال فيه: ذكي يزري في ذكائه بإياس، وفقهه يعد بما عنده من الفقهاء الأكياس. وهو ممن نال بدهائه ظهوراً على أمثاله ورياسة، واستقرَّ عنده عِلْمٌ مَا يُوصِلُهُ إِلَى مَآرِبِهِ وَسِيَاسَةِ. ينادي باسمه مِنَ التَّخِ⁽¹⁾ عليه أَمْرُهُ وَيَهْتِفُ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَّلُ الْكِتِفُ. رَأْسَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْثِيقِ حَتَّى نَالَ مِنْ نَفْعِهَا أَوْفَى نَصِيبٍ، وَوَرَدَ مَوْرِدُهَا الْعَذْبَ وَرَتَعَ (في)⁽²⁾ مَرْبِعَهَا الْخَصِيبَ.

ومنهم:

14 - محمد بن عبد الله بن ذمام⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. . كان شيخاً جليلاً من أهل الفضل والدين. وكان أستاذاً في

(1) في الأصل أ: التخ. ومعناه: اختلط عليه أمره.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) ترجمته في الذيل 279/6.

الأدب والنحو والعروض، وكان ساكناً ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعباً مليح النادرة.

وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوماً للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك.

وحدثني الأديب أبو عمرو أيضاً قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبو محمد⁽¹⁾، وأخوه أبو الحجاج، والتزم فيها ما تراه⁽²⁾: [خفيف]

كَيْفَ أَرْجُو مِنَ الْمَثُونِ خَلَاصاً وَأَرَى مَنْ صَحِبْتُ صَارَ دَفِيناً
وَأَرَى النَّاسَ يُثَقِّلُونَ سِرَاعاً كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ مُرْدَفِيناً
سَرِبَلُوا الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ سَابِغَاتٍ فَتَرَاهُمْ إِذَا اغْتَدَوْا مُغْدَفِيناً
قَدْ أَصَابَتْهُمْ سِهَامُ الْمَنَايَا وَسَتُرْمَى السَّهَامُ لَأَبْدُ فِيناً

وتوفي رحمه الله . . . / .

ومتهم:

15 - محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظاً للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيهاً ذاكرةً. قال شيخنا أبو جعفر ابن عبد المجيد⁽⁴⁾: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعاية كانت فيه.

ووصفه شيخنا أبو علي رحمه الله في رسالته إلى أهل سبتة، فقال: صَقَلَ أَيَّامَ

(1) سترجم له في أعلام مالقة تحت اسم: عبد الله بن محمد بن . . . ذمام.

(2) الأبيات في: الذيل 279/6، وفيه: وأرى كل من صحبت دفيناً.

(3) ترجمته في: الذيل 87/6 - والتكملة 547/2 (ط. العطار) - بغية الملتمس: 57 - تذكرة الحفاظ: 1355 - الأعلام للمراكشي 125/4، وقد خلط بينه وبين ترجمة ابن كامل الحضرمي، ويعرف أيضاً بابن الفخار المالقي.

(4) هو أبو جعفر الجيار (ت 624) ترجمته في: الذيل 258/1 والمراجع المذكورة.

شَيْبَتِهِ، وَكُھُولَتِهِ صَوَارِمَ الْإِجْتِهَادِ وَشَحَذَ مَدَاهُ، حَتَّى طَبَّقَ مَفْصِلَ الْحَمْلِ وَأَذْرَكَ مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ وَبَلَغَ مَدَاهُ. فَقَيَّدَ بِخَطِّهِ مِنَ الْعِلْمِ شَوَارِدَهُ، وَتَقَفَهَا حَتَّى حَمِدَ الْغَادِي وَالرَّائِحُ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، فَرَأَسَ بَعْدَ مَا دَرَسَ، وَأَخْيَسَ بِمَعْرِفَتِهِ مَا ذَهَبَ مِنَ الْعِلْمِ وَدَرَسَ. وَقَدْ عُولَ عَلَيْهِ فِي مَشُورَتِهِ وَقَتَاوِيهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِ يُجَارِيهِ وَلَا يُسَاوِيهِ. بَدَأَ (أَفْرَأَهُ) فِي حِفْظِ الْمُتُونِ وَالنُّصُوصِ، فَهُوَ قَدْ عَلَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ. وَأَمَّا طُرُقُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَهُ وَلَا يَجُولُ كَمَجَالِهِ. قَدْ أَتَقَنَ ذَلِكَ الْبَابَ وَأَخْكَمَ طَرَائِقَهُ، وَتَرَبَّى بِمَحَاسِنِ جَمَّةٍ وَأَدَابِ رَاقَّةٍ.

وكان⁽¹⁾ رحمه الله في أول أمره يعقد الوثائق بمالقة. وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر. ويحكى عنه أنه كان أيام الفتنة بمالقة ربما طلب بالمبيت في السور أو نحو ذلك مما يجمع الناس إليه، فكان لا يفارق كتابه ولا يفتر عن درس دولته. ولم يزل على اجتهاده وهو إمام يرحل إليه حتى توفي رحمه الله.

وكان (قد) وظف على نفسه وظائف من الكتب التي كان يحفظ. يستظهرها حتى يختمها.

وحدثني الطيب أبو محمد بن الفخار، وهو قريبه، قال: سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مراكش حين استدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأوحال، فكان مع ذلك لا يفتر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهِراً من حفظه. وسمعتة ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك، فقال: ختمت كتاب الموطأ⁽²⁾.

ولد رحمه الله في التاسع من رجب عام أحد عشر وخمسمائة. واستدعاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف إلى حضرة مراكش في عام ثمانين وخمسمائة. وتوفي بمراكش في السابع عشر من شعبان المكرم سنة تسعين وخمسمائة.

حدث رحمه الله عن الأستاذ أبي مروان بن محمد، وعن الفقيه الخطيب أبي محمد عبد الغفور، وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله بن معمر، وعن أبي مروان بن مسرة، / وعن الإمام أبي بكر بن العربي، وعن الشريف أبي عبد الله القرشي

(1) (2) وردت هذه الفقرات في الذيل والتكملة 90/6 نقلاً عن ابن عسك، مع تقديم وتأخير.

المرواني، وعن الأستاذ أبي محمد بن فائز، وعن غيرهم حسبما تضمنه برنامج روايته. وحدث عنه شيوخنا رحمهم الله وجماعة من أصحابنا. وقد أخبرني⁽¹⁾ بعض أصحاب خالي أبي الحسن رحمه الله أن خالي رحمه الله كان قد استجازه (لي)⁽²⁾ في آخرين ممن أدركتهم ولادتي فأجازوني. ولكن لم أقف على ذلك، فلم أسامح نفسي في الرواية بهذه الإجازة.

وكان رحمه الله كثيراً ما يملئ في مجالسه من حفظه الحكايات الأدبية والأمثال العربية والأشعار.

قرأت على شيخنا الأستاذ أبي علي بن عبد المجيد رحمه الله، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله قال: حدثني الفقيه أبو عبد الله بن معمر، عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن خليفة، عن العذري، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصدي، قال: حدثنا أبو حازم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: أنشدنا أبو حاتم: [بسيط]

الْيَأْسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعٍ
وَلَسْتُ مُذْرِكَ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْمَقْدُورِ لَمْ يَقَعْ

وقرأت على الأستاذ أبي علي رحمه الله عن الحافظ أبي عبد الله، عن أبي بكر (ابن العربي، عن)⁽³⁾ ابن طرخان، قال: أنشدني أبو عبد الله الحميدي لأبي محمد الحجاري⁽⁴⁾: [مقارب]

أَلَا أَيُّهَا الْعَائِبُ الْمُغْتَدِي وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْعِدَا مُرْتَدٍ
مَسَاعِيكَ يَكْتُتُهَا الْحَافِظَانِ فَبَيْضُ كِتَابِكَ أَوْ سَوْدٍ

وحدثني الأديب أبو عمرو بن سالم قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله لفظاً، قال: قال الأصمعي: كنتُ مقبلاً في الهاجرة من أرض بني عذرة راكباً على بعيري فسمعت صوتاً (يقول)⁽⁵⁾: قف يا أصمعي. فالتفتُ فلم أرَ أحداً. ثم نوديْتُ الثانية:

(1) صائغ الترجمة هنا هو القاضي أبو عبد الله ابن عسكر، ويحيل هنا على خاله أبي الحسن على ابن عسكر.

(2) ما بين القوسين زيادة من أصل المنوني.

(3) زيادة يقتضها النص.

(4) البيتان في: الغنية للقاضي عياض: 200 وفيه: ومن لم يزل للعدا... / والصلة: 471.

(5) زيادة يقتضها السياق.

قف يا أصمعي . فالتفت فلم أرَ أحداً . فاقشعرَّ جلدي . ثم نوديتُ الثالثة، فرَفَعْتُ رأسي، فإذا شخص راکب بين السماء والأرض على كركي، وهو مُعَمَّمٌ بشعبان، وقد جعل رأسه مما يلي جبهته، وبيده أفعى يَضْرِبُ بها الكركي، فقال: من أين أقبلت يا أصمعي؟ قلتُ: من بني عذرة. قال: ما صنعتَ عندهم؟ قلتُ: كتبتُ عنهم الأشعار واللغات والأخبار. قال: أتعرفُني؟ قلتُ: لا. قال: أنا إبليس، أتيتُ رجلاً من الجن فسألته حاجةً، فأبى عليَّ فيها، وقد قلتُ في ذلك بيتي شعراً، فازوهمَا عني، ثم أنشد: [مجزوء الكامل]

مَا بَقِيَ فِي الْإِنْسِ حُرٌّ لَا وَلَا فِي الْجِنِّ حُرٌّ⁽¹⁾
قَدْ مَضَى حُرُّ الْقَرِيقِ بِنِ قَطْعِ الْعَيْنِشِ مُرٌّ

ثم ضَرَبَ كَرَكِيهَ وَمَشَى . فلا أراه إِلَّا كَلَفَ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ أَنْ يَغْوِيَ لَهُ مُؤْمِنًا مِنَ الْإِنْسِ، فَأَبَى عَلَيْهِ، والله أعلم. /

قال الأديب أبو عمرو: وأنشدني بعض الأدباء قبل هذين البيتين:

ذَهَبَ النَّاسُ وَمَرُّوا وَمَضَى الْعَيْنِشُ الْأَعْرُ

ومن نحو ذلك ما حدثني به الشيخ الصالح أبو جعفر بن عبد المجيد رحمه الله. ونقلتُ من خط خالي⁽²⁾ رحمه الله، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن الفخار قال: حدثنا الفقيه أبو مروان بن بونة، قال: حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: قال أبو العباس الكسائي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي بكر المرادي الوزير، قال: قال الحسن التنيسي، قال: رأيت إبليس راكباً على ثعبان ملجم بأفعى وهو يقول: [سريع]

أَلَمْ يَرَ الْقَاضِي وَأَصْحَابُهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْوَرَى
بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ سَفَلَةٍ إِلَّا إِذَا اسْتَغْلَى أَذْلُ الْوَرَى
يَا لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ فِيمَا مَضَى وَلَمْ أَعِشْ حَتَّى أَرَى مَا أَرَى

(1) كتب بهامش الأصل ما نصّه: انظر شعر إبليس لعنه الله.

(2) أي خال القاضي ابن عسكر، وهو أبو الحسن علي بن عسكر / وسيرجم له في أعلام مالقة.

فَكُلُّ ذِي خَفْضٍ وَذِي رِفْعَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَغْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
 قال: فاستوقفته، فَوَقَّفَ لي، وقال لي: يا حسن، إن لي نفساً تحبك. ولقد
 كنت إلى لقائك بالأشواق. جَالِسُ الْعُلَمَاءِ وَزَاجِحُهُمْ بِرُكْبَتِكَ، تَعِشْ بَيْنَهُمْ مُحَبَّباً.
 وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ أَوْقَعَنِي فِيمَا أَوْقَعَنِي. وَمَخْرِقُ عَلَى النَّاسِ وَمَخْرِقُ بِهِمْ،
 فَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَخَارِقُ. فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: [سريع]

إِذَا أَرَذْتُ الْآنَ أَنْ تُكْزِمَا فَأَرْسِلِ الدِّيَّارَ وَالذُّرَاهِمَا
 وَكُلَّمَا أَبْصَرْتَ شَيْئاً وَلَمْ تَسْطِغْ بِأَنْ يَأْتِي فَأَرْسِلْهُمَا
 فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فَوْقَهَا أَقْضَى لِمَا أَحْبَبْتَهُ مِنْهُمَا

وحدثني الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الفخار بسند
 اختصرته مخافة التطويل. قال علي بن عبد الصمد الكوفي: خدمت بهلولاً عشر
 سنين ألنقط من نوادره وأتلقف من أشعاره، وأذب عنه من يؤذيه، ففقدته أياماً على
 شدة طلبي له، فوجدته يوماً، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ يرمونه بِالْحَصَى، فسلمتُ
 عليه، فَلَمْ يَرُدَّ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَحْ عَنِّي أَوْلَادُ بَنِي الطَّوَامِثِ، فَأَزَلْتُهُمْ عَنْهُ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ
 عَنْ حَالِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ فَقَالَ: أَشْتَهِي بَرِيدَ الْبَاقِلِ بِذَهْنٍ شَدِيدٍ أَوْ بَدَهْنٍ
 جَوْزٍ، فَصَنَعْتُهَا وَهَيَّأْتُهَا. ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ مَسْجِداً وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلاً
 دَلَّيْنِي عَلَى أَنَّهُ جَائِعٌ. فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ، هَلْ أَحْدَثْتَ شَيْئاً فِي رِقَّةِ الشَّعْرِ؟ فَهَمَّ
 أَنْ يَضْرِبَ رَأْسِي بِالْقَصْعَةِ. / فَتَرَكْتُهُ حَتَّى شَبِعَ، وَسَكَنَ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
 أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ مَا قُلْتُ؟ قَالَ: اكْتُبْ: [سريع]

أَضْمَرَ أَنْ أَضْمَرَ حُبِّي لَهُ فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارٍ
 رَقٌّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ نَمْلَةٌ لَخَضَّبَتْهُ بِدَمِ جَارٍ

فَقُلْتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [بسيط]

شَبَّهْتُهُ قَمَراً إِذْ مَرَّ مُبْتَسِماً فَكَادَ يَجْرَحُهُ التَّشْبِيهُ إِذْ عَلِمَا
 وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلُ وَجَنَّتِهِ فَسَيَّلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِيهِ دَمَا

فَقُلْتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [منسرح]

أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمِرْآةَ لِكَيْ يَنْظُرَ تَمَثُّالَهُ فَأَذْنَاهَا
فَجَازَ وَهُمْ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجَنَّتِهِ فِي الْهَوَا فَأَذْمَاهَا

فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَرْقُ مِنْ هَذَا. فقال: يا ابنَ الفاعلة! أي شيء أرق من هذا.
انتظرني حتى نطبخ في المنزل خريزة تكون أرق من هذا.
ومنهم:

16 - محمد بن عبد الله بن علي بن هاشم بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل مالقة وأعيانها. وكان أبو بكر هذا أديباً نبياً بارع
الخط. وذكره الأستاذ أبو علي في رسالته إلى أهل سبتة فقال: أديب يحلى الأدب
تحلي، حتى سما قذراً ومَحَلّاً. له أولية في الشرف، ولقد ارتقى إلى المجد فما زلت
به القدم، وشب فتخلق بالأناة والحلم، ومال إلى أهل الصيانة والعلم. سَرَبِلَ مَلَابِسَ
المعلوات⁽²⁾ سِرْبَالاً ضَافِياً، وَحَامَ على منهلِ الأدب فَوَرَدَهُ صَافِياً. وأظن أنه توفي
في....

ومنهم:

17 - محمد بن عبد السلام بن مطرف⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة، من بيوت أعيانها. كان من أهل الطلب
والنباهة والعدالة. ذكره الأستاذ أيضاً في رسالته فقال فيه: له مَائِرُ أَلْبَسْتُهُ مِنَ السُّودِ
جِلْبَاباً، وَمَدَّتْ إِلَى الْمُرتَقَى الْأَعْلَى أَسْبَاباً. وَأَذَابٌ شَفَّ بِهَا عَلَى أَقْرَانِهِ وَنُظْرَانِهِ،
وَعَظْمٌ بِهَا فِي أَنْفُسِ أَعْدَائِهِ وَسُجْرَانِهِ، وَمَعَارِفُ أَنْجَبَ فِيهَا مَنْ أَنْجَبَ، وَأَوْجَبَ لَهُ
مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّخْصِصِ وَالتَّقْدِيمِ مَا أَوْجَبَ. وَأَمَّا الْفِقْهُ فَإِنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِهِ،
وَيُصَرِّفُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ وَيَجْرِي عَلَى أَسَالِيْبِهِ. وتوفي رحمه الله في حدود الإحدى
والثمانين وخمسمائة/.

(1) يرد في الذيل 276/6 ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي العباس المالقي / فلعله أحد أقارب المذكور
أعلاه، وقد اختلفا في تسمية الجدين الأول والثاني.

(2) في الأصل أ: العلوات.

(3) ترجمته في الذيل 378/6.

ومنهم:

18 - محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي

يكنى أبا عبد الله. ولي أعمال مالقة في سنة ثمانين، واستمرت ولايته ودامت إلى نحو الستمائة. وقد كان خلال ذلك نقل إلى إشبيلية، وبقي ابنه أبو زكريا مشغولاً بمالقة. ثم عاد إلى مالقة آخر عام ستمائة. وولي بعد ذلك مواضع. ثم ولي أعمال فاس، فنفذ الأمر بقتله عند توجه أمير المؤمنين أبي عبد الله الناصر لفتح شلبطيرة. أظن ذلك في سنة ثمان وستمائة. خ م⁽¹⁾:

«إنما قتل في عام تسعة وستمائة. ذكر ذلك الأديب أبو عمرو في بعض تعاليقه».

وكان في ولايته جهماً مقدماً على الأمور، كثير النفع والضرر. وكان عالي الهمة في المبنى. بنى بمالقة مواضع فخمة، بقيت الآن منها قنطرة بين الربض والمدينة عام تسعين وخمسمائة. ثم تَهَدَّمَتْ بعد ذلك، فابتدأ بناء الأخرى، وأكملها ابنُ حسون بعده. وتَهَدَّمَتْ أيضاً.

وكان معتنياً بالكتب، جمع منها ما لم يجمع غيره. وانتفع به شَيْخُنَا الأستاذ أبو محمد رضي الله عنه، فإنه كان ينهبه عليها، فيعتني بها حتى يحضرها، فينتفع بها الأستاذ، إمَّا بِسَنَخٍ، أو بمقابلة، رحم الله جميعهم.

ومنهم:

19 - محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً جليلاً عارفاً بصناعة النحو والقراءة، من أهل الفضل والديانة. وولي القضاء.

قال الأستاذ الجليل أبو علي الرندي رحمه الله: لقيته بمالقة، وأجازني في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة. روى عن أبي القاسم بن الأبرش، وعن أبي

(1) هكذا ورد هذا الرمز في الأصل أ / ولعله اختصار لاسم ابن خميس الذي علق بالسطر الوارد بعده في ضمن هذه الترجمة التي هي من صياغة ابن عسكو.

(2) ترجمته في التكملة 539/2 - والذيل 149/6.

الحسن شريح، وعن أبي بكر بن مسعود، وابن العربي. ومولده عام ثلاثة عشر وخمسمائة. وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

20 - محمد الحجاري⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً بمالقة في علم الأدب والنحو. وكان جم المعارف بارع الآداب. وذكره الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال؛ أديب كثر مَعَارِفُهُ وَأَدَابُهُ، وَانْسَحَقَتْ⁽²⁾ فِي الْبَرَاةِ وَالْبَلَاغَةِ أَهْدَابُهُ. وَمَا زَالَ يَذْأَبُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ، وَيَسْتَبْدُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَيْهِ. يَنْظُمُ الشُّعْرَ نَظْماً مُتَّسِقاً حَسَناً، وَيُرَبِّي عَلَى مُبَارِيهِ فَصَاحَةً وَلَسَنًا. وَلَهُ عِنَايَةٌ بِعِلْمِ الْعَقَائِدِ وَأُصُولِ الدِّينِ، فِيهَا يَنْتَجِعُ⁽³⁾ / وَبِهَا يَدِين. وقال الأديب أبو عمرو: نقلت كثيراً من شِعْرِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ ضَرْوباً شَتَّى مِنْ أَنْوَاعِ الْآدَابِ، وَأَفَادَنِي كَثِيراً.

توفي شهيداً بميورقة، قتله فئة باغية من الزوم بالتراسين بداخل البلد.

ومنهم:

21 - محمد المعروف بابن الحنَّاط

يكنى أبا عبد الله. قال الأديب أبو عمرو: كان مولده بالمرية، واستوطن مالقة. ووصفه الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال: يَنْظُمُ فَلَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى الْإِحْسَانِ بَاغُهُ، وَيَنْثُرُ فَتْلُوحَ لِلْعَالَمِينَ بِحُرِّ كَلَامِهِ بَلَاغَتُهُ وَأَنْطِبَاغُهُ. وَهُوَ مَعَ هَذَا لَمْ يَقْرَأِ النَّحْوَ وَلَا عَرَفَ الْإِعْرَابَ، لَكِنْ يَتَأَتَّى لَهُ فِي مِضْمَارِ الْفَصَاحَةِ مَا لَا يَتَأَتَّى لِفَصَحَاءِ الْأَغْرَابِ.

قال أبو عمرو بن سالم رحمه الله: سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كَثِيراً، وَمِنْ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ، وَقَيِّدْتُ عَنْهُ. وارتحل إلى المشرق ومات هنالك رحمه الله.

(1) ترجمته في الذيل 327/6.

(2) في الأصل أ: انسحفت / وفي أصل بو خبزة: انسحبت / ومعنى انسحقت: اتسعت.

(3) في الأصل أ: ينتجع.

ومنهم:

22 - محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي

قال الأديب أبو عمرو رحمه الله: ورد علينا مألقة أيام السيد أبي زيد، قال: وكان ضعيف العقل، غير أنه كان ممن حاز جودة القريحة والطبع. واتفق له مع السيد عجائب. قال أبو عمرو: دَخَلَ يوماً مجلس السيد المذكور، وفيه مَطِيبٌ وَزِدٌ وَسَوْسَنٌ، فقال بديهة - قال أبو عمرو، وأنشدناها -: [بسيط]

اَنْظُرْ إِلَى الْوَزْدِ وَالسَّوْسَانِ فِي نَسَقِ شَكْلًا لِشَكْلٍ وَأَعْدَادًا لِأَعْدَادِ
وَكُلَّمَا نَالَهُ لَمَحُ الْعُيُونِ دَنَتْ مِنْهَا الْمُسُوكُ، وَفَاحَ النَّدُّ بِالنَّادِي
فَاغْرَزَ بِمَا نَظَرَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَجَبٍ مَلِكٌ لِمُلْكٍ، وَأَجْنَادُ لِأَجْنَادِ

قال أبو عمرو: وهذا تشبيه حسن. شبه الملوك بالورد الذي هو ملك الرياحين، والأجناد لما سواه.

ودفع يوماً بطاقة إلى القاضي أبي العباس الداني يطلب منه غفارة فبعثه⁽¹⁾ إلى الأمين أبي الحسن بن الصباغ. فلما رآه بتلك الأسمال. استحققره. فكتب إلى القاضي: [بسيط]

إِنَّ الْأَمِينَ⁽²⁾ ابْنَ صَبَّاحٍ قَدِيتُكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ نُورُهُ مِنْ زَهْوِهِ رَاءَ
فَابَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرًا مِثْلَهُ فَعَسَى يَأْتِي إِلَيْكَ بِهِ، وَقِيَتْ الْأَرْزَاءُ

قال أبو عمرو: ومما أنشدناه لنفسه رحمه الله/ : [طويل]

وَمَا حَالُ مَنْ مَثَوَاهُ فِي أَرْضِ غُرَبَةٍ يُخَيِّمُ فِي أَكْنَافِهَا وَيُقِيمُ
وَأَخْبِرُ صَخْبِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ وَأَيْنَ الَّذِي فِي النَّائِبَاتِ حَمِيمُ

وقال أبو عمرو: أنشدني أيضاً لنفسه: [بسيط]

مَنْ أَطْلَعَ الشَّمْسَ كَأْسًا فِي بَنَانِ رَشَا كَأَنَّهُ قَمَرٌ فِي نَعْتِ إِنْسَانٍ
صَفْرَاءُ تَسْطَعُ نَارًا فِي رُجَاجَتِهَا كَأَنَّهَا فِي الدُّجَا أَخْدَاقُ تُغْبَانِ

(1) في الأصل أ: فبعث إلى.

(2) في الأصل أ: إن الأمير.

وَلِلدَّوَامِ عَلَى أَزْجَائِهَا حَبَبٌ كَأَنَّهُ لَوْلَوْ مِنْ بَيْنِ عَفْيَانِ

وحدثني رحمه الله أبو عمرو بن سالم قال: حدثني الأديب أبو عبد الله البلنسي المذكور قال: كنت بقرطبة مع القاضي ابن الصَّفَّار، فسقطت له سنة، فأنشد: [طويل]
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ الْمَرْءُ بَعْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنَّ الْكُلَّ مِنْكَ سَيَذْهَبُ
قال: فارتجلتُ:

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَزِيدُ مَنِيَّتِي دُئُوءًا، وَغَيْرِي رَاحِلٌ وَمُودَعٌ
أَشْبَعُ أَيَّامِي وَالْهُوَ بِغَيْرِهَا كَأَنَّ التِّي وَلَّتْ إِلَيَّ سَتَرَجِعُ

قال أبو عمرو: وأنشدني أيضاً لنفسه رحمة الله عليه: [بسيط]
النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَقْدَارُ ثَابِتَةٌ وَبَيْنَ هَذَيْنِ عُمرُ الْمَرْءِ يَنْقَطِعُ
وَكُلَّمَا زِدْتُ سِنًا زَادَنِي أَمَلٌ فَالْعُمْرُ يَنْقُصُ وَالْأَيَّامُ تَتَّبِعُ
وشعره رحمه الله كثير.
ومنهم:

23 - محمد المعروف بربيب الحشا⁽¹⁾

أظنه من الجزيرة، وسكن مالقة، وأقام بها. وكان أديباً شاعراً. وجدت بخط الأديب أبي عمرو رحمه الله مجالسته له وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمسمائة. فمن شعره رحمه الله وقد أهدي بطيخة، فقال: [كامل]

وَسَلِيلَةُ الْقِثَاءِ أَكْسَبَهَا (الْبَهَا)⁽²⁾ لَوْنَيْنِ، كُلٌّ عِنْدَ مَنَظَرِهِ حَسَنٌ
وَحَكَى بِهَا لِلنَّحْلِ صَنَعَتَهَا الَّتِي خُصَّتْ بِهَ سِرًّا فَأَبْرَزَهَا عَلَنٌ
لِلشَّهِدِ مَا انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ، وَمَا اكْتَسَتْ قَيْرَ بِلَا نَارٍ يَذُوبُ عَلَى الْبَدَنِ

(1) هكذا في الأصل / وفي مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 72 محمد الخشني / وفي التكملة 2/ 525 - والذيل 6/ 330 ترجمة من اسمه: محمد بن عبيد الله... الخشني. من أهل رندة. وسكن مالقة. وكان لغوياً نحوياً أديباً. توفي بمالقة عام 576.
(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

صَفَرَاءَ فِي لَوْنِي، فَذَيْتُكَ، بَيِّنَتْ
لِلْجَمْرِ مَنَظَرُهَا، وَمَطْعُمُهَا إِلَى
مَا يَشْتَكِيهِ الْمَرْءُ مِنْ نَكْدِ الزَّمَنِ
ذَوْقِ الْوِصَالِ لَوْ اسْتَمَرَّ عَلَى أَمْنٍ/

ومن شعره رحمه الله في خزانة كتب: [كامل]

وَوَعَاءٌ عُودٌ لِلْعُلُومِ صَيَانَةٌ
مَحْفُوظَةٌ الْأَشْكَالِ مِمَّا قَدْ حَوَتْ
خَشَبٌ كَلَوْنَ الثُّبْرِ يُشْرِقُ فَوْقَهَا
بَاهَتْ عَلَى كُلِّ الْخَزَائِنِ إِنَّ مَا
وَيُعِيدُهُ مَرَّ اللَّيَالِي، فَالَّذِي
وَيَزِيدُ بِالْإِنْفَاقِ مِمَّا فُكِّرَهُ
خَفَّتْ وَطِيرَ بِشَخْصِهَا لَمَّا حَوَتْ
وَالْعِلْمُ يَنْشُرُ مَا انْطَوَى فِي جَوْفِهَا
فَكَأَنَّهَا جِسْمٌ يُحَرِّكُ شَخْصَهُ
حَمَلَتْ ذَخَائِرَهَا قَوَائِمُ أَزْبَعُ
فَالْعِلْمُ يَحْفَظُ مَا حَوَاهُ وَيَمْنَعُ
حَلِيَّ حَكِي لَوْنِ اللَّجَيْنِ وَيَسْطَعُ
تُجْرِيهِ يَنْقَى إِذْ يُصَانُ فَيَنْفَعُ⁽¹⁾
تَحْوِيهِ مُنْتَزَعٌ يَفِيدُ وَيُمْتَعُ⁽²⁾
فَمَتَى يُبَاعُ فِي كُلِّ حِينٍ يَشْفَعُ
سِرًّا تَطِيرُ⁽³⁾ بِهِ الْجِبَالُ وَتُسْرِعُ
فَيَكَاذُ يُسْمِعُ مَا يَقُولُ وَيُسْمَعُ
رُوحٌ يَمُوتُ، وَحِينَ تَفْتَحُ يَرْجِعُ

وله رحمه الله من شعر يتغزل⁽⁴⁾: [كامل]

وَلَعُوبَةُ الْقُرْطَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا
ضَرَبَتْ قِبَابَ الْعِزِّ وَسَطَ مَقَارَةٍ
لَا يَقْطَعُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ بِهَا الصَّدَى
كَمْ ظَنَبِيَّةٌ تَزْعَى الْأَرَاكَةَ بِالْجَمَى
يَبْدُو فَتَى حَوْلَ الْكِئَاسِ مَخَافَةً
تَتَرَفَّرُ الْآجَالُ فَوْقَ حُسَامِهِ
أَسْكَنَتْهَا طَيِّ الضُّلُوعِ وَزُبْمَا
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْفِرَاقُ بِسَهْمِهِ
بَيْنَ الرَّمَاكِ السُّمْرِ نَابِيَّةُ الْمَحَلِ
يَنْسَى بِهَا اللَّيْلُ الثُّجُومَ إِذَا ازْتَحَلَ
إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ الْهَزْبُ إِذَا صَهَلَ
وَتَرَاعَ مِنْ رَشَا يَرُودُ وَمَا اسْتَقَلَّ
مِنْ ضَيْعَمٍ يَسْعَى بِمُنْصُلِهِ بَطَلُ
كَتَرَفَرُقِي بَيْنَ الصُّبَابَةِ وَالْعَدْلِ
رِيْعَتْ بِنَارِ الشُّوقِ مِنْ ذَاكَ الطَّلَلِ
وَعَدَتْ تَهَادَى تَحْتَ أَرْحُلِنَا الْإِبِلِ

(1) في الأصل أ: ... ان ما تحويه يفنى إذ... .

(2) في الأصل أ: ... والذي تحويه (كلمة مطموسة) يبقى لا يبيد ويمتع.

وفي أصل المتنوني: ويبيده مر الليالي والذي يحويه يبقى لا يبيد ويمتع.

(3) في الأصل أ: تطيل.

(4) منها عشرة أبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 217.

جَاذَبَتْهَا طَرَفَ الْحَدِيثِ وَرُبَّمَا
فَتَرَفَعَتْ تَيْهًا وَمَالَتْ مِثْلَ مَا
وَتَضَرَّجَتْ خَجَلًا، وَقَالَتْ هَلْ دَرَتْ
أَذْمَيْتَ خَدًّا طَالَ مَا رُفِعَتْ لَهُ
فَأَجَبْتُهَا دُلًّا كَمَا حَكَمَ الْهَوَى
لَمْ تُذِمَّ عَيْنِي الْخَدَّ مِنْكَ وَإِنَّمَا
فَمَضَتْ وَهَوَّجَهَا عَلَى جَمَلِ الثَّوَى
شَاطَرَتْهَا لَخْطِي لِأَنْظُرَ فِي الْكَحْلِ
مَالَ الْقَضِيبُ مِنَ الصَّبَا ثُمَّ اغْتَدَلَ
(١) (عَيْنَاكَ) أَيَّ دَمٍ يَلْخِظُهُمَا أُطِلَّ
أَزْوَاحُ أَهْلِ الْحُبِّ فَوْقَ ذَرَى الْأَسْلِ
لِأَجْلِ مَنْ وَجَنَاتِهَا غَيْرَ الْوَجَلِ
سُقِيتَ وَرُودُ الْحُسْنِ مِنْ مَاءِ الْخَجَلِ/
كَالشَّمْسِ حَلَّتْ فَوْقَ جُنُجُمَةِ الْحَمَلِ

حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو رحمه الله، (قال) (٢): أنشدنيها
بلفظه قائلها المذكور رحمه الله. وشعره كثير.

ومنهم:

24 - محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري (٣)

المعروف بابن الحرار، يكنى أبا بكر. وقد تقدم اسم والده. وكان أبو بكر هذا
من فضلاء مالقة وخيارها. نشأ على صلاح وفضل. وهو من بيت نباهة وشرف.
وذكره الأستاذ أبو علي رحمه الله في رسالته فقال في بعض أوصافه: شَابَ نَشَأً فِي
عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبَوَةٌ، وَاسْتَمَرَ عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَكْبُ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ
مِنْ كِبَوَةٍ. حَسُنَتْ سِيرَتُهُ، وَصَفَتْ سَرِيرَتُهُ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى أَقْوَمِ الْمَنَاهِجِ مَرِيرَتُهُ،
وَجَانَبَ الطَّرْقَ الَّتِي تَغْوِيهِ وَتُضِلُّهُ، وَتُلْبِسُ الْمَرْءَ ثِيَابَ الْهُونِ وَتَذِلُّهُ. فهو أحد السبعة
الذين يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وتوفي رحمه الله في سنة ثمان (...). وخمسمائة (٤). أخبرني بذلك ابنه
صاحبنا الأديب أبو بكر محمد.

(١)، (٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٣) ترجمته في: الذيل 6/6 ولم يذكر وفاته.

(٤) في الأصول كلها: توفي في سنة ثمان وخمسمائة. وقد وقع سقط بين لفظتي ثمان، وخمسمائة. فالرجل
من خلال طبقة شيوخه وتلامذته تكون وفاته أثناء العقدين الأخيرين من المائة السادسة. من تلامذته أبو
سليمان داود بن حوط الله (ولد سنة 556 وتوفي سنة 621).

ومنهم:

25 - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة. ولي قضاء مالقة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وكان محدثاً جليلاً من بيت أصالة وعلم. حدث عن جماعة، منهم أبو مروان محمد بن قُزَمان والخطيب أبو علي حسن بن علي بن سهل الخشني، وأبو بكر بن محرز، وأبو الحسن علي بن أحمد القرشي، والحاج أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي، وأبو الحسن ابن النعمة. ومن أهل المشرق: عن السلفي، والعثماني، وابن عوف، وغيرهم. وحدث عنه جماعة من شيوخنا، إلا أن الأستاذ أبا محمد القرطبي رحمه الله أسقطه من شيوخه، فلم يَرَوْه عنه.

حدثني أبو عمرو رحمه الله قال: أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول المبارك سنة تسع وثمانين وخمسمائة، قال: أنشدنا صاحبنا بجلال⁽²⁾ ابن المديوني الكاتب وكان من لمتونة⁽³⁾:

إِذَا جِئْتَ بَرْجَةً مُسْتَطِلِعاً فَحُطَّ بِهَا الرُّخْلُ وَائَسَ السَّفَرُ
وَلَا تَبْغِ عَنْهَا خُرُوجاً وَلَا دَخُولاً إِلَيْهَا فَذَاكَ الْحَذَرُ
فَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جَنَّةٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَقَرُ

وتوفي رحمه الله بغرناطة بعد تأخيره عن (قضاء)⁽⁴⁾ مالقة في سنة اثنتين وستمائة/.

ومنهم:

26 - محمد بن أحمد بن محمد الحميري⁽⁵⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالاستجي. أصله من استجة، وسكن مالقة، وأقام

(1) ترجمته في: الذيل 310/6 والتكملة: 571 - تاريخ قضاة الأندلس 110.

(2) (3) الأبيات في تاريخ قضاة الأندلس: 111 / وهي في بعض المصادر تنسب لابن شرف القيرواني. والمقصود بجلال حصن جلال بقرب بلنسية.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(5) ترجمته في الذيل 51/6 - والتكملة 527.

بها إلى أن توفي رحمه الله . وكان من أهل الفضل والعلم والدين والورع والزهد ،
مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطرق روايته قائماً على تجويده وإتقانه ، متسع الرواية .
وولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة ، وبقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله عليه .
حدثنا الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد قال : أخبرني جدي يوماً
بحديث عن الفقيه الأستاذ الخطيب أبي عبد الله المذكور ثم قال لي : مشيت (في)
البلاد ورأيت الزهاد وصحبت العلماء والعباد ، فلم أر أفضل من أبي عبد الله
الاستجي . وحدثني الشيخ الفقيه الأستاذ أبو علي الرندي رحمه الله قراءة مني عليه
قال : لقيت يعني الخطيب الفاضل أبا عبد الله المذكور بمدينة مالقة ، وجالسته ،
وحدثني وأجازني جميع ما رواه . وكتب بخطه في غرة ربيع الأول من سنة اثنتين
وسبعين وخمسائة . روى عن القاضي الخطيب المقرئ أبي الحسن شريح بن
محمد الرعيني ، والمقرئ الخطيب أبي القاسم بن⁽¹⁾ عبد الرحمن بن أحمد بن
رضا ، والشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن حرب عرف بالمسيلي ، روى
عن ابن مزاحم عن أبي عمرو . وروى الخطيب أبو عبد الله أيضاً عن الشيخ المقرئ
أبي بكر عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي ، وعن الفقيه الإمام أبي بكر بن
العربي ، وعن الشيخ الأديب المقيد الضابط أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي ،
وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر المذحجي ، وعن
الشيخ المحدث أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري ، وغيرهم . وحدث عنه
رحمه الله جماعة من شيوخنا ، وأسندوا إليه ، وأثنوا عليه . توفي رحمه الله بمالقة
حرسها الله (سنة سبع وسبعين وخمسائة)⁽²⁾ .

ومنهم :

27 - محمد بن سعيد بن مدرك الغساني⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ، من أهل مالقة ومن الشيوخ الجلة . كان فاضلاً راوية عدلاً
ثقة على سنن أهل الفضل . قال شيخنا أبو علي رحمه الله : لقيته بمالقة وجالسته
وأجاز لي جميع روايته وكتب بخطه في النصف من محرم سبعين وخمسائة . روى
عن أبي عبد الله ابن أخت غانم وأبي عبد الله بن معمر وأبي الحسن بن مغيث وأبي

(1) في الأصول . . القاسم بن عبد الرحمن .

(2) ما بين القوسين من الذيل 52/6 وفيه يورد فقرات من نفس الترجمة .

(3) ترجمته في الذيل 212/6 - والتكملة 517 .

القاسم بن بقي وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله محمد بن نجاح الذهبي والقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن موهب، وغيرهم. وحدث (عنه)⁽¹⁾ جماعة من شيوخنا. وكان عنده من الكتب النبيهة والأعلاق النفيسة⁽²⁾ ما لم يكن عند أحد، حتى أنه لا يكاد يوجد الآن كتاب نبيه، إلا وخطه عليه. وكان صهر الأستاذ أبي بكر بن دحمان. / وكان الأستاذ أبو بكر يثني عليه خيراً ويصف من فضله ودينه كثيراً. وحدثني رحمه الله أن مصاهرته كانت باستدعائه إياه، وذلك أن الأستاذ كان حينئذ فتي مشغلاً بالطلب على عَفَافٍ وَصَوْنٍ، فَأَعْجَبَهُ، فاستدعاه. وقال له: أريد أن أزوجك ابنتي وعندي ما تحتاج إليه. وبقيت ابنته عند الأستاذ. وكان يصف دينها وعقلها إلى أن ماتت رحم الله جميعهم. وتوفي أبو عبد الله رحمه الله في

ومنهم:

28 - محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة حرسها الله. كان من أهل العلم والفضل والدين والورع والزهد. ورحل إلى المشرق فروى هنالك عن أبي إبراهيم الخجندي بمكة شرفها الله. وعن الحافظ أبي الحسن علي بن معزوز الجمودي بمصر، وعن أبي عبد الله الحضرمي، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب، وعن ابن دليل. وغيرهم. وروى بالأندلس عن أبي خالد يزيد بن رفاعه، وعن أبي جعفر بن حكم، وغيرهما. وولي الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بمالقة عن اجتماع من أهل البلد ورغبة. وكان رجلاً صالحاً ورعاً كثير الحياء. اتفق له في أول يوم خطب وأنا حاضر، أن افتتح التحميد، فلما رمق الناس ببصره، غَلَبَ عليه الخجل فلم يقدر على الوقوف، فقعَدَ وَأَقِيمَ غَيْرُهُ، فَأَكْمَلَ الْخُطْبَةَ. وحدث عنه جماعة من أصحابنا. وكان مقرئاً نبهاً جليل القدر، ونفع الله به جملة من الطلبة، فبرعوا عليه. واستشهد رحمه الله عليه في كائنة العقاب في صفر سنة تسع وستمائة. وذكر عنه من الثبوت في ذلك اليوم وطلب الشهادة والحض على الجهاد ما يدل على صدقه وخلوصه. وقد كنت

(1) زيادة ليستقيم النص.

(2) في الأصول: السنية.

(3) ترجمته في الذيل 166/6 - والتكملة 2/585.

جالسته، وحضرت مجلسه غير مرة فلم يتفق لي سماع منه ولا رواية عنه. وكانت له أربعون حديثاً مسلسلّة أخذها الناس عنه. وبتنا معه بوادي اكتابة في جماعة من الطلبة ليلة خروجه إلى الغزوة المذكورة، وودّعناه هناك، ودّعّا لنا. وكان آخر العهد به رحمة الله عليه.

ومنهم:

29 - محمد بن رشيد⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وله مكارم تنم نفحاتها نُموماً، وآداب نفس تؤنس غريباً وتنسي هموماً، وشمائل أعذب من الفرات، وفضائل ألحقته بالسراة. وتوفي رحمه الله في حدود العشر وستمائة. خ م⁽²⁾.

ومنهم:

30 - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح بن أيوب بن وهب بن سهل بن إبراهيم الغافقي⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن نوح. أصله من بلنسية، وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ. وأخذ عنه أشياخ شيوخنّا بها/ كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن سالم وغيرهم. وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسة كثيرة وأنشده كثيراً وقيد عنه. وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو. ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد ابن الأستاذ أبي محمد القرطبي⁽⁴⁾، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبو عبد الله بن سعيد⁽⁵⁾ لابن نوح مما أنشده أبوه: [كامل]

(1) ترجمته في الذيل 199/6، وذكر وفاته بعد ستمائة.

(2) وقد ورد هذا الرمز في الأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 136/6 - والتكملة 582/2 - والأعلام للمراكشي 158/4.

(4) هو من أصحاب المؤلف أبي بكر بن خميس المالقي. واسمه في الأصل أحمد، وصغر بصيغة حميد. وهو ابن الحافظ أبي محمد القرطبي / توفي أبو بكر حميد في مصر أثناء رحلته إلى الحج عام 652. وكانت ولادته بمالقة عام 607 - تنظر ترجمته في: الذيل 138/1.

(5) هو من شيوخ المؤلف ابن خميس، ويشهر بالطراز. ولد عام 588 وتوفي عام 645 - تنظر ترجمته في: الذيل 210/6. وتعتبر ترجمة ابن نوح هذه إحدى التراجم التي تحمل إشارة واضحة إلى أنها من صياغة ابن خميس.

أَخْفَظَ لِسَانَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ لِسَانٌ
وَأَخْفَزَ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ لَيْتَ هُصُورٌ، وَالْكَلَامُ سِنَانٌ
وتوفي رحمه الله سنة عشر وستمائة . هـ ع س (1).

ومنهم :

31 - محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي

يكنى أبا القاسم ، شريف من أشراف مالقة ، وينتمي إلى أشرف المناسب ،
ويتصف بمناقب يعجز عنها كل حاسب . كان من أعيان مالقة ونبهاؤها ، و (من) (2)
ذوي السبق في أجلة أدبائها . قرأ على الأستاذ أبي زيد السهيلي وغيره من الشيوخ .
وكان بارع الأدب متقدماً في النظم . له القصيدة التي لم ينسج على منوالها ، ولا أتى
سواه بمثلها . وقد رأيت أن أثبتها على طولها لما تضمنته من البراعة والأدب . وسببها
أن طالباً من طلبة مالقة يعرف بأبي الحسن النُّجَّار (3) ، وكان يقرأ على الأستاذ أبي زيد
رحمه الله . سافر إلى سبتة فسجن بها على تهمة سرقة ، فتَوَسَّلَ للطلبة بِطَلَبِهِ ، فَجَرَوْا
في أمره واستخرجوه من سجنه . فكان بين طلبة مالقة وطلبة سبتة على ذلك مُرَاسَلَاتٌ
نَبِيهَةٌ ، فكان أبو القاسم هذا رحمه الله قد نظم هذه القصيدة يمدح طلبة أهل سبتة
ويصفهم بصفاتهم ، أطلق فيها عنان البلاغة ، وقدح زند البراعة ، فبلغ فيها مَدَى
الإحسان ، وحاز قصب السبق في ذلك الميدان .

وهي على ما حدثني بها الأديب أبو عمرو رحمه الله سماعاً من ناظمها ، وهي :

[طويل]

لَعَلَّكَ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَمَارِبِ تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ الْقَرَائِبِ (4)
وَتَسْرِي بِذِكْرِ مَنْ أَنَاسَ كَأَنَّمَا نِمْ بِهِ الْبَطْحَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَيُغْلِيكَ فِي أَثْنَاءِ مَوْرِدِهِ الصَّبَا فَتَقْضِي عَنِّي بَعْضَ تِلْكَ الْمَارِبِ
وَتُودِعُهَا عَنِّي إِذَا مَا نَعَتْ بِهِ (5) نَحِيَّةً مُشْتَاقٍ مِنَ الْوَجْدِ ذَائِبِ

(1) يرد في ختام هذه الترجمة هذا الرمز . ولعله اختصار اسم ابن عسكر .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) توفي سنة 621 / له ترجمة قصيرة في الذيل 306/5 .

(4) غير واضحة في الأصل أ . وما أثبتته يرجحه المعنى وشكل الكلمة / وفي أصل المنوني : المدانِب .

(5) غير واضحة في الأصل أ / وفي أصل بو خبزة : ... ما أنت به .

وَإِنِّي لَأَفْوَى أَنْ أَرَاهُمْ عَلَى التَّوَى
مَسَاعٍ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا بِحَرَّةٍ
بَعَثَتْ بِهَا، أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا،
بَنِي الْعِزِّ مِنْ قَحْطَانِ أَبْنَاءِ عَامِرٍ
إِذَا حُدَّ فَضْلُ أَفْحَمُوا كُلَّ وَاصِفٍ
هُمْ التَّفَرُّ الْأَغْلَوْنَ وَالنَّاسُ دُونَهُمْ
إِذَا كُنْتُ ذَا عُدْمٍ وَسِزْتُ إِلَيْهِمْ
وَمَا حَلَّ نَائِي الدَّارِ وَسَطَ بَيْوتِهِمْ
أُولَئِكَ أَغْلَامُ الْمَعَالِي بِسَبْتَةٍ
فَمَنْ كَأَيْسَى عَبْدٍ إِلَهٍ⁽³⁾ وَصِثْوِهِ
وَمِنْ قَبْلُ كَأَنَا نَيْرِي أَرْضٍ بِسَطَةِ
فَلِلْكَاتِبِ الْفَضْلُ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى
عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا
وَمَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
سَمَوْتُ أَبَا عَبْدٍ إِلَهٍ بِهِمَّةٍ
تَعَالَتْ فَمَا يَسْطِيعُهَا وَضْفُ خَاطِبٍ
وَمَا زِلْتُ تَسْتَغْلِي إِلَيَّ كُلُّ غَايَةٍ
تَلَاقَيْتِ نِضْرًا نَارِخَ الدَّارِ إِذْ غَدَا
أَخَذْتُ بِضَبْعَيْنِ فَأَضْبَحَ آمِنًا
وَأَضْبَحْتَ تَرْعَاهُ بَعَيْنِ حَفِيفَةٍ
تَذَارَكُهُ مِنْ بَغْدٍ مَا هِيضَ هَيْضَةً

(لَاذْكُرَ مِنْهُمْ حُسْنَ)⁽¹⁾ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ/
عَلَى ظَمًا أَرَوْتُكَ عَذَبَ الْمَشَارِبِ
إِلَيْكُمْ، وَوَدِّي ثَابِتٌ غَيْرُ ذَاهِبٍ
إِذَا تُسَبُّوا عَزَّتْ لَوْيُّ بْنُ غَالِبٍ
وَلِنْ عُدَّ قَحْرُ أَغْجَزُوا كُلَّ حَاسِبٍ
فَمِنْ مُنْجِبٍ أَضْحَى سَلِيلَ مَنَاجِبٍ
فَحَسْبُكَ فِي الْعِزِّ اخْتِكَامُ الرُّغَائِبِ
عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا عَزَّ (عَنْ) كُلِّ غَالِبٍ⁽²⁾
عَلَى أَنْ كُلاًّ مِنْهُمْ كَالْكَوَاكِبِ
هُمَا قَمَرَاهَا فِي الثُّجُومِ الثَّوَابِ
وَيَذَرِي سَمَاهَا بَيْنَ زُهْرِ الدَّوَابِ
عَلَى رَسْمٍ⁽⁴⁾ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَرَاتِبِ
يَرَى الْأَمْرَ (حَقًّا قَبْلُ)⁽⁵⁾ رَدَّ الْعَوَاقِبِ
وَرَأَيْ إِلَى فَهْمٍ مِنَ الْفِكْرِ ثَابِتٍ
يُقْصَرُ عَنْهَا كُلُّ سَامٍ وَرَاغِبٍ
وَلَا نَظْمٌ ذِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرٌ كَاتِبٍ
مِنَ الْمَجْدِ قَدْ أَغَيْتَ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
تَقْسُمُهُ لَوْلَاكَ أَيْدِي الثَّوَابِ
صُرُوفَ اللَّيَالِي مِنْ مَقَالَةٍ كَاذِبٍ
وَتَذْفَعُ عَنْهُ كَيْدَ كُلِّ مُنَاصِبٍ
أُخَوِّكَ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ الْأَكَاذِبِ

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: إلا عز كل مغالب / وفي أصل المنوني: إلا عز كل مغرب.

(3) في الأصل أ: عبد الله / ولا أعرف شيئاً عن هذين الأخوين البسطيين غير ما هو مذكور هنا.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل أ، يشبه رسمها لفظة أسمى، غير أنها لا تستقيم مع الوزن والشعر.

(5) بياض في الأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

وَلَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ.....
وَمَنْ كَأَبِي الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ غَايَةٍ
حَلِيمٌ إِذَا أَرَزَى التَّحَلُّمَ بِالْفَتَى
سِوَى أَنْ تُغْمَى مِنْ عِيَاضٍ⁽³⁾ تَتَابَعَتْ
حَوَى مَجْدَ آبَاءِ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ
تَوَارَتْهُ عَنْهُمْ وَأَحْرَزَ سَبَقَهُمْ
إِلَى عِزَّةٍ قَعَسَاءَ لَوْ زِمِيَتْ بِهَا
وَأَفْضَلُ تُغْمَى لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
هُمُ الصَّفْوَةُ الْعَلِيَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ
هُدَاةٌ عِبَادٍ أَوْ رُقَاةٌ مَنَابِرٍ
وَحَلَّ عِيَاضُ ذُو الْمَعَالِي مَحَلَّةً
وَعَبِيرُ كَبِيرٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَنْ يُرَى
مِنْ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
وَقَاخِرُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْجِلْمِ وَالْحِجَا
أَبَا عُذْرَةَ الْإِخْوَانَ، ذَا⁽⁵⁾ الشَّوْ فِي الَّتِي
عَدَتْ هِمَّةً⁽⁶⁾ فِي الْمَجْدِ تُذْرِيكَ أَنَّهُ
تَفَرَّدَ فِيهَا بِالْبَلَاغَةِ وَخَدَهُ
فَلَا تَسْمُوهُ بِالْمَحَلِّي⁽⁷⁾ فَإِنِّي

.....⁽¹⁾ وَالْعَجَائِبِ
إِذَا زُخِرَتْ يَوْمًا صُدُورُ الْمَوَائِبِ
وَقُورٌ إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ الْمَغَاضِبِ⁽²⁾
وَجَلَّتْ فَلَمْ تُفَرَنْ بِهَا يَدُ وَاهِبٍ
كُفَاةٍ حُمَاةِ الْمَجْدِ غَيْرِ مَعَايِبِ/
وَزَادَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَمِيدِ الْمَكَاسِبِ
نُجُومُ الثَّرِيَّا لَا تُشْبِيحَتْ بِحَاصِبِ
جِدَارًا، وَلَا فِيهَا الْغُرَابُ بِئَاعِبِ
كَمَا ضَمَّ لَيْلًا وَاخْتَوَى حَبْلُ حَاطِبِ
(كُفَاةً)⁽⁴⁾ أَعَادِ أَوْ حُمَاةَ مَنَاصِبِ
أَبْرَثَ عَلَى أَهْلِ الْعُلَا وَالْمَنَاصِبِ
مَلَاذًا لِمَخْرُوبٍ وَمَأْوَى لِهَارِبِ
مَصَامُ الثَّرِيَّا مِنْهُ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ
بِعَلِيَا أَبِي بَكْرٍ تَكُنْ خَيْرَ غَالِبِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا فَهَمُّ كُلِّ مُحَاطِبِ
تَسَامَى عَلَى أَنْدَادِهِ وَالْأَصَاحِبِ
وَفَاتَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ دَانٍ وَعَازِبِ
أَرَاهُ الْمُجَلِّي مِنْ أَمَامِ السُّوَارِبِ

(1) مواد غير مقروءة في الأصل أ / وهي بياض في بقية الأصول.

(2) في الأصل أ: المقانِب.

(3) المقصود به عياض الحفيد / توفي عام 630 / ترجمته في الذيل 244/8 والمراجع المذكورة - وسترده ترجمته في أعلام مالقة في تراجم حرف العين.

(4) زيادة يقتضيها السياق ووزن الشعر.

(5) في الأصل أ: ذو الشاو / ولا أعرف شيئاً عن أبي بكر وأبي عذرة المذكورين هنا.

(6) في أصل المنوني: سمة.

(7) لعله محمد بن حسن الفهري المعروف بابن المحلي قاضي سبته وشاعرها وعالمها. توفي سنة 661 / ترجمته في الذيل 289/8 والمراجع المذكورة - والأعلام للمراكشي 240/4.

وَرَامَ ابْنُ عُصْفُورٍ⁽¹⁾ مَدَاهَا فَلَمْ يَجِبْ⁽²⁾
تَحْيِيرَ فَاغْتَاظَ الْقَرَى بِالْوَعَى وَمِنْ
وَأَضْبَحَ كَهْفَ الْجُودِ سَيْباً لَوَارِدِ
وَأَغِيثَ صِفَاتِ الْأَوْزَبِيِّ⁽³⁾ وَأَعْجَزَتْ
وَحَلَّ الْحَسِيبُ⁽⁴⁾ الْمُشْرِفُ الْوَاحِدُ الذَّرَى
مَكَارِمُ (يُسْتَهْدَى بِهَا)⁽⁵⁾ مِنْ مُحَمَّدٍ
يُشْرِفُ عُمَالُ الزَّمَانِ فَإِنْ غَدَا
وَبِالْمَشْجِي وَابْنِ جَبَّارَةٍ⁽⁶⁾ اغْتَدَتْ
هُمَا فَرَسَا ذَلِكَ الرَّهْمَانِ تَقَدَّمَا
وَجَرَّ أَبُو بَكْرٍ الْحَكِيمُ⁽⁷⁾ مَفَاخِرًا
سَمَتْ هِمَّةُ ابْنِ الرُّخْصَةِ⁽⁸⁾ الْمُعْتَلِي بِهَا
وَبِالْعَزْفِيِّ (ذِي الْمَهَابَةِ)⁽⁹⁾ فَلْتَصُلْ
فَتَى خُلِقَتْ مِنْ⁽¹⁰⁾ السَّمَاحِ بَنَانُهُ
خَلَائِقُ لَا تَرْضَى سِوَاهُمْ كَأَنَّمَا
وَنَفْسُ أَبَتْ إِلَّا السَّمَاحَةَ وَالْعُلَا
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الْبَدْرَ بَغْضَ صِفَاتِهِ
تَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ وَالْعُلَا
أَبُوهُ الَّذِي قَدْ سَدَّ يَوْمَ قَضَائِهِ
تَوَاضَعَ فَازْدَادَتْ مَهَابَةُ عَذْلِهِ

غَدَاةَ رَمَى فِيهَا الْعِدَا بِالْمَنَاكِبِ
غِيَاثِ صَرِيخِ نَادِبِ صَوْتِ آدِبِ
وَرِيّاً لَظْمَانَ وَشَبْعاً لِسَاغِبِ
لِمَنْ زَامَهَا مِنْ مُبْعَدٍ وَمُقَارِبِ
فَجَلَّ غُلَا أَغْيَى عُيُونِ الْمَرَاقِبِ
كَأَنَّ بِهَا تَنْدَى عُيُونِ السَّحَابِ
لَهُمْ حُجَّةٌ وَالْآهَ كُلُّ مُحَاسِبِ
أَوَاصِرُ قُزْبَى لَا تُعَدُّ لِعَاصِبِ
وَجَاءَ إِرَانَا مِنْ أَمَامِ السَّلَاحِ
عَلَى مَفْرِقِ الْجُوزَاءِ أَذْيَالِ سَاحِبِ
بِسَعْدٍ عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاتِبِ
عَلَى كُلِّ خُطْبٍ أَوْ عَدُوٍّ مُحَارِبِ/
وَرِيضَتْ بِهِ قَبْلَ اتِّصَالِ الرُّوَاجِبِ
هِيَ الْبَيْضُ أَوْ مِنْهُنَّ بَيْضُ الْقَوَاضِبِ
وَكَفَّ أَبَتْ إِلَّا ابْتِذَالَ الْمَوَاهِبِ
وَلَا سِيَمًا⁽¹¹⁾ ظَرْفٍ لِذِي الْجَلْمِ طَالِبِ
جَمِيلاً مُحَيَّاهُ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ
مِنْ الْحَقِّ صَدْعاً جَلَّ عَنْ كُلِّ شَاعِبِ
عَلَى كُلِّ خَضَمٍ مُبْطِلِ الْحَقِّ شَاعِبِ

(1) يرد ذكره في مشيخات السبطين أواخر القرن السادس / وهو لا شك غير ابن عصفور النحوي المشهور.

(2) في الأصل أ: فلم يجب...

(3) ورد في الأصل أ: الأروى / ولا أعرف شيئاً عن هذا الأوربي.

(4) (6) (7) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(5) في الأصل أ: كلمتان غير واضحتين.

(9) في الأصل أ: بياض. والعزفي هو أبو العباس (ت 633) ترجمته في فهارس علماء المغرب 3/ 679.

(10) في الأصل أ: طبع / وما أثبتته من أصل الفقيه بو خبزة.

(11) في الأصل أ: إلى سيما.

بِهَا أَبَ عَافِيَهُمْ حَمِيدَ الْمَارِبِ
وَسَارَ بِعَلِيَا عَمُّهُ كُلُّ رَاكِبِ
تَنَاطُ بِحَقْوَيْهَا رِقَابُ الْمَطَالِبِ
شَمَارِيخُ ثُهُلَانٍ وَشُمُّ الْأَهَاضِبِ
إِلَى فَهْمٍ سَخْبَانٍ وَهِمَّةٍ حَاجِبِ
لَأَغْذَبَ ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِ الْمَشَايِبِ
وَرِقَّةُ طَبْعٍ لَيْسَ عَنْهَا بِآيِبِ
وَأَوْنَةُ تَبْكِي فِرَاقِ الْحَبَائِبِ
فَبَاحَ بِشَكْوَى أَوْ ضَرَاعَةٍ نَاجِبِ
وَوَزَى عَنِ الشُّكْوَى بِتَأْيِينَ شَاجِبِ
نَحِيفَ الْقُوَى، نَهَبَ الْأَكْفُ الثَّوَاهِبِ
هُوَ الْعَلَمُ الْمَأْلُوفُ سَامِي الْجَوَائِبِ
بِهِ بَدَّ قَيْسًا وَازْدَرَى بِابْنِ غَالِبِ
تَفُوتُ أَمَانِي كُلُّ سَامٍ وَرَاغِبِ

وَسَنَّ بَنُو الْحَدَّادِ⁽¹⁾ فِي الْحَقِّ سُنَّةً
لَقَدْ حُمِدَتْ فِيهِمْ سَجَايَا مُحَمَّدٍ
وَحَلَّ أَبُوهُ فِي الْقَضَاءِ مَحَلَّةً
لَهُمْ هَمٌّ كَالشُّمِّ تَغْيَى بِبَعْضِهَا
بَلَاغَةُ قُسٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ
وَإِنَّ صِفَاتِ الْمُتَنَصِّفِي⁽²⁾ لِمُنْصِفٍ
وَقَارَ وَأَذَابَ وَجِلْمٍ وَعِقَّةً
فَأَوْنَةُ عَيْنَاهُ تَذْمَعُ خَشْيَةً
وَرُبَّمَا هَزَّتُهُ ذِكْرَى صَبَابَةٍ
وَوَضَلِ حَبِيبٍ أَوْ صِفَاتِ مُدَامَةٍ
وَلَوْلَا ابْنُ خُلُوفٍ⁽³⁾ عَدَا ابْنُ مُحَمَّدٍ
هُوَ الْبَحْرُ فِي عِلْمٍ، هُوَ التَّجْمُ فِي عِلَافٍ
وَلَايِنِ خُمَيْرٍ⁽⁴⁾ فِي الْقَرِيضِ تَقْدَمُ
وَفِي ابْنِي أَبِي يَدَاسٍ⁽⁵⁾ الرُّتْبُ الَّتِي

(1) أشهر أفراد أسرة ابن الحداد هو القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الحداد السبتي. وهناك أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحداد التونسي / تولى قضاء سبتة على هذا العهد. وتوفي بمراكش في 625 / ترجمته في: صلة الصلة: 130 - وغاية النهاية 1/ 266 - وبغية الرواة 2/ 78 - والأعلام للمراكشي 8/ 89 - يرد ذكر القاضي ابن الحداد السبتي في: الذيل 5/ 450.

(2) توفي أبو الحجاج يوسف المتنصفي بسبتة. وهو من أصل بلنسي / ترجمته في: المغرب 2/ 354 - اختصار الأخبار: 28 - وله أشعار واردة في: الرايات 99 - التحفة: 84 والنفع 3/ 595 - وأزهار الرياض 35/ 1، 36.

(3) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(4) توفي أبو الحسن علي بن خمير سنة 614 / له ترجمة في: قلائد الجمان لابن الشعار 4/ 387 من السليمانية، استانبول رقم 2328 / النشرة المصورة لفؤاد سزكين / ألمانيا 1990. ويرد ذكر ابن خمير في مشيخة ابن سعيد الطراز (راجع الذيل 6/ 210) ولابن خمير السبتي مؤلفات، منها: مقدمات المرشد إلى قواعد العقائد: مخ خ القرويين 719 - تنزيه الأبناء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء / نشر بتحقيق الدكتور رضوان الداية / دار الفكر / سوريا / 1990.

(5) لا أعرف له ترجمة / ويرد في الذيل 5/ 9 ترجمة من إسمه عبد الملك بن أبي يداس الصنهاجي المتوفي 560 / وفي المقفى للمقريزي 7/ 510 ترجمة من إسمه محمد بن يوسف بن أبي يداس.

فَهَذَا شِهَابٌ فِي سَمَاءِ مَكَارِمٍ
وَهَذَا إِمَامٌ مِنْ إِمَامٍ مُقَوِّهِ
وَحَلُّ ابْنِ مَسْعُودٍ⁽¹⁾ أَبُو نَضْرٍ إِذْ سَمَا
لَقَدْ قَلَّدَتْ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ حَافِظًا
جَوَادٌ بِجَدْوَاهُ بِخَيْلٍ بِقَرْضِهِ
وَلَا كَيْفَ بِالْأَسْتَاذِ⁽²⁾ الَّذِي
مَعَارِفُ شَيْءٍ لَا تُعَدُّ، أَقْلُهَا
وَمَا لَإِنِّ ابْنِ أَبِي رَاهِمٍ⁽³⁾ فِي الْفَضْلِ مُشَبَّهٌ
وَكَمْ فَخَرَتْ بِالْقَنْتِ⁽⁴⁾ أَرْبَعُ سَبْتَةٍ
وَبَابِنِ عَزِيزٍ⁽⁵⁾ عَزُّ كُلِّ مُجَاوِرٍ
فَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْطِغْ يَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
وَلَكِنَّهُ آوَاهُ فَاغْتَنَزُ وَاغْتَدَى
فَجَاوَزَ قَعْقَاعَ بَنِ شُورٍ وَعَامِرًا
وَأَبَ الَّذِي يَبْغِيهِ خِزْيَانُ صَاغِرًا
لَعَمْرِي لَقَدْ فَاقَ الْحَجَّارِيَّ⁽⁶⁾ ذَوِي الْعَلَا
بِحِدِّ كَنْضَلٍ مِنْ حُسَامٍ مُصَمِّمٍ
إِلَى رُتَبٍ فِي الْمَغْلُوتِ وَنَسْبَةٍ
وَسَلَّ بَعْلِي الْقُرَيْبِيُّ⁽⁸⁾ إِنْ كُنْتُ غَائِبًا
عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ شُهْرَةً
وَمَا ابْنُ زُرَيْقٍ⁽⁹⁾ غَيْرُ جَوْدٍ لِمُعْجَمٍ
وَحَسْبُ ابْنِ عَشَّابٍ⁽¹¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ إِنَّهُ
وَفِي ابْنِ بَرُورٍ⁽¹²⁾ وَابْنِهِ أَلْمَعِيَّةُ

وَهَذَا حُسَامٌ مَرٌّ فِي كَفِّ ضَارِبٍ
وَهَذَا هُمَامٌ مِنْ مَشِيخٍ مُضَارِبٍ
إِلَى الْمَجْدِ فِي أَعْلَى سَنَامٍ وَغَارِبٍ
إِذَا حَلَّ فِيهَا كُلُّ رَاعٍ وَكَاسِبٍ
سَلِيمُ السَّجَايَا مِنْ مَحُوبَةٍ حَائِبٍ
عَدَا لِرِمَامِ الْعِلْمِ أَكْرَمَ جَاذِبٍ
حِسَابٍ، وَتَخَوُّ حُجَّةً لِلْأَعَارِبِ
قَلِيلُهُ مِنْهُ خَيْرُ خَلٍّ مُصَاحِبٍ
فَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ
ضَعِيفٍ وَعَزَّ الْجَلْفُ كُلَّ مُصَاقِبٍ
دِفَاعُ الْأَعَادِي وَالْأَكْفُ السُّوَالِبِ
وَقَدْ رَدَّ عَنْهُ بَغْيِي كُلُّ مُطَالِبٍ
وَكَغَبُ بَنِ بَسْطَامٍ مُعِزُّ الْأَغَالِبِ
وَبَاءُ بِخِزْيٍ وَاغْتَدَى شَرَّ خَائِبٍ
فَهَلْ مِنْ مُدَانٍ سَغِيهٍ، أَوْ مُكَاذِبٍ⁽⁷⁾
وَهَزَلِ كَوْضَلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُلَاعِبٍ
إِلَى الْمَجْدِ قَدْ أَزْرَتْ بِكُلِّ مُنَاسِبٍ
وَعَنْ فَضْلِهِ مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بِغَائِبٍ
إِذَا طَلَعَتْ فَوْقَ الرُّبَا وَالْأَعَاشِبِ
وَعُونٍ⁽¹⁰⁾ لِمَكْرُوبٍ وَأَمِنْ لِهَائِبٍ
تَحُلُّ بِهِ الْعَلَنِيَاءُ أَعْلَى الرُّوَاتِبِ
سَمَتْ بِسَمَا فَهْمٍ مِنَ الْجَلْمِ صَائِبٍ

(1) (3) (4) (5) (6) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(2) بياض بالأصل أ. ولا أعرف من هو الأستاذ الذي سيحيل عليه.

(7) في الأصل أ: فهل من مدان في سعيه أو مكاذب.

(8) (9) (11) (12) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.

(10) في الأصل أ: وعونا. . . وأمتا. . .

وَأَبْدَى أَبُو بَكْرٍ بِتَأْلِيْفٍ فِكْرَةَ
وَتَاهَتْ بِمِثْطِطِهَا⁽¹⁾ أَزْهُ سَبْتَةَ
فَظَاكَ الَّذِي حَاكَ الْقَرِيْضَ وَصَاغَهُ
وَقَلَّدَ جَيْدَ الْمَجْدِ سِلْكَ مَفَاخِرِ
وَإِنْ شِمْتَ عَضْباً مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ
نَفَى النُّوْمَ عَنْهُ وَأَتَقَاهَا بِعِزَّةٍ
وَلِلَّهِ عَلَيَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ إِذْ حَوَى
وَسَادَ دَوِي الْعَلِيَّاءِ كَهْلًا وَإِذْ غَدَا
وَمَنْ فِي الْعَلَاءِ وَالْمَجْدِ كَاتِبِي سَمَزَمِرٍ⁽⁴⁾
فَهَذَا كَمَتَاعٍ مِنَ الشُّمِّ بِإِذْخِ⁽⁵⁾
وَقَدْ أَخْرَزَ الْأَزْدِيَّ⁽⁶⁾ فِي الْأَزْدِ رُثْبَةً
وَقُلَّدَ أَغْمَالاً كِرَاماً فَعَاثَهَا
وَمَا بَاخَ مِنْهَا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ
وَأَضْحَى ابْنُ عَبَّاسٍ⁽⁸⁾ إِمَامَ زَمَانِهِ
إِمَامَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، ثُوراً لِمُهَنْتِدِ
تَقِيَّ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَكَمْ قَدْ رَأَى قَاضِي الْعَلَاءِ وَالثَّقَفَى أَبُو
عَلَى أَنَّهُ أَعْلَى مِنَ الْمَجْدِ هِمَّةً

عَجَائِبَ شَتَّى شَفَعَتْ بِعَجَائِبِ
وَبَاهَتْ بِهِ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَارِبِ
لَأَلَىءَ جَلَّتْ عَنْ نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
وَحَلَّى الْمَعَالِي مِنْ حُلِيِّ الْمَنَاقِبِ
فَحَسْبُكَ وَالْذَّرَاجُ عَضْبُ⁽²⁾ الْمَضَارِبِ
ثُرَيْكَ ابْتِدَاءَ عَزَمَ سَعْدِ بْنِ نَاسِبِ
عَلِي فَرْجُونِ⁽³⁾ ذِي الْخِلَالِ الْأَطْيَابِ/
وَجَيْدَ الْمَعَالِي يَافِعاً غَيْرَ شَائِبِ
لِصَفْحَةِ مَآثُورٍ وَصَهْوَةِ سَارِبِ
وَهَذَا كَهْطَالٍ مِنَ الْغَيْثِ سَاكِبِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا كُلُّ قَزَمٍ وَزَاكِبِ⁽⁷⁾
وَجُرِّعَ مِنْهَا كُلُّ صَابٍ بِصَالِبِ
خَشِيَّةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرِ مُعَاقِبِ
كَمِثْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَلَوُ ابْنَ غَالِبِ
وَرُشْدَا لِمُرْتَابِ وَذُخْرَا لِسَائِبِ
يَرَاهُ عَيْنَانَا دُونَ سِثْرِ وَحَاجِبِ
تَمِيمٍ وَلَاءَ النُّضْرِ ضَرْبَةً لَازِبِ
وَأَرْحَبُ صَدْرَا مِنْ عِرَاضِ السَّبَاسِبِ

- (1) والمتطيطي هنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد / ويذكر ابن سعيد أنه قد التقى به في سبتة وسمع منه بعض أشعاره / راجع ترجمته في: المغرب 2/ 362.
- (2) لا أعرف للدراج هذا ترجمة مفصلة / فهو يرد في مشيخة بعض رجال هذا العصر (راجع الذيل 5/ 532 حيث يرد ضمن شيوخ ابن الفصال) - ولعله من أسرة القاضي أبي عبد الله بن الدراج، صاحب كتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع.
- (3) توفي عام 601 / له ترجمة في: صلة الصلة 118 - الذيل 5/ 375 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 86/ 61 وجعله فرحون بالحاء. / وسيترجم له في أعلام مالقة.
- (4) (6) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.
- (5) هكذا في الأصل / ولعلها شامخ.
- (6) في الأصل أ: تقاصر عنها إلى حزم وراسب.

تَقْرَأُ لَهُ بِالْفَضْلِ أَغْرَاقُ⁽²⁾ الْحَسَائِبِ
وَلَا حَظَّ مَا يَبْقَى بِعَيْنِ مُرَاقِبٍ
وَصِحَّةِ آثَارٍ وَأَحْكَامِ غَارِبٍ
يَنْظُمُ وَلَا تَنْثُرُ وَلَا وَضْفِ خَاطِبٍ
وَيْتٍ بِهِمْ (مَا)⁽³⁾ بَيْنَ جَنْبَيِّ نَاصِبٍ
وَيُخْصِي الْحَصَا وَالْقَطَرُ أَوْ رَمْلَ كَائِبٍ
وَيَحْتَلُّ مِنْهَا فِي الدُّرَى وَالْكَوَائِبِ
حَدِيقَةً فَكَّرِ. صَوْبُهَا غَيْرُ نَاصِبٍ
فَصَحَّتْ (بِهِ)⁽⁵⁾ سُبُلُ الْعُلُومِ لِسَارِبٍ
وَتَابَ حَمِيداً خُبْرُهُ كُلُّ نَائِبٍ
وَوَظَّفَ أَدِيبٍ فِي تَبَثُّلِ رَاهِبٍ
تُصَفِّقُهَا أَيْدِي الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ
يَدَاهُ عَلَا فِي صَنْعِ تِلْكَ الْمَرَاقِبِ
كَمَا فَاتَ حَاوِي السُّبُوقِ جَزْيَ الشَّارِبِ/
وَسَامَتْ بِهِ أَعْلَامُ حَزْوَى وَعَاقِبِ
حُلِيّاً، تَعَالَى عَنْ حَصَانٍ وَكَاعِبِ
يَجُودُ بِهَا مِنْ صَوْبِ تِلْكَ الْمَشَاهِبِ
بِمَنْثُورٍ دُرٌّ لَا كَدْرُ الْحَقَائِبِ

وَلِلْهَوَزْنِيِّ⁽¹⁾ فِي هَوَازِنِ سَوْرَةٍ
وَحَسْبُ أَبِي نَضْرٍ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ رَأَى
إِلَى عِلْمِ بُزْهَانٍ وَأَحْكَامِ شَارِقِ
أُولَئِكَ لَنْ يُخْصُوا ثَنَاءً وَكَثْرَةً
فَحَسْبِي أَنْ اسْتَعْرَضْتُ مَا قَدْ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ ذَا يُؤَفِّي فِي الثَّنَاءِ حُقُوقَهُمْ
وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ⁽⁴⁾ يَنْوُو بِعَبْنِهَا
وَيَنْبَعَثُهَا عَنِّي مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَيَأْتِيكُمْ مِنْهُ جَوَابُ سَرِيرَةٍ
وَفِي عَمْرِ⁽⁶⁾ ذِي الْفَضْلِ خُلُقٌ سَمَاءٌ بِهِ
وَقَارَ رَيْسٍ فِي إِهَابَةِ نَاسِكِ
وَرِقَّةَ طَبْعٍ فِيهِ مِثْلُ عَمَامَةٍ
تَسَامَى بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ فَأَخْرَزَتْ
وَفَاتَ دَوِي الْأَلْبَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا
بِهِ فَخَرَّتْ قَدَمَا أَبَاطِخُ رُنْدَةٍ
وَحُلِّيَ مِنْهُ بِالذِي لَوْ تَوَى بِهِ
وَيُثْبِعُهَا الْعَبَّاسُ⁽⁷⁾ بَعْدَ حَدِيقَةٍ
وَمِنْ قَبْلِهَا لَبَّى دَوَاعِي مَجْدِكُمْ

- (1) هو يحيى بن محمد بن خلف، اشبيلي، نزل سبعة مدة قبل أن ينتقل إلى المشرق / توفي عام 602 / ترجمته في: تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 123/61 - غاية النهاية 377/2.
- (2) في الأصل أ: عراض السباب.
- (3) ما بين القوسين غير وارد في الأصل. وهو زيادة ليستقيم به الوزن والسياق.
- (4) لا أتينا أباً بكر هذا ولا أعرف له ترجمة.
- (5) زيادة (به) ليستقيم بها النص والوزن.
- (6) هو الحافظ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي / توفي 616 - ترجمته في: الذيل 450/5 - برنامج الرعيني: 86 - صلة الصلة: 67 - الاحاطة 107/4 - وسترده ترجمته في أعلام مالقة.
- (7) هو العباس بن غالب المالقي. وسيترجم له في أعلام مالقة، ويورد نص قصيدته الخاصة بهذه المناسبة. /نظر ترجمته في: الذيل 111/5.

وَمَنْظُومٍ عَفْيَانٍ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يَكُنْ
 حَوَى شِعْرُهُ الشُّغْرَى لَهَا بَأً، وَنَثَرُهُ
 وَسَارَعَ مَسْرُوراً بِرَدِّ جَوَابِكُمْ
 وَسَلَّ حُسَاماً مِنْ عَزَائِمِ فُكْرِهِ
 وَقَامَ ابْنُ حَنَاطٍ⁽²⁾ خَطِيباً بِذِكْرِكُمْ
 مَنَنْتُمْ عَلَيْنَا إِذْ كَفَيْتُمْ لَدَيْكُمْ
 وَحَاشَى عَلَيَّ ذِي الْعَلَاءِ لِعِلْمِهِ
 وَلِكَيْتُهُ أَضْحَى كَرِيماً مُبْرَءً
 وَمَا زَالَ مَخْمُودَ الْجَلَالِ مُحَبَّباً
 وَقَدْ قِيلَ أَصْحَابُ كِرَامٍ وَإِخْوَةٌ
 فَقُلْنَا وَإِنْ تَبْعُدُ مَنَاسِبُ بَيْتِنَا
 وَلَيْسَ أَخُو الْإِنْسَانِ إِلَّا صِفِيَّةُ
 نَصَرْتُمْ عَلِيّاً لَا رَجَاءَ ثَوَابِهِ
 وَلَكِنْ كَمَا أَوْفَى السَّمْوَالُ إِذْ رَأَى
 فَلَمْ يَسْتَجِزْ عَذَرَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَابْتَغَى
 وَأَضْحَى مَدَى الْأَحْقَابِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
 حَنَوْتُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً وَتَعَطُّفَاً
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَلِامْرَةٍ
 وَحَسْبُكُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ
 وَيَكْفِيكُمْ مَا حَلَّ قَدْماً بِمَالِكِ
 عَدَا ابْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ فَنَالَهُ
 وَحَاشَى عَلَى الْمَنْصُورِ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ

جَمَاناً، وَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ يَدُ جَالِبِ
 سَبَى النُّثْرَةِ الْعُلْيَا وَلَيْسَ بِغَاصِبِ
 بِدَارِ كَرِيمٍ مُسْتَمِرٍّ مُوَارِبِ
 فَذَخْرُهُ⁽¹⁾ حَدّاً بِبَيْضِ قَوَاصِبِ
 فَنَمَّ عَلَى كُلِّ الرُّبَا وَالرَّحَائِبِ⁽³⁾
 أَبَا حَسَنِ سُوءِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
 وَمَنْصِبِهِ مِنْ قَاضِحَاتِ الْمَعَايِبِ
 عَلِيماً سَلِيماً مِنْ دَمِيمِ الْمَثَالِبِ
 عَلَى الْخَيْرِ مَشْغُوفاً بِهِ كُلُّ صَاحِبِ
 وَأَهْلٍ⁽⁴⁾، وَيَأْبَى ذَاكَ بُغْدُ الْمَنَاسِبِ
 فَلِإِخْوَةٍ ذِي وَدٍّ، وَقُرْبَى مَوَاهِبِ
 وَلَا أَهْلُهُ غَيْرَ الصُّدِيقِ الْمُقَارِبِ
 وَقَدْ خَذَلَتْ كِسْرَى حُمَاةَ الْمَرَاذِبِ
 مُصَابَ ابْنِهِ وَالْعَذْرَ تُنْتَنِي مَصَائِبِ
 حِمَامَ ابْنِهِ إِذْ صَارَ نَهَبَ الْكَتَائِبِ
 حَمِيداً وَفِي بَلَوَاهُ أَكْرَمَ نَادِبِ⁽⁵⁾
 وَجُدْتُمْ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ النَّوَاصِبِ
 وَحَاشَاكُمْ أَنْ تُسْلِمُوهُ لِئَاهِبِ
 مَعَ الْمَلِكِ وَالْأَسْبَاطِ خَيْرِ الْعَصَائِبِ
 إِمَامِ الْهُدَى مِنْ مَشْرِيقٍ وَمَغَارِبِ
 بِسَبْعِينَ لَمْ يَتَّبِعْ جَنَائَةَ حَارِبِ/
 بِسُوءٍ وَأَنْ تَعْدِيهِ صُورَةُ غَاصِبِ

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ ويشبه رسمها ما أثبتته.

(2) (3) هو محمد ابن الحنط الملقب / تقدمت ترجمته ضمن تراجم أعلام مالقة / وفي الأصل أ: والمراقب.

(4) في الأصل أ: مهلا.

(5) نصف الكلمة: بياض في الأصل أ.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ عُذْوَانَ جَعْفَرَ
وَوَافَاهُ بَعْدَ الْعَامِ فِي الْحَجِّ مَالِكُ
وَبَاءَ بِإِثْمِ جَعْفَرَ وَالَّذِي سَعَى
وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيَّ سَطَابِهِ أَلْ
وَرَزُّهُ عَلَيَّ وَالْحُسَيْنِ سَلِيلِهِ
أُولَئِكَ خَيْرُ النَّاسِ قَدْماً قَدْ ابْتُلُوا
وَفِي بَغْضِ هَذَا أَسْوَةٌ وَتَصَبُّرُ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا أَهْلَ سَبْتَةِ
مَدَحْتُ وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بِبَغْضِ مَا
وَإِنِّي وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ مَعْلَوَاتِكُمْ
عَلَى أَثْنِي إِذْ أَبَعْتُ الشَّعْرَ نَحْوَكُمْ
كَمْ سَتَبِضِعُ ثَمراً لِحَبِيبٍ، أَوْ كَمَنْ
قَلُولاً رَجَاءُ الصَّفْحِ مِنْكُمْ سَتَرْتُمْهَا
وَلَوْلَا عَوَادِي الْبَيْنِ سِرْنَا إِلَيْكُمْ
وَحُضْنَا عُبَابَ الْبَحْرِ شَوْقاً فَأَضْبَحْتُ
وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَإِنْ رَأَتْ الْأَعْلَامُ مِنْكُمْ حَفَاءَنَا
مَنْتُمْ وَأَخِينْتُمْ نَفُوساً حَوَائِمَا
بَقِيْتُمْ نُجُوماً فِي سَمَاءِ مَكَارِمِ

وَأَوْصَى بِعُثْبَى مَالِكُ كُلُّ عَاتِبٍ
قَوْلَاهُ وَاسْتَرْضَاهُ غَيْرَ مُغَاضِبٍ
عَلَى مَالِكِ سِرّاً دَبِيبَ الْعَقَارِبِ
وَلَيْدٌ عَلَى قُرْبَى وَمَرَأَى أَغَارِبِ
وَزَيْدٌ وَعُثْمَانُ بُدُورِ الْغِيَاهِبِ
بَسَارٍ وَغُدَارٍ وَبَاغٍ وَصَالِبِ
وَزَجَرٍ لِمُغْتَابٍ وَرَذْغٌ لِسَالِبِ
تَعْمٌ وَيُقْضَى فِي الْعَلَا كُلُّ وَاجِبِ
يُصَدِّقُهُ الْبُرْهَانُ بَعْدَ الثَّجَارِبِ
لَا غَرْبَ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ الْغَرَائِبِ
كَمَا قِيلَ قَدْماً فِي السِّنِينَ الذَّوَاهِبِ
يَسُوقُ لِقَيْضِ الْبَحْرِ نُغْبَةَ شَارِبِ
جِدَاراً لَهَا مِنْ كُلِّ زَارٍ وَعَائِبِ
وَبُدَلَّ بِالْقِرْطَاسِ وَخَذَ الرُّكَائِبِ
مَكَانَ الْجَوَارِي سَابِقَاتِ الثَّجَائِبِ
فَنَقْضِي مَكُونُ الْحَشَا وَالثَّرَائِبِ
بِبَدْءِ خُطَابٍ أَوْ جَوَابٍ مُجَابِ
نُقَادُ إِلَيْكُمْ كَافَتِيَادِ الْجَنَائِبِ
تُضِيءُ مَنَارَ الْقَصْدِ فِي كُلِّ لَاحِبِ

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُّوبَ بْنَ يَزُوكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (1): [بسيط]

هَوَاكَ يَا أَبَى سَوَى شُهْدِي وَتَغْذِيْبِي
وَوَضْلُكَ الدَّهْرَ مَضْمُونٌ فَمَوْعِدُهُ
عَلَامٌ لِحُطْلُكَ يُذْنِبُنِي وَيُبْعِدُنِي
وَفِيمَ أَطْمَعُ مِنْ لُقْيَاكَ فِي عِدَّةِ
وَسِحْرُ عَيْنَيْكَ يُغْرِيبُنِي وَيَغْرِيبِي
مُرْجِعٌ بَيْنَ تَضْدِيقِي وَتَكْذِيبِي
وَالصَّبْرُ يَنْقُدُ فِي بُغْدِي وَتَقْرِيبِي
مِيقَاتَهَا بَيْنَ مَحْظُورٍ وَمَنْدُوبٍ/

(1) منها ستة أبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219، هي الأبيات الستة الأولى هنا.

ومنها:

أَذَكَّتْ حَشَايَ بِجَمْرِ مِنْهُ مَشْبُوبٍ
جَمْرِ الْغَرَامِ وَنَارِ الشَّوْقِ تَقْلِيلِي

يَا رَوْعَ (اللَّهُ) ⁽¹⁾ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ فَكَمْ
وَكَمْ أَطَالَتْ يَدُ الْبَيْنِ (الْمُشْتِ عَلَى) ⁽²⁾

ومنها:

فِي صَبْرِ أَيُّوبَ شَكْوَى بَثٍّ يَغْشُوبُ
إِلَّا بِكُلِّ طَرِيرِ الْحَدِّ مَشْطُوبُ
سَرَاةٍ أَجْرَدَ سَامِي الطَّرْفِ يَغْبُوبُ
يَوْمًا بِمِثْلِ ابْنِ يَزْكُوكَانِ أَيُّوبَ
إِلَى مَرَاقٍ مِنَ الْعَلْيَا مَصَاعِيْبُ
إِلَّا لِمَضْرَعٍ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

عُلْفَتُهُ يُوسُفِي الْحُسْنِ أَلْزَمَنِي
لَمْ يُذْرِكِ الْمَجْدُ وَالْعَلْيَاءُ فِي زَمَنِ
وَلَا أَظْلُ رِوَاقِ الْعِزِّ أَشْرَفُ مِنْ
وَلَا أَتَى الدُّهْرُ فِي أَعْلَامِ صَفْوَتِهِ
السَّائِقِ النَّاسِ فِي جُلَى وَمَكْرَمَةِ
وَالضَّارِبِ الْهَامَ لَمْ تُطْبَعِ صَوَارِمُهُ

ومنها:

وَالْأَسْدُ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَمَسْلُوبِ
هَامُ الْكُمَاةِ الْمَطَاعِينَ الْمَضَارِبِ
زُرْقُ الْأَسِنَّةِ فِي صُمِّ الْأَنْبَابِ

وَرُبَّ عَمِيَاءَ وَالْأَبْطَالِ قَدْ بُهِتَتْ
أَوْقَذَتْ جَا حِمَاهَا، وَالْخَيْلُ مَوْطِئُهَا
وَقَدْ أَثَرْنَ سَوَادَ النَّفْعِ، أَنْجُمُهَا

وهي طويلة. ومن شعره رحمه الله ⁽³⁾: [بسيط]

وَضَاعَ صَبْرُكَ بَيْنَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ
سَوَابِقُ الدَّمْعِ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَمْ هَلْ تُودَعُ قَلْبًا وَاهِي الْحَيْلِ
وَحَلْفُوكَ بِقَلْبٍ مِنْكَ مُخْتَبِلِ
سَاجِي الْمَحَاجِرِ، أَخْوَى، سَاجِرُ الْمُقْلِ
تُزْرِي بِهَارُوتَ أَوْ تَسْبِي بَنِي ثَعْلِ
مُقَسِّمُ اللَّحْظِ بَيْنَ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ

أَضْحَى فَوَإِذَاكَ نَهَبَ الْأَغْيُنِ الثُّجُلِ
وَهَامَ قَلْبُكَ بِالْأَظْلَعَانِ فَاثْتَدَرَتْ
لَمْ تَذِرْ يَوْمًا سُلَيْمَى هَلْ تُودَعُنَا
رَاحُوا وَفِي كُلِّ قَلْبٍ تَرْحَةً وَجَوَى
وَبِالْفُؤَادِ. وَإِنْ قَلَّ الْفُؤَادُ لَهُ،
مُتَوَّعُ الْحُسْنِ، سَاجِي الطَّرْفِ، مُقْلَتُهُ
مُرْكَبُ الْجِسْمِ مِنْ غَضَنِ وَمِنْ قَمَرِ

(1) (2) لفظة غير واردة في الأصل أ. والتتمة من مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219.

(3) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 220 / وفيها ثمانية أبيات.

وشعره رحمه الله كثير . وتوفي في عام ثلاثة عشر وستمئة .

ومنهم :

32 - محمد بن أحمد بن جبير الكناني⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، من أهل غرناطة . سكن مالقة وأقام بها مدة، ورحل إلى المشرق وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله .

وجدت بخط بعض الشيوخ أن أبا الحسين هذا، كان أولاً من العمال المشتغلين بأشغال السلطان، واكتسب مالاً كثيراً . ثم نزع عن ذلك كله، وتصدق بجميع ماله، وزهد في الدنيا . ولم يزل على ذلك حتى لقي الله تعالى . فكان من أهل العلم والفضل / والدين والأدب البارع والكلام الرائق والشعر الفائق . ويحدث عن جماعة من شيوخ الأندلس . منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العشائر، قرأ عليه القرآن العظيم وحدثه بجميع الروايات . عن أبي الحسن بن الدش، عن أبي عمرو الداني . وحدث أيضاً عن أبي عبد الله الأصيلي الطرطوشي، وعن أبي الحجاج بن يسعون . وحدث عن شيوخ المشرق، عن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكيئة الصوفي البغدادي، وعن أبي إبراهيم التونسي، وعن أبي حفص الميانشي، وعن أبي محمد القاسم بن عساكر، وعن غيرهم . وحدث عنه جماعة من أصحابنا . وله كتاب جمع فيه رحلته، وعجائب ما رأى وشاهد، وأتقن فيه غاية الإتقان . وله شعر كثير في الزهد وغيره، وأدب جَمٌ . من كلامه رحمه الله : إن شُرْف الإنسان بِفَضْلٍ وإحسان، وإن فَاقَ فَيَبْذُلُ وَإِنْفَاق .

ومن كتبه إلى بعض إخوانه : أَن لِعَصَا النَّوَى أَنْ تَنْصَدِيعَ، وَلِضَوَائِقِ⁽²⁾ هَذِهِ النَّوَائِبِ أَنْ تَرْتَدِيعَ، وَلِلْأَيَّامِ أَنْ تَنْشِئَ غَيْرَ هَذِهِ الْمَنَازِعِ وَتَبْتَدِيعَ، لِشِدَّةِ مَا لِعَبَثِ بَنَّا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَرَتْنَا الْحَقِيقَةَ فِي مَلَامِحِ⁽³⁾ الْمُحَالِ . وَكَانَ يَكْفِيهَا أَنْ تَنْثَرَتْ نَظْمَ ذَلِكَ السُّمْلِ الَّذِي كُنْتُ وَاسِطَةً عَقْدِهِ، وَالرَّسْمَ الرَّائِقِ فِي بُرْدِهِ، حَتَّى فَجَعَلْنَا بِفَقْدِ مَنْ بَكَتِ

(1) ترجمته في الذيل 5/ 595 والمراجع المذكورة - التكملة للمنزدي 2/ 407 - وتاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 201 / 62 رقم 236 - المقفى الكبير 5/ 52 رقم 1692 والمراجع المذكورة .

(2) في الأصل أ : ولطاق .

(3) في الأصل أ : ملاح .

الدُّنْيَا وَيَتَوَهَّأَ عَلَى فَقْدِهِ. إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى مِنْ صُرُوفِهَا، وَهُوَ الْمَسْئُولُ (عَنْ)⁽¹⁾ إِزَاحَةٍ مُنْكَرِهَا وَمَعْرُوفِهَا. وَلِحِينَ مَا أَشْعَرْتُ بِكَوْنِكَ⁽²⁾ عَلَى كَتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ، اخْتَلَسْتُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ إِلَيْكَ (مُوجَّهَةً)⁽³⁾، مِنْ يَدٍ خَاطِرٍ لَا يُعْرَجُ عَلَى ذَاعِيهِ، وَلَا يَكَادُ يَسْمَعُ سِرّاً وَلَا يَعِيهِ. قَدْ وَلَهُ فَلَا يَعْرِفُ دَبيراً مِنْ قَبِيلٍ، وَلَا يَجِدُ إِلَى الْعِبَارَةِ⁽⁴⁾ عَمَّا يَتَلَجَّلُجُ فِي الصُّدْرِ مِنْ سَبِيلٍ. لَكِنْ بِحُكْمِ الشُّوقِ إِلَى مُحَاوَرَتِكَ بِلِسَانِ الْقَلَمِ، رَشَحْتُ لِي صَفَاتِهِ بِبُنْدَةٍ مِنَ الْكَلِمِ⁽⁵⁾، فَأَرْسَلْتُ عِنَانَهُ فِي مَيْدَانِ الْإِخْتِصَارِ، وَسَلَكْتُ بِهِ فِي شِعَابِ الْقَوْلِ عَلَى غَيْرِ اسْتِئْصَارٍ. وَأَمَّا شَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ فَلَا أَصِفُهُ، وَلَوْ خِلْتُ مَا عَسَى (أَنْ أَقُولَ)⁽⁶⁾ لَا أَنْصِفُهُ. وَحَسْبِي مِمَّا يَتَحَقَّقُ مِنْ ذَلِكَ (.....)⁽⁷⁾، مُعِيناً عَلَى تَقْدِيرِ أَوْكِدِهِ، فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، وَأَنْتَ الْأَعْلَمُ بِهِ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعَادِ. وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَنْبَسِطُ وَجْهَهُ إِسْعَافِهِ بِلُفْيَةٍ تَغْفِرُ بِهَا بَعْضَ مَا جَنَاهُ، وَنَقْطِطُفُ الْأَنْسِ عَلَى يَدَيْكَ حُلُواً جَنَاهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ولسيدي الفضل في مُرَاجَعَةٍ تَشْفِي عَنِ مَجْتَلَى أحوَالِهِ، لَا بَرَحَتْ تَتَقَلَّبُ فِي قُبْضَةِ آمَالِهِ، بِمَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى الحضرة الإمامية مراکش وذلك في رمضان المعظم سنة أربع وستين وخمسمائة: [كامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ)⁽⁷⁾ خَيْرَ إِمَامٍ فِي حَضْرَةِ الثَّقَدِيْسِ وَالْإِغْظَامِ
أَمَّا وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْهِ (يَدُ)⁽⁸⁾ الثَّوَى فَلَاغْفُونَ جَنَائَةَ الْإِيَامِ
وَلَوْ أَنِّي شِئْتُ انْتِصَاراً لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلَّا فَاقِدَ الْأَخْكَامِ

(1) زيادة لتستقيم بها صياغة النص.

(2) في الأصل أ: بكونها.

(3) في الأصل أ: إلى عبارة.

(4) في الأصل أ: الكلام / والكَلِمُ بِكَسْرِ الكاف وفتح اللام: جمع كَلِمَةٍ، بِكَسْرِ الكافِ وَسُكُونِ اللام.

(5) زيادة ليستقيم السياق.

(6) لعل سقطا وقع هنا، أقله كلمة واحدة هي قرينة السجعة التي تليها.

(7)، (8) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى.

أَنهَضْتُ عَزِيمِي فَاسْتَطَارَ مُصَمِّمًا
 أَنهَجْتُ نَوْمِي لِابْسَاءِ خَلَعِ الدُّجَا
 هِيَ (هَجَعَةٌ) ⁽¹⁾ هَجَرَتْ لَهَا سِنَّةُ الْكَرَى
 حُمُّ الرُّدَى فَاخْتَرْتُ رَبًّا كَأْسِهِ
 لَمْ أَكْثِرْ لِسَنَاتِ شَمْلِي بِالنُّوَى
 شَوْقًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهَا
 مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَاتِهَا
 جَبَّ السُّرَى مِنْهَا سَنَامٌ فَقَارَهَا
 فَأَثَتْ كَأَمْثَالِ الْقِسِيِّ ضَوَامِرًا
 وَافَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا عَلَى
 لَوْ أَنِّي لَعَلْتُ حُرَّ الْخُدُودِ كَرَامَةً
 وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَمْ تَكُنْ تَطَأُ (الْثُرَى) ⁽⁴⁾
 كَيْمَا تَرَى مَا دَامَ ابْنُضَاعُ لَهَا
 وَبِوَدَّتْنَا لَوْ لَمْ تُكَلِّفْهَا السُّرَى
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ بَدَا لَنَا
 فَتَسَكَّنَ الْجَأَشُ الطُّمُوحُ عُبَابُهُ
 وَدَنَا الْجَمِيعُ لِلثَّمِ رَاحَتِهِ الَّتِي
 وَانْهَلْ بَغْدٌ تَعْلِلُ بَسْطَ الْمُئْتَى

فَكَأَنِّي أَنِيتُ عَزَبَ حُسَامٍ /
 وَخَدِي، (قَمَا) ⁽¹⁾ عَرَجْتُ بِالنُّوَامِ
 فَالْجَفْنُ لَمْ يُطْعَمَ لَذِيذَ مَنَامٍ
 وَالْحُرُّ رَبَّاهُ بِحَرِّ جَمَامٍ ⁽²⁾
 فَكَأَنَّمَا لِلشَّمْلِ جَمْعُ نِظَامٍ
 دَارُ الْهُدَى وَمَعْرَسُ الْإِسْلَامِ
 وَخَدًا، لَهَا فِي ⁽³⁾ الشَّهْرِ سَيْرُ الْعَامِ
 فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ بِغَيْرِ سَنَامٍ
 وَلَرُبَّمَا مَرَقَتْ مُرُوقَ سِهَامٍ
 شَحِطَ النُّوَى، فَلَهَا يَدُ الْإِنْعَامِ
 لَمْ تَقْضِ وَاجِبَهَا مِنَ الْإِكْرَامِ
 إِلَّا عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالْأَجْسَامِ
 لَا تَشْتَكِي مِنْ وَضْعِ خُفٍّ دَامٍ
 لِيَكُونَ هَذَا الْحَقُّ لِلْأَقْدَامِ
 مَلِكٌ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ بَذَرُ تَمَامٍ
 بِطَلَاةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْبَسَامِ
 هِيَ مَغْدِنُ الْأَزْوَاقِ وَالْأَقْسَامِ
 فَتَلَا ⁽⁵⁾ وَمِيضَ الْبَرْقِ صَوْبَ غَمَامٍ

وهي طويلة . ومن شعره في الممدوح المتقدم الذكر : [كامل]

عِيدٌ بِمَا يَهْوَى الْإِمَامُ يَغُودُ
 مَا اخْضَرَّ فِي وَجْهِهِ الْبَسِيطَةُ عُودُ
 لَوْلَا لُزُومُ الشَّرْعِ لَمْ نَخْفِلْ بِهِ
 إِذْ كُلُّ يَوْمٍ فِي ذُرَاهُ لَعِيدُ ⁽⁶⁾

(1) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى .

(2) بيت غير مقروء لطمس كلماته / وما أثبتته هو إجتهد في القراءة .

(3) في الأصل أ : له في ...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص .

(5) في الأصل أ : نهلا . / وهي كلمة غير مقروءة . / والتصحيح من أصل المنوني .

(6) في الأصل أ : عيد / والزيادة ليستقيم الوزن والنص .

حَيًّا بِمَا لِلْعِيدِ بَذَرِ خِلَافَةٍ
وَأَتَى يُجَرُّ بِالْمَجَرَّةِ ذَيْلَهُ
وَكَأَنَّمَا أَضْنَاهُ شَوْقُ لِقَائِهِ
لَمْ تُثْنِهِ الْأَشْوَاقُ عَنْ حَسَدٍ لَهُ
بُشْرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلِإِنَّهُ
طَرِبَ الْجَوَادُ وَقَدْ عَلَوَتْ بِمَثْنِيهِ
يَهْفُو بِعِطْفَيْنِهِ الْمَرَاخِ فَيَزْتَمِي
وَلَزُمَا سَالَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةٌ
يُزْهِى فَيُظْهِرُ نَخْوَةَ لَمَّا رَأَى
كَيفَ اسْتَقَلَّ بِطَوْدٍ جِلْمٍ رَاجِحٍ
لَوْ كُنْتَ تَرْضَى نَعْلَتَهُ خُدُودَهَا
مَلِكٌ تَوَدُّ التُّيَرَاتُ لَوِائِهَا
أَوْ مَا كَفَّاهَا أَنْ تُشِيعَ نِعَالِهِ
يَا مَنْ يَرُومُ بُلُوغَ بَغْضِ صِفَاتِهِ
كَمْ ذَا تُحَاوِلُ عَدُّ زَهْرِ خِصَالِهِ

(ومن شعره رحمه الله)⁽²⁾: [طويل]

وَيَوْمَ تَضُوعُ الشَّمْسُ حَلِيًّا بِحُسْنِهِ
تُرِيهِ⁽³⁾ كَحَلِيٍّ مُشْرِقِ الْوَجْهِ فِي الضُّحَى
تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ الْعَشِيَّةِ مِثْلَ مَا
تَجَلَّى بِهِ غُضْنُ تَطْلُعِ بَشْرِهِ
وَقَدْ قَابَلْتَنَا مِنْ سَجَايَاهُ نَفْحَةً
شَمَائِلُهُ تُزْهِى الشُّمُولُ بِطَيِّبِهَا

يَهْنِيهِ إِنَّ قِرَانَهُ لَسَعِيدُ
رُخْصاً وَإِنْ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ
أَمِنْ الْأَهْلَةِ هَائِمٌ وَعَمِيدُ
إِخْدَى الْعَجَائِبِ وَامِقٌ وَحَسُودُ
عِيدٌ حَدَثُهُ لِلْفَتْوحِ سُعُودُ⁽¹⁾ /
حَتَّى كَأَنَّ صَهِيلَهُ تَغْرِيدُ
لَعِبَاءٍ وَيَنْقُصُ ثَارَةً وَيَزِيدُ
حَتَّى تَخَالَ بِعِطْفَتَيْهِ خُمُودُ
بِكَ أَنَّهُ فِي حُسْنِهِ مَحْمُودُ
وَالطَّوْدُ يَثْقُلُ جِئْلُهُ وَيَوُودُ
مُسْتَشْرِفِينَ بِهِ؛ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ
حَلِيٍّ عَلَى أَغْطَافِهِ وَفَرِيدُ
بَجَبِينَ أَشْرَفِهَا، سَنَا مَعْقُودُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ لِكُنْهَافِهَا تَحْدِيدُ
أَقْصَرَ فَمَا لَأَقْلَافِهَا تَغْدِيدُ

تُقَضُّضُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذْهَبُ
وَتُضْمَرُ⁽⁴⁾ شَجْوًا فِي الْأَصِيلِ فَيَنْحَبُ
جَلًّا صُفْرَةَ الْمَسْوَاكِ أَلْعَسُ أَشْنَبُ
فَقُلْنَا: أَيْبَدُ الصُّبْحُ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
أَنْتُمْ مِنَ الْمِسْكِ الْقَتِيقِ وَأَطْيَبُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرِّاحَ بِالرِّاحِ تَعْجَبُ

(1) في الأصل أ: سعيد / والتصحيح من أصل الفقيه بو خيزة.

(2) ما بين القوسين غير وارد في الأصل أ. / وفي الطرة: وله.

(3) في الأصل أ: يرى.

(4) في الأصل أ: يضم.

تَدَارُ عَلَيْنَا بِالْكُؤُوسِ⁽¹⁾ كَوَاكِبُ
فَتَشْرُبُهَا فِي وَرْدِهِ وَهِيَ عِنْدَنَا
بِمَجْلِسِ أَنَسٍ وَدَتِ الشَّمْسُ لَوْ تَرَى
يُذَكِّرُنَا دَارَ النُّعِيمِ بِحُسْنِهِ
مَحَبَّتُنَا أَضَحَّتْ إِلَيْهِ وَسِيلَةُ

إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوَكَبُ لَاحَ كَوَكَبُ
أَلَذُّ مِنَ الْعَيْشِ الْهَنِيِّ وَأَعَذُّ
كُؤُوساً بِهَا بَيْنَ التَّدَامَى فَتَشْرَبُ
يُعِيدُ شَبَابَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ أَشْيَبُ
فَتُذْنِي إِلَى مَرْضَاتِهِ وَتُقَرِّبُ

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس : [منسرح]

أَضَبَحْتُ مِثْلَ الْجَنَانِ فِي الصُّدْرِ
فِي خَيْرِ قَضَرٍ تُرِيكَ سَاحَتُهُ
كَأَنِّي فِي جِدَارِ مَجْلِسِهِ
فَلْتَدْعُ يَا مُبْصِرِي لِسَاكِنِهِ

أُصُونُ مَا أَخْتَوِيهِ كَالسُّرِّ
فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ مَطْلَعِ الْبَدْرِ
عَيْنٌ وَبَابِي جَفْنٌ بِلَا شَفْرِ/
بِالسَّغْدِ وَالْمُلْكِ آخِرَ الدَّفْرِ

ومن شعره رحمه الله في مَثَلَةٍ : [كامل]

أَنَا لِلتَّدَامَى نُزْهَةً الْمُسْتَمْتِعِ
مَا بِي مَوْضِعٌ لِحَظَةٍ إِلَّا اخْتَوَى
أَنَا مُسْتَطِيلُ الشُّكْلِ إِلَّا أَنِّي
فَمَتَى أَكُنْ وَالْأَفْحَوَانُ بِمَجْلِسِ
الْفَضْلِ لِي وَإِنْ اشْتَبَهْنَا مَنْصِباً

تَبْدُو نُجُومٌ سُعُودِهِمْ فِي مَطْلَعِ
نَقْلًا فَلِي فِي النَّفْسِ أَكْرَمُ مَوْضِعِ
قُسْمَتْ بَيْنَ مُسَدِّسٍ وَمُرْبَعِ
لَمْ يُؤْثِرِ التَّدْمَاءُ إِلَّا مَوْضِعِي
وَكَفَى بِأَنِّي مِنْ دَوَاتِ الْأَرْبَعِ

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هَرُودَسٍ⁽²⁾ رحمه الله عليه : [مقارب]

أَبَا حَكَمَ أَيْنَ عَهْدُ الْوَفَاءِ
وَمَا الْعُذْرُ فِي أَنْ أَتَاكَ الرَّسُولُ

فَقَدِمَا عَهْدُكَ تُغْزَى إِلَيْهِ
فَأُضْذِرْتَهُ ضَارِباً صَذْرَتِيهِ

وَأَهْدَى إِلَيْهِ صَهْرُهُ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ الْوَقْشِيُّ⁽³⁾، وكتب معه : [مقارب]

(1) في الأصل أ: للكؤوس.

(2) سكن مالقة، وتوفي بمراكش عام 572 - ترجمته في: تحفة القادم: 72 - والمقتضب 107 - والذيل 191/5 - والمغرب 210/2 - وبرنامج الرعيبي: 110 - والوافي 57/6.

(3) سكن مالقة وتوفي بها عام 574 - تنظر ترجمته في: الذيل 197/1 والمراجع المذكورة.

بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِخَلٍّ كَرِيمٍ
فَوُشِّخَ بِهِ مِغْطَفَيْنِكَ إِذَا مَا
وَسِرَ نَافِذًا حَاكِيًا مَضْرِبَيْنِهِ
وَأَبْ تَحْتَ عَرْضٍ⁽¹⁾ كَثِيفٍ
يَمُدُّ إِلَيْكَ ذِرَاعَ النُّجَاذِ
دُفِعَتْ إِلَى جُوبٍ بِيدِ الْبِلَادِ
مُلْقَى مِنَ السَّغْدِ قَوْقُ الْمُرَادِ
كَمَا أَبَ فِي الْعُمْرِ يَوْمَ الْجِلَادِ

فراجعه أبو الحسين رحمه الله عليهما : [مقارب]

لَكَ الشُّكْرُ شَفَعَتْ بِبِضِ الْأَيْدِي
تَهَادَى بِأَزْيَعَةٍ مِثْلَهُ
سُبُوفٍ مِنَ النُّظْمِ مَطْبُوعَةٌ
أَتَشْنِي فِي الطُّرْسِ مَسْلُولَةٌ
فَأَعْدَدْتُ⁽²⁾ هَذِي لِيَوْمِ الْفَخَارِ
وَأَعْدَدْتُ هَذَا لِيَوْمِ الْجِلَادِ
بِأَبْيَضٍ صَافَحَنِي بِالنُّجَاذِ
جِدَادٍ لَيْسَنَ جِدَادَ الْمِدَادِ
مُقَلَّلَةٌ عَزَكَ كُلُّ انْتِقَادِ
فَأَغَمَدْتُهَا فِي سَوَادِ الْقُؤَادِ
وَأَعْدَدْتُ هَذَا لِيَوْمِ الْجِلَادِ

ومن شعره رحمه الله وكتب به إلى أبي الحسن بن مرتين : [رمل]

لَا، وَأَغْطَافِ الْغُصُونِ الْمُئِسِّ
وَابْتِسَامِ الرُّؤُصِ لِلطَّلِّ، وَقَدْ
مَا رَأَيْنَا يَوْمَ أَنَسٍ مِثْلَهُ
وَتَلَنَّهُ لَيْلَةً صَفَحَتْهَا⁽⁴⁾
أَضْحَكَ اللَّهُوِبْنَا ثَغَرَ الْمُتَى
جُمِعَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ قِصْرِ
وَسَمَتْ زُهْرُ اللَّيَالِي جَلِيَّةً
وَابْنَةُ الْكَرَمِ عَرُوسٌ تُجْتَلَى
نُزْهَةً قَادَتْ إِلَيْهَا زُورَةٌ
يَالَهُ مِنْ مَجْلِسٍ فُزْتُ بِهِ
وَالصَّبَا تُزْجِي عَلِيلَ النَّفْسِ
رَقْرَقَ⁽³⁾ الدَّمْعُ بِجَفْنِ النُّزْجِسِ
كَأَنَّ أَشْنَى بُغْيَةِ الْمُلتَمِسِ/
أَلَفْتُ شَمْلَ انْتِزَاجِ الْأَنْفُسِ
قَبِدْتُ سُمْرَتُهَا كَاللُّعْسِ
لِلْفَتَى مَغْرِبُهَا كَالْغَلَسِ
فَتَحَلَّتْ بِئُجُومِ الْأَكْؤُسِ
فَتَحَخَّيْلُ حُسْنِ ذَاكَ الْمَغْرَسِ
فَاغْتَنِمَهَا نَظْرَةَ الْمُخْتَلِسِ
مِنْ فَتَى شَرُفَ صَدْرِ الْمَجْلِسِ

(1) في الأصل أ: عرق - ومعنى عَرْض: الجيش الكثير.

(2) في الأصل أ: وأعددت هذا.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: قرن.

(4) في الأصل أ: صفحتها.

عَلِقُ مَجْدِ جَادَ مِنْ خَلْتِهِ
لَأَبِي عَمُرُو بْنِ مَرْتِينَ عَلَى
أَزْوَعٍ يُطْلِعُ مِنْ آدَابِهِ
دُوَ بَنَانٍ مِثْلَ شُوْبُوبِ الْحَيَا
مَنْ يُسَابِقُهُ إِلَى مَغْلُورَةٍ

ومن شعره: [كامل]

عُلِقْتُهُ كَالسَّيْفِ رَاغٌ⁽¹⁾ بِهَاوُهُ
عَافُوا الْعِذَارَ بِصَفْحَتَيْهِ وَمَا دَرَوْا

ومن شعره⁽²⁾: [مخلع البسيط]

مَوْلَايَ إِنِّي بِحَالِ شَوْقٍ
مُزْتَقِباً زُورَةً عَسَاهَا
أَرْسَلْتُ فِيهَا إِلَيْكَ قَلْبِي

ومن شعره: [وافر]

أَبَا يَحْيَى أَمَا فِي الرَّيِّ فَضْلُ
فَأَطْلِعْهَا لَنَا حَمْرَاءَ تُبْصِرُ
وَلَيْسَ بِلَوْنِهَا لَكِنْ أُغْبِثُ

لِي بِالْعَلِقِ الْخَطِيرِ الْأَنْفَسِ
أَنْطَقْتُ بِالْمَدْحِ أَهْلَ الْخَرَسِ
شُهْباً تَجْلُو دِيَاجِي الْجَنْدِسِ
وَذَكَاءٍ كَاشَتِ عَالِ الْقَبَسِ
رَامَ بِالْعِيرِ سَبَاقَ الْفَرَسِ

لَكِنْ بَغِيرِ جَوَانِحِي لَمْ يُغْمَدِ
أَنَّ الْفِرْنَدَ يَزِينُ كُلَّ مَهْدٍ

كُلُّ اضْطِبَّارٍ بِهِ يَحُولُ
تَشْفِي جَوَى هَاجَهُ الْعَلِيلُ
وَمَا أَرَى يَرْجِعُ الرُّسُولُ

تَجُودُ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
بِهَا شَفَقاً تَضْمُنُهُ الْإِنَاءُ
زِيَارَتُهَا فَحَامَرَهَا الْحَيَاءُ

ومن شعره وكتب به إلى بعض إخوانه يصف لعبة كُرَج كانت بمجلسه: [مخلع

البسيط]

وَالنَّفْسُ فِي حَقِّهِ تَهْوُنُ
فِي مِثْلِهِ يَحْسُنُ الْمُجُونُ
تُتَبِعُهُ لَحْظُهَا الْعُيُونُ
يَرْجُمُهُ وَهَمُّهَا الظُّنُونُ/

يَا خَيْرَ خِلٍّ قَدْتُهُ نَفْسِي
حَدَّثْتُ عَنْ مَجْلِسِ أَنْبِي
جَالٍ بِهِ قَارِسٌ ظَرِيفُ
فِي شَكَّةِ الْحَرْبِ قَدْ تَبَدَّى

(1) في الأصل أ: راج.

(2) الأبيات واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: 221.

دُو حَرَكَاتٍ يَخْفُفُ فِيهَا
رَقْتُ فَلَوْ أَنَّهَا نَسِيْمٌ
لَوْ أَنَّه جَالٌ فِي الْمَآقِي
فَهَلْ إِلَى مِثْلِهِ سَبِيلٌ

ومن شعره (1): [مقارب]

أَلَا رَبُّ عِزِّهِ امْرِيءٌ مُسْلِمٌ
إِذَا كُنْتَ فِي النَّاسِ ذَا عَيْبَةٍ
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ ذَنْبٍ عَوَى

ومن شعره (2): [طويل]

يَقُولُونَ إِنَّ الْعَيْنَ دَاعِيَةُ الْهَوَى
فَوَاذَ الْفَتَى لَا عَيْنُهُ يُوجِبُ الْهَوَى
وَلَيْسَ بُكَاءُ الْعَيْنِ حُبًّا وَإِنَّمَا

(ومن شعره) (3): [كامل]

يَا بِي رَشَاءٌ سَفَكَتْ دَمِي أَلْحَاطُهُ
مَنْ كَانَ يُنْكِرُ سَفْكَهُ فَلْيَأْتِهِ

ومن شعره (وقد هَجَرَهُ مَحْبُوبُهُ) (4): [سريع]

يَا رَشَاءُ حَظِّي إِنْ عَادَهُ
خَبْتُ، وَكُلُّ نَالٍ مِنْكَ الْمُتَى
بِي ظَمَأٌ بَرَحَ وَلَكِنَّهُ

مَنْ لَمْ يَزَلْ دَابُّهُ السُّكُونُ
مَا شَعَرَتْ مَسَّهُ الْغُصُونُ
لَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ الْجُفُونُ
وَمِثْلُهُ قَلَمًا يَكُونُ

بِغَيْرِ لِسَانِكَ لَمْ يُسْتَبَخْ
تُبِيحُ بِهَا مُنْكَرًا لَمْ يُبَخْ
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ كَلْبٍ نَبَخَ

وَلَوْ صَحَّ ذَا مَا كَانَتْ الْعَيْنُ تَعَشِقُ
فَرُؤَيْتُهُ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أَصْدَقُ
لِإِشْفَاقِهَا لِلْقَلْبِ تَبْكِي وَتُشْفِقُ

وَسَبَى بِرَائِقِ حُسْنِهِ الْأَلْبَابَا
يَزُمُّقُ دَمِي فِي رَاحَتَيْهِ خَضَابَا

وَحَظُّ غَيْرِي مِنْهُ إِسْعَادُهُ
أَسْعَدُ أَهْلِ الْحُبِّ أَوْغَادُهُ
زَهْدٌ فِي الْمَمُورِدِ وَرَادُهُ

(1) (2) هذا التقديم وارد في أصل المنوني.

(3) ما بين القوسين ساقط في مصورة الأصل أ / وهو وارد في أصل المنوني.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 114 - وما بين القوسين زيادة منه.

ومن شعره فيه وَقَدْ جَلَسَ بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ⁽¹⁾ : [كامل]

لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ مُنْذُ يَوْمٍ قَدْ نَأَى تَيْسِينَ ضَمَّهُمَا، وَظَبِيًّا مَجْلِسُ
لَعَجِبْتُ قُبْحاً مِنْهُمَا، وَمَلَاخَةً مِنْهُ، وَقُلْتُ: حَظِيرَةٌ أَمْ مَكْنِسُ

ومن شعره فيه على هذا الحال⁽²⁾ رحمه الله : [كامل]

أَفْقِيهَنَا الْمُسْتَنْ⁽³⁾ دِيناً وَالَّذِي شَهِدْتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْهُ شَوَاهِدُ
لَوْ تُبْصِرُ ابْنَ سَعَادَةٍ وَنَدِيمَهُ قَدْ حَلَّ بَيْنَهُمَا الْعَزَالُ الشَّارِدُ
لَرَأَيْتُ مِنْ ثِقَلٍ عَلَيْكَ وَخَفَّةِ جَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ رَاكِدُ

ومن شعره، وقد أزمع على حج بيت الله الحرام⁽⁴⁾ وزيارة قبر نبيه عليه السلام : [وافر]

أَقُولُ وَقَدْ دَعَا لِلْخَيْرِ دَاعٍ حَنَنْتُ لَهُ حَيْنَ الْمُسْتَهَامِ
حَرَامٌ أَنْ يُلِمَّ بِي اغْتِمَاضُ⁽⁵⁾ وَلَمْ أَزْحَلْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَلَا طَافْتُ بِبِي الْأَمَالُ إِنْ لَمْ ⁽⁶⁾(أُطْفَ مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ
وَلَا طَابَتْ حَيَاةٌ لِي إِذَا لَمْ)⁽⁶⁾ أَرْزُ مِنْ طَيِّبَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ
فَأُهْدِيهِ السَّلَامَ وَأَقْتَضِيهِ رِضَى يُذْنِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ/

وله من قصيدة يتشوق بها (إلى) أهله رحمه الله⁽⁷⁾ : [مقارب]

غَرِيبٌ تَذْكُرُ أَوْطَانَهُ فَهَيْجَ بِالدُّكْرِ أَشْجَانَهُ
يَحُلُّ غُرَى صَنْبِرِهِ بِالْأَسَى وَيَغْقِدُ بِالنُّجْمِ أَجْفَانَهُ

-
- (1) البیتان فی: زاد المسافر 114.
 - (2) الأبیات وتقدمتها فی زاد المسافر: 114.
 - (3) فی الأصل أ: الحسني: والتصحيح من زاد المسافر.
 - (4) الأبیات فی زاد المسافر: 115.
 - (5) فی زاد المسافر: اعتیاض.
 - (6) الشطران ساقطان فی الأصل أ / والتكملة من زاد المسافر.
 - (7) الأبیات فی: زاد المسافر: 115 - والمغرب 385 / 2 - النفع 384 / 2.

ومن شعره⁽¹⁾: [مخلع البسيط]

طَهَّرَ بِمَاءِ الثُّقَى جَنَائِكَ
وَدَارِ أَبْنَاءِ عَسَى أَنْ
وَأَضْمْتُ إِذَا مَا سَمِعْتُ لَغْوًا

ومن شعره يرثي ابنه أحمد: [طويل]

رَأَى الْحُزْنَ مَا عِنْدِي مِنَ الْحُزَنِ وَالْكَرْبَ
وَأَظْهَرَ عَجْزًا عَنْ مُقَاوَمَةِ الْأَسَى
وَقَالَ التَّمَسُّ غَيْرِي لِتَفْسِكَ صَاحِبًا
فَقُلْتُ وَهَلْ يَكْفِينِي الْوَجْدُ صَاحِبًا
فَلَمَّا انْتَهَتْ بِي شِدَّتِي فِي مُصِيبَتِي
فَأَسْتَشْفِقُنْ رَوْحَ الرُّضَى بِقَضَائِهِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالرَّزَايَا وَفِعْلِهَا
سَلِ اللَّيْلُ عَنِّي هَلْ أُمِنْتُ إِلَى الْكَرَى
وَقَدْ رَقَ لِي حَتَّى تَفَرَّى أَدِيمُهُ
لِحَالِي أَبْدَى الرُّغْدُ أَنَّ مُوجِعَ
وَلِي لَيْسَ الْجَوُّ الْجِدَادَ بِدُجْنَةٍ
وَمِنْ أَجْلِ مَا بِي أَبَدَتِ الشَّمْسُ بِالضُّحَى
عَلَى وَاحِدٍ قَدْ كَانَ لِي فَقَدْتُهُ
فَحُزْنِي عَلَيْهِ جَاوَزَ الْحَدَّ قَدْرُهُ
وَأَكْثَرُ إِشْفَاقِي لَأُمِّ حَزِينَةٍ
وَأَذْهَلَهَا عَنْ حَالِهَا قَرْطُ وَجْدِهَا
بُنَيَّ أَجْنَبَهَا فَهِيَ تَدْعُوكَ حَسْرَةً
بُنَيَّ أَحَقًّا صِرْتَ زَهْنٌ يَدِ الْبِلَى

فَرُوعٌ مِنْ حَالِي فَلَمْ يَسْتَطِعْ قُرْبِي
وَأَيَقُنْ إِلَّا خَطْبَ أَعْظَمُ مِنْ خَطْبِي
وَقُلْ لِلرَّذَى حَسْبِي، بَلَّغْتَ الْمَدَى، حَسْبِي
وَكَيْفَ وَمَا بِي قَدْ تَعَدَّى إِلَى صَحْبِي
وَبَرَّحَ بِي يَا سَيِّ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
فَنَادَيْتُ يَا بَرْدَ التَّسِيمِ عَلَى قَلْبِي
فَقَدْ كَدَّرْتُ شِرْبِي وَقَدْ رَوَّعْتُ سِرْبِي
فَكَيْفَ وَأَجْفَانِي مَعَ التَّوَمِ فِي حَزْبِ
وَأَقْبَلَ يَبْكِينِي بِأَنْجُمِهِ الشُّهْبِ
وَلِي الْبَرْقُ شَعٌ⁽²⁾ فِي التَّرَامِي مَعَ الشُّحْبِ
وَأَسْبَلَ دَمْعَ الْقَطْرِ سَكْبًا عَلَى سَكْبِ
شُحُوبِ ضَيَّ قَبْلَ الْجُنُوحِ إِلَى الْحَجْبِ
عَلَى غِرَّةٍ فَقَدْ الْجَوَانِحِ لِلْقَلْبِ
وَلَا حُزْنَ يَغْقُوبُ، وَيُوسُفُ فِي الْجُبِّ
مُقَسِّمَةِ بَيْنِ الْأَسَى فِيهِ وَالْحُبِّ
عَلَيْهِ وَقَدْ يُسْتَشْهَلُ الصَّغْبُ لِلصَّغْبِ
وَأَذْمَعُهَا تَنْهَلُ غَرْبًا عَلَى غَرْبِ
وَتَهَبَ الثَّرَى أَمْسَيْتَ، يَا لَكَ مِنْ نَهَبِ/

(1) الأبيات في هامش الذيل 6/139. وهي من إضافات التجيبي أبي القاسم.

(2) في الأصل أ: وللبرق.

بُنِّي عَسَاهَا نَوْمَةً، فَاَنْتَبَاهَةً
بُنِّي أَعْرَضِي مِنْ مَنَامِكَ خِلْسَةً
بُنِّي أَرَحْنِي بِالْإِجَابَةِ مُخْبِرًا
بُنِّي وَفِي طَيِّ الْحَشَا كُنْتُ ثَاوِيًا
فَلَا غَرَوُ أَنْ أَضْحَى لَكَ الْعَرْبُ مَذْفَنًا
لَقَدْ هَصَرْتَ كَفَّ الْمَثُونِ إِلَى الْبَلَى
فَيَا غُصْنًا خَفْتُ أَزَاهِرُ حُسْنِهِ
وَيَا أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ قَدْ كُنْتُ مُشْبِهًا
لِلْجَبَنِيرِ فَيْكَ أَيُّ فَجِيعَةٍ
وَقَدْ كُنْتُ وَسْطَى الْعِقْدِ فِيهِمْ قَرُبًا
وَكَمْ خَالَةٍ أَمَسَتْ عَلَيْكَ بِحَالَةٍ
وَأَبْنَاءِ خَالَاتٍ تُسْتَفِيهِمُ الْأَسَى
وَصَاحِبَةِ قَدْ كُنْتُ صَبَاً بِذِكْرِهَا
فَأَنْتَ⁽²⁾ وَهَامَتْ فَيْكَ بِالْوَجْدِ وَالْأَسَى
وَرَاخَتْ بِأَثْوَابِ الْجِدَادِ وَطَالَمَا
وَكَمْ أَجَنَّبِي فَيْكَ قَدْ بَاتَ سَاهِرًا
رُزِقْتُ قَبُولًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
وَكُنْتُ وَضُولًا لِلْقَرَابَةِ جَارِيًا
مُجِدًّا إِذَا كُلفْتُ أَمْرَ مُلِمَّةٍ
جَوَادًا⁽³⁾ كَرِيمِ النَّفْسِ تَلْتَذُّ بِالنَّدَى
خَرِيصًا عَلَى نَيْلِ الْمَعَالِي بِهَمَّةٍ
وَكَاثَتْ لَكَ الْأَدَابُ رَوْضَةً نُزْهَةً
تُفْتَقُ زَهَرَ الثُّرَى فِي الطُّرْسِ يَانِعًا

(1) في الأصل أ: طول.

(2) في الأصل أ: فامت.

(3) في الأصل أ: جواد.

فَكَمْ ذَا أُنَادِي الْعَيْنَ: طَالَ⁽¹⁾ الْكَرَى تَغْيِي
لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى مُنَايَ مِنَ الْغَيْبِ
فَقَدْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ، فَمَا لَكَ لَا تُنْبِي
فَكَيْفَ سَخَتْ نَفْسِي بِدَفْنِكَ فِي الثُّرْبِ
فَإِنْ مَغِيبَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الْعَرْبِ
قَضِيبَ شَبَابٍ كَانَ مِنْ أَنْضَرِ الْقَضِبِ
تُحْلِيكَ أَجْفَانِي بِلَوْلُوها الرُّطْبِ
بِطِيبِ الْخِلَالِ الْحُلُوِّ وَالْبَارِدِ الْعَذْبِ
فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْكَرْبِ
نَقَضْتُ، فَصَارَ الْعِقْدُ مُنْتَثِرَ الْحَبِّ
مِنَ الْحُزْنِ مَا تَنَفَّكَ ذَاهِلَةَ اللَّبِّ
كُوُوسًا وَهُمْ حَتَّى إِلَى الْآنَ فِي الشُّرْبِ
وَكُنْتُ لَهَا حَبًّا، وَتَاهِيكَ مِنْ حَبِّ
وَحَقٌّ لَهَا فَالْصَّبُّ يُفْجَعُ بِالصَّبِّ
لَهَا كُنْتُ تَسْتَخْفِي الْحَرِيرَ مَعَ الْعَضْبِ
تُقَلِّبُهُ الْأَفْكَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
فَهَذَا عَلَى هَذَا بِإِشْفَاقِهِ يُزِي
لِمَرْضَاتِهِمْ، بَرَأَ، بَرِيئًا مِنَ الْعُجْبِ
مَضِيَتْ مَضَاءَ السَّهْمِ وَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
فَتَسْخُو وَلَا تُخْفِي، وَتُخِي وَلَا تُجْبِي
كَسَبَتْ بِهَا مِنْ ذِكْرِهَا أَفْضَلَ الْكَسْبِ
وَكُنْتُ مُحِبًّا فِي مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
وَتَنْظِمُ دُرَّ الشُّعْرِ نَظْمًا بِلَا تَغِبِ

وَمَا زِلْتُ بِالْهَذِي الْجَمِيلِ وَبِالْحِجَا
وَزَادَ عَلَى الْعِشْرِينَ سِتُّكَ أَزْبَعًا
شَهِيدًا بِطَاعُونٍ أَصَابَكَ بَغْتَةً
وَكُنْتُ غَرِيبًا فَاسْتَزَدْتُ شَهَادَةً
أَطْلُكَ مَغِيبًا ثُمَّ جِئْتَ مُودَعًا
وَلَمْ أَشْفِ مِنْ لُفْيَاكَ قَلْبِي فَلَيْتَنِي
وَعُقْبَاكَ بَعْدِي كُنْتُ أَزْجُو بَقَاءَهَا
رَضِيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيكَ فَإِنَّمَا
وَأِنِّي لَرَاضٍ عَنْكَ، فَأَبِشِرْ، فَبِالرَّضَى
فَجَادَتْ عَلَى مَثْوَاكَ مُزْنَةٌ رَحْمَةً
وشعره رحمه الله كثير موجود بأيدي الناس . وتوفي رحمه الله تعالى
بالإسكندرية في ليلة الأربعاء السابع والعشرين لشعبان عام أربعة وعشرين وستمائة .

ومهم:

33 - محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون⁽³⁾

ابن عيسى بن الحسين الكلبي، القائد. يكنى أبا عامر. حسبه مشهور. كان
رحمه الله جليل المقدار. ولي مالقة نحواً من عشرين سنة إشرافاً⁽⁴⁾ ونائباً فصار في
أهلها سيرة حسنة ورأوا معه من المسرة والأفراح ما لم يروه مع أحد قبله ولا بعده
من الولاة. كثير العطاء والنبل، محسناً للفقراء. كانت ولايته أيام الأمير أبي عبد الله
الناصر. قدم على مالقة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وعقبه بمالقة إلى الآن.
ولم يكن مشهوراً بطلب. لكنني وجدت بخط خالي⁽⁵⁾ رحمة الله عليه ما نصه:
أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو الطاهر⁽⁶⁾ بن (علي) السبتي، قال: أنشدني القائد أبو

(1) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(2) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(3) راجع أخبار القائد أبي عامر ابن حسون في الذيل 214/4 عند ترجمة أبي محمد القرطبي.

(4) في الأصل أ: سيفاً. ولا أرى لها معنى.

(5) الترجمة من صياغة ابن خميس. وينقل هنا عن خاله القاضي أبي عبد الله ابن عسكر.

(6) توفي أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري السبتي المالقي عام 612 / تنظر ترجمته في: الذيل 307/1.

عامر عند توجهه إلى الحضرة في عام أربعة وستمئة من شعره: [طويل]

جئني جئة الرضوان هذا الذي يجني
أيا وقد باب القوس بلغثم المني
وهبوا لإضباح السلام وتوبوا
تلقوا بالقاء المسماع شهداً
فكل الذي عم البلاد مهابة
فأذهل عقلي واستهلّت مدامعي
وعاودني شرخ الشباب مصاحباً
وأنمي بروحي في فؤادي وأعظمي
فما قدر المسكين بين عواطف
غذيت بها لكن وجدت رباحتي
وكنّت رهين الشوق جاء فكأكه
فبت خليّ البال من كل حاجة
بأي لسان أم بأية فكرة
أيشكرها نطفي وذاتي بغضها
وإحصاء ما لم يأت دهر بمثله
وقد خص مولانا الخليفة ربه
فلم يبق لي لما خللت بجئة

أعدنا، ولم تلق الصفاء، إلى عدن
فحطوا بباب الفوز والطول والمن
سراعاً بما لبى الحجيح لدى الركن
معاني الدنى، إنني أخاف على ذهني
توفر أضعافاً على عبدها القن
فشكراً لعيني، إنها خبرت عني/
فها أنا ذا قد زاد سني على سني
فما عشنا (أزري)⁽¹⁾ بضغف ولا وهن
تفيض على المملوك رخمى أب لابن
وأضفى الزلال العذب ما كان في المزن
وقد غلب الإشفاق من علق الرهن
ومن نومه المسرور يزجيه⁽²⁾ في الجفن
أعبر عن عجز الخواطر واللسن
ومنها أفاد الشكر نطقي، لا مني
عزيز، لو استظهرت بالإنس والجن
بكل الذي يدعو به العبد أو يثني
سوى أن أقول: الحمد لله ذي المن

هكذا ألفيتها بخط خالي رحمة الله عليه. وذكر لي شيعي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المحقق أبو عبد الله الاستجي، أن هذه القصيدة صنعها للقائد أبي عامر المذكور أحد الطلبة، وأنها ليست من شعره، وهذا هو الصحيح، والله أعلم.

وتوفي القائد أبو عامر رحمه الله في يوم الخميس الخامس من رمضان المعظم عام أربعة عشر وستمئة. ودفن في جنانه بمالقة عفا الله عنه وبمنه وكرمه.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يزيد.

ومنهم:

34 - محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي⁽¹⁾

المشهور بالقرطبي. وهو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله. وكان رحمه الله مكتباً للصبيان بربض التبانين. أصله من قرطبة. استوطن مالقة وأقام بها سنين إلى أن توفي رحمه الله. وكان من أهل الفضل والدين والورع والزهد مقرأً لكتاب الله تعالى عالماً بطُرُقِ رِوَايَتِهِ⁽²⁾ قائماً على تَجْوِيدِهِ وَإِتْقَانِهِ حافظاً للفروع. وله أخبار ورؤيا تدل على فضيلته رحمه الله. حدثني من أثنى به أن أبا عبد الله هذا كان خارجاً لصلاة الصبح، أو نائماً إثر صلاة الصبح - الشك من المتحدث - فسمع منادياً ينادي: عَبْدِي عَبْدِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الثَّدَاءَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ. فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَرْضَيْتَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ / يَا رَبِّ رَضِيتُ. فكان يقول له⁽³⁾: اَرْضَ عَنِّي، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِحُبِّكَ.

ومن أظرف ما يُخَكِّي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَائِماً فَرَأَى امْرَأَةً بَطْفَلٍ فِي ذِرَاعِهَا وَهِيَ فِي حَفْرَةٍ مِنْ نَارٍ مَوْقَدَةٍ تَضْطَرِبُ فِيهَا، فَكَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْهَا، فَكَانَ يُنَاوِلُهَا يَدَهُ لِيُخْرِجَهَا، فَضَرَبَ أَضْبَعُهَا عَلَى سُرَّتِهِ، فَأَضْبَحَ الْمَوْضِعُ وَأَثَرُ النَّارِ فِيهِ. وَفَضَّلَهُ وَعَقَّافَهُ رحمه الله كثير. وتوفي عشيَّ يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لربيع الأول عام سبعة عشر وستمائة.

ومنهم:

35 - محمد بن أبي العباس الشلبي⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وجدث بخط شيخنا الفقيه

(1) ترجمته في الذيل 6/333.

(2) في الأصل أ: الرواية.

(3) في الأصل أ: فكان يقال له: .

(4) له ذكر وشعر في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 74، 222 - 234 / وهو يرد تحت نسبة:

الشلبي / ويرد أيضاً في أعلام مالقة عند ترجمة عبد المحسن ابن أبي خرص تحت اسم: الشلبي. /

راجع ص: 288. ترجمة رقم 113، والترجمة من صياغة ابن عسك.

الأجل أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه من شعره⁽¹⁾: [وافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالذَّمْعُ جَارٍ وَأَيْدِي الْعَيْسِ تَخْدِي بِالرَّمَالِ
وَدَاعِي الْبَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَدْعُو أَلَا جِدُّوا بِتَقْوِيضِ الرُّحَالِ
فَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ وَحَنَّ شَوْقًا لِأَيَّامِ التَّأَلُّفِ وَالْوِصَالِ
رُوَيْدَكَ كُفَّ عَنْ عَذْلِي فَلِئَنِّي أَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لَمَّا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

قال الفقيه أبو عمرو: فكتبت إليه في الحين: [وافر]

أَجَذْتَ الْقَوْلَ يَا تَرْبَ الْمَعَالِي فَكَغَبُكَ فِي مَحَلِّ الْفَخْرِ عَالٍ
سَمَوْتَ عَلَى سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى بَدَا لَكَ نَجْمُهَا تَحْتَ النُّعَالِ
إِلَى كَمِّ ذَا تَرُومٍ عُلَى وَكَمِّ ذَا تَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَمِمَّا ذَكَرَ لَهُ: قِطْعَةٌ نَذَرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي (محمد)⁽²⁾ عبد المحسن إن شاء الله⁽³⁾.

ومنها:

36 - محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار⁽⁴⁾

المشهور بالحميري⁽⁵⁾، يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من أهل الأدب. ومن شعره رحمة الله عليه⁽⁶⁾: [خفيف]

لِي حَبِيبٌ يُفَاخِرُ الشَّمْسَ حُسْنًا وَهُوَ وَاللَّهِ فِي الْمَحَاسِنِ فَائِقُ
قَدْ دَعَاؤُهُ مُوَفَّقًا عَلَى وَفْقِ وَحَبِيبُ الثُّفُوسِ⁽⁷⁾ كُلُّ مُوَفَّقُ

(1) الأبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 222.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) راجع ترجمة عبد المحسن رقم 113 ص: 194.

(4) له ترجمة قصيرة في الذيل 54/6. وكان حياً في حدود العشرين وستمائة.

(5) في الأصل أ: الحمي / وكذلك في مختارات من الشعر: 75، 223 والتصحيح من الذيل.

(6) الشعر وارد في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 223.

(7) في الأصل أ: النفس - وفي مختارات من الشعر: حبيب للنفس.

فَاتَيْنُ فِي الْجَمَالِ يَخْتَالُ ظَرْفًا فَيَرُوقُ الْعُيُونَ وَالظَّرْفُ رَائِقُ
 زَهْرِي الطَّبَاعِ يَهْوَى وَيُهْوَى فَهُوَ مَعْشُوقُ كُلِّ نَفْسٍ وَعَاشِقُ
 إِنَّ يُخَاطِبُكَ فِي رُمُوزِ هَوَاهُ تُبْصِرِ الْبَذَرَ بِالْعَجَائِبِ نَاطِقُ/
 إِنَّ أَفَارِقُهُ بِاضْطِرَارٍ وَقَهْرٍ⁽¹⁾ لَسْتُ بِالْحُبِّ وَالذَّمَامِ مُفَارِقُ
 كُلُّ مَنْ عَاقَنِي عَنِ الْحُبِّ فِيهِ⁽²⁾ فَهُوَ لِلْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ عَائِقُ
 قَدْ سَكَّرْنَا بِحُبِّهِ وَطَرِينَا فَهَجَزْنَا الطَّلَا وَتِلْكَ الْأَبَارِقُ
 بُرَحَ الصَّبِّ بِالْعَلَائِقِ شَجَوَا يَالَهَا فِي فُرَادِهِ مِنْ عَلَائِقُ

هكذا وجدته مذكوراً. وشعره في بعض تقييدات الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله. قلت: ولا أعرفه (بغير ذلك)⁽³⁾.

ومنهم:

37 - محمد بن نزار

يكنى أبا عبد الله. قدم على مالقة. وأصله من ميورقة. هكذا ألفيت بخط الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله: وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي قال: أنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله بن نزار بدار الصنعة من مالقة، وقد جرت بيني وبينه مذاكرة في أبخر، من شعره في أبخر: [بسيط]

وَأَبْخَرٍ كَنَفَتْ أَسْنَانُهُ بَخْرًا إِذَا تَنَفَّسَ مَاتَ الرُّوحُ وَالرُّوحُ
 كَأَنَّهَا هِيَ أَلْوَاخُ مُسْمَرَةٌ عَلَى كَنِيفٍ، وَمِنْهَا قَدْ مَضَى لَوْحُ

وكان كاتباً محسناً وشاعراً مجيداً. واشتغل بصناعة التوثيق وسدد بالجملة (فيه) رحمه الله.

ومنهم:

38 - محمد بن الولي

يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء، أديباً شاعراً لبقاً. وكان

(1) في مختارات من الشعر: ... وقسر.

(2) في مختارات من الشعر: عاقني عن الحب عدلاً.

(3) زيادة يقتضيها السياق / وهي تشبه ختام الترجمة رقم 38 / والزيادة واردة في أصل المنوني.

حديث السنن. أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله،
للفقيه المذكور في صبي حَسَنِ الصُّورَةِ، أجرى فرساً بِسَاحِلِ مالقة، فقال يصفه:
[طويل]

رَأَيْتُ عَزَّالاً قَوْزَ طَرْفٍ كَأَنَّهُ هَلَالٌ بَدَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ يُشْرِقُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْتَنَى عَظْفَ شَارَةٍ وَمَرَّ كَبَرَقٍ لَاحَ بَلْ هُوَ أَسْبَقُ
عَبَيْدُكَ يَا نَجْلَ السِّيَادَةِ هَالِكٌ بِبَحْرِ الْهَوَى إِنْ لَمْ تُغْنِهِ سَيَغْرَقُ
فَأَنْتَ الَّذِي حُزَّتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى وَأَنْتَ الَّذِي قَلْبِي إِلَيْهِ مُوْتَقُّ

أخبرني به شيخنا أبو إسحاق المذكور، وغير واحد. قلت: ولا أعرفه بغير ذلك.

ومنهم:

39 - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ويعرف بالملاحى⁽¹⁾

كان رحمه الله فقيهاً محدثاً (حافظاً)⁽²⁾ ثقة ورعاً فاضلاً من عليّة العلماء. وله
تأليف نبهة كالأربعين عن أربعين⁽³⁾، وكتاب لمحات⁽⁴⁾ الأنوار ونفحات الأزهار في
فضل القرآن، وكان أديباً يقول الشعر. نقلت من خط خالي رحمة الله عليه، وقد ذكر
أبا القاسم المذكور، فقال: هو رضي الله عنه محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن
فرج / بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن حقل بن مروان بن
حقل الغافقي الغرناطي المشهور بالملاحى. ومروان هو الداخل إلى الأندلس⁽⁵⁾.

(1) ترجمته في: التكملة 2/ 609 - برنامج الرعي 64 - الذيل 6/ 413 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 415/62 -
الاحاطة 3/ 176.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذيل 6/ 418، وقد كتب ابن عبد الملك مقالة في نقده.

(4) من كتاب لمحات الأنوار عدة نسخ مخطوطة. منها: مخ مكتبة أحمد الثالث / استانبول رقم 609 - ومخ
مكتبة الاسكندرية رقم 1158 - وكلاهما مصور بمعهد احياء المخطوطات - مخ جائزة الحسن الثاني /
1983 / 33 مراكش - مخ ابن يوسف بمراكش رقم 588 - تحت اسم فضائل القرآن - مخ خ القرويين
رقم 935 ثاني مجموع.

(5) راجع عن هذه القضية: الذيل 6/ 413.

قلت: وأصله من غرناطة كما ذكر، إلا أنه قدم على مالقة، وأخذ عنه العلم بها رحمه الله ونفعه بمنه. مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتوفي لخمس خلون من شعبان سنة تسع وعشر⁽¹⁾ وستمائة.

ومنهم:

40 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. هو الكاتب المشهور الجليل المقدار. كتب لأmir المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كتبه من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه. وكتبه مشهور.

حدثني⁽³⁾ خالي أبو عبد الله بن عسكر رحمة الله عليه، أن الكاتب أبا عبد الله هذا، كتب يوماً كتاباً ليهودي، فكتب فيه: ويحمل على البر والإكرام. فقال له المنصور: من أين لك أن تقول في كافر: يحمل على البر والكرامة. قال: ففكرت ساعة، وقد علمت أن الانفصال يلزمني عما ذكرت. فقلت له: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم قوم فأكرموا»، وهذا عام في الكافر وغيره. فقال لي: نعم، هذه الكرامة. فالمبرة من أين أخذتها. قال: فسكت لم أجذ جواباً. قال: فقرأ المنصور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. قال: فسررت بذلك كثيراً وشكرته عليه⁽⁴⁾. وكان أبو عبد الله هذا كاتباً بليغاً شاعراً مؤثراً عالي الهمة، معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. قدم علينا لمالقة، وقرأ بها على الأستاذ الجليل أبي زيد السهيلي رحمه الله، وصحب في حين القراءة عليه الأستاذ أبا علي الرندي. قال خالي رحمة الله عليه: إن شيخنا أبا علي أخبره أنه لما قدم مراكش، لقي بها الكاتب أبا عبد الله، فانتفع به في قضاء مآربه،

(1) في الأصل أ: وعشرين / وهو خطأ. والتصحيح من المصادر أعلاه، عند ترجمته.

(2) ترجمته في: التكملة 2/ 605 زاد المسافر 136 - الدليل 6/ 384 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 382/62 - الاحاطة 2/ 482 - الاعلام للمراكشي 4/ 180.

(3) هذه الفقرة واردة في الاحاطة 2/ 484 نقلاً عن اعلام مالقة لابن خميس.

(4) نهاية الفقرة المنقولة في الاحاطة.

وَنَالَهَا عَلَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ بِسَبَبِهِ . وَمِنْ شَعْرِهِ⁽¹⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ : [طويل]

بَلَسِيَّةٌ بَيْنِي عَنِ الْقَلْبِ سَلْوَةٌ فَإِنَّكَ رَوْضٌ لَا أَجْنُ لِرَزْهِرِكَ
وَكَيْفَ يُجِبُّ الْمَرْءُ دَاراً تَقْسَمْتُ عَلَى صَارِمِي جُوعٍ وَقَتْلَةٍ⁽²⁾ مُشْرِكِ /

قال الفقيه أبو البحر صفوان بن إدريس في كتابه المسمى بِزَادِ الْمُسَافِرِ، وقد ذكر الكاتب أبا عبد الله بن عياش: اجْتَمَعْتُ بِهِ لَيْلَةً بِمِرَاكُشٍ، فقال ابن عياش مُرْتَجِلاً⁽³⁾ : [بسيط]

وَلَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الصَّفْحِ⁽⁴⁾ قَدْ جَمَعْتُ إِخْوَانَ صِدْقٍ، وَوَضِلُ الدَّهْرِ مُخْتَلَسُ
كَانُوا عَلَى سُنَّةِ الْأَيَّامِ قَدْ بَعُدُوا فَأَلَفْتُ شَمْلَهُمْ⁽⁵⁾ لَوْ سَاعَدَ الْعَلَسُ

وله من قصيدة⁽⁶⁾ :

أَشْفَاؤُهَا أَمْ صَارِمُ الْحَجَّاجِ وَجُفُوءُهَا أَمْ فَتْنَةُ الْحَلَاجِ
فَإِذَا نَظَرْتُ لِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَ أَسِنَّةٍ وَزَجَاجِ

وأدبه رحمه الله كثير، ومنصبه شهير.

ووصفه الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره، وطرَّزَهُ بِاسْمِ الْكَاتِبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ، بعد أن قال: وَلَمَّا جَنَيْتُ ثَمَرَ الْإِنْقِطَاعِ وَالْإِنْجِيَّاشِ، مِنَ الرَّئِيسِ الْأَوْحِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ. جَمَعْتُ شَتَاتَهُ، وَوَصَلْتُ بَنَاتَهُ، فَرَسَمْتُهُ بِاسْمِهِ، وَوَسَمْتُهُ بِوَسْمِهِ، وَعَوَّذْتُهَا مِنْ نَفَثَاتِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِسُورِ كَرَمِهِ، وَأَمْتُّهَا نَفْدَ الْمُتَنَقِّدِينَ فِي فَنَاءِ حَزْمِهِ، عَلَى أَنِّي مَا نَظَّمْتُ إِلَّا مَنْثُورَهُ، وَلَا ضَمَنْتُ إِلَّا حِكْمَهُ الْمَأْثُورَةَ، عَرَفْتُ فَاغْتَرَفْتُ، وَنَلْتُ حِينَ وَرَدْتُ بَحْرَهُ فَاغْتَرَفْتُ.

(1) البيتان في: زاد المسافر 136 - والاحاطة 485/2.

(2) في زاد المسافر، والاحاطة: فتنة مشرك.

(3) راجع زاد المسافر: 136 - والاحاطة 485/2 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة.

(4) في الأصل أ: الصبح / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) في الاحاطة: فألفت بينهم لو...

(6) البيتان في الاحاطة 485/2 - وزاد المسافر.

وَلَايْنِ مَرْجِ الْكُخْلِ فِيهِ نَظْمًا وَثَرًا: [وافر]

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عِيَّاشٍ شَهَابًا شِهَابُ الْأَقْيَ يَلْتُمُ أَخْمَصِيهِ
أَطْرُزُ بِاسْمِهِ دِيوَانَ شِغْرِي وَكَانَ لَهُ، فَعَادَ إِلَى يَدَيْهِ
إِذَا كَانَتْ مَعَانِي الشَّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ رُدَّتْ بِضَاعَتُهُ إِلَيْهِ
فَمَا طَمَحَتِ الْهَمَمُ إِلَى كَلَامِهِ، إِلَّا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا، وَلَا بَرَزَتِ الْوُجُوهُ إِلَى
أَنْ تُعَاطِيَهُ، إِلَّا اسْتَرَّتْ بِنِقَابِهَا. كَلَامُهُ يُبْهِرُ الْخَوَاطِرَ وَيَسْتَوْقِفُ الْخَاطِرَ، وَيُدِرُّ الْجِمَامَ
وَيَسْتَوْكِفُ الْمَاطِرَ.

وَلَايْنِ مَرْجِ الْكُخْلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ أَمْدَاحٌ كَثِيرَةٌ. وله فيه من قصيدة مَدَحَهُ بِهَا:

[طويل]

إِذَا مَا ابْنُ عِيَّاشٍ تَدَانَى مَحَلُّهُ فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ خَصِيبُ
كَرِيمُ السَّجَايَا أَزْجِي سَمِينِدُ أَغْرُ طَلِيقُ الرَّاحَتَيْنِ وَهُوبُ

ومنها:

تَبَوَّأَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ رُثْبَةً أَقَامَ بِهَا كَيُونًا وَهُوَ مَرِيبُ

ومنها:

فَحَسْبِي مِنْ فَخْرٍ وَأَنْتَ مُقْلَدُ مَقَالِكَ عُنِّي، إِنَّهُ لِأَدِيبُ

ومولد الكاتب أبي عبد الله المذكور ببلده برشانة عام خمسين⁽¹⁾ وخمسائة.
وتوفي رحمه الله بمراكش في شهر رجب عام ثمانية عشر وستمائة.

ومنهم:

41 - محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان رحمة الله عليه من أهل الفضل والعدل والدين. وكان
أَمِينًا قيسارية مألقة، مقصوداً من البلاد، مؤتمناً على الودائع، يقصده المملوك

(1) في الأصل أ، والذيل: خمس وخمسائة. وهو خطأ. والتصحيح من التكملة، وتاريخ الإسلام للذهبي،
والإحاطة.

(2) في تحفة القادم 37 ترجمة من إسمه أبو بكر محمد بن ولاد. فلعله من أقارب المترجم به.

والسادات في حوائجهم. وكان رحمه الله طالباً حافظاً للقرآن، ذاكرًا للحديث. قرأ على الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله وَلَا زَمَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ، والفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله.

وله يمدحه: [بسيط]

جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وَلَادٍ وَمَا وَلَدَا
هُوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْمِتُهُ قَدْ وَكَّفَتْ
بَرٌّ وَفِي كَثِيرِ الْجَدِّ هِمَّتُهُ
مُحَدَّثٌ لِفُقُورِ الْعِلْمِ رَاوِيَةٌ
وَأَنْ تَكَلَّمَ فِي فِقْهِهِ وَفِي أَدَبِ
عَذْلٍ تَقِيٍّ كَأَنَّ اللَّهَ صَوْرَهُ
لِذَاكَ قُلْتُ وَقَدْ عَمَّتْ فُضَائِلُهُ:
خَيْرًا وَبِرًّا عَلَى مَا قَالَ وَاعْتَقَدَا
فَكَفَّهُ لَيْسَ تَذْرِي غَيْرَ بَذْلٍ نَدَى
دَرْءُ الْهُمُومِ فَيُعْطِي كُلَّ مَنْ قَصَدَا
يُلْقِي الْحَدِيثَ صَحِيحًا كَالَّذِي وَرَدَا
فَمَا تَقِيسُ عَلَيْهِ فِي الْوَرَى أَحَدَا
دُونَ الْبَرِيَّةِ شَخْصًا مِنْ تُقَى وَهْدَى
جَزَى الْإِلَهَ ابْنَ وَلَادٍ وَمَا وَلَدَا

ومنهم:

42 - محمد بن يوسف بن عمار المُكْتَب

يكنى أبا عبد الله. هو أول من أدبني وعلمني القرآن رحمه (الله) ونفعه (به) ⁽¹⁾. كان رحمه الله فاضل الخلق، حسن العشرة، موطأ الأكتاف، مُشْفِقًا. فقد ⁽²⁾ كنتُ أقرأ عليه القرآن في الصُّغَرِ، وأنا يومئذٍ من نحو ست سنين، فربما كان النوم يغلبني، فكان يَضُمُّنِي إِلَى نَفْسِهِ، ويغطيني بردائه، جزاه الله خيراً وأسكنه الجنة بمنه. وكان رحمه الله فاضلاً وَرِعاً، منزوياً عن الناس، حسن الخط، مجوداً للقرآن، حسن الإيراد له، كاتباً بليغاً، وشاعراً مطبوعاً. لما حَدَّثْتُ عَنْهُ رحمه (الله) ⁽³⁾ في سورة فَاطِر، وَجَّهَ خَالِي رحمه الله عليه الْحَدَقَةَ إِلَيْهِ، وكتب له معها أبياتٍ شِعْرٍ يَسْتَعِذُّرُ لَهُ فيها: [مجزوء الكامل]

عُذْرًا أَبَا عَبْدِ الْأَلْهِ
وَاقْبَلْ قَلِيلَ أَخٍ لَهُ
فَإِنَّهُ نَزَرُ يَسِيرِ
فِي وَدِّ الْعَدَدُ الْكَثِيرِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ: لقد.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

لَوْ كَانَ يُهْدِي قَدَرَ مَا
لَمْ يَرْضَ ثَهْلَانًا وَلَمْ
دَامَتْ بِكُمْ تَخَيُّ الثُّفُو
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا
يُخْفِي مِنَ الْوَدِّ الضَّمِيرُ
يَقْنَعُ بِوَزْنِهِ ثَبِيرُ
سُ هَدَى فَتَنْشِيرُ الصُّدُورُ
لَا حَتَّ بِأَقْصَايَ بُدُورُ

فأجابه أبو عبد الله المذكور: [مجزوء الكامل]

لِلَّهِ دَرَكٌ مِّنْ أَخْ
أَكْتَبْتَ مُغْتَذِرًا وَقَدْ
وَبَذَلْتَ مَا يَسْخُوبُ بِهِ
حَيْثُ سَحَاءُ ثُكَ اللَّيْ
مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ الَّذِي
فَلَكَ التَّطَوُّلُ وَالْئُدَى
لَا زِلَّتْ فِي سَغْدٍ يَدُورُ
مَا لَاحَ (نَجْمٌ) ⁽¹⁾ فِي الدُّجَى
وَعَلَيْكَ مِنْ مَخْضِ التَّحِجِ
قَدْ جَلَّ قَدْرًا عَنْ تَظْمِيرِ
أَفْحَمْتَ بِأَلْبِزِ الشُّكُورِ/
فِي الْجُودِ أَرْبَابُ الدُّرُورِ
فِي كَثِبِهَا مِنْكَ الضَّمِيرُ
مَا مِثْلُهُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ
وَلَكَ السِّيَادَةُ وَالظُّهُورُ
مُ مَدَى اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ
ثَّةٌ أَوْ سَرَى قَمَرٌ مُنِيرُ
يَّةٌ مَا نَمَى الْمِسْكُ الثَّمِيرُ

وكتب في آخر القطعة بنثر، وهو: وَرَدَتْ عَلَيَّ، أدام الله تَوْفِيقَكَ، وَأَنْجَحَ إِلَى
مَرْضَاتِهِ طَرِيقَكَ، أبيتُكَ تُفْصِحُ عَنْ وَدِّكَ، وَقَدْ افْتَرَنْتَ بِرَفْدِكَ، عَلَى جِينِ أَقْفَرٍ مِنْ
خُطَّةِ النَّظْمِ رَنْبِي، وَاخْتَلَّ فِيهِ طَنْبِي، لِأَنِّي كُنْتُ قَدْ عَطَلْتُ وَتَرَهَا، وَنَظَرْتُ إِلَيَّ بَعَيْنِ
مَنْ وَتَرَهَا، قَرُمْتُ فِي الْحَيْنِ مُجَاوَبَتِكَ. وَكَيْفَ وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يُجَادِبُنِي مِنْ كُلِّ
وَجْهَةٍ ⁽²⁾، وَيَزِمِي خَاطِرِي عِنْدَ تَسْدِيدِهِ بِكُلِّ شُبْهَةٍ. فَمَا لِي مِنْهُ بَعْدَ ضَجَرٍ، بِشَيْءٍ دُونَ
خُشُونَةِ الْحَجَرِ. وَأَنْتَ بِأَفْضَالِكَ ⁽³⁾، تُغْضِي عَلَيَّ هِنَاتِهِ مُتَطَوِّلاً بِذَلِكَ. وَكَتَبَ مُحِبُّكُمْ
فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وتوفي رحمه الله فيما أظن في شهر ذي حجة آخر عام أربعة وعشرين وستمائة.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والسياق

(2) في الأصل أ: وجه.

(3) في الأصل أ: بفضلك.

ومنهـم:

43 - محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله . وكان أبو عبد الله هذا أديباً كاتباً شاعراً مطبوعاً . وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم قال : حدثنا صاحبنا الفقيه أبو داود سليمان ابن القاضي أبي العباس ابن أبي غالب⁽²⁾ ، قال : نهضنا إلى قرية ذكوان ، ولم يكن غرضنا إلا (أن)⁽³⁾ نرى مكان أبي الحسين بن الفخار⁽⁴⁾ ، لما عهدنا من حسنه⁽⁵⁾ ، فنزلنا عند أصحاب ، ثم بعثنا إليه صيياً قال لي الفقيه : فاتفق أن حملوه بعض أشراطه ، وأظن أنه من عنبر الغال . وعند خروج الفتى من الموضع عضه أحد الكلاب ومزق أثوابه ، فنظمنا أبياتاً وبعثنا بها إليه . فقال أخي محمد : [وافر]

لَقَدْ حَزَّتْ ابْنٌ⁽⁶⁾ كَامِلِ الْمَسَاوِي وَبَايَنْتَ الْمُرُوءَةَ وَالسُّخَاءَ
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمٌ عَقْلٍ وَرَأَيْتُ أَنْ مَحَزَّتْ⁽⁷⁾ لَنَا الْإِخَاءَ
وَلِنْ تَادِيْتِ بِاسْمِ أَبِيكَ حَقًّا وَضَعْتَ (بِهِ)⁽⁸⁾ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ

فقال أبو داود : وقلت أنا : [متقارب]

وَأَنْطَقْنَا شُكْرَ إِحْسَانٍ مَنْ أَبَى الْحُسْنَ لَمَّا تَكْنَى بِهِ
يَقُولُ أَنَا وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِأَخْلَاقِهِ وَبِأَدَابِهِ⁽⁹⁾
أَعَدُّ لَنَا شَاكِرٌ⁽¹⁰⁾ يَوْمَنَا وَتَخُنْ وَقُوفٌ عَلَى بَابِهِ /

(1) له ترجمة في: الذيل 5/ 587 - الاعلام للمراكشي 4/ 186. والترجمة من صياغة ابن عسكـر.

(2) أخو المترجم به الأديب سليمان بن أبي غالب (توفي 631) / له ترجمة في الذيل 4/ 57 - تحفة القادم:

186 والمراجع المذكورة في الهامش. / وسترده ترجمته في اعلام مالقة / أما والدهما القاضي أبو العباس

أحمد بن علي بن أبي غالب (ت 586) / فله ترجمة في الذيل 1/ 344 - واختصار القـدح: 123 ضمن

ترجمة ولده سليمان.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) هو شاكر بن كامل الحضرمي (ت 586) له ترجمة في الذيل 4/ 126 - وسيتـرجم له في اعلام مالقة.

(5) في الأصل أ: حسنه / ولعلها: احسانه.

(6) في الأصل أ: أبا.

(7) في أصل الفقيه بو خبزة: نبذت.

(8) زيادة ليستقيم بها الوزن والنص.

(9) في الأصل أ: وآدابه.

(10) في الأصل أ: شكرا.

كِلَابًا تُقَطِّعُ أَثْوَابَنَا وَقَالِعَ ضُرْسٍ بِكُلَابِهِ
فَمَنْ ذَا يَرُومُ نَدَى شَاكِرٍ وَهَذَانِ مِنْ بَغْضِ حُجَابِهِ

قال: ثم كتبنا له أسفل البطاقة: إلى الفقيه الوزير في أن يبين لنا أي الشعيرين أطيع، والسلام. وبعثنا بالبطاقة إليه، فكتب إلينا: [مقارب]

لَحَا اللَّهَ مِنْ حَدِّ لُطْفِ الْمَقَالِ عَنْ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ أَسْبَابِهِ
إِذَا شَاءَ بَغَضُوهُمْ نِعْمَةً أَتَى بِتُبَّاحِ ذَوِي نَابِهِ
فَإِنْ شِئْتُمْ بَسِطْ عَثِييَ فِئِي غُلَاكُمْ شَفِيعُ لِإِعْتَابِهِ
وَمَنْ رَامَ إِغْضَابَ لَيْثِ الْحِمَى ⁽¹⁾ سَيَلْقَى، وَلَوْ، بَغْضَ إِغْضَابِهِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلتُّمُومِ غَدَاً سِوَى الْخَبِطِ وَالصَّفْعِ مِنْ بَابِهِ
بَقِيَّتُمْ إِيَّاهُ لِيَشْقَى بِكُمْ أَخُو سِنَّةٍ لَيْسَ بِالنَّابِ

قال: ووقع تحت الأبيات: أدام الله كرامتكم، أول الشعيرين أقذع، والثاني أطيع وأصنع، ومجدكم أسمع وأوسع. وكتب شاكركم: شاكر بن كامل.

ثم وصل إلينا واعتذر وحلف علينا، فنهضنا معه، فرأينا عنده من الكرامة ما تكل الألسن عن وصفه. انتهت الحكاية.

قلت: ومحمد الذي له الأبيات هو أبو عبد الله بن أبي غالب المذكور، وأبو داود أخوه. وتوفي رحمه الله بمراكش في سنة ست وعشرين وستمائة.

ومنهـم:

44 - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً لودعياً، كثير المداعبة، أديباً بارعاً وشاعراً مفلقاً، وكاتباً مجيداً، حسن الخلق، جميل العشرة. وله أمداح في الأمراء وأشعار كثيرة في الزهد والغزل وغير ذلك. فمن شعره رحمه الله: [طويل]

لِكُلِّ ابْنِ دَاءٍ آخِرٌ وَتَمَامٌ وَكُلُّ رَضَاعٍ يَفْتَرِيهِ فِطَامٌ
وَقَدْ صَحَّ فِي عَقْلِي تَغْيِيرُ حَالَتِي بِأَذَى خَيَالٍ، وَالْحَيَاءُ سَقَامٌ

(1) في الأصل أ: الحجا.

وَلَمَّا انْتَهَى الْبَذْرُ الْمُنِيرُ لِمَا⁽¹⁾ لَهُ
وَعِنْدَ نُصُولِ الشَّيْبِ يَغْرِفُ دُوْنَهُ
إِذَا أَمَّ يَوْمَ الْمَرْءِ أَمْسَى وَعُمْرُهُ
لَقَدْ رَامَ فِيهَا الْخُلْدَ قَوْمًا فَأَصْبَحُوا

ومن شعره : [كامل]

وَالْمَوْتُ دُوْنَ خَرْفٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
وَلَدَى الصَّرِيحِ - إِذَا اغْتَبَزَتْ - مَوَاعِظُ
لَا تَحْسِبَنَّ هَذِي الْقُبُورَ صَوَامِتًا
قَالَتْ وَقَدْ رَصَفَ الْفَنَاءُ جِبَاهَهَا
كُنْ يَا حَرِيصُ كَمَا تَشَاءُ وَتَشْتَهِي
كَمْ مُدَّةً طَالَتْ لِمِثْلِكَ وَانْقَضَتْ
أَقْرِخَتْ إِذْ طَالَ⁽⁴⁾ الْمَدَى، وَهَلِ الرَّدَى
أَمَّا الزَّمَانُ فَجَازَرُ دُوْنِ مِذْيَةِ
أَنْحَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَزَلْ
يَا مَوْردًا كُلَّ الْأَنَامِ يَعْافُهُ
مَا لِلْمَعَارِفِ نُكْسَتْ⁽⁵⁾ أَعْلَامُهَا
وَمُعَرَّبُ الْإِنْسَانِ فِيمَا سَاءَ

وله يرثي : [كامل]

النَّاسُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ نِيَامٌ
وَأُظُنُّ هَذَا الدَّهْرَ مَا لَا يَنْتُمِي

تَعَاوَرَ فِي نَفْسٍ قَرَّاحٍ تَمَامٌ
نَكُوصًا⁽²⁾ ثَنَاهَا الشَّيْخُ وَهُوَ غُلَامٌ
بِذَلِكَ مَخْصُورٌ، فَكَيْفَ مُقَامٌ
وَقَدْ سَلِبُوا عِزًّا، وَعَزَّ مَرَامٌ

يَفْرُنْ تَطَاوَلَ عُمْرُهُ وَغُلَامٌ
مَاطَتْ⁽³⁾ عَلَى إِبْرَازِهَا الْأَفْهَامُ/
صَمْتُ الْقُبُورِ إِذَا عَقَلْتَ - كَلَامٌ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ الثَّرَى آكَامٌ
مَهْلًا، إِلَيَّ تَرُدُّكَ الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْحَيَالِ مَنَامٌ
إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْإِثْمَامُ
وَالنَّاسُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ سَوَامٌ
يَشْكُوهُ، مِمَّا عَاتَ فِيهِ، الشَّامُ
وَلَهُ عَلَيْنِهِ مَوْردٌ وَزَحَامٌ
وَأَنَّاخُ فِي أَزْجَائِهَا الْإِبْهَامُ
نَحْوُ الزَّمَانِ: الْحَذْفُ وَالْإِذْعَامُ

وَالْقَبْرُ حَيْثُ تُعَبَّرُ الْأَخْلَامُ
أَوْ يَفْقِدُنَ أَلْيَقَهُ قِيْلَامٌ⁽⁶⁾

(1) في الأصل أ: كماله.

(2) في الأصل أ: نكوص.

(3) في الأصل أ: مطت / وفي أصل المنوني: حصلت.

(4) في الأصل أ: ان طال / وفيه: تأتي به الأيام.

(5) في الأصل أ: نكدة / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) ورد هذا الشطر في الأصل أ هكذا: أو يفقدن الفا والفاء والملا.

وَإِذَا تَكُونُ الْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ الْعَصَا

وله يرثي: [بسيط]

قَالَ الصَّرِيحُ وَلَمْ يَفْعَرْ⁽¹⁾ بِذَاكَ قَمًا:
فَلِلْحَيَاةِ كِتَابٌ طَالَمَا دَرَسَتْ

ومنها:

يَا سَاكِبَ الدَّمْعِ يَبْكِي غَيْرَهُ أَسْفًا
فَالْمَرْءُ يَرْفَعُهُ فِعْلٌ وَيَنْصِبُهُ
وَأَكْبَسُ النَّاسِ مَنْ أَضْحَى بِهِمَّتِهِ

فَجَمِيعُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ سِهَامُ

مَنْ رَأَاهُ الْمَوْتُ فَلَيْسَتْ شَعِيرِ النَّدْمَا
فِيهِ الْأَمَانِيُّ سَطْرًا بِالرَّذَى خَتَمًا

لِتَبْكِ نَفْسَكَ قَيْنَحًا سَائِلًا وَدَمًا
حَالًا، فَإِنْ صَارَ مَيِّتًا فَقَدْ جُزِمَا
مَوْلِيًا عَنِ وُجُودِ أَشْبَةِ الْعَدَمَا

ومن شعره يمدح أحد السادات ويصف حماماً وفندقاً بناه: [بسيط]

أَبَالْعِرَاقِ أَنْخَتَ أَمَ بِجِيَّانٍ
وَمَنْ لِبَغْدَادٍ أَوْ سُودٍ تُزْبِتُهَا
زَهْرًا بِكُلِّ فُضُولِ الْعَامِ تَحْسِبُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْحُسْنَ مَسْكُونُهُ
حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ وَالسُّخْرُ يَقْسِمُهُ
تَنَاقَسَا فِي بَدِيعِ الصُّنْعِ فَازْتَقَيَا
قَدْ أَتَيْتُهُ بِتَاجِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
وَذَا عَلَيْهِ رَوَاقٌ لَمْ يُلِمَّ بِهِ

ومنها:

حَيْثُ الْقَوُ (....) حَبْلٌ كَأَنَّ لَهُ
مَاءً يَسْحُ بِمَضْفُولِ الرُّخَامِ كَمَا
جَرَى بِهِ الْيُسْرُ فَأَنْقَازَتْ إِبَائِيثُهُ

لَهْفٌ أَهْبُ لَهُ (....)⁽³⁾ تُغْبَانِ
سَحَتْ عَلَى الْحَدِّ دَمْعًا مُقْلَةً الْعَانِي
مِنْ بَعْدِ كَمْ حَلَفَ حِنْثٍ وَأَيْمَانِ

(1) في الأصل أ: يفخر.

(2) في الأصل أ: من بستان.

(3) البيت في أصله مضطرب، مطموس الكلمات غير مقروء. / وأقرب احتمال لرسم كلماته هو ما أثبتته.

إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِمَّا أَبْصَرُوا عَجَبًا
فَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ بِنَا تَكْنُفُهُ
وَسَتَّحْنُهُ اجْتِهَادًا مِنْكَ بِشْرُهُ⁽¹⁾
إِيَّاهُ أَبَا زَكَرِيَاءَ الْمُسِيرَ لَنَا
أَثَرَتْ تُخَيِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
قَلِيلٍ مَامَ بَذَلَتْ التُّصْحُ مُجْتَهِدًا
هُنْتُكُمْ أَمْلًا بُلْغْتُمُوهُ وَلَا
وَدُمْتُكُمْ لِنَاءٍ تَكْسَبُونَ، وَظَلَمَ
وَمَا كَفَى مِنْهُ أَوْقَى فِي الْإِجَازَةِ إِذْ

حَتَّى لَظَنُوا بِهِ مِنْ صَنْعَةِ الْجَانِ
مِنَ الْخَلِيقَةِ سَعْدُ أَنْجَدَ الْبَانِي
بِعِزَّةٍ فَمَضَتْ بِالْعَاجِزِ الْوَانِي⁽²⁾
خَيْرًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي حُبِّهِ اثْنَانِ
لِي فِي رَعِيَّتِهِ فَأُمِرَ بِأَزْمَانِ
وَفِي الرُّعِيَّةِ لَمْ تُنْسَبْ لِعُذْوَانِ
زِلْتُمْ تَخْصُونَ خُدَامًا بِإِحْسَانِ
م تَكْشِفُونَ، وَعِزُّ فَوْقَ كَيَوَانِ
(أَمِنْ لِنُغْمَى وَمَا لِلطُّوْلِ وَالشَّانِ)⁽³⁾

وأدبه رحمه الله كثير . وتوفي في غزوة ماردة في شهر جمادى الأولى عام سبعة وعشرين وستمائة .

ومنهـم :

45 - محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية⁽⁴⁾

ويكنى أبا عبد الله . كان رحمه الله من أهل مالقة . وله المعرفة بالوثائق ، حسن الخط سهل الألفاظ مستقلاً بصناعة التوثيق جليل المقدار مشاراً إليه . ولي قضاء مالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله ابن الخطيب أبي مروان الباجي مدة ، ثم ولاه أمير المؤمنين أبو العلاء مستقلاً بمالقة فسار فيها السيرة الحسنة وأظهر من العدل ما يليق بأمثاله . ووصفه الفقيه أبو الطاهر في بداية⁽⁵⁾ كتابه في موثقي زمانه ، فقال فيه : مُتَعَمِّقٌ فِي الْعُلُومِ عَارِفٌ ، مُسْتَوِلٌ بِذِهْنِهِ عَلَى كُلِّيَّةِ الْمَعَارِفِ . نَشَأَ بِمَالَقَةٍ وَأَطْوَادَهَا مُتَوَافِرُونَ ، وَأَعْلَامُهَا الشُّجُومُ مُتَكَاثِرُونَ ، فَحَلَّ مِنْ نُفُوسِهِمِ الْمَحَلَّ الَّذِي لَا يُذْرِكُ ، وَسَكَنَ مِنْهَا مَا يُطْرَحُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَتْرَكَ ، وَبَاعَهُ فِي الشُّغْلِ رَحْبُ الْمُتَسَّعِ ، فَيُضْمَنُ⁽⁶⁾ كُلَّ شَيْءٍ بِأَذْنَى

(1) في الأصل أ : وسخت ... باشرة .

(2) يرد الشطر الثاني هكذا : بعز فمضت بالعاجز الواني / وفي أصل المنوني : نهضت بالعاجز ...

(3) بيت مضطرب ، كلماته مطموسة / وأقرب احتمال لقراءته هو ما أثبتته .

(4) ترجمته في : برنامج الرعيـني 138 - والذيل 52/6 .

(5) في الأصل أ : بداية .

(6) في أصل المنوني : فيضيق .

مَا يَسَعُ. يَرَاعَتُهُ تَخْدِمُهُ، وَبَرَاعَتُهُ/ فِي كُلِّ حِينٍ تَقْدِمُهُ. وَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ مِنَ الْعُلُومِ
لَيْسَ بِالْقَلِيلِ، وَتَقَلَّدَ مِنْهَا مَا صَارَ غَيْرَ قَلِيلٍ. وتوفي رحمه الله في الثالث من ذي
القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومنهم:

46 - محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجُدَامِي (1)

يكنى أبا عبد الله من حسباء مالقة وأعيانها وقضاتها ونبهائها. وقد ذكر خالي
رحمه الله والده فيما تقدم من هذا الكتاب. وكان أبو عبد الله هذا من عليّة الطلبة
ونبهائهم، ذكياً فطناً بارع الخط كاتباً بليغاً أديباً شاعراً مطبوعاً. ولي قضاء مالقة في
أيام الأمير أبي عبد الله بن هود في عام ست وعشرين وستمائة نحواً من أربع سنين.
ثم إن أهل مالقة بَغَوْا عليه وشَتُّوا عليه القيام على الأمير ابن هود. فخرج عن مالقة
قاصداً ابن هود إلى إشبيلية ليعرفه بذلك ويطلب منه الإقامة معه. فلقى أبا عبد الله بن
الريمي وزير ابن هود حينئذ، فردّه من الطريق إلى مالقة، وأقام بها معه أياماً، ثم
ذهب معه إلى غرناطة، فكبّل فيها، وثقف في أحد أبراجها مدة طويلة، ثم سرح بعد
ذلك، وامتنحن رحمه الله في حياته كثيراً نفعه الله بذلك. فمن شعره رحمه الله يصف
قَوْساً:

تَكَادُ تُصِيبُ خَافِيَةَ الرَّمَايَا فَتُرْشَقُ قَبْلَ أَنْ تَزِمِي إِلَيْهَا
كَأَنَّ عُمُودَهَا خُودٌ بِخَالٍ (2)

ومن شعره يصف دولاباً: [طويل]

وَدَائِرَةٌ فِي الْمَاءِ سَبَحاً تَخَالُهَا كَرْدَانَةٌ فِي كَفِّ مُحْكِمَةِ الْعَزْلِ
فَهَذِي تُطِيرُ الْمَاءَ مِنْ فَرْطِ سَبَحِهَا وَهَذِي تُطِيرُ الْقُطْنَ مِنْ شِدَّةِ الْقَتْلِ
لَقَدْ شَاقَّنِي مِنْهَا أَنْيَنُ كَأَنَّهُ أَنْيَنُ بُكَائِي يَوْمَ بَنْتُ عَنِ الْأَهْلِ

ومن شعره يرثي أبا محمد القرطبي: [كامل]

لَا صَبْرَ لِلْعَلْيَاءِ بَعْدَ وَجِيدِهَا سَيَّانِ حُزْنٍ جَزُوعِهَا وَجَلِيدِهَا

(1) ترجمته في الذيل 163/6 - وتاريخ قضاة الأندلس 112 / وينقلان معاً عن أعلام مالقة لابن خميس.

(2) في الأصل أ: تخالها.

ومن شعره يصف روضةً ونهراً⁽¹⁾: [طويل]

أَيَا رَوْضَةٍ تُبْدِي الثُّجُومَ أَزَاهِرًا وَتُخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ رَائِقِ
لَقَدْ سَلَّ فَيَضُ⁽²⁾ النَّهْرُ بِيضًا كَأَنَّهَا بَيَاضُ الْمَشِيبِ فِي سَوَادِ الْمَرَاتِقِ
إِذَا انْسَابَ مَا بَيْنَ الرَّبِيعِ تَحَالُهُ سَنَا الْبَذْرِ حُسْنًا أَوْ وَمِيضُ الْبَوَارِقِ
كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ يَخْضِمُ بِالْحَصَا مَدَامِغُ مَحْزُونٍ، وَرَثَةُ عَاشِقِ

وتوفي رحمه الله بغرناطة، وسيق منها ميتاً إلى مالقة، ودفن بجبل فاره، بل بجبانة جبل فاره رحمه الله، (وذلك عام 631)⁽³⁾ / .

ومنهم:

47 - محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكحل⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. قدم علينا مالقة مراراً وأقام بها مدة. وأبو عبد الله هذا من فحول شعراء الأندلس المفلقين. كان رحمه الله شاعراً مجيداً وكاتباً مطبوعاً، سلس الطبع رائق المعاني سهل الألفاظ ذاكرةً للأدب متصرفاً بأنواع البلاغات. أنشدنا خالي رحمه الله قال: أنشدنا أبو عبد الله بن مرج الكحل⁽⁵⁾: [رمل]

مَثَلُ الرُّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَلْحَقُهُ⁽⁶⁾ مُتْبِعًا فَإِذَا وَلَيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومن شعره أيضاً: [وافر]

سَقَى اللّهُ الْجَزِيرَةَ مِنْ مَحَلٍّ فَقَدْ حَسُنَتْ لِقَاطِنُهَا مَرَاخَا
وَطَافَ بِهَا طَوَافُ الصَّلِّ نَهْرٌ كَمَا أَبْصَرْتَ فِي خَضِرٍ وَشَاخَا
وَرُبَّ عَشِيَّةٍ فِيهِ طَفِقْنَا نَرُودُ الظِّلَّ وَالْمَاءَ الْقَرَاخَا

(1) الأبيات في: تاريخ قضاة الأندلس: 113.

(2) في قضاة الأندلس: ... سال فيك النهر...

(3) التكملة من تاريخ قضاة الأندلس: 113 وهو ينقل عن ابن خميس.

(4) تنظر ترجمته في: زاد المسافر: 69 - المغرب لابن سعيد 373/2 - التكملة 636/2 - الذيل 110/6 - الوافي 181/2 - الاحاطة 347/2.

(5) البيتان في: التكملة 637/2 - والذيل 117/6 - والاحاطة 347/2.

(6) في التكملة، والاحاطة، والوافي: أنت لا تدركه / وفي الذيل: أنت لا تطلبه...

وَقَدْ ضَرَبَ الضَّرِيبُ بِهَا قَبَاباً عَلَى الْأَذْوَاحِ أَبْهَجَتِ الْبِطَاحَا
وَكَانَ جَنَابُهَا يَخْضُرُ آسَا فَأَضْبَحَ وَهُوَ مُبَيِّضٌ أَقَا
كَأَنَّ الْخِضْرَ قَرَّبَهُ يَمِينَا وَمَدَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ جَنَاحَا

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه
فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ: [طويل]

يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَاقِقَ النَّفْسِ
وَلَمْ يَكُنِ الْإِعْرَاضُ مِنِّي تَعَمُّدَا وَهَلْ يُمَكِّنُ الْإِعْرَاضُ عَنْ غَايَةِ الْأُنْسِ
وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ كَمَا تُصْرِفُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

وقد دخل رثَّ الحالة على الأستاذ ابن طلحة⁽¹⁾، فتكلَّم مع أحد الطلبة، فزَجَرَهُ
الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين، ودفعهما إليه، وهما: [كامل]

بِأَيِّ رَشَاءٍ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ وَتَقَطَّعَتْ مِنْ لَوْعَةِ أَفْلَادِهِ
شَغَفُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِجَمَالِهِ وَأَشَدُّهُمْ شَغَفًا بِهِ أَسْنَادُهُ

ومن شعره أيضاً: [بسيط]

لَا تُغْضِبَنَّ الَّذِي تَزْمِيكَ أَسْهَمُهُ فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ الْأَعْرَاضَ أَغْرَاضَا
فَالْمَاءُ وَالنَّارُ بَغْضٍ مِنْ عَنَاصِرِهِ يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ، وَرُبَّمَا قَاضَا

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

دَخَلْتُمْ فَأَقْسَدْتُمْ قُلُوباً بِمُلْكِكُمْ فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ
وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّقُوا فَلَسْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النُّحْلِ

وأنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج
الكحل لنفسه/ يهجو: [طويل]

(1) هو أبو محمد طلحة بن طلحة الأموي البصري (توفي 643) / ترجمته في: الذيل 161/4 والمراجع
المذكورة بالهامش.

(2) البيتان في الذيل 117/6 - والاحاطة 347/2.

دَعِ ابْنَ حَرِيثٍ⁽¹⁾ يَزْدَهِي بِكَلَامِهِ
وَهَلْ شِغْرُهُ إِلَّا كَبَارِقٍ وَمُضِيهِ⁽²⁾
فَإِنْ رَحَاهُ دُونَ طَلْحِنٍ يُجْجِعُ
خَلِيٍّ مِنَ الْمَغْنَى، وَلَكِنْ يُفْرَقُ

ومن شعره⁽³⁾ أيضاً: [رمل]

ذَهَبَ الْجِرْصُ⁽⁴⁾ (عَلَى) الْوَعْدِ الَّذِي
طَالَ فِيهِ الْمَطْلُ⁽⁵⁾ حَتَّى إِنِّي
سَدَّ عَنْ إِنْجَازِهِ كُلَّ طَرِيقٍ
قَدْ تَمَثَّلْتُ بِشِغْرِ ابْنِ حَرِيثٍ

ومن شعره يهجو مؤذناً: [وافر]

أَلَا قُلْ لَإِنْ بَغِلَ لَا يُؤْذَنُ
إِذَا مَا كَانَ فِي قَمِيهِ كَنِيفٌ
فَيَنْجِسَ ذِكْرَ خَالِقِهِ بِهِ
فَكَيْفَ يَحِلُّ ذِكْرُ اللَّهِ فِيهِ

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضُّدِّ لِلْقَلَى
فَلَا تَطْلُبُوا مِنْ عِنْدِ وَالٍ مَحَبَّةً
وَلَمْ أَغْتَقِدْ أَنَّ الْوِلَايَةَ ضِدُّهُ
فَإِنْ شِئْتُمْ حَدًّا لِسُكْرِ مُعَزِّدٍ
أَلَا رُبَّ وَالٍ قَدْ تَغَيَّرَ وَدُهُ
فَلَا تَضْرِبُوهُ، فَالْوِلَايَةُ حَدُّهُ

ومن شعره مما أنشدني خالي: [مخلع البسيط]

لَا تَطْلُبُوا الْوَدَّ عِنْدَ وَالٍ
رُبَّ ضَعِيفٍ، أَذَاهُ خَافٍ
فِي تَرْكِهِ لِلْأَذَى⁽⁶⁾ كِفَايَةً
مَا كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَايَا
يُبْدِي مَعَ الْقُوَّةِ الْإِدَايَةَ
تُخْرِجُهُ الْخَمْرُ وَالْوِلَايَةَ

ومن شعره: [كامل]

(1) هو الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البُنْسِي (ت 622) ترجمته في: الذيل 275/5 والمراجع المذكورة بالهامش - صلة الصلاة: 129.

(2) في الأصل أ: ... كفارح حمص.

(3) التقديم في أصل الاستاذ المنوني / وهو ليس واضحاً في مصورة الأصل .

(4) في الأصل أ: ذهب الحص والوعد...

(5) في الأصل أ: المطال.

(6) في الأصل أ: في تركه الأذى...

تَسْلِيْطُ أَغْدَائِي عَلَيَّ لِنِعْمَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ لِي نِعْمَةٌ

ومن شعره: [مجث]

اضْبِرْ عَلَى الظُّلَمِ تُكْفِ
مَنْ كَانَ غَارِسَ شَيْءٍ

وَلَقَدْ سُرِزْتُ فَإِنَّهُ تَمْجِصُ
لَوْ أَنِّي وَخِدي بِهِ مَخْصُوصُ

وَتُؤْتِ أَجْرًا مُؤَفًّى
فَلْيَنْتَظِرْ مِنْهُ قُطْفًا

ومن شعره يصف عشية أنس (بنهر القبداق)⁽¹⁾: [كامل]

عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَغْفَرِ
وَلَتَغْتَبِقَهَا رَاحَةٌ⁽²⁾ دَهْبِيَّةٌ
وَعَشِيَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَزُقُّبُ وَقْتَهَا
نَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ
وَالْدَهْرُ مِنْ نَدَمٍ يُسْفُهُ رَأْيُهُ
وَالْوُزُقُ تَشْدُو وَالْأَرَآكَةُ تَنْتَنِي
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُفَضِّضٍ⁽⁵⁾ وَمُذْهَبٍ
وَالنَّهْرُ مَرْقُومُ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطْهِ
وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْحَبَابُ فِرْنْدُهُ
وَكَأَنَّهُ، وَجْهَاتُهُ مَحْفُوفَةٌ
نَهْرٌ يَهِيْمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَمْ يَهْمِ

بَيْنَ الْفُرَاتِ وَيَنْ شَطَّ الْكَوْثَرِ
مِنْ رَاحَتِي أَخَوَى الْمَدَامِيعِ⁽³⁾ أَحْوَرِ
سَمَحَتْ بِهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ الْعَنْبَرِ
فِيمَا صَفَا⁽⁴⁾ مِنْهُ بِغَيْرِ تَكْدُرِ
وَالشَّمْسُ تَزْفُلُ فِي قَمِيصِ أَضْفَرِ
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُدْزَهْمٍ وَمُدْثَرِ
بِمُصْنَدَلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمُعْضَفَرِ
سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى بِسَاطٍ أَخْضَرِ⁽⁶⁾/
مَهْمَا طَفَا فِي صَفْحَةٍ⁽⁷⁾ كَالْجَوْهَرِ
بِالْآسِ وَالنُّعْمَانِ، خُدُّ مُعَذَّرِ
وَيُجِيدُ فِيهِ الشُّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ

(1) الزيادة من الاحاطة 2/ 343 - والقصيدة واردة فيها، وبرنامج الرعيني 208 - وتحفة القادم 82 - والذيل 6/ 111.

(2) في البرنامج، والتحفة، والذيل، والاحاطة: قهوة.

(3) في الاحاطة: أحوى المرافش.

(4) في الذيل، والاحاطة: فيما مضى.

(5) في البرنامج، والتحفة، والذيل: مذهب ومفضض.

(6) في برنامج الرعيني: يتأخر هذا البيت بعد البيتين التاليين له.

(7) في البرنامج، والتحفة، والذيل: صفحه.

مَا اضْفَرَّ وَجْهَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لِفُرْقَةٍ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ

ومن شعره ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾: [كامل]

يَا نَظْرَةً أَوَدَتْ بِحُسْنِ⁽²⁾ شَبَابِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ نَظْرَةً مِنْ بَضْرَةٍ⁽³⁾
يَا شَادِنَا عَيْنَاهُ تَفْعَلُ بِالنُّهَى
لَوْ دُفِّتَ مَا دُوِّفْتُ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِتَابِ عَوَازِلِي
قَلْبِي يَرَى أَنْ لَا سُلُوَ مِنَ الْهَوَى
يَا عَاذِلِي مَاذَا تَضْرُكُ شِقْوَتِي
الْقَلْبُ قَلْبِي وَالْعَذَابُ عَذَابِي

ومن شعره يمدح الكاتب ابن عياش⁽⁴⁾: [طويل]

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ أَسْمَاءَ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ
شَفَى أَلَمًا لَمَّا أَلَمَ بِمَضْجَعِي
أَلَمَ عَلَى رَغَمِ الرَّقِيبِ وَدَوْنَنَا
ومنها:

سَقَى عَهْدَهَا عَهْدُ السَّحَابِ وَلَمْ يَكُنْ
مَعَاهِدُ تَذَكِّي حُرْقَةَ الْكَبِدِ الَّتِي
كَأَنَّ بِهَا الْعُذْرَانِ رُزْقُ نَوَاضِرُ
أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ نَفْسًا عَلِيلَةً
ومنها:

إِلَيْكُمْ بِإِيلَامِ الْمَلَامِ فَمَسْمَعِي
كَقَلْبِ ابْنِ عِيَّاشٍ، وَتِلْكَ حَقَائِدُ

(1) القطعة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 225.

(2) في مختارات: بشرخ.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي: مختارات نضرة.

(4) الأبيات الخمسة الأولى واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 226.

(5) في مختارات: وكان تباعد.

(6) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والنص. وهي أيضاً بياض في مختارات من الشعر.

إِمَامُ الْبَرَايَا فِي بِلَاعَتِهِ السِّي

يُقِرُّ لَهَا بِالْعَجَزِ مَنْ هُوَ جَا حِدُ

ومنها:

وَمِنْ عَجَبِي أَنْ تَزَحَلَ الشَّمْسُ دَائِمًا
إِذَا لَمْ يُبْلَاثِمْنِي مَكَانُ الْفَتْهُ
وَلَسْتُ كَقَوْمِ أَضْمَرْتَهُمْ بِلَادَهُمْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي - وَحَاشَاهُ - مَا جِدَا

وَمِثْلِي فِي مِثْلِ الْجَزِيرَةِ قَاعِدُ
فَكُلُّ مَكَانٍ مِثْلَهُ لِي فَا قِدُ
أُولَئِكَ مَوْتَى وَالْبِلَادُ مَلَا حِدُ
كَفَى الْقَرْعَ مِنِّي أَنَّهُ الْيَوْمَ مَا جِدُ

ومنها:

وَقَالَ حَسُودِي أَيْنَ إِزْتُكَ مِنْهُمْ
إِذَا لَمْ يُفِدْكَ الْمَالُ حَمْدًا مُؤَبَّدًا

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا أَلْكَارِمِ نَافِدُ/
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْفَوَائِدُ

(ومن شعره) (1): [وافر]

رَأَوْا بِالْجَزْعِ بَرْقًا فَاسْتَهَامُوا
وَعِنْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا (2) حَدِيثُ
وَفِي أَجْفَانِهَا (3) السُّكْرَى دَلِيلُ
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْرَى دُمُوعِي
وَأَشْجَانِي إِذَا لَاحَتْ بُرُوقُ

وَنَامَ الْعَاذِلُونَ وَلَمْ يَنَامُوا
يُحْبَرُ أَنَّ رِبْقَتَهَا مُدَامُ
وَمَا (4) ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ
إِذَا عَرَضَتْ (5) لِمُقْلَتِي الْحَيَامُ
وَأَطْرَبَنِي إِذَا غَثَّتْ (6) حَمَامُ

ومن شعره يخاطب صفوان بن إدريس (ويعتب عليه) (7): [طويل]

سَقَى سِدْرَةَ الرَّادِي السَّحَابُ الْعَوَائِثُ
وَإِنْ غَيَّرَتْ مِنْهُ السُّيُولُ الْعَوَائِثُ

(1) القطعة بكاملها في: أزهار الرياض 316/2 - والأبيات الأربعة الأخيرة منها في: زاد المسافر: 69 -

الاحاطة 346/2 - والنفع 53/5 - والبيتان الثاني والثالث في: المغرب لابن سعيد 374/2.

(2) في الاحاطة، والنفع، وأزهار الرياض: مراسفها حديث.

(3) (4) في المغرب: ألحاظها... ولاذقنا...

(5) في الذيل والاحاطة والنفع: عنت لمقلتي.

(6) في أزهار الرياض: اذا غنى الحمام.

(7) الأبيات الستة الأخيرة في زاد المسافر: 69 - وفي الاحاطة 346/2، والنفع 53/5 أبيات أربعة هي البيت:

الثاني، والثالث، والرابع، والخامس.

عَذِيرِي مِنَ الْإِيَّامِ⁽¹⁾ خَابَتْ صُفُورُهَا
وَقَالُوا دُكِرْنَا بِالْغِنَى، فَأَجَبْتُهُمْ
وَمَا ضَرَّ خِلَافَ طَيْبٍ وَرَثَ الْغِنَى⁽⁴⁾
يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِيدَ⁽⁵⁾ أَثَانَا
فَهَلْ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّنِي
وإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ فَضْلَ خَطَابِهِ
ومن شعره (يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث) الشريشي⁽⁷⁾: [وافر]

أَبَا عَمْرٍو مَتَى تَفْضِي اللَّيَالِي
بَلَقِيَاكُمْ وَهَنْ قَصَصْنَ رِيَشِي
أَبَتْ نَفْسِي هَوًى إِلَّا شَرِيشاً
وَيَا بُغْدَ الْجَزِيرَةِ مِنْ شَرِيشٍ
ومن شعره: [كامل]

دَغَ عَنْكَ قِسْطَاسَ اللِّسَانِ وَلَا تَزِنْ
مَنْ كُنْتَ تَحْسِبُ رَاجِحاً أَوْ نَاقِصاً
وَإِذَا نَقَذْتَ فَكُنْ نَحَاساً وَلْيَكُنْ
مَنْ كُنْتَ تُبْصِرُهُ لُجَيْنَاً خَالِصاً

وأدبه رحمه الله كثير، وشعره شهير. وسأذكر قطعة منه في باب موسى⁽⁸⁾.
وتوفي رحمه الله في نحو عام أربعة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

48 - محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري

يعرف بالبئالي. من جِلَّةِ طلبة مالقة. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وله

(1) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: الآمال.

(2) في الاحاطة، والنفع: الأخابث.

(3) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: ماكث.

(4) البيت متأخر عن الذي يليه بعده في: زاد المسافر، والاحاطة، والنفع / وفيها: وَمَا ضَرَّ أَضْلاً طَيْباً
عَدَمٌ...

(5) في المصادر المذكورة: أن يبيد أثاننا.

(6) في زاد المسافر: عهد المودة.

(7) التكملة من زاد المسافر: 70 - والبيتان واردان في: زاد المسافر، والذيل 116/6، والاحاطة 346/2،
والنفع 53/5.

(8) راجع ترجمة موسى بن رزق في أعلام مالقة: 208 ترجمة رقم 59.

كتاب سماه بِطُلُوع الزهرة السَّيْنِيَّة في سقوط زهرة الثنية، أثبت فيه أشعار الطلبة بمالقة، وحلاهم فيه. وقد ذكرت له منه في مواضع من هذا الكتاب. فمما أثبت فيه من قوله: [مخلع البسيط]

وَشَادِنِ رَائِقِ الْمُحَايَا تَأَةٍ بِهِ الْحُسْنُ وَالشُّبَابُ
إِخْدَى ثُنَايَاهُ قِيلَ عَنْهَا (قَدِ) اغْتَرَى بَغْضَهَا ذَهَابُ/
أَنْجَزَ وَغَدَ الْفِرَاقِ مِنْهَا فَمِنْ جَحَى فَعْلِهِ يَهَابُ
فَكَأَنَّهُ رَجِيمٌ بِشُهْبٍ⁽¹⁾ إِذْ شَرَّرَ فِيهِ وَالْتِهَابُ
قَدْ ظَلَّ يَبْغِي اسْتِرَاقَ سَمْعٍ فَانْقَضَ مِنْهَا لَهُ شِهَابُ

وله في المعنى: [رجز]

وَبَارِعِ الْحُسْنِ زَرَى فِي التُّظْرِ بِبَهْجَةِ الشَّمْسِ وَحُسْنِ الْقَمَرِ
قَالُوا وَقَدْ مَاسَ بِغُصْنٍ⁽²⁾ نَاعِمٍ أَسْقَطَ بَغْضَ مَا بِهِ مِنْ زَهَرِ
كَمْ أَسْقَطْتَ إِخْدَى الثُّنَايَا⁽³⁾ مَبْسَمًا لَهُ كَمِثْلِ الْخَاتَمِ الْمُجَوَّهَرِ
فَانْطَرَحَتْ عَنْ عَدَدٍ جُمِلَتْهَا مِنْ قَبْلُ فِي حِسَابِ تِلْكَ الطَّرِ
أَمَّا زَاوَا بَخَرَ الْجَمَالِ يَزْتَمِي⁽⁴⁾ وَالْبَحْرُ قَدْ يَطْرَحُ بَغْضَ الدَّرِ

وله في المعنى: [مخلع البسيط]

وَبَارِعِ الْوَضْفِ ذِي جَمَالٍ لِكُلِّ قَلْبٍ بِهِ اخْتِفَاءُ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ خَبِيرٍ لَهُ بِتَحْقِيقِ ذَا اكْتِفَاءُ
وَمَا الثُّنَايَا سِوَى حَبَابٍ جَرَى عَلَى بَغْضِهَا انْطِفَاءُ

وله في المعنى: [وافر]

وَرِيمَ كَمْ رَمَى قَلْبِي نَبَالًا بِسِخْرِ جُفُونِهِ أَبَدًا ثَرَاثُ

(1) في الأصل أ: يرد هذا الشطر بهذه الصفة: فكان شيطان رجيم شهبة.

(2) في الأصل أ: ماس غصن.

(3) في الأصل أ: إحدى ثنايا مبسم.

(4) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة، ورسنها: يعر.

إِنْ (إِبْدَى)⁽¹⁾ السَّنُ مِنْهُ حَصَاهُ قُلْنَا سَنَا الْمِضْبَاحِ أَطْفَاءُ فَرَّاشُ

ومن شعره، وكتب به إلى الفقيه الأوحِد أبي جعفر بن خديجة: [مقارب]

لَأَتَجُمُ أَفْقَكَ نَسْتَمْطِرُ وَأَسْهَمُ ذَهَبِكَ نَسْتَنْصِرُ
فَأَزْضُ الطُّرُوسِ إِذَا جَدَبَتْ بِسِخْرِ بِلَاغَتِكُمْ تُنْطَرُ
فَتُنْبِتُ فِي الْحَيْنِ رَوْضاً لَهُ جَنَى زَهْرٍ انْوَارُهُ تُزْهَرُ
نُجُومٌ مِنَ الْأَفْقِ مَنْقُولَةٌ بِأَرْضِ⁽²⁾، سَمَاءٍ بِهَا تَبْهَرُ
حَدَائِقُ صُورٍ فِيهَا الْجَمَالُ حِدَاقاً مِنَ الْأَنْسِ لَا تَسْهَرُ
فَيَا حُسْنَهَا لَمْ تَزَلْ دَائِماً عُيُونُ الْمَعَانِي بِهَا تُبْصِرُ
فَتَيْلَكَ قُدُودٌ، وَتَيْلَكَ خُدُودٌ⁽³⁾ قَمَنْظَرُهَا طَابَ، وَالْمَخْبَرُ
وَمَهْمَا وَرَدْنَا عَلَى غَرْبِهَا فَلَيْسَ لَنَا بَعْدَهُ مَضَرُ
أَنْضَحِي عَلَى فَرْطِ بَرْجِ الظُّمَاءِ وَقَضْلُ أَبِي جَعْفَرٍ يُسْفِرُ⁽⁴⁾
وَيَا ابْنَ خَدِيجَةٍ إِنْ أَخْرَجَتْ مَعَانٍ تَتِيْمٌ وَتَسْتَظْهِرُ
فَعَذْبُ حِلَاةٍ، وَخَضْبُ عِلَاةٍ لَنَا رَوْضَةٌ، وَلَنَا كَوْثَرُ/

ومنهم:

49 - محمد بن يوسف بن هود الجذامي⁽⁵⁾

هو الأمير. كان ابتداء أمره بمرسية. ثم إنه انتظمت له البلاد واتفقت له الأقطار على مبايعته والدخول في دعوته، فبايعه الناس في بلاد الأندلس، وخلعت دعوة الموحيدين منها، وذلك في عام ست وعشرين وستمائة.

وبويع في مالقة في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان من العام بعده. فأول جمعة أقيمت لدعوته ودعوة العباسيين في الرابع من رمضان من العام المذكور.

(1) زيادة ليستقيم بها النص / وفي الأصل أ: حصا فقلنا.

(2) في الأصل أ: بالأرض.

(3) في الأصل أ: فريد.

(4) في الأصل أ: وفضل أبي جعفر جعفر.

(5) ترجمته عند ابن الخطيب في الاحاطة 2/ 128.

وكان قد ملأ قلوب الروم رُعباً، وكانوا يصفونه بالشجاعة والنكاية للعدو. وكان رحمه الله كَثِيرَ العطاء لِمَنْ قَصَدَهُ، عَفِيفَ السَّيْفِ، سَيِّءَ التدبير. وصل إلى مالقة مراراً وأقام بها إلى أن انتقل إلى ألمرية، فدخلها ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثلاثين وستمائة، فأقام بها عند ابن الرميمي ليلة الخميس المذكور إلى نحو من ثلث الليل وهو صحيح دون ألم. فلما كان الثلث الثاني سمع الصباح في دار ابن الرميمي، فنهض إلى الدار فوجد ميتاً، فيقال: إنه خنق، ويقال: إنه مات موته، والله أعلم.

ووصل الكتاب بموته إلى مالقة غدوة يوم السبت، بعد اليوم المذكور في قارب في البحر. فسبحان من لا ينقضي سلطانه، ولا يبدل ملكه. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الحي الذي لا يموت، وهو على كل شيء قدير.

ومنهم:

50 - محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني⁽¹⁾

المشهور بابن عسكر. وهو خالي رحمة الله عليه، يكنى أبا عبد الله، مبتدئ هذا الكتاب.

كان رحمه الله جليل المقدار متفنناً في العلوم على اختلافها، ومشاركاً فيها على تشئت أصنافها، يتقد ذكاء، ويشرق طهارة وزكاء. نشأ بمالقة وبها أعلام وجلة أكابر، فأربى عليهم في معارفه. وكان معظماً عندهم مشاراً إليه فيهم. كانت الفتوى تدور عليه بمالقة، والمسائل ترد عليه من البلاد، فيفتي فيها، ويعمل فيها برأيه، والقضاة يعظمونه كل التعظيم ويقطعون برأيه في أحكامهم.

وكان معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. ولي القضاء بمالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن، وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود. ثم إن ابن الحسن آخر. فلما كان في أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، ولي مرة ثانية مستقلاً. وصل كتابه في توليته القضاء في يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان المعظم عام خمس وثلاثين وستمائة. فبكى رحمه الله، وامتنع. وكتب إلى الأمير/ أبي عبد الله يذكر أنه لا

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 641 - الذيل 6/ 449 - الاحاطة 2/ 172 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - تاريخ الاسلام للذهبي: الطبعة 285/64 رقم الترجمة: 432 - نفع الطيب 2/ 351.

يصلح للولاية حرصاً على أن يغزله عنها تورعاً منه رحمه الله . فلم يقبل الأمير ذلك منه . وبقي على ولايته .

وظهرت في أيامه الحقوق، وسار من السيرة الحسنة ما لم يسببها أحد قبله . كان ماضي العزيمة ، مقداماً مهوباً متفداً للأحكام . فكان بذلك مستحسن المقاصد ، مشكوراً في الصادر والوارد .

وكان رحمه الله أفضل الناس خلقاً، وأرحبهم صدراً، وأجملهم عشرةً، وأتمهم رجولةً، وأنداهم يداً، وأكثرهم احتمالاً . يُخسِنُ إلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيَجُودُ بِمَا لِهَ عَلَى مَنْ بَخَلَ بِهِ عَلَيْهِ، مع ما كان عليه من سياسة الناس ومداريتهم وقضاء حوائجهم وله في صنعة التوثيق باعٌ مديد، وسهمٌ سديد . وكان سريع القلم سهل الألفاظ مختصر الوثيقة، غاية في البراعة إلى الشعر الرائق، والكتب الفائق .

وله تصانيف عجيبة متداولة بأيدي الناس، كالمشروع الروي في الزيادة على كتاب الهروي، والتكميل والإتمام لكتاب التقريب والإعلام، والأربعين حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم الصحابي، وهو منزوع لم يسبق إليه، وكنزها الناظر في مناقب عمار بن ياسر، وكالجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر، وغير ذلك .

رحل الناس إليه وأخذوا عنه . وكان رحمه الله قد أخذ عن شيوخ جلة كأبي الحجاج ابن الشيخ، وأبي محمد القرطبي، وأبي علي الرندي، وأبي جعفر الجيار، وكالقاضيين أبي محمد بن حوط الله، وأبي سليمان داود، وكالقاضي أبي الخطاب بن واجب، وكأبي زكرياء بن عبد المنعم الأصبهاني وغيرهم .

وكان قد مال أخيراً إلى الرواية . وإنما نبهت عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان . فتنقرض أخباره . ويفنى ناس عصره، فتنسى مآثره وآثاره، وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة . وما زالت مناقب الأئمة تخلد وتذكر، وتذاع وتنشر . وإذا كان من العلم قد تعين شزعاً، واستحسن طبعاً، فحقه عليّ أكّد الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق . ولا غرو أن يقال: ما بآله أطل في مدحه عنانه، وأدرّ من سماء فكره عنانه، فذكر له ما لم يذكره لسواه، ولا أظهر على أحد نصه ولا فحواه، فعذري في ذلك أنه لم يكن أحد من أهل عصره

يجاريه، وأيضاً لفرط حبي فيه، واعتنائه رحمه الله بي وتَحْفِيهِ⁽¹⁾، فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ أَوْفَى لَهُ بَعْضَ مَا لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَأَقُومَ بِهِ فَأَنَا الْأَوْجِبُ / بِذَلِكَ وَالْأَحَقُّ. وعلمه رحمه الله وفضله كثير من أن أحصيه.

وقد نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، (جِئِنَ) أَنْ أَنْ تَغْرُبَ مِنْ سَمَاءِ مَعَارِيهِ شَمْسُهُ. فمن شعره في ذلك رحمه الله⁽²⁾: [طويل]

وَلَمَّا انْقَضَتْ إِحْدَى وَخَمْسُونَ حُجَّةً كَأَنِّي مِنْهَا⁽³⁾ مَا تَذَكَّرْتُ أَحْلُمُ
تَرَقُّيْتُ أَغْلَاهَا لِأَنْظُرَ فَوْقَهَا إِلَى الْحَتْفِ⁽⁴⁾ مِنِّي عَلَيَّ مِنْهُ أَسْلَمُ
إِذَا هِيَ قَدْ أَذْنَتْهُ مِنِّي⁽⁵⁾ كَأَنَّمَا تَرَقُّيْتُ فِيهَا نَخْوَهُ وَهِيَ سَلَمُ

ومن شعره: [طويل]

إِلَى اللَّهِ قَوْمٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ الدُّنَى لَهُمْ وَزَمَنُهُمْ كَيْ تَصِيبَ فَرَاغُ
وَتَبَّأَ لِنَفْسِي إِنَّهَا عَنْ طَرِيقِهِمْ تَمِيلُ لِقَوْمٍ بِالْجَهَالَةِ رَاغُوا
أَهَابَ ذُنُوباً صَيَّرْتَنِي لِمِيتَةٍ إِهَاباً وَمَا إِلَّا الْمَتَابَ دَبَاغُ
تَقَسَّمَتِ الْأَعْضَاءُ مِنِّي بِطَالَةٍ فَلِلْهَرِ قَلْبٌ، وَالرُّقَادِ دِمَاغُ
وَبَيَّنِي وَبَيَّنَ النَّفْسِ فِي كُلِّ حَالَةٍ دِفَاعُ، فَتُزْدِي⁽⁶⁾ مَرَّةً وَتُزَاغُ
عَجَزْتُ فَمَا وَسُمُ الْجَلَادِ⁽⁷⁾ يَلَايِحُ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِلْوَسَادِ صَدَاغُ
وَأَخْلَدْتُ لِلرَّاحَاتِ، وَالْمَوْتُ يَسْتَوِي أُولُو ضَنْكِ عَيْشٍ عِنْدَهُ وَرَبَاغُ

(1) في الأصل أ: وتحليه / وترد بعد هذا فقرة وضعت عليها علامة المحو. ونصها: حلبة تباري السوابق بالكودني / وهي مواد بيت في قصيدة سترد بعد صفحة من هذا الموضع تقريباً.

(2) الأبيات في الاحاطة 175/2 - والمرقبة العليا: 123.

(3) في الأصل أ: كاني ما تذكرت منها أحلم / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: كاني منها بعد كرب...

(4) في الأصل أ: من الحتف عني علي / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: مدى الحتف مني علي،،،.

(5) في الأصل أ: اذا هي قد أدنت إليه كأنما ترقيه...

(6) في الأصل أ: فتزدني / وما بعدها غير مقروء.

(7) في الأصل أ: الجود.

ومن شعره وقد طَرَقَهُ هَمٌّ⁽¹⁾: [مخلع البسيط]

وَاضْبِرْ لِمَا يَغْتَرِيكَ تَغْنَمُ غَنِيمَتِي رَاحَةً وَأَجْرٍ
فَإِنَّ هَمَّ الْخُطُوبِ لَنِيْلٌ لَا بُدَّ يَجْلُوهُ ضَوْءُ فَجْرِ

ومن شعره وقد استدعي أن يجيز⁽²⁾: [طويل]

أَجَبْتُكَ لَا أَتِي لِمَا رُمْتَهُ أَهْلُ وَلَكِنْ مَا أَخْبَنْتَ مُحْتَمَلٌ سَهْلُ
وَكَيْفَ أَرَانِي أَهْلُ ذَاكَ وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ الْمُمِيتَانِ: الْبِطَالَةُ وَالْجَهْلُ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْبَخْرُ طَابَ مَذَاقُهُ وَمَا لِيَّ عَلٌّ⁽³⁾ فِي الْوُرُودِ وَلَا نَهْلُ
فَأَسْأَلُ رَبِّي الْعَفْوَ عَنِّي فَإِنَّهُ لِمَا يَزْتَجِيهِ الْعَبْدُ مِنْ فَضْلِهِ أَهْلُ

وله في المعنى: [طويل]

أَجَبْتُ عَلَى حُكْمِ التَّوَاضُّلِ وَالْوَدِّ سَوَّالِكَ لِمَا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ بُدِّ
مُقِرّاً بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلُ إِجَازَةٍ وَمَا كُلُّ مَشْمُومٍ وَإِنْ طَابَ كَالْتُّدِّ
وَمَا كُلُّ/ مَاءٍ لِلصُّدِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ كَمَا وَاسَى الْمُقِيلَ مِنَ الْجُهْدِ
فَأَسْأَلُ⁽⁴⁾ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِعَطْفَةٍ تُقَرِّبُ لِلْقُرْبَى وَتُرْشِدُ لِلرُّشْدِ

وله يستدعي من أبي عبد الله بن مرج الكحل أن يجيزه رواياته، وكتب إليه بها
إلى إشبيلية: [كامل]

يَا مَنْ تَصَوَّرَ شَخْصُهُ مِنْ نُورٍ⁽⁵⁾

وقد رغب منه الفقيه الكاتب أبو الحسن الرعيني أن يجيز أولاده، فكتب إليه:
[سريع]

أَصْوَحَ التُّنْبُثُ فَيُزْعَى الْهَشِيمُ عُذْراً فَمَا بَزَقِي مِمَّا يَشِيمُ

(1) البيتان في المرقبة العليا: 123.

(2) الأبيات في الذيل 451/6 - والاحاطة 2/175.

(3) في الأصل أ: محل. والتصحيح من الذيل.

(4) في الأصل أ: فنسأل. وكذلك في الذيل.

(5) بياض بالأصل أ.

فَصَارِمُ الْعَجْزِ لَدَيَّ اغْتَدَى
حَسْبُ الْمُعِينِي سَمَاعٌ فَمَا
إِنْ تَطْلُبِ الرُّؤْيَةَ مِنْهُ فَقَدْ
وهي طويلة .

ومن شعره في المعنى : [مقارب]

وَيَقْصُرُ مُهْدِي النَّعَاجِ⁽²⁾ الْعِجَافِ
أَمْثَلِي يُغَرِّضُ فِي حَلْبَةٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي رِوَاةِ الْعُلُومِ⁽³⁾
وَلَوْ رُمْتُ إِلْحَاقَ نَفْسِي بِهِمْ
وَأَنِّي وَإِنَّا عَنْهُمْ خُطِي
وَمَنْ لِي بِإِذْرَاكِ قَوْمٍ سَرَوْا
وَقَدْ قَصَرَ السَّنُ بِي وَالسَّنَا
وَلَمَّا تَبَسَّمَ عَزَفَ الْعِرَا
وَوَالِي⁽⁵⁾ اِزْتِيحَا لِمَنْ حَلَّهُ
أُنَاسٌ بِهَالِئِلْ بِيضٌ عَدُوا

ومنها :

تَنْصُ الْمَعَالِي عَلَى مَجْدِكُمْ
وَلَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ لَمْ أَبَالِ
وَكُلُّفْتُ رَدَّ الْجَوَابِ لَهُمْ

صَلْباً وَعَضْبُ الْعِلْمِ فِي الْجَهْلِ شِيمُ/
لَهُ إِذَا يُنْظَرُ، مَرَأَى وَسِيمُ
كَلَفَ⁽¹⁾ مِنْ ذَلِكَ خَسْفًا، وَسِيمُ

عَنِ السَّمَنِ الْبُذْنِ وَالْبُذْنِ
تُبَارِي السَّوَابِقَ بِالْكَوْذِنِي
فَأَثْبَتَنِي بَعْدُ أَوْ عَدَّنِي
لَطَارَدَنِي الْعَجْزُ أَوْ رَدَّنِي
لَارْجُو، وَخَسْفِي أَنْ أَدْنِي
إِلَى أَشْرَفِ الْفِعْلِ وَالْدُّنْدِنِ
ء عَنْ ذَلِكَ الْعَتِينَ الْأَهْدِنِ
قِي حَرَكَنِي الشُّوقُ وَاعْتَدَّنِي⁽⁴⁾
كَعَهْدِكَ بِالنُّصْنِ الْأَكْدِنِ
يَلُوحُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَكْدِنِ

كَنْصُ عَلَيَّ عَلَى الْمُدْنِي
بِمَنْ سَدَّنُهُ بَعْدُ أَوْ سَدَّنِي⁽⁶⁾
فَحُمَلْتُ مِنْ ذَاكَ مَا أَدْنِي⁽⁷⁾

(1) في الأصل أ: كل .

(2) في الأصل أ: النغاد .

(3) في الأصل أ: ... رِوَاةُ الْعِلْمِ أَثْبَتَنِي ...

(4) في الأصل أ: واعتادني .

(5) في الأصل أ: وولت .

(6) في الأصل أ: أو سادني .

(7) في الأصل أ: أدبني .

فَأُضْبِحْتُ فِيهِمْ قَصِيرًا⁽¹⁾ كَمَنْ يَقِيسُ الرُّدَيْنِي بِالْمِزْدَنِ
فَعُذْرًا لِمُظْهِرِ سُوقِهِ يَرُومُ مُعَارِضَةَ الصُّيْدَنِ

وكتب معها بعد الصدور، وبعد: فَإِنَّهُ لَمَّا دَعَا لِهَذِهِ الْإِجَابَةِ أَكْرَمَ دَاعٍ، وَجَبَ
الْفِعْلُ بِالِاتِّبَاعِ لَا بِالِاتِّدَاعِ. فَكَمْ أَلَى⁽²⁾ (عَلَيَّ) أَنْ أُبْرَزَ فِي مِئْصَةِ الْعَجَزِ سَعَالَتِي،
وَأُطْرَزَ مِنَ الْعُذْرِ مَا أَحْتَمِلُ بِهِ عَلَى عَلَائَتِي. فَلَعَلَّ هَذَا الْمُكَلَّفَ قَصَدَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى
الْحَزِّ الْمَشُوبِ، أَوْ أَظْنَهُ طَلَبَ أَنْ يَنْظِمَ إِلَى الدُّرِّ الْمَخْشُوبِ⁽³⁾. فَلَوْ لَمْ يَأْخُذِ الْقَوَسَ
إِلَّا الْبَارِي، وَلَا دَخَلَ الْحَلَبَةَ إِلَّا السَّابِقُ الْمُبَارِي، لَمَّا عَلِمَ الْأَرْفَعُ مِنَ الْأَنْزَلِ،
وَالرَّامِحُ مِنَ الْأَغْرَلِ، وَلَرُمِيَتْ أَدْوَاءُ الْجَهْلِ بِالتَّغْطِيلِ، وَعَرِيَتْ أَفْعَلُ عَنْ صِفَةِ
التَّفْصِيلِ. لَكِنْ افْتَضَّتِ الْحِكْمَةُ أَنْ يُبَايِنَ التُّدْنَةَ، وَيُلَايِنَ الشَّيْءَ ضِدَّهُ، حَتَّى يُعْرِفَ
الْعَذْبُ بِالْأُجَاجِ، وَيَشْرَفَ الدُّرُّ بِمُقَايَسَةِ الرُّجَاجِ. وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا امْتَلَأْتُ، وَتَثَرْتُ
كِتَائَتِي وَتَثَلْتُ، فَإِنَّمَا أَكُونُ مَنْ بَيَّنَّ سَبَقَ الْجَوَادِ بَعِيرَهُ/، وَزَيَّنَ بِهِدْرَهُ بِلَاغَةَ غَيْرِهِ،
فَاجِبْتُ، بَعْدَ أَنْ تَسْتَرْتُ مِنَ الْحَيَاءِ وَاخْتَجَبْتُ، فَكَتَبْتُ وَالْقَلَمُ عَائِرٌ، وَالْعَجَزُ لِمَا أَرُومُ
نَظْمَهُ مِنَ الْكَلَامِ نَائِرٍ. وَبَعْدَ أَنْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الاسْتِذْعَاءِ الَّذِي طَلَعْتُ مِنَ الْمَطَالِعِ
الْعِرَاقِيَةِ شَمْسُهُ، وَخُسِرَ الْيَوْمَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَةِ عَلَيْهِ أَمْسُهُ، وَكَسَا هَذَا الْأَفْقُ مِنْ حَالِ
التَّشْرِيفِ وَالتَّنْوِيهِ، مَا لَمْ يَكُنْ يَخْتَسِبُهُ وَلَا يَتَوَيَّهُ، وَتَأَهَّلَ لِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ الْعِلْمَ
حَيْثُ قُطِبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُهُ، وَيَزْوِي عَنْهُ بِالْمَكَانِ (الَّذِي)⁽⁴⁾ هُوَ مَحَلُّهُ وَدَارُهُ. فَيَا
عَجَبًا لِلْبَحَارِ كَيْفَ اسْتَمَدَّتْ أَوْشَالَهَا، وَاسْتَعَدَّتْ لِطَلَبِ الْمُكَاتَبَةِ. وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ
تُقْصَدَ وَيُمَشَى لَهَا. فَيَا لَهَا نَفَحَاتُ مِسْكِيَّةٍ، وَلَمَحَاتُ نِيرَةٍ ذَكِيَّةٍ، أَوْجَبَتْ لِلِإِجَابَةِ
حَقًّا، وَصَبَّرَتْ كُلَّ سَامِعٍ مُسْتَرْقًا وَمُسْتَحَقًّا. . . وهي طويلة.

وكتب معزياً: مثل سيدي أجزل الله أجره، وأطلع في ليل مُصَابِهِ فَعَجَرَهُ، فِي

(1) في الأصل أ: قصورا.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

(3) في الأصل أ: المخشلب.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

مُتَّصِرُهُ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي مَلَكَ زِمَامَهُ، وَالْعِلْمِ الَّذِي أَضْبَحَ إِمَامَهُ، وَالزُّهْدِ الَّذِي رَدَّاهُ رِدَاءَ الْوَرَعِ، وَالْمَجْدِ الَّذِي فَاقَ فِيهِ نُظَرَاءَهُ فَبَرَعَ. لَا تُزْغِرُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَهْزُهُ وَلَا تُرْوِعُهُ الْمَصَائِبُ، وَلَا تَسْتَفِزُهُ جَزِيًّا عَلَى سَنَنِ الْفَضْلَاءِ الْأَكَابِرِ، وَأَخْذًا بِمَا ذَخَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّابِرِ.

وفي فصل منها: وَلَسْتُ أَعَزَّكَ اللَّهُ وَوَقَاكَ بِأَوَّلِ مَنْ أَفْرَدَهُ الدَّهْرُ مِنْ حَمِيمِهِ، وَجَرَّعَهُ كَأَسَ حَمِيمِهِ. فَشِيَمَ الزَّمَانِ، عَدَمُ الْأَمَانِ، وَسَجَايَا الدَّهْرِ، رَزَايَا الْعُلَمَاءِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. أَلَمْ يَفْجَعْ مُتِمِّمًا بِمَالِكَ، وَصَيَّرَهُ يَبْكِي الْقُبُورَ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنِ اللَّوَى فَالذَّكَادِكِ. وَأَصَابَ الْخُنْسَاءَ بِصَخْرِ، فَلَمْ يَخْجُبْهُ مَا يَسِّرْتُهُ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْفَخْرِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ نَذْمَانِي جَذِيمَةٍ، فَأَفْقَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَدِيمَهُ، وَمَلَأَ قَلْبَ سَيِّبَوِيهِ أَحْزَانًا، حَتَّى أَتَشَدَّ (عَنْ) ⁽¹⁾ أَحْوَيْنِ كَانَا... ⁽²⁾: [رجز]

كُلُّ أَخٍ (مَهْمَا عَدَا) ⁽³⁾ أَخٌ لَهُ مُفَارِقُهُ
لَا بُدَّ أَنْ يَطْرُقَهُ مِنْ الْجِمَامِ طَارِقُهُ
وَسَوْفَ يَلْحَقُ الْفَرَقْدَيْنِ الْعَنَاءُ، فَلَا يَنْفَعُهُمَا الْإِسْتِثْنَاءُ. فَإِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ مَالَهُ، وَقَدْ دَرَجَ عَلَيْهِ سَلْفُهُ وَآلَهُ. فَمَا يَنْفَعُهُ الْوَلَةُ، وَسَوْفَ يُفْنِي آخِرُهُ كَمَا أَفْنَى أَوَّلُهُ: [طويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٌ

وكتب معها: [مقارب]

عَزَاءٌ، فَمِثْلُكَ مَنْ يُؤْتَسَى
وَمَنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي صَدْرِهِ
بِهِ فِي الْعَزَاءِ إِذَا ⁽⁴⁾ الْخَطْبُ لَمْ
مَحَا الصَّبْرُ مَا خَطَ فِيهِ الْأَلَمُ

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) البيتان وردا متداخلين غير مبينين ضمن أسلوب التعزية الشري.

(3) فراغ أحده النسخ باسقاط كلمة أو كلمتين في الأصل أ / والاحالة هنا إلى كتاب سيبويه 1/ 375 حيث أنشد الشاهد الشعري التالي:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

(4) في الأصل أ: العزاء والخطب...

ومنها:

وَلِلْعَالِمِ بَذْرٌ بِهِ يَحْتَلِي إِذَا مَا اذْلَهْمْتُ دَبَاجِي الظُّلَمِ
وَمَنْ يَذِرُ أَنَّ الرَّدَى مُنْتَهَاهُ فَلَيْسَ مُفِيداً لَهُ: لَيْتَ لَمْ/
وَمَنْ أَمَلَ الْخُلْدَ فِي دَهْرِهِ فَمِنْ جَهْلِهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَلَمَ

وكتب مهنثاً بزواج فقال بعدما تقدم جزء من الرسالة: فَيَا لَهَا خُطْبَةً مَا أَسْعَدَهَا
وَأَسْنَاهَا، وَبُغْيَةً تُبِيلُ مُبْتَغِيَهَا عُظْمَى الْمَقَاصِدِ وَحُسْنَاهَا. فَهَنِيئاً لَهُ بِقَرِينَةٍ⁽¹⁾ يَقُوزُ مِنْهَا
بِوَسْطَى سِلْكِ الْحَسَبِ وَالْعَدِ، وَزَهْرَةَ رِيَاضِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ، وَدُرَّةً لَمْ تَنْشَقْ عَنْ مِثْلِهَا
الصُّدْفِ، وَزَهْرَةَ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ. فَسَمَا لَقَدْ جَلَّتْ قَدْرًا عَنْ كُلِّ
مُحَاوِلٍ، وَقَصُرَتْ عَنْ إِذْرَاكِهَا يَدُ الْمُتَطَاوِلِ. فَلَوْ صُنِعَتْ مِنْ قُرْصِ الشَّمْسِ دَنَائِيرُ
مَهْرِهَا، وَطُبِعَتْ دَرَاهِمُهُ مِنْ نِيزَاتِ الْكَوَكِبِ وَزُهْرِهَا، وَبُذِلَ الْوُجُودُ فِي تَقْدِ صَدَاقِهَا،
وَسُلِبَتْ لَهَا الْجَوَازَاءُ عَنْ تَاجِهَا وَنِطَاقِهَا، وَأُجْرِيَ مِنْ بَرِّهَا إِلَّا مَا قَصَرَ عَنْهُ كُلُّ بَحْرٍ،
وَسَيِّقَتْ لخدمتها الثَّرِيًّا فِي مِلَآءَةِ الْفَجْرِ؛ لَمَا بَلَغَ لَهَا بِحَقٍّ، وَلَقَصَرَ عَنِ الْأَوْجِبِ لَهَا
وَالْأَحَقُّ.

وكتب يوماً: مِثْلَ سَيِّدِي تَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَرَعَى الْأَمَانَةَ وَوَاجِبَ الذِّمَّةِ. فَالْفَضْلُ
يُتَعَلَّمُ مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَالْعِلْمُ مِنْ جُمْلَةِ دَخَائِرِهِ وَأَعْلَاقِهِ. وَمَا أَظُنُّ سَيِّدِي إِلَّا أَنَّ النَّسِيَانَ
الْمَرْكَبَ فِي طَبَاعِ بَنِي آدَمَ، غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى طَالَ الْعَهْدُ وَتَقَادَمَ. وَلَا غَرَوْ فَإِنَّ الْبَشَرَ
بِذَلِكَ أُنِسُوا، وَنَسِيَ آبُوهُمْ فَتَسُوا. إِلَّا أَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ سَيِّدِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَعْمَلْتُ مِنَ
الْمُخَاطَبَةِ كُلِّ طِمْرَةٍ. فَتَارَةً وَعَدَ بِالتَّوَجُّهِ، فَقُلْتُ: لَا تُنْكَرُ نَجَابَةً مِنْ آلِ الْوَجِيهِ،
وَأُخْرَى جَعَلْتُ فِيهَا الْعِتَابَ، لِلْمُتَوَجِّهِ بِالْكِتَابِ. فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِأَدَائِهِ،
فَلَا أَزِيغِي غَيْرِي بِدَائِهِ. وَالْآنَ يَصِلُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَانٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالثِّقَةِ،
وَمِمَّنْ يَخْتَصُّ مِنِّي بِالْمَوَدَّةِ وَالْمِقَّةِ. وَأَرْجُو إِنْ⁽²⁾ وَصَلَهُ إِلَى نَادِيكُمْ، فَلْيَكُنِ الْإِسْعَافُ
مِنْ أَيَادِيكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَظراً قَدْرًا، وَمِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ الَّذِي يُسْتَحْفُ بِهِ

(1) في الأصل أ: لقد يفوز...

(2) في الأصل أ: أن يوصله.

وَيُزْرَى. فَفِي عِلْمِكَ أَنَّ الطَّالِبَ يَفْنَعُ بِوَرَقِهِ، وَيَرَاهَا أَعْظَمَ مِنْ بَذْرِ النَّهَارِ وَرَقَهُ⁽¹⁾.
وَالسَّلَامُ.

وكتب يوماً: وَصَلَ اللَّهُ بقاءَ الفقيه أبي الحجاج، مُؤَمِّلاً لِقَبُولِ الشَّفَاعَةِ وَقَضَاءِ
الْحَاجِّ. قَدْ عَلِمْتُ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتَكَ، وَجَعَلَ لِلْمَكَارِمِ اِزْتِيَاحَكَ وَهَزَّتَكَ - أَنْ حَقَّ
الْجَارِ مَرْعِي، وَذِمَامُهُ شُرْعِي. فَيَنْبَغِي أَنْ يُلَاحِظَ وَيُرْتَقِبَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
أَحَقُّ بِالصَّقَبِ. وَإِنْ كَانَ خَامِلَ الْمِقْدَارِ، فَيُزْعَى لَهُ قُرْبُ الدَّارِ. وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِهِ
الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةِ، / قِصَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ، حِينَ اسْتَعْمَلَ قَدَمَهُ فِي إِكْمَالِ الشَّفَاعَةِ، وَمَا أَهْمَلَ
(جَارُهُ)⁽²⁾ وَلَا أَضَاعَهُ. وَإِنْ رَجُلًا خَدِيمًا تَغَرَّفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مُوَصِّلِهَا،
وَهُوَ... جَارٌ لِي بَيْتَ بَيْتٍ، فَحَرَّكَنِي لِلشَّفَاعَةِ بَعْدَ أَنْ أَبَيْتَ. فَوَصَلْتَنِي الْآنَ رَغْبَةً فِي
أَنْ أَشْفَعَ لَهُ شَفَاعَةً حَسَنَةً، وَأُفَوِّزَ بِنَصِيبٍ مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَةِ. وَذَكَرَ أَنْ مَقَرَّ الْوِزَارَةَ
الْعُظْمَى، لَا يُنْحَى⁽³⁾ مَنْ لَادَ بِهِ وَلَا يَظْمَأُ، أَعْلَى اللَّهِ مِقْدَارَهُ، وَأَجْرَى بِأَقْبِ مُرَادِهِ
أَقْدَارَهُ؛ سَجَّتهُ لِأَمْرِ سَبَبِهِ، وَأَدَبُ أَوْجَبِهِ. وَيُزَجَّى إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَبُ قَدْ
أَقَامَهُ، وَالزَّمَةُ الْاسْتِقَامَةَ. فَالْعَرَضُ مِنْكَ أَيُّهَا الصَّفِيُّ الْوَفِيُّ فِي إِخْرَازِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ،
وَتَبْلِيغِ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ، لَعَلَّ الشَّفَاعَةَ تُتَقَبَّلُ، فَيَكُونَ حَقُّ الْمَجَاوِرَةِ قَدْ رُعِيَ وَلَمْ يُهْمَلِ.
لَا زَالَ مَحَلُّ الْوِزَارَةِ قَابِلًا شَفَاعَةَ الشَّافِعِ، مُوَاصِلًا عَلَى الْجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْأَيَادِي
وَالْمَنَافِعِ. وَلَا زِلْتُ أَعَزُّكَ اللَّهُ سَاعِيًا فِي خَيْرٍ، جَارِيًا بِمَقَاصِدِكَ أَسْعَدَ يُنَمِّنِ
(وَطَيْر...)⁽⁴⁾ بِمَنْتِهِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره: [متقارب]

وَلَمَّا أَذَابَ الْهَوَى مُهْجَتِي فَأَضْبَحْتُ (مِنْهَا كَرَسِمًا)⁽⁵⁾ دَنْز
وَلَمْ يَبْقَ عَيْنُ تَرَاهِ الْعُيُ نٌ مِّنِّي وَلَا أَثَرٌ مِّنْ أَثَرِ

(1) في الأصل أ: والدقة.

(2) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: ... في الكمال للشفاعة وما أهمله ولا أضاعه.

(3) في الأصل أ: لا يضحى.

(4) زيادة تقتضيها السجعة.

(5) في الأصل أ: فأصبحت كطاسم دثر.

تَعَرَّضْتُه قَاصِداً كَيْ يَرَى
وَنَادَيْتُ رِفْقاً فَقَالَ: اأَعَجَبُوا
وَقَالَ أَتُبَصِّرُنِي هَازِلاً
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُونَ:

ومن شعره في ناعورة: [سريع]

وَدَائِرِ يَسْزِرُ مِنْ مَائِهِ
حَتَّى إِذَا قَامَ بِهَا وَاسْتَوَى
أَفْوَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا قَدْ جَرَتْ
فَعَادَ مِنْ جَلِيَّتِهَا عَاطِلاً

ومن شعره في المعنى: [سريع]

وَسَابِحٍ فِي الْمَاءِ أَعْجَبَ بِهِ
يَجْرِي مَدَى الدَّهْرِ وَمَا زَالَ عَنْ
وَيَنْتَقِي مِنْ مَائِهِ فِضَّةً

ومن شعره في قوس: [وافر]

أَلَا يَا نَاطِراً زَمَيْي تَعَجَّبَ
أَسْرُ بِحُسْنِ رَيْثِي مَنْ رَمَى بِي⁽²⁾
إِذَا أَرَمِي السَّهَامَ يُقَالُ⁽³⁾: هَذَا
فَلَوْ أَرَمِي عَلَى الشَّيْطَانِ يَوْمًا

ومن شعره في أحذب⁽⁴⁾: [سريع]

وَأَحْذَبٍ تَخْسِبُ فِي ظَهْرِهِ

شُحُوبِي فَيُشْفِقُ أَوْ يَغْتَبِرُ
أَمِنْ دُونِ جَنْمِ يُلَامِ الْبَشَرِ
فَلِإِنَّكَ لَسَنْتَ تُرَى بِالْبَصَرِ
أَرِيهَا السُّهَى وَتُرِيَنِي الْقَمَرُ

كَوَإِكْباً فَهُوَ بِهَا صَاعِدُ
وَقُلْتُ: هَذَا فَلَكَ زَائِدُ
نَيَّازُكَ لَأَخَ لَهَا مَارِدُ⁽¹⁾
وَهُوَ إِلَى خَالَتِهِ عَائِدُ

لَمْ يَغْرِفِ السَّبْحَ وَلَا أَنْكَرَا
مَوْضِعَهُ يَوْمًا وَلَا قَصْرَا
يَسْبِكُهَا مِنْ حِينِهِ جَوْهَرَا

كَأَنِّي فِي الإِصَابَةِ لَخَطُّ رِيمٍ
كَأَنِّي قَدْ رَمَيْتُ عَلَى الْهُمُومِ
هَلَالُ الْأَثْقَى يَزْمِي بِالنُّجُومِ/
سَبَقْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الرُّجُومِ

حَبَابَةٌ فِي نَهْرٍ عَائِمَةٍ

(1) في الأصل أ: المارد.

(2) الا في الأصل أ: رمانى.

(3) في الأصل أ: يقول.

(4) البيتان واردان في الاحاطة 2/ 175.

مُثِّلْتُ الْخَلْقَةَ لِكَيْلِهَا فِي ظَهْرِهِ زَاوِيَةٌ⁽¹⁾ قَائِمَةٌ

وله فيه : [سريع]

يَا أَوْقَصَ الْخَلْقَةِ بُغْدًا فَقَدْ شَوَّهَكَ اللَّهُ بِهَذَا الْوَقْصِ
وَزَادَكَ اللَّهُ، وَلَكَيْلِهَا زِيَادَةً أَكْثَرُ مِنْهَا نَقْصِ
كَأَنَّهُ فِي حَمْلِهَا صَائِدٌ يَحْمِلُ مِنْ دُونِ طَيْرٍ قَفْصِ

وله فيه : [طويل]

وَقَالُوا أَتَهْوَى أَحَدًا فَأَجَبْتُهُمْ: أَرَى حُبَّهُ لِلْقَلْبِ أَسْلَى وَأَزْوَحَا
فَقَالُوا: فَصِفْهُ، قُلْتُ: غُضُنْ تَحَدَّثْ كِمَامَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَتَّحَا

وَكَتَبَ وَقَدْ اسْتَدْعَيْتَ مِنْهُ أَقْلَامَ: سَيِّدِي الْأَرْزَعِ، وَسَنَدِي الْأَمْنَعِ، الَّذِي أَفْخَرَ
بَوْلَانِهِ، وَأَذْخَرَ وَدَّهَ لَأَرْمَاتِ الدَّهْرِ وَلَأَوَانِهِ، مَا زَالَ لِلْأَدَبِ يُدِيرُ أَفْلَاكَه، وَيَسِرُ
أَمْلَاكَه، وَيَنْظُمُ عَقُودَهُ وَأَسْلَاكَه. وَصَلَتْ أَخْرُفُكَ الْمُشْرِقَةَ، وَغُصُونُ أَدَبِكَ الْمُورِقَةَ،
تُعَبِّرُ⁽²⁾ عَنْ بَرَاةٍ، وَتُغْرِبُ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ طَلَبِ يَرَاعَةٍ. فَلِلَّهِ أَنتَ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي
وَصْفِكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ فِي نَظْمِكَ وَرَصفِكَ⁽³⁾، فَحَلَّيْتَهَا مِنْ أَلْفَاظِكَ بِدُرَرٍ،
وَأَعْلَيْتَهَا فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَتَّى تَمْنَى الْوَشِيحُ أَنْ يَكُونَ يَرَاعًا، وَتَحَقَّقَتِ الصَّوَارِمُ
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْأَقْلَامِ أَتْبَاعًا، وَأَشْرَتْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا خَرَجَتْهُ أَتَايِلِي، وَصَرَفَتْهُ عَوَايِلِي.
فَكَيْفَ وَهُوَ فِي يَمِينِي لَا يَكَادُ يَمْشِي خَجَلًا، وَفِي يَمِينِكَ يُنْشِئُ حُلَلًا. وَعِنْدِي يُرِيدُ
أَنْ يُغْرِبَ فَيُعْجِمُ، وَعِنْدَكَ يُنْشِئُ عَنِ الْبَيَانِ وَيُتَرْجِمُ. فَخِفْتُ أَنْ يَغْدِي عَلَى حَطِّكَ
الْأَغْرَبُ، كَمَا يُغْدِي الصَّبِيحُ الْأَجْرَبُ. لِكُنِّي سَأُوجِّهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِابْتِئَازٍ حَزَنٍ،
وَعُغْدِيَةِ مُزْنٍ، نَابِتَةٍ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ، وَمُسْتَوِيَةٍ كَأَسْتَوَاءِ⁽⁴⁾ الْمَلْدِ، قَدْ امْتَدَّتْ أَنْبَابُهَا
امْتِدَادَ الْقِدَاحِ، وَطَالَتْ فِي دَوْحِهَا طُولَ الرِّمَاحِ، وَامْتَنَعَتْ لِمَدَى⁽⁵⁾ مِنَ الْأَوْرَاقِ،

(1) في الأصل أ: رواة.

(2) في الأصل أ: تعرب.

(3) في الأصل أ: ووصفك.

(4) في الأصل أ: باستواء.

(5) في الأصل أ: بمدى.

وَاجْتَمَعَتْ وَإِنَّمَا تَصْلُحُ بِالْإِفْتِرَاقِ . فَحِينَئِذٍ تُبْرَى وَتُقَطُّ ، وَتَكْتُبُ وَتَخُطُّ ، فَتُبْدِي إِذَا
صَحِبَتْ يَمِينَكَ سِحْرًا ، وَتُخْرِسُ مِنْ آدَابِكَ الرَّائِقَةِ بَحْرًا . وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي إِخَاءَكَ ،
وَيُؤَيِّدُكُمْ وَلَا عَاكَ ، بِمَنِّهِ . وَكُتِبَ مُجِبَّكَ الْأَشْكُرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ . وَالسَّلَامُ .

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس⁽¹⁾ : [طويل]

إِلَيْكَ تَرَكْتُ⁽²⁾ الْأَرْضَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ لَأَسْمَعَ مِنْ دَاعِي قُبُولِكَ (لِي) : أَهْلًا
وَفِيكَ هَجَرْتُ الْعَيْشَ أَخْضَرَ نَاعِمًا بِهَا وَنَسِيتُ الْأَرْضَ أَغْطَرَ مُغْتَلًا /

ومنها :

رَكِبْتُ إِلَى لُقْبَاكَ⁽³⁾ كُلَّ مَطِيَّةٍ إِذَا نَسَبُوهَا قَالَتُنُوفُهُ أُمُّهَا
وَمَا عَلِمْتُ يَوْمًا غَدَاءً وَإِنَّمَا وَقَدْ ضَمُرْتُ حَتَّى اغْتَدْتُ مِنْ نُسُوعِهَا
وَمَا فِي قَدَاهَا⁽⁵⁾ قَدَرُ مَقْعَدٍ رَاكِبٍ لَتَبْلِيغِهَا الْمُضْطَرَّ تُدْعَى بِبَلْغَةٍ
سَأَشْكُرُهَا جُهْدِي وَأَثْنِي بِفَضْلِهَا مَلِيكَاً كَأَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
إِذَا رَامَ أَمْرًا لَمْ يَخَفْ⁽⁷⁾ فِيهِ مِنْ عَسَى وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِي اللَّهِ هَمُّهُ
مُبَرِّأَةً أَنْ تَعْرِفَ الْآبَ وَالنُّسْلَ وَوَالِدَهَا مَاءَ الْغَمَامِ إِذَا انْهَلَا
أَعَارَ لَهَا الْأَغْضَاءَ سَائِسُهَا⁽⁴⁾ قَتْلًا فَلَوْ عَرَضْتُ لِلشَّمْسِ مَا أَسْقَطْتُ ظِلًّا
وَلَكِنَّهَا سَاوَتْ مِسَاحَتَهَا الرُّجُلَا وَإِنْ قَسَتْ بِالشَّيْبِ سَمِيَّتَهَا نَغْلًا
فَقَدْ بَلَّغْتَنِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الرُّمْلَا وَلَيْتَ الشَّرَى فِي دِرْعِهِ حَامِلًا⁽⁶⁾ شِبْلًا
وَإِنْ قَالَ كُنْ لَمْ يَخْشَ فِي عَرْضِ مِنْ لَا⁽⁸⁾ فَيُجْرِي لَهُ فِي ذَلِكَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَا⁽⁹⁾

(1) منها عشرة أبيات في الذيل 6/ 451.

(2) في الأصل أ : تركد الأرض .

(3) في الأصل أ : ركبتي إلى لقاك . . . / وهذا أول الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

(4) في الذيل : صانعها .

(5) في الذيل : قراها .

(6) في الذيل : حاميا .

(7) في الذيل : لم يكن .

(8) في الذيل : مولى / ولا معنى لها .

(9) هنا تنتهي الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

ومنها:

لَهُ فَتَكَاتٌ فِي الْعِدَى وَعَزَائِمٌ
نَعْدُهُمْ أَسْرَى وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ تَقَدَّمَتْ

ومنها:

إِذَا أُوْعِدَ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَعْرِفُوا الْبَقَا

ومنها:

وَلَا عَزْوٌ إِنْ لَاحَثَ نُحَيْلَةٌ بَاطِلٍ
أَلَمْ تَرَ مُوسَى حِينَ أَلْقَى عَصَاهُ لَمْ
وَمَا ابْنُ لَبُونِ الْحَرْبِ يَسْطِيعُ صَوْلَةً

ومنها:

تُقَابِلُهُ سَيْفًا، وَمِنْكَ تَسَابِقًا
طَلَعْتَ بِأَفْقَى إِمْرَةٍ وَخِلَافَةٍ
وَإِنَّ امْتِزَاجَ الطَّيْبِ بِالطَّيْبِ مَكْسَبٌ
رَضِيْتُ بِتَغْرِيبٍ يُصَحِّفُ لَفْظُهُ
وَبِالشَّوْقِ لِلْأَحْبَابِ إِذْ أَنْتَ مُؤْنِسِي
وَبِالْبَيْنِ⁽²⁾ عَنْهُمْ خَائِفًا⁽³⁾ مُتَرَقِّبًا

ومنها:

جَهُولٌ يَرَى أَنَّ السَّيَادَةَ شِرْزَعَةٌ
وَمَا زِلْتُ أُولِيهِ مِنَ الْبِشْرِ وَالرَّضَا
إِلَى حِينَ أَضْمَنْتَنِي سِهَامَ قَسِيهِ

(1) في الأصل أ: فعاجل / والنحيلة تصغير نحلة، وهي الدعوى والمذهب.

(2)، (3)، (4) في الأصل أ: ... عنهم جائعاً... جائعاً لحق...

(5) في الأصل أ: كفلاً.

(6) شطرٌ كلمائمه مطموسة وغير مقروءة في الأصل أ / وما أثبتته بين القوسين هو مجرد احتمال للقراءة.

لَأَحْمَدُ سَمْعًا قَدْ حَمَلْتُ بِهِ عَذْلًا⁽¹⁾
وَلَمْ يَرْنِي صَانَعْتُ وَغَدًا وَلَا رَذْلًا
وَلَمْ تَرْضَ أَنْ تَخْتَارَ مِنْ تَذِيهَا أَكْلًا
وَأَنْ أَذَاهُمْ عَادَ مُمْتَنِعًا سَهْلًا
لِإِضْرَارِهِ بِي أَنْ أُحْمَلَهُ الثُّكْلًا
لَهُ الْبَذَرُ، مَا شَانَ الْمَحَاقُ لَهُ شَكْلًا
مِنْ اقْتَرَبْتُ⁽²⁾، سِخْرًا يُوَزُّهُمْ حَبْلًا
عَدُوِّي مِنْ فَرْطِ الْحَسَادَةِ لِي نُكْلًا

وَسِرْتُ طَرِيدًا فِي الْبِلَادِ كَأَنِّي
فَأَحْمَدُ رَبِّي إِذْ مَنِيَتْ بِغُرْبَةٍ
وَرُبَّتْ مَا تَتْ مِنَ الْجُوعِ حُرَّةٌ
فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَعْدَاءِ أَنِّي آمِنُ
وَأَنِّي بِحَيْثُ الدَّهْرُ قَدْ صَارَ خَائِفًا
وَأَنِّي مِنْكُمْ فِي جَوَارٍ وَأَزْتَقِي
أَمَّا عَلِمُوا أَنِّي بِآخِرِ آيَةٍ
فَدُمْتُ بِكُمْ أَجْنِي السُّرُورَ وَيَجْتَنِي

وله في قارىء يقرأ ما يكتب له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في
الطرس مكتوباً: [سريع]

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي طَرْسِهِ
فَانْقَلَبَتْ فِيهِ إِلَى جِسِّهِ
قَدْ نَقَلْتُ مِنْهُ إِلَى لَمْسِهِ
وَهُوَ كَجَالِيئُوسٍ فِي جِسِّهِ
يَنْقُدُ مَا يَغْلُوهُ مِنْ لَبْسِهِ
لَا تَخْجُبُ الْإِذْرَاكَ عَنْ شَمْسِهِ
تَفْقُدُ الْهَذْهَدَ فِي نَفْسِهِ
عَنْ مِثْلِهَا كُلِّ بَنِي جَنْسِهِ

وَقَارِيءٌ مَا تَخَتَّ أَثْوَابِهِ
نُورِيَّةٌ⁽³⁾ فَاضَتْ بِأَعْضَائِهِ
كَأَنَّمَا قُوَّةُ إِنْصَارِهِ
كَأَنَّمَا الْحَرْفُ لَهُ نَابِضُ
لَا تَعْجَبُوا مِنْ (أَمْرِ) إِذْرَاكِهِ
فَالْأَفْقُ الْأَعْلَى سَمَاوَاتِهِ
لِمِثْلِهِ كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
فَيَا لَهَا مِنْ آيَةٍ أَعْجَزَتْ

ومن شعره يصف عشيّة أنس رحمه الله: [طويل]

أَنَسَى مِنَ الْأَزْمَانِ أَنَسَ عَشِيَّةٍ أَجَلْنَا بِهَا الْأَخْدَاقَ بَيْنَ الْحَدَائِقِ

- (1) يرد في الأصل أ هكذا: لأحمد سمع قد حلت به عذلا.
- (2) هكذا في الأصل أ / والاشارة هنا إلى قوله تعالى: سحر مستمر. والآية هي: «اقتربت الساعة وانشق القمر، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» / سورة القمر.
- (3) في الأصل أ: نرية / وهذه القطعة الشعرية هي مما نشرها الاستاذ محمد العراشي في مجلة دعوة الحق / 110 / عدد 2 / سنة 23 / ضمن نصوص مختارة من ترجمة محمد بن عسكر الواردة في أعلام مالقة - وفيه: نورية - / وفي أصل المنوني: نورية أيضاً.

حَدَائِقُ بَيْضٍ بِالْأَزَاهِرِ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ جُرَدَتْ
 صَفَتْ وَصَفًا فِيهَا الْحَصَا فَكَأَنَّهَا الـ
 وَقَدْ أَوْدَعَ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ هُبُوبِهَا
 يَصُوعُ دُرُوعًا فَوْقَهَا كُلَّمَا جَرَتْ
 وَغَثَّتْ بِهَا الْأَطْيَارُ وَهِيَ تُجِيبُهَا
 أَقْمَنَّا عَلَيْهَا بَغْضَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ
 مَعَ ابْتِئَاءِ صِدْقِ طَاهِرِينَ كَأَنَّهُمْ
 حِسَانُ الَّذِي يَبْدُو فُؤَيْقَ جُيُوبِهِمْ
 أَقَرُّ بَنُو الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَنَّهُمْ
 يُدِيرُونَ فِي وَصْفِ الْعُلُومِ كُؤُوسَهُمْ
 رَأَتْ أَنْسَنَا شَمْسُ النَّهَارِ فَلَمْ تَزَلْ
 وَغَارَتْ بِنَا فَاضْفَرَّ لِلنَّاسِ وَجْهَهَا
 عَجِبْتُ لَهَا قَدْ ابْصَرْتَنَا وَلَمْ تَقِفْ
 فَهَلَّا أَقَامَتْ كَنِي يَدُومَ وَصَالَنَا
 فَتَبًّا لِذَهْرٍ لَا يَدُومَ نَعِيمُهُ
 تَطُولُ عَلَى الْحَرِّ اللَّبِيبِ صُرُوفُهُ
 وَتَقْصُرُ سَاعَاتُ الْوِصَالِ إِذَا أَتَتْ
 قَيَا لَزِمَانٍ بِالْوَرَى مُتَقَلِّبُ
 كَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا لَوْعِ صُرُوفِهَا
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَحَصُّنًا
 سِوَاءَ عَزِيزِ الْقَوْمِ مِثْلُ ذَلِيلِهِمْ
 فَمَا عَمَرَتْ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ جُنُودُهُ
 كَأَنَّ جَمِيعًا إِذْ سَقَاهُ حِمَامُهُ
 أَطْعَمَ الْهَوَى حَتَّى خُدِعَتْ وَمَنْ يُطِغِ
 قَيَا نَفْسُ كُفْيَ قَدْ بَلَغَتْ بِي الْمَدَى
 وَيَا رَبَّ عَفِّوْا إِنِّي مِثْلُكَ وَإِنِّي

جَدَاوِلُ كَالْأَسْطَارِ وَسَطَ الْمَهَارِقِ
 صَوَارِمُ لَمَّا خِيفَ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 حَجَرُهُ حُقَّتْ بِالنُّجُومِ الشُّوَارِقِ
 عَلَيْهَا يَدَيِ دَاوُدَ، رَبِّ الْخَلَائِقِ
 قَيَا لَكَ مِنْ حُسْنٍ لِلْخَطِّكَ رَائِقِ
 قَيَا عَجَبًا مِنْ حُسْنٍ أَخْرَسَ نَاطِقِ
 لِمُبْصِرِهِ فِي الْعُمْرِ لَمْعَةٌ بَارِقِ
 نُجُومُ سَمَاءٍ أَشْرَقَتْ بِالْمَشَارِقِ
 أَعْقَةُ مَا قَدْ ضُمَّ تَحْتَ الْمَنَاطِقِ/
 شِيَاةُ وَكُلُّ النَّاسِ مِثْلُ الْبَيَادِقِ
 وَلَيْسَ سِوَى الْآدَابِ خَمْرًا لِذَائِقِ
 تُسَارِعُ نَحْوَ الْغَرْبِ سَيْرَ السُّوَابِقِ
 كَمَا اضْفَرَّ مِنْ خَوْفِ النَّوَى وَجْهَ عَاشِقِ
 وَقَدْ وَقَفْتُ قَدَمًا لِقَتْلِ الْعَمَالِقِ
 وَلَوْ قَدَرْتُ مَا تَرْتَدُّ مُقْلَةً وَامِقِ
 لَقَدْ قُطِعَتْ لِلْأَمْنِ مِنْهُ عَلَائِقِي
 كَلِيلِ سَلِيمٍ أَوْ عَذَابِ مُتَافِقِ
 كَخُلْبِ بَرْقٍ أَوْ كَعَقْلَةِ سَارِقِ
 خَلَائِقُهُ لِلْخَلْقِ شَرُّ الْخَلَائِقِ
 عَصَافِيرُ تُزْمَى عَنْ قِسِيِّ الْبَنَادِقِ
 لِإِضْمَاءِ سَهْمٍ لِلْمَنِيَّةِ رَاشِقِ
 لَذِيهِ، وَمَنْ فِي السَّفْحِ أَوْ فِي الشُّوَاهِقِ
 وَلَا أَنْعَمَ الثُّغْمَانُ قَضَرَ الشَّقَائِقِ
 بِكَأْسِ حَقَاقٍ حَرٌّ مِنْ رَأْسِ حَالِقِ
 هَوَى النَّفْسِ يَخْدَعُهُ كَخَدْعِ الْمَادِقِ
 أَمَالِكُ بَعْدَ الشُّبَيْبِ تَوْبَةُ صَادِقِ
 فَمَنْ عَلَى عَبْدٍ بِجُودِكَ وَائِقِ

وله من قصيدة كتب بها جواباً لبعض إخوانه: [بسيط]

أَظِلَّ (عَلَى) ⁽¹⁾ الدَّهْرُ فِي عُتْبٍ أَوْ اقْتَصِرْ
وَدَعْ بَنِيهِ فَفِيهِمْ مِنْ شَمَائِلِهِ
حَازُوا الثَّلِيدِينَ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ حَسَدٍ
ومنها:

كَمْ قَدْ تَنَكَّرَ لِي مَنْ قَدْ مَحَضْتُ لَهُ
وَوَظِلُّ يُوَثِّرُ أَفْرَاسَ الْعَدَاوَةِ لَمْ
ومنها:

لَمَّا تَوَقَّعْتُ أَنْ يَقْوَى بِقُدْرَتِهِ
وَكُلْتُ لِلَّهِ آمَالِي فَأَعْجَزَهُ
ومنها:

إِيَّاهُ قُدَيْتُ ⁽³⁾ بِأَرْوَاحِ الْعُدَاةِ أَبَا
أَتَشْتَكِي حَسَدَ الْحَسَادِ وَهُوَ لَهُمْ
ومنها:

إِنْ كُنْتُ تَطْلُبُ مِنْهُمْ مِثْلَ نَفْسِكَ قَدْ
عُذْرًا لَهُمْ فَلَقَدْ رَامُوا بِجَهْلِهِمْ
مَهْمَا مَسَى ⁽⁴⁾ تَخَوَّ قَصْدِي، لِلْعَلَاءِ سَعَوْا
تَجْرِي الْيَرَاعُ ⁽⁵⁾ بِيُمْنَاهُ فَتَبْلُغْ مَا
ومنها:

وَصَفَّتَنِي بِصِفَاتٍ أَنْتَ مَالِكُهَا
فَالرَّيْحُ تَخْطُرُ بِالْأَزْهَارِ جَارِيَةً
لَكِنْ تَكْسَيْتَ مِنْهَا ثَوْبَ مُفْتَخِرٍ
فَتَكْتَسِي مِنْ شَذَاهَا الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي الأصل أ: ... على عتبي ...

(2) في الأصل أ: ولم أعظه.

(3) في الأصل أ: فديتك/ وفيه: أذاك الدهر.

(4) في الأصل أ: مهما مشوا... للعلای سعی.

(5)، (6) في الأصل أ: اليراع يمناه/ وفيه: يغيب من سميري...

كَأَنَّمَا كُنْتُ فِي الْمِرْآةِ تُبْصِرُ مَنْ
حَقًّا دُعِيَتْ بِزُهْرِي⁽¹⁾ مِنْكَ قَدْ جَمَعْتَ
وَقَدْ بَرَعْتَ زُهَيْرًا فِي الْقَرِيضِ، وَمِنْ⁽³⁾
إِيهِ تُكَلِّفُنِي رَدَّ الْجَوَابِ وَقَدْ
لَمَّا بَعَثْتَ رِيَاضاً مِنْكَ مُثْمِرَةً
فَإِنْ نَطَقْتُ فَعَنْ عِلْمٍ بِصَفْحِكَ (لِي)⁽²⁾

وَصَفْتُهُ، فَلَدَيْهَا الْعَكْسُ لِلصُّورِ
فِي الطَّرْسِ بَيْنَ (فُنُونِ)⁽²⁾ الزُّهْرِ وَالزُّهْرِ
تَقَارِبِ اللَّفْظِ، خَصُّوا ذَلِكَ بِالصُّغَرِ
عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَسْطِيعُهُ⁽⁴⁾، قَدَرِ
سَرَفْتُ مِنْهَا، وَلَيْسَ الْقَطْعُ فِي الثَّمَرِ
وَلِنْ سَكَتٍ فَإِنِّي بِالسُّكُوتِ حَرٍ

وكتب إليه الفقيه أبو علي الاستجوي بقطعة شعرية، فجاوبه عليها مسرعاً: [كامل]

يَا سَيِّدِي قَدْ أَفَحَمْتَنِي أَخْرَفْتُ
وَأَفْتُ⁽⁶⁾، وَعَهْدِ أَخِيكَ، عَنْ أَتْبَالِهَا
ذُكِّرْتَ عَنْ قَمَرَيْنِ لَأَحَا عِنْدَنَا
سَكِرًا⁽⁸⁾ بِأَفْلَاكِ جَرَتْ بِهِمَا لَنَا
فَلَعَلَّ إِظْلَامًا⁽⁹⁾ لَدَيْنَا يَنْجَلِي
وَلَقَدْ غَنِيْتُ بِنُورِ وَجْهِكَ عَنْهُمَا
وَلَيْسَ تَغِبَ عَنَّا فَإِنَّكَ حَاضِرٌ
فَإِذَا تَمَتَّعَ نَاطِرِي حُسْنًا فَقَدْ

أَلْفَيْتُ⁽⁵⁾ فِيهَا كُلَّ سِخْرِ مُوَدَّعَا
قَدْ طَلَّ مَنْ⁽⁶⁾ تَهَبَّ السُّرُورَ وَوَدَّعَا
وَلَعَلَّ⁽⁷⁾ عِنْدَكَ أَشْرَقًا وَتَطَلَّعَا
فَتَأَلَّفَا فِي أَفْقِنَا وَتَجَمَّعَا
بِهِمَا، وَأَنْسَأَ قَدْ مَضَى أَنْ يَزْجِعَا
وَيُثُورَ ذَهْنِكَ إِذْ بَدَا وَتَشْغَشَّعَا
فَاعْجَبَ لِمُفْتَرِقَيْنِ قَدْ حَضَرَا مَعَا
لَاخَ الْجَمَالِ لِلْحَظِّكُم فَتَمَتَّعَا

ومن شعره وقد سأله بعض الطلبة أن يجود عليه، فكتب إليه مع جملة دراهم

أعطاهها له: [مخلع]

- (1) في الأصل أ: بزهرى فإنك ...
- (2) زيادة ليستقيم الوزن والنص.
- (3) في الأصل أ: وقد تقارب ...
- (4) في الأصل أ: لا يستطيعه ...
- (5) في الأصل أ: ألفت.
- (6) في الأصل أ: وفت/ و: طال.
- (7) في الأصل أ: تقل/ والتصحيح من أصل بوخيزة.
- (8) في الأصل أ: سكر الأفلاك.
- (9) في الأصل أ: ظلاماً.

عُذْرًا فَإِنَّ الْحُسَامَ يَنْبُو
وَالصُّقْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِرَيْشٍ
وَرُبُّ ذِي مُنْيَةٍ وَلَكِنْ
فَاقْبَلْ - فُديت - القليل ممن
إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُ شَفَرَتَاهُ
لَمْ تُسْتَطِغْ نَهْضَةً قُوَاهُ/
بَاعِدَهُ الْفَقْرُ مِنْ مُنَاهُ
لَمْ يَسْتَطِغْ غَيْرَهُ يَدَاهُ

وله يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في رياضة بوادي⁽¹⁾ . . . :

[كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
يَا مَنْ يُرِيئُنَا الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَأَى رَجَاحَةَ عَقْلِهِ
عُذْرًا لِوَادٍ أَمْ قَضَدَ مَقَامِكُمْ
عَجَلَانِ مُخَمَّرِ الْأَيْمِ كَأَنَّمَا
يَخْكِي الْحَوَامِلَ بِاضْطِرَابِ قُوَادِهِ
سَيْرِيكَ مَثْنِ السَّيْفِ عِنْدَ صَفَائِهِ
وَأَفَى يُقْبَلُ فِي الثَّرَى إِذْ لَمْ يُطِيقْ
وَيَرُومُ يَقْضِي بَغْضَ حَقِّكُمْ الَّذِي
مُنِعَ الْكَلَامَ وَقَدْ تَعَيَّنَ شُكْرُكُمْ

أَقْطَارُ رِيَّةٍ مِنْ سَنَاهُ وَتُورِهِ
حُسْنًا، وَلَيْتَ الْغَابِ فَوْقَ سَرِيرِهِ
صَرَفْتُهُ عَنْ تَهْلَانِهِ وَتَبِيرِهِ
كَدِرًا، وَحُسْنُ الزُّورِ⁽²⁾ فِي تَكْدِيرِهِ
غَلَبَ الْحَيَاءُ عَلَيْهِ عِنْدَ خُطُورِهِ
قَلَقًا، وَعَذَوُ الْأَيْمِ عِنْدَ مَسِيرِهِ
جَزِيًّا، وَسَرَدُ الدُّنْجِ عِنْدَ فُتُورِهِ
تَقْبِيلَ كَفِّ تَزْدَرِي بَنِيمِيرِهِ
عَجَزَتْ أَوْلُوا الْأَقْهَامِ عَنْ تَغْيِيرِهِ
فَأَتَاكَ يُغْرِبُ عَنْهُ صَوْتُ خَرِيرِهِ

وتوفي رحمه الله عليه في ظهر يوم الأربعاء لجمادى الآخرة عام ستة وثلاثين
وستمائة غفر الله له وجعل الجنة مأواه بمتة وكرمه لا رب سواه .

ومنهم :

51 - محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله . ورد علينا مالقة أيام الأمير أبي عبد الله بن هود فأقام بها
سنتين .

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ .

(2) في الأصل أ : وحسن زوه في . . .

(3) ترجمته في : الذيل 350/8 والمراجع المذكورة بالهامش - وصلة الصلة 10 (نسخة مرقونة) - والأعلام
للمراكشي 220/4 .

كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين، أكثر اشتغاله بالحديث. وكان رحمه الله ذا هيئة جميلة وشارة حسنة، وسيم الصورة، منبسط النفس، عالي الهمة. وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد. أدخل مالقة فوائد وكتباً لم يشاهدها قبله أحد من أهلها. وجدت بخط خالي رحمه الله ما نصه: أنشدني الفقيه أبو عبد الله المومنانى وقال: وجدت بها بخط قاضي الجماعة الشريف أبي عبد الله محمد بن طاهر الفاسي⁽¹⁾، وينسبها لابن تومرت يخاطب بها أبا حامد الغزالي، وهي: [مقارب]

أَخَذْتُ بِأَغْضَادِهِمْ إِذْ أَتَوْا وَخَلَّفَكَ الْعَجْزُ إِذْ أَسْرَعُوا
وَأُضْبِخَتْ تَهْدِي وَلَا تُفْتَدَى وَتُسْمِعُ وَغَطًّا وَلَا تُسْمِعُ
فَيَا حَجَرَ الشَّخِذِ حَتَّى مَتَى تُسْنُ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ
قال: وأنشدني أيضاً له: [سريع]

الْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُخْتَاةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تُغْسَلُ
قَدْ كَثُرَ الْبَغْيُ عَلَى ظَهْرِهَا وَكُذِبَ الْمُرْسِلُ وَالْمُرْسَلُ
وانتقل رحمه الله إلى مراكش، وبقي بها معظماً عند الأمير الرشيد أبي محمد عبد الواحد بن أبي العلاء في غاية من المكانة والتنويه إلى أن أراد الله بهلاكه، فكتب⁽²⁾ إلى بعض السادات يذكر له القيام على الأمير أبي محمد عبد الواحد المذكور، فذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الأمير وهو يظن أنه إليه أرسله. فكان الأمير على شغل في قصره، فلم يعبأ بالبراءة ورمى بها واشتغل بما كان بصدد. ورجع الغلام إلى أبي عبد الله المذكور فأعلمه بالنازلة، فعلم أنه لا يعيش أبداً. ثم فكر في نفسه وحمله رأيه على أن يكتب براءة يستعذر للأمير فيها ويطلب الإقالة منه لعثرته، ووجه بها إليه في الحين. فقرأ الأمير البراءة، وقال: لأي شيء يستعذر وما جنى ذنباً. ثم تذكر البراءة الأولى فقرأها ووجه في الحين على أبي عبد الله المومنانى وأمر بقتله. ويقال: إنه ذبح ذبحاً نفعه الله وأعظم أجره. ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة⁽³⁾.

(1) في الأصل أ: السافي/ والمذكور هو محمد بن طاهر الحسيني الفاسي يعرف بابن الصيقل (ت 608) بإشبيلية/ تنظر ترجمته في: الذيل 308/8 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 6 (نسخة مرقونة).

(2) الخبر وتفصيله واردان في المصادر التي ترجمت للمذكوره أعلاه/ وينقل في صلة الصلة في هذا عن أعلام مالقة.

(3) في الذيل 352/8 أن وفاته كانت عام 639 - راجع تعليق المحقق بالهامش.

ومنهم:

52 - مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان⁽¹⁾

يكنى أبا الوليد. كان رحمه الله كاتباً أديباً بارعاً متفنناً في الأدب، جيد الطبع، متقد الخاطر. من شعره: [بسيط]

وَلَيْ شَبَابِي وَلَمْ أَغْلَمْ بِكَرَّتِهِ قَالَآنَ قَدْ صِرْتُ مِنْ حَتْفِي عَلَى وَجَلِ
كَأَنَّهُ قَادِمٌ وَأَفَى أَحَبَّتَهُ يَبْغِي بِتَسْلِيمِهِ تَوْدِيعَ مُرْتَجِلِ

ومن شعره: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ تَنْظُرُ لِلْأَجَالِ مُغْتَبِراً وَسَيْرَهَا سَيْرَ ذِي الْأَوْبَارِ فِي السَّفَرِ
أَبْغَضْتُ مَخْبُوبَ آمَالٍ تَقَرُّ بِهَا نَفْساً، تَحِيرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ

ومن شعره: [مقارب]

وَقَالُوا اعْتَقَدْتَ مَتَاباً مِنْ أَلِ حُمَيًّا وَأَنَّكَ لَا تَشْرَبُ
فَقُلْتُ: نَهَاراً، فَمَهْمَا دَنَا غُرُوبٌ فَحَلَقِي لَهَا مَغْرِبُ

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

مُرَاذُكَ (دِيْنَارٌ)⁽³⁾ تَعِيهِ وَدِرْهَمٌ وَإِنَّهُمَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَوْزَارُ
هُمَا شَرَكُ الدُّنْيَا كَطُعْمَةٍ قَانِصٍ لِيَأْخُذَ ذَا أَنْسٍ وَيَسْلَمَ مَذْعَارُ
فَكُنْ شَرِساً (صَغَبَ) الْقِيَادِ (إِلَيْهِمَا) فَأَخِرُ ذَا هَمٍّ، وَأَخِرُ ذَا نَارُ

ومن شعره: [طويل]

إِذَا زُرْتُ غِبّاً زِدْتُ حُبّاً وَغِبْطَةً فَمُخْلِقُ ثَوْبِ الْوَدِّ طُولُ تَلَاقِ/
فَلِلْعَيْنِ إِغْرَاضٌ عَنِ الْبَدْرِ مُدَّةٌ وَلِكِنَّهَا تَرْعَاهُ عِنْدَ مَحَاقِ

وله يصف عصا في يد شيخ يمسكها: [بسيط]

(1) ترجمته في: صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) نقلا عن أعلام مالقة.

(2) الأبيات الثلاثة واردة في صلة الصلة.

(3) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ والتتمة من: صلة الصلة.

وَعُمْدَةٌ لِي وَقَدْ أَلْزَمْتُ صُحْبَتَهَا
تَحِيلَةُ الْجِسْمِ لِلْهِنْدِيِّ نِسْبَتَهَا
مِنْ عَاتِقِ الثُّبَعِ مِثْلَ الْقِدْحِ قَدْ نَحِثَتْ
صَلِيبَةُ الْعُجْمِ صَفْرَاءُ الْقَمِيصِ، لَهَا
عَلَى ثَمَانَيْنِ مَرَّتْ بِي أَشِيرُ⁽¹⁾ بِهَا
كَأَنَّيَ قَوْسُ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرُّ
تَخِذْتُهَا قَدَمِي مُذْ هَاضَمِي قَدَمِي^(*)
وَقَدْ تَعَاوَزَهَا قَدَمًا دَوُو الْهَرَمِ
صَلَفَاءُ فِي لَمْسِهَا مِنْ كَفِّ مُلْتَزِمِ
نَحَافَةِ الصُّبِّ مَهْجُورًا أَوْ الدَّلَمِ
وَمَا لَهَا مِنْ أَزْجَاعٍ، لَا عَلَى عَنَمِي
وَالدَّهْرُ يَشْرَعُ لِي سَهْمًا مِنَ الْعَدَمِ

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الأحد بعد صلاة المغرب في⁽²⁾ شعبان
المكرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن اليوم الثاني بعد صلاة (الظهر)⁽³⁾ مجاوراً
للأستاذ أبي علي الرندي⁽⁴⁾.

ومن شعره: [طريل]

أَمَّا رَامٌ ظَنِبًا رَاقِنِي بِصِفَاتِهِ⁽⁵⁾
وَدِدْتُ لَطِيفَ لَيْسَ يَنْقُضُ حُكْمَهُ
وَمَجْدٍ أَثِيلٍ قَدْ مَلَكَتْ عِنَائُهُ
إِذَا غَابَ عَنِ فِكْرِي خَيَالُكَ سَاعَةً
وَلِي مَنْطِقٌ رَطَبٌ بِشُكْرِكَ كُلَّمَا
وَكَمْ عَزَمَ الْقَلْبُ الْمُعْتَى عَلَى الثَّوَى
وَلَوْلَا مَقَالُ النَّاسِ عَنِّي هَالِعٌ
وَأَعْمَى انْسِكَابُ الدَّمْعِ إِنْسَانٌ نَاطِرِي
وَلَا عَزَوْ مَا يَلْقَى خَلِيلُكَ فِي الثَّوَى
وَحُسْنٍ لَأَ (لِهِ وَزَيْنِ)⁽⁶⁾ سِمَاتِهِ
(قُيُوفِي بِوَعْدِ أَوْ يَرُومِ)⁽⁷⁾ لَاتِهِ
وَذَاتِ نَأْتٍ عَمَّنْ نَوَاهَا بِذَاتِهِ
فَقَدْ سَاءَ حَالِي مِنْ أَدَى عَمَرَاتِهِ
تَنَشَّقْتُ عَرْفَ الْمِسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ
وَلَكِنِّي اسْتَوْقَفْتُ عَنْ عَزَمَاتِهِ
لَكُنْتُ قَرِيبَ الْجَفْنِ مِنْ عَبْرَاتِهِ
وَصَارَ مَحَاقاً نُورُهُ بِأَذَاتِهِ
وَمَا بَنُو مِنْ مُؤَلَّمَاتِ شَكَاتِهِ

(*) إلى هنا ينتهي أصل المنوني، ليبدأ أصل بتاويت من نسخة الأصل الرابع.

(1) هكذا في الأصل أ / ويحتمل أن تكون: أهش.

(2) سقط تاريخ الشهر في الأصل أ.

(3) ساقط في الأصل أ.

(4) هو الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي المالقي / سترد ترجمته في أعلام مالقة.

(5) شطر أ كثر كلماته مطموسة وغير واضحة في الأصل أ.

(6) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

أَرَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ سَكَرَاتِهِ
 أَخَفَّ قَوْدًا⁽¹⁾ أَوْ بَاهِضَاتِ دِيَاتِهِ
 لَيْشْكُو أَلِيمَ الْبَيْنِ فِي نَعْمَاتِهِ
 (تَظَلُّ بِهِ)⁽²⁾ مَوْضُوقَةً بِثَبَاتِهِ
 وَلَمْ أَرْضْ أَنِّي مِنْ رِجَالِ عُفَاتِهِ
 مُوَالَاتِهِ قُرْبًا وَلَا مِنْ وُلَاتِهِ
 لَمَّا قُلْتُ هَبْنِيهِ وَلَا قُلْتُ هَاتِهِ/
 اغْتَرَزْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 وَكَدَّرَهُ بِالصُّعْبِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 وَأَضْبَحَ هَذَا الدُّهْرَ أَضْمَى رُمَاتِهِ
 بِهِ قَدْ أَحَاطْتُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
 فَأَيُّقِظُ كَرِيمَ وَدُنَا مِنْ سَيِّئَاتِهِ
 مَقَالَةً مَنْ يَهْدِيكَ هَذِي صِفَاتِهِ
 يُفَنِّدُكَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى بِحَيَاتِهِ
 وَأَبْصَرْتُ مَنْ عَادَاكَ زَهْنِ مَمَاتِهِ

فَلِإِنْ مَذَاقَ الْبَيْنِ مُرٌّ وَإِنِّي
 وَلَوْ كَانَ شَخْصًا كُنْتُ قَاتِلَهُ وَلَمْ
 وَإِنْ حَمَامَ الْأَيْكِ فَوْقَ غُصُونِهِ
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الدُّهْرَ يُبْقِي مَسْرَةً
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا اسْتَزَدْتُ⁽³⁾ زَهَادَةً
 وَلَا (زَاقَنِي) أَنِّي أَعْدَدُ مِنْ ذَوِي⁽⁴⁾
 وَلَوْ زَارَنِي مِنْهُ بِتُخْبَةِ عِزِّهِ
 وَلَا كُنْتُ (مُرْتَاحًا)⁽⁵⁾ بِبَهْجَتِهِ وَلَا
 فَمَا لَذَّ شُرْبُ مِنْهُ إِلَّا أَمْرُهُ
 إِذَا اسْتَهْدَفَ الْبَيْنُ الْمُشْتَّتْ مُقْلَتِي
 فَمَا⁽⁶⁾ هُوَ إِلَّا بِالْمَصَائِبِ مُخَذِّقٌ
 أَبَا حَسَنِ إِنِّي عَهْدْتُكَ مُحْسِنًا
 وَلَا تَسْتَبِينَ فِيهِ تَطْلُعَ بَيْنِنَا
 وَأَنْسَ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ وَاحِشًا
 فَلَا زِلْتُ فِي ضِمْنِ الْحَيَاةِ مَهْنًا

ومنهم:

53 - مسعود بن عبد الله

يكنى أبا الحسن، إسلامي. كان كيساً ذكياً أديباً، بارع الأدب، كاتباً بليغاً. له أشعار حسان وموشحات رائقة. وكان ذا كِرْأٍ لآداب كثيرة، معتنياً بطريقة الأدباء.

ومن شعره يرثي: [وافر]

- (1) هكذا في الأصل أ. والقود: هو القصاص.
- (2) ساقط في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (3) في الأصل أ: استرقت.
- (4) يرد في الأصل أ هكذا: ولا أني أعدد من ذوي.
- (5) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (6) في الأصل أ: وما هو... محقق... قد أحاكته.

أَبِينِي يَا مَثُونُ لَنَا السُّؤَالَ
لَقَدْ أَشْعَرْتَنَا بِذَهَابِ عَيْشِ
فَكَمْ ذَا نَشْتَكِيكَ وَلَمْ تَحْنِي
عَلَامَ أَذْلَتِنَا نُغْمَى بِبُؤْسَى
وَحَكَمْتَ التَّوَائِبَ فِي الْبَرَايَا
وَلَمْ تَزِرْ لِحِزْبِهِمْ فَمَهُمَا

ومنها:

قَتَلْتَ الْعَالَمِينَ بِلَا سِلَاحٍ
وَقَدْ عَادَزْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ صَرْعَى
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّ لَكَ الْعَوَالِي
وَإِنْ قَتَلَ الْأَنْبَامُ عَدَا حَرَاماً

ومنها:

فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو حَيَاةَ
إِذَا فَكَّرْتَ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً
إِنْ اغْتَرَزْتَ سَيَغْشَاهَا هَوَانُ
وَلَيْسَ رَشَادُهَا إِلَّا سَفَاهَا
وَمَا أَغْطَتْ لِطَالِبِهَا اخْتِيَاراً
وَكَمْ هَدَمَتْ لِعَامِرِهَا بِنَاءَ

ومنها:

بُئِ الدُّنْيَا حَيَاتُهُمْ نِيَامُ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ فِيهَا عِرَاءُ

ومنها:

عَلَى فَقْدِ التِّي لَمَّا اسْتَقَلْتُ
فَأَثَرَ عِقْدٍ جِيدِ الدَّهْرِ لَمَّا

وَبِالْحَقِّ انْطَقِي وَدَعِ الْجِدَالَ
وَمَا نَلْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَنَالاً
كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعِي قَيْلاً وَقَالاً
فَعُمْ بِمَا نَعِمْنَا الدَّهْرَ بَالاً
فَلَمْ تُبْقِ النِّسَاءَ وَلَا الرُّجَالَ
حَلَلْتَ بِهِمْ شَدَذَتْ لَهُمْ عِقَالاً

وَعَظُمَتِ الْأَيْسَةُ وَالنُّصَالُ
وَلَا رُزْقاً بَعَثْتَ وَلَا نِبَالَ
لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَبَدَيْتِ الْقِتَالَ
فَقَدْ صَيَّرْتَ قَتْلَهُمْ حِلَالاً

يُسْرِ بِهَا، وَسَوْفَ تَسُوءُ خَالاً
وَجَذَتْ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا مُحَالاً
أَوْ اغْتَلَّتْ سَتَنَتَّقِلْ انْتِقَالاً
وَلَيْسَ لَهَا هُدًى إِلَّا ضَلَالاً
وَلَا بَقَتْ لِعَاشِقِهَا وَصَالاً
وَكَمْ قَطَّتْ لِمَوَاصِلِهَا حِبَالاً

فَإِنْ زَارُوكَ فَاخْسِبْهُمْ خِيَالاً
لِرُزْءِ عَارِضِ هَذَا الْجَبَالِ

تَغْيِرَ كُلُّ عِزٍّ وَاسْتَحَالَ
أُصِيبَ بِهَا، وَلَمْ يَرْضَ الْجِدَالَ

وَحَتَّى أَتَجُمُ الْآفَاقِ أَمْسَتْ
وَأَظْلَمَتِ الْقُصُورُ لِسَاكِنِيهَا
لَيْثُنْ صَارَ الضَّرِيحُ لَهَا حِجَاباً
وَلَمْ تَجْزَعْ لِمَوْتِ حَيٍّ وَأَفَى
لَقَدْ جَرَعْتَنَا كَأْساً فَظِيعاً
وَأَخْبَبْنَا لِقَاءَ الْمَوْتِ لَمَّا
وَشَقَّقَتِ الْقُلُوبُ عَلَيْكَ عَيْنُ
وَلَمَّا أَنْ جُعِلَتِ اللَّحْدَ مَثْوَى
تُقَدِّيكِ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي،
وَأَمَّا الْمَأْتِرَاتُ فَقَدْ أَقَامَتْ
أَلَا يَا رَبِّ ذَا وَجْهَ مَضُوءٍ
أَتَابِكَ رَبُّكَ الْحُسْنَى جَزَاءً
زَهَتْ بِكَ جِنَّةُ الْفَرْدَوْسِ عُجْباً
عَلَى أَنْ لَوْ بَسَطْنَا الْخَدَّ أَرْضاً
عَسَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ يَزُورُ قَوْماً

وهي أكثر من هذا. وأدبه مشهور.

ومنهم:

54 - مغاور بن عبد الملك بن مغاور⁽³⁾

ويكنى أبا الحسن، وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر بن مغاور⁽⁴⁾. كان رحمه الله نبياً فطناً لودعياً شاعراً مجيداً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدنا أبو الحسن بن مغاور لنفسه مما قاله بمرسية: [بسيط]

(1) في الأصل أ: نسيم الروض.

(2) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة لدقة كتابتها وتداخل حروفها.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) وقد أحال فيها على ابن خميس.

(4) هو الشيخ الكاتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاذلي (ت 587) / ترجمته في: المعجم في أصحاب الصدفى: 243 - صلة الصلة 117 (نسخة مرقونة).

وَلَيْلَةٍ بِثُهَا وَالسَّعْدُ يُسْعِدُنَا
نَزَتْحُ فِي جَنَّةٍ رَأَتْ مَحَاسِنُهَا
وَبَيْنَنَا شَمْعَةٌ كَالْبَذْرِ مُشْرِقَةٌ
فُزْنَا بِبَيْلِ الْمُنَى رَغْمًا لِحَاسِدِنَا
يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ هَلَّا عُدْتَ ثَانِيَةً

ونقلت من خطه أيضاً، قال: أنشدني الفقيه أبو الحسن مغاور لنفسه بمالقة:

[مقارب]

بِجَامِعِ مَالِقَةٍ شَادِنٍ
يَطُوفُ بِإِنْرِيْقِهِ سَاقِيَا
يُبِيحُ لَنَا الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ
كَأَنَّ بِخَدَيْهِ بَذَرَ الدُّجَا
هَضِيمُ الْحَشَا، ثَغْرُهُ جَوْهَرُ
وَلَكِنْ لَوَاجِظُهُ تُسَكِّرُ
وَيَخِمِي اللَّمَى وَاللَّمَى أَغْطُرُ
فَكُلُّهُ إِلَى حُسْنِهِ يَنْظُرُ

ومن شعره، ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم أيضاً قال: أنشدني ابن مغاور

لنفسه:

يَا نَاسِخاً أَخْكَمْتَ يَدَاهُ
طُرْسِي رَوْضٍ بِغَيْرِ زَهْرٍ
فَوْقَ سَمَاءِ الطُّرُوسِ زَهْرًا
فَاغْرِسْ بِيُمْنَاكَ فِيهِ زَهْرًا

ونقلت أيضاً من خط أبي عمرو بن سالم رحمة الله تعالى عليه بمنه أمين، من

شعره: [مجزوء الخفيف]

سَوْدَ الشُّغْرِ خَدُّهُ
وَتَقَضَّى شَبَابُهُ
بَعْدَ مَا كَانَ أَبْيَضَا
فَهُوَ يَبْكِي لِمَا مَضَى

ومن شعره: [بسيط]

بِالْأَمْسِ لِحَيَّتِهِ سَوْدَاءُ حَالِكَةٍ
كَأَنَّ كَعَارِيَةَ فِي خَدِّهِ رَجَعَتْ
وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
إِلَى الْمُعِيرِ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا خَبَرُ

ومنهم:

55 - المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا الحكم. أضله من بسطة، وانتقل منها إلى الموحدين⁽²⁾ في أول أمرهم، ووفد عليهم فتلقوه بالبر والإكرام لمكانه من الحسب، وبراعته في الأدب. وأقطعوه إقطاعات / بمالقة، فاستوطنها. وكان رحمه الله جليلاً كاتباً بليغاً شاعراً. وصفه ابن أبي العباس فقال: مجرر ذيول كسخبان، ومالك أزيمة البیان، إلى بلاغة تربي على بلاغة إبراهيم بن هلال، وبراعة توقيف عليه صفة العلم والكمال، ودكاء كذكاء إياس، وفهم يحل كل مشكل واقتباس. ومن شعره في صفة قيته⁽³⁾: [مخلع البسيط]

وقينة⁽³⁾ تستبيك حسناً كمسك دارين إذ تشم
ألد في الكف منها ثديي تطعن في الصدر إذ تضم
وله في صفة راقصة. ورأيت ابن أبي العباس نسبها لعبادة، والصحيح أنها للمنذر⁽⁴⁾: [منسرح]

راقصة لا تجس وطأتها تحالها في الخفوف كالطيف
تنقل أقدامها على عجل كأنما رقصها على سيف
ومن شعره في طول الليل: [كامل]

في ليلة وصلت بأخرى مثلها لا ينقضي⁽⁵⁾ إظلامها إضباحاً
تبدو النجوم بها وتخفى⁽⁶⁾ تارة تحت الغيوم كما أجلت قداحاً

ومن شعره وكتب بها إلى أبي محمد ابن أبي العباس: [كامل]

أضام والجار الأمين مزيغ ووراع في كنف الكريم⁽⁷⁾ مريع

(1) ترجمته في: التكملة 706/2 - صلة الصلة: 41 (نسخة مرقونة).

(2) لعل أصلها: ... الموحدین بمالقة في أول... / فسقط لفظ: مالقة من الأصل أ.

(3) في الأصل أ: قيمة بالميم.

(4) راجع اعلام مالقة: 283. ترجمة رقم: 111، حيث ذكرها لعبادة.

(5) في الأصل أ: يتقضى.

(6) في الأصل أ: ... النجوم وتخفى بها....

(7) في الأصل أ: تريع.

وَتُرَى عَلَيَّ كَابَةٌ وَتَخَالِنِي فِي صَغُرَةٍ⁽¹⁾ بَيْنَ السَّرَاةِ خَشُوعُ
لَوْ قَدْ رَأَيْتَنِي مَنْ رَأَيْتَنِي قَبْلَهَا عَجِبْتُ وَقَالَتْ كَيْفَ ذَاكَ يَضِيعُ
عَهْدِي بِهِ يَسْتَدْفِعُ الْجَانِي (حِمَى)⁽²⁾ وَأَرَاهُ قَدْ أَغْيَاهُ بَغْدُ شَفِيعُ
اللَّهُ فِي حِفْظِ الْجَوَارِ وَذِمَّةِ وَالْعِزُّ عِزُّ وَالْجَمِيعُ جَمِيعُ

وله يرثي أبا محمد ابن أبي العباس : [بسيط]

لِمِثْلِ رُزْئِكَ دَمَعُ الْعَيْنِ يَتَسَكَبُ وَمِنْ مُصَابِكِ قَلْبُ الْمَجْدِ يَضْطَرِبُ
وَقَدْ مِثْلِكَ لَا فُقْدَانُ يَغْدِلُهُ وَإِنَّمَا هُوَ فِي فَقْدِ الْعُلَى سَبَبُ
قَالُوا تُؤْفِي عَبْدُ اللَّهِ فَاَنْقَطَرَتْ لَهُ الْقُلُوبُ وَكَادَ الْحَيْنُ يَفْتَرِبُ
يَا هَضْبَةً عَجَلَتْ (أَيْدِي الْمُنُونِ بِهَا)⁽³⁾ فَبَعْدَكَ⁽⁴⁾ الْأَرْضُ يَكْسُو خَدَّهَا شُحْبُ
وَكَيْفَ شَمْسُ الضُّحَى (أَضَحَتْ)⁽⁵⁾ أَمَا عَرِيتُ (لِذَاكَ، بَلِ)⁽⁶⁾ كَيْفَ لَأَحْتَ بَعْدَكَ الشُّهْبُ
وَكَيْفَ لَمْ تُضْبِحِ الْأَمْوَاهُ غَائِرَةً --- وَكَيْفَ تَخْضِرُ فِي أَذْوَاجِهَا الْقُضْبُ
أَقُولُ لَمَّا أَتَى مَنَعَاهُ فِي رَجَبٍ مَاذَا مِنَ الْحُزْنِ أَهْدَى نَحْوَنَا رَجَبُ

ومنها:

وَكُنْتُ أَحْسِبُنِي وَخَيْدِي أَصْبَتْ بِهِ حَتَّى عَلَا (جَمَعْنَا)⁽⁷⁾ وَالسُّودَّةَ الْعَجَبُ
يُثْنِي الْعَدُوُّ كَمَا يُثْنِي الصَّدِيقُ وَلَوْ لَمْ يُثْنِيَا، أَثْنَتِ الْأَيَّامُ وَالْحِقَبُ

ومنها:

لَا أَجْمِلُ الصَّبْرَ (مِنْ)⁽⁸⁾ هَذَا الْمُصَابِ وَلَا أَرَاكَ لَوْ مِتُّ تَأْتِي بِالذِي يَجِبُ
وَالنُّعْشُ حَذَوُ بَنَاتِ النُّعْشِ مُحْتَمَلٌ لَهُ صَرِيرٌ، فَمَلْئُومٌ وَمُجْتَذَبُ

(1) في الأصل أ: لصغرة.

(2) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بياض بالأصل أ / والتمة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: وبعدك. . . .

(5) (6) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) ساقط في الأصل أ. والتمة بين القوسين ليستقيم الوزن والشعر.

(8) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

مِثْل السَّفِينَةِ إِلَّا أَنَّ (زَاكِبَهَا) (1) جَمْعُ، وَمَجْلُوبُهُ (2) مَا مِثْلُهُ جَلَبُوا

وكتب إلى أبي محمد ابن أبي العباس المذكور: [كامل]

يَا مَنْ إِذَا عُدَّ الْأَقَاصِلُ فِي الْوَرَى
يَا مَنْ هُوَ الْعَيْنُ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى
يَا سَالِكَا سَنَنْ ابْنِ ثَوْرٍ جُمْلَةً
حُزْتُ الْمَآثِرَ يَا وَجِيدَ زَمَانِهِ
لَا زِلْتُ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ مَحَاسِنِ
فَهُوَ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ (3) الْخُنْصَرُ
فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ أَلْمَتْ، يُبْصِرُ
فَلَأْتَتْ فِي كَرَمِ السَّجِيَّةِ أَشْهَرُ
فَبِكَ السَّرَاةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَفْخَرُ
وَشَذَا الثَّنَاءِ يُدَاغُ مِنْكَ وَيُنْشَرُ

وله في شمعة خضراء: [سريع]

خَضْرَاءُ تَحْكِي الْغُضْنَ فِي شَكْلِهَا
يَقُولُ إِذْ أَبْصَرَهَا مُبْصِرُ
تَبْكِي لِمَا حَلَّ بِهَا أَوْ لِأَنَّ
بَيْنَ اغْتِدَالِ (دَائِمِ) (4) وَاخْضِرَّازِ
تَوَّرَ ذَاكَ الْغُضْنَ أَمْ فِيهِ نَازِ
شَتَّتْ شَمْلَ اللَّيْلِ ضَوْءُ النَّهَازِ

وله أيضاً في شمعة: [منسرح]

وَاقِفَةٌ لَيْلَهَا عَلَى قَدَمِ
تُنْفِقُ لِلنَّاسِ نَفْسَهَا كَرَمًا
فَيَنْقُضِي اللَّيْلَ مُظْهِرًا (حَزَنًا) (5)
لَمْ يَغْرَهَا فِي وَقُوفِهَا فَتْرُ
حَتَّى لَقَدْ مَسَّهَا بِهِ ضُرُ
مِمَّا عَرَاهَا وَيَطْلُعُ الْفَجْرُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

56 - موسى بن محمد المشعلاني (6)

يكنى أبا شهاب. من الأدباء النبهاء. (كان) شاعراً وأديباً بارعاً. نقلت من خط

(1) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: مجلوبها ما مثله...

(3) في الأصل أ: إليه / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) ساقط في الأصل أ. وهي زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 26 (نسخة مرقونة).

خالي قال: نقلت من خط ابن سالم، أنشدني أبو بكر ابن أبي غالب، قال: أنشدني أبو شهاب لنفسه⁽¹⁾:

حَمَدْتُ اللَّهَ أَنْ كُنْتُ الْمُعَافَى وَخَصَّكَ بِالْعَمَى عَيْنًا وَقَلْبًا
فَعَيْنُكَ لَيْسَ تُبْصِرُ عَيْنَ شَيْءٍ وَقَلْبُكَ يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ قَلْبًا

ومن شعره: [كامل]

مِمَّا أَضْرَّ بِنَا (لَدَى)⁽²⁾ تَرْحَالِنَا طِينٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَبِيسُ
فَكَأَنَّ أَثَارَ الرُّكَايِبِ فَوْقَهُ خَطٌّ تَقَادَمَ فِي الْكِتَابِ دَرِيسُ
وَكَأَنَّمَا الطَّرِيقُ الْمَدُوسَةُ حَوْلَهُ طُرَّرَ الْمَصَاحِفِ أَخْلَقَتْهَا السُّوسُ

ومنه:

57 - مقدم بن معافى بن حسن بن زياد المالقي⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، من عليّة طلبة مالقة ونبهاهم ومعدود في حلية حسابهم. قال فيه أصبغ في كتابه: مقدم في النباهة كاسمه، وأصيل جرى على سنن الانقباض ورسمه. لم يقف في أبواب الملوك ممتدحاً، ولا أوزى زناداً ماله بالشعر مقتدحاً. / وكان أبو الحسن هذا بليغاً كاتباً أديباً شاعراً.

ومن شعره رحمه الله يرثي عبد الملك بن منذر البلوطي⁽⁴⁾: [طويل]

عَلَيْكَ أبا مَرْوَانَ يَوْمَ الثَّوَى كَذْتُ أُمُوتُ، وَلَوْ أُنِّي أُمُوتُ لَرَوَّخْتُ⁽⁵⁾
وَفِيكَ اتَّخَذْتُ الْحُزْنَ خِذْنًا وَصَاحِبًا وَأَنْوَعَ تَرْجِيعِ الْحَيْنِ تَعْلَمْتُ

(1) البيتان في صلة الصلة، نقلا عن أعلام مالقة.

(2) ساقطة في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) لا شك أنه غير الوشاح مقدم بن معافى القبري، وكان شاعراً مشهوراً يمدح عبد الرحمن الناصر وبعض ولاته، وكان حياً خلال العقد الثاني من القرن الرابع / أما الشاعر المالقي صاحب الرسم أعلاه فقد كان حياً سنة 368 وهو تاريخ هذه الرثائية.

(4) توفي قتيلاً عام 368 بعد اتهامه بالقيام على المنصور بن أبي عامر و مناصرته لبعض أحفاد الناصر. ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه 275 ط. تراثنا - وطوق الحمامة لابن حزم 131 تح: فاروق سعد.

(5) في الأصل أ: تروحت.

عَشِيَّةَ مَاتَ الصَّبْرُ وَاخْتَضِرَ الْعَزَا
وَجَاءَ رَسُولُ الْبَيْنِ فِينَا، فَقَالَ إِذْ
فَشَدَّ عَلَى أَطْوَاقِ ثَوْبِي كَفَّهُ
إِلَى عُضْبَةٍ لَمْ يَزَحْمُوا سُوءَ مَرْقَعِي
وَأَذَّنَ فِينَا لِلرَّحِيلِ مُؤَذِّنٌ
فَهَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ
أَقَادَ وَلَا أَذْرِي أَقْتُلُ يُرَادُ بِي
فَقُيِّدْتُ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ كَأَنِّي
وَطَبَّقْتُ فِي سِجْنٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ
وَوَظَلَمَةُ سِجْنِي فِي سَوَادِ مَصَائِبِي
مُصَابِ أَبِي مَرْزَانَ أَفْنَى تَجَلْدِي
تَجَرَّعَ كَأَسَ الْمَوْتِ دُونِي لَيْتَهُ
بِهِ كُنْتُ أَلْتَذُّ الْحَيَاةَ وَإِنْ عَدَا
فَقَدْتُ بِفَقْدِي شَخْصَهُ كُلَّ رَاحَةٍ
وَعَوَضْتُ مِنْ أَنْسِي بِهِ الْحُزْنَ وَالْأَسَى
سَأْبِكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيْتُ، فَإِنْ أُمْتُ
وَلِنْ لَمْ أَجِدْ دَمْعاً بَكَيتُ لَهُ دَمْعاً
وَلِنْ غَلَبَ الْوَجْدُ الْمُبْرَحُ وَالْأَسَى
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَطَاوَلَ بِي لَيْلِي وَبَذَرِي أَفْلٌ
أَقُولُ لِمَنْ بِالذُّلِّ وَالسُّجْنِ عَابَنِي
وَلِنْ كَانَ وَشَكَ الْبَيْنَ أَخْلَقَ جَدَّتِي
وَلِنْ كَانَ صَرَفُ الدَّهْرِ غَيْرَ ظَاهِرِي

وَعِغِضٌ⁽¹⁾ بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي جَفْنِهَا السُّخْتُ
رَأَيْتِي لِأَشْيَاعَ لَهُ: ذَا تَخَيَّرْتُ
وَأَسْلَمَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسِي⁽²⁾ وَجُرَدْتُ
كَأَنِّي بِدَيْنِ اللَّهِ رَبِّي كَذَبْتُ
فَقَالَ: أَجِيبُوا الْبَيْنَ قَدْ حَضَرَ الْوَقْتُ
وَوُكِّلَ بِي مِنْهُمْ رَفِيقٌ فَمَا زِدْتُ
أَمِ السُّجْنِ، فَاسْتَسَلَّمْتُ لِلْجِنِّ وَانْقَدْتُ
أَسِيرٌ بِدَارِ الْحَزَبِ، أَوْ مَنْ بِهِ غَزْتُ
تَجَلَّتْ نَجُومُ اللَّيْلِ بَدْرًا⁽³⁾ وَكَبُرْتُ
كَمَشِي نَهَارٍ مَرَّ سَاعَتُهُ السُّتُ
فَصَبْرِي مَقْطُوعُ الْحَبَالِ وَمُنْبَتُّ
يُؤَخَّرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَقُدِّمْتُ
صَرِيحَ الْمَنَآيَا مَا أَبَالِي مَتَى مِتُّ
وَكُلُّ سُرُورٍ يَوْمٌ وَدَعَّ وَدَعَتْ
وَمِنْ جَمْعِ شَمْلِي بِالتَّفَرُّقِ عَوَضْتُ
سَيِّبِكِيهِ مِنْ بَعْدِي رِثَائِي الَّذِي قُلْتُ
وَلِنْ لَمْ أَطِقْ كِتْمَانَ مَا حَلَّ بِي، بُخْتُ
وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي وَتَأَوَّهْتُ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى كَيْدِي صِخْتُ
فَلَا الْبَذْرُ يَبْدُو لِي وَلَا أَنَا أَضْبَحْتُ
رَوَيْدًا، فَإِنْ حَالَ الزَّمَانُ فَمَا حُلْتُ/
فَحُزْنِي جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُ مَا شِئْتُ
فَلِئَنِّي الَّذِي تَذَرُونَهُ⁽⁴⁾ مَا تَغَيَّرْتُ

(1) في الأصل أ: وغيض ماء...

(2) في الأصل أ: من بعد اني...

(3) في الأصل أ: بدا.

(4) في الأصل أ: تدرؤن.

وَعَيْرُنَ مِنْ حَالِي، فَإِنِّي الَّذِي كُنْتُ
وَلَا سَنِبُهُمْ أَهْلِي لِأَنِّي أَشْرَكْتُ
بِحَقِّ، وَلَوْ بِالْحَقِّ كَانَ لَأَدْعَنْتُ
دِيَارِي مِنْ أَهْلِي لِأَنِّي أَجْرَمْتُ

وَأِنْ كَانَتْ الْآيَامُ أَغْدَمْنِي الْمُنَى
وَلَيْسَ بِعَيْنٍ أَنْ سُجِنْتُ لِرَيْبَةٍ
وَلَا قَتَلُونَا وَاسْتَحَقُّوا دِمَاءَنَا
وَلَا أَوْثَقُونَا بِالْحَدِيدِ وَعَظَلُوا
وهي طويلة .

ومن شعره رحمه الله يرثي من مات في البحر: [طويل]

مِنْ⁽¹⁾ الْبَحْرِ فَالْتَمَّتْ عَلَيْهِ غَرَائِبُهُ
بِلُجَّتِهِ مَا أَطْلَعَتْهُ مَغَارِبُهُ
فَلَا عَزَوْ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الشَّيْءَ وَاهِبُهُ
مِنْ الْأَرْضِ (قَدْ)⁽²⁾ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَبَابِيبُهُ
هُوَ الدَّمْعُ تُذِيرُهُ عَلَيْهِ نَوَادِيبُهُ
فَمِنْ بَغْدِهِ، لَا جَادَ بِالدَّمْعِ سَاكِبُهُ
وَلَا نَشَرَتْ دَرَّ الْعَمَامِ سَحَائِبُهُ
بِمِثْلِ الَّذِي كَانَتْ تَفِيضُ مَوَاهِبُهُ
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ عَذَاباً مَشَارِبُهُ
بِأَفْقِ الْمَعَالِي طَالِعَاتُ كَوَاكِبُهُ
وشعره رحمه الله كثير . مات سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن بحضيض جبل فاره .

هَوَى حَيْثُ تَهَوَّى الشَّمْسُ عَيْنًا حَمِيَّةً
خَلَا أَنَهَا دَرَّتْ شُرُوقًا، وَمَذْهَوَى
هَلِ الدُّرُّ إِلَّا بِالْبَحَارِ مَقَرُّهُ
هَوَى الطُّوْدُ بِالرُّمَسِ الْوَجِيبِ كَأَنَّهُ
لِذَلِكَ كَانَ الْبَحْرُ مِلْحًا لِأَنَّهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي لِمَنْ هَلَكَ الْحَيَا
وَلَا سَحَّ وَكَافَ الْعَمَامُ بِبُقْعَةٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرُ إِنْ قَاضَ جُودُهُ
فَيَا بَحْرُ إِنْ وَارَيْتَهُ، إِنَّ مَجْدَهُ

ومنهم:

58 - منصور بن الخير بن يملى⁽³⁾

المقرئ بمالقة . (توفي)⁽⁴⁾ في سنة ست وعشرين وخمسمائة، ذكر ذلك أحمد
ابن الباذش⁽⁵⁾ في فهرسته، وذكر أنه توفي على سن يزيد فيها، ونسبه إلى الكذب

(1) في الأصل أ: عن .

(2) بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(3) ترجمته في: الصلة 620/2 ط ترائنا - غاية النهاية 312/2 .

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(5) توفي ابن الباذش عام 540 / ترجمته في الصلة 82 / 1 وفيه أن وفاته سنة 542 - المعجم في أصحاب الصديقي :

31 رقم 20 - فهرسة ابن عطية 76 والمراجع المذكورة - الإحاطة 194 / 1 غاية النهاية 83 / 1 رقم 376 .

والدعوى في القراءة ودخول الأقطار و(رواية)⁽¹⁾ الحديث (بها). وهذا الذي ذكره ابن الباذش أمر لم يُعرف به الشيخ المذكور⁽²⁾، بل كان من جملة المحدثين المقرئين الموصوفين بالعدالة. وقد رحل إليه من غرناطة الحافظ أبو عبد الله النميري، وتلا عليه القرآن، وآثره على ابن الباذش ولم يتهمه في شيء من روايته. ولا يشك (في)⁽¹⁾ أن النميري أتم معرفة بعلم الحديث وأحسن نقداً له من ابن الباذش، / وقد روى عنه سوى النميري جماعة من الجلة، كالأستاذ الكبير أبي القاسم بن دحمان، فلم يصفه بشيء من ذلك، بل كان يُصدّر به في أشياخه ويُعظمه. وقد روى الأستاذ الأجل أبو محمد القرطبي السبع عن ابن دحمان عن أبي علي منصور المذكور، وكان أعرف الناس بهذا الفن، فلم يَطعنْ عليه ولا اتهمه. وقد أشار الأستاذ أبو محمد القرطبي إلى ذلك في إجازته المنظومة فقال بعد تقديم صدر منها: [طويل]

وَأَشْيَاخُ مَنْصُورِ بْنِ يَمْلَى جَمَاعَةٌ وَلَايْنِ شُرَيْحٍ⁽³⁾ فِيهِمُ الْمَنْصِبُ الْعَالِي
تَلَا السَّبْعَ بِالْكَافِي⁽⁴⁾ عَلَيْهِمْ مُحْصَلًا وَحَسْبُكَ بِالْكَافِي مُفَسِّرَ إِشْكَالٍ
وَحَازَ ابْنُ يَمْلَى بِالْمُعَدِّلِ⁽⁵⁾ رِفْعَةً وَمَا مِثْلُ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ⁽⁶⁾ لِرَحَالٍ
وَنَالَ بِلُقْيَا الطَّابِرِيِّ⁽⁷⁾ بِمَكَّةِ أَبِي مَغْشَرٍ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ آمَالٍ

ومنها:

رَوَى عَنْهُ تَلْخِيصَ الْمَثَانِي رَوَايَةً وَعَرْضًا فَلَا تَحْفَلُ بِقِيلٍ وَلَا قَالٍ

وإنما قال الأستاذ رحمه الله في هذا البيت: «... فلا تحفل بقيل ولا قال»، لتكذيب ابن الباذش لأبي علي في روايته عن الطبري. ولا أدري ما حمله على

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) راجع أسباب هذا النقد في: غاية النهاية 83/1.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن شريح الأشبيلي مقيماً بالاندلس (ت 476) ترجمته في الصلة: 553/2 - غاية النهاية 153/2.

(4) كتاب الكافي في القراءات السبع. من تأليف ابن شريح الأشبيلي المذكور قبل / طبع الكتاب بهامش غيث النفع للصفافسي.

(5) (6) ترجمة المعدل موسى بن الحسين في: غاية النهاية 318/2 رقم 3678.

(7) توفي أبو معشر الطبري شيخ مكة في القراءات سنة 478 - ترجمته في: غاية النهاية 401/1 رقم 1708 - العقد الثمين للفاقي 475/5 واسمه عبد الكريم بن عبد الصمد القطان.

تكذيبه، ورحلته إلى المشرق لا تنكر لشهرتها والحمد لله. وتوفي رحمه الله بمالقة في شوال سنة ست وعشرين وخمسائة. ذكره ابن بشكوال. قال شيخ شيوخنا الفقيه العالم أبو علي الرندي في فهرسته، وقد ذكر أبا علي بن يملى: وقد تكلم في أبي علي هذا، تكلم فيه أبو جعفر بن الباذش وبالح وأظهر التعسف في أمره. قال: وأخبرني القاضي أبو بكر ابن أبي زمنين عن الشيخ المحدث أبي بكر بن رزق⁽¹⁾ أنه ناظر أبا جعفر بن الباذش في أمر أبي علي حتى أذعن له أبو جعفر، ووقف عند قوله. وقال أبو علي: هذا قد وثقه الأسياف، منهم أبو بكر بن رزق وغيره، وصححوا روايته. وأخبرني الفقيه العالم أبو القاسم - يعني السهيلي - أنه وقف على إجازة أبي معشر لأبي علي عند بعض أهل مالقة. (وفي هذا)⁽²⁾ بعيداً للتهمة في حق هذا الشيخ والحمد لله. قلت: وذكره ابن بشكوال، وقال: كانت له رحلة إلى المشرق حجاً فيها، ولقي أبا معشر الطبري. ولقي أبا عبد الله ابن شريح، وأبا الوليد الباجي. قال: وسمعت بعض شيوخنا يضعفه.

ومهم:

59 - موسى بن رزق

هو الوزير أبو عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي. كان رحمه الله من النبهاء والأدباء. وكان كريماً مقصوداً عالي الهمة جميل العشرة. وكان طلبة مالقة الجلة كأبي عبد الله / الرصافي الأديب، وأبي علي بن كسرى، وأبي بكر الكتندي يجتمعون في منزله، ولا يبرحون عنه ليلاً ولا نهاراً. وكان له بستان يختص بهم لجلوسهم ومناظرتهم. ولهم في ذلك البستان أوصاف عجيبة ومعان مخترعة. ولهم في أبي عمران المذكور أمداح رائعة أذكر الآن طرفاً منها، إذ قد وعدت خالي رحمه الله فيما مضى من هذا الكتاب⁽³⁾ بذكر بعضها في باب موسى.

فمن ذلك مقطوعات الأديب أبي عبد الله الرصافي يصف بستان أبي عمران المذكور ويمدحه، فقال⁽⁴⁾: [كامل]

(1) هو يحيى بن محمد بن رزق من أهل المرية، ونزل سبتة. وهو ممن أحى حركة رواية الحديث في سبتة مع بليدة ابن عبيد الله الحنجري / توفي بعد 560 بسبتة - ترجمته في: صلة الصلاة: 180 رقم 357 - اختصار الأخبار: 16.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

(3) راجع ما تقدم، ص: 105 عند آخر ترجمة الرصافي.

(4) القطعة في الديوان: 104 مصدرة بتخريجاتها.

زَهْرَ يَرْفُ وَجَذُولَ يَتَدَفُّعُ
فَالْحُسْنُ يَنْبُتُ فِي ثَرَاهُ وَيَنْبُغُ
وَالْجَوْ بِالْعَنِيمِ الرَّقِيقِ مُقْتَنِعُ
وَاللَّيْلُ نَحْوَ فِرَاقِنَا يَتَطَّلِعُ
مِنْ دُونِ قُرْصِ الشَّمْسِ مَا يُتَوَقَّعُ
فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رِزْقٍ مَوْضِعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ مَحَاجِرِ عَادَةٍ⁽¹⁾
وَعَشِيَّةٍ لَبِسَتْ رِدَاءَ شُحُوبِهَا
بَلَعَتْ بِنَا أَمَدَ السُّرُورِ تَأْلُفًا
قَابِلُهَا بِهَا رَمَقَ الْعَبُوقِ فَقَدْ أَتَى
سَقَطَتْ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ⁽²⁾ رَدَّهَا

قلت: وقد جرى الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل هذا المجرى فصنع قطعة ينحو فيها نحو أبي عبد الله الرصافي، وهي⁽³⁾: [كامل]

وَالْأَنْسُ يَنْظِمُ شَمْلَنَا وَيُجَمِّعُ
رِيْعَتَ لِسْنِمِ سَيْوِفٍ بَرْقٍ تَلْمَعُ
وَالْغُضُنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَسَنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْزَعُ
حَيْثُ التَّقَى وَادِي الْجَمَى وَالْأَجْرَعُ
بِسَنَّاكَ⁽⁶⁾ لَيْلٌ تَفَرِّقُ يَتَطَّلِعُ
كُحْسِفَتْ، وَنُورُكَ كُلَّ جَيْنٍ يَسْطَعُ
وَجَلَا مِنَ الظُّلُمَاءِ مَا يُتَوَقَّعُ⁽⁷⁾
(فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ)

طَفَلَ الْمَسَاءِ وَلِلنَّسِيمِ تَضَوُّعُ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بُكَاءِ عَمَامَةٍ
وَالنَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يُصَفِّقُ مَوْجُهُ
فَانْعَمَ أَبَا عِمْرَانَ وَالْهُ بِرَوْضَةٍ
يَا شَادِنَ الْبَابِ الَّذِي دُونَ النُّقَا
إِنْ غَابَ⁽⁴⁾ نُورُ الشَّمْسِ لَسْنَا⁽⁵⁾ نَتَّقِي
الشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَلَرُبَّمَا
أَقْلَتْ قَنَابَ سَنَّاكَ عَنْ إِشْرَاقِهَا
فَأَمِئْتُ يَا مُوسَى الْغُرُوبَ وَلَمْ أَقْلُ

ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني صاحبنا الفقيه أبو علي بن

- (1) في الديوان: وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ بَنَانِكَ صفحة.
- (2) في الديوان: سقطت ولم تملك يمينك ردها.
- (3) النص وارد في: زاد المسافر: 70 - رفع الحجب 1/ 25 - الإحاطة 2/ 346 - النفع 5/ 53 - وراجع أعلام مالقة: 172 آخر ترجمة أبي عبد الله ابن مرج الكحل رقم 47.
- (4) هذا البيت والذي يليه في ترتيب معكوس في كل من: زاد المسافر، والنفع - أما البيت: الشمس... فهو ساقط في زاد المسافر، ورفع الحجب.
- (5) في الإحاطة: بتنا نتقي.
- (6) في زاد المسافر: لسناك ليل.
- (7) في زاد المسافر: ما نتوقع.

كسرى مما ارتجل أبو عبد الله الرصافي بحضرة أبي بكر الكُتْنُدي الكاتب رحمه الله في صنوبرة/ قد صنعت من نحاس، وثقبت جوانبها وركبت في وسط مستدير (يديره)⁽¹⁾ ماء في بستان أبي عمران المذكور فقال فيها أبو عبد الله الرصافي رحمه (الله)⁽²⁾ هذه الأبيات⁽³⁾: [مقارب]

وَرَوْضٍ جَلَا صَدَا الْعَيْنِ بِهِ أَزْرَقُ يَطْفُو⁽⁴⁾ عَلَى مَشْرِبِهِ
صَنْوَبَرَةٌ رُكِبَتْ سَاقُهَا إِلَيْهِ⁽⁵⁾ فَخَاضَتْ حَشَا مَذْنِبِهِ
فَشَبَّهْتُهَا وَأَنَابَيْبَهَا (بِهَا)⁽⁶⁾ الْمَاءُ قَدْ جَدَّ فِي مَسْكِبِهِ
بِأَرْقَمَ كَعَكَ مِنْ شَخْصِهِ وَأَفْرَاخُهُ⁽⁷⁾ يَتَعَلَّقْنَ بِهِ

وله فيها أيضاً: [بسيط]

لَمْ أَتَسَّ مَا رَاقَ عَيْنِي مِنْ صَنْوَبَرَةٍ لَهَا مَعَ الْمَاءِ حَالٌ غَيْرُ مَحْلُولٍ
تَعَبُ فِيهَا لُجَيْنُهَا فَتَنْفُخُهُ أَعْطَاهَا مِثْلَ أَشْطَارِ الْخَلَاخِيلِ

وله فيها أيضاً⁽⁸⁾: [مخلع البسيط]

وَجَدُولٍ كَاللُّجَيْنِ سَائِلٍ صَافِي الْحَشَا أَزْرَقَ الْعَلَائِلِ⁽⁹⁾
عَلَيْهِ شَكْلُ صَنْوَبَرِي يَفْتِلُ مِنْ مَائِهِ حَلَائِلِ⁽¹⁰⁾

ولأبي بكر الكُتْنُدي فيها: [طويل]

صَنْوَبَرَةٌ لَمْ يُوجِدِ الْكَوْنُ مِثْلَهَا حَلِيٌّ بِسَاتِيْنٍ، وَرَيْثُ مَذَانِبِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الأبيات واردة في الديوان 44 نقلا عن المغرب لابن سعيد 2/ 351.

(4) في الديوان: نسيم تجارى على مشربه.

(5) في الديوان: عليه.

(6) ساقطة في الأصل أ، والزيادة من الديوان.

(7) في الديوان: وَأَفْرُخُهُ.

(8) البيتان في الديوان: 120.

(9) في الديوان: في جدول... خافي الحشا...

(10) في الديوان: ... من مائة خلاخل.

حَوَتْ ذَائِباً مِنْ طَعْمِهَا فَوْقَ عَادَةٍ فَسَأَلَتْ يَنَابِيعاً⁽¹⁾ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
يُضَاهِي الثَّرِيّاً شَكْلُهَا وَاجْتِمَاعُهَا لَوْ أَنَّ الثَّرِيّاً (قَدْ حَكَّنَهَا)⁽²⁾ بِذَائِبِ

قلت: ولم أَقِفْ للفقير أبي عمران المذكور على شعر. غير أن الفقيه أبا عمرو
بن سالم قال فيه: كان من الأدباء. وتوفي رحمه الله⁽³⁾

(1) في الأصل أ: فسأل ينابيعها . . .

(2) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(3) تاريخ الوفاة ساقط في الأصل أ.

حرف الصاد

ومنهم:

60 - صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن مسلمة الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا التقي، ويعرف بابن المعلم. كان رحمه الله من أهل الطلب البارع والمعرفة والاجتهاد يتصرف في فنون من النحو والآداب وغير ذلك. وكان نبياً ذكياً يميل إلى طريق الرواية أخذ عن شيوخ جلة، كالأستاذ أبي محمد القرطبي، وأبي علي الرندي، وأبي محمد بن حوط الله، وأخيه أبي داود، وكأبي الخطاب بن واجب، وجماعة. وكان رحمه الله من أهل الأدب، لكن لم أقف له على شعر. حدثنا⁽²⁾ صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقي صالح المذكور، قال: كنت في وقت أدرس كتاب الزكاة من الموطأ، فأطلت القراءة ليلة من الليالي حتى غلبني النوم، فكنت أرى والدي رحمه الله جالساً معي، فكنا نتحدث في القراءة والطلب، وكنت أقول له: هل عَمَلْتُ قَطُّ شعراً، فكان ينشدني: [طويل]

وَقَفْتُ أَمَامَ الْحَيِّ أَزْصُدُ غَفْلَةً أَسَاعِدُ طَرْفِي نَازَةً وَأَنَاظِرُ
فَإِنْ غَفَلَ الْوَأَشُونَ عَنَّا تَكَلَّمْتُ حَوَاجِبُنَا عَمَّا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ/

قال: وكان يقول لي: هي على سفر من سَيِّبُونَهُ مقيدة. قال: فنظرتها فوجدتها كما ذكر. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ضحوة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة.

(1) ترجمته في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة) - الذيل والتكملة 4/134 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة - بغية الوعاة 2/11.

(2) الخبر والشعر بكامله وارد في: الذيل 4/135.

ومنهم:

61 - صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني⁽¹⁾

يكنى أبا التقي. كان رحمه الله من طلبة مالقة وأدبائها، ذكياً ينظم الأشعار المعربة والهزلية ويصنع الأزجال والموشحات الرائقة. وكان له في صنعة النجوم باع مديد. وله فيها تواليف عجيبة بين منشور ومنظوم. وكان رحمه الله فاضل الطبع، حسن الحال، لودعياً متواضعاً.

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: كتبت على منزل أبي التقي صالح اسمي، فجاء وقرأه، فكتب إلي: [كامل]

أَلْفَيْتُ خَطَّكَ سَيِّدِي بِالْبَابِ قَفَيْتُ مِنْهُ تَهْمَمَ الْأَخْبَابِ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا وَافَيْتَنِي لَتَرَى بِأَنِّي مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ

فجاوبه أبو عمرو بن سالم: [كامل]

كَتَبَ الْمُتَيَّمُ خَطَّهُ بِالْبَابِ لَتَعُدَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخْبَابِ
وَتَشْرُفًا بِجَلَالِكُمْ وَخِلَالِكُمْ يَا مُولِعًا بِلُبَابِ كُلِّ لُبَابِ

ومن شعره يستدعي مربى⁽²⁾: [وافر]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا خَلِّي⁽³⁾ إِنَاءً وَقَدْ وَافَى بِوَقْتِ الظُّهْرِ قَيْءُ
فَوَجَّهَ فِيهِ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ⁽⁴⁾ وَلَيْسَ عِنْدَكَ مِنْهُ شَيْءُ

ومن شعره: [كامل]

قَدْ جَاءَ لِلْحَانُوتِ بَعْدَكَ صَالِحٌ فَإِذَا بِهَا قَدْ زَالَ عَنْهَا أَنْسُهَا
وَرَأَى مَكَانَكَ حِينَ غَبَتْ كَأَنَّهُ أَفْقُ السَّمَاءِ إِذَا تَوَارَتْ شَمْسُهَا

ومن شعره في القيسي: [وافر]

(1) ترجمته في صلة الصلة 50 (نسخة مرقونة).

(2) البيتان في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(3) في الأصل أ: يا أخي. والتصحيح من صلة الصلة.

(4) في الأصل أ: من سواه. والتصحيح من صلة الصلة.

نَظَرْتُ إِلَى الْقَيْسِيِّ فَقُلْتُ مَهْلًا
أَرَى مَنْ أَمْ مِنْكُمْ رَمِي سَهْمِ
يُورِي بِالرُّجُوعِ إِلَى وَرَاءِ
فَقُلْتُ: مَهْ، أَلَسْتُ أَخَا حُرُوبِ
سُؤَالَ لَا تَمَلْ الْأَذُنْ سَمْعَهُ
لِيُوقِعَهُ بِمَنْ قَدْ زَامَ قَمْعَهُ
وَيُسْرِعَ لِلْمُوجَاهِ أَيَّ سُرْعَهُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِأَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَهُ

ومن شعره يذم أبناء الزمان: [كامل]

عَجَبًا لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَحَالِهِمْ
إِنْ جَادَ، جَادَ جَمِيعُهُمْ وَتَسَارَعُوا
وَإِذَا رَأَوْهُ سَطَا عَلَى مَنْ قَدْ سَطَا
مَا مِنْهُمْ لِلدَّهْرِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لِمُرَادِهِ وَقَتَالِ كُلِّ مُعَانِدِ
صَانُوهُ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ الدَّائِدِ⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير وموجود بأيدي الناس. وسأذكر من شعره في باب
عيسى في مكاتبة بينه وبين أبي الأصمغ بن عياش⁽²⁾.

ومنهم:

62 - صفوان بن إدريس⁽³⁾ / 100

يكنى أبا البحر. أصله من مدينة مرسية. واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة،
وأخذ عنه بها من شعره كثير. ثم انتقل إلى مراكش فأقام بها مدة. وهذا المذكور من
فحول شعراء الأندلس وأدبائها، شاعر مفلق وكاتب بارع، تضرب ببراعة كتبه
الأمثال. وله رسائل عجيبة ومقامات غريبة، وأشعار رائقة. نقلت من خط أبي عمرو
بن سالم قال: أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه بمالقة عند تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ مِنْ
شِعْرِهِ⁽⁴⁾: [كامل]

يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنَ بَغْضُ صِفَاتِهِ وَالسُّخْرُ مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ

(1) في الأصل أ: سبيل الوالد. ولا معنى لها.

(2) راجع ترجمة أبي الأصمغ عيسى بن عياش القيني رقم 147 ص: 328 ولا شيء فيها مما يحيل عليه المؤلف.

(3) له ترجمة في: المغرب 2/ 260 - تحفة القادم 119 - الذيل 4/ 140 - معجم الأدباء 12/ 1 - الإحاطة 3/ 349 -
مقدمة المحقق لكتابه زاد المسافر: 9 وما بعدها.

(4) القصيدة واردة في تحفة القادم: 120 مع اختلاف في ترتيب الأبيات - وبعضها في المغرب 2/ 261 - ورفع
الحجب 1/ 57 - ونقلها كاملة المحقق في تقديم زاد المسافر: 37.

بَذَرُ لَوْ⁽¹⁾ إِنَّ الْبَذَرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ
عَبَثْتَ بِقَلْبٍ مُحِبِّهِ⁽²⁾ لَحَظَاتُهُ
رَكِبَ الْمَائِمَ فِي انْتِهَابِ نَفْسِنَا
يُغْطِي اِزْتِيَا حُسْنِ غُضْنًا أَمْلَدًا⁽³⁾
وَالْخَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
وَإِذَا هِلَالُ الْأَفْقِ قَابَلَ خَدَّهُ⁽⁴⁾
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
فَعَقَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَّيْلَةِ
غَفَلَ الزَّمَانُ فَنِلْتُ مِنْهَا بِذَرَّةٍ⁽⁵⁾
ضَاجِعُهُ وَاللَّيْلُ يُذَكِّي تَحْتَهُ⁽⁶⁾
بِثْنَا تُشْغِشُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَا
وَضَمَمْتُهُ⁽⁷⁾ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
أَوْثَقْتُهُ فِي سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ
وَالْقَلْبُ يَذْعُرُ أَنْ يَصِيرَ سَاعِدًا
حَتَّى إِذَا هُمْ⁽⁸⁾ الْكَرَى بِجُفُونِهِ
عَزَمَ الْغَرَامَ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ يُقْبَلَ⁽⁹⁾ ثَغْرَهُ

أَمَلًا، لَقَالَ: أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
يَا رَبِّ لَا تَغْتِبْ عَلَيَّ لَحَظَاتِهِ
قَالَ لَهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
حَمَلَ الصُّبَاخَ فَكَانَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
مَا خَطَّ جَبْرُ⁽⁴⁾ الصُّدُغِ مِنْ نُونَاتِهِ
أَبْصَرْتُهُ كَالشَّكْلِ⁽⁶⁾ فِي مِرَاتِهِ
حَتَّى دَنَا، وَالْبُغْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
سَتَرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَاتِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي عَفَافَتِهِ
نَارَيْنِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ غَزْلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
أَخْثُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ظَنَنْتُ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَتَاتِهِ
لِيَفُوزَ بِالْأَمَالِ فِي ضَمَمَاتِهِ
وَأَمْتَدُ فِي عَضْدَيَّ طَوْعَ سِنَاتِهِ
فَنَهَضْتُ أَبْدِي⁽¹¹⁾ الطُّوْعَ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى جَمَرَاتِهِ

(1) في التحفة: بدرأ، بالفتح.

(2) في التحفة: عميده.

(3) في التحفة: غصن أملد، بالرفع.

(4) في التحفة: ما خط مسك...

(5) في التحفة: وجهه.

(6) في التحفة: كالشخص.

(7) في التحفة: منه نظرة.

(8) في الأصل أ: كتب فوق تحته: بيننا.

(9) في التحفة: فضمته.

(10) في التحفة: ... اذا هام ...

(11) في التحفة: فنفضت أيدي ...

(12) في التحفة: أن أقبل ...

فَاغْجَبَ لِمُلْتَهَبِ الْجَوَانِحِ غُلَّةٌ يَشْكُو الظِّمَاءَ وَالْمَاءَ فِي لَهَوَاتِهِ

وله يخاطب أبا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر، فقال/ : [طويل]

سَأْنَفْتُ وَالْمَضْدُورُ لَا شَكَّ نَافِثٌ
وَكَمْ وَقَفْتُ لِي بِالْمَعَاتِبِ مِثْلَهَا⁽¹⁾
فَهَلْ سِخَرُ هَارُوتَ، يَبْقَى (لِمِلْمَةٍ)
خَلِيلِي مِنْ سُكَّانِ بَابِلَ حَدَّثَا
هَلِ السُّخْرُ بَاقٍ مِثْلَ مَا قَدْ عَهْدْتُهُ
وَمَا عِنْدَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ قَانِظَرَا
وَالْأَفْشَغَرُ قَدْ أَعَارَتْهُ⁽³⁾ عَيْنَهَا
أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاهُ فِي الشَّعْرِ غَايَةً
وَقَالَ أَلَيْسَ الْحُسْنُ ذَلِكَ طَبْعُهُ
لَقَدْ رَاعَ سِرِّي أَنِّي عَنَانِي بِقَوْلِهِ
فَمِنْ بَغْدٍ هَذَا الْقَوْلُ لَسْتُ بِجَانِحٍ

ومنها:

وَوَجَّهْتُهَا غُرَاءَ عَلِّ قَرِيْنُهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ الطُّرْسِ سَامَ كَرَامَةٍ

ومنها:

وَفِي حَرَمِ الْإِخْلَاصِ وَذَلِكَ عِنْدَنَا
وَسُوقٌ وَذَادِي نَفَقْتُ كَأَسَدِ الْوَقَا
مَتَى رُمْتُ بِي نَضْرًا تُجْبِكَ ثَلَاثَةً
وَقَدْ مُنَعْتَ عَنَّا هُنَاكَ الرِّوَاثُ
وَقَدْ كَسَدَتْ فِيهَا الْمَسَاعِي الرِّثَائِثُ
لِسَانِي وَوَدِّي وَالسُّرْنَجِي ثَالِثُ

(1) شطر، أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: أعارت.

(4) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

وكتب إليه ابن مرج الكحل بقصيدة أولها: [طويل]

أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ فَقَلْبُكَ خَفَّاقٌ وَدَمْعُكَ هَثَانُ
تَحِنُّ عَلَى شَحِطِ الْمَزَارِ إِلَيْهِمْ وَمِنْ دُونِ لُفْيَاهُمْ قِفَارٌ وَبُلْدَانُ
خَلِيلِي مَا فِي الْأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُضْفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ
رَمَانِي بِزُورٍ وَهُوَ بِالْحَقِّ عَالِمٌ وَكُلُّ كَلَامٍ الشَّرُّ زُورٌ وَبُهْتَانُ
نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْعِرَاقَ بِلَاغَةً وَأَخْرَسْتُ مَا تَحْوِي السَّرَاةَ خُرَاسَانُ
وَلَوْ سَمِعْتَ سَمْعاً⁽¹⁾ عَكَاظَ بِلَاغَتِي لَمَّا جَرَّرَ الْأَذْيَالُ⁽²⁾ فِي الدَّهْرِ سَحْبَانُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي جِبِلِّ الْأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ لِيَذْكَرَ بِالْإِحْسَانِ فِي الشَّعْرِ حَسَانُ

فجأوبة الفقيه أبو بحر صفوان بقصيدة منها: [طويل]

سَلِ الْبَانَ عَنْهُمْ كَيْفَ بَعْدَهُمُ الْبَانَ أَشَاقُوهُ إِذْ سَارُوا، وَرَاعُوهُ إِذْ بَانُوا
أَلَمْ يَتَعَاطَ دُونَ بَانَ قَضِيبُهُ فَتِلْكَ الْقُدُودُ الْهَيْفُ فِي الْعَيْنِ إِخْوَانُ/
فَمَا بَالُهَا لَمْ تَذُنْ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَلَمْ تَنْقِدِخْ فِيهَا مِنَ الْوَجْدِ نِيرَانُ

ومنها:

إِلَيْهَا فَلَا انْجَرَّتْ دُيُولٌ ظِلَالُهَا وَلَا أَشَبَتْ مِنْهَا الْمَعَاطِفَ أَغْصَانُ
فَلِنْ حَكَمُوا أَنَّ الْقُدُودَ ذَوَائِلُ فَشَاهِدُهُمْ أَنَّ النُّوَاطِرَ خُرَصَانُ
وَلِنْ أَجْمَعُوا أَنَّ الْخُدُودَ أَزَاهِرُ فَحُجَّتُهُمْ أَنَّ الْمَعَاطِفَ أَقْنَانُ
خَلِيلِي عُوجًا وَانْظُرَا وَتَبَيَّنَا وَلَا تَكْسَلَا، لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ كَسْلَانُ
أَهْدِي الَّذِي تُهْدِي الرِّيحُ سَلَامَهُمْ فَإِنِّي أَرَى لِلرِّيحِ عَرْفًا لَهُ شَانُ
لَعَلَّهُمْ قَدْ أَوْدَعُوهَا شَذَاهُمْ لِيَزْتَاعَ مُشْتَقًا وَيَهْتَرُ هَيْمَانُ
وَالَا فَقُولَا أَنْتُمَا قَوْلَ مُنْصِفٍ أَطْبَعُ نَسِيمَ الرِّيحِ رَوْحَ وَرِنَحَانُ
أَقُولُ لِقَلْبِي حِينَ أَشْعِرَ غَدْرَهُمْ فَكِلْتَا، أَتَرْضَى أَنْ تَخُونَ كَمَا خَانُوا
وَلَا عَزَوْ أَنِّي كُنْتُ لِلْعَهْدِ حَافِظًا وَكُلُّهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَوَانُ

(1) في الأصل أ: ولو سمعت سمعي...

(2) في الأصل أ: الاذيال / وقبلها كلمة غير مقروءة / وفي أصل بو خبزة: جرر الاذيال.

فَعَنْ جِحْمَةٍ مَا يَخْزِنُ النَّارَ مَالِكٌ
وَلَا كَابِنِ مَرْجِ الْكُحْلِ عِلْقُ مَضْنَةٍ⁽¹⁾
وَمَا رَاعِنِي مِنْ وَدَّهِ، غَيْرَ أَنَّهُ
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَصَاخَ لِقَوْلِهِمْ:

ومنها:

لَعُمْرِي وَمَا عُمْرِي بِحِلْفَةٍ فَاجِرٍ
لَقَدْ عَلَّمْتَنِي كَيْفَ تَضْفُو مَوْدَّتِي
صَدَقْتَ، إِذَا لَمْ يُضْفِ صَفْوَانُ وَدَّهِ
هَلِ الثُّونُ فِي صَفْوَانٍ إِلَّا مَزِيدَةٌ
شَهِدْتُ يَقِيناً أَنَّ فِكْرَكَ آيَةٌ
فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ بَنِي الدَّهْرِ إِنَّهُمْ
وَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى فَتًى هُوَ مَالِكٌ
أَلَسْتُ الَّذِي ارْتَجَّ⁽³⁾ الْعِرَاقُ لِذِكْرِهِ
وَكَمْ كَلِيفَتْ مِضْرٌ بِنَشْرِ مَاثِرِي
لِي الْكَلِمُ الْعَذْبُ الَّذِي (لَوْ)⁽⁴⁾ بَذَلْتُهُ
مِنَ الْكَلِمِ الرُّطْبِ الَّذِي لَوْ أَبَحْتُهُ
كَلَامٌ إِذَا أَرْسَلْتُهُ قَالَ بَغْضُهُمْ

ومنها:

وَأِنِّي لِمَاضِي الْمَضْرِبَيْنِ وَحَامِلِي
جُرْدَتْ حُسَاماً فِي يَدِ الدَّهْرِ لَوْ دَرَى
وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانِي يُسِرُّ مَوْدَّتِي

وَيَخْزِنُ دَارَ الْخُلْدِ وَالْفَوْزِ رِضْوَانُ
تَشْدُ عَلَيْهَا لِشَدَائِدِ أَيْمَانُ
يُغَيِّرُهُ قَوْمٌ كَبْدَهْرِي أَلْوَانُ
أَمِنْ نَفْحَاتِ الرِّيحِ يَهْتَزُّ تَهْلَانُ

وَلَكِنَّهَا بَرٌّ وَصِدْقٌ وَأَيْمَانُ
«أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ»
فَلَيْسَ بِصَافِي الْوَدِّ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
مِنَ الصَّفْوِ وَالْإِخْلَاصِ يُسْتَبَنُ⁽²⁾ صَفْوَانُ
يُؤَيِّدُهَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ بُرْهَانُ
لِنَغْلِي - عَلَى أَنِّي تَسَامَحْتُ - عِبْدَانُ
وَلَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ سَعْدَانُ
كَمَا ارْتَجَّ إِذْ لَاقَتْ جِيَادِي صَنْعَانُ
وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ لِذِكْرِي بَغْدَانُ
لِطَالِبِهِ مَا اسْتَغْمَلَ الْمَاءَ صَدْيَانُ
لَزَيْفٍ عَفْيَانُ وَيُهْرِجُ مَرْجَانُ/
لِبَغْضٍ: أَعْنِي الْآنَ عُمْرِي لُقْمَانُ

جَبَانٌ وَلَكِنْ فِي (الْمَجَامِعِ)⁽⁵⁾ سَخْبَانُ
لَسَادَ بِهِ، لَكِنَّمَا الْجَهْلُ حِزْمَانُ
لَمَّا انْطَبَقَتْ مِنْ فَوْقِهِ لِي أَجْفَانُ

(1) من ضن: بمعنى بخل. والمضنة هو ما يُضْنُ به لنفسه.

(2) في الأصل أ: تستبن / وأصلها: يستبن / فحذف ألف الحمل لضرورة الوزن.

(3) في الأصل أ: ارتاج.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / في أصل بو خبزة: الذي (إن) بذلته...

(5) كلمة غير واضحة في الأصل أ/ ولعلها لفظة المجامع.

وكتب رحمه الله عن أحد الناس يستعطف أحد أهل الدنيا: أما بعد، أدام الله
 مدة الشيخ أبي فلان، وأبقاه عماداً وجنة ونصرة، وعاطفاً على من استجار به من
 ساعة العسرة. ولا زال منتصراً للمظلوم، دافعاً في صدر الظلوم، راعياً حق الأدب
 الذي أضاعه الزمان وأهمله، منتهضاً منه ما قعد به الدهر فأخمله، فإنما يزرعى
 للعظيمة العظیم، ويدخر للشدايد من حقه التوقير والتعظيم، وإلى الله يلجأ اللهفان،
 وبسفيحة نوح يستجير من يكنفه الطوفان. وأنا بالله ثم بك من زمان عطل أدبي،
 وأردت أن أقوم به فأقعد بي⁽¹⁾. وكلما أشرت إلى أن أبرأ، نهب، وإن جنحت إلى
 أن أحمد، ألهب، وأتشد وقد جاء بالتعنيف⁽²⁾ وذهب:

الضُّبُّ والنُّونُ قَدْ يَزْجَى اتِّفَاقُهُمَا وَلَيْسَ يَزْجَى التِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

فَبَقِيْتُ لَا أَذْرِي هَلْ انْطَبَاعِي قَصَرَ مِنْ طِبَاعِي، أَمْ بَرَاعَتِي أَخْمَلْتُ يَرَاعَتِي، أَمْ
 فَصَاحَتِي عَمَّرَتْ بِالْخُمُولِ سَاحَتِي، أَمْ سِخْرُ أَدَبِي إِلَى الْهَوَانِ أَدَى بِي، أَمْ إِطْنَابِي
 قَصَرَ أَطْنَابِي. كَمَا لَا شَكَّ أَنَّ إِشْعَارِي جَعَلَتْ اتِّصَالَ أَشْعَارِي، وَرَسَائِلِي قَطَعَتْ
 وَسَائِلِي، وَشَوَارِدَ أَمْثَالِي أَبَتْ أَنْ يَسُودَ أَمْثَالِي. فَهَلَّا بَنَانِي عَنَانِي، وَلَمْ تُكُنْ مُذْهَبَاتِي
 مُذْهَبَاتِي، وَخِطَابِي لِلْغَيْرِ خِطَابِي. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَشْكُو وَلَا أَدْعُ، رَغْمَ أَنْفِ الْأَشْمِ
 وَشُمُوحِ الْأَجْدَعِ. فَأُقْسِمُ بِمَا ثَرَكَ الَّتِي خَلَدَتْهَا حُجُولًا لِلزَّمَانِ وَغُرَرًا، وَنَسَفَتْهَا فِي جِيدِ
 الْوُجُودِ ذُرَرًا، ثَمِينًا فِي غَيْرِ إِغْلَاقٍ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
 مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، لَوَأَذْتُ بَنَاتٍ فِكْرِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَنَقَضْتُ يَدِي مِنَ الْأَدَبِ⁽³⁾ عَنِ
 الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ، وَبَرْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَأَزْبَابِهِ، وَأَتَيْتُ الزَّمَانَ مِنْ بَابِهِ. وَلَكِنْ بَقِيَ
 أَعَزُّكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَضْلُكَ، وَهَذَا الْهَدَفُ سَيَقْرُطُ سُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَصْلُكَ. وَهَا
 أَنَا قَدْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ غَلَاكَ أَحَاصِمُ دَهْرِي، وَأُبَاحِثُهُ لَأَيَّةٍ عَلَيَّ فَتَقَّ كَمَا تَمَّ الْخُمُولُ عَنْ
 زَهْرِي، أَمْ كَانَ أَرَادَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بِي الْحُسْنَيْنِ، وَلَا يُطَابِقُ فِي الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ بَيْنَ

(1) في الأصل أ: فأقعدني.

(2) في الأصل أ: بالتعنف.

(3) هكذا في الأصل أ. ولم أمتد إلى معنى الصيغة ككل.

الْمُعْتَنِينَ . فَعَلَى (هَذَا)⁽¹⁾ مَنْ يَخْسُنُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَيَجْمُلُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى
الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ . وَإِنْ كَانَ إِثْمًا حَطَّ دَرَجَتِي / ظُلْمًا وَهَضْمًا ، وَعَبَثَ بِجَاهِي فَشَرَطَ
نَظْمًا ، فَكَفَى بِكَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ ، يَضْرِبُ عَلَى يَدَيِ جَهْلِهِ وَنَشْلِهِ⁽²⁾ . يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ،
اخْبِرِ الزَّمَانَ ، وَاخْكُمْ فِي قَضَايَاهُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ ، وَافْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي بِالْوَاجِبِ
الْأَحَقِّ ، وَإِنَّمَا نَحْنُ خَضَمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاخْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَمِثْلَكَ نَهَضَ
بِمَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ يَدُ الْإِسْتِسْلَامِ ، نَهْضَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِشَهْرَةِ الْإِسْلَامِ .
وإِلَيْكُمَا تَخْتَالُ كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ ذَاتٍ ذَنْبًا ، وَتَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ زَمَانٍ ضَلَّ فِي اهْتِضَامِهَا
ضَلَالًا هَذِيلًا . وَلَا غَرَوْ أَنْ تُجِيرَهَا ، فَالْفَضِيلَةُ خَامِسَةُ طَبَائِعِكَ ، وَإِسْعَافُ مُؤْمَلِكِكَ
عِنْوَانُ صَنَائِعِكَ . وَكَمْ لَهَا مِنْ أُخْيَةٍ ، تَضْغِيرُهَا عَلَى حَدِّ التَّكْثِيرِ كَمَا قَالُوا بُرَيْقُ
وَدُوْنِيَّةٌ ، وَالْمُسَارُ بِهِمَا إِلَى الْأَمْرِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُحْلِدُ ذِكْرَ مَجْدِكَ فِي بُطُونِ الْأَوْرَاقِ ،
يَتَهَادَاهُ الْعِرَاقُ مِنَ الشَّامِ وَالشَّامُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَالسَّلَامُ كَمَا اغْتَمَرَهُ الزَّمَانُ بِالْأَشْوَاقِ ،
وَطَبِيرُ الثَّنَاءِ يَرُوحُ وَمَجْدُكَ سَخِي⁽³⁾ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ، وَالسَّلَامُ .

وَكَتَبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ .

(1) زيادة ليستقيم النص .

(2) النشل هنا معناه : اللدغ .

(3) في الأصل أ : ... يروح مجدك سجين بالعشي ...

حرف العين

ومنهم:

63 - عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد
ابن عبد الرحمن بن زهر⁽¹⁾

ابن ناشرة بن لوزان اللخمي، يكنى أبا معاوية، من قرطبة. (وأصله)⁽²⁾ من رية ولاء المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد. وكان لعامر رحلة سمع فيها من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن أبي الفرج بمصر، ومن غيرهما.

وكان من أهل الرواية فاضلاً ورِعاً، إلا أنه كان يذكر عنه غفلة. وروى أن محمد بن غالب بن الصفار، تَكَرَّرَ عليه طويلاً، فكان يقول له كل مرة يأتيه: من أنت رحمك الله، فَيَتَسَمَّى له، وَيُعَرِّفُ عنده. فَإِذَا عاد لم يزدْه لديه إلا جهلاً، واستدعى معرفته. وقال أحمد بن خالد: سمعت من القاضي أبي معاوية في بعض مجالسه، حديثاً ذكر فيه يافت بن نوح، فقال: هو بالتاء بنقطتين، فأكرناه، فقال: امضوه، فقد قلت لابن بكير: يافت بالتاء نقول؟ قال: نعم، من غدوة إلى الليل. وحكي أن الحبيب بن زياد عاتب بقي بن مخلد في تركه الإشارة على الأمير به للقضاء. فقال له بقي: لا تَلْمِني، فَلِنَفْسِي اخْتَمَدَتْ، فَأَشْرْتُ بِمَنْ هُوَ عِنْدِي مِنْكَ أَفْضَل، وَالْغَيْبُ لله، فسكت عنه الحبيب. ولم يزل قاضياً أيام المنذر. ثم اشتهر أمر ولاية الأمير عبد الله، فعزله وولَّى النُّضَرَ بن سَلَمَةَ. ويحكي أن عامراً لقي ابنَ حَفْصُونَ قبل ثورته، فرآه ابنُ حَفْصُونَ وَقَبْلَ يَدِهِ، فقال له عامر: اتَّقِ الله في الناسِ إِذَا مَلَكَتْ رِقَابُهُمْ. فَمِنْ هُنَاكَ، زَعَمُوا، قَوِي طَمَعُ ابنِ حَفْصُونَ، والله أعلم. وتوفي عامر رحمه الله سنة سبع

(1) ترجمته في: قضاة قرطبة للخشني: 89.

(2) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي: 210.

وسبعين ومائتين بعد ثلاث سنين (من ثورة ابن حَفْصُون)⁽¹⁾. ذكر ابن الفرضي بعض قصته. وذكر سائرَها غَيْرُهُ.

ومنهم:

64 - عبد الله بن محمد⁽²⁾ / (بن عيسى الأنصاري المالقي)

(ومنهم):

65 - عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي⁽³⁾

.....⁽⁴⁾ ستهم. وقد رفعت أمره، إلى الذي أطال في هذا العمل عمره. إنه يقضي بالحق، ويمضي حكمه على جميع الخلق، لا إلهَ إلا هو، والسلام. وتوفي رحمه الله بمالقة ودفن بمسجد حكمه من داخل سور مالقة المنسوب إليه، وصلى عليه ابن حمدين وابن حسون. وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة ست وخمسين وأربعمئة. وكان قد كفَّ بصره نفعه الله. ذكر ذلك ابن بشكوال⁽⁵⁾.

ومنهم:

66 - عبد الله بن علي ابن أبي العباس⁽⁶⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جلة الأدباء وعلية الفُصَحَاء الخطباء، معدوداً في الرؤساء من أهل مالقة الحسباء. مرتبته في المعارف مشهورة، وآدابه مدونة مشطورة. كان جليل المقدار، عالي الهمة، رفيع القدر. كتب للسيد أبي يعقوب وعن أبي محمد عبد المومن، وجملة من السادات. وكان معظماً عندهم، مقرباً لديهم يُباهون به في مجالسهم، ويشاورونه في أمورهم. وصفه أخوه أبو العباس في كتابه فقال: فَقِيهٌ مَاهِرٌ، وَأَدِيبٌ خَطِيبٌ شَاعِرٌ، وَنَادِرَةٌ عَصْرُهُ، وَجَمَالُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) يحدث سقط في الأصل أ فتضع به صفحة أو أكثر. ولا شك أن عدداً من تراجم حرف العين قد غابت مع هذا السقط. / والمذكور هو أبو محمد ابن المالقي (ت 574) بمراكش.

(3) (4) تبدأ صفحة جديدة من الأصل أ، ولا علاقة لها بما قبلها / فهي تتمّة ترجمة أبي محمد الوحيدي المالقي / وترجمته واردة في الصلة لابن بشكوال 296/1 - وما بين القوسين تتمّة من الصلة.

(5) راجع الصلة 297/1.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة).

مِصْرِهِ . اسْتَشْرَفَتْ إِلَى خُطْبِهِ الرَّائِقَةِ ، وَأَدَابِهِ الْفَائِقَةِ مُتَوْنُ الْمَنَابِرِ ، وَنَطَقَتْ بِبِرَاعَتِهِ
وَجَزَالَةِ خُطْبَاتِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ وَأَفْوَاهُ الْمَحَابِرِ . وَكَانَ مُنْذُ نَشَأَ بَعَيْنِ الْجَلَالَةِ مُنْظُورًا ،
وَفِي دِيْوَانِ أَشْغَالِ السَّادَةِ مَذْكُورًا . تَفَرَّدَ بِتَقْيِيدِ الْعِلْمِ وَتَفَرَّغَ لَهُ ، وَحَمَلَهُ عَنِ الرِّجَالِ
الْجَلَّةِ الْكَمَلَةَ ، وَطَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ وَرَأَى فِي ذُنْيَاهُ (مَا) ⁽¹⁾ أَمَلَهُ . وَكَانَ مَعَ هَذِهِ
الْمَفَاخِرِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا .

ومن شعره رحمه الله يمدح أمير المؤمنين عبد المومن بن علي : [كامل]

طَاوِغْ فَطَوَّعْ يَمِينِكَ الْمَقْدُورُ وَاسْلَمْ فَأَنْتَ النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ
وَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْعَدَى إِنَّ الْقَضَاءَ حِسَابُكَ الْمَسْطُورُ
وَرَدَّتْ لَكُمْ بُشْرَى النَّبِيِّ فَصَرَّحْتَ أَغْجَارُ تَضَدِّيقِي بِهِ وَصُدُورُ

ومنها :

وَأَعَدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ لِبَدْوِهِ فَكَأَنَّ خَيْرَكُمْ لَهُ تَضَدِيرُ
سَائِلٍ عَنِ الْأَغْرَابِ مَعْرِفَةَ الطُّبَا يُخْبِرُكَ مِنْهَا شَاهِدٌ وَخَبِيرُ

ومنها :

جَلَبُوا الْجِيَادَ الْجُرَذَ كَنَى تَحْمِيَهُمْ فَعَدَّتْ بِهِمُ لِلْحَيْنِ وَهِيَ قُبُورُ
أَهْدَيْتُمْ سُمْرَ الرَّمَاكِ رِسَالَةً وَأَتَاهُمْ بِالْمُرْهَقَاتِ نَذِيرُ
فَكَأَنَّ هَامَهُمْ غُمُودٌ لِلطُّبَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلِلْسَهَامِ ضَبِيرُ ⁽²⁾/

ومنها :

كَانُوا بِجَنَّةٍ طَاعَةٍ فَعَدَّتْ لَهُمْ مِنْ مَخْرَزِ التَّضْيِيعِ وَهِيَ سَعِيرُ
عَاطَاهُمْ حَبْلَ الْغُرُورِ فَأَضْبَحُوا صَرَغَى وَسِلْكَ نِظَامِهِمْ مَنُورُ
وَعَدَا وَخَطَّارُ الْقَتْلَاءِ لِهَامِهِ جِسْمٌ وَنَاشِئَةُ السَّنَانِ سَرِيرُ
فَمَقَامُهُ يُذَكِّي تَبَارِيخَ الْعَدَى وَعَيْنَانِهِ لِمُسَيِّئِهِمْ تَخْذِيرُ

(1) زيادة ليستقيم السياق .

(2) في أصلي الفقيه بو خبزة ، والاستاذ بتاويت : حفير .

وَكَاثُهُ فَوْقَ الْعَوَالِي خَاطِبٌ

يُومِي لِمَضَرَعِهِ بِهَا وَثِيرُ

ومنها:

وَكَاثٌ مَسْعُوداً عَلَى ضِدِّ اسْمِهِ
مَنْ لَا تُدَانِيهِ الثُّجُومُ جَلَالَةً
مَنْ لَا تُوَارِيهِ الْجِبَالُ سَكِينَةً
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ لِمَلِيكِهِ
وَإِذَا أَدَارَ بِكَفِّهِ سُمَرَ الْقَنَا
هُوَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّتِي بَيَّانَهَا
فَاهِنًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَلِئَمَا
وَضَبَارُهُ فِي قِدِّهِ مَجْبُورُ
مَنْ لَا يُحِيطُ بِوَضْفِهِ التَّغْيِيرُ
أَضْحَى شَبَامَ دُونَهَا وَثِيرُ
يَزْنُدُ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ
هَشَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِدَاةِ نُحُورُ
نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْبَأَ التَّفْسِيرُ
أَيْدِي الْقَضَاءِ بِمَا تَشَاءُ تَدُورُ

وكتب رحمه الله إلى أبي جعفر بن ملحان مشرف مالقة على لسان أبي الحجاج بن مطرف، يذكر أن بينه وبينه ذماماً، وكان قد ضيق عليه في ماله، فاستغطفه له عندما سأله أبو الحجاج ذلك، فكتب له على الفور، وهو هذا: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً
أَغْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
حَذُواً عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِثْنِ

أَنَا أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَأَضْفَى عَلَى كَافَّتِنَا سِتْرَكُمْ، أَعْتَدُ بِكُمْ اغْتِدَادَ الرُّمَحِ
بِالنَّضْلِ، وَأَعْتَمِدُ بِشَرْفٍ خِلَالِكُمْ اعْتِمَادَ الْفَرْعِ بِالْأَصْلِ. فَإِنْ دَرَّتْ مِنْ رَوْضِي كِمَامَةٌ،
جَادَتْهَا مِنْ سَمَائِكُمْ عِمَامَةٌ، فَسَحَبْتُ عَلَيْهَا مَعَاطِفَ الدُّيُولِ، وَبَهَّتْ جَفْنُهَا مِنْ سِنَةِ
الدُّبُولِ، أَوْ عَاصَ أَخْلَابُ⁽¹⁾ الْبَوَارِقِ، وَأَخْيَافُ الطَّوَارِقِ، وَلَوَى بِزَخْرِهِ النَّاهِلُ؛
أَشْرَقَتْ لِي أَنْوَارُ هُدَاكُمْ، وَأَقْمَارُ عِلَاكُمْ، (فَأَضَاءَتْ لِي)⁽²⁾ أَعْلَامَ الْمَجَاهِلِ. وَلَمَّا
نَفَحَ نَسِيمُ اغْتِلَالِكُمْ⁽³⁾، وَسَنَحَ لِبَرْقِ اجْمَالِكُمْ مِنْ إِسْقَارِ الْأَمَالِ، وَإِثَارِ⁽⁴⁾ الْاِقْتِبَالِ،
وَمُطَاوَعَةِ التَّهْمِ وَالْاِهْتِبَالِ، (وَاحْتَاجَ إِلَيْكُمْ فِي)⁽⁵⁾ الطَّلَبِ، (لِتَكُونُوا)⁽²⁾ مَلَاذاً وَثِقَةً

(1) في أصل بو خبزة: أخلاف.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: نسيم جلالكم...

(4) في الأصل أ: واثار الاقتبال...

(5) كلمتان مطموستان في الأصل أ.

يُغَيِّرُ بِكُمْ عَلَى⁽¹⁾ عُقْدِ الْكَرْبِ؛ فَصَدَّ مَحَلُّكُمْ الْكَرِيمَ عَمَرَ اللَّهُ بِالْمَسْرَاتِ أَكْنَافَهُ،
وَعَمَّ⁽²⁾ بِالْمَبْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَسْمَاعَهُ / وَأَخْلَافَهُ، يُجِيلُ فِي مَنَزَلِكُمْ فَاتِرَ قَدَاحِهِ، وَيُعِيدُ
عِنْدَ غُلَاكُمُ وَاِرِيَّ افْتِدَاحِهِ، وَيَخْتِمُ بِالِاسْتِخْبَارِ مَبَادِيَّ افْتِتَاحِهِ. وَمَاذَا أَقُولُ وَثُورُ⁽³⁾
جَلَالِكُمْ عَرَضَ فَحُمْتُ، وَبَزَقُ اجْمَالِكُمْ أَوْمَضَ فُشِمْتُ، وَاسْتَنَارَ⁽⁴⁾ حَالِي فِيمَا يُقَرَّبُ
أَمَالِي، بِحَسَبِ مَا تَحَقَّقْتُه مِنْ طَوْلِكُمْ، وَعَلِمْتُهُ⁽⁵⁾ وَالَّذِي يَسْتَمْسِكُ مُعْظَمَكُمْ
بِأَسْبَابِهِ، وَيَسْتَمْنِجُ الْوَفَرَ مِنْ بَابِهِ، ضُوءِيَّةً بِذُكُوانِ رَشَا رِزْقَهَا بَعِيدٍ، وَوَعْدَهَا وَعِيدٍ،
وَعَمَرَتْهَا مِنْ جَهْلَةِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْأَمْوَالِ عَيْنُ السَّبَاعِ، وَيُعَادُونَ ضَيْفَهَا
بِمُبَايَنَةِ الطَّبَاعِ. وَمَتَى لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكَرَامَةِ شُفُوفٌ، وَمِنْ بَرِّ الْوَلَاةِ رَأْيٍ
مَعْرُوفٍ، تَحَامُونَا كَمَا يُتَحَامَى الْأَجْرَبُ، وَتَبْدُونَا تَبْدَ الثَّوَاةِ فَلَا تُدَانِي وَلَا تُقَرَّبُ. وَمِنْ
جُمْلَتِهَا هَذَانِ الْحَجَرَانِ اللَّذَانِ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمَا الْعُطْلَةُ رِوَاقًا، وَعَقَدَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْكَسَادِ جِلْفًا وَاتِّفَاقًا، فَلَا يَرْجُوانِ إِنْفَاقًا، وَلَا يَغْدِمَانِ حَيَّةً وَإِخْفَاقًا. وَكَأَنَّمَا بَثَّ الدَّهْرُ
عَلَيْهِمَا رَقِيْبًا، وَابْتَعَى قَابِضُ الْخَرَجِ عَلَى نَارِلَتَيْهِمَا تَغْقِيْبًا. فَإِنْ سَلَكَ بَيْنَهُمَا وَجَارٌ،
وَأَلَمَّ بِسَاحَتَيْهِمَا جَارٌ، نَظَرَ الْمَكَّاسُ بِفَرْطِ الْإِضَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، إِلَى طَالِعِ تِلْكَ
السَّاعَةِ، وَقَالَ لِي السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، الْآنَ طَرَقَ الْإِسْتِعْمَالُ، وَانْتَالَتِ الْأَمْوَالُ، وَفِي
يَدَيَّ وَضِعَتِ الْجَبَايَاتُ وَالْأَعْوَالُ. وَمِنْهَا فِي قَوْلِ الْمَكَّاسِ: مَا أَحَالَ جَنِيْشُ الْفَقْرِ إِلَّا
قَدْ انْهَزَمَ، لِي مَا أَخَذْتُ وَعَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ مَا التَّزَمَ. حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ مَا وَقَدَ،
وَأَنْقَطَعَ الْوَرْدُ الَّذِي يُغْشَى أَمْلُهُ وَرَقَدَ، عَادَ أَقْلُ عُمْرِهِ إِلَى الطُّلُوعِ، وَاشْتَمَلَ بِثُوبِ
الِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ، وَأَنْشَدَ: «فَضَحَ التَّطْبُوعُ شِيْمَةَ الْمَطْبُوعِ». وَمَعَ وَضْعِي⁽⁶⁾ هَذِهِ
الْأُمُورِ فِي غَايَةِ الْعِزِّفَانِ، وَتَغْيِيْضِي مِنْهُمْ عَلَى قَذَى الْأَجْفَانِ، أَحْمِلُ جَوَارَهُمْ عَلَى
حَيْفٍ، وَأَمْتَحُ مِنْ مُوَاصَلَةٍ إِفَادَتِهِمْ بِمَسْرَى طَيْفٍ، وَأَعِدُّهُمْ لِطَارِقِ وَضَيْفٍ. وَهَذِهِ

(1) في الأصل أ: يغير لكم الى عقد . . .

(2) في الأصل أ: وعمر . . .

(3) في الأصل أ: ونور الله جلالكم . . .

(4) في الأصل أ: استر / وهو لا يجري مع معنى الصيغة وسياتها.

(5) لعل سقطا وقع في الأصل أ، ضاعت معه تمة السجعة (. وَعَلِمْتُهُ مِنْ حَوْلِكُمْ).

(6) هكذا في الأصل أ / ولم أتبين معنى الصيغة كلها.

الرَّحَى الَّتِي رَفَعْتُ إِلَى طَوْلِكُمْ مَنَارَهَا، وَشَبَبْتُ عَلَى عِلْمِ نَارَهَا، هِيَ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي، وَخَوَاصُّ زَمَانِي. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ (عَلَى)⁽¹⁾ أَيْدِيكُمْ زِمَامَ صَلَاحِهَا، وَمَطَالِعَ صَبَاحِهَا. فَإِنْ عَاقَتْهَا مَوَانِعُ الْأَقْدَارِ، وَتَعَذَّرَ - وَحَاشَاكُمْ - أَمْرُكُمْ بِتَوْقِيفِ فَلَكِهَا الْمُدَّارِ، غَرُبَ⁽²⁾ مِنْ أَفْقِ الْأَمَلِ مَا طَلَعَ، وَانْحَطَّ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهَةِ مَا أَغْلَاهُ اجْتِمَاعُكُمْ مِنْ قَدْرِ الْجِلَّةِ وَرَفَعِ، وَإِنْ قَصُرَتْ عَلَى أَخِي مَثَوَاهَا، وَنَالَتْ الثُّفُوسُ مِنْ لَمَحَاتِ عَلَائِكُمْ وَنَفَحَاتِ اغْتِلَالِكُمْ هَوَاهَا، وَانْفَسَحَ فِيهَا مُنِجَ بِطَوْلِكُمْ الْمَجَالِ، وَأَزَوَتْ مِنْ بَرِّكُمْ السَّجَالِ، مَنَحْتُمْ الْفَضْلَ جَسِيمًا، وَزِدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْحُسْنَى تَثْبِيماً، وَوَاصَلْتُمْ صَبَاحاً مِنْهَا عَلَى الْعَهْدِ الْأَخْسَنِ مُقِيماً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ/.

ومن شعره رحمه الله يرثي ابنة لأبي الحكم بن حسون: [كامل]

سَلَّمَ (أَخِي)⁽³⁾ لِوَقِيعَةِ الْأَرْزَاءِ وَالْبَسِ لِمَرْزَتْهَا جَمِيلَ عَزَاءِ
وَازْكُضْ جِيَادَكَ فَالْمَجْرَةُ مَسْلُوكُ وَازْفُغْ لَوَاءَكَ فَالْثُرَيَّا جُئْتُ
وَلَكَ الْإِمَارَةُ يُسْتَدَلُّ بِسَغْدِهَا وَلَكَ الْمَعَالِي تُسْتَدِيرُ حَوَافِلًا
وَلَكَ الْعَوَالِي الْخَاضِبَاتُ عَوَامِلًا وَلَكَ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ دَائِبًا
وَأَرَى عَيَانًا فِي الْعَزَاءِ تَأْسِيًا مُتَهَادِيًا مَا بَيْنَ طَرْفِ خَاشِعٍ
فَهَمْتُ تُسَعَّرُ وَجْنَةً، مَطْرُودَةً⁽⁵⁾ تَهْمِي فَتَغْرُقُ صَفْحَةً فِي لَمَجِهِ

وَالْبَسَ لِمَرْزَتْهَا جَمِيلَ عَزَاءِ وَمَعَاثِيرُ لَكَ أَنْجُمُ الْجَوَازِ
وَمِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّهُ لِلِقَاءِ وَلَكَ الْمُنَى فِي مَطَالِعِ السُّعْدَاءِ⁽⁴⁾
مَا خَالَفَتْ لِمَوَاهِبِ الثُّغَمَاءِ فِي صَدْرِ كُلِّ عَجَاجَةٍ تَيْهَاءِ
فِي الْحَرْبِ ضَرْبُ جَمَاجِمِ الْأَغْدَاءِ بِأَيْمَّةٍ لِلْهَذْيِ وَالْخُلَفَاءِ
مِنْ رَحْمَةٍ تُبْشِرُ وَيُنِينَ دُعَاءِ عَنْ عُبْرَةٍ وَكَأَبَةِ حَمْرَاءِ
وَجَدًا، وَتَغْرُقُ مُقْلَةً فِي الْمَاءِ⁽⁶⁾

(1) زيادة يطلبها السياق.

(2) في الأصل أ: عرب مني أفق الامل... / وفي أصل بو خبزة: عرف مني...

(3) إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) كلمة في الأصل أ غير واضحة. / وفي أصل بو خبزة، ويتناوت: الاعراء.

(5) هكذا في الأصل أ. / وشرط البيت في عمومه غير واضح للقراءة.

(6) في الأصل أ: في ماء.

يَهْفُو إِذَا اهْتَزَّتْ أَرَاكُهُ أَيَكَّة
فَيَظْلُ يَسْجَعُ نَادِباً فَتُخَا، لَهُ
وَاهَا لِدَوْجِ مَعَالِمِ هَصَرَ الرَّدَى
وَلَوَى بِزَهْرَةِ عِزَّةٍ قَدْ حُلِيَتْ
أَوْدَتْ فَأَسْلَمَهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى
لَمْ تُغْنِ عَنْهَا الْخَافِقَاتُ وَلَا الظُّبَا
يَا قَادِحَ الْغَلَبِ الَّذِي قُلَّ الْحَيَا
أَتَى طَرَفَتْ مَهَا الْمَلُوكِ وَلَمْ تَتَز
وَطَلَعَتْ فِي إِبَّانٍ⁽³⁾ أَزَوْعَ مَاجِدٍ
(فَتَرَى جُمُوعَ)⁽⁴⁾ الْمُغْتَفِينَ بِبَابِهِ
مُتَقَسِّمَ مَا بَيْنَ رَوْضِ نَاعِمِ
أَرَجَتْ بِذِكْرَاهُ التُّوَادِي فَانْتَشَتْ
طَلَقَ الْجَبِينِ إِذَا تَجَهَّمُ حَادِثُ
وَعُلَاهُ، لَسُوْلًا بَارِقُ مِنْ أَفْقِهِ
مَا لَاحَ وَجْهُ الصَّبْرِ أَسْوَةٌ مُنْقِدِ
فَسَقَى ثَرَاهَا مِنْ سُلَالَةِ مَاجِدِ
وَعَمَامَةٍ مَسَحَ الصَّبَا أَعْطَافَهَا

خَفَاقَةٌ حَنِيتٌ عَلَى وَزْقَاءِ
نُوحِ الْحَمَامِ وَرَنَةُ الْمُكَّاءِ
مِنْهُ الْمَعَاطِفُ فَانْتَتَى لِسَمَاءِ⁽¹⁾
لَبَّائِهَا بِقَلَائِدِ الْأَسْدَاءِ
مَنْ كَانَ يُسْنِدُهَا إِلَى الْأَخْشَاءِ
وَفَخَّارُ كُلِّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءِ
وَرَمَى حَصَاةَ الْقَلْبِ بِالْأَرْدَاءِ
وَسَلَبَتْ دُرَّ⁽²⁾ الْكَأْسِ لِلْيُسْرَاءِ
يَجْلُو الْخُطُوبَ بِغُرَّةِ غَرَاءِ
يَسْعَوْنَ بَيْنَ الرُّحْنِ وَالْبَطْحَاءِ
يَنْدَى وَبَيْنَ عَمَامَةٍ وَطَفَاءِ
أَنْفَاسُهَا عَنْ رَوْضَةٍ غَنَاءِ
سَفَرَتْ مَطَالِعُهُ عَنِ السَّرَاءِ
شِمْنَا سَنَاهُ بِمُظْلِمِ الْأَرْزَاءِ
فِيهَا وَلَا عَزَى بِحُسْنِ عَزَاءِ
وَذُقْ يَجُودُ بِسَدِيمَةٍ وَطَفَاءِ
تَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَاءِ لِلْأَنْوَاءِ

ولما وردت هذه القصيدة على ابنِ حَسُونِ وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقِعاً عَظِيماً، فَوَقَعَ
لِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ:

وَصَلَّ لِلَّهِ (دَرْكُ)⁽⁵⁾ رِنَاؤُكَ الْأَثِيرُ الْخَطِيرُ الَّذِي يَرُوقُ سَنَاهُ، وَيَرِقُّ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ.
وَلَسْنَا نَشْكُ فِي صَفَاءِ وَدَّكَ، وَإِبْرَازِ نَدَّكَ، إِذْ نَحْنُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مَوْدَّةٌ وَحَبًّا، وَأَكْثَرُ

(1) شطر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: بدر.

(3) في أصل بو خبزة: آفاق.

(4) ما بين القوسين اضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل. والزيادة من أصل بو خبزة.

مِنْهُ دَفْعاً عَنْ جَنَابِكَ الْكَرِيمِ وَدَبّاً. وَاللَّهُ يُنْتَعِ بِمَكَانِكَ، وَيُبْقِيكَ وَاسِطَةً فِي جِيدِ زَمَانِكَ، بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِثِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَشِعْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَتْهُ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى، فَلَا مَعْنَى لِلْإِطَالَةِ فِيهِ.

ذَكَرَ أَخُوهُ أَصْبَغُ وَفَاتَهُ فَقَالَ: وَتُوفِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغُفْرَانُهُ، وَرَوْحُهُ وَرَيْحَانُهُ، وَهَلَالُ سَمَائِهِ فِي سَمَاءِ الْفُتُوَّةِ وَقَاد، وَصَبَاحُ افْتِبَائِهِ صَقِيلُ الصَّفَحَاتِ وَالْأَبْرَادِ، فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ مِنْ رَجَبِ الْقُرْدِ (عام)⁽¹⁾ اثْنَيْنِ وَسَتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ⁽²⁾.

ومنهـم:

67 - عبد الله بن الرئية المالقي⁽³⁾

يكنى أبا محمد. وصفه أبو العباس بن أصبغ فقال: شاعر مجيد، وعقد يزهى به الجيد. / حَلَّ مِنْ زَهْرِ الْعُلُومِ مَحَلَّ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ، وَالزُّبُرْقَانِ مِنَ الْمَعَاذِلِ، وَتَمَّتْ بِهِ عُزْرُ الْمَحَامِدِ، (فَقَامَ)⁽⁴⁾ مَقَامَ الصَّلَةِ بِالْعَائِدِ. قَالَ الْفَقِيه أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَصْبَغٍ: مَرَّتْ جَارِيَةٌ يَوْمًا عَلَى فَتَى مِنْ فِتْيَانِ مَالِقَةَ وَتُبَّهَايْهَا، فَسَأَلَهَا مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ، فَوَعَدَتْهُ بِأَنْ تَصِلَ عِنْدَهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْعِدِ، فَصَادَفَتْ أَبَاهُ قَدْ وَصَلَ مِنَ سَفَرٍ، فَحَارَ الْفَتَى وَخَجَلَ مِنْهَا. ثُمَّ إِنَّهُ تَخَلَّفَ الْجَارِيَةُ فِي عُزْفَةٍ عَلَى بَابِ الدَّارِ. قَالَ أَصْبَغُ: مَا بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْبَقُّ وَالْفَأْرُ. فَجَلَسَتْ الْجَارِيَةُ فِيهَا وَهِيَ قَدْ دِهَشَتْ وَاسْتُطِيرَ عَقْلُهَا، وَبَقِيَ الْفَتَى مُفَكَّرًا بَاكِيًا مِنْ سَبَبِهَا، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَالِدِهِ. ثُمَّ اخْتَالَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّبَاحِ خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ تُبْكِي، وَقَلْبُهَا يَضْطَرِبُ مِمَّا دَهَاهَا. فَاعْتَذَرَ إِلَيْهَا الْفَتَى، فَلَمْ تُجِبْهُ. فَاتَّصَلَ خَبَرُهَا بِالْفَقِيهِ أَبِي

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) كان قد وعد ابن عسكر فيما تقدم: 105 بإيراد مرثية الرصافي بين مرثي ابن أبي العباس. غير أنه لم يرد شيء من ذلك هنا - ومرثية الرصافي لابن أبي العباس واردة بتمامها في الإحاطة 509/2.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة، وسماء: ابن الراية.

(4) زيادة ليستقيم بها السياق.

محمد بن الرية فوصف الأمر على ما وقع، وكان الفتى يُعرفُ بِأبي الدرداء.
[فقال] (1): [سريع]

مَرَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا عَلَى
فَرَاغَهُ مَنظَرُهَا إِذْ بَدَتْ
قَالَ لَهَا سَيِّدَتِي أَنْفَذْتُ
عَسَاكِ يَا سَيِّدَتِي أَنْ تُرَى
تَلْقَى فَتَى أَيْ فَتَى فِي الْوَرَى
وَعِنْدَهُ رَاحٌ وَثَقُلَ وَمَا
فَعَرَّهَا أَنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَةَ
جَاءَ بِهَا الْفَتَى إِلَى غُرْفَةٍ
خَصِيرُهَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ، وَقَدْ
لَيْسَ سِوَى الْبَقِ بِهَا مُؤْنِسُ
فَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَخْنَةٍ
جَنَعَانَةٍ لِلْفِعْلِ مُشْتَاقَةً،
تُرَاقِبُ اللَّيْلَ مَتَى يَنْجَلِي
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا سَافِرًا
قَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ
فَأَنْشَدَتْهُ وَهِيَ مِمَّا بِهَا
«إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا

جَارِيَةٍ مَاجِنَةٍ شَاطِرَةٍ
كَالْشَّمْسِ فِي طَلْعَتِهَا الزَّاهِرَةِ
مَقَاتِلِي أَلْحَاطُكِ السَّاحِرَةِ
مِنْ هَا هُنَا وَقْتُ (الْمَسَا) (2) سَائِرَةٍ
مُهَذَّبًا، أَزْدَانُهُ عَاطِرَةٍ
يَخْتِاجُ مِنْ أَسْبَابِهِ يَاسِرَةٍ
بَاهِيَّةَ زَاهِيَّةَ قَاتِرَةٍ
مُظْلِمَةٍ، أَزْسُمُهَا دَائِرَةٍ
تَدَاوَلَتْهُ الْأُمَمُ الْعَابِرَةِ
حَثَّ لِمَنْ يَدْخُلُهَا قَاغِرَةٍ
عَزِيَّةَ الْجِسْمِ بِلَا سَائِرَةٍ
نَاعِيَّةَ بَاكِیَّةَ سَاهِرَةٍ
وَلَيْلُهَا فِي الطُّولِ كَالْآخِرَةِ
قَامَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا دَاعِرَةٍ
أَوْ هَلْ تَرَيْنَ هَا هُنَا خَاطِرَةٍ
مِنْ حُزْنِهَا فِي بُرْدِهَا عَائِرَةٍ:
وَكَانَتِ النُّغْلُ لَهَا حَاضِرَةً» (3)

ومن شعره رحمه الله: [طويل]

دَرَى شَجَرٍ، لِلطَّيْرِ فِيهَا تَشَاوَرُ كَأَنَّ سَقِيطَ الطَّلِّ مِنْهَا جَوَاهِرُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) كلمة في الأصل أ: غير مقروءة.

(3) البيت المضمن هو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. وهو من قطعة يهجو بها مَنْ مَاطَلَهُ حَقَّةُ. /
راجع زهر الأكم لليوسي 313/1 وقد أورد الخبر والشعر.

كَأَنَّ الْقَرَارِي، وَالْبَلَابِلْ حَوْلَهَا
شَرِبْنَا عَلَى هَذَا التَّرْتُمِ قَهْوَةٌ

ومن شعره: [طويل]

بَنِي هَاشِمٍ حَيُّوا بِأَخْلَاقِ هَاشِمٍ
أَرَى أَلْفَ بَنَانٍ لَا يَقُومُ بِهِادِمٍ

ومن شعره⁽¹⁾: [سريع]

تَقْصِدُ أَهْلَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْوَرَى
كَالطَّيْرِ لَا يُسَجِّنُ مِنْ بَيْنِهَا

ومن شعره يصف أثرجاً: [منسرح]

يَا حَبْدًا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى
فِي جَنَّةٍ دَالَتْ فِي مَقَاطِفِهَا
كَأَنَّ أَثْرَجَهَا تَمِيدُ بِهِ
سَلَاسِلُ مِنْ زَيْزَجٍ حَمَلَتْ

وله يصفها: [منسرح]

يَشِي (بِمَا)⁽³⁾ لِلصُّبُوحِ أَثْرَجُ
أَنْبَتُهُ فِي قَضِيْبِهِ شَجَرُ
إِنْ تَزَجُ يَوْمًا قِطَافُهُ مَنَعَتْ
كُلَّ مُصَدِّغٍ تَحْتَهُ ذَهَبُ
جَرْدُهُ وَأَقْرَنُ بِهِ مُشْغَشَعَةٌ

ومن شعره يهجو: [سريع]

قِيَانُ وَأَوَزَاقُ الْغُصُونِ سَتَائِرُ
كَأَنَّ عَلَى حَافَاتِهَا الدُّرُ دَائِرُ

وَلَا تَفْضَحُونَا فِي الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
فَكَيْفَ بَبَانٍ، خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمِ

مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَقَائِمُهَا/
إِلَّا الَّتِي تَحْسُنُ أَضْوَاتُهَا

رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَ⁽²⁾
ثِمَارُهَا الدَّانِيَاتُ تَذَلِيلًا
أَغْصَانُهُ بِحُسْنٍ مِنْهُ مَحْمُولًا
مِنْ ذَهَبٍ أَضْفَرِ قَنَادِيلًا

حَوَى مِنَ الطَّيِّبِ مَا حَوَى الدَّرَجُ
مُشَوِّكٌ فِي الثُّبَاتِ مُغَوِّجُ
رِمَاحُهُ أَنْ تَنَالَ مَا تَرْجُو
وَكُلُّ غُضَنِ مِنْ فَوْقِهِ⁽⁴⁾ زَجُ
يُلَفُّ مُضَاهِيكَ النَّارُ وَالْثُلُجُ

(1) البيتان في صلة الصلاة: 61 (نسخة مرقونة)، نقلاً عن أعلام مالقة.

(2) أكثر كلمات هذا البيت غير واضحة في الأصل أ.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل أ.

(4) في أصل بتاويت: ... في جوفه زج.

لَوْ عَمِيَ اللَّؤْمُ وَأَظْلَفَتَهُ
أَوْ طَعِنُوا بِالرُّمَحِ مِنْ يَوْمِهِمْ
لَمَّا عَدَا دُورَ بَنِي مَسْلَمَةَ
لَمَّا جَرَى مِنْ دِمِهِمْ مَخْجَمَةَ

وله أيضاً يهجو: [بسيط]

حَلَّتْ بِرِيَّةَ (مِنْ)⁽¹⁾ ذِي الْعَرْشِ ذَاهِيَةً
قَاضٍ يَحُدُّ عَلَى الصُّهْبَا⁽²⁾ وَيَشْرُبُهَا
مَا مِثْلُهَا عِبْرَةً فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
يَا لَيْتَ دَوْلَتُهُ فِي النَّاسِ لَمْ تَكُنْ

وله رحمه الله⁽³⁾: [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامَ سَلَمَانَ فَارِسٍ
فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحَسَبِ
وَقَدْ وَضَعَ الْكُفْرُ⁽⁴⁾ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

68 - عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري⁽⁵⁾

يكنى أبا محمد. أصله من قَنْجَايِر، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوّف⁽⁶⁾ في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولّي إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كائنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقبله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبتة فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلاً ورعاً مقيداً متقناً. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرُنْدِي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: الصبا يسر بها.

(3) البيتان في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة).

(4) في صلة الصلة: الشرك الشريف أبا لهب.

(5) له ترجمة في: التكملة 2/870 - صلة الصلة: 71 (مرقونة) - افادة النصيح: 78 - التكملة لوفيات النقلة: 1/

217 - اختصار الاخبار: 21 - الأعلام للمراكشي 8/194.

(6) في الأصل أ: وتصرف.

وروى الفقيه أبو محمد عن جَلَّةِ الأعلام، كابن موهب، وابن العربي، وابن إحدى عشرة وأبي محمد السلمي، والحمامي الشاعر، وأبي الطاهر السلفي، والمازري، وكأبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر البطرؤجي، وغيرهم. ووجدت بخط الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: حدثنا الشيخ الثقة الفاضل أبو محمد بن عُبَيْدِ الله الحَجْرِي، عن القاضي أبي...⁽¹⁾ قال: أنشدني يعني أبا الحجاج الضرير⁽²⁾، قال: أنشدني أبو بكر المرادي⁽³⁾ لنفسه/ في إثبات القدر⁽⁴⁾: [بسيط]

عِلْمِي بِقُبْحِ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكَبُهَا يَفْضِي بِأَنِّي مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدْرِ
كُلُّفْتُ فِعْلاً وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالاً بِلاَ قَدْرِ
وَكَانَ فِي عَذْلِ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي فَلَمْ أَشَارِكْهُ فِي نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ
إِنْ شَاءَ عَذِّبَنِي رَبِّي أَوْ شَاءَ نَعَمَنِي⁽⁵⁾ أَوْ شَاءَ صَوَّرَنِي فِي أَفْبَحِ الصُّورِ
فَيَا رَبَّ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ عَذْلاً عَلَيَّ، فَهَبْ لِي صَفْحَ مُقْتَدِرٍ

قال الأستاذ أبو علي: في ظاهر هذه الأبيات القول بالجبر. وقال أيضاً: في غير هذه الرواية، في هذه الأبيات، بعد البيت الأول بيتاً، وهو:

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي أَوْ أَدْبَرُهَا مَا كُنْتُ أَطْرَحُهَا فِي لُجَّةِ الْغَرَرِ

وكان مولد الفقيه أبي محمد المتقدم الذكر بالمرية عام ثلاثة وخمسمائة. وتوفي رحمه الله في صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

69 - عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن العكي⁽⁶⁾

شيخ جليل القدر من أهل الفضل والورع والتفنن في العلوم. أخذ عن أبي عبد

- (1) بياض في الأصل / وكتب فوقه: كذا/ ولعل الساقط هو: / (أبي الفضل عياض).
- (2) توفي يوسف بن موسى الكلبي الضرير عام 520 / له ترجمة في: الغنية لعياض: 282 - والصلة لابن بشكوال 2/ 682 ط تراثنا.
- (3) محمد بن الحسن الحَضْرَمِي المرادي. (ت 489) / ترجمته في: الصلة: 2/ 604.
- (4) الأبيات واردة في الغنية لعياض: 283.
- (5) في الغنية: ان شاء نعمني ربي أو شاء عذبني.
- (6) توفي بعد 560 / ترجمته في: صلة الصلة: 63 (نسخة مرقونة).

الله بن سليمان، وأبي الحسين سليمان بن محمد. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله بن الفخار وغيره. نقلت من خط الفقيه الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: قال الحافظ أبو عبد الله، حدثني ابن فائز، عن الأديب أبي عبد الله محمد بن سليمان، عن خاله أبي محمد بن وليد، عن أبي منصور بن أفلح القيني، عن أبي علي القالي، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأزدي، عن حفص بن عمر، عن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: إن رجلاً سأل ربه عز وجل بيئته أن يرى موقع الشيطان من قلب ابن آدم، فرأى فيما يرى النائم جسد رجل مغمى، يرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة ضفدع، له خرطوم كخرطوم البعوضة، قد أخذ في منكبه الأيسر إلى قلبه يؤسوس إليه. فإذا ذكر الله عز وجل خنس عنه.

ومنهم:

70 - عبد الله بن محمد بن عبد الله، ويعرف بابن ذمام⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. قد تقدم ذكر والده⁽²⁾ في باب محمد. وكان الفقيه أبو محمد هذا من أهل الأدب والذكاء والفطنة، ذا هيئة جميلة وشارة حسنة. كتب لجملة من السادات/ كالرشيد ابن أبي يعقوب وأخيه أبي يحيى ابني أمير المؤمنين أبي يعقوب. فكان معظماً عندهم ومقرباً لديهم. (وتوفي⁽³⁾ رحمه الله في رجب سنة ستين وخمسائة. ومولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)⁽⁴⁾. وكان أبرع الناس خطاً، وأحسن (من)⁽⁵⁾ خط في البطاقة، مع الكتب الرائقة البليغ والشعر الفائق المطبوع. وكان يكتُب بأنواع الخطوط من الريحاني، والمشرقي، وغير ذلك، فلا يدري من يزيد في الحسن على صاحبه. إلا أنه كان رحمه الله يُصاب في عقله أحياناً، فربما

(1) له ترجمة وشعر في: تحفة القادم: 107 - الوافي بالوفيات: 546/17 - المقتضب..

(2) راجع ما تقدم: ترجمة رقم 14.

(3) (4) هذه فقرة مقحمة في الأصل أ. ولا علاقة لها بترجمة ابن ذمام المذكور - فابن ذمام هذا تولى الكتابة لابني الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحد (تولى 558 - وتوفي 580)/ وترد في ترجمته هاته قصيدة يستعطف فيها الخليفة المنصور يعقوب الموحد (تولى 580 - وتوفي 595)/ ويصف أبو عمرو بن سالم (ت 620) ابن ذمام هذا بصاحبنا (راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 14) - ومعنى هذا أن وفاة ابن ذمام متأخرة بكثير عن تاريخ الوفاة الوارد في تلك الفقرة المقحمة أعلاه.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

استطال بلسانه . وَكَانَ يَنَالُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَسُجِنَ عَلَى (سَبِّ) ⁽¹⁾ الْمَهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ وَيَخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّكْلِيفِ ، حَتَّى إِنَّهُ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ حِينَ اسْتَوَى الْخَطِيبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَأَخَذَ يُعْظِمُ الْإِمَامَ ، قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ لَعَنَكَ اللَّهُ . فَأَخَذَ مِنْ حِينِهِ وَتَقَفَ . وَبَقِيَ مُكَبَّلًا فِي سَجْنٍ مَالِقَةٍ مَدَّةً . وَنُقِلَ إِلَى مَرَآكُشَ ، إِلَى أَنْ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ . فَكَتَبَ يَسْتَغْفِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورَ ⁽²⁾ وَيَصِفُ حَالَهُ وَيَسْأَلُهُ فَكَّهُ مِنْ وَثَاقِهِ .

وهذه هي القصيدة التي كتب بها : [طويل]

ظَهَائِرُ لُطْفِ اللَّهِ فِي سِرِّ مَقْصِدِ
وَيَذَرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْبِي
وَإِنِّي عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ وَهَذِيهِ
وَإِنْ يَذِرْ لَا أَبْقَى بِسُجْنِي مُقَيِّدًا
وَحُرْمَتِهِ إِنْ يَذِرْ ⁽⁴⁾ صِدْقَ عَقِيدَتِي
وَرَقَّ لِشَيْخِ ذِي عِيَالٍ وَصَبِيَّةٍ
لَهُ فِي ثِقَافِ السُّجْنِ عَامٌ وَأَشْهُرٌ
وَضَاعَ ، وَضَاعَ الْأَهْلُ وَالشُّمْلُ بَعْدَهُ
أَيْرَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِضُرِّهِمْ
أَحْيَفَ ، مَعَادَ اللَّهِ ، بَلْ هُوَ رَحْمَةٌ
وَقِسْطَاسُ عَذْلٍ يَشْمَلُ الْأَرْضَ أَمْنُهُ
سَيَنْظُرُ فِي تَفْرِيجِ هَمِّي وَكُرْبَتِي
وَيُضِئِي سَرَاجِي طَالِبَ الْأَجْرِ رَاجِيًا
وَيَشْهَدُ لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ بِمَقْصِدِي ⁽³⁾
عَلَى مَذْهَبٍ فِي الْأَمْرِ عَذْلٍ مُسَدِّدٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ رَاشِدِ الْأَمْرِ مُرْشِدٍ
بِأَثْقَلِ قَيْدٍ ضَيِّقٍ مُؤْلِمٍ رَدٍ
لَسَبَقَ فِي التَّسْرِيعِ يَزِيحِي عَلَى غَدٍ
وَحَالٍ ثَوَاهَا مِنْ ثَوَى ضَيْعَةِ الْيَدِ
تُقْلَصُ عَنْهُ الرُّفْدُ مِنْ كُلِّ مُزْفِدٍ
وَأَضْحَوْا عُرَاةً فِي أَدَى جَهْدٍ مُجْهِدٍ
وَضُرِّي ، وَفِيهِ الْفَضْلُ رَحْبُ الْمُقْلَدِ
وَمَمْدُودُ ظِلِّ اللَّهِ لِلْمُتَرَدِّدِ
بِحُكْمٍ مُفِيدٍ مِنْ قَرِيبٍ وَأَبْعَدِ
مُصِيبًا يَنْوِرُ اللَّهُ غَيْرَ مُقْنَدٍ
بِذَلِكَ مَذْخُورَ النُّعِيمِ الْمُخْلَدِ /

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص .

(2) هو الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحد (تولى الخلافة عام 580 وكانت وفاته بمراكش عام 595 / راجع أخباره في الاستقصى 2/ 158 .

(3) بياض في الأصل / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر .

(4) في الأصل أ : وحرمة لو يدر . . . / غير أن استقامة الوزن يقتضي أن يكون الفعل (يدر) مجزوماً بحذف حرف العلة . ولا يتأتى هذا إلا إذا استبدلت (لو) بـ (ان) الشرطية .

وَأِنِّي عَلَى مَا يَزْتَضِي الْأَمْرُ وَالْهُدَى
وَأِنْ ذُكِرَتْ عَنِّي أَكْاذِيبُ مُفْتَرٍ
وَحَاشَى لِمِثْلِي أَنْ يُنِيبَ لِفَاسِدٍ
وَلِي خِدْمَةٌ لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ صَالِحٍ
وَأِنْ طَعَنَ الْأَعْدَاءُ بِي لِشِكَايَةٍ
فَذَلِكَ أَمْرٌ يَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُ
وَفَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدُهُ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْعَدْلِ وَالثَّقَى
وَبِالْعِلْمِ ثُمَّ الْجَلَمِ وَالسَّبْقِ فِي الْعُلَى
وَبِالصَّبْرِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْفَتْكِ فِي الْعِدَى
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ
فَخُذْهَا وَأَنْسَهَا وَشَفَعْ مَدِيحَهَا
أَتَشْكُ بِأَبْكَارِ الْمَدَائِحِ لَمْ تَلِجْ
فَلَوْ كُنْتُ فِي نَظْمِي لَبِيداً وَبَرْقَةً
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَسْتَجِيدُ لِأَنَّهُ
وَأَمْدَاحُهُ مَنْ رَامَ بِالنَّظْمِ حَضْرَهَا
وَلَا زَالَ فِي ظِلِّ مِنَ الْمُلْكِ وَافِرَا
وَدَامَ بِنُصْرِ لِلْغَرِيبِ وَأَهْلِهِ

ومنهـم :

71 - عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بالاستجي، وهو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله. وكان أبو محمد هذا من أهل الفضل والدين والورع، مقرئاً لكتاب الله تعالى قائماً به، عارفاً لطرق روايته وتجويده وإتقانه، جارياً على سنن

(1) الردي من الرداء، خفت همزته للقفية.

(2) بياض بالأصل أ، وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 78 (نسخة مرقونة) ناقلاً عن أعلام مالقة.

السلف الصالح نفعه الله ورحمه . وكان يقرئ بالجامع الكبير بمالقة . (توفي بعد سنة ستمائة)⁽¹⁾ .

ومنهم :

72 - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري⁽²⁾

هو الأستاذ العالم الفاضل المحدث أبو (محمد) عبد الله القرطبي، علم من أعلام الديانة والمعارف، / وروضة علم ظلها على الجميع وارف . كان رحمه الله جليل المقدر، فقيهاً مدركاً محدثاً راوية عارفاً متفنناً، حافظاً من مشاهير الحفاظ ورؤساء المحدثين، مقيداً ثقة فاضلاً ورعاً زاهداً، جميل الهيئة، كثير التواضع، مع وقار عظيم، ونزاهة نفس .

مولده رحمه الله يوم الاثنين قرب صلاة الظهر الثاني والعشرين من ذي القعدة عام ستة وخمسين وخمسائة .

قعد للأقراء بمالقة وله نحو من عشرين سنة، ثم رحل وأخذ عن شيوخ جلة كالحافظ أبي بكر ابن الجد بإشبيلية، والقاضي الإمام أبي القاسم بن حُبَيْش بمرسية، والمحدث الفاضل أبي محمد بن عبيد الله بسبته، والقاضي العالم أبي محمد بن عبد الرحيم بغرناطة . ولازم ببلده جماعة كالأستاذ الكبير أبي محمد بن دحمان، والأستاذ العالم أبي زيد السهيلي، والحافظ أبي عبد الله بن الفخار، وغير هؤلاء .

وأجاز له عامة أعلام أكابر، كأبي مروان بن قزمان، وأبي الحسن بن النعمة، وأبي الحسين بن هُذَيْل وغيرهم . وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطليسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار⁽³⁾ في ذكر أشياخه، فقال في الأستاذ أبي محمد رحمه الله : الأستاذ المقرئ المحدث المسند الناقد الفاضل التقي العالم السني أبو محمد القرطبي، من أهل مالقة . أصله

(1) ما بين القوسين زيادة من صلة الصلة .

(2) توفي عام 611 / ترجمته في : صلة الصلة : 79 (نسخة مرقونة) - الذيل 4 / 191 والمراجع المذكورة - التكملة لوفيات النقلة 2 / 320 رقم 1379 والمراجع المذكورة بالهامش - تاريخ الاسلام للذهبي : طبقة 62 / 69 رقم 20 نقلاً عن تكملة ابن الأبار .

(3) هكذا في الأصل أ . وتسمية الكتاب كاملاً اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار . / وهو اختصار كتابه الكبير زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسنين ومناقب آثار المهتدين / الذي ضمنه التعريف بشيوخه .

من قرطبة، من بيته كريمة يعرفون ببني عبد الله. قال: وكان من جِلَّةِ المقرئين وكبار المسندين وجهابذة الأستاذين، ممن جمع الله له العلم والعمل والهدي الصالح والخلق الفاضل. وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه فقال: ومن شيوخي رحمهم الله الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي شيخ المحدثين وإمامهم وعالمهم ومتقنهم. وذكره ابنه صاحبنا الفقيه الأجل الفاضل العارف الأكمل أبو بكر حميد في كتابه المسمى بالرسالة الموسومة، بشكر المنة، في ذكر محاسن خدام السنة، يعني أباه الأستاذ أبا محمد، فإنه جمعه في فضائله وعلمه وجملته أخباره، وهو كِتَابٌ نَبِيلٌ حَسَنٌ أَبَدَ فِيهِ مَا شَاءَ، وأجاد الوصف والإنشاء.

ومنهم:

73 - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي⁽¹⁾

وهو الفقيه العالم الحافظ القاضي أبو محمد رحمه الله. كان إماماً في العلم متقناً مقيداً متفهماً عارفاً بالأحكام. إماماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والأنساب وأسماء الرجال، عالماً بالأصول، أديباً ماهراً، بديع النظم والنثر، متقدماً في علم النحو، حافظاً للغة، معتنياً بالرواية، كثير التواضع والزهد.

ومن شعره رحمه الله/⁽²⁾: [وافر]

أَتَذَرِي أُنْكَ الْخَطْأَ حَقًّا وَأَأْنُكَ بِالَّذِي تَأْتِي رَهِيْنُ
وَتَغْتَابُ الْوَرَى⁽³⁾ فَعَلُوا وَقَالُوا وَذَاكَ الظَّنُّ وَالْإِثْمُ⁽⁴⁾ الْمُبِينُ

ومن شعره⁽⁵⁾: [طويل]

(1) ترجمته في: برنامج الرعيي 55 - التكملة لابن الأبار 2/ 883 ط كوديرا - التكملة لوفيات النقلة 2/ 357 - صلة الصلاة 81 (نسخة مرقونة) - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 99/62 تذكرة الحفاظ 4/ 1397 - الإحاطة 416/3 - المرقبة العليا: 112 - بغية الوعاة 2/ 44 - شذرات الذهب 5/ 50 - الأعلام للمراكشي 8/ 207 نقلًا عن التكملة وغيرها.

(2) البيتان في: برنامج الرعيي: 56 - والإحاطة 3/ 417 - والمرقبة العليا: 112.

(3) في الإحاطة: وتغتاب الالى...

(4) في الإحاطة: وذاك الظن والافك المبين.

(5) الأبيات في برنامج الرعيي: 56.

أَيَا طَالِباً دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَى حِينِ عَمِّ الْحَقِّ وَانْتَشَرَ الْعَذْلُ
لَدَيْكَ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَنُ الَّتِي رَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَذْلِ، فَالْعَذْلُ
هُمَا الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ وَالْثُبُورُ وَالْهُدَى فَمَا لَهُمَا عِذْلٌ، وَلَا عَنْهُمَا عَذْلٌ
وَدَغَ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ فَمَا لِمُشْتَرٍ يَهَا بَدِينِ (اللَّهُ) صَزَفٌ وَلَا عَذْلٌ

ومن شعره: [كامل]

لَقَدْ اسْتَجَرْنَا، فَأَلَمَلَامَةُ عَدَّهَا وَتَجَافَ عَنْ ذِكْرِ الذُّنُوبِ وَعَدَّهَا
وَإِذَا تَدِمْتَ عَلَى أَخٍ لَا تُبْدِيهَا وَمَتَّى أُمِنْتَ عَلَى الْأَمَانَةِ أَدَّهَا

وولي رحمه الله القضاء بكور كثيرة من الأندلس وغيرها. ولي سبته وإشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسلا. ثم رجع من سلا والياً قضاء مرسية، فتوفي بالطريق بمدينة غرناطة ليلة الخميس في نحو ثلث الليل الأول، ودفن يوم الخميس المذكور (الثاني)⁽¹⁾ من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة. فبقي بها مدفوناً إلى أن نقل منها إلى مالقة، فكان وصوله يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان من العام المذكور، فدفن على مقربة من مسجد الغبار⁽²⁾ بجبانة مالقة.

ومنهم:

74 - عبد الله بن الحسن الأشعري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الروس. من طلبة مالقة. كان أديباً شاعراً، له قصائد حفال على ما ذكر لي، ولم أقف له على شعر. وتوفي رحمه الله في نحو عشرين وستمائة.

ومنهم:

75 - عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد، من أهل مالقة وطلبته النبهاء. أخذ عن الأستاذ العالم أبي

(1) الزيادة من صلة الصلاة.

(2) في الأصل أ: الغبا. والتصحيح من التكملة.

(3) ترجمته في: الذيل 218/4 بما هو مذكور هنا.

(4) ترجمته في صلة الصلاة 83 (نسخة مرقونة) نقلاً عن ابن خيس في أعلام مالقة.

محمد القرطبي وغيره من شيوخ مالقة. ورحل وحج. وكان أديباً كاتباً شاعراً، لم أقف له على شعر. نقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني الفقيه أبو محمد بن عساكر في صفة البحر، ولم يعرف القائل:

الْمَشْيُ فِي الْبَرْدِ دُونَ نُغْلٍ تَسْعِينَ يَوْمًا وَتُسْتَقْلُ
أَهْوَنُ مِنْ مَنْزِلِ زَفِيرٍ تَخْتِ قِلَاعَ عَلَيْهِ ظِلُ
فَاخْذَرْ ظِلَالَ الْقِلَاعِ وَاعْلَمْ إِنَّ ظِلَالَ الْقِلَاعِ دُلُ
لَيْسَ لِرَأْسِ عَلَيْهِ حَطُّثٌ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ عَقْلُ

ومنهم:

76 - عبد الله بن رضوان المداتي⁽¹⁾

من أهل مالقة، وكان له ابتداء⁽²⁾ آلات. وكان مشغلاً بصناعة الحساب والفرائض/ ماهراً فيها، عارفاً بقئونها وأنواعها. وكان له ميل إلى الأدب. نقلت من خط أبي عمرو (بن سالم)⁽³⁾ قال: أنشدني هذه الأبيات الحاج أبو محمد عبد الله بن رضوان المداتي لأبي عمرو بن عامر من وادي آش هذه الأبيات: [كامل]

وْمَهْفَهْفٍ وَجَنَائُهُ جَنَائُهُ وَحُمَاتُهُ مِنْ قَاطِفٍ لَحَظَائُهُ
خَطُّتْ لَنَا أَلْفًا مَرَّاقِبُ⁽⁴⁾ لَحْظُهُ فَوَدِدْتُ أَنْ سَوَاعِدِي لَأَمَائُهُ
نَمَّ انْبَرَى يَثْلُو عَلَى أَسْتَاذِهِ فَكَأَنَّ مَزْمَارًا حَكَتْ لَهَوَائُهُ

وأنشدني: [كامل]

وْمَهْفَهْفٍ قَلْبِ الْوَشَاحِ يَرُوعُهُ جَرَسُ السَّوَارِ، وَيَشْتَكِي مِنْ ضَيْقِهِ
وَسَنَانُ حَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِذَارِهِ⁽⁵⁾ لَأَمَّا عَرَفْتُ الثُّونَ⁽⁶⁾ فِي تَغْرِيقِهِ

(1) ترجمته في صلة الصلة 83 (نسخة مرقونة).

(2) في الأصل أ: ابتدا آلات.

(3) إضافة ليستقيم السياق.

(4) في الأصل أ: مرات خطه.

(5) في الأصل أ: عراره.

(6) في الأصل أ: عرفت الموت في ...

مَا بَالُهُ فِي خَدِّهِ مِنْ وَزْدِهِ لَهَبٌ وَقَلْبِي لِأَعْجٍ⁽¹⁾ بِحَرِيقِهِ
أَضْحَى عَذَابُ الصَّبِّ فِي هَجْرَانِهِ لَكِنْ شِفَاءُ الصَّبِّ فِي تَغْنِيْقِهِ
ومنهم:

77 - عبد الله بن حسن البرجي⁽²⁾

يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أدباء مالقة ونبهائها معدوداً في أذكيائها
وشعرائها. (وكانت)⁽³⁾ بينه وبين أبي عمرو (بن سالم)⁽⁴⁾ مكاتبات كثيرة.

فمن شعره رحمه الله⁽⁵⁾: [كامل]

تَاة الْجِنَانُ بِآسِهِ وَبِوزْدِهِ وَمَعَذِبِي أَزْبَى عَلَيْهِ بِخَدِّهِ
فَاسْتَنْشِقْنَ نَسِيمَهُ مِنْ عَرْفِهِ وَاهْصِرْ قَضِيبَ ثِمَارِهِ مِنْ قَدِّهِ
لَكِنْ نَكْهَةً رَيْقَةً مِنْ⁽⁶⁾ ثَغْرِهِ أُنْدَى وَأَغْطَرُ نَفْحَةً مِنْ رَنْدِهِ
مِنْ أَيْنَ لِلْأَغْصَانِ عَطْفَةً لِيْنِهِ إِنْ جَاءَ يَزْفُلُ مُغْجَباً فِي بُزْدِهِ
أَوْ لَاحَ⁽⁷⁾ مَا حُمِلْتُ مِنْ صَيْقِلِ كَلِفْتُ أَنْأَمِلُهُ بِمُزْهَفِ هِنْدِهِ
سَيْفِيهِ⁽⁸⁾ فَاحْذَرْ خَيْفَةً إِنْ سَلَّ ذَا مِنْ لَحْظِهِ أَوْ سَلَّ ذَا مِنْ غَمْدِهِ
مِنْ أَيِّ سَيْفٍ شَاءَ يَبْطِشُ⁽⁹⁾ كَفُّهُ وَسُيُوفُهُ وَلِحَاطُهُ⁽¹⁰⁾ مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَسْتَقْبَلْ بِأَلِهِ⁽¹¹⁾، مَا مِنْهُمَا إِلَّا وَفِيهِ سَرَائِرُ مِنْ عُنْدِهِ
وَكَأَنَّ بَارِعَ قَدْرِهِ مِنْ قَدِّهِ وَكَأَنَّ لَمْحَةَ ظَرْفِهِ مِنْ خَدِّهِ
أَشَقَى وَأَنْعَمَ فِي هَوَاهُ فَأَجْتَنِي ضِدِّيْنِ مِنْ نُغْمَى رِضَاهُ وَضِدِّهِ

(1) في الأصل أ: عرْفِج بِحَرِيقِهِ.

(2) ترجمته في: صلة الصلاة: 83 (نسخة مرقونة) - الذيل 218/4 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) (4) ما بين القوسين زيادة من الذيل.

(5) الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي 227.

(6) في الأصل أ: لكن نهكة ريقه من قده من ثغره... / والتصحيح من مختارات.

(7) في الأصل أ: لا وما حملت...

(8) في الأصل أ: سيفه احذر...

(9) في الأصل أ: من أي سيفه اشاكفه.

(10) في الأصل أ: لو احظه.

(11) في الأصل أ: لم يشتغل باله ما منهما.

فَتَنَعُمِي وَتَلَذَّذِي مِنْ قُرْبِهِ وَتَعَذَّبِي وَتَشْوُقِي مِنْ بُعْدِهِ
هَلْ يَا مُحَمَّدُ لِي لَوْضُوكَ مِنْهَلْ يَزُوي ظَمًا لِلْعَاشِقِينَ بِوَرْدِهِ/
أَوْدَى بِعَبْدِ اللَّهِ لَحْظُكَ، وَالْهَوَى نَارَ تَشِبُّ عَلَى حُشَّاشَةِ كَبْدِهِ
فَازْحَمْ تَضْرَعُهُ إِلَيْكَ وَذَلُّهُ وَاسْتَبَقِ بَعْضَ دِمَائِهِ مِنْ وَجْدِهِ

قال أبو عمرو بن سالم: حَضَرْنَا مَوْطِنًا فِيهِ صَاحِبُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْجِي وَأَبُو
العباس أحمد بن راشد اللَّخْمِي، فجاء فتى من أهل الظرف وسألهم قطعة في فتى
اسمه رضوان، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - يَغْنِي الْبَرْجِي - اَرْتَجَلًا⁽¹⁾: [طويل]

يُنَادِيكَ يَا رِضْوَانُ عَبْدٌ مُتِيَّمٌ يَجُنُّ لِمَرَآكَ الْأَبْيَقِ فُؤَادُهُ
غَرِيبٌ رَمَاهُ الْبَيْنُ فِي أَرْضِ رِيَّةٍ وَقَدْ بَعُدَتْ أَوْطَائُهُ وَبِلَادُهُ
وَهَا هُوَ قَدْ زُمْتُ رَكَائِبُ بَيْنِهِ فَإِنَّ لَعَمْرِي، نَأْيُهُ، وَبِعَادُهُ
فَمُتُّوا بِتَوَدِّيعِ الْمُسَافِرِ وَاسْمَحُوا بِقُبْلَةِ (كَفٍّ)⁽²⁾ مِنْكُمْ فَهُوَ زَادُهُ
وَتُتُّوا بِأُخْرَى إِنْ أَرَدْتُمْ حَيَاتَهُ بِرِيقِ الثَّنَائَا كَنِي يَتِمُّ مُرَادُهُ
وَلَا تَسْمَعُوا مِنْ قَوْلٍ وَاشِ مُحَبِّبٍ يُطِيرُ شِرَارَ النَّارِ نَحْوِي زِنَادُهُ

وله مِنْ رِثَاءِ رَفِيٍّ بِهِ الْأَسْتَاذُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيُّ⁽³⁾: [طويل]

عَزَنْتُ فَسَيَفُ الدِّينَ لَيْسَ لَهُ غَرْبٌ وَغَبْتُ فَلَا شَرْقَ يُضِيءُ وَلَا غَرْبٌ
لَيْتَ أَوْحَشْتُ مِنْكَ الْمَعَاهِدُ وَالْجَمَى فَأَذْمَعُهَا⁽⁴⁾ مِنْ دُونِ وَكِفْهَا الْعَذْبُ
وَإِنْ ضَاقَ رَنْعُ الْأَنْسِ وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ فَإِنَّ فَنَاءَ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ رَحْبُ
وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بِفَقْدِكَ بُكْرَةً سَكَبْتُ عَلَيْكَ (الدَّمْعُ)⁽⁵⁾ لَوْ يَنْفَعُ السَّكْبُ
وَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي وَقُلْتُ قَوْقَ الْجَمْرِ مِنْ وَجْدِهِ الْقَلْبُ

ومنها:

(1) الأبيات الستة واردة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 227.

(2) ساقطة من الأصل أ، والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) القصيدة واردة في الذيل 215/4.

(4) في الذيل: فادمعنا.

(5) ساقطة في الأصل أ، والتكملة من الذيل.

إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْساً عَلَى أَقْيِ الْهُدَى
خَلِيلِيْ هُبَّا سَاعِدَانِيْ بِعَبْرَةٍ
نُبُكَ الْعَلَا وَالْمَجْدَ وَالْعِلْمَ وَالثَّقَى
فَقَدْ سُلِبَ الدِّينَ الْحَنِيفِي رُوحَهُ
وَقَدْ طُمِسَتْ أَنْوَارُ سُنَّةِ أَحْمَدِ
مَضَى الْكَوْكَبُ الْوَقَادُ وَالْمَرْهَفُ الَّذِي
تَمَلَّى عُلَاهُ التُّيْرَانِ وَتُورَهُ
(أَسْأَلُو) (3) وَيَخْرُ الْعِلْمُ غِيَضَتْ مِيَاهُهُ
عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُودَعَ الثَّرَى

ومنها:

بَكَى الْعَالَمُ الْعُلُوِيَّ وَالسَّبْعُ حَسْرَةً
عَلَى الْقُرْطُبِيِّ الْحَبْرِ أَسْتَاذَنَا الَّذِي
وَلَا عَثَبَ إِنْ أَبْدَى عَلَيْهِ تَجَلُّدًا
فَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهِ
وَيَجْمَعُ (7) سِرْبَ الْأَنْسِ رَوْضَ جَنَانِهِ
فَسُخِّقًا لِدُنْيَا خَادَعَتْنَا بِمَكْرِهَا
رَكِبْنَا بِهَا السَّهْلَ الذَّلُولَ فَقَادَنَا
وَنَغْفُلُ عَنْهَا وَالرَّدى يَسْتَفِرُّنَا

ومنه:

فَلَا انْهَلْ وَسَمِيٍّ وَلَا انْتَنَّتِ الْقَضْبُ
وَقُولَا لِمَنْ بِالرِّيِّ وَيَحْكُمُ هُبُّوَا
فَمَا تُمْ أَحْزَانِي نَوَائِجُهُ (1) الصَّحْبُ
فَفِي كُلِّ سِرٍّ مِنْ تَبَاهِيَتِهِ نَهْبُ
وَقَدْ خَلَّتِ الدُّنْيَا وَقَدْ طَعَنَ الرُّكْبُ
يُصَمِّمُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ فَمَا يَنْبُو
وَقَالَا - بِزَعْمٍ - إِنَّهُ لَهُمَا (تِرْبُ) (2)
وَمُخَيِّ رُسُومِ الشَّرْعِ (4) يَحْجُبُهُ التُّرْبُ
مُسَدُّهُ (5) الْأَهْدَى وَعَالِمُهُ التُّدْبُ /

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ مَا فَوْقَهُمْ حِزْبُ
عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ فَضَّلَهُ الرَّبُّ
وَلَكِنْ إِنْ أَقْوَى عَلَيْهِ هُوَ الْعَثَبُ (6)
بِهِ تَحْسُنُ الدُّنْيَا وَيَلْتَنِيُمُ الشَّعْبُ
فَقَدْ جَفَّ ذَاكَ الرُّوضُ وَافْتَرَقَ السُّرْبُ
إِذَا عَقَدَتْ سِلْمًا فَمَقْصِدُهَا حَرْبُ
إِلَى كُلِّ مَا فِي طَيْهِ مَزَكَبُ صَغْبُ
كَفَى وَاعْظَا بِالْمَوْتِ لَوْ كَانَ لِي لُبُّ

(1) في الأصل أ: نواحيه / والتصحيح من الذيل .

(2) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل / والبيت في عموم غير مقروء في الأصل أ.

(3) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل .

(4) في الذيل: العلم .

(5) في الأصل أ: فيده .

(6) بيت غير وارد في الذيل .

(7) في الأصل أ: ضيع .

78 - عبد الله بن محمد بن يَخْلَقْتَن الفَارَازَازي⁽¹⁾

كان من جملة الطلبة النبهاء. وَلِيَ القضاء في أيام أمير المؤمنين أبي العلاء بن المنصور، فكان مشكوراً موصوفاً بالجزالة والتنفيذ. وانتقل من مالقة إلى إشبيلية في عام خمس وعشرين وستمائة.

ومنهم:

79 - عبد الله بن عبد العظيم الزهري⁽²⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جِلَّة المحدثين، مشتغلاً بالرواية عارفاً بها، ثقة على الرواية متصرفاً في العلوم، جليل المقدار مع ما كان عليه من الانقباض والورع والزهد. ولي القضاء ببلش مدة، فسار فيها أحسن سيرة. وكانت له تواليف عجيبة، ككتاب الأوليات في الخفيات والجليات، وكتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال الموطأ. سمعت عليه بعضاً من الكتابين وناوَلْنِيهِمَا. وكان من شيوخه أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو زيد السهيلي، والأستاذ أبو عبد الله ابن العويص، وأبو الحسن ابن قُزْمان، وأبو القاسم ابن بشكوال، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وأبو عبد الله بن حميد، وغيرهم. سمعت عليه رحمه الله كثيراً، وناوَلْنِي وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عامة. وكان له رحمه الله في التوثيق بَاعٌ مَدِيد. كان حسن الوثيقة، بارع الخط، عارفاً بالصنعة مُتَقِيناً لَهَا. حدثني الفقيه أبو محمد المذكور سماعاً عليه، قال: حدثني الأستاذ أبو محمد ابن العكَّاز، قال: حدثني المقرئ أبو إسحاق الميورقي عام سبعين وخمسائة، قال: كنت أقرأ على القارئ المقرئ الزاهد/ شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح في أطراف النهار. فلما كان ذات يوم أَتَيْتُهُ فِي الْقَائِلَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي دَارٍ بَيْنَ خَرْبِ هُنَّاكَ، فَسَمِعْتُ عَنْهُ صَوْتاً حَادِداً. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُ نَسْراً، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، فَيُشِيرُ لَهُ عِنْدَ الْوَقْفِ وَعِنْدَ الصَّلَةِ بِرَأْسِهِ. فَلَمَّا أَكْمَلَ، رَأَيْتُهُ وَأَنَا بَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ، دَعَا لَهُ الشَّيْخُ وَالنَّسْرُ يُؤْمِنُ. ثُمَّ انْتَقَضَ انْتِقَاضَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَدَارَ شَيْئاً وَسَوَّى بِجَنَاحِهِ وَنَهَضَ فِي السَّمَاءِ، فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: هُوَ مِنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ، رَغِبَ مِنِّي أَنْ يُجَوِّدَ عَلَيَّ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. سمعتُ هذا الحديث على

(1) ترجمته في: صلة الصلاة: 95 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة. - وترجمة والده محمد الفارازي في الذيل 8/362، وراجع هامش المحقق حيث عرف بأعلام هذه العائلة.

(2) ترجمته في: صلة الصلاة: 84 (نسخة مرقونة). - التكملة 2/894 ط. العطار.

أبي محمد رحمه الله في العاشر لربيع الآخر سنة ست وعشرين وستمائة. وحدثني أيضاً سماعاً عليه وشبك أصابعه بأصابعي⁽¹⁾ وقال: حدثني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الفريشي، وشبك أصابعه بأصابعي بمسجده مسجد أم هاشم بقرطبة، وقال: شبكت أصابعي بأصابع الفقيه المحدث الزاهد أبي بكر محمد بن علي بن محمد العربي الطائي ثم الحاتمي بالحرم المكي الشريف، وقال لي: شبكت أصابعي بأصابع أبي الحسن علي بن محمد المقرئ الحائك الباهاري، وشبك الحائك بأصابع الخطيب الفاضل الزاهد الورع أبي الحسن علي الباغوزاوي خطيب باهار، وقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقال لي: يا علي شابكني، فإن من شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنة، ومن شابك (من شابك)⁽²⁾ من شابكني دخل الجنة، وعد إلى سبعة. قال علي: فشبت أصابعي بأصابعه ﷺ. واستيقظت.

وكان عنده رحمه الله من غرائب الأحاديث وطرفها كثير. توفي رحمه الله بحصن بلش في شعبان عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

80 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽³⁾

هو الكاتب أبو محمد ابن الكاتب، مشهور الطلب والحسب. من أهل البيئات الشريفة. قديم الحسب، شريف الأصل. وسيأتي في هذا الكتاب من ذكر سلفه ما يدل على جلالته. وكان أبو محمد هذا جليل المقدار، عالي الهمة، مشكور المكانة. كتب لأمير المؤمنين أبي يعقوب، ثم لآلئيه المنصور. وكان معظماً عندهم، ونال لديهم (الجاه)⁽⁴⁾. وكان رحمه الله أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً مطبوعاً. وشهرة مكانته تغني عن الإطالة في ذكره.

(1) راجع الحديث المسلسل بالمشابكة في: ثبت الوادي آشي 383 - وصلة الخلف: 472 ويلتقي مع مسلسل المشابكة هنا في الحلقة التي يمثلها ابن عربي الحاتمي في السند.

(2) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من ثبت البلوي الوادي آشي.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة). وتوفي بمراكش سنة 587 وسنة تسع وأربعون سنة. / وهو مما يستدرك على المراكشي في الأعلام.

(4) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

ومنهم:

81 - عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من عليّة الحساب وحليّة⁽²⁾ الأدباء. كان كاتباً⁽³⁾ / وشاعراً محسناً، بارع الخط. كتب لجملة من السادات. وكان مُقَرَّباً عندهم، مُكْرَماً لديهم. وكان في أيام ابن زنون مُشْتَغِلاً بِالْأَخْبَاسِ. فَلَمَّا كَانَ عِنْد رَجُوعِ مَالِقَةَ لِلأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَصْرٍ، وَطَرَأَ عَلَى ابْنِ زُنُونٍ مَا طَرَأَ، أُخْرِجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ مِنْ مَنْزِلِهِ لِيُحْمَلَ لِرَئِيسِ الْبَلَدِ يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَرَى⁽⁴⁾. فَأُخْرِجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورُ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ، وَالنَّاسُ قَدْ أَخَذُوا بِهِ، وَنَالُوا مِنْهُ، وَصَفَعُوهُ، فَأَوْصَلُوهُ إِلَى بَابِ الدَّجَلِ مِنْ أَبْوَابِ مَالِقَةَ، وَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ بِحَجَرٍ فَرَضَ بِهِ رَأْسَهُ، وَقُتِلَ فِي الْمَكَانِ. نَسَأَ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَحَسَنَ الْعَاقِبَةَ. أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا الْفَقِيهُ الْوَرَعُ الْخَطِيبُ أَبُو إِسْحَاقَ ابْنَ الْقُرْطُوبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْفَقِيهَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ صُفْرٌ، وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنَ النِّعْمَةِ فِي دَارِ هَائِلَةٍ رَفِيعَةِ الْعِمَادِ، فَسِيحَةُ الْفَنَاءِ، تَتَلَاؤُ نُوراً، لَا تُشَبِّهُ مَثَرِلاً مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا. فَكَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ وَيُعَانِقُهُ. قَالَ: فَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ لَا أَتَذَكَّرُ⁽⁵⁾ عَلَيْهِ. فَكُنْتُ أَقُولُ: دَغْنِي مِنْ هَذَا. رَبُّ الدَّارِ مَا لَقِيتُ مِنْهُ. فَكَانَ يَقُولُ لِي: مَا لَقِيتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا. قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ: فَكَانَ يَقُولُ لِي، وَيَتَلَعَّنُهُمْ، فَلَا أَفْهَمُ مَا يَقُولُ. ثُمَّ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ كَلَامِهِ، قَالَ لِي: مَنْ يُؤْمِنُ بِي، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيَّ، مَا يَرَى مِنِّي إِلَّا خَيْرًا، وَاسْتَيْقَظْتُ.

واستشهد أبو محمد في غرة يوم الأربعاء الحادي عشر لرمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) تقدمت ترجمة جده المنذر بن رضى / وفي تحفة القادم 110 ترجمة من أَسْمَاءِ الْكَاتِبِ أَبَا عَمْرٍو رَضِيَ بِن رَضِيَ الْمَالِقِيِّ (ت بعد 590). فلعله والده.

(2) فِي الْأَصْلِ أ: وَعَلِيَّةُ الْأَدْبَاءِ.

(3) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي أَصْلُ بَتَاوَيْتٍ. / وَبِهِ تَنْتَهِي نَسْخَةُ الْأَصْلِ الرَّابِعِ.

(4) فِي الْأَصْلِ أ: مَا رَأَى...

(5) فِي الْأَصْلِ أ: لَا أَذْكَرُ...

82 - عبد الله السطيعي السبتي⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. أصله من سبته، وكان بمالقة وزير أمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين. فلما مات حسن بمالقة، ثقف السطيعي إدريس بن يحيى بن حمود، وخاطب الفتى نجاً، فوصل، وشد ثفاف إدريس. وأراد نجا أن يكون الأمر له، فقتل البربر نجاً، وأخذوا ماله، ودخلوا على السطيعي، وقالوا: البشري، دخل الخليفة الجزيرة الخضراء. فلما برز السطيعي لهم، وضعوا سيوفهم فيه، وقتلوه. وكان السطيعي مدبر الأمور، حسن السياسة. وكان حاجاً وقيهاً. وفيه يقول ابن الحنّاط في رسالته المشهور: [كامل]

فِقْهٌ وَحُجٌّ جُمُعًا لَوَزِيرٍ بَرُّ صَاحِبِ الرُّأْيِ وَالتَّذْيِيرِ
مَا قَدَّرَ الْأَقْوَامُ هَذَا أَنْ يُرَى أَبَدًا، وَلَكِنْ ذَاكَ فِعْلٌ مُدِيرِ
إِنْ جِئْتَهُ يَوْمًا بِدَهْرِكَ شَاكِيًا أَغْنَتْكَ فِطْنَتُهُ عَنِ التَّفْسِيرِ

وتوفي رحمه الله⁽²⁾

ومنهم:

83 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد

يكنى أبا محمد، أصله من قلعة يحصب من كورة البيرة، وهي المعروفة بقلعة بني سعيد، إلا أنه سكن مالقة واستوطن بها. وهو من بيت حسب وجمالة، مشهور المكانة⁽³⁾، وهو حفيد / عمّار بن ياسر رضي الله عنه. وقد جمع له خالي رحمة الله عليه فضائل جده عمّار في جزء، سماه بنزهة الناظر في مناقب عمّار بن ياسر. وذكر اتصال نسبه به، فقال: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه. قلت: ذكر خالي رحمة الله عليه في كتاب نزهة الناظر أنه وقع في بعض التواريخ (أن) جدهم، يعني جد بني

(1) راجع أخباره وحوادث مقتله بتفصيل في: المرقبة العليا: 90 وما بعدها/ وفيها السطيفي.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المكان.

سعيد، هو عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عَمَّار، دخل الأندلس في أيام يوسف الفهري، ونزل قرطبة، واستوطن بها الدار الكبرى التي صارت بعد ذلك لعبد الرحمن بن طورون. وكانت له أزحى الفنارة التي كانت على وادي قرطبة. فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وغلب على يوسف الفهري، ودخل قرطبة، قَتَلَهُ مع جماعة من أصحاب الفهري. ثم استوطنت ذريته بَعْدَ ذَلِكَ قَلْعَةَ بني سعيد. قال خالي رحمة الله عليه: فكان لهم فيها شَرَفٌ بَازِخٌ، وعِزٌّ مع الأيام رَاسِخٌ، لَمْ يَزَالُوا بِهَا حُمَاةَ الدِّينِ، وَأَسُودَ مِيَادِينِ، تَمْلِكُوا أَعْيَنَةَ الْقِيَادَةِ، وَسَلْكُوا طُرُقَ السِّيَادَةِ، يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، وَيَجْرُونَ فِيهَا جَزْيَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَكَابِرِ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْهُمْ الْقَائِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ، فَكَمُلَ بِذَلِكَ الْأَقْبَى بِذُرِّهِ، وَعَلَا فِي الْهِمَّةِ الشَّرِيفَةِ قَدْرُهُ. وكان أبو محمد رحمه الله جليل المقدار، مُشَارًا إِلَيْهِ مُعْظَمًا عند الملوك، نَبِيهَاً مِنْ أَهْلِ الطَّبِ، يَذْكُرُ أَدْبًا كَثِيرًا وَتَارِيخًا، ويقول الشعر. وتوفي رحمه الله تعالى (1).

ومنهم:

84 - عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (2)

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الشيخ. وهو ولد الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله. وسيأتي ذكر والده إن شاء الله. وكان أبو محمد هذا حاجاً فاضلاً ورعاً، من جلة شيوخ الطلبة ونبهاهم. كان مُشْتَغَلًا بِصَنْعَةِ التَّوْحِيدِ عَارِفًا بِهَا مُتَحَقِّقًا، مُبَرَّرَ الشَّهَادَةِ، جَارِيًا عَلَى سَنَنِ سَلَفِهِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ. وَقَدْ وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: نَبْعَةُ الصُّونِ الْمُجْدِيَّةِ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُرْدِيَّةٍ وَلَا مُؤَدِّيَّةٍ. ائْتَدَّتْ لَهَا فُرُوعٌ، وَتَحَصَّنَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ بِأَوْرَاقِ كَالدُّرُوعِ، فَفَرَّ مِنْهَا وَهُوَ مَرُوعٌ. ائْتَفَى جَادَّةً أَبِيهِ وَجَدَّهُ، فَقَابَلَهُ الدَّهْرُ بِجَدِّهِ، وَعَامَلَهُ بِحَقِيقَةٍ مِنْ حَدِّهِ. فَتَبَدَّدَ الدُّنْيَا نَبَذَ التَّوَاةَ، لَمَّا ائْتَقَدَ الْخَيْرَ وَتَوَاهَا. فَالْقَنَاعَةُ لِبُوسِهِ، وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا وَجُومِهِ وَبُوسِهِ. / نَقَدَ فِي الْعِلْمِ سَهْمَهُ، وَعَظَّمَ مِنْهُ فَهْمَهُ، وَتَوَاضَعَ فَازْتَفَعَ قَدْرًا، وَلَصَقَ بِالْحَضِيضِ فَلَاخَ فِي السَّمَاءِ بِذُرًّا. وَمَنْ مِثْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي النَّشْأَةِ وَالنَّبَاتِ، وَالتَّمَسُّكِ

(1) بياض في الأصل أ. / ولم يترجم له ابن سعيد في المغرب، رغم أنه ترجم للعديد من أفراد أسرته.

(2) ترجمته في: صلة الصلاة: 85 (نسخة مرقونة).

بِحَبْلِ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ، لَمَّا بَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَوَصَلَ، انْحَجَزَ عَنْ أَخْدَانِهِ وَانْفَصَلَ، وَعَبَّرَ الْبَحْرَ لِقَضَاءِ الْفَرِيضَةِ وَأَدَائِهَا، وَأَبْرَأَ نَفْسَهُ مِنْ أَلَمِ الْمَشَقَّةِ وَدَائِهَا، فَحُلَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَتَنَسَّمَ عَرْفَهُ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ، وَطَافَ بِحَرَمِهِ الْأَمِينِ، وَأَظْهَرَ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ خَفِيٌّ كَامِنٌ. قُلْتُ: وهذا الفقيه أبو محمد رحمه الله له رواية عن شيوخ جلة. وقد أجازني وتَلَفَّظَ بالإجازة. وتوفي رحمه الله في السابع من محرم (عام)⁽¹⁾ ثلاثة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

85 - عبد الله بن علي بن زنون⁽²⁾

نشأ بمالقة، وكان له ابتداء طلب. ثم إنه زال عن القراءة، وبقي محاولاً لأمر الدنيا. فلم تزل الأيام ترفعه درجة بعد أخرى، حتى بلغت به من المكانة والرفعة والوجاهة إلى أقصى مبلغ. وكان ابتداء أمره في دولة الأمير أبي عبد الله بن هود، وذلك عندما أُخِذَ القاضي أبو عبد الله بن الحسن رحمه الله عن مالقة وحُبِسَ بغرناطة، وكان ابنُ زنون ممن سَعَى فيه، وَنَسَبَ إليه ما كان بريئاً منه. فعند انفصال القاضي أبي عبد الله من مالقة، اجتمع ابنُ زنون وطائفة من أهل البلد، ونسبوا لابن الحسن القيامَ على ابن هود. فَكُتِلَ ابنُ الحسن بِسَبَبِ ذلك. ثم ظهرت براءته. وبقي ابنُ زنون يشغُلُ بالطائفة التي كانت معه على ابن الحسن إلى (أن) أفناهم واحداً (بَعْدَ وَاحِدٍ)⁽³⁾، بين الثَّغْيِ والقتلِ والسَّجْنِ الطَّوِيلِ. وأبقى البلدَ في حكمه، فلم يَكُنْ يُنْفَذُ أَمْرٌ من الأمور إِلَّا بِمَشَاوَرَتِهِ. وكان وِلَاةُ الْبَلَدِ لَا يَنْفَذُونَ إِلَّا مَا أَمَرَ ابنُ زنون به، وَلَا يَتَعَدُونَ مَا يَحُدُّهُ. وكانت أوامره تنفذُ في البلاد فضلاً عَن بَلَدِهِ. وَأَخَذَ في مصلحة البلد، فشيَّدَ الْأَسْوَارَ أَتَمَّ تَشْيِيدَ، وَأَصْلَحَ الْأَبْوَابَ الْخَلْفِيَّةَ، وَبَنَى الْخَرْجَةَ الْكَائِنَةَ الْآنَ أَمَامَ بَابِ فَنْتَالَةَ، وَجَدَّدَ الْبَابَ الْمَعْرُوفَ بِبَابِ الرُّوَّاحِ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا بَاباً، وَلَمْ يَكُنْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) تحدث عنه النباهي في المرقبة العليا: 114 في سياق ترجمة القاضي أبي عبد الله ابن الحسن الجذامي / ونقل فقرات مما هو هنا في أعلام مالقة.

(3) ساقط في الأصل أ. والزيادة من المرقبة العليا.

قبل فيه، وأظهر في البلد آثاراً كثيرة في داخله وخارجه. وكان مع ذلك مقصوداً من البلاد، يَرِدُ الناسُ عليه من كل قطر، وينشدونه الشعر، فيحسنُ إليهم ويرفدهم. وكانَ عَطَاؤُهُ جَزْلاً وَعَائِدُهُ ضَخْماً. وبقي كذلك في هنية من عيشه سنين. ثم إن الأقدارَ دارت عليه حتى أَغْفَت رَسْمَهُ، وَصَيَّرَتْهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ. وذلك أنه كان قد أَضْرَّ أهل بلده وَأَذَاقَهُمْ شَرّاً، وَحَمَلَهُمْ ما لم يكن في وسعهم. فكان / الناس يترقبون هَلَاكَهُ، ويكثرون من الدعاء عليه. فأَمَهله الله تعالى إلى أن أخذه، فلم يفلته. وكان ابتداءُ زوالِ أمرِهِ وَجَاحِهِ في أول مدة الأمير أبي عبد الله ابن نصر، لأنَّ ابنَ زنون ضبط البلد عند خروج سالم بن هود عنه، ورام البقاء على دعوة ابن هود. ولما خالفت البلاد ورجعت للأمير أبي عبد الله بن نصر، رأى ابن زنون أنه لا يفيد البقاء مع ابن هود، فشرع في بَيْعَةِ الأمير أبي عبد الله بن نصر، وذلك في ليلة الأربعاء العاشر من رمضان. واستدعى ابن زنون الناس للشهادة فيها بالليل في داره، بعد أن استعد الرجال والحراس بالأسلحة، فَقَرِئَت بالليل، وشهد فيها، وَأُعِيدَتْ قِرَاءَتُهَا في اليوم الثاني بالمسجد الجامع. وفي غدوة يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان اتصل (خبر)⁽¹⁾ وصول الرئيس أبي الوليد ابن عم الأمير أبي عبد الله بن نصر، فشرع ابن زنون في الخروج إلى لقائه، وأمر الناس بذلك. ثم خَرَجَ، وتقدَّم ابنُ إدريس أَمَامَهُ، فوثَبَ العامةُ عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ. فَرَجَعَ ابنُ زنون إلى البلد، وَقَتَلَ الزُّهْرِيَّ وابنَ بسام. ثم رَأَى اشتدادَ الأمرِ، فَفَتِحَ البابُ ودَخَلَ الرئيس ومن مَعَهُ، وَقَرَّ ابنُ زنون من جِيبِهِ صُخْبَةً أَخِيهِ عَامِرٍ، وَعِلْجِيهِ. فَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ، فَأَذْرَكَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وسيق. وَجُعِلَ فِي قِطْعَةٍ كَانَتْ فِي الْبَحْرِ. وَأَفْلَتَ أَخُوهُ وَعِلْجَاهُ. وانتهبَت دِيَارُهُ وَدِيَارُ قَرَابَتِهِ. ثم إِنَّهُ أُنْزِلَ مِنَ الْقِطْعَةِ، وَسُجِنَ بِالْقَصْبَةِ، وَأُخِذَ مَعَهُ جُمْلَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَفَقَّسُوا فِي الْحَدِيدِ. ثم إِنَّهُ حُمِلَ بالليل في زُورَقٍ إلى غرناطة، وضرب فيها ضرباً وَجِيعاً، المرةَ بَعْدَ المَرَّةِ. ثم رُدَّ إلى مالقة ليُخْرِجَ مَالاً أَتَاهُمْ أَنَّهُ كان عنده، فَلَمْ يُخْرِجْهُ. وما زال يُعَاقَبُ بِالضَّرْبِ حتى مات. وكان يُضْرَبُ بالليل بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْمَعُهُ، فقيل: إنه

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

تَنَاولَ مُوسَى كَانَتْ عِنْدَهُ فَذَبَحَ بِهَا نَفْسَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ذُبِحَ بِهَا، وَلَمْ يَذْبَحْ هُوَ نَفْسَهُ.
تَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ.

ومنهم:

86 - عبد الله بن ضمعج

هو صاحبنا أبو محمد. كان رحمه الله من نبهاء الطلبة، يتصرف على حداثة سنه في فنون. وقرأ كثيراً من النحو والأدب واللغات. (وكان)⁽¹⁾ ذكياً فطناً لبيباً متواضعاً، حسن الملاقاة، جميل العشرة، فاضل الأخلاق. وعقد الوثائق بمالقة، وتصرف مسدداً في بعض جهاتها. ثم انتقل إلى حصن وزد قاضياً، فقتل في الطريق رحمه الله ونفعه. وكان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً. من شعره/ : [سريع]

وَإِبَائِي بِذُرِّ يَلُوحُ عَلَى	غُضِنِ رَطِيبِ مَائِسٍ فِي بُرُودِ
تُغْمِرُهُ..... ⁽²⁾ بَ.....رُودِ
خَدَاهُ كَالْوَرْدِ (وَمِنْ حُسْنِهِ) ⁽³⁾	يُخْجِلُ وَزْدَ الرُّؤُصِ وَزْدَ الْخُدُودِ
دَعْوَتُهُ وَالشُّوقُ قَدْ شَقَّنِي	دَعْوَةُ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ عَمِيذِ
فَقَالَ: لَبَّيْكَ، وَلَآنَ، وَإِنْ	كَانَ، لِعَغِيرِي، قَلْبُهُ كَالْحَدِيدِ
قَرَّبَنِي حِينَ رَأَى أَنَّي	أَسْتَوْجِبُ الْقُرْبَ بِرَغَمِ الْحُسُودِ

وله، وكان يَهْوَى صَبِيحاً اسْمُهُ عبد الحق، وَكَانَ لَهُ فِيهِ رَقِيبٌ يُسَمَّى بِوَسَخِ الْجُبْنِ: [رمل]

لَا مَ عَبْدَ الْحَقِّ لَمَّا	(أَنْ) ⁽⁴⁾ رَأَيْتِي قَدْ هَجَرْتُهُ
قُلْتُ لَا لَوْ مَ فَعُذْرِي	بَيْنَ فِيمَا أَتَيْتُهُ
إِنَّمَا أَنْتَ كَجُبْنِ ⁽⁵⁾	شَابَهُ الْوَسَخُ فَعِفَّتُهُ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) (4) بياض في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) في الأصل أ: ... لجبن شأنه ...

ومن الكنى في هذا الحرف

87 - أبو عبد الله ابن المالقي⁽¹⁾

أديب. له في غلام جميل خلق رأسه⁽²⁾: [خفيف]
 خَلَقُوا رَأْسَهُ لِيَزْدَادَ قُبْحاً حَذَرُوا مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُحَا
 كَانَ قَبْلَ الْحَلَاقِ لَيْلاً وَضُبْحاً فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحاً
 ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي تَارِيخِهِ. قُلْتُ: (وقوله)⁽³⁾: لِيَزْدَادَ قُبْحاً، أَنَّ الزِّيَادَةَ تَقْتَضِي
 أَنْ يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهَا. وَلَوْ قَالَ: لِيَكْسَبَ قُبْحاً أَوْ نَحْوَهُ لَكَانَ أَطْبَعَ.
 ومنهم:

88 - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الملك بن قُزَمان⁽⁴⁾

يكنى أبا الحسين. قدم علينا مالقة وأقام بها. وكان رحمه الله فقيهاً محدثاً
 راوية، من جلة المحدثين. يحمل عن أبيه الإمام أبي مروان، وعن ابن عتاب، وعن
 أبي بحر سفيان بن العاصي، والحافظ أبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله جعفر بن
 (محمد بن)⁽⁵⁾ مكي بن أبي طالب وأخذ عنه أهل مالقة كثيراً. حدث عنه شيخنا⁽⁶⁾
 أبو محمد بن عبد العظيم، وأبو عمرو بن سالم، وجماعة. نقلت من خط أبي عمرو
 قال: أنشدني الفقيه القاضي أبو الحسين بن قزمان، وحدثني، قال: أُتِيَ الأميرُ
 الأعدلُ أبو محمد عبدُ المؤمن بأسدٍ ورزُور يتكلم، فأخضرًا بين يديه. فلما بَصُرَ به
 الأسدُ، أقبل حتى رَبَضَ بين يديه، وجعل يُبْصِصُ كما يفعل الكلب، وتكلم الرزُور
 بكلامٍ حَسَنِ، ودعا للأمير. فقال أبو علي ابن الأشيري⁽⁷⁾، وكان حاضراً

(1) ترجمته في جذوة المقتبس: 398 وسمّاه أبو عبد الله بن مناو المالقي.

(2) البتان واردان في: جذوة المقتبس.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) في الأصل أ: عبد الله بن عبد الرحمن... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 3 أو 594 - ترجمته في:
 التكملة 2/ 938 ط. العطار - صلة الصلاة: 97 (نسخة مرقونة).

(5) ما بين القوسين زيادة من ترجمته في الصلاة 1/ 129.

(6) في الأصل أ: شيخنا.

(7) هو حسن بن عبد الله الكاتب ابن الأشيري / كان حياً سنة 569 / ترجمته في: زاد المسافر: 101 وسمّاه
 أبو علي عمر ابن الأشيري - والتكملة 1/ 270 ط العطار.

بالمجلس⁽¹⁾: [رمل]

أَنَسَ الشُّبُلُ ابْتِهَاجاً بِالْأَسَدِ وَرَأَى شِبْنَهُ أَيْبَهُ فَقَصَّدَ
وَدَعَا الطَّائِرُ بِالنُّضْرِ لَكُمْ قَاضِياً⁽²⁾ حَقَّكُمْ لَمَّا وَقَدَ
أَنطَقَ الْخَالِقُ مَخْلُوقَاتِهِ بِالشَّهَادَاتِ، فَكُلُّ قَدْ شَهِدَ⁽³⁾
أَنَّكَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ لَهُ بَعْدَ مَا طَالَ عَلَى النَّاسِ الْأَمَدُ
فَأَمَرَ لَهُ الْأَمِيرُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ.

ومنهم:

89 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُرْظَان⁽⁴⁾

يكنى أبا مروان. هو الفقيه الإمام الراوية المحدث العدل الثقة الجليل المقدار. كان مولده بمالقة حرسها الله. روى عن جلة الأعلام كأبي علي الغساني، وأبي علي الصديقي، وعن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، وغيرهم. وكان رحمه الله من الفضلاء الزهاد رحمه الله ونفعنا به.

ومنهم:

90 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش⁽⁵⁾

كان رحمه الله عارفاً بصناعة الحديث، عالماً بطريق الرواية، مقيداً ضابطاً حافظاً لأسماء الرجال. حدث عن ابن العربي، وابن وَزْد، وابن مَوْهَب، وغيرهم نفعه الله.

(1) الأبيات في الانيس المطرب: 186 - وفي زاد المسافر 101 بيتان فقط.

(2) في الانيس المطرب: فقضي.

(3) في زاد المسافر يرد البيت بهذه الصفة:

ودعاً..... لكم وبتأييد فكل قد شهد

(4) في الأصل أ: عبد الله بن محمد ... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 564 / ترجمته في: الصلة: 353 -

المعجم في أصحاب الصديقي: 239 رقم 219 - صلة الصلة: 109 (مرونة) وهو والد المذكور أعلاه.

(5) في الأصل أ: .. بن حسين / والصواب ابن حبّيش الانصاري / المحدث الحافظ / توفي 584 له ترجمة

في: التكملة للمنذري 79/1 - التكملة لابن الأبار رقم 1617 ط مدريد - بغية الملتبس 345 - صلة الصلة:

115 (نسخة مرونة) - تذكرة الحفاظ 4/ 1353 - غاية النهاية 1/ 378 - بغية الرواة 2/ 85 - شذرات الذهب

820/4.

ومنهم:

91 - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي⁽¹⁾

هو الإمام العالم . (كان)⁽²⁾ رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم عارفاً مُتَفَنِّناً ضابطاً حافظاً للغات والآداب . وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من الأسماء الأعلام، وكتاب الرُّوضُ الأنف، وكتاب نتائج الفكر، وغير ذلك . وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه . فقال فيه : هَضَبَةٌ عُلُومٍ سَنِيَّةٌ ، وَكَانَ فِي الشُّعْرِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً ، مِنْ رَجُلٍ تَلَقَّتْ الْقَرِيضَ يَمِينُهُ ، وَانْتَضَمَ لَهُ مِنْ جَوْهَرِهِ ثَمِينُهُ . عَفَا عَلَى ابْنِ الدَّمِينَةِ⁽³⁾ فِي التَّشْيِيبِ ، وَاسْتَوْفَى فِي أَغْرَاضٍ مَدَحَهُ جَمِيعٌ مَا ابْتَدَعَ فِيهِ حَبِيبٌ . إِنَّ مَدَّ فِيهِ الرَّشَا ، فَمَا شِئْتَ مِنْ إِبْدَاعٍ وَإِنْشَاءٍ⁽⁴⁾ ، وَإِنْ قَصِدَ أَوْ عَجَزَ ، بَدَّ مَنْ سَبَقَ قَبْلَهُ وَأَعَجَزَ . لَا تُبَارَى فِي مِيدَانِهِ خَيْلُهُ ، وَلَا يُسَاجَلُ وَشْلُهُ وَلَا سَيْلُهُ . قَلَّدَ أَجْيَادَ الدَّوْلَةِ الْمَهْدِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ الْقَيْسِيَّةِ مِنْهُ قَلَانِدٌ ، فَضَحَّتِ الْحَلِيَّ عَنْ أَثْرَابِ الْخَرَائِدِ ، وَنَمَنَمَ⁽⁵⁾ فَوْشَى بُرُودَهَا ، وَرَوَّضَ مِنْهَا تَهَايَمَهَا وَتُجُودَهَا . وَكَانَ فِي شُعْرَائِهَا مِنْ سَوَائِقِ مِيدَانِهَا . وَمِمَّنْ أَحْرَزَ قَصَبَ رَهَانِهَا ، حُسْنَ تَوْلِيدٍ وَاخْتِرَاعٍ ، وَتَنْكِيتٍ وَتَجْوِيدٍ وَإِبْدَاعٍ . ثُمَّ امْتَدَّ بِهِ أَجَلُهُ⁽⁶⁾ ، وَأَنْسَأَهُ فِي شَأْوِ الْحَيَاةِ مَهْلُهُ ، حَتَّى تَطَّلَعَ فِي سَمَاءِ مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَذْراً ، وَتَبَوَّأَ مِنْهُ بِعِلْمِهِ الْبَارِعِ مَحَلَّةً وَوَكْرَاءً ، فَخَلَعَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ مُتَمَنِّمٍ أُمْدَاجِهِ خِلْعاً ، وَابْتَدَعَ مِنْ مَلِيحِ قَرِيضِهِ بَدْعاً ، أَصَارَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ قُلُوباً ، وَأَنَالَتْ مِنْ أَكْفُهُمْ / مَأْمُولاً وَمَطْلُوباً . فَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي لَا حُسْنَ⁽⁷⁾ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوعٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِنَانٌ يُرِيعُ إِلَّا

(1) له ترجمة في: زاد المسافر: 138 - المطرب لابن دحية: 230 - التكملة 2/ 570 رقم 1613 ط . مدريد - المغرب 1/ 4488 - بغية الملتبس 354 - صلة الصلة: 114 (نسخة مرقونة) - وفيات الأعيان 3/ 143 - نكت الهميان 187 - الإحاطة 3/ 477 - غاية النهاية 1/ 371 - الديباج: 150 .

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص .

(3) في الأصل أ: ابن الدسة .

(4) في الأصل أ: من بدع وشا .

(5) في الأصل أ: ونمنم وشى برودها .

(6) في الأصل أ: طيله .

(7) في الأصل أ: ولا أحسن .

وَمَلَائِكُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَوْلُهُ فِي السَّيِّدِ الْأَعْلَى أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: [بسيط]

الدِّينُ يُشْرِقُ وَالْأَيَّامُ تَبْتَئِسِمُ
وَدَوْلَةُ الْحَقِّ وَالْتَوْحِيدِ قَدْ وَضَحَتْ
لَهَا بِشَائِرُ زَاخَتْ عِنْدَهَا الْعُمَمُ
وَالْدَّهْرُ مُغْتَذِرٌ، وَالْخَطْبُ مُخْتَشِمُ

ومنها في المدح:

السَّعْدُ يَقْدِمُهَا وَالنُّصْرُ يَخْدُمُهَا
مَا حَازَ مَقْدَمَهُ إِلَّا هَمَّتْ نَعَمُ

ومنها:

وَلَا تَيْمَمُ أَرْضاً حَشِمَتْ وَعَرَتْ
سَيْفُ نَضَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى
وَكَوُكِبٌ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَطْلَعَهُ
وَهُوَ الْعَمَامُ الَّذِي يَغْشَى الْبِلَادَ وَلَمْ
يَلْهَمْ قَوْقَهَا مِنْ سَيْفِهِ نَقَمُ
يَزِمُ الْعِدَى بِحُسَامٍ مِثْلَهُ هُضِمُوا
تَنْجَابُ عَنْ أَفْقِهَا مِنْ نُورِهِ الظُّلَمُ
تَرْحَلُ إِلَيْهِ فَتَهْمِي نُزْلَهَا الدِّيمُ

ومنها:

يُذْنِبُهُ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْضٍ تَوَاضَعُهُ
لَوْ كَانَ مُنْقَسِمًا مِنْ رَأْفَةِ مَلِكُ
وَقَوْقُ هَامَةِ كَيَوَانٍ لَهُ قَدَمُ
بَيْنَ الرِّعِيَّةِ أَضْحَى وَهُوَ مُنْقَسِمُ

ومنها:

هَذَا ابْنُهُ، وَهُوَ بَغْضٌ مِنْهُ خَصٌّ بِهِ
مَا إِنْ رَأَوْا قَبْلَهُ مِنْ كَغَبَةِ قَصْدَتْ
كَأَنَّ سَيْبَ نَدَاهُ مَاءٌ زَمَزَمِهَا
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ ذَا وَدُ مُسَاهَمَهُ
هَذِي الْجَزِيرَةَ كَيْ تَحْمَى بِهِ الْحَرَمُ
حُجَّاجُهَا، وَلَهُمْ مِنْ ظِلِّهَا حَرَمُ
وَكَفُّهُ الرُّكْنَ إِذْ يُغْشَى وَيُسْتَلَمُ
ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ تَسْتَهْمُ

وهي طويلة. ومن شعره في المدح: [بسيط]

الْعَوْدُ أَحْمَدُ مِنْ بَدِءِ خَلَا قَعْدِ
عُدْ لِمَتِدَّاحِ أَمِيرٍ مَا يُكَافِئُهُ
أَبِي سَعِيدٍ خَلِيفِ السَّعْدِ لَمْ تَرَهُ
وَالدَّهْرُ حِينَ رَأَى أَنْوَارَ دَوْلَتِهِ
إِلَى الْمَدَائِحِ فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدِ
فِي الْفَضْلِ بَعْدَ أَبِيهِ الْخَيْرِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا رَأَيْتَ لَدَيْهِ السَّعْدَ فِي صُعْدِ
أَغْضَى وَأَذْبَرَ يَشْكُو عَامِدَ الرَّمْدِ

سَيْفٌ نَضَّشَهُ يَدُ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ سِهَامُهُ الشُّوْكَ رَجَرَ اللَّيْثُ لِلنَّفْدِ
تَضَعُضَعَتْ عُصْبُ الْإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ «وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ»⁽¹⁾

وهي طويلة. وله رحمه الله وقد قال لشخص في الصباح، كيف أمسيّت⁽²⁾ :
[طويل]

لَئِنْ قُلْتُ صُبْحًا: كَيْفَ أُمْسَيْتَ مُخِطًّا فَمَا أَنَا فِي ذَاكَ الْخَطَا بِمَلُومٍ
طَلَعْتَ وَأُفْقِي مُظْلِمٌ لِفِرَاقِكُمْ فَخِلْتُكَ بَذْرًا وَالْمَسَاءُ هُمُومِي

ومن شعره⁽³⁾ : [كامل]

خَلَفَ السَّلَامَ عَلَى الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَسَقَى مَنَازِلَهُمْ بِكُلِّ سَكُوبٍ/
أَبَتْ الْفِرَاقَ قُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ يَا لَيْتَ أَبْدَانًا لَنَا كَقُلُوبِ

ومن شعره⁽⁴⁾ : [طويل]

أَسْأَلُ عَنْ جِرَانِهِ مَنْ لَقِيْتُهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذِكْرَاهُ، وَالْحَالُ تَنْطِئُ
وَمَا بِي إِلَى جِرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ وَلَكِنْ قَلْبِي عَنْ صُبُوحٍ يُرْفِقُ⁽⁵⁾

ومن شعره : [وافر]

وَذِي نَفْسٍ أَنَّمْ مِنَ الْخُرَامَى وَتَغْرِ مِثْلَ مَا عَبَقَتْ مُدَامُ
شَكُوتُ لَهُ الْهَوَى وَبَكَيْتُ شَوْقًا فَأَعْقَبَ عِبْرَتِي مِنْهُ ابْتِسَامُ
فَقُلْتُ: أَضَاحِكُ مِنِّي وَهَذِي دُمُوعِي عَنْ لَطَى كِبِيدِي سَجَامُ
فَقَالَ: الرَّوْضُ تَضَحَكَ كُلَّ جَيْنِ أَزَاهِرُهُ، وَإِنْ دَمَعَ الْعَمَامُ

وله وقد أهْدَيْ لَه مِسْكَ⁽⁶⁾ : [سريع]

(1) هو من شعر للناطقة الذبياني في دالته : «يا دار مية بالعلياء فالسند...».

(2) البيتان في نفح الطيب 401/3.

(3) البيتان في : مختارات من الشعر المغربي والانديلسي 229.

(4) الأبيات في : زاد المسافر 138 - وبغية الملتمس 355 والإحاطة 479/3.

(5) في المصادر الثلاثة : ترقق.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والانديلسي : 229.

وله وقد أهدى له منك⁽¹⁾: [سريع]

أَهْدَى لَهُ شِبْهًا بِأَنْفَاسِهِ
يَا مُزِيلَ الْمِسْكِ لَنَا نَفْحَةً
كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ ذَلِكَ اللَّامِ
ومن شعره: [كامل]

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقْرِ الْقَلَاةِ صَوَارًا
فَلَحِقْنَ بِالْعَجَمَاءِ حُسْنَ تَشْبِهِ
ومن شعره⁽²⁾: [بسيط]

أَبْدَى الْهَوَى وَتَجَافَى عَنْ زِيَارَتِنَا
لَا تَدْعِي حُبَّ مَنْ أَتَلَفَتْ مُهْجَتَهُ
تَقُولُ: لَا حِيلَةَ فِي الْوَضْلِ أَعْرِفُهَا
ومن شعره⁽³⁾:

أَرَى الْبَرَّ لَا يَنْفَكُ بَرًّا بِأَهْلِهِ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ هَذَا مُنَاقِضٌ
ومن شعره⁽⁴⁾:

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا سَلَامٌ عَلَيْكَ
حَيَاةً إِذَا قُلْتَهَا مُقْبِلًا
فَأَعْجَبُ مِنْ ضِدِّ حَالَيْهِمَا
وله في مجبنة⁽⁵⁾: [كامل]

شَغَفَ الْفُؤَادَ نَوَاعِمَ أَبْكَارٍ
بَرَدَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ وَهِيَ جَرَارٌ

(1) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(2) البيتان في زاد المسافر: 139.

(3) الأبيات في زاد المسافر: 139 - والإحاطة 481/3.

(4) البيتان في زاد المسافر: 139 وفيه كواعب أبكار - والإحاطة 481/3 وهي ضمن أبيات خمسة.

(5) في الأصل أ، والإحاطة: يصوغها بالياء. والتصحيح من زاد المسافر.

وله في محمل كتب⁽¹⁾: [خفيف]

حَامِلٌ لِلْعُلُومِ غَيْرُ فَقِيهِ
يَحْمِلُ الْعِلْمَ فَاتِحاً قَدَمَيْهِ
لَيْسَ يَزْجُو ضَرْاً⁽²⁾ وَلَا يَتَّقِيهِ
فَإِذَا انْضَمَّتْ⁽³⁾ فَلَا عِلْمَ فِيهِ

وله في قول «لا»⁽⁴⁾: [سريع]

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِ «لَا»
لَأَنِّي قُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي
وَلَسْتُ أَنَسَى أَبْدأ حُبَّ «لَا»
تُحِبُّ غَيْرِي أَبْدأ، قَالَ: «لا»/

ومن شعره⁽⁵⁾: [كامل]

لَمَّا أَجَابَ «بِلَا» طَمِعْتُ فِي وَضْلِهِ
وَكَذَا «نَعَمْ» بِتَعِيمٍ وَضِلْ أَدْنَتْ
إِذْ حَرَفُ «لَا» حَرْفَانِ مُغْتَنِقَانِ
فَنَعَمْ، وَلَا فِي الْحُبِّ مُتَّفِقَانِ

ومن شعره⁽⁶⁾: [كامل]

قَاسُوا الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
هِنَهَاتَ مَا حُبُّ التَّلِيدِ كَطَارِفِ
نُورِ الْأَقَاخِ الْغَضِّ أَحْسَنُ مَنْظَرًا
وَلِيَانِجِ الثَّمَرَاتِ حَظٌّ فِي الْمُنَى
قَدَحَ الْقِيَّاسَ عَلَى مِثَالِ فِي الْهَوَى
إِنْ قُلْتُ يَغْدِلُ عِنْدَهَا⁽⁷⁾ حُبُّ الطَّلَا
وَلِعِلْمِهِمْ⁽⁸⁾ أَنَّ الْجَدِيدَ مُحَبَّبٌ
بَحْنِينَ مُغْتَرِبٍ لِأَوَّلِ مَنَزَلِ
أَيَّنَ الْقَدِيمُ مِنَ الْجَدِيدِ الْمُقْبِلِ
وَأَرْقُ عَزْفًا مِنْ أَقَاخِ دُبُلِ
لَيْسَتْ لِيَابِسِهِنَّ عِنْدَ الْمَأْكَلِ
وَانْظُرْ إِلَى عَطْفِ الرُّؤُومِ الْمُطْفِلِ
حُبُّ الْمُرَبِّ قَبْلَهُ لَمْ تَغْدِلِ
قَالُوا: اغْتَرِبْ كَيْمَا تَجِدَ أَوْ ازْحَلِ

(1) البيتان في: زاد المسافر 139 - والإحاطة 480/3.

(2) في الأصل أ: يرجو مرا ولا - ...

(3) في الأصل أ: فإذا انضمت ...

(4) البيتان في زاد المسافر: 139.

(5) البيتان في زاد المسافر: 140 - ونفح الطيب 103/2.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(7) في الأصل أ: يعدل عنها... / والتصحيح من مختارات.

(8) في الأصل أ، ومختارات: ولعلمهم.

ومن شعره فيمن ركب البحر: [كامل]

رَكِبُوا السَّفِينَ فَقُلْتُ بَعْدَهُمْ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعَهَا سَكْبًا
لَوْ أَنِّي كُنْتُ امْرَأً مَلِكًا لَأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه وعلمه مشهور. وكان عالي الرواية. روى عن أبي بكر بن العربي، وابن بونة، وحفيد مكّي، وشريح، وغيرهم. وكان حافظاً لأنساب العرب، وسير النبي ﷺ. وكان مولده عام سبعة أو ثمانية وخمسمائة. وكُفَّ بَصْرُهُ (وهو)⁽²⁾ من نحو سبعة عشر عاماً. وتوفي بمراكش في ليلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

92 - عبد الرحمن بن موسى التقديسي

يكنى أبا زيد. من أهل الحسب والجلالة. وكان فقيهاً قاضياً. ورد علينا مألقة في عام سبعة وتسعين وخمسمائة. وأظنه من أهل غرناطة. وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي: أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الحسيب أبو زيد عبد الرحمن ابن التقديسي بوادي مألقة في الثالث عشر من ذي قعدة من العام المذكور، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب:

يَا صَاحِبِي بِمُهِجَتِي خَمَصَائَةً مَالَتْ، فَمَالَ الْحُسْنُ فِي أُعْطَافِهَا
فِي الصُّدْرِ مِنْهَا لِلطَّعَانِ أَسِئَةً مَا أَشْرَعَتْ إِلَّا لِجَنِّي قَطَافِهَا
إِنْ تُنْكِرَا قَتْلِي بِهَا فَتَأْمَلَا تَجِدَا دَمِي قَدْ جَفَّ فِي أَطْرَافِهَا

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [سريع]

وَوَزْدَةٌ أَنْبَتَتْهَا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ/
فَلِمَ مَنَعْتُمْ شَفَتِي قَطَقَهَا وَالْحُكْمُ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ

ومنهم:

(1) اقتباس من الآية الكريمة: ... وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا.

(2) زيادة ليستقيم السياق.

93 - عبد الرحمن بن دَحْمَان بن عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله أستاذاً بمالقة، مقرئاً للقرآن والنحو، عارفاً لهُمَا، حَسَنَ الإِيرَادِ، من جِلَّةِ العلماءِ وَعِلَمِيَّتِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الدُّعَابَةِ. كَانَ يَخْضُرُ مَجَالِسَ السَّادَاتِ فَيَسْتَرْفُونَ أَخْبَارَهُ وَنَوَادِرَهُ. وَكَانَ لِلوَدْعِيَّةِ مُحَبِّباً عِنْدَهُمْ، مُكْرَماً لَدَيْنِهِمْ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيباً شَاعِراً فِيمَا ذُكِرَ لِي، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَيْعِرٍ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَمِئَةَ.

ومنهم:

94 - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا زيد. كان رحمه الله حاجاً فَاضِلاً من أهل العلم. أخذ عن شيوخ جِلَّةِ بمالقة، وقرأ على أخيه الحاج أبي الحسن⁽³⁾ المالقي بالمسجد الأَقْصَى، ويحمل عن أبي الفرج الأَضْبَهَانِي بالإجازة، وعن غيره من الشيوخ. قرأ عليه شيوخنا وأخذوا عنه، وَكَانَ ثَقَّةً عَدَلاً فِي الرِّوَايَةِ.

ومنهم:

95 - عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي⁽⁴⁾

يكنى أبا المطرف، هو الفقيه المشهور الجليل القدر. كان فقيه مالقة في عصره، عليه كانت الفتيا تَدُور. وَكَانَ حَافِظاً، من الحفاظ المشاهير، يحفظ المدونة وغيرها. أخذ عن شيوخ جِلَّة، كأبي أيوب الألبيري، وعن أبي محمد قاسم بن المأموني السبتي، وعن حسين ابن موسى الفقيه المشاور، وأبي الطاهر بن حمزة.

وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ بن أبي العباس فقال فيه: عُضْرَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ الرَّفِيعَةِ، وَهَضْبَتُهُ الْعَبَقَةُ الْبَدِيعَةُ، بَدَأَ فِيهِ جُمُوعٌ⁽⁵⁾ الْأَفْذَادِ، وَأَزْبَى نَظْرُهُ عَلَى الثَّقَادِ

(1) ترجمته في صلة الصلة: 123.

(2) له ترجمة في صلة الصلة: 124 (نسخة مرقونة) / وفيه توفي في حدود سنة أربعين وستمائة.

(3) توفي علي بن جميل المالقي سنة خمس وستمائة / ترجمته في: الذيل 314/5 - صلة الصلة: 104 رقم 210 - وسيرجم له في أعلام مالقة.

(4) ترجمته في: ترتيب المدارك 186/8 ضمن ما استدركه ابن حمادة على الأصل - الصلة: 1/344 ط. تراثنا - قصة الاندلس: 107 - نيل الابتهاج: 237.

(5) في الأصل أ: الجموع الانداز.

في⁽¹⁾ النَّفَازِ، وبورك له فيما مُنِحَ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ وَالْإِسْتِخْوَاذِ. اِمْتَدَّ فِي الْعُلُومِ شَأُوهُ،
وَامْتَلَأَتْ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ دَلُوهُ. وَكَانَ أَمِيرُ الْحَشَمِ قَدْ فَاءَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ
فَضْلُهُ، ويرى أن ذلك عليه فَرَضٌ يَقْضِيهِ، وَوَاجِبٌ يَبْلُغُ الْجَهْدُ فِيهِ.

وللفقيه أبي الحسن بن هارون⁽²⁾ يمدحه بقصيدة، أَوَّلُهَا: [كامل]

وَقَعَ سَرَى وَهْنًا كَوَفِعَ مُهْنِدٍ وَاللَّيْلُ مَكْحُولُ الْجُفُونِ بِإِنْمِدٍ
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَلَى عَرَصَاتِهَا أَرَجَتْ بِطَيْبِ ثَنَائِهِ الْمُتَجَدِّدِ
فَكَأَنَّمَا تُثْنِي عَلَى الْخُلُقِ الَّذِي يُبْدِي سَنَاءً بِالثَّقَى وَالسُّودِدِ
ذَلِكَ الْفَقِيهِ أَبُو الْمُطَرَفِ إِنَّهُ جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ/
طَوَّدَ مِنَ الْعِلْمِ الرِّضْيَ، لِيَزْتَقِيَ⁽³⁾ لِيَذْرَاهُ مَنْ لَمَسَ الْكَوَائِبَ بِالْيَدِ
جَلَى دِيَاجِي الْجَهْلِ نِيرُ عِلْمِهِ فَأَضَاءَهَا بِشِهَابِ نُورٍ مُوقِدِ
وَتَلَطَّفَتْ أَذْهَانَنَا وَتَسَرَّبَلَتْ بُرْدُ الثُّهَى مِنْ طَبْعِهِ الْمُتَعَهِّدِ
ومنها:

يَا قَاصِدًا بَعْدَازَ رَاجِي عِلْمِهَا رِذْقًا قَاقَتِيسَ مِنْ ذَهَبِهِ الْمُتَوَقِّدِ
يَا طَالِبًا دُرَرَ الْمَعَالِي بِالثُّهَى جِيءَ فَاغْتَرِفَ مِنْ دُرِّهِ الْمُتَسَدِّدِ
هَذَا سِرَاجُ النُّورِ يَسْطَعُ نُورُهُ فِي رِيَّةٍ قَاغَمَذَ إِلَيْهِ وَاقْصِدِ
تَلَقَّ الْقَضَائِلَ وَالْمَكَارِمَ وَالْثُدَى وَسَنَا الْمَعَالِي جُمِعَتْ فِي أَوْحِدِ

وقدره رحمه الله عظيم، وعلمه مشهور نفعه الله بمثته. وتوفي في رجب لعشر
خلون منه سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومنهم:

96 - عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي⁽⁴⁾
سكن إشبيلية، وأصله من مالقة، يكنى أبا المطرف. كان مقدماً في الفهم،

(1) في الأصل أ: ... النقاد والنفاذ.

(2) ترد ترجمته في أعلام مالقة.

(3) في الأصل أ: ... لا يرتقي / ولا يستقيم معه المعنى في الشطر الثاني.

(4) الترجمة كلها منقولة بالحرف من الصلة لابن بشكوال: 334/ط. تراثنا.

بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار، روضة لجليسه. وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده، وبغرناطة⁽¹⁾ وبغيرها. فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلي، وأبو عمرو الإشبيلي، وابن الهندي، وعباس بن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة. ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

ومنهم:

97 - عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني⁽²⁾

يكنى أبا القاسم. هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو بن سالم. وكان أبو القاسم هذا من أهل الطلب والنباهة. وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو المذكور. وصفه الفقيه أبو الطاهر فقال: أما أبو القاسم فَأَيُّ الْعِلْمِ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، وَنَهَايَةُ قَدْ عَرَفْنَا ثُبُوتَهُ وَرُسُوخَهُ، أُعْطِيَ قُدْرَةً فِي التَّوْلِيدِ أَسْفَرَ صُبْحُهُ إِسْفَاراً، وَصَيَّرَتْ غَيْرُهُ بَيِّنَاتِهِ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً. وتوفي رحمه الله في سِنِّ الْقُتُوَّةِ.

ومنهم:

98 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي⁽³⁾

يكنى أبا القاسم. هو القاضي أبو القاسم ابن عياش، ولد الكاتب المشهور. كان رحمه الله من أهل الطلب خطيباً فصيحاً تستعمله الملوك وتعظمه. وكان يزين المجالس بفصاحة لسانه، / وحسن خدمته. ولي القضاء بكور كثيرة نبيهة. ولي غرناطة، وولي مرسية، وولي مالقة، وأقام بها مدة. وكان رحمه الله مهاباً جزلاً⁽⁴⁾ في أحكامه. وكان مولده عام أحد وثمانين وخمسائة. وتوفي رحمه الله في يوم السبت التاسع لجمادى الأولى عام ستة وثلاثين وستمائة.

(1) في الصلة: بقرطبة / ولعله هو الصواب.

(2) توفي في آخر عشر العشرين وستمائة / ترجمته في صلة الصلة: 122 (نسخة مرقونة) وترجمة والده صالح في: الذيل 143/4 - وترجمة أخيه أبي عمرو في الذيل: 2/4 - وبرنامج شيوخ الرعيني: 105 - وشيترجم له ابن خميس في أعلام مالقة.

(3) له ترجمة في الإحاطة (نصوص لم تنشر): 170 - الأعلام للمراكشي 89/8 نقلا عن التكملة. وقد تقدمت ترجمة والده.

(4) في الأصل أ: مهوباً جزولاً.

ومنهم:

99 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي⁽¹⁾

يكنى أبا زيد، ويعرف بالقمارشي. كان رحمه الله من جلة الطلبة وعليتهم ونبهاهم. روى عن الفقيه الفاضل المحدث أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم الحضار، وعن غيره. وكان رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع والانقباض والعفاف عن الناس. قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة. وكان أولاً يعقد الوثائق. ثم في آخر عمره صار مُكْتَباً لِلصُّبَّانِ بداخل مالقة، فكانت عنده رحمه الله أحاديث غريبة، وغيرها من الأدب نبيلة.

ومنهم:

100 - عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزازي⁽²⁾

ورد علينا رحمه الله مالقة، وكان بها كاتباً لأمر المؤمنين أبي العلاء أيام ولايته - وكان من الكتاب البلغاء والشعراء والأدباء -، كتب عن سادات حَيَاتِهِ. وكان بارع الخط، من جلة الطلبة النبهاء، مشهور المكانة، مصتماً في دينه ويَبْغُضُ أَهْلَ العلوم القديمة.

حدثني عنه الأستاذُ الجليل العارف المحقق النحوي أبو الحسن ابن عصفور أنه كان لا يصاحبُ أحداً ولا يُؤَاجِيه إلا بَعْدَ البحث، هل نَظَرَ فِي العلوم القديمة أم لا؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ نَظَرَ فِيهَا، لَمْ يُصَاحِبْهُ، وَكَانَ مَمْقُوتاً عِنْدَهُ. وحدثني أنه قَالَ لَهُ ذَلِكَ مُشَافَهَةً⁽³⁾.

ومنهم:

- (1) توفي في شهر شوال عام 637 / ترجمته في صلة الصلة: 123 (نسخة مرقونة).
- (2) له ترجمة في: التكملة رقم 1641 ط. مدريد - برنامج الرعيني 101 - صلة الصلة: 131 (نسخة مرقونة) - مقدمة التحقيق لكتاب: آثار أبي زيد الفزازي الاندلسي من إنجاز الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة، والمراجع التي يحيل عليها. / وقد نشرت مجموعات شعرية للفزازي منها: عشرينيته في المديح النبوي، المسماة بالوسائل المتقبلة، وذلك مع تخميسها لابن مهيب اللخمي الشلبي (توفي بسنة عام 645)، (لمحمد بن مفضل بن مهيب ترجمة مطولة في الإحاطة: 218/2) - وطبعت للفزازي أيضاً القصائد العشرية، وهي في الزهد / وقد نشر أخيراً الأستاذ عبد الحميد الهرامة مجموعة من أعمال الفزازي الأدبية تحت عنوان آثار أبي زيد الفزازي الاندلسي.
- (3) توفي الفزازي عام 627 بمراكش.

101 - عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب

ابن أمير المؤمنين أبي محمد⁽¹⁾

عبد المؤمن. يكنى أبا محمد. ولي مالقة في أيام أبيه وكان رحمه الله من جلة السادات، معلوم المكانة⁽²⁾، فاضلاً جليل المقدار حسن السيرة مقرباً للطلبة، مُجَبّاً فيهم، مُعَظِّماً للعلم وأهله. وكانت له معرفة وَتَصَرَّفُ في الطَّلَب. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى طَرِيقِ الْإِرَادَةِ. وكان يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُجِيدُهُ. نقلتُ من خَطِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بن سالم من شعره: [بسيط]

وَقَفْتُ فِكْرِي عَلَى نَظْمٍ لَوْ أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ عَوَائِقُهُ مَا كَانَ نَاطِمَهُ
لِلشُّعْرِ تَيْنُهُ ضَلَلْنَا فِي مَجَاهِلِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ نَاصِباً فِيهِ مَعَالِمُهُ
يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ هَبْنِي قُلْتُ مَا سَمَحْتُ بِهِ الْقَرِيحَةَ، فَاجْعَلْ لِي تَمَائِمَهُ
سَلَّمَ عِنْدَكَ تَسَلَّمَ مِنْ تَوَابِعِهِ فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِلَّا أَنْ تُسَالِمَهُ/

قال الأديب أبو عمرو: ونقلتها من خَطِّ سيدنا أبي محمد عبد العزيز، وكتب بها السيدُ إلى شَيْخِنَا أَبِي عَمْرٍو بن عَبْدِ رَبِّهِ⁽³⁾.

ومنهم:

102 - عبد الأعلى بن موسى بن نصير⁽⁴⁾

توجه بجيش من قبل أبيه فافتتح تَذْمِير، ومضى إلى الْبَيْرَةِ، وَغَزَا طَاقَةَ، ثم إلى مَالَقَةَ فحاصرها. وكان بها ملكٌ قليل التحفظ، كان يخرج إلى جَنَّةٍ له بجانب المدينة طلباً للراحة من عُمَةِ الْحِصَارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقِيمَ عَيْناً أَوْ طَلِيعَةً. فَعَرَفَ بِذَلِكَ عَبْدُ الْأَعْلَى، فَكَمَنَ لَهُ فِي جَنْبِ جَنَّتِهِ، فَخَرَجَ لَيْلاً، فَظَفِرُوا بِهِ، فَأَمْسَكُوهُ. فَأَخَذَ

(1) ترجمته وأخباره في المعجب: 330. وفيه أنه تولى مالقة سنة 598. وتولى بعدها ولايات عدة في المغرب والاندلس، آخرها اشبيلية. وقد نوه بتدينه وعدله وفضله وأخلاقه - راجع مقدمة المحقق الدكتور محمد ابن شريفة لكتاب الذيل 6/8.

(2) في الأصل أ: المكان فضلاً.

(3) ترجمته في المعجب: 297 - المغرب 1/427 - تحفة القادم 135 والمراجع المذكورة بالهامش - النفع 2/97 والمراجع المذكورة بالهامش.

(4) ترجمته في الإحاطة 3/529.

المسلمون المَدِينَةَ عَنُودَ، وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا غَنِيمَةً. وقد قيل: إن طَارِقًا هُوَ الَّذِي وَجَّهَ الْجَيْشَ فَافْتَتَحَ مَالِقَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ حِيَانَ⁽¹⁾.

ومنهم:

103 - عبد الجبار بن المعتمد بن عباد

هو الذي قام بحصن مُنْتِ مَيُور. وسببُ ذلك أنه أَخَذَ بِمَالِقَةَ حَارِسَ يَعْرِفُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، سُجِنَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَتَأَلَّفُوا فِي السِّجْنِ مَعَ آخَرِينَ، فَتَقَبَّوهُ وَطَرَفُوهُ إِلَى حِصْنِ مُنْتِ مَيُور، مِنْ حُصُونِ مَالِقَةَ، فَدَخَلُوهُ، وَأَتَوْا إِلَى دَارِ قَائِدِهِ. فَتَوَدُّوا: مَنْ أَنْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ خَلْفٍ: مَنْ لَا يَتَأَمُّ اللَّيْلَ. فَأَخْرَجُوا قَائِدَهُ، وَلَمْ يَضُرُّوهُ، وَحَصَلُوا فِيهِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ، فَسَأَلُوهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ الْمُعْتَمِدِ، قَوْلُهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ الرَّاضِي بْنُ عَبَادٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ (تِلْكَ)⁽²⁾ الْجِهَاتِ. وَعِنْدَمَا حَصَلَ عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي الْحِصْنِ أَقْبَلَ مَرْكَبٌ كَبِيرٌ مِنَ الْغَرْبِ يُعْرِفُ بِمَرْكَبِ ابْنِ الزُّرْقَا، فَانْكَسَرَ عَلَى مَرَسَى الشَّجَرَةِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْحِصْنِ. فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا طُبُولَهُ وَيُودَهُ وَعَدَّتَهُ وَوَسَقَهُ، فَاتَّسَعَتْ أَيْدِيهِمْ وَاسْتَجَابَتْ لَهُمُ الْحُصُونُ الْمَجَاوِرَةُ لَهُمْ، مِثْلَ عَرْجَانٍ، وَقَلْعَةِ حَوْلَانَ. وَوَصَلَتْ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ خَلْفٍ رَمَكَةً، كَأَنَّ أَخَذَهَا لِبَغْضِ الْمُتْلَمِّينَ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ابْنُ الْمُعْتَمِدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ خَلْفٍ، خَطَبَ بَغْضُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ، وَخَاطَبَهُ أَهْلُ أَرْكُشَ، فَدَخَلَهَا عَامَ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ. وَبَقِيَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بِأَرْكُشَ إِلَى أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ سِيرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَضُرِبَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ. وَأَخَذَ الزُّوَادُ⁽³⁾ أُمُّهُ وَخَرَجُوا بِهَا لَيْلًا إِلَى طُلَيْطَلَةَ. ذَكَرَ قِصَّتَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ.

ومنهم:

(1) راجع عن فتح مَالِقَةَ: أخبار مجموعة: 22، ولم يسم عبد الأعلى هذا.

(2) زيادة لِيَسْتَقِيمَ النَّصُّ.

(3) فِي الْأَصْلِ أ: الرُّوَاثِر.

104 - عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد القرشي العبدري⁽¹⁾

كان رحمه الله من جِلَّةِ الشيوخ المحدثين العارفين بِطُرُقِ الرواية، عارفاً حَافِظاً مُحَقِّقاً عَالِيَّ الرواية. أخذ عن أبيه عبد الملك بن بُونُهُ، وَشَارَكَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاخِهِ، وعن الحافظ أبي بكر بن غالب، وعن الشيخ الحافظ أبي بحر سفيان بن العاص، وعن يونس بن مغيث، وعن أبي⁽²⁾ الوليد بن طريف، وعن أبي عبد الله/ بن سليمان النفزي⁽³⁾، وعن أبي عبد الله بن معمر، وعن أبي الوليد بن رشد، وعن ابن عتاب وغيرهم. وكان رحمه الله جليل المقدار ذا ضَبْطٍ وَتَثْبُتٍ وَصِحَّةٍ ثَقُلٍ. نقلتُ من خط الأستاذ أبي علي الرندي، قال: حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الحق، يعني المتقدم الذكر بسنِّدٍ، اخْتَصَرْتُهُ أَنَا، قال: قال عمرُ بنُ عبد العزيز: لأجلدُنَّ في الشراب.

ومنهـم:

105 - عبد الوهاب بن علي⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد. وهو الفقيه الخطيب الفاضل الزاهد الورع. كان رحمه الله من أهل العلم والأدب البارع حافظاً للغات والنحو والأدب، منبسط النفس كثير الدعاة، قريباً من الناس، على ما كان عليه من الزهد والورع والفضيلة. كان خطيباً بجامع مالقة إلى أن توفي رحمه الله. ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه⁽⁵⁾، فقال فيه: رُكُنٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّيَانَةِ، وَإِنْسَانٌ فِي حَدَقِ عَيْنِ الصِّيَانَةِ، وَقُوَادٌ بِصَدْرِ التَّزَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ. حَمَلَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْآدَابِ ضُرُوباً وَفُتُوناً، وَاهْتَصَرَ مِنْهَا أَمَالِيدَ وَغُصُوناً، وَرَفَضَ هَذِهِ الْفَائِيَّةَ فَاتَّبَعْتُهُ، وَقَلَّاهَا فَمَا وَدَعْتُهُ. وَلَهُ مَنُظُومٌ وَمَثُورٌ هُمَا جِلِيَّةُ السَّامِعِ، وَمُتَعَّةُ الرَّائِي وَالسَّامِعِ، إِنَّ جَدَّ فَكَلَحِمَةٍ نَضِلَ، أَوْ هَزَلَ فَكَعَظْفَةٍ وَضِلَ. لَكِنَّهُ أَسَاءَ لِنَفْسِهِ الْاِخْتِيَارَ، بَسُكْنَى الْبَوَادِي وَتَفْضِيلَهَا عَلَى الْأَمْصَارِ... (ثم)⁽⁶⁾ قال

(1) توفي عام 587 / ترجمته في معجم الصدفى: 262 رقم 241 - صلة الصلاة: 7 - الاشراف لابن الشاط: 64

والمراجع المذكورة.

(2) أبي، ساقطة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المقري.

(4) توفي 598 / ترجمته في صلة الصلاة: 28 - الذيل 75/5 - ألف با للبلوي: في غير موضع.

(5) هو آخر من ترجم به أصبغ في كتابه / راجع الذيل 77/5.

(6) زيادة ليستقيم بها النص.

بعد كلام: لَكِنْ بِيَدِهِ لَوَاءُ التَّقْدِيمِ، وَهُوَ الْمُفْضَلُ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ
وَالْقَدِيمِ.

قُلْتُ: وَلِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ، وَكَتَبَ فِي غَايَةِ الْبَرَاعَةِ. وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفَقِيهِ الزَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ ابْنِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَكَاتِبَاتٌ وَأَشْعَارٌ، تُنْبِئُ عَنْ
بَلَاجَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَجُودَةِ طَبْعِهِ، أَذْكَرُ مِنْهَا الْآنَ طَرَفًا، وَسَأَذْكَرُ طَرَفًا مِنْهَا فِي تَرْجُمَةِ
يُوسُفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

كَتَبَ لَهُ الْفَقِيهُ الْحَاجُّ الزَاهِدُ أَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شِعْرًا، وَسَأَلَهُ
الْجَوَابَ، فَكَتَبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الْفَقِيهِ الْأَجَلِّ، الْوَلِيَّ فِي اللَّهِ
عِزَّ وَجَلَّ، أَبِي الْحَجَّاجِ، مَعْدُودًا فِيمَنْ قِيلَ مِنَ الْحُجَّاجِ، آمِينَ، بِمَنْنِ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ. بَهَرْتَنِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، أَبْيَاتُكَ الْحَسَانَ، الْمُفِيدَةُ إِنْ زَفَفْتَهَا، الْعَرِيبَةُ إِنْ
نَفَضْتَهَا، وَرَأَيْتُ مُرَادَكَ أَنْ أَخَذَ فِي صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ، وَإِنْ حَكَى فِي تَأْلِيفِهِ
سُقُوطَ الْبَغْرِ. فَلَكَ الْفَضْلُ يَا وَلِيَّتِي فِي بَسْطِ الْمَعْدَرَةِ، وَالْمُعَامَلَةِ فِيهِ بِالنُّظَرَةِ. أَمَّا
شَعَرْتَ بِامْتِنَاعِ الشَّعْرِ، عِنْدَ اِرْتِفَاعِ الشَّعْرِ، وَأَنْ لَا أَمَلَ فِي هَزَجٍ مِنْهُ وَلَا رَمَلٍ، مَا دَامَ
رُحْلٌ، فِي بُرْجِ الْحَمَلِ. وَلَا شَكَّ أَنَّكَ رَخِيُّ الْبَالِ، لَا يَرُوعُكَ دَوِيُّ الْغُرْبَالِ. أَمَّا
خُبْرُكَ/ فَفِي الْحَمِيرِ، وَأَمَّا عِزُّكَ فَطَوْقُوه لِلْأَمِيرِ. أَلَا (مَنْ) يُيسِّرُ فِي بَيْتِ (شِعْرِ)⁽¹⁾.
وَسَيِّدِي قَصْدُهُ يَزُورُهُ فِي الْيَوْمِ، أَلْفَ مَرَّةٍ تَعَمُّ. وَفِي عِزِّمَتِهِ مِزْحَهُ، يَزُجُّهَا - ثُمَّ يَنَامُ
لَمَحَّةً⁽²⁾ - لِأَخَرٍ يَتَلَقَّفُ فِي عِبَاءَةٍ، وَيَتَعَقَّفُ عَنِ الْبَاءَةِ. قَدْ نَبَذْتَ جِلَّتَهُ الصُّهْبَاءَ،
وَأَوْدَتْ بِهِ السَّنَةُ الشُّهْبَاءَ، فَأَصْبَحَ لَا يَغْلُو نَوَازُهُ مَغْرَسًا، وَلَا يَأْتِي بِمَنْ يَهْوَاهُ مَغْرَسًا.
إِلَيْكَ عَنِّي، فَمَا أَنَا مِنَ الشَّعْرِ وَلَا هُوَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَزَخَصَ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ،
فَدُونَكَ مِنْهُ حَمْلُ بَعِيرٍ، وَالسَّلَامُ.

وَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَدَاعِبَاتِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَقَدْ جَمَعَهَا الْفَقِيهُ أَبُو الْحَجَّاجِ فِي
سَفَرٍ، وَهُوَ مَوْجُودٌ بِأَيْدِي النَّاسِ.

(1) فِي الْأَصْلِ أ: تَرَكَيبٌ غَيْرٌ مَقْرُوءَةٌ، وَفِيهَا بِيَاضٌ وَنَقْصٌ.

(2) هَذِهِ الْفَقْرَةُ، كَلِمَاتُهَا مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ أ، غَيْرٌ مَقْرُوءَةٌ. / وَهِيَ بِيَاضٌ فِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ.

ومن شعر أبي محمد عبد الوهاب: [سريع]

قَدْ أَكْثَرَ الْعَاذِلُ لَا أُمَّ لَهُ
لَسْتُ بِسَالٍ فَلَيْلُمَ لَوْمِهِ
كَيْفَ بِسُلوَانِي عَنْ عَادَةٍ
يَا عَاذِلِي سَوْفَ تَرَى عَاذِرِي
إِنْ هَمَّ أَنْ يُبْصِرَ مَنْ فِي الْجَمَى
وَقَالَ، يَغْنِي مُذْنِفًا عَانِيًا:
مَرَّتْ بِنَا فِي خُرْدٍ نُهْدٍ
وَلَمْ يَرَ الصَّبُّ سِوَى مُقْلَةٍ
مِنْ دُونِ جَلْبَابِكَ يَا هَذِهِ
فُئُونُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ بِمَا
فِي الدَّغَصِ وَالْعُضَنِ وَبَذْرِ الدُّجَا
مِمَّا شَجَانِي خِيفَتِي دُونَهَا
يَا وَنَحْ هَذَا الْمُسْتَهَامِ الَّذِي
يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّهُ فِيمَا جَنَى هَاشِمٍ

لَا، لَا⁽¹⁾ أَرَاهُ اللَّهُ مَا أُمِّلَهُ
لَا، لَا وَحَقُّ الْكُثْبِ الْمُنْزَلَهُ
كَالشَّمْسِ، وَالسَّطْحُ لَهَا مَنْزِلَهُ
يَزْكَبُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى أَهْوَلَهُ
(يَوْمًا قَدْ)⁽²⁾ اسْتَخَكَمَ فِيهِ الْوَلَهُ
كَأَنَّ لِي اللَّهُ مُجِيرًا وَلَهُ
رَاعَتْ لِأَسَدٍ بِالْجَمَى⁽³⁾ مُهْمَلَهُ
وَرُبَّمَا تَسْتُرُهَا أُنْمَلَهُ
إِنْ قَصَّ أَوْ زَادَ الْفَتَى أُنْمَلَهُ
جُمُغْنَ فِي مُحَسَّنَةٍ مُحْمَلَهُ
تَفْصِيلُهَا حِينَ غَدَتْ مُحْجَمَلَهُ
مِنْ السَّنَا، وَالْقَلْبُ مَنْ جُنْدَلَهُ
لَمْ يَغْدُ سَيْفُ اللَّخْظِ أَنْ جَدَّ لَهُ
مِنْهُ، وَلَا هَمَّ بِأَنْ يَغْمَلَهُ
وَقَدْ حَمَى وَالِدُهُ حَزْمَلَهُ

وهي طويلة . واختصرت مخافة التطويل .

ومن شعره: [خفيف]

قَصْرِي اللَّوْمُ بَعْدَهُمْ أَوْ أَطِيلِي
أَتَلُومِينَ فِي الْهَوَى أَمْ تَحْثِي
زَادَ تَغْنِيْفُهَا غَرَامًا وَوَجْدًا
رَاعَنِي بِاللَّوَى وَبَانَ بِرَوْعِي

مَا إِلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ سَبِيلِ
نَ عَلَيْهِ، لِلَّهِ دَرْكٌ قَوْلِي
قَلْبَ هَذَا الْمُتَيِّمِ الْمَثْبُولِ
رَشًا خَاتِلٌ ضَرَاغِمَ غِيلِ

(1) في الأصل أ: لا ولا . . .

(2) ما بين القوسين: زيادة ليستقيم الوزن والشعر .

(3) في الأصل أ: فراعت الاسد فهي مهملة .

سَلُهُ إِذْهَبَ لِلصَّبَابَةِ عِزًّا⁽¹⁾ وَأَمِيزُ الْأَجَلِ شَمْسُ الْمَعَالِي
وَأَمِيزُ الْأَجَلِ شَمْسُ الْمَعَالِي
وكتب إلى الأستاذ أبي زيد السهيلي: الأديب الفقيه اللبيب، الأستاذ الحبيب،
أبو زيد زاده الله كرمًا ومجدًا، وكلفًا بالمكارم ووجدًا. مُعْظَمُ قَدْرِكُمُ الْعَلِي، عَبْدُ
الوهاب بن عَلِي: [خفيف]

مَا السُّهَاءُ إِنْ لَمْخْتُمْ كَسْهَيْلِ
يَا أَبَا زَيْدٍ إِنَّمَا أَنْتَ بَذْرُ
سَالِئِي عَنْهُ حَاسِدٌ وَرَأَى
قَالَ مَنْ ذَا وَقَدْ تَمَيَّزَ غَيْظًا
قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْهُ كَعِلْمِي
هُوَ فِي النُّحُو سَيَبَوِّنِي، وَفِي الشُّغْ
كَارِعَ بَيْنَ صَابٍ وَزِدٍ كُرَاعِ
مَا لِدَرْسِهِ مَالِكٌ حِينَ يُقْرِي
وَإِذَا أَرَذْتَ عِلْمَ أَصُولِ
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ تَشْهَدِ ابْنَ قُرَيْبِ
مُحَكِّمَ لَفْظُهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ
إِنَّ مَنْ مَارَسَ الْعُلُومَ بِإِفْرَا⁽⁹⁾
زِدَ أَبَا زَيْدٍ (فِي) عَلَاءٍ وَقُخْرِ⁽¹⁰⁾

لَا وَلَا مَنْ مَدَخْتُمْ كَالسُّهَيْلِي
وَأَسَاتِيذُنَا⁽³⁾ كَوَاكِبُ لَيْلِ
سَارَ⁽⁴⁾ نَحْوُ الْعُلَى كَأَسْرَعَ نَبْلِ
وَيْلَهُ، كَمْ يَقُولُ فِي النَّفْسِ وَيْلِي/
فَقُلِ الْحَقُّ أَوْ قَمِلَ⁽⁵⁾ كُلُّ مَيْلِ
رِ (مُجِيدٌ)⁽⁶⁾ كَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
جَامِعُ شَمْلٍ مَا حَوَى ابْنُ شَمِيلِ
لَا⁽⁷⁾، وَيُقْرِيكَ، فَاضِلٌ كَالْفُضَيْلِ
فَرِدَ النَّيْلِ مِنْهُ بِصَدَقِ⁽⁸⁾ نَيْلِ
بِأَقَانِينِ أَوْ بِذَاتِ الْأَنْيَلِ
زَائِهِ الْوَزْنُ لَمْ يَشْنُهُ بِهَيْلِ
لَمْجَرٍ جَحَاشُهُ مَعَ خَيْلِ
وَاضِحِ الْفَرْقَدَيْنِ سَاجِبَ ذَيْلِ

- (1) في الأصل أ: سلمى اذهب للصباة عزيزاً.
- (2) في الأصل أ: ثم.
- (3) في الأصل أ: وأساذا.
- (4) في الأصل أ: سا نحو...
- (5) في الأصل أ: أو مل...
- (6) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (7) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.
- (8) في الأصل أ: بصدر نيل.
- (9) في الأصل أ: وقراه.
- (10) في الأصل أ: ... أبا زيد علي وفخرا.

وكتب معها: أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، جَدَّدْتُ بِأَخْرَفِي هَذِهِ الْعَهْدَ بِكُمْ، وَجَرَّدْتُ أَكْثَرَهَا مِنْ ثَمَرَاتِ أَدَبِكُمْ. وَمَنْ حُرِمَ نَفْسَ عِصَامٍ، فَلَا جَرَمَ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ ذَا اغْتِصَامٍ. وَإِنَّمَا جَرَّدْتُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَضْبًا، لِأَنِّي وَرَدْتُ فِيْمَا لَدَيْكُمْ عَذْبًا، وَكَمَا اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَقَدْ اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي. وَإِلَى هَذَا فَقَدْ جَعَلْتُكَ لِي مَلَاذًا، فَصَدُّ عَنْ زَلَلٍ، وَسُدُّ مِنْ خَلَلٍ. فَعِلْكَ - وَمَا يَحْنُ وَاجِدْ إِلَّا لِمَنَى - هِيَ غَايَةُ الْأَمَلِ وَالْمُنَى. وَكُنْتُ⁽¹⁾، أَعَزَّكُمْ اللَّهُ، سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِكُمْ مُنْذُ سَنَةٍ، نُبْذًا مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ مُسْتَحْسَنَةً. وَقَدْ بَسَطْتُ الْيَدَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا، إِنْ كَانَ تَقْيِيدًا، فَأَغْتَنِمَ، رَحِمَكَ اللَّهُ، بِإِزْسَالِ مَا أَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ لِتَعْظُمَ⁽²⁾ الْحَسَنَةُ. بَقِيَتْ مَذْكُورًا فِي أَهْلِ الْبَيَّانِ، مَشْكُورًا مَعَ أَهْلِ الْإِحْسَانِ، مَا تَحَلَّتْ بِمَدْحِكَ الْأَلْسِنَةُ، وَاکْتَحَلَتْ عَيْنُ بَسَنَةٍ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره⁽³⁾: [خفيف]

صَدَّنِي الْبَيْنُ عَنْ لِقَائِكَ غَيْرَةً أَنْ يَرَى آنِسًا بِقُرْبِكَ غَيْرَةً
صَدُّ عَنْ شَخْصِكَ الْكَرِيمِ مُحِبًّا وَأَرَاهُ غُرَابَهُ وَتُغْيِيرَةً
قُلْتُ: يَا سَائِلِي، لِيَعْلَمَ وَجْدِي، بِكَ يَا مَنْ بِهِ تُفَاجِرُ وَبِرَةً
أَسْفِي يَا ابْنَ يُوسُفَ لَمْ يَجِدْهُ (بِأَخِيهِ)⁽⁴⁾ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير. وتوفي رحمه الله في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسائة.

ومنها:

106 - عبد السلام بن ثعلبة⁽⁵⁾

كان وَالِي رِيَّةَ عند وصول المجوس إلى ساحلها سنة سبع وأربعين ومائتين، في أيام الأمير محمد، فاجتهد في دَفْعِهِ، وَسَدُّ مَرَاثِي رِيَّةَ، فلم يَجِدُوا فِيهَا مَذْخَلًا.

(1) في الأصل أ: كنت ...

(2) في الأصل أ: اعظم ...

(3) البيتان الاول والرابع من هذه القطعة وارد في: ألف با للبلوي 2/ 154.

(4) غير وارد في الأصل أ. والزيادة من ألف با.

(5) له ترجمة في الإحاطة 206 (نصوص لم تنشر).

وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ ظَهَرَ فِيهَا عَلَيْهِمْ، وَقَتْلٌ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا حَتَّى وَلَّوْا عَلَى السَّاحِلِ الْمَذْكُورِ، وَقَرُّوا إِلَى سَاحِلِ تَدْمِيرٍ. وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي تَارِيخِهِ⁽¹⁾.

ومنها:

107 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽²⁾

يكنى أبا القاسم، ويُعرف بابن الكاتب. وهو والد الكاتب أبي محمد ابن الكاتب/ المتقدم الذكر. أصله من وادي آش من بيت حسب وجمالة. انتقلوا إلى مالقة في بعض الفتن، وهي كانت دار سكنهم، وبها كان مقامهم. وأبو القاسم هذا هو من جملة طلبة مالقة ونبهائهم، ومعدود في حلبة نبهائها وعلية شعرائها. شِعْرُهُ رَاقٍ، وَكُتِبَتْهُ بَارِعٌ. ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَصْبَغٌ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: شَاعِرٌ، مُطْنِيًّا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا، مُجِيدٌ مُحْسِنٌ⁽³⁾، لَا يُعَارِضُ اِرْتِجَالَهُ، وَلَا يُتَعَاطَى سِجَالُهُ. وَأَنْشَدَ لَهُ قِطْعَةً فَقَالَ: وهي مما حاز بقولها السُّبَّاقُ، وفات أولئك الطُّبَّاقُ، وهي هذه: [كامل]

يَا مَنْ إِلَيْهِ فِي الْمُهْمِ الْمَفْرَعُ	تَفْدِيكُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَزْبَعُ
بَحْرُ الْعُلُومِ، وَكُلُّ رَاقِي مِنْبَرٍ	وَعِمَامَةٌ تَهْمِي، وَبَذْرٌ يَطْلُعُ
قَدْ مَرَّ شَهْرٌ مَا لَدَى رَاجِيكُمْ	شَيْءٌ يَعُودُ وَلَا صَدِيقٌ يَنْفَعُ
وَالْيَكُمُ عِنْدَ الضَّرَائِرِ مَرْجِعِي	وَالنُّضْلُ قَدْ مَأَى لِلشَّدَائِدِ يُزْفَعُ
عَوْدَتْنِي عَوْنًا وَغَيْرُكَ فِي الْوَرَى	مَنْ يَبْتَدِي ذِكْرَ الْجَمِيلِ فَيَقْطَعُ
وَاللَّهِ لَوْلَا صَرْفُ دَهْرٍ جَائِرٍ	مَا كُنْتُ فِي زَمَنِي لِخَلْقٍ أَضْرَعُ
لَكِنْ حَوَادِثُهُ نَقَضَ عَزَائِمِي	وَمِنْ الْأُمُورِ مُقَدَّرٌ لَا يُدْفَعُ
يَفْتَادُنِي أَمَلِي وَيَنْزِينِي الْحَيَا	هَذَا يُثَبِّطُنِي وَذَاكَ يُشْجَعُ
فَأَمُنْتُ فَمِثْلُكَ مَنْ يُرْجَى نَفْعُهُ	بِشَفَاعَةٍ، إِنَّ ⁽⁴⁾ الْعَظِيمَ يُشْفَعُ

(1) راجع المقتبس لابن حيان 311 عند أحداث سنة سبع وأربعين ومائتين. (تحقيق مكي).

(2) توفي عام 581 / ترجمته في صلة الصلة: 112 (نسخة مرقونة) - الأعلام للمراكشي 81/8 نقلًا عن التكملة.

(3) في الأصل أ: مجيداً محسناً.

(4) في الأصل أ: فان العظيم...

وَاللَّهِ مَا أَذْرِي، إِذَا لَمْ⁽¹⁾ يَأْتِنِي مِنْهُ الَّذِي أَزْجُو إِلَى مَنْ أَزْجِعُ

قال أبو العباس: وأنشدني أبو القاسم يوماً ازْتَجَالاً: [مقارب]

إِلَيْكُمْ تَنَاهَى الْعُلَى وَالْكَلامُ وَمِنْكُمْ يُكْسِبُ حُسْنَ النُّظَامِ
وَمَا زَالَ مَجْدُكُمْ بَاهِراً يُقَرُّ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ
فَإِنْ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُومُوا فَأَنْتُمْ كِرَامِ
وَشُكْرِي عَلَى ذَا، وَذَا دَائِمِ وَنَفْسِي تُحِبُّكُمْ وَالسَّلَامِ

ومن شعره يرثي أبا محمد بن أبي العباس: [كامل]

يَا بَاكِياً لِفَقِيدِهِ يَتَوَجَّعُ نَهْنِهَ دُمُوعاً، قَدْ تَشَكَّى الْمَذْمَعُ
رِفْقاً فَلَيْسَ الْحُزْنُ يُرْجِعُ فَايْتاً هَذَا مُحَالٌ، فَايْتٌ لَا يَزْجِعُ⁽²⁾
هَذَا الزَّمَانُ كَمَا عَهِدْتُ فِعَالَهُ طَوَّراً يُفَرِّقُنَا وَطَوَّراً يَجْمَعُ
إِنْ سَرَّ يَوْماً سَاءَ حَوَلاً كَامِلاً وَإِذَا يَجُودُ فَمَا بِهِ مُسْتَمْتَعُ
لِلْمَوْتِ يُخْلَقُ كُلُّ حَيٍّ نَاطِقٍ فَعَلَامٌ يَزْهَبُ، أَوْ لِمَاذَا يَجْزَعُ
وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الشُّجَاعَ وَضِدَّهُ وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الْفَتَاةَ بِخَذِرِهَا
يَا مَوْتُ كَمْ فَرَّقْتَ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ لِمَمَوْتُ يَفْتَرِسُ الْفَتَاةَ بِخَذِرِهَا
فَرَّقْتَ شَمْلَ الْمَجْدِ بَعْدَ انْتِظَامِهِ يَا مَوْتُ كَمْ فَرَّقْتَ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ
مَاتَ الَّذِي ذَهَبَ الْعُلَى بِذَهَابِهِ مَاتَ الَّذِي ذَهَبَ الْعُلَى بِذَهَابِهِ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ وَالنُّدَى مَنْ ذَا يُنِيرُ لَنَا إِذَا خَطَبَ دَجَا
مَنْ لِلْعُلُومِ يَقُودُهَا بِزِمَامِهَا مَنْ ذَا يُدْفِعُ، وَالْحَوَادِثُ وَقَّعُ/
مَنْ لِلْفَصَاحَةِ، وَالْمَجَالِسُ طُلُعُ وَمَنْ ذَا يُدْفِعُ، وَالْحَوَادِثُ وَقَّعُ/
مَنْ لِلْفَصَاحَةِ، وَالْمَجَالِسُ طُلُعُ وَمَنْ ذَا يُدْفِعُ، وَالْحَوَادِثُ وَقَّعُ/
وَمَنْ رُبْعُ الْوَدِّ قَفَرٌ بَلَقَعُ

(1) في الأصل أ: ... إذا ما يأتي.

(2) في الأصل أ: فائت مترجع.

(3) في الأصل أ: بش.

(4) في الأصل أ: لا مهرب عنه.

كَانَ الذُّخِيرَةُ لِّلْعُلَى فَسَلَبَتْهَا يَا مَوْتُ إِنَّكَ بِالدُّخَائِرِ مُوَلِّعٌ
كَمْ عَوْدُوهُ بِالثَّمَائِمِ وَالرُّقَى طَمَعَ الْحَيَاةَ، وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
«وَلِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ»⁽¹⁾

وهي أكثر من هذا. وأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته كفاية.

ومنهم:

108 - عبد السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي

يكنى أبا محمد. من أهل مالقة وذوي بيوتها الشريفة، قديم الحسب، شريف الأصالة. وسأذكر عند ذكر والده من سلفه ما يدلُّ على جلالته. وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله جارياً على سنن سَلَفِهِ من الطلب والنباهة. ولي القضاء بِمُتَمَّاس شرقي مالقة. وكان موصوفاً بِعَقْلِ وَنَزَاهَةِ نَفْسٍ. وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر ويرفعه للملوك. فمن شِعْرِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْ حَظِّهِ، هذه الأبيات: [وافر]

أَلَا جَلَدٌ وَقَدْ زُفَّ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَ قَلْبَهُ الْجِسْمُ النُّجِيلُ
نَأَى نَجْلُ الْخِلَاقَةِ، أَيُّ قَلْبٍ يُقِيمُ وَمَا لَهُ عَنْهُمْ عُدُولُ
أَبُو مُوسَى الرُّضَى مَوْلَى الْبَرَائِيَا وَمَنْ نُعْمَاهُ فِينَا (لَا)⁽²⁾ تَحُولُ
فَطَارَ الْقَلْبُ إِثْرَهُمْ وَأَغِيثَ عَلَيَّ الْحَالُ فِيهِ لِمَا تَوُولُ
أَفَادَ بِقَاؤُهُمْ جَاهاً وَمَالاً فَمُذْ بَاءُوا تَشْوِيقِي الْخُمُولُ
وَمَا⁽³⁾ أَخْشَى - وَقَدْ رَحَلُوا - خُمُولاً أَبْغَدَ الْقَتْلِ هَلْ⁽⁴⁾ يَخْشَى الْقَتِيلُ
فَأَقْسِمُ لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا مَضَى الْعَيْشُ الْجَمِيلُ

توفي رحمه الله في صفر عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) البيت المضمن لابي ذؤيب الهذلي / ويرد بين شواهد الاستعارة في كتب البلاغة.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ولم أخشى...

(4) في الأصل أ: ما يخشى...

109 - العباس بن العباس بن غالب الهمداني⁽¹⁾

يكنى أبا الفضل. كان رحمه الله من جلة الطلبة ونبهاهم، أديباً حسيباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم. وبينه وبينه مكاتبات ومحاضرات. قال فيه أبو عمرو: هو الكاتب الأديب الحسيب. من شعره رحمه الله يخاطب أهل سبتة حرسهم الله في شأن القصة التي كتب فيها أبو عبد الله بن نجيب المتقدم الذكر في باب محمد، فقال أبو الفضل في ذلك: [كامل]

حَيِّ الْكَرَامَ بَنِي الْكَرَامِ بِسَبْتَةٍ
أُولَئِكَ⁽²⁾ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ
قَوْمٌ يَبْرُونَ الْقَصِيَّ عَلَى النَّوَى
لَهُمُ الْمَائِزُ لَيْسَ يُخْصِي عَدَهَا⁽³⁾
سَلَكُوا سَبِيلَ الْمَجْدِ وَاضِحَةً كَمَا
طَابَتْ فُرُوعُهُمْ بِطَيْبِ مَحَايِدِ
قَدْ هَذَبُوا أَخْلَاقَهُمْ فِي مَهْدِهِمْ
يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ لَهُمْ سِيَمَاهُمْ
بِأَبِي رَجَالٍ تَخْتَوِيهِمْ سَبْتَةٌ
أَثْنَى عَلَى الْقَوْمِ اللِّسَانُ فَإِنْ أُمْتُ
إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا أَقَامَ بِأَرْضِهِمْ
حَفِظُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِي جَارِهِمْ
يَقْضُونَ حَقَّ الْجَارِ وَهُوَ يَغِيظُهُمْ
حَمَلُوا أَبَا حَسَنِ عَلَى أَقْرَابِهِمْ⁽⁴⁾
وَاسْتَنْقَذُوهُ مِنْ نَوَائِبِ ذَفَرِهِ
تَالَلَهُ مَا جَهِلُوا أَمَانَتَهُ وَلَا

وَاسْتَقْصِرِ التَّسْلِيمَ وَهُوَ عَمِيمٌ
بَاحَ الْقَرِيضُ بِمَا الْفَوَازُ كَثُومٌ
فَإِذَا دَنَا فَأَخَّ لَهُمْ وَحْمِيمٌ
عَايِدٌ، وَقَدْ كَثُرَتْ فَقِيلَ نُجُومٌ
وَضَحَّ النَّهَارُ فَمَجَّدُهُمْ مَعْلُومٌ
وَلَدَ كَوَالِدِهِ أَعَزُّ كَرِيمٌ
ثُمَّ اسْتَرَاخُوا وَالْحُلُومُ حُلُومٌ
وَالْفَضْلُ فِي سِيَمَاهُمْ مَرْسُومٌ/
كَرُمُوا فَمَا فِيهِمْ، بُعِيدَ، لَيْمٌ
تُثْنِي الْعِظَامُ وَإِنَّهَا لَرَمِيمٌ
فَكَأَنَّهُ فِي الْأَقْرَبِينَ مُقِيمٌ
فَمَحَلُّهُ التَّنَجِيلُ وَالتَّغْظِيمُ
جَهْلًا، فَكَيْفَ بِمَنْ لَدَيْهِ عُلُومٌ
لِعُلُومِهِ وَرَعَى الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
فِيمَا نَمَا وَعَزَا إِلَيْهِ نَمِيمٌ
خَذَلَ إِلَهُ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلِيمٌ

(1) ترجم به ابن عبد الملك في الذيل 111/5 وذكر بعض أشعاره.

(2) في الأصل أ: فأولئك...

(3) في الأصل أ: ... ليس تحصى عدة.

(4) في الأصل أ: أقرامهم.

يَا أَهْلَ سَبْتَةٍ أَنْتُمْ (أَهْلُ) ⁽¹⁾ الْعُلَى
وَإِذَا عِيَاضُ كَانَ رَأْسُ جَمَاعَةٍ
مَنْ ذَا يَشْتَقُّ غُبَارَهُ فِي سُؤْدِدِ
وَرَثَ الْمَعَالِي عَنْ أَبِيهِ وَابْتَنَى
حَاشَا لِمَجْدٍ قَدَّمْتُهُ جُدُودَهُ
إِيَّهِ، عِيَاضُ عَنِ الْعَلَاءِ فَلِئَمَّا
مَا كَانَ يُغْرِفُ سُؤْدَدَ لَوْلَاكُمْ
أَخْيَى عِيَاضاً فِي ثَرَاهُ أَبُوكُمْ
أَشْبَهَتْ جَدَّكَ فِي اسْمِهِ وَجَلَالِهِ
مَا ضَرَّ مَذْحُكُمْ بِمَا قَدْ قَالَهُ
«ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَخْلُمُ عَنْهُمْ
«جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ
«لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةٍ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَسِيبُ، نِدَاءُ مَنْ
لَوْلَا عَوَائِقُ وَالْقَضَاءُ ⁽⁴⁾ لَزَرْتُكُمْ
أَنْتَ الْمُجَلِّي سُبْقاً لِقَضَا الْعُلَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَسَبُ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا
فَأَنْتُمْ رَغِيّاً لِلْعُلَى بِلِقَاكُمْ
خُذْهَا إِلَيْكَ غَرِيبَةً وَأَفْتِكُمْ
وَلْيَبْقَ مَجْدُكَ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّداً

سُدَّتُمْ وَسَادَكُمْ هُنَاكَ رَعِيمُ
فَالْمَجْدُ عَامٌ ⁽²⁾ وَالْثَنَاءُ صَمِيمُ
إِنَّ الَّذِي يَسْعَى لَهُ، مَخْرُومُ
وَمِنَ الْمَعَالِي حَادِثٌ وَقَدِيمُ
إِلَّا الْبَقَاءُ، وَغَيْرُهُ مَهْدُومُ
شَرَحَ الْعَلَاءُ حَدِيثُكَ الْمَنْظُومُ
فَلْتَسْأَلُنْ بِهِ فَأَنْتَ عَلِيمُ
فَمَضَى فَأَخْيَى الْكُلَّ مِنْكَ عَظِيمُ
فَافْخَرْ، فَغَيْرُكَ بِالْفَخَارِ مَلِيمُ
فِي مَذْحٍ غَيْرِكَ شَاعِرٌ وَحَكِيمُ ⁽³⁾
وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمُ
كَيْ يَكْتُمُوهُ وَإِنَّهُ مَغْلُومُ
وَالرُّؤُوسُ حَوْلَ فَنَائِهَا مَغْدُومُ
يَهْوَى لِقَاءَكَ، وَالزَّمَانُ ظَلُومُ
وَقَضَيْتُ حَقَّكُمْ، وَذَلِكَ أَرْوَمُ
وَأَنَا الْمُصَلِّي. سِرُّ ذَا مَفْهُومُ
نَسَبُ ⁽⁵⁾ الْمَعَالِي بَيْنَنَا مَخْتُومُ
كَيْفَ اللَّقَاءُ وَحَبْلُهُ مَضْرُومُ
شَوْقاً، وَمِثْلُكَ بِالْغَرِيبِ فَهِيمُ ⁽⁶⁾
يَحْمِيهِ سَعْدٌ دَائِمٌ وَتَعِيمُ

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: والمجد عم...

(3) الأبيات الثلاثة هي للشاعر المالقي أبي الحسن بن هارون / وسيترجم له في أعلام مالقة. وسيذكر هذه الأبيات ضمن أعمال شعرية يمدح فيها القاضي عياض.

(4) في الأصل أ: ... عوائق القضاء...

(5) هكذا في الأصل أ، وقد حذفت الفاء الرابطة بين الشرط والجواب / وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

(6) في أصل بو خبزة: يهيم.

ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ مَا عَرَدَتْ وَزَقَاءُ فِي فَنَنْ، وَهَبْ نَسِيمَ

وله يمدح السيد أبا إسحاق ابن أمير المؤمنين، ويذكر خصومة كانت بينه وبين الوزير أبي الحكم بن جزي، قريه، أيام مقامه باغرناطة: [بسيط]

لِكُلِّ هَمٍّ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا فَرَجٌ طَوْبَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ حَرَجٌ
قَدْ فَرَجَ اللَّهُ هَمِّي وَأَنْقَضَى أَرْبِي فَكُلُّ وَجْهِ مِنَ الْأَمَالِ مُبْتَهَجٌ
بِالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْأَعْلَى بَلَّغْتُ مَتَى كَمْ صَافَحْتُ مُهَجَّتِي مِمَّا⁽¹⁾ بِهَا مُهَجٌ
يَمُمُّهُ⁽²⁾ فِي خِصَامِ عَزٍّ مَطْلَبُهُ لَمَّا تَحَكَّمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَاللَّجَجُ
حَصَلْتُهِ عِنْدَ تَرْجِيئِي⁽³⁾ عَلَيَّ أَمَلِي وَقَارِعَ بَابَهُ يَوْمًا كَمَنْ يَلِجُ
فَكُنْتُ أَفْصَحَ مِنْ قَسٍّ بِنِ سَاعِدَةٍ فِي مَقْطَعِ الْحَقِّ وَانْقَادَتْ لِي الْحِجَجُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْنِي مَنْ أَخَاصِمُهُ وَلَمْ تَلِنْ شِدَّةً، خَضَخَاضَهَا لُجَجُ
بِالْأَمْسِ أَخِيطُ بِالْعَشَوَاءِ فِي ظَلَمٍ وَلِلْمَظَالِمِ وَجْهٌ كُلُّهُ سَمَجُ/
فَالْيَوْمَ لِي بَصَرٌ تَسْعَى بِهِ قَدَمِي حَتَّى يَرَاهُ⁽⁴⁾ الْهَدَى، وَالْحَقُّ مُنْبَلِجُ
سَارَ الْمَلِكُ الرِّضَى مِنْ عَذْلِهِ سِيرًا هِيَ الصَّوَابُ فَلَا أَمْتُ وَلَا عِرْجُ
أَبْوَابُ⁽⁵⁾ سِيرَتِهِ مَهْدِيَّةً، وَكَفَى أَنَّ الْهُدَاةَ عَلَى مَنَوَالِهِ نُسُجُ
يَا أَهْلَ عَرْنَاطَةٍ فِي أَرْضِكُمْ جَسَدُ مُرَكَّبُ، فِيهِ رُوحُ الْقُدْسِ مُمْتَزَجُ
مَلِكُ تَقِيلُ لَهُ الدُّنْيَا فَيُغْرِقُكُمْ بِزِينَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي السَّرِّ تَخْتَلِجُ
رَكَابُ الْمَلِكِ فِي الْمِقْدَارِ تَخْطَى لَهُ وَلَمْ يُصِبنَهُنَّ تَأْوِيْبٌ وَلَا دُلْجُ
هَذِي الْمَعَالِي أَنْوَفَ حَقْفَهَا شَمَمُ لَكِنَّهَا، عَزْفَهَا الْمُسْتَنْشَقُ الْأَرْجُ
هَذِي الْمَكَارِمُ أَعْمَارُ يُعَاشُ⁽⁶⁾ بِهَا فِي كُلِّ آوْنَةٍ، وَالنَّاسُ قَدْ دَرَجُوا
مَلَانٌ مِنْ كُلِّ قُضْلٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ كَمَا أَحَاطَ بِلَخْظٍ فَاتِرٍ غُنْجُ

(1) في الأصل أ: كانها مهج.

(2) في الأصل أ: يمتت...

(3) في الأصل أ: حصلت عند ترحييه...

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ، غير واضحة.

(5) هكذا في الأصل أ / ولعلها أبواب.

(6) في الأصل أ: ... يعيش بها.

أَيَّامُهُ سَرَرَ، أَكْثَفَهُ وَرَزَّ
 رَحَابُهُ فِي النَّدَى تَمْتَدُّ أَرْحُبَهَا
 يَغْشَى الْحُرُوبَ وَلَا يَخْشَى مَنِئَتَهُ
 حُسَامُهُ وَشَلَّ مِنْ لَمَحِ رَوْنَقِهِ
 فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِسَيْفٍ قَبْلَ مُنْصَلِهِ
 ثَبُتَ الْحَجَى، لَفْظُهُ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَرْاءُ فِي سَبَبِ
 لَهُ عَزَائِمُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى سَبَجِ
 كَادَ الْجَمَامُ بِأَنْ يُلْقَى مُسَالِمُهُ
 يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ مَلِكِ
 فِي مِثْلِ سَيِّدِنَا الْأَعْلَى جَرَى مِثْلُ
 نَجْلُ الْخَلَائِفِ مِنْ قَيْسِ الَّذِينَ رَفُّوا
 مِنْ مَعْشَرٍ نَهَجُوا مِنْ هَذِيهِمْ سَبَبًا
 بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ، هُمْ
 مَوْلَايَ عَبْدُكُمْ الْقَيْنُ الَّذِي سَكَنَتْ
 إِنَّ الْخِصَامَ حُرُوبٌ ضَرَمَتْ شُعْلًا
 مَا زِلْتُ مُسْتَظْلِعًا (حُكْمًا) (3) أُسْرُ بِهِ
 أَطْلَعْتُمْ مِنْ (4) سَمَائِنَا أَهْلَتَهَا
 بَدَأْتُمْ بَدْءَ أَزْجُو خَوَاتِمَهَا
 وَمُهَجَّتِي مِنْكُمْ صَكُّ مَوَاقِعُهُ
 صَكُّ إِذَا لِحِظَّتْهُ الْمُقْلَةُ انْقَشَعَتْ

أَفْعَالُهُ غُرَّرَ، آثَارَهَا سُرُجُ
 وَفِي الْحُرُوبِ لَهُ الْحُزَمَاتُ تَنْفَرُجُ
 كَأَنَّهُ بِالْمَنَائِيَا فَارِخٌ بِهِجُ (1)
 تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهِ كَأَنَّهُا خُلْجُ
 فِي خِلْسٍ لِحِظَّتِهِ يُفَرِّى بِهِ الْوَدَجُ
 فَكُلُّ أَمْرٍ بِهِيمٍ عِنْدَهُ بَلَجُ
 بِالْعَقْلِ يَجْمَعُهَا طُرًّا فَتَزْدَوِجُ
 لَا بَيَضُ حَتَّى تَسَاوَى الْعَاجُ وَالسَّبَجُ
 خَوْفًا، كَمَا تَفْعَلُ الْأَزْوَاحُ وَالْمُهَجُ
 ذَكَرَى مَحَاسِنِهِ سَاعَاتِهَا حِجَجُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ، وَاسْتَغْرِقَ وَلَا حَرَجُ
 مَرَاتِبًا، مُنْتَهَى الْعَلِيَا لَهَا دَرَجُ
 أَبَقَتْ لَهُمْ مَفْخَرًا، يَا نِعَمَ مَا نَهَجُوا
 خَيْرُ الْوَرَى، وَسِوَاهُمْ زَائِدُ هَمَجُ
 أَزْجَاؤُهُ بَعْدَمَا قَدْ عَمَّهَا الْهَزَجُ
 وَمَا (2) اسْتَنَارَ بِهَا نَفْعٌ وَلَا هَرَجُ/
 عِنْدَ الْخِصَامِ وَمَا يَزَالُ يَنْتَهَجُ
 فَإِنْ (5) أَقْمَارَهَا تَبْدُو وَتَنْبَلِجُ
 سَيُفْتَحُ الْبَابُ وَهُوَ (الْيَوْمُ) (6) مُزْتَنَجُ
 كَالْمَاءِ بَيْنَ ضُلُوعِ كُلِّهَا وَهَجُ
 عَنِّي سَحَابُ الْعِدَى وَاسْتُذِرْكَ الْفَرَجُ

(1) في الأصل أ: لهج.

(2) في الأصل أ: ولا استثار...

(3) كلمة مطموسة في الأصل أ. / وفي أصل بو خبزة: أمرا.

(4) كلمات غير واضحة في الأصل أ.

(5) في الأصل أ: فأين...

(6) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

بِهِ سَأْمَلِكُ أَمْلَاكِي عَلَى ثِقَةٍ
وَصَارَ مَنْ يُنَكِّرُ الْأَمْلَاكُ يُثْبِتُهَا
أَمْضُوا شَهَادَتَهُمْ مِنْ أَجْلِ صِحَّتِهَا
صَكَ كَرِيمَ بِهِ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
ذَكَرَ الشُّهُودِ وَقَاضِيَهُمْ وَطَالِبَهُمْ
قَدْ ضُمَّنْتَ بِي إِيْصَاءٍ وَتَكْرِمَةٍ
أَمْنِيَّةٍ إِنْ حَبَا نَفْسِي الْقَضَاءُ بِهَا

وَيَزْجِعُ الْحَقُّ صَخْمًا وَهُوَ مُنْدَمِجٌ
بِحُجَّةٍ دَخَلُوا فِيهَا، وَكَمْ خَرَجُوا
وَطَالَمَا ضَرَبُوا فِيهَا وَقَدْ مَرَجُوا
فِي مُقْلَتِي، وَأَحْبَابِي قَدْ ابْتَهَجُوا
فِي نَظْمِ تِلْكَ السُّطُورِ الْغُرِّ مُنْدَمِجٌ
فَمَا لَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مُنْعَرَجٌ
قَضَى السَّقَامُ، وَجَاءَ الْبِرُّ وَالْفَرَجُ

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: وجلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع (مع)⁽¹⁾ جملة أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سُبِقَتْ إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك وقال: [بسيط]

جَفَوْتَنِي يَا أَبَا عَمْرٍو بِرَأْيِكَ فِي
تَعَمُّدًا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ قُتِبَ
مَنْ قَالَ شِبْهَ مَقَالٍ عِبْتُ⁽²⁾ أَنْتَ بِهِ

شِغْرِي، وَمِنْهُ جَمِيعُ الدَّرِّ يَنْتَظِمُ
وَأَزْجِعُ إِلَى الْحَقِّ، أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
قَدْ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ

قال: فلما رأيته أظهرَ تَبَرُّمَهُ وشكَايَتَهُ، قلتُ ولم أقصِدْ إِلَّا نِكَايَتَهُ: [بسيط]

عَبَّاسُ شِغْرِكَ يَا هَذَا قَدْ اتَّفَقَتْ
مَا زِلْتُ تُنْشِدُنِيهِ كُلَّ آوَنَةٍ
هَلَّا نَخَلْتُ فَلَا تَجْعَلُهُ⁽³⁾ مُبْتَدَلًا

عَلَى رَكَائِيهِ مَذْكَائِي الْأُمَمُ
حَتَّى حَسَدْتُ، لَعَمْرِي، مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْآدَابُ وَالْهَمَمُ

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.

قال أبو عمرو رحمه الله: ودخل يوماً أبو الفضل في مجلس ابن خروف، فوجد فيه ظنباً وسيماً، قرطبي الدار، فقال فيه مرتجلاً: [طويل]

أَبَا حَسَنِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَكَ فَإِنَّا بِمَا جِئْنَا، جَنِينَا مُصَابِكُ/

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ... فعفت...

(3) في الأصل أ: ... نخلت فتجعله ... / وفي أصل بو خبزة: بخلت فلا تجعله ...

وَجَدْنَا غَزَالًا فِي الْمَجَالِسِ⁽¹⁾ قَاعِدًا
فَلَمَّا رَأَا قَامَ يَبْغِي عَذَابَكَ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ زُرْنَاكَ فَاخْتَفَى
فَقُلْنَا مَتَى يَا بَدْرُ كُنَّا سَحَابَكَ

فقال ابن خروف: [مقارب]

أَيَا مَنْ أَلَمَّ عَلَى غِرَّةٍ
وَفِيكَ خِلَالٌ خَدَا شَيْئَةً
نَفَيْتَ الْغَرِيرَ فَنُومِي غَرَارَ
رَأَاهَا الْغَزَالُ فَوَلَّى فِرَارَ

قال أبو عمرو: وحضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق⁽²⁾، وأنه يُملِّي في حينٍ واحدٍ شعراً وموشحاً ورسالةً، فقال أبو الفضل: أنا أفعلُ ذلك. فَطَالَبْتُهُ فِي الْوَقْتِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجَزَ مَا قَالَ. ومما حَفِظْتُهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³⁾: [كامل]

يَا مَنْ بِهِ يُغْنَى الْكَثِيبُ الْمُؤَلَّغُ
لَوْ كُنْتُ تَزَحُّمِنِي وَتُشْفِقُ عَاطِفًا
قَلْبِي عَلَيْكَ مُفْطَرٌّ وَمُصَدِّعُ
لَوْ ذُقْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
مَا سَالَ مِنْ عَيْنِي تِلْكَ الْأَذْمُعُ⁽⁴⁾
لَبَعَثْتُهُ يَلْقَاكُمْ يَتَشَفَّعُ
أَجْدُ السَّبِيلِ إِلَى وَصَالِ⁽⁶⁾ يُمْنَعُ
وَشَهِدْتُ نَفْسِي أَنَّي لَكَ أَخْشَعُ⁽⁸⁾
فَإِعْصِ الْوُشَاةَ مَعَ الْعَوَازِلِ إِنَّهَا
جَاءَتْ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ لَا يُسْمَعُ

(1) في الأصل أ: ... في مجلسك ...

(2) توفي أبو الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي سنة 622 / ترجمته في زاد المسافر: 22 - المغرب 318/2 - صلة الصلة: 129 - الذيل 275/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 109/63 رقم 118 - فوات الوفيات لابن شاكر 64/3.

(3) الأبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 242.

(4) في الأصل أ: تلك المد مع / والتصحيح من: مختارات.

(5) في مختارات: ... اليكم شافعا.

(6) في الأصل أ: ... الى وصل ...

(7) في الأصل أ: أثنى لك ... / والتصحيح من مختارات.

(8) في مختارات: أخضع.

وكتب إليه الأستاذ أبو محمد القرطبي (وكانَ قَدْ بَاعَ بَعْضَ كُتُبِهِ)⁽¹⁾: [كامل]

نُبِئْتُ عَبَّاساً تَوَزَّعَ كُتُبُهُ نَهَباً وَأَضْبَحَ عَنْ سِوَاهَا مُغْزَلاً
فَعَجِبْتُ مَنْ بَطَلَ يَبِيعُ سِلَاحَهُ عَمداً وَيُضْبِحُ فِي الْكَتِيبَةِ أَغْزَلاً

فكتب أبو الفضل إليه: [كامل]

يَا مَوْئِلِي وَلَقَدْ تَخِذْتُكَ مَوْئِلاً أَقْصِرْ (فَلِإِنَّكَ)⁽²⁾ غَيْرُ مُتَّهِمِ الْقِلَى
بِغَتِّ الدَّوَاوِينِ الْأُصُولِ لَكِنِّي أَرَى بِأُصُولِ أَشْجَارِ شَرِيتُ مُمُولاً

وله يَصِفُ فَتَى أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ ثَوْباً أَخْضَرَ: [وافر]

لَهُ مُقَلٌّ كَصَافِي الْمَاءِ زُرْقٌ وَخُضْرَةٌ بُزْدِهِ وَجَمَالُ غِرَّةٍ
صِفَاتُ جُمُعَتٍ لِلْأُنْسِ فِيهِ فَحُسْنٌ، ثُمَّ مَاءٌ، ثُمَّ خُضِرَةٌ

وله في فَتَى أَخْوَلٍ: [طويل]

يَقُولُونَ فِي نَجْلِ الْمُظْفَرِ عَيْنُهُ بِهِ حَوْلٌ بَادٍ، فَجَاوِنتُ مُفْجِماً
رَأَى مَنْ رَمَى سَهْمًا يُكْسِرُ طَرْفَهُ فَأَضْبَحَ بِخُكَيْهِ لِيُزِيلَ أَشْهُمَا

وله في صَبِيٍّ مَحَا أَبْيَاتَ شِعْرِهِ بِرِيقِهِ، فَقَالَ ارْتَجَلًا: [بسيط]

قَالُوا مَحَا شِعْرَكَ الْمَخْبُوبُ بِالشَّنْبِ فَكَانَ مِنِّي جَوَابٌ بَارِعُ الْأَدَبِ
لَمْ يَقْصِدِ الْمَخَوَ لِلْأَبْيَاتِ عَنْ أَدَبٍ وَإِنَّمَا (كَانَ)⁽³⁾ ذَلِكَ الْمَخَوُ عَنْ سَبَبِ
رَأَى الْمِدَادَ شَبِيهَ الْمِسْكِ دُونَ شَذَى فَرَدُّهُ عَاطِراً، وَاحْتَالَ بِالشَّنْبِ /

ونقلت من خطِّ شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أَتَشَدَّنَا الْعَبَّاسُ فِي

شطرنج: [طويل]

أَيَا صَاحِبِي وَالشَّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ وَكُلُّ لِمَا يَهْوَاهُ غَادٍ وَرَائِحُ
هَلُمَّ نُجِيلِ الْفِكْرَ فِيمَا يَزِيدُهُ تَوْقُدُ ذَهَبِنِ وَالذِّكَاةُ يُسَامِحُ

(1) الأبيات والتقديم في الذيل 112/5.

(2) في الأصل أ: قصر غير منهم ... / والتصحيح من الذيل.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

بِجَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَاهُنَا رَخَاخٌ وَفَزْرَانٌ وَجُرْدٌ سَوَابِخُ
تَكْبَرُونَ عَنْ حَمَلِ السِّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَزْمَاخُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَائِحُ
ومنهم:

110 - عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش ابن عباد بن عمرو بن أسلم⁽¹⁾

ابن عمر بن عطف بن نعيم. هو الأمير المعتضد بالله ابن القاضي أبي القاسم ابن عباد. أقام بمالقة مدة في أيام يحيى بن حمود أمير المؤمنين، وذلك أن القاسم بن حمود لما خرج إلى قرطبة بلغه أن أهل إشبيلية قد خاطبوا يحيى بن حمود، فعزَمَ القاسمُ على الخروج إليهم، وأن يعطيَ دُورَهُمَ للجند ويأخذَ أموالَهُمَ. وكان بعض إخوان القاضي حاضراً، فأعلمه بذلك. فقرأ القاضي الكتاب على أهل إشبيلية، فقال: ما تَرَوْنَ. فذهب أحدُ أعيانِهِمُ وَأَتَى بِتَخْتٍ عَظِيمٍ فِيهِ ثِيَابٌ، وبمال كثير، وقال: عندي كذا وكذا من قَمَحٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ أَذْبُ بِهِ عَنْ مَالِي وَنَفْسِي. فأجمع أهلُ البلد معه على ذلك، واجتمع مَالٌ كثير، فتقف عند أَمْتَاء. ثم أَمَرَ بالمنادي: من أَرَادَ الْعَطَاءَ وَالرَّائِبَ فَلْيَأْتِ. فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ، وَعَلِقَ الْعَبِيدُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ، فَخَرَّقَ الْبَابَ الْكَبِيرَ مِنْهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِمُ، فَأَمْتُوا، وَأَخْرَجَ الْعَامِلُ، وَوُجَّهَ عِيَالُ الْقَاسِمِ لَهُ إِلَى قُرْطُبَةَ. فَظَفَرَ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ. وخاطب أهلُ إشبيلية يَحْيَى إِلَى مَالَقَةَ، وَوَصَلَ إِلَيْهِمْ، وقال لهم: تَعْطُونِي الْبَلَدَ، فقالوا له: نَعَمْ، لَكِنْ عَلَى أَنْ لَا تَدْخُلَ إِلَيْنَا. حُذِ الْجَبَايَةُ وَالسَّكَّةَ وَالْخُطْبَةَ. فَقَطَعَ ثِمَارَهُمْ وَاعْتَاطَ عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ مَعَهُمْ عَلَى أَمْرِ، صَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ رَهَانًا. فَأَعْطَاهُ الْقَاضِي وَلَدَهُ عَبَادًا. فكان عنده بمالقة، فَلَعِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مَعَ ابْنِ يَحْيَى عَلَى الصَّهْرِيحِ، فَدَفَعَ ابْنُ يَحْيَى، فَمَاتَ فِي الصَّهْرِيحِ. فَأَرَادَتْ أُمُّهُ قَتْلَهُ، فَأَبَى يَحْيَى، وَصَرَفَهُ لِأَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَحْيَى (قد)⁽²⁾ قَدَّمَ الْقَاضِي عَلَى عَمَلِ إشبيلية. فَهَذَا كَانَ سَبَبَ دُخُولِ عَبَادِ الْمَتَقَدِّمِ الذِّكْرِ (إِلَى)⁽³⁾ مَالَقَةَ.

(1) تنظر ترجمته في الذخيرة: 23/3 - الحلة السيرة 39/2 - وراجع ترجمته وأعماله الشعرية عند: الدكتور

محمد مجيد السعيد / 105 مجلة المورد العراقية / عدد 2 / مجلد 5.

(2)، (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابيه، فحجبه إسماعيل أخو عبّاد، إلى أن قُتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لعباد أخيه. ثم مات أبوه القاضي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولي عبّاد المذكور، وتسمى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. / ودبر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيد، وقيل كان به سكر حتى وصل رنذة، وفيها أبو نور النفري، ومعاذ بن أبي قرّة، فأكرماه، وقالاً له: ما جاء بك، فقال: أريد تطهير أولادي، وأن ترسلوا عن الحجاب يشرّفون بالحضور بأنفسهم ونسائهم في أحسن زي، ليكون لي بذلك شرف في الأندلس. فاجتمع الحجاب وأعلموا بذلك، وأخذوا في الشرب، فأظهر المعتضد السكر. فقال الحجاب: جاء الكباش للجزار. فقال معاذ وأبو نور: والله لا كان هذا أبداً. ففهم المعتضد كلامهم، فأمر بصلات، فدفعها إليهم، ثم انصرف عنهم. فمضوا إليه في أحسن زي مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نور ومعاذاً أحسن نزل، وسائر الحجاب أخذ سلاحهم. واختلف الناس في موتهم. فأصح ذلك أنه أدخلهم الحمام على معنى الإكرام، وأمر ببنائهم عليهم، فبقوا فيه حتى ماتوا، وقيل: سجنهم فيه ليلاً، والله أعلم أي ذلك كان. وكان المعتضد شديد البأس كثير الحزم صاحب رأي وتذبير. وكان إذا أشكل عليه أمر دخل حنيته، وردّ وجهه ورأسه إلى الحائط فيدبر ما يراه سداداً، ويأمر بإنفاذه، فيكون من أبدع ما يختار وأصوب ما يدبر. فكان لذلك يسمى أسد الحنية. وكان يقول الشعر.

فمن شعره يخاطب صهره بدانية⁽¹⁾: [بسيط]

صهري⁽²⁾ أبا الجيش هل يفضى اللقاء لنا فيستفي منك طرف أنت ناظره
شط المزار بنا والدار دانية⁽³⁾ فيا حبذا اللفظ⁽³⁾ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها⁽⁴⁾: [طويل]

(1) البيتان في الحلة لابن الأبار 47/2 ضمن مقطوعة يخاطب بها صهره مجاهد العامرة.

(2) في الحلة: خلي أبا الجيش...

(3) في الحلة: فيا حبذا الفال...

(4) مطلع هذه القصيدة وبعض أبياتها في: الجذوة: 297 - البغية للضيبي: 382 - الحلة لابن الأبار 45/2.

أَنَامَ وَمَا قَلْبِي عَنِ الْجِدِّ⁽¹⁾ نَائِمٌ وَإِنْ فُؤَادِي بِالْمَعَالِي لَهَائِمٌ

وتوفي رحمه الله من ذباح. وقيل: إن الحكيم ابن النقّاش أعان في أمره مع القدر، وسبق الأجل. وذلك سنة إحدى وستين وأربعمائة. ذكره ابن حمادة في تاريخه.

ومنهم:

111 - عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ⁽²⁾:

ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عبادَةَ الأنصاري الخزرجي - كذا ذكر اتصال نسبه ابن بشكوال قال⁽³⁾: كذا نسبه ابن الفرضي في كتاب طبقات الشعراء له - المالقي، يكنى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائعة تُضْرَبُ بها الأمثال. ذكره أصبغ في كتابه، وبه بدأه فقال فيه: شِهَابٌ مَعَارِفٌ، وَظِلٌّ أَدَبٌ وَارِفٌ، وَقُدُوءُ إِجْمَاعٍ، وَنَزْهَةٌ قُلُوبٍ وَأَسْمَاعٍ. إِنَّ جَدَّ لَمْ تُفَاتِحْهُ / وَقَارًا، وَإِنْ هَزَلْ خِلْتَهُ يُعَاطِيكَ عَقَارًا. سَحَبَ أَذْيَالَ مُجُونِهِ، وَانْتَسَكَ بَيْنَ صَفَا اللّٰهُوِ وَحُجُونِهِ. وَاخْتَرَعَ التَّوْشِيحَ فِي بَثِّ بُرَحَائِهِ وَشُجُونِهِ، فَإِنَّ طَرِيقَةَ التَّوْشِيحِ فِي الْأَنْدَلُسِ كَانَتْ غَيْرَ مَرْقُومَةِ الْبُرُودِ، وَلَا مَنْظُومَةِ الْعُقُودِ. فَأَقَامَ مُنَادَهَا، وَقَوَّمَ مَائِلَهَا وَمِيَادَهَا، واشتهر بها اشْتِهَارًا غَلَبَ عَلَى ذَاتِهِ، وَذَهَبَ بِكَثِيرٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ. بَيَدَ أَنَّهُ مَا خَلَعَ بُزْدَ الشَّبَابِ الْقَشِيبِ، وَلَا وَضَحَ بِلَيْلٍ لِمَتِّهِ صُبْحُ الْمَشِيبِ، حَتَّى أَقْصَرَ بَاطِلُهُ، وَأَسْمَعَتْهُ عُذَّالُهُ وَعَوَاذِلُهُ، وَغَرِيَتْ مِنْهُ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ.

ومن شعره، وذكر ابن أبي العباس أنه أول شعر قاله في صبيان يرمون على الشارة⁽⁴⁾: [طويل]

وَمَا رَاعَنِي إِلَّا سِهَامٌ رَوَّاشِقٌ إِلَى هَدَفٍ يَنْحُوهُ كُلُّ يَدَيِّ ظَنِّي

(1) في المصادر الثلاثة المذكورة: ... عن المجد...

(2) ترجمته في: الجذوة: 293 - مطمح الأنفس: 244 - الذخيرة 1/ 468 - الصلة 450.

(3) راجع الصلة: 450.

(4) البيتان في الذخيرة 1/ 475.

أَقَامُوهُ كَيْ يَزْمُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَرَضٌ خَاشَا فُؤَادِي فِي الرُّمِي

ذَكَرَ أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ عُبَادَةَ كَانَ يَمْدَحُ الْقَائِدَ أَبَا مُوسَى وَالِدَ ابْنِ بَقِيَّةَ،
فَسَافَرَ أَبُو مُوسَى، وَشَاعَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ مَالِقَةَ، فَأَنْشَدَهُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ: [وَأَمْرُ]
نَعِيِّ زَادَ فِيهِ الدَّهْرُ صُبْحًا فَأَضْبَحَ بَعْدَ بُؤْسَاهُ نَعِيمًا
وَمَا شَكَّكَتُ فِي هَذَا لِأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ وَالنُّجُومَ

قال: فَوَهَبَهُ عَلَيْهَا مِائَةً مِثْقَالَ حَكْمِيَّةَ.

واجتاز عبادة على حصن قرطبة فنزل بها عند الفقيه أبي سفيان بن حجر،
فأخرج له أقداحاً بزبد وعسل، فأكلته بالليل الكلاب، فقال في ذلك: [منسرح]

مَا مِنْ سَبِيلِ الْوَفَاءِ وَالْعَهْدِ أَنْ تُطْلِقُوا كَلْبَكُمْ عَلَى زَبْدِي
لَوْ شَبِعَ الْكَلْبُ فِي كَفَالَتِكُمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مَخَالِي الرُّفْدِ
عَلَيْكُمْ أَزْشُ مَا جَنَى وَلَكُمْ نَسْخُ مَلَامِ الْقَبِيحِ بِالْحَمْدِ

وله من قصيدة غير منقوطة يمدح بها أبا عمرو بن سعيد بن حزم: [طويل]

عَطَاؤُكَ سَمَحٌ مَا لِإِذْرَاكِهِ مَدَى وَلَوْ عُذَّةَ الرُّمْلِ الْمُرْكَمِ عُذْدَا
وَصَارِمُكَ الْمَسْئُولُ سَلَّمَ مُسْلِمًا وَدَمَّرَ أَعْدَاءَ وَالْحَدَّ مُلْجِدَا

ومن شعره في محبرة أنوس⁽¹⁾: [منسرح]

مَطْوِيَّةٌ⁽²⁾ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَنَّمَا أَطْرَقَتْ عَلَى نَهْشِ
تَمْرِجٍ أَزِيأَ بِسَمِّهَا فَمَتَّى تُحِطُ أَسِيرَ الرَّدَى بِهَا يَعِشِ
تُرْضِعُ أَبْنَاءَهَا مُجَاجَتَهَا فِي رِيَّهَا لَا تَدِرُ فِي الْعَطَشِ
مُكْرَمَةٌ لَمْ تَهْنُ عَلَى أَحَدٍ تَنْزِلُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي الْفُرْشِ
زَنْجِيَّةٌ فُضِّضَتْ كَوَاكِبُهَا فَهِيَ تُبَاهِي⁽³⁾ كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

(1) الأبيات في التشبيهات لابن الكتاني: 237 غير أنها منسوبة للشاعر سليمان بن بطلال البطلوسي.

(2) في التشبيهات: مطرقة.

(3) في التشبيهات: تباري.

وله في جارية نأت عنه⁽¹⁾: [منسرح]

مَا مَرَّ يَوْمٌ عَلَيَّ لَمْ أَرَكَ⁽²⁾
وَمَا مَبِيتِي وَأَنْتَ لَسْتَ مَعِي
يَا لُغْبَةَ أَوْلَعْتُ⁽³⁾ بِسَفْكِ دَمِي
أَمَا أَنَا فَالْبِعَادُ غَيْرَ زِي

وله يصف راقصة⁽⁶⁾: [منسرح]

يُغْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا
كَأَنَّهَا فِي اغْتِدَالِهَا أَلْفُ

وله فيها: [منسرح]

تَتَابَعُ الدُّسْتُ لَا تُخَالِفُهُ
وَتَلْتَوِي ثُمَّ تَسْتَوِي فَتَرَى
لَوْ وَطِئْتُ مُقْلَةً بِرَقَصَتِهَا

وله فيها أيضاً⁽⁷⁾: [منسرح]

رَاقِصَةً لَا تُجِسُّ وَطَأَتِهَا
تَنْقُلُ أَقْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ

إِلَّا وَجَذْتُ الضَّمِيرَ صَوْرَكَ
إِلَّا مَبِيتُ الْقَطَاةِ فِي الشَّرِكَ
غَضِي⁽⁴⁾ بِفَضْلِ النُّقَابِ مَخَجْرَكَ⁽⁵⁾
وَأَنْتَ خَوْفُ الرَّقِيبِ غَيْرَكَ

تَفْتِلُ قَبْلَ الْجُفُونِ أَكْمَامًا
تَرْجِعُ عِنْدَ انْعِطَافِهَا لَامًا

فِي رَفْعِهَا تَارَةً وَفِي الْخَفْضِ
غَضْنًا مَرُوعًا مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ/
لَمْ تَمْنَعْ خِفَّةً مِنَ الْعَمَضِ

كَأَنَّهَا فِي الْخُفُوفِ كَالطَّيْنِ
كَأَنَّهَا رَفُصُهَا عَلَى سَيْفٍ

وله وقد وجّه الأُمراءُ بنو حمود وراءه في يوم أنس، وأحدُ فتيانهم يرقصُ،

فطلبوا منه وَضْفَهُ، فقال ارتجالاً⁽⁸⁾: [كامل]

(1) الأبيات في الذخيرة 471/1.

(2) في الأصل أ: ما من يوم يمر عليّ لم أرك / وهو غير مستقيم في الوزن / والتصحيح من الذخيرة.

(3) في الذخيرة: صورت.

(4) في الذخيرة: غطي.

(5) في الذخيرة: يتأخر هذا البيت على الذي يليه بعده، فيصبح في الترتيب رابعاً.

(6) البيتان في تحفة القادم: 131.

(7) البيتان تقدم ذكرهما في أعلام مالقة في ترجمة المنذر المالقي (ص: 200) / وقد تبه المؤلف هناك على نسبتها الصحيحة لعبادة.

(8) لا ترد هذه الأبيات في المصادر التي ذكرتها إلا وهي منسوبة للشاعر علي بن خروف القيسي (ت 620) =

وَمَنْوَعِ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى
مُتَأَوِّدٌ كَالْغُضَنِ عِنْدَ كَثِيبِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُذْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا⁽¹⁾
وَيَضُمُّ لِلْقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ

ثم قال فيه للحين : [طويل]

أَلَا رَبَّ ظَنَنْيَ قَدْ تَنَثَّنَى قِوَامُهُ
إِذَا يَسْتَوِي أَوْ يَنْثَنِي، وَهُوَ لَاعِبٌ،

وله في الياسمين : [مخلع البسيط]

أَنْظُرْ إِلَى عَرْشِ يَاسَمِينِ
كَأَنَّهُ عُدَّةٌ وَلَوْ نَأَى

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود⁽²⁾ : [طويل]

يُورِّقُنِي اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ نَائِمُهُ
أَفِي الْهُدُوجِ الْمَرْقُومِ (وَجْهٌ)⁽³⁾ طَوَى الْحَشَا
أَظْلَمَا رَأَوْا تَقْلِيدَهُ الدُّرُّ أَمْ نَوَّوْا⁽⁵⁾

وله في أترجة أهداها له محبوبه : [مخلع البسيط]

أَتَرْجَّةٌ إِنْ أَتَيْتُكَ بَرًّا

لَيْسَ الْمَحَاسِنُ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَلَاعِبٌ كَالظَّنِّي عِنْدَ كِنَاسِهِ
كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذُبَابُهُ لِرِيسِهِ

فَأَخْجَلَ فِي حَالَاتِهِ الْغُضْنَ الرُّطْبَا
فَطَوَّرَا تَرَى سَيْفًا وَطَوَّرَا تَرَى قَلْبَا

لَمْ يَرِدِ الْوَرْدُ، وَهُوَ وَارِدٌ
أَكْفُ صَبٍّ بِلَا سَوَاعِدِ

فَتَجْهَلُ مَا أَلْقَى وَطَرَفَكَ عَالِمُهُ
عَلَى الْحُزْنِ⁽⁴⁾ وَاشِي الْحُسْنِ (فِيهِ)⁽³⁾ وَرَاقِمُهُ
بِتِلْكَ اللَّئَالِي أَنَّهُنَّ تَمَائِمُهُ

لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ بَرَزْتَا

= فقد ذكرها له : الشنقيدي في رسالته المشهورة في منافرتة بزّ عدوة المغرب / (راجع النفع 3 / 204) - وذكرها منسوبة إليه أيضاً كل من : ابن عبد الملك في الذيل 5 / 396 - وابن الزبير في صلة الصلة : 115 - وأعلام مالقة : 313 عند ترجمته .

(1) في الذيل، وصلة الصلة، والنفع : مقبلاً أو مدبراً / وفي صلة الصلة يختلف ترتيب الأبيات فيرد الرابع ثالثاً، والثالث رابعاً .

(2) الأبيات في : الجذوة 294 - والمطمح لابن خاقان : 345 - والبغية للضبي : 384 - والتقديم فيها جميعاً أنه يمدح بها يحيى بن علي بن حمود .

(3) ما بين القوسين تكملة من الجذوة والبغية . وفي المطمح : وفي الهودج . . .

(4) يرد هذا الشطر في المطمح بالصفة التالية : عن الحسن فيه الحسن قد حار راقمه .

(5) في المطمح : أم زروا .

لَا تَهْدِ أَتَرْجَّةً فَإِنِّي رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هَجَرْتَا

وزادَ فِي الْمُهْدَى ⁽¹⁾ لَهُ أَتَرْجَّةٌ : [كامل]

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أَتَرْجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عَيَافَةِ زَاجِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لَأَتْهَا صِنْفَانِ، بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وله يَصِفُ نَاراً تَبْدُو فِي الظَّلَامِ، ثُمَّ يَخِمُّهَا الرِّيحُ : [طويل]

وَقَفْتُ عَلَى عَلِيَا الْجُدُوعِ دُؤَابَةً لِأَنْظُرَ فِي ⁽²⁾ نَارٍ عَلَى الْبُعْدِ تُوقَدُ
تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يَخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفْقَدُ
فَسَبَّهْتُهَا فِي الْحَالَتَيْنِ كَقَارِيءٍ إِذَا اغْتَرَضَتْهُ سَجْدَةٌ ظَلٌّ يَسْجُدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن بربض
النَّدَامَى بِمَالِقَةِ .

ومنهم :

112 - عتيق بن علي بن خلف الأموي المريبيطيري ⁽³⁾

يكنى أبا بكر، ويعرف بالحاج عتيق ⁽⁴⁾ . كان رحمه الله من جِلَّةِ العلماء
وعِلَّتِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً، زَاهِداً مَقْرَئاً لِلْقُرْآنِ عَارِفاً بِإِقْرَائِهِ، كَثِيرَ الْعِبَرَةِ، مُتَقَبِضاً عَنْ
النَّاسِ مُشْتَغِلاً بِمَا يَغْنِيهِ . وَكَانَ حَاجاً نَفْعَهُ اللَّهُ . وَأَخَذَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ شَيْوْخِ جِلَّةِ /
كَأَبِي الْحَسَنِ الْمَكْنَاسِيِّ ⁽⁵⁾ ، لَقِيَهُ بِمَكَّةَ، وَأَبِي الطَّاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَابْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي بَكْرٍ
يَحْيَى بْنَ مَفْرَجٍ الْمَالِقِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَابْنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ السَّهْلِيِّ،

(1) فِي الْأَصْلِ أ: وَزَادَ الْمُهْدِي فِي أَتَرْجَةِ: .

(2) فِي الْأَصْلِ أ: لِأَنْظُرَ مِنْ نَارٍ... .

(3) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: صَلَوةُ الصَّلَاةِ: 57 - وَالذَّيْلُ 121/5.

(4) فِي الذَّيْلِ يَعْرِفُ بِأَبِي بَكْرٍ ابْنَ قَنْتَرَالٍ.

(5) فِي الْأَصْلِ أ: الْكَاسِي. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَلَوةِ الصَّلَاةِ، وَالذَّيْلُ / وَالْمَكْنَاسِيُّ الْمَذْكُورُ هُوَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمُودٍ الْمَكْنَاسِيِّ (ت بمكة سنة 571) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْعَقْدُ الثَّمِينُ 181/6 وَفِيهِ يُنَاقَشُ مَا نَقَلَهُ
ابْنُ الْأَبَارِ فِي التَّكْمَلَةِ عَنْ سَنَةِ وَفَاتِهِ .

وابن الفخار، وأبي بكر بن الجدد، وأبي عبد الله بن زرقون وغيرهم. ونسبه رحمه الله على ما ذكره بعض الشيوخ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن الأيمن بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن الأيمن بن (عبيد بن) ⁽¹⁾ عمر المرواني. وعمر هذا من ولد عبد الرحمن بن معاوية. قال الفقيه الأجل المحدث أبو عبد الله بن سعيد: قَيَّدَ لي هذا النسب ابنه، وَوَقَّعْتُ الشَّيْخَ عَلَيْهِ. وذكره صاحب الخبر المتقدم، فقال فيه: حَجَّ وَرَحَلَ، وكان فاضلاً. وربما (كان) ⁽²⁾ يقرئ القرآن ولا يأخذ عليه أجره. وتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من رجب الفرد سنة ثنتي عشر وستمائة.

ومنها:

113 - عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري ⁽³⁾

يعرف بابن أبي خُرس. كان رحمه الله من طلبة مالقة ونبهائها، ذكياً فطناً لودعياً. وكان جميل الصورة. ولأدباء مالقة فيه أشعار. وللفقيه أبي عبد الله الجوني مقامات سمّاها بالمقامات المحسنية، وجمع فيها ما للشعراء فيه من الأبيات، وتضمن اسمها في آخر كل بيت منها. ووصفه فيها (فقال) ⁽²⁾: فَتَى يحسد البذر سنّاه، وَتَسْتَظِرُّهُ الْقُلُوبُ وتتمناه. سِهَامُ جُفُونِهِ أَنْفَدُ مِنَ السَّهَامِ، وَأَمْضَى مِنَ الْحُسَامِ، تَدْعُ الصَّحِيحَ يُكَابِدُ الْجَمَامَ، وَتَتْرُكُ الْفَصِيحَ يَكْنِي عَنِ الْخِمَصَةِ بِالْأَوْهَامِ. قَدْ جَمَعَ إِلَى بَهَاءِ الْمَنْظَرِ الرَّائِقِ، وَانْتِهَاءِ الْحُسْنِ الْفَائِقِ، أَدَباً بَارِعاً، وَظَرْفاً بِالثَّنَاءِ فَارِعاً. يُجَامِلُ مَنْ لَأَقَاهُ بُرُوراً وَإِكْرَاماً، وَيُظْهِرُ سُرُوراً وَابْتِسَاماً.

أنشد لأبي عمرو بن سالم، وذكر أنه كتب بها إلى أبي الحسين بن زعرور ⁽⁴⁾ في عبد المحسن: [كامل]

قَسَمًا بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَحُسْنِهِ مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ

(1) الزيادة من الذيل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) نقل في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 232 أشعار المقامة المحسنية التي قيلت في المترجم به، والتي أورد أشعارها هنا في أعلام مالقة.

(4) هو ابن خالة أبي عمرو بن سالم / له ترجمة في الذيل 246/5 - والمقطعات الشعرية الواردة في هذه المقامة، هي واردة أيضاً في كتاب: مختارات من الشعر: 232.

هُوَ مَلِكٌ حُسْنٍ قَدْ رَضِينَا حُكْمَهُ
قَدْ صَيَّرَ الْإِحْسَانَ فِيْنَا سِيرَةً

فأجابه أبو الحسين بن زَعْرُور: [كامل]

هَلَا اجْتَزَيْتَ بِمَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
أَزَرْتَ أَتَائِلُهُ بِئُورِ السُّوسَنِ
خَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ جَمِيعَ الْأَلْسَنِ
لَوْذَا دَعْنِي بَغْضَ ضُرِّ مَسْنِي
لَوْلَا مَا حَسَنْتَ مَحَاسِنُ مُحْسِنٍ/

يَا مَادِحِي بِكَلَامِهِ الْمُسْتَحْسِنِ
ذَاكَ الَّذِي مَهَّمَا أَشَارَ مُسَلِّمًا
وَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
يَا لَيْتَهُ وَاللَّهِ يَكْثُلُ حُسْنَهُ
فَكَفَى بِهِ أَنْ قُلْتَ فِي أَوْصَافِهِ:

وللفقيه أبي محمد البرجي فيه: [كامل]

وَأَلِيمُ حُبِّ مُعَذِّبِي قَدْ مَسْنِي
وَزْدَ يُفْتَحُ فَوْقَ غُضَنِ السُّوسَنِ
فَالْبَذْرُ مِثْلُ كَمَالِهِ لَمْ يَخْسَنِ
هَتَفَتْ بِنَظْمِ حُلَاةِ عَرْبِ الْأَلْسَنِ
وَالْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ

مِنْ أَيْنَ يَطْمَعُ عَاذِلِي فِي سَلَوَتِي
وَبِمُهْجَتِي وَسَنَانٍ، رَوْتُكَ خَدُّهُ
إِنْ قُلْتَ بَذْرٌ⁽¹⁾ فَوْقَ غُضَنِ لَمْ تُصِبْ
لَمَّا تَشَابَهَ وَضْفُهُ وَصِفَاتُهُ
حَازَ الصُّيَانَةَ وَالْبَرَاعَةَ وَالْعُلَى

ولأبي العباس المَوْرِي فيه⁽²⁾: [كامل]

وَزْدَ جَنِيٍّ فِي غِلَالَةِ سَوْسَنِ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مَدِيحُ الْأَلْسَنِ
مَا بَالُهُ لِمُتَيِّمٍ لَمْ يُخْسَنِ
كُلَّ الْمَحَاسِنِ حَازَ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
قَدْ تَأَلَّنِي مِنْهُ وَمَا قَدْ مَسْنِي

بِأَبِي غَزَالٍ أَهْبَفَ فِي خَدُّهُ
قَدْ حُلَّ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي مَنَزِلًا
فَتَكَّتْ لَوَاجِظُهُ بِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ
خَطَّ الْجَمَالَ عَلَى جَمِيلِ صِفَاتِهِ:
أَشْكُو إِلَيْهِ لَعْلَهُ يَزِيئِي لِمَا

(1) في: مختارات من الشعر: ورد فوق غصن ...

(2) نسبة إلى مَوْرَة، بفتح الميم، قرية تقع على الطريق من أشبيلية إلى لبلة. / في الذيل 366/1 ترجمة من
إسمه: أحمد بن محمد بن خالد الجذامي، موري. فلعله صاحب الشعر أعلاه.

ولأبي عبد الله الشلبي⁽¹⁾ فيه: [كامل]

فَالضُّرُّ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ قَدْ مَسَّنِي
رُقِمْتُ أَسْرَةً حُسْنِهَا بِالسُّوسَنِ
دَنِفٌ شَجٌّ يَدْعُوكَ عَبْدَ الْمُحْسَنِ
حَارَتْ لَهَا فِي الْوَصْفِ كُلِّ الْأُسَنِ
مَا دُمْتُ حَيًّا فَلْتُسَيِّءْ أَوْ تُخْسِنِ

أَخْسِنَ قَدْ تَكَ النَّفْسُ، عَبْدَ الْمُحْسَنِ
وَأَمُنْتُ عَلَيَّ بَلْتُمْ صَفَحَتِكَ الَّتِي
وَأَجِبْ نِدَاءَ مُتَيْمٍ صَبَّ بِكُمْ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِكَ الْغُرِّ الَّتِي
لَا زِلْتُ مُتَقَادًا بِحَبْلِ هَوَاكُمُ

وللفقيه أبي جعفر التبار فيه⁽²⁾:

فِي وَضْفِهِ قَصَرَتْ جَمِيعُ الْأُسَنِ
مَا شَاءَ مِنِّي فَلْيُسَيِّءْ أَوْ يُخْسِنِ
قَدْ رَامَ يَقْطِفُ وَزْدَةً مِنْ سَوْسَنِ
يَأْبَى شِكَايَةَ كُلِّ ضُرٍّ مَسَّنِي
مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدَ الْمُحْسَنِ
وَزْدًا تَفْتَحُ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ⁽⁴⁾
مَا ضُمَنْتُ صَفَحَاتُهُ قَدْ مَسَّنِي
مِنْ فِيهِ يُقْسِمُ أَنَّهُ لَمْ يُخْسِنِ
فَعَدْتُ تَمُرَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُسَنِ

بِأَبِي غَزَالٍ جَلَّ عَنْ غِزْلَانِكُمْ
حَكَمْتُهُ فِي مُهْجَتِي فَلَهُ بِهَا
فَرَمْتُ⁽³⁾ سِهَامَ جُفُونِهِ قَلْبَ امْرِئٍ
كَمْ شَفَّ جِسْمِي حُبُّهُ، وَتَعَفُّفِي
وَيُبْهَتْ حَتَّى أَنْطَقْتَنِي حِكْمَةً:
ظَنَنْتُ يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي رَوْضِ الْهَوَى
مَا زَالَ يَرْشِفُ لَحْظُهُ مِنْ مُهْجَتِي
وَيُرِيكَ سِمَاطِي لَوْلُو فِي خَاتَمِ
دَعَتْ التُّجُومُ صِفَاتِهِ لِمَدِيحِهَا
وللفقيه أبي بكر مُجِير فيه⁽⁵⁾:

(1) تقدمت ترجمته في أعلام مالقة ضمن المحمدين ص: 151 ترجمة رقم 35 / والأبيات الشعرية في: مختارات: 234.

(2) في مختارات: أبي جعفر أحمد القيار / ويرد في الذيل 422/1 من إسمه: أحمد بن محمد ابن خلف الأنصاري، أبو جعفر النيار. / فلعله صاحب الأبيات أعلاه. / والأبيات في مختارات من الشعر: 235.

(3) في الأصل أ: رمت / وفي مختارات: أصمت.

(4) هكذا وردت هذه القطعة الشعرية في الأصل أ، وفي مختارات: 235 وهي مركبة من تسعة أبيات. وهي على غير معتاد بقية القطع الشعرية التي تتكوّن من خمسة أبيات / والراجح أن الأبيات الأربعة الأخيرة منها هي من قطعة أخرى سقط البيت الخامس منها مع إسم صاحبها، بدليل أن كلمات قوافيها هي نفس كلمات القوافي في الأبيات الخمسة الأولى منها. وهي نفس الكلمات التي التزم بها كل شاعر في هذه المقطعات الشعرية.

(5) هو الشاعر المشهور يحيى بن عبد الجليل الفهري / ترجمته في: زاد المسافر: 51 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 206/10.

أَشْكُو لِذِي الْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ
إِنِّي شَغِفْتُ بِذَلِكَ وَذَلَالِهِ
ظَبْيٌ غَرِيرُ الْحُسْنِ طُرَزَ خَدُّهُ
رَيْمٌ حَوَى ظَرْفًا وَحُسْنًا جَامِعًا
فَعَسَاهُ يَرْحَمَ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي

فَلَعَلَّهُ يَزِيحُنِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي/
وَبِحُسْنٍ مَنَظَرِهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
بِالْجُلَّتَارِ وَغَضُّ نَوْرِ السُّوسَنِ
نَطَقَتْ بِمَا يَجْزِي⁽¹⁾ جَمِيعُ الْأَلْسُنِ
وَيَسِيرُ بِالْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي عبد الله بن راشد فيه⁽²⁾ : [كامل]

وَبَدِيعِ حُسْنٍ رَاقٍ حَتَّى قَصُرَتْ
غَضُنُ زَهَاءٍ لِلْسَوَالِفِ سَوَسُنُ
يَهْوَى نَكَالِي، فَهَوَ طَوْعُ زَمَانِهِ
مَنْ لِي بِمَنْ قَدْ مَسَّنِي مَسَّ الْجَوَى
لَوْ قِيلَ مَنْ مَلَكَ الْقُلُوبَ بِحُسْنِهِ

عَنْ وَضْفِ بَغْضٍ مِنْهُ كُلُّ الْأَلْسُنِ
وَكَذِبَتْ. جَلَّ سَوَالِفًا عَنْ سَوَسَنِ
إِنْ لَمْ يُسَيِّءْ فِي فِعْلِهِ لَمْ يُحْسِنِ
فِي حُبِّهِ، فَيُزِيلَ مَا قَدْ مَسَّنِي
هَتَفَ الْجَمِيعُ بِذِكْرِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي التقي صالح فيه⁽³⁾ : [كامل]

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِكُلِّ نَفْسٍ شَفَّهَا
جُبِلْتُ عَلَى اسْتِخْسَانِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ
مَا إِنْ يُسَيِّءُ لَهَا بِأَمْرِ مُوجِعٍ
فَأَنَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ حَكَمًا وَقَدْ
لَا يَدْعِي فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَقُلْ

مَا شَفَّنِي مِنْ حُبِّ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
نَصَبٍ، وَرُبَّ مُعَذِّبٍ مُسْتَخْسِنِ
إِلَّا وَقَالَتْ: زِدْ وَأَوْفِ وَأَحْسِنِ
أَحْكَمْتُ قَوْلَ مُحْسِنٍ بَلْ مُحْسِنِ
فِي فِعْلِهِ حَسَنًا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولشيخنا الفقيه العالم أبي محمد الباهلي فيه⁽⁴⁾ : [كامل]

الْبَدْرُ يُفْسِمُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثَةً
أَنْ لَا يُضَاهِي حُسْنَ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

(1) في مختارات: يحوي.

(2) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر 237.

(3) المقطعة أيضاً واردة في: مختارات من الشعر: 237 - لأبي التقي ترجمة في: صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(4) المقطعة أيضاً في مختارات من الشعر: 238 - توفي الباهلي المذكور عام 642 / له ترجمة في: التكملة 902/2 ط العطار - المغرب 1/ 436 - صلة الصلة 87 (مرقون).

وَاسْتَوْتَقَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِضَوْئِهَا
وَتَشَوَّقَتْ أَزْهَارُ سَوْسَنِ خَدِّهِ
وَاسْتَفْجَمَتْ آيَاتُهُ وَصِفَائِهِ
وَرَأَيْتُ إِحْسَانًا وَحُسْنَ شَبِيبَةٍ

سَنَةً مَتَى عَرَضَتْ لِمَنْظَرِهِ السَّنِي
فَتَمَزَّقَتْ أَجْزَاءَ رَطْبِ السَّوْسَنِ
كَيَمَا يُتَرْجَمُهَا فَصَاحُ الْأَلْسُنِ
فَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ الشَّبِيبَةِ مُحْسِنٍ

وللفقيه أبي جعفر بن موسى فيه ⁽¹⁾ : [كامل]

بِأَبِي بَدِيعِ الْحُسْنِ طَرَزَ خَدَّهُ
حَازَتْ مَحَاسِنُهُ الْجَمَالَ فَقَصُرَتْ
يَا بَاكِياً حَالاً ⁽²⁾ الْمُتَيِّمِ إِذْ رَأَى
هَلْ فِي الْبَرِيَّةِ خَلْقُ الْأَعْبَدِ
حَيْثُ انْتَهَى فِي الْحَالَتَيْنِ شِدْوَتُهُ:

بِرُقُومٍ وَزِدَ فِي غَلَائِلِ سَوْسَنِ
عَنْ وَضْفِ أَيْسَرِهَا طَوَالِ الْأَلْسُنِ
ضَرَرًا مِنْ أَجْلِ صُدُودِهِ قَدْ مَسَّنِي
فَهُوَ الْمُخَيَّرُ فَلَيْسِيءٌ أَوْ يُحْسِنِ
مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيبُهُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي الحسن الحضرمي فيه ⁽³⁾ : [كامل]

مَنْ لِي بِمَنْ سَحَرَ الْأَنَامَ بِحُسْنِهِ
ظَنَنْتِي غَرِيرَ أَهْيَفٍ فِي خَدِّهِ
قَدْ عَادَ كُلُّ الْحُسْنِ عِنْدَ كَمَالِهِ
فَالْبَذْرُ يَخْسُدُهُ بِحُسْنِ كَمَالِهِ
أَشْكُو إِلَيْهِ صَبَابَتِي وَأَبُثُّهَا

فِي وَضْفِهِ قَصُرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسُنِ/
وَزِدَ جَنِيٍّ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ
فَعَدَا بَدِيعِ الْحُسْنِ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
وَالشَّمْسُ مِثْلَ جَمَالِهِ لَمْ تَحْسُنِ
فَلَعَلَّهُ يَرْزِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي

وللفقيه عبد الله الجوني فيه ⁽⁴⁾ : [كامل]

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مَهْلًا إِنَّنِي
جَرَّعْتَنِي غُصَصَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
بَذْرُ يَلُوحُ عَلَى قَضِيبِ نَاعِمٍ

قَدْ جَارَ حُبِّي فِيكَ وَضَفَ الْأَلْسُنِ
فَأَزَلُ بِفَضْلِكَ ضُرٌّ مَا قَدْ مَسَّنِي
وَكَأَنَّ سَالِفَتَيْنِ غُضُنُ السَّوْسَنِ

(1) المقطعة واردة أيضاً في مختارات من الشعر: 239.

(2) في الأصل أ: على. والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر: 239 ولا أتبين من هو الحضرمي المذكور، هل هو ابن خروف النحوي أو غيره.

(4) المقطعة واردة أيضاً في: مختارات من الشعر: 240 / وفيها: للقيه أبي عبد الله...

كَمُلْتُ مَحَاسِنُهُ وَتَمَّ جَمَالُهُ فَلَأَجَلَ ذَا سَمَوُهُ عَبْدَ الْمُحْسَنِ
قَسَمًا يُحْسِنُ صِفَاتِهِ وَيَمَجِّدُهُ لَا زَالَ فِي قَلْبِي وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولما كملت أشعار الطلبة فيه، قال فيهم أبو عمرو بن سالم رحمه الله: [كامل]

أَحْسَنْتُمْ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ وَأَجَدْتُمْ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
هَلْ⁽¹⁾ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ جَمَالِهِ فَلْتَخَضَعُوا لِبَهَاءِ مَنْظَرِهِ السُّنِيِّ
يَكْفِيهِ⁽²⁾ أَنْ يَهْرَثَ مَحَاسِنُهُ الْوَرَى وَزَرَّتْ بِأَقْوَالِ الْفَصِيحِ الْمُحْسِنِ
وكان عبد المحسن هذا كريم النفس عالي الهمة جميل العشرة. ومات حديث السن. ورجع في آخر عمره إلى الزهد، فكان يحسن إلى الفقراء ويتفقد المساكين وأهل البيئات، ويحسن إليهم، ويعطيهم العطاء الكثير. ومات على خير عمله، نفعه الله.

ومنهم:

114 - عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

من أهل رية. كان من جلة بيوتها. كان جده صاحب لواء الإمام عبد الرحمن ابن معاوية أول دخوله الأندلس. وولي عبد الجليل الأمانة بريّة. ذكره الرازي في كتاب الاستيعاب.

ومنهم:

115 - عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي⁽³⁾

يكنى أبا مروان. كان قاضي مالقة. قال أبو العباس أصبغ: كان عبيد الله قبله للأيتام، وغماماً للإنعام، ومفخرأ يتباهى به الشر والنظام، وتبارى في طلبه السيوف والأقلام:

أَبْدَأَ يَطُوفُ الشَّاكِرُونَ بِبَابِهِ طُوفَ الْحَجِيجِ بِمَشْعَرِ وَمَقَامِ

(1) في مختارات: ما أنتم...

(2) في الأصل أ: كيف ان بهرت / والتصحيح من مختارات.

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

قال: وكان يحب الجلة والأدباء، ويضطفي العلية والصلحاء، فلا يعني إلا بابتناء مجد، ولا يرتاح إلا لاقتناء حمد. ما أوقد قط بالحضيض ناره، ولا غلق في وجه القاصدين⁽¹⁾ داره. / بل كان على من قصد المِنَّ الغر، والأَيادي التي تنقشع بها عنهم الضر، وينتعش بها العبدُ القنُّ والحر. فإليه كان الأجلة يزورون، وبجانبه الأمتنع الأحمى يمتنعون ويختمون. ومدحه بمالقة جلة من الشعراء لإحسانه إليهم، وإظهاره أثر العناية عليهم. وللفقيه أبي الحسن بن هارون يمدحه⁽²⁾: [طويل]

أشأقك بالبين الخيال المودع
وهاجك مغنى أخلقت ربعة الصبا
وعهدي به والدهر يسمخ بالرضى
وسرب الظباء العفر غازلها الهوى
يمنن ويخفين الرضى، فزمائنا
وفيهن حوزاء اللواحي طفلة
وقائلة كم ذا التماذي لدى الصبا
بليت بربات الحجال وقلما
حداني الهوى للبيض والدعج والدمى
ومما العز إلا في نفوس أبيّة
وإن غير البذر المنير كسوفه

قدمك فياض وقلبك يضرع
فرنع الصبا من حُسنه يتقطع
وطير التصابي في مزاعيه وقع
وما صدها عثا حجاب وبرزع
وإن جل ما يأتين بأس ومطمع
صيود، لألباب المحبين تضرع
فقلت: فؤادي بالصبا مزلع
دعون امرأ إلا يخب ويُسرع
وإن كان لي نحو المكارم منزع
وإن كان أخياناً علاها يضيّع
فإن سناه بغد ذلك يرجع

ومنها في المدح:

لقد كان هذا الدهر أغمى أصم من
وعاد مضياً بابن حسون إذ رأى
بدا قرأت الشمس عالية السنا
جميل المحيا، رائع متوقد
له عزه الأملاك مع لين جانب

قديم فأضحى من يدين ويسمع
له غرة زهراء بالثور تسطع
كما غيبت شهب الدجا حين تطلع
ذكاء وتبلا، كامل الرأي أزوع
وشدة بأس فهو يزدي وينفع

(1) في الأصل أ: المقصدين.

(2) في مختارات من الشعر 244 الأبيات التسعة الأولى.

حَلَاوَةٌ طَبَعَ تَرَشُفُ النَّفْسِ رِبْقَهَا
يَسْلُ سَيُوفَ الْعَزْمِ بِالرَّأْيِ إِنْ دَجَتْ
إِذَا فَخَرَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا فَلِإِنَّهُ
جَوَادٌ بِمَا يَخْوِي فَلَوْ أَنَّ كَفَّهُ
إِذَا غَاضَ حَوْضَ الْجُودِ يَوْمًا فَحَوْضُهُ
وَإِنْ جَهَلْتَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَإِنْ عَدِمْتَ غُرَّ الْمَعَالِي فَلِإِنَّهُ
أَبْيُّ يَرَى الدُّنْيَا (كَمَا) ^(١) شَاءَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ يَرَاهَا مِنْ أَجَلٍ مُرَادِهِ
وَمَا الدُّرُّ إِلَّا مِنْ قَلَائِدٍ لَفْظِهِ
هَنِيئًا بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
سَنَاوُكَ مُضْبَاحَ وَوَجْهَكَ مُشْرِقَ
وَعِزُّكَ فَوْقَ النُّجْمِ حُلَّ مَنَاطِهِ
إِذَا رَحَلَ الْعَاقُونَ عَنْكَ رَأَيْتَهُمْ
وَبِي ظَمًا وَالْفُضْلُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
بَقِيَتْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا
وَدُمَ فَوْقَ هَضْبِ الْعِزِّ مَا لَاحَ شَارِقُ

وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْعَزَائِمِ تَقْطَعُ
خُطُوبَ، وَوَجْهَ الْحَقِّ بِالشُّكِّ أَذْرَعُ
دُرَى الرَّاسِيَّاتِ الشُّمُّ مِنْهُ تَخْشَعُ
سَحَابٌ لَأَسْتَضْحَى الْأَنَامُ وَأَجْمَعُوا
مِنْ الثَّيْلِ مَلَأَنَّ الْجَوَائِبِ مُثْرَعُ/
فَوَاضِحُ عَلَيَّاهُ إِلَى الْمَجْدِ مَهْنِعُ
لَدَى كَفِّهِ الْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ أَجْمَعُ
لَهَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الدَّرَارِيِّ مَوْضِعُ
إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتُطْمِعُ
وَمَا السُّخْرُ إِلَّا مَا يَشِي وَيُرْصَعُ
رَأَى لِعَلِّيَاءِ الْمَرَاتِبِ تُسْرِعُ
وَعَيْنُكَ هَطَالٌ وَرَنْعُكَ مُمْرَعُ
وَأَنْتَ مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْنَى وَأَرْفَعُ
وَجُودُكَ فِي ابْنِ شَارِهِمْ يَتَمَيِّعُ
لَعَلِّي فِي حَوْضِ الْمَسَرَّةِ أَكْرَعُ
وَقَاءَ وَدَادِي مِنْكَ حِضْنٌ وَأَذْرَعُ
وَفَيْضُ الثَّدْيِ مِنْ (بَحْرِ) ^(٢) جُودِكَ يَنْبُعُ

قال أضحى رحمه الله: فاهتز ابن حنون لهذا المديح هز الحسام، وأفاض عليه
مياه النعم الجسام، والآلاء الوسام، رحم الله جميعهم بمنه.

وتوفي رحمه الله في يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر عام خمسة
وخمسمائة. ذكر ذلك ابن الصنبري في تاريخه.

ومنهم:

(١) ورد في الأصل أ: بشو شاء.

(٢) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: جيدك ينبع.

116 - عُزَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽¹⁾

يكنى أبا هريرة. فقيه بمالقة وما والاها منذ خمسين عاماً، معروف الخير، مشهور الفضل، لا مترء فضله وتقدمه. وله روايات عن بكر بن حماد من حديث وغيره، وعن علاء بن عيسى وأخطل بن رعدة، وعبد الملك بن حبيب وابن محمد العاملي، وعن ابن بدرون الجزيري. وله أوضاع معروفة، منها كتاب كنه كيفية الإيمان، والرد على أهل الكتاب من الكتاب. و(كان)⁽²⁾ بيده كتاب كريم من أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد، أطال الله بقاءه، توسّل إليه بطاعته، وتضرّع إليه بخالص بصيرته. ونسخة الكتاب:

من عبد الرحمن أمير المؤمنين إلى محمد بن قاسم، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله/ إلا هو. أما بعد: فإن عُزَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ من ساكني مالقة رَفَعَ إلَيَّ أمير المؤمنين يَمُنُّ بطاعته وما كان أيام الميل عَلَيْهِ مِنْ خالص البصيرة، والحض على جهاد الكفرة المتصدّين إلى حصن مُبَشَّر وغيره، وذكر كِبَر سُنَّه وَضَعَفَ بَدَنَهُ وسألَ الكتبَ إليك في حسن الوصاية والحيلة له، وحمله له على ضيعة بقرية شارس، وقرية بلجيلش على ما لم يزل عليه فيها من الجزية. فأجابه أمير المؤمنين فيما سأل، وأسعفه فيما رَغِبَ، إذ تحقّق عنده ما وَصَفَ به نَفْسَهُ، وَاسْتَبَانَ لديه جميلُ مَذْهَبِهِ وَحُسْنُ طَرِيقَتِهِ. فَأَخْسِنَ الرِّصَاةَ بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَنَفَّذْهُ لَهَا مَا عَهَدَ إِلَيْكَ بِهِ فِي أَمْرِهِ، وَاضْرِفْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ لِيَكُونَ ظَهيراً بِيَدِهِ، وَشَرْفاً لَعَقِبِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وكتب مغيرة يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة. ذكر قصته صاحب التاريخ. ومنهم:

117 - عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء

كان فقيهاً خطيباً فاضلاً بمالقة. كتب إليه عُبَادَةُ يوصيه بالتحفظ من الناس: [كامل]

لَا تَطْمَئِنِّ إِلَى أَحَدٍ وَإِذَا فَعَلْتَ فَلَا تُؤْذِ

(1) ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: 342 - وجذوة المقتبس: 319 - والذيل 146/5 والمراجع المذكورة.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وَإِخْبِيسَ مَتَاعِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَأَقْلِيلِ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّ
لَا تُلْقَى إِلَّا خَاسِئاً
فَارْزُقْ أُمُورَكَ كُلَّهَا
فَالنَّاسُ قَدْ فَسَدُوا فَمَا
فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَعْتَمِدُ
تَ فَإِنَّ ذَاكَ مِنَ الرَّشْدِ
الْأَرْضُ نَارٌ تَنْتَقِذُ
أَوْ شَامِتاً أَوْ مُنْتَقِذاً
لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ
فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَعْتَمِدُ

قلتُ: وجدتُ هذا الاسم في مدرجة في كتاب ابن أبي العباس بخط الفقيه أبي الطاهر السبتي، ونص كلامه فيه: وكتب عبادة إلى ابن أخيه عروة الخطيب بجامع مالقة. فقلتُ: لا أدري، أعروة بدل من أخيه، فيكون عروة اسم أخيه عبادة، أو يكون الكلام قد تم في قوله: ابن أخيه، وكأنه يقول: واسم ولد أخيه عروة. وأغلب ظني أن عروة هو الخطيب، وهو أخو عبادة. والله أعلم بحقيقة ذلك.

ومنهم:

118 - عطاء ابن أخت غالب (الهمداني)⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان فصيحاً وجيهاً حسيباً من عليّة الطلبة مشهوراً نبيهاً أديباً شاعراً، ينشد بين يدي الملوك السادة. دخل يوماً⁽²⁾ عبد الوهاب بن علي على أحد السادات، فقال السيد: فَمَنْ يَعْرِفُ الْفَقِيهَ؟ فقال عطاء: يا مولاي هو رجلٌ من أهل البادية. فقال عبد الوهاب: (نعم، البادية)⁽³⁾ على وجهي بادية، لا أنكر حالي، ولا أعرف بخالي. فأسكت عطاءً مُفْحَماً. واستقبل السيد أبا محمد عبد الوهاب وقربته. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانية وستمئة.

ومنهم:

119 - علي بن حمود بن ميمون بن حمود⁽⁴⁾

ابن علي بن عبّيد الله بن عمر بن ادريس بن حسن بن حسين بن علي بن أبي

(1) ترجمته في: الذيل 148/5، والتكملة منه.

(2) الخبر وارد في الذيل 77/5.

(3) التكملة من الذيل.

(4) راجع ترجمته وأخباره في: جذوة المقتبس: 22 - الذخيرة 96/1 - الاحاطة 56/4.

طالب بن عبد المطلب. وهنا يلتقي بالنبي ﷺ. وهو أمير المؤمنين أبو الحسن بن حمود الناصر لدين الله. بويح سحرة لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة. وكان علي بن حمود بسبته، وكان خَيْرَانُ يَرْعُبُ فِي الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ هِشَامَ، فَجَعَلَ خَيْرَانُ يَخَاطِبُ الثَّوَارَ فِيهِ. وَكَتَبَ فِيهِ إِلَى مَالِقَةَ، إِلَى عَامِرِ بْنِ فَتُوحَ، وَوَضَحَ الْعَامِرِيُّ. فَخَاطَبَهُ إِلَى سَبْتَةِ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ وَيَقْدِمَ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِفُوا بِهِ. فَجَازَ ابْنُ حَمُودَ وَأَتَى مَالِقَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ ابْنُ عَامِرٍ وَنَزَلَ لَهُ عَنْ قَصْبَتِهَا، وَدَعَا لَهُ بِمَالِقَةَ، فَوَلَّى الْعَهْدَ. وَعَقَدَ خَيْرَانُ الْعَامِرِيَّ الْوَلَايَةَ بِاسْمِهِ، وَاجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ عِنْدَ خَيْرَانٍ بِالْمَرِيَةِ. ثُمَّ خَرَجَ خَيْرَانُ مِنْهَا، وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ حَمُودَ مِنْ مَالِقَةَ، وَسَارَا إِلَى قَرْطَبَةَ وَتَقَاتَلَا مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَتَغَلَّبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ أَسِيرًا. وَأَخْرَجَ عَلِيُّ الْمُؤَيَّدَ مِنَ الْقَضْرِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَشْبَعَ مَوْتُهُ وَأَنَّ سُلَيْمَانَ قَتَلَهُ. فَشَهِدَ الْفِتْيَانُ أَنَّهُ هُوَ. فَقَدَّمَ عَلِيُّ سُلَيْمَانَ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ بِيَدِهِ. وَسَنَدَّكَرُ ذَلِكَ مُسْتَوْفَى عِنْدَ ذِكْرِ هِشَامِ الدَّعِيِّ. وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ حَمُودَ فِي حِمَامٍ بِقَضْرِ قَرْطَبَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلِيتَيْنِ خَلَّتَا لِذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (1) وَغَيْرُهُ.

قُلْتُ: وَعِنْدَهُ صَارَتِ الْعَنْبَرَةُ الَّتِي وَجَدْتُ فِي بَعْضِ السَّوَاخِلِ، فَسُوِّتَ عَلَى شَكْلِ مُوسَدَةٍ (2). بَلْ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ قُتُونِ الْعُلُوِي، كَانَ يَتَوَسَّدُهَا، فَبَلَغَ الْحَكَمُ أَمْرَهَا، فَسَأَلَهَا مِنْهُ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا عَلَى ذَلِكَ حُرُوبٌ. ثُمَّ ظَهَرَ الْحَكَمُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْعَنْبَرَةَ. ثُمَّ صَرَفَ الدَّهْرَ تَصَارِيفَهُ وَظَهَرَ بَنُو حَمُودَ، وَهُمْ بَنُو عَمِّ الْحَسَنِ، وَدَخَلُوا قَرْطَبَةَ فَوَجَدُوا الْعَنْبَرَةَ. وَأَظُنُّ (أَنَّ) (3) أَوَّلَ مَنْ وَجَدَهَا (هُوَ) (4) عَلِيُّ الْمَذْكُورِ. وَمِنْهُ بَقِيَتْ عِنْدَ بَنِي حَمُودَ بِمَالِقَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومنهم:

(1) هكذا في الأصل أ. غير أن ابن الفرضي قد توفي قبل تواريخ هذه الاحداث سنة 403 / لذلك فالاحالة هنا ستكون على غيره بالضرورة. / راجع جذوة المقتبس 19 - والذخيرة 1/ 37، 96.

(2) في الأصل أ: مسورة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

120 - علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن (1)

القاسم ابن حمود العلوي

يكنى أبا الحسن ويعرف بالشريف . كان رحمه الله من الطلبة النبهاء والأدباء ، من أهل الحسب والمعرفة . نقلت من خط خالي رحمة الله عليه ، قال : نقلت من خط أبي عمرو بن سالم : أنشدنا صاحبنا الشريف الحسيب الأديب أبو الحسن علي بن حمود العلوي هذه الأبيات لنفسه ، وأمر أن تكتب على قبره ، وهي هذه : / [بسيط] / 154

لَهْفِي أَرَى الْحَالَ مِنِّي غَيْرَ صَالِحَةٍ وَقَدْ مَضَى وَتَوَلَّى صَالِحُ الْعُمَرِ
هَبْنِي عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ فِي صَعْرِي جَهْلًا ، فَمَا الْعُذْرُ فِي الْعِضْيَانِ فِي الْكِبَرِ
لِئِنْ عَفَوْتُ ، فَأَفْضَالَ وَمَكْرَمَةً وَإِنْ تُعَاقِبْ ، فَإِنِّي بِالْعِقَابِ حَرِ
قال أبو عمرو : وأنشدنا الشريف لنفسه أيضاً : [مجث]

لَا تَأْسَفَنَّ لِأَمْرِ قَدْ غَابَ عَنْكَ وَقَاتَا
فَجَائِزٌ أَنْ تَرَاهُ مَا لَمْ يُقْلَ عَنْكَ : مَا تَا
قال أبو عمرو : ووقفْتُ معه . يعني الشريف . ومعنا صاحبنا أبو الحسن بن حَكِيم على قَبْرِ الْفقيه أبي عبد الله الرُّصَافِي ، فترَحَّمْنَا عليه ودَكرْنَا أَخْبَارَهُ ، فارتَجَل أبو الحسن الشريف هذه الأبيات ، وذلك يوم الجمعة الخامس من رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بجمانة مالقة حَرَسَهَا الله تعالى (2) : [طويل]

سَقَى قَبْرَ مَنْ أَضْحَى لَدَيْنَا بِهِ الْفَخْرُ وَكَانَ لَنَا مِنْهُ التَّبَاهَةُ وَالْقَدْرُ
صَوَائِبُ مُزْنٍ يَنْثَنِي التُّبْتُ حَوْلَهُ فَيُبْصَرُ فِيهِ الثُّورُ قَدْ زُفَّ وَالزُّهْرُ
فَفِيكَ ، أَيَا قَبْرُ ، الرِّصَانَةُ وَالْحِجَا وَشَتَّى الْمَعَالِي الْعُرَى ، وَالنُّظْمُ وَالنُّثْرُ
نُبْكِي الرُّصَافِي الَّذِي كَانَ ذِكْرُهُ يَطْيِبُ بِهِ فِي كُلِّ آوِنَةٍ نَشْرُ

(1) له ترجمة في صلة الصلة : 115 نقلاً عن ابن خميس ، ونسب له وفاته سنة 570 . وهذا يخالف ما بين أيدينا من نسخة أعلام مالقة ، إذ لم يرد في هذه النسخة تاريخ الوفاة . غير أنه قد ورد قوله للشعر على قبر الرصافي بجمانة مالقة سنة 597 - والذيل 240/5 ولم يذكر له وفاة . غير أن طرة بالأصل تحيل على ترجمته في أدباء مالقة لابن خميس وذكر وفاته 597 .

(2) كتب في الأصل أ بنفس الخط فوق لفظة : حرسها : أعادها / وأضيف بَعْدَ تَعَالَى : دار إسلام .

عُيُونُ لِأَخْبَابٍ أَقَامُوا بِقَبْرِهِ وَمَالَهُمْ إِلَّا التَّأْسُفُ وَالتَّذْكَرُ
وَقَدْ غَشِيَتْهُمْ لِلتَّذْكَرِ رَوْعَةٌ فَالْوَاهُتُ صُفْرٌ وَأَذْمُعُهُمْ حُمْرُ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ تَحِيَّةٌ مُرَوَّحَةٌ حَتَّى يُجْمَعَنَا الْحَشْرُ

وقال أبو الحسن الشريف في ذلك اليوم ارتجالاً : [طويل]

إِلَى كَمْ أَتْنِي اللَّهُوَ [عَنِّي]⁽¹⁾ جَانِبِي وَأَخْدَعُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
فقلت :

وَأَتْرُكُ مَا قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّهُ وَأُغْنِي بِحَقِّ لِلَّهِوَ غَيْرِ وَاجِبِ
فقال الشريف :

وَأِنِّي عَنِ الدُّنْيَا - وَإِنْ شِئْتُ - ذَاهِبٌ أَلْبَصَرَتْ فِيهَا عَائِشًا غَيْرَ ذَاهِبِ
قال أبو عمرو : فقلت أنا :

فَهَبْ لِي بِحَقِّ الْمُضْطَفَى مِنْكَ تَوْبَةٌ نَصُوحًا وَوَقْفَنِي لِأَسْنَى الْمَذَاهِبِ
ومنهم :

121 - علي بن عيسى المري⁽²⁾

أصله من ألمرية، واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة. وكان من أهل العلم والمعرفة. أخذ عنه الأستاذ أبو زيد السُّهَيْلِي وهو معدود في شيوخه. هكذا وجدت بخط شيخ شيوخنا الفقيه العالم المرحوم أبي محمد القرطبي. ولا أعرفه بغير ذلك. /155

ومنهم :

122 - علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، هو خال خالي رحمة الله عليهما. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء. ذكياً فطناً عارفاً محققاً. كان عارفاً بصناعة النحو محققاً فيها، ذاكرةً للغات حافظاً للأدب عارفاً بطريق الرواية على حداثة سنه. وكان قد قعد للإقراء بمالقة،

(1) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) له ترجمة في: صلة الصلة: 87 - والذيل 272/5 مما استدرك في الهامش.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 113.

أَخَذَ عَنْ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرْقُونٍ، وَعَنِ جَمَاعَةٍ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِباً أَدِيباً بَلِغاً. وَفِيمَا بَلَّغْنِي مِنْ شِعْرِهِ: [طويل]

خَلِيلِي إِنَّ الْقَلْبَ فِي أَبْحَرِ الْهَوَى
فَهَلْ سَاحِلٌ لِلْوَضَلِ يَلْجَأُ عِنْدَهُ
يَبْرُخُ بِي أَنَّ الْفُؤَادَ مُوَكَّلٌ
أَهِيْمُ وَأَهْمِي دَنَعَ عَيْنِي صَبَابَةٌ
أَمْرُغُ وَجْهِي فِي الثَّرَابِ لَعْلَهُ
يُصَرِّفُ قَلْبِي فِي يَدَيْهِ فَمَا يَرَى
وَمِنْ شِعْرِهِ: [كامل]

شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ أَمِ الضُّبْحِ انْتَبَرَى
هَذَا نَسِيمُ الرِّيحِ أَقْبَلَ جَائِياً
أَمْ شَمَالٌ جَاءَتْ تَتَسَاقَطُ عَنْبَرًا
يَسْتَأْقُ طَيْباً مِنْ [حَدَائِقِ] ⁽¹⁾ عِبْقَرًا
وَمِنْهُمْ:

123 - علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري ⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، من أهل سبته. ورد علينا مألقة وأقام بها. وكان من جلة الأدباء وفحول الشعراء. كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره. وكان مقرباً لديهم، معظماً عندهم. نقلت من خط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم ما نصه: لما أتى الحصري رحمه الله من عند بني هود، تَقَدَّمَ فِي الْبَحْرِ إِلَى طَنْجَةٍ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ امْرَأَتَهُ بِمَالِقَةٍ، فَهَالَ عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ، فَقَالَ: [مقارب]

إِمَاءٌ شَقِيقِينَ وَعَبْدٌ شَقِيقِي
شَكُونَا إِلَيْكَ رِيحاً تَهْـ
وَكُلُّ إِلَيْكَ شَكَى مَا لَقِيتِي
فَكُنْتُ الْمُسْلَمَ فِيمَا مَضَى
بُ وَبَحْرًا يَعْبُ عَسَى أَنْ تَقِي
فَجُدْ بِالسَّلَامَةِ فِيمَا بَقِي

قال: فكأنما كان ثَوْبٌ كَشِطَ عَنْهُ. فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْبَرِّ، قَالَ: / [خفيف] 156 /

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الشعر والوزن.

(2) توفي سنة 488 / له ترجمة في: الجذوة: 314 - الذخيرة 7/ 245 والمراجع المذكورة بالهامش - معجم الأدباء 39/ 14 - وفيات الأعيان 3/ 331 - نكت الهميان: 213.

رَبِّ سَهْلٍ عَلَى فِتَاتِي فَتَاتِي
عَلَّمْتُهُ جُفُوءَهَا أَيَّ سِحْرِ
وله أيضاً: [مقارب]

دَخَلْتُ الْجَزِيرَةَ يَا سَيِّدِي
فَإِنْ شِئْتَ عَيْشاً بِلَا ذِلَّةٍ
وله أيضاً: [سريع]

لَا تَخَفِ الشَّيْخَ كَخَوْفِ الْفَتَى
مَا أَضْعَبَ الْحَضْرَمَ إِنْ رُمَتْهُ
ومن شعره يمدح المقتدر بن هود⁽¹⁾: [وافر]

كَذَا تُفَنِّضُ أَبْكَارَ الْبِلَادِ
وَلَا أَقْبَلْتَ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدْ
وَكَانَ مَرَامُ دَانِيَةِ عَزِيزاً
أَطْلَتْهُمْ سَمَاءٌ عَلاكَ أَرْضاً
وهي طويلة. ومن شعره: [بسيط]

هِيَ الظُّبَا، وَ[هي]⁽²⁾ عِنْدَ النَّاسِ أَحْدَاقُ
وَالسَّرُّ فِيهِمْ أَنْ يَسْكُبْنَ كُلَّ دَمٍ
يَا رَاكِباً طَبَقاً فِي الْحُبِّ عَنْ طَبَقِ
ومما كتب به إلى يوسف بن نغالة: [بسيط]

بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثاً جَاءَنِي بِيسَا
وَأَفَى وَمُنْكَرُهُ جِسٌّ بِلَا حَسَنِ
وَجِئْتُ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرَفِ يَحْمِلُنِي
وله أيضاً:

لِتَرَى هَلْ سَلَاقَتْهَا، فَتَاهَا
مَا تَلَاهَا عَنْ حُبِّهَا قَدْ تَلَاهَى

كَأَنِّي أَذْخَلْتُ بِرِزْدَانِيَّةِ
فَحَقُّ الْمَوْدَةِ سِرْدَانِيَّةِ

قَذُو الصُّبَا أَفْطَعُ مِنْ ذِي الشَّيْبِ
أَكْلًا، وَمَا أَهْوَنَ أَكَلَ الرُّطْبِ

وَلَا تُقَدِّ سَوَى الْبَيْضِ الْجِدَادِ
شَفِيَتِ الثُّغْرَ مِنْ بَعْدِ الْإِعَادِ
فَهَانَ عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْجِيَادِ
وَكَانُوا خَيْرَ السَّبْعِ الشَّدَادِ

كَمَا يُقَالُ لِقَتْلَاهُمُ عُشَاقُ
وَلَا تَبِينُ عَنِ الْأَجْسَادِ أَغْنَاقُ
أَقْصِرْ عِتَابَكَ إِنَّ الْحُبَّ أَطْبَقُ
ومما كتب به إلى يوسف بن نغالة: [بسيط]

إِنِّي ذَكَّرْتُ بِسَوْءِ حِزْبِ بَادِيَسَا
إِذَا عَقَقْتَ أَبِي فِي يَدِ ابْلِيسَا⁽³⁾
مَنِي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَزْشُ بِلَقِيَسَا

(1) منها أبيات ثلاثة واردة ضمن قصيدة في: الذخيرة 263/7. وفيها: ولا مهر سوى البيض...

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بيت غير مقروء كلماته. في الأصل أ.

انْظُرْ إِلَى كُتُبٍ وَأَفْرَأُ تَرَى عَجَبًا خَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ فِي تَرْسِيلٍ⁽¹⁾ ...
وشعره رحمه الله كثير متداول بيد الناس . وفيما ذكرته كفاية .

وللأديب الحصري وقد دخل عليه ابنه عبد العزيز ، فاعتنقه وَضَمَّهُ وهو ابنُ
تسع سنين أو دونها ، وقال يسمعه :

عَبْدُ الْعَزِيزِ بُنَيَّ كَلَاهُ بِالْحِفْظِ رُبُّهُ
فَقَالَ الْفَتَى :

تَقُولُ لِي النَّفْسُ كُلُّهُ وَأَشْرَنُهُ مِمَّا تُحِبُّهُ
وَمَاتَ هَذَا الْفَتَى مَنزُوفًا ، سَالَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَلَأَبِيهِ فِيهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي قِطْعَةٍ :

مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ عَشْرًا لَرَوَى الْعِشْرِينَ وَوَرَى⁽²⁾
ومنهم :

124 - علي بن الحسين بن عبد الله الكلبى

يكنى أبا الحسن ، وهو أخو الأمير الأجل أبي الحكم بن حُشُون . وقد ذكر
خالي رحمه الله / وصوله إلى مالقة من المنكَب عند قصة أخيه أبي الحَكَم . وقتل أبو
الحسن المذكور / 157 / بجوفي الجامع بمالقة ، وأُخِذَ رَأْسُهُ وَحُمِلَ ، وذلك في عام
ثمانية وأربعين وخمسمائة .

قال ابنُ أبي العَبَّاس : كان الأميرُ أبو الحسن ربد اليدين في الخيرات ، سَبَاقًا في
المكرمات إلى أبعد الغايات ، يَجْمَعُ الفضائل ولا يُفَرِّقُ ، وَيَهَبُ الصَّنَائِعَ العظامَ ولا
يُضَيِّقُ ، وَتَتَوَلَّى أَيْادِهِ الحسان على الخاص والعام وَتَسْتَرْفِقُ . وهو رَجَمَهُ اللهُ مشهور
الجلالة والحَسَبُ ، معلوم المكانة في الفضل والنسب . وللشعراء فيه أمداح رائقة .

وللفقيه أبي جعفر أحمد بن سيد المالقي⁽³⁾ يمدحه ، وأنشدها إياه في يوم عيد ،
وهي : [طويل]

(1) بياض في الأصل أ .

(2) هكذا في الأصل أ .

(3) توفي أحمد بن حسن بن سيد الجراوي المالقي بعد 560 بقليل / تنظر ترجمته في : تحفة القادم =

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ لَتَهْنَأَنَّ
وَيَهْنِكَ أَنَّ النَّصْرَ حَلَفَكَ لَمْ تَزَلْ
وَأَبْشِرْ بِسَعْدِ دَائِمِ الْبِشْرِ مُنْغِصٍ
وَدُمَّ سَالِمًا لِلْجُودِ تَنْشُرُ فَيْئَهُ
وله فيه : [وافر]

أَيَا بُشْرَايَ بِالْأُوبِ السَّعِيدِ
وَيَا طَرْفِي تَمَتَّعْ مِنْ جَمَالِ
وَيَا رِيَّيْ وَكُنْتُ ظَمِئْتُ حِينًا
أَبَا حَسَنِ مَتَى تَحْلُلُ بِأَرْضِ
فَلَا غِيْضَتْ مِيَاهُكَ يَا مَعِينًا
وله يمدحه : [كامل]

يَا سَائِلِي أَيْنَ الْعَلَاءُ الْأَزْفَعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْتَارُ كُلَّ عَلِيَّةٍ
يَمُنُّ أَبَا عَمْرٍ وَبِحَضْرَتِهِ الَّتِي
قَوَّسَاهُ أَخْلَاقٌ وَأَعْرَاقُ، وَإِنْ
يَا صَاحِبِي تَطَارَحَا عَنْ مَجْدِهِ
لَوْلَا مَائِرُهُ لِأَضْبَحَ عَاطِلًا
قَسَمًا أَبَا حَسَنِ لَقَدْ أَشْدَيْتَهَا
فَلِإِيكَهَا حَسَنًا بِحُسْنِ كُلِّ مَا
وَأَسْلَمْتُ سَلَمْتُ إِلَى الْإِمَارَةِ وَالْعُلَى
وله يمدحه أيضاً : [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
وَمَنْ الَّذِي يُمْنَى يَدِيهِ عَمَامَةٌ

بَعِيدٍ، وَيَهْنَأُ الْعِيدُ أُنْكَ عِيدُهُ
عَلَيْكَ تُرَى آيَاتُهُ وَيُثَوِّدُهُ
لِكُلِّ حَسُودٍ كَالْجَحِيمِ حُقُودُهُ
وَتُبْدِيهِ أَطْوَارًا لَنَا وَتُعِيدُهُ

وَيَا فَرَحِي بِعِيدٍ قَبْلَ عِيدِ
عَلَيْهِ مِلَّةُ السُّرُورِ الثَّلِيدِ
لِنَهْلَةٍ ذَلِكَ الْبِشْرِ الْبَرُودِ
فَتَخْسُنَ لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعِيدِ
وَلَا عِيبَتْ خِلَالَكَ مِنْ حَسُودِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَتْبَاؤُهُ تَتَضَوُّعُ
وَلَهُ يُشَارُ الْفَخْرُ بَاعٍ أَوْسَعُ
هِيَ هَالَةٌ وَهُوَ الْهِلَالُ الْأَبْرَعُ
تَسْتَقِيهَا فَهِيَ الزُّلَالُ الْأَتَجَعُ
فَالدُّرُ يُنْظِمُ عَنْكُمَا، مَنْ يَسْمَعُ
جِيدُ الزَّمَانِ وَكَأَنَّ أَنْفًا يَفْرَعُ
وَالْوُدُّ فِي قَسَمَاتِهَا يَتَرَصَّعُ
مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا وَفِيكَ نَرْجَعُ
فِي نِعْمَةٍ أَرْجَاؤُهَا تَتَوَسَّعُ /158/

وَالسَّيِّدُ الْأَسْنَى الْعَلِيُّ الْأَزْفَعُ
تَهْمِي عَلَى مَا فِي جَدَاهُ وَتَهْمَعُ

= 59 - الذيل 92/1 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 1/2 والمراجع التي ينقل عنها / وتختلط أخباره وأشعاره مع سمي: أحمد بن سيد الأشيلي الملقب باللص.

حَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْضٍ عَاطِرٍ
 كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ فِي الْمَلِمِ إِذَا دَجَا
 جَلَيْتَ خَالِكَه بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَكَرِيمٌ سَعْدٍ فِي سُعُودِ تَرْزَقِي
 أَقَمَّا رَأَى الْمُزْنَابُ آيَةً رَبِّهِ
 فَأَقِمِ بِظِلِّ مَنْ إِلَهِكَ سَائِحٍ
 إِنَّ الْعَدُوَّ عَدَا، وَضَيَّقَ أَمْرُهُ
 كَيْفَ الْقِيَامِ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
 عَظُمْتَ بِهَا هَمِي (2) فَصِرْتُ مُنَادِمًا
 لِلْبُؤْسِ وَالتُّغْمَى خُلِقْتُ مُعْظَمًا
 فَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي فَإِنَّمَا
 وَاعْلَمْ بِأَنِّي شَاكِرٌ مُسْتَعْبِدٌ
 فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتَصِرَ عَلَى أَمْدَاحِهِ بِمَا ذَكَرْتَ. فَقَدَّرَهُ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

125 - علي بن فرحون القيسي (3)

يكنى أبا الحسن، ويُعرفُ باسم والده. وكان رحمه الله زاهداً فاضلاً ورعاً، مع ما كان عليه من الأدب البارِع والكتب الحسن. قال الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله: قدم الفقيه أبو الحسن علينا مالقة أعادها الله، في سنة خمس وثمانين وخمسائة. وأنشدني لنفسه:

أَرَى النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنِ اللَّهِ ذِي الْعُلَى
 وَعُدَّتْهُمْ مَوْتَى وَلَا تَغْبَأُنْ بِهِمْ
 فَعَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَسَلَّم
 وَكَبِّرَ عَلَيْهِمْ أَزْبَعًا ثُمَّ سَلَّم

(1) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الشعر والوزن.

(2) في الأصل أ: عظيمة بها همتي...

(3) توفي بالمشرق عام 601 - ترجمته في: الذيل 375/5 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 86/61 - وصلة الصلاة: 118 - وفيهما: علي بن محمد بن فرحون القيسي.

قال أبو عمرو: وأنشدني أبو الحسن من شعره: [بسيط]

الْعَيْسُ تَكْحُلُ كَنِي يَحْتَدُّ نَاطِرُهَا وَعَيْنُ قَلْبِكَ بِالْأَنْوَارِ تَكْتَحِلُ
النَّفْسُ نَاطِرُهَا وَالْقَلْبُ إِثْمُهَا وَالْعَيْنُ مِيلٌ، فَتَنْغَمُ الْعَيْنُ وَالْكَحْلُ
فَعَدَّهَا بِحِلَالٍ وَاحِمٍ نَاطِرُهَا مِنَ الْحَرَامِ، فَمِنْهُ يَخْدُثُ السَّبِيلُ/159/

قال أبو عمرو: وحدثني أبو الحسن المذكور أنه كان حضر يوماً بمالقة، سنة إحدى وستين وخمسة، مع الأديب الكاتب أبي بكر الكتندي عند بعض الأكابر، وبين أيدينا لَوْحٌ وَمِخْبَرَةٌ. قال أبو الحسن: فأخذتُ اللَّوْحَ وَالْقَلَمَ، وكتبتُ فيه: [كامل]
يَا ذَا الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
فجاوبه أبو بكر⁽¹⁾ الكتندي، وزاد عليه:

وَحَوَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ أَقْلَهَا

فقلت أنا:

الدَّهْرُ إِنْ قَابَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا
فزاد أبو بكر:

أَبْكَيْتَ كُثْرَ الْحَادِثَاتِ وَقُلَّهَا

فقلت أنا:

وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ أَنْ تَمْسُ رِيَّاسُهُ
فقال أبو بكر:

وَتَرُدُّ⁽²⁾ شَفَرَتُهُ الصُّقَيْلَةَ سَلَّهَا

فقال أبو الحسن: ثم جاء الإذُن من الطالب الذي كان يستكتبه، ونهض رحمه الله. قال أبو الحسن: فَبَقِيَتِ الْأَبْيَاتُ فِي حِفْظِي إِلَى أَنْ دَخَلْتُ مَدِينَةَ تَوَزَّرَ، فَلَقِيْتُ فِيهَا فَتًى مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَةِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ الْجَمْحِي، وَيَعْرِفُ بَابِنِ الشَّوَّاشِ، وَكَانَ عَاقِلًا أَدِيبًا ظَرِيفًا، فَوَقَعَ ذِكْرُ الشُّعْرَاءِ وَأَهْلِ الْبَلَاغَةِ، فَذَكَرْتُ لَهُ الْكُتْنِيَّ وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَعَرَفَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَاسْتَحْسَنَ الْأَبْيَاتِ. فلما كان بِالْعَدِ أَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةَ، وَقَدْ ذِيلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ، وَهِيَ هَذِهِ: [كامل]

(1) في الأصل أ: أبو الحسن الكتندي.

(2) في الأصل أ: ويرد.

وَالْبَحْرُ إِنْ يُذْكَرَ نَوَالِكَ غَائِضُ
وَالشُّهْبُ تَزْجُو أَنْ تَكُونَ لَدَيْكُمْ
وَالشَّمْسُ تَفْتَسِسُ السَّنَا مِنْ نُورِكُمْ
جَلَّتْ عِلَاكُمْ أَنْ يُحَاطَ بِوُضُفِهَا
وَالْأَسَدُ تَشْكُو عِنْدَ سَطْوِكَ⁽¹⁾ ذُلُّهَا
خَوَلًا تُصَرِّفُ بَغْضَهَا أَوْ كُلُّهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهَا مُفْضِلًا وَائْذَنْ لَهَا
فَالذَّهْنُ يَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ مَحَلَّهَا
وهو مشهور الأدب رحمه الله وَغَفَرَ لَهُ بِمَنْهُ وَكَرَمَهُ^(*).
ومنهم:

126 - علي بن يحيى الحشمي

يكنى أبا الحسن. ولي مالقة. قال ابن أبي العباس: كان أبو الحسن صاحب
شجاعة وإقدام، وفضل على من انقطع إليه وإنعام. اضطفى الاستاذ⁽²⁾ لنفسه. فقرأ
عليه من أشعار العرب ما فيها من الشجاعة، ومن أشعار النسيب ما فيه من الغرابة
والبراعة.

وللشعراء فيه أمداح كثيرة. من ذلك قول الاستاذ أبي جعفر ابن سيد فيه: [وافر]
قَدِمْتَ بِطَائِرِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ
تَنَيْتَ الذُّهْرَ بَسَامًا غَلَاها⁽³⁾
تَرَقَّبُهَا طُلُوعُكَ كُلِّ حِينٍ
فَرَيْتُهُ بِالْمَسْرَةِ مِنْكَ رِيًّا
تَفَاخِرُ مِنْكَ بِالنَّدْبِ الْمُقْدَى
وَكَمْ ثَغْرِ مَخُوفٍ أَمْنَتْهُ
وَكَمْ وَقْتٍ قَرَنْتَ بِهِ الْمَنَايَا
وَأَوْقَذْتَ الْمَسْرَةَ بِالْوُفُودِ/160
بِعِزَّةِ مُبْدِي حَمْدًا مُعِيدِ
تَرَقَّبَ صَائِمِينَ هَلَالَ عِيدِ
تَجُرُّ⁽⁴⁾ ذُيُولَ إِقْبَالِ جَدِيدِ
وَتَأْوِي مِنْكَ لِلرُّكْنِ الشَّدِيدِ
سُيُوفُكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الثُّهُودِ
بَطْغَنَةِ ذَابِلٍ لَذِينَ سَدِيدِ
وهي أكثر من هذا. وتوفي رحمه الله...
ومنهم:

(1) في الأصل أ: سطوتك.

(*) له مؤلف في الحلال والحرام: مخ خ الحسنية بالرباط 424.

(2) يقصد بالاستاذ أبا محمد عبد الله القرطبي / وقد تقدمت ترجمته برقم: 72.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: غلاما.

(4) في الأصل أ: تجرر ذيول.

127 - علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالوراق. أظنه ليس من مالقة، وإنما قدم عليها. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق، قال: أنشدني أبو الحسن السيوري، قال: دخلت على أبي الفتوح نصر بن عبد الله الأزهري، عرف بابن قلاقس، وهو محموم، فقال: اسمع ما قلت في الحمى، وأنشدني:

وَيَغِيْضَةُ تَذْذُو وَمَا دُعِيَتْ فَتَبِيْتُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
يَضْبُو الْفُرَّادُ لِبَيْنِهَا فَإِذَا وَلَّتْ بِكَأَمَّا سَائِرُ الْجَسَدِ
ومنهم:

128 - علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالحاج المالقي، من العلماء الجلة الفضلاء. أخذ ببلده مالقة عن شيوخ جلة، وانتقل في سن الفتوة إلى بلاد المشرق فقرأ بها، وأخذ عن شيوخها، كأبي الفرج الأصبهاني وابن عساكر وغيرهم. فسأد تلك البلاد ورأس. فلما افتتح صلاح الدين بيت المقدس احتاج إلى إمام هنالك وخطيب. فاجتمع رأي من كان بها من العلماء المشار إليهم على تقديم أبي الحسن المذكور، فكان إماماً بالمسجد الأقصى من حينئذ إلى أن مات، فكانت جنازته هنالك جنازة لم يشهد مثلها. ولقد أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا بِالْكَنِيسَةِ هُنَالِكَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَرْمُونَ بَعْضَ ثِيَابِهِمْ عَلَى نَعْشِهِ، وَيَنَاولُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ تَبَرُّكاً بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) له ترجمة مقتضبة في: صلة الصلة: 106 / وقد كان حياً عام 574.

(2) توفي عام 605 / ترجمته في: صلة الصلة: 104 - الذيل 314/5 - التكملة للمنذري 167/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 181/61.

129 - علي بن عبد الله بن هرون⁽¹⁾

يكني أبا الحسن. كان رحمه الله من جِلَّةِ الطلبة بمالقة ونبهائها والمعدود في حلبة أدبائها/ وشُعرائها. وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ فِيهِ: سَبَقَ الْعِلْيَةُ الْجِلَّةُ/ 161/ من العلماء، وَمَشَى عَلَى دَيْدِنِ الْفُضْلَاءِ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَضْرَةِ أَحَدِ الْأَطْوَادِ، وَعَلِمَ الْأَمْجَادِ، رَسَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ فَمَا تَقَلَّقَلْ، وَسَمَا بِذُرْوَتِهِ بِمَا تَوَقَّلْ. مَكَّنَهُ ابْنُ حَسُونٍ مِنْ نَفْسِهِ لِصَفَاءِ وَدِّهِ، وَإِبْرَارِ⁽²⁾ نَدِّهِ، فَأَخَاهُ وَأَصْطَفَاهُ، وَافْتَصَرَ فِي نَوَازِلِ أَحْكَامِهِ عَلَى هُذَاهُ، وَجَعَلَهُ الْفَاصِلَ فِي قَضَائِهِ.

وكان الفقيه أبو الحسن هذا من الفقهاء المشاهير المبرزين، مع ما كان له من الأدب البارع. ومن شعره، وكتب به إلى ابن عامل بلده⁽³⁾: [خفيف]

يَا صَدِيقاً صَفَا ضَمِيراً وَظَنّاً وَحَكى الْمَكْرُمَاتِ فِينَا فَعَنى⁽⁴⁾
مَجْدُ⁽⁵⁾ كُلِّ امْرِئٍ لَدَى التَّقْدِ لَفْظٌ وَسَنَا مَجْدِكَ الْمُمَجَّدِ مَعْنى
صَدِئْتُ نَفْسِي الشَّرِيفَةَ لَمَّا غُيِبَ اللَّهْوُ مِنْ غَنَائِكَ عَنَّا
عَلِمْتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنى كُلُّ يَوْمٍ سَمَاعُهُ أَتَمْنى
فَإِذَا مَا سَمِعْتُهُ قُلْتُ زَهَواً مِثْلُ هَذَا الْغِنَاءِ سَلَى الْمُعْنى
لَذَّةُ النَّفْسِ فِي السَّمَاعِ فَإِنْ شِئْتُ تَتَفَضَّلُ عَلَى الصَّدِيقِ بِعَنَّا
جِئْتُ لِلْبَابِ سَائِلاً وَقَدْ أَغْطَى الْـ لَهُ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْأَخْرِ عَدْنَا
ومن شعره يمدح القاضي أبا الحسن عياض بن عياض اليحصبي السبتي⁽⁶⁾:

[كامل]

ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَخْلُمُ عَنْهُمْ وَالظُّلُمَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ كَنى يَكْتُمُوهُ، وَإِنَّهُ مَغْلُومٌ

- (1) له ترجمة في: الذخيرة 4/ 637 - المغرب 1/ 395 - الحلة السيرة 2/ 17 - خريدة القصر 3/ 572 - صلة الصلة: 93 - الذيل 5/ 238 (بالمهامش) نقلاً عن ابن أبي العباس المالقي.
- (2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: وعدم إبراز نده.
- (3) البيتان الأولان في: صلة الصلة: 94 - وهامش الذيل 5/ 238 نقلاً عن ابن أبي العباس.
- (4) في صلة الصلة، والذيل: وحوى المكرمات فنا فقتنا.
- (5) في صلة الصلة: موكل أمر لدى النقد...
- (6) الأبيات في خريدة القصر 3/ 572 - أزهار الرياض 5/ 81 منسوبة إلى أبي عمرو بن سالم المالقي.

لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةٍ
ومن شعره في الخرشف: [طويل]
وَأَهْدَيْتُ عَشْرًا مِنْ بَنَاتِ قَنَاذٍ⁽¹⁾
بَدَا حَالِكُ الإِغْرَاءِ مِثْلَ جُفُونِهِمْ
فَلِنْ مَدَّ مَوْلَانَا بِهَا كَفَّ قَابِضِ
وله في الموز: [طويل]

ثَلَاثَةُ أَغْلَافٍ عَلَى جَسَدِ رَطْبٍ
تَقِيهِ الرَّدَى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
ومن شعره وقد وقف بالكونكة على وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

وَيَوْمَ كَصَحْنِ الْخَدِّ حُسْنًا قَطَعْتُهُ
نَزَلْنَا بِهِ فَوْقَ الْعَقِيقِ وَدُونَنَا
وَقَدْ قَوَّضْتُ بُرْدَ الرِّيَاضِ يَدُ الْحَيَا
وَقَدْ نَسَمْتُ رِيحَ الصَّبَا فَتَعَانَقْتُ
وَقَدْ هَتَفْتُ وَزَقَاءَ فِي غُضَنِ أَيْكَةٍ
تَبْكِي عَلَى إِلْفٍ لَهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا كَيْفَ تَبْكِي وَغُضْنُهَا
وَأَتْرَكَ أَنْ أَبْكِي مَعَاهِدَ وَضْلِهِمْ
هُمْ أَوْرَثُوا عَيْنِي الْبُكَاءَ وَخَاطِرِي⁽³⁾
وَعَهْدِي بِهِمْ وَالذَّارُ تَجْمَعُ شَمْلَهَا
وَكَأْسِ مَرْجَنَاهَا⁽⁴⁾ بِدَمْعِ عُيُونِنَا
شَرِبْنَا عَلَى حُسْنِ التَّذْكَرِ وَالْمُنَى
مَذَامًا كَخَذِ الْحَبِّ أَوْكُرُ ضَابِهِ

وَالرُّوضُ حَوْلَ فَنَائِهَا مَغْدُومٌ
مُكَلَّلَةٌ هَامَاتُهَا بِمَبَاضِعِ
نَهَارًا وَلَيْلًا تَحْتَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
فَلِإِنِّي مِنْهَا بَاسِطُ خَدِّ خَاضِعِ

مُخَالِفَةُ الْأَلْوَانِ، مِنْ صَنْعَةِ الرَّبِّ
وَلِنْ كَانَ كَالْمَسْجُونِ فِيهَا بِلَا ذَنْبٍ
ومن شعره في أثر غمام: [طويل]

بِرَشْفِ رُضَابِ الْكَأْسِ مِنْ كَفِّ أَغْيَدٍ
جَدَاوِلُ مَاءٍ سَلَسَبِيلٍ مُبَرَّدٍ⁽²⁾
كَحَسْنَاءٍ فِي ثَوْبٍ جَدِيدٍ مُورَّدٍ/162/
غُصُونُ الرُّبَى وَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ زَبَرَجِدٍ
كَمَا نَطَقَتْ بِالْعُودِ أَلْحَانُ مَغْبَدٍ
وَتَتَنَدَّبُ أَيَّامَ الْوِصَالِ الْمُجَدِّدِ
نَضِيرٌ وَفَرْخَاهَا بِوَكْرِ مُمَهَّدٍ
فَلَا زَفَعَتْ كَأْسِي لِفِي إِذْنِ يَدِي
لَهِيْبًا كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَبَرَّدِ
وَحُمْرِي مِنْ رَاحِ الرُّضَابِ الْمُبَرَّدِ
فَلَاخَ عَلَيْهَا كَالْجُمَانِ الْمُبَدَّدِ
لَدَى الرُّوضَةِ الْعَنَاءِ وَالْمَرْبَعِ الثُّدِيِّ
يَلُوحُ بِهَا دُرٌّ عَلَى دَوْبٍ عَسَجَدِ

(1) في الأصل أ: وأهديتها عشرا بنات قنافة.

(2) في الأصل أ: جداول ماء سلسبيل مثل مبرد / وفيه اقحام لفظة مثل وزيادتها.

(3) في الأصل أ: وناظري / والتصحيح من الهامش.

(4) في الأصل أ: ... مزجناه ... / والتصحيح من الهامش.

فَجَاوَبَهَا وَزُقَ الْحَمَامِ الْمُغَرَّدُ
لَأَضْبَتْ فُوَادَ الْعَابِدِ الْمُتَزَهِّدِ
فَجِسْمٌ رَطِيبٌ قَدْ حَوَى قَلْبَ جَلَمِدِ
تَهَادَى عَلَى رَمْلِ الْكَثِيبِ بِفِرْنِدِ
كَمَا قَدْ حَوَتْ دُرّاً حِقَاقُ الزُّبُرْجِدِ
مُفَعَّمَةُ الْخَلْخَالِ فِضْيَةُ الْيَدِ
وَقَبْلْتُ جِيداً كَالْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ نَجْمٌ لِمُهْتَدِ
وَخَالَفْتُ فِيهَا قَوْلَ كُلِّ مُفْتَدِ

وَعِيدَاءُ غُنُثْنَا بِلَابِلُ حَلِيهَا
لَهَا أَرْجٌ كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ لَوْ بَدَتْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا مِثْلَ ظَبْيَةٍ
وَأَلَقْتُ قِنَاعَ اللَّيْلِ فَوْقَ سَنَا الضُّحَى
مُرْخَمَةَ الْأَلْفَاظِ مَغْسُولَةَ اللَّمَى
شَرِبْتُ لَمَاهَا وَالتَّثَنُّمْتُ لِنَائِهَا
وَقَالَتْ أَرَاكَ الْبَدْرَ قُلْتُ أَوِ الْيَبِي
فَتِلْكَ الَّتِي أَوْدَى فُوَادِي بِحُبِّهَا
وشعره كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

130 - علي بن معمر⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جلة العلماء المبرزين، فاضلاً ورعاً زاهداً جليلاً المقدار، مع ما كان له من الأدب البارع والشعر الرائق. وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه فقال: تَبَوَّأَ لِلْعِبَادَةِ شُعْباً، وَمَلِئَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ الْعَظِيمِ رَغْباً، فَأَنْفَرَدَ لِيَسْتَعِيدَّ لِسَفَرِهِ، وَفَقَدَ حَتَّى لَمْ يَعِدْ مِنْ نَفَرِهِ، فَلَزِمَ دَارَهُ، وَاتَّخَذَ التَّبَتُّلَ شِعَارَهُ وَدِثَارَهُ، وَأَعْتَزَلَ جَمِيعَ النَّاسِ، /163/ وَلَبَسَ بِمَلَابِسِ التَّقْوَى أَضْفَى لِبَاسٍ.

كتب إليه يوماً الفقيه أبو الحسن بن هرون بشعر أوله⁽²⁾:

وَبِشْنَانٍ خَلْدُهُ
قَدْ حَمَتْ رَوْضَ وَزْدِهِ
وَاعْتَدَالٍ بِقَلْدُهُ
فِيهِ دَرْيَاقُ شَهْدِهِ
مُنْجِلٍ جِسْمَ عَبْدِهِ

لَا وَرْمَانٍ نَهْدِهِ
وَعَقَّارٍ صَدْغِهِ
وَضُمُورٍ بِخَضْرِهِ
وَلَمَى لَوْلِي جَرِي
وَأَمْتِلَاءٍ بِرِذْفِهِ

(1) له ترجمة في صلة الصلة: 85 - ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 82 - وكانت وفاته سنة 539.

(2) القطعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 245.

وَبَيَاضِ الْبَهَارِ قُو
لَا سَرَى خَاطِرِي لَشَّ
لَوْ أَذَابَ الْفُقُودَ مِنْ
بَدَلِ اللَّهْ بِالتُّوَا
قَ أَخْمِرَارٍ بِوَزْدِ
يِءِ سَوَى ذِكْرِ عَهْدِ
حَرِّ نِيرَانِ صَدَّة
صَلٍ مِنْ طُولِ بُغْدِ

فراجعهُ أبو الحسن بن معمر: وَرَدْتَنِي رُفْعَتُكَ فَكَلَّمْتَنِي بِلِسَانِكَ، وَشَافَهْتَنِي
بِإِحْسَانِكَ، وَالله يحرس فيك الفضل، ويشكر ذلك الخلق السهل. وكتب معها بهذا
الشعر⁽¹⁾:

أَوْهٍ مِنْ نَفْضِ عَهْدِ
جَلٍّ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ
كَيْفَ أَسْأَلُو وَأُذْمَعِي
أَرْقُ الْعَيْنِ إِذْ بَدَا
كُنْتُ صَبَّأً بِقُزْبِ
يَا عَزَّالاً لِحَاطِهِ
زِدْ قُودِي صَبَابَةً
أَيَّنَ رَنْعَ الْفُتَّةِ
أَتَيْتَنِي بِظِلِّهِ
قَطَعَ الْعَهْدَ أَخْوَرُ
فَاتِنَ كُلِّ مَا بَدَا
وَلَقَدْ قُلْتُ: بَائَةً
خَلَطَ الْهَزْلَ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَعْرِهِ⁽⁴⁾ [وَأَفَرَا]:

إِذْ دَوَى رَوْضُ وَزْدِ
مِنْ هَوَاهُ وَصَدَّة
إِثْرَهُ لَوْنُ خَدَّة
خُلْبَاءَ بَرْقُ وَغْدِ⁽²⁾
قَرَمَانِي بِبُغْدِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِ
قَدْ رَضِيْنَا بِفَقْدِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِ⁽³⁾
بَيْنَ أَخْدَاقِ زُنْدِ
ثَغْرُهُ مِثْلُ عَفْدِ
نَفَحَتْ رَوْضُ وَزْدِ
إِذْ تَتَّي بِقَدَّة
وَالْتَصَّايِي بِجِدَّة

(1) المراجعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 247.

(2) البيت ساقط في: مختارات من الشعر المغربي.

(3) هكذا في الأصل أ، وأيضاً في مختارات من الشعر المغربي: 248 / وفيهما تكرار هذا الشطر في كل من
البيت السادس والثامن من هذه القصيدة.

(4) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي: 248.

مُحَادَّةً وَالْحَاظُ تُشِيرُ
وَرُبُّنَا أَسْلَنَّا الدَّمْعَ سِرًّا
فَيَا أَمَلِي وَيَا مَغْنَى حَيَاتِي
فَيَوْمَ لَا تُلَاقِيَنِي طَوِيلُ
وله يصف سانية: [سريع]

سَانِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ كُلُّهَا
أَكْوَأُهَا شُهْبٌ بَدَثَ لِلْوَرَى
وله في الخرشف: [كامل]

حَسَنٌ^(١) الرَّبِيعُ الطَّلُقُ حُسْنٌ فَلَانِسٍ
يَخْكِي الثُّهودَ الْبَيْضَ حَفَّ جَمِيعَهَا
وله في الخوخ: [سريع]

يَا حَبِّذَا الْخُوخُ إِذَا مَا بَدَا
مَنْ ذَاقَهُ ذَاقَ لَمَى شَادِنٍ
صَوْرُهُ اللَّهْ لَنَا فِضَّةٌ
ومن شعره رحمه الله: [طويل]

شَرِينَا بِذَاتِ الطَّلِّ وَالرَّوْضِ يَنْبِسُ
وَقَدْ زَانَ جِيدَ الثُّورِ لُؤْلُؤُ طَلِّهِ
وَمِنْ فَوْقِنَا خُضْرُ الْقِبَابِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ قَهَقَهَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ عَلَى الصَّفَا
وَتَنَسَّابُ فَوْقَ الْمَاءِ ذَاتَ تَسَارُعٍ
أَظُنُّ الَّذِي بِالْقَلْبِ مِنِّي بِقَلْبِهَا
وَمَا ضَرَّهَا إِلَّا بُكَاءُ وَزَفَرَةٌ
كِلَانَا مَشُوقٌ ذَارِفٌ دَمْعَ عَبْرَةٍ

وَقَلْبٌ فِي جَوَانِحِهِ يَطِيرُ
فَبَاحَ لَنَا بِمَا يُخْفِي الضَّمِيرُ
صَغِيرُ هَوَاكَ فِي قَلْبِي كَبِيرُ
وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

وَشَكْلُهَا كَالْمَلَكِ الدَّائِرِ
مِنْ طَالِعٍ لِلْأُتْقِ أَوْ غَائِرِ

بِالْخَرْشَفِ الْمَكْسُوفِ خَشٌّ فَلَانِسٍ
حَدَقُ الرُّمَامَةِ مَخَافَةً مِنْ لَامِسٍ

فِي الْأَغْصَنِ الْمُخَضَّرَةِ الْمُلْدِ
مَبْسُومُهُ أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ/164/
بَيْضَاءُ تَخْكِي خِلْقَةَ النَّهْدِ

وَقَدْ سَجَعَتْ وَزُقَ الْحَمَامِ تُرْنُمُ
كَمَا لَاحَ فَوْقَ النُّجْمِ دُرٌّ مُنْظَمُ
أَكَالِيلُ مِنْ فَوْقِ الْمَقَارِقِ تَنْظُمُ
كَمَا قَهَقَهُ الْإِبْرِيْقُ^(٢) [حِينَ] يُزْمَرُ
كَمَا انْسَابَ مِنْ بَيْنِ الْأَبَاطِحِ أَرْقَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا، الْعَيْنَانِ بِالدَّمْعِ تَسْجُمُ
لِنَارٍ لَدَى أَحْشَائِهَا تَنْضَرُمُ
وَدُونَكَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ يُكَلِّمُ

(١) هكذا في الأصل أ / ولعلها: لَيْسَ الرَّبِيعُ.

(٢) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

ومنها:

وَقَدْ نَسَمْتُ رِيحَ الصَّبَا فَتَمَايَلْتُ
وَكَفْتُ الْحَيَا قَدْ قَوَّضْتُ بُرْدَ رَوْضِهَا
كَأَنَّ أَكَالِيلَ الرِّيَاضِ بِأَفْقِهَا
وَقَدْ فَعَّرْتُ أَفْوَاهَ وَرْدٍ كَأَنَّهَا
وَكَفْتُ⁽¹⁾ عَلَى كَأْسِ الْمُدَامَةِ هَوْدَجٍ
إِذَا رَاضَهَا مَاءُ السَّحَابِ بَدَا بِهَا
لَهُ وَجْهٌ رَوْضٍ⁽³⁾ وَإِبْتِسَامٌ مُفْلَجٍ
إِذَا قَبَّلَ الْإِبْرِيْقُ رَاحَةً كَفَّهَا
وَلَا أُنْسَ أَيَّامَ الْعَقِيقِ وَرَبْعِهِ
فَخِلْتُ نَسِيمَ الرِّيحِ إِذْ فَاحَ طَيْبُهُ
وَأُنْسِي لِمُغْرِ الرِّيحِ لِأَنَّهَا
أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ رُدِّي تَحِيَّتِي
فَهَلْ لَكَ تَبْلِيغُ السَّلَامِ لِعَادَةِ
وَكَمْ قَدْ سَرَى مِنْهَا خَيَالٌ مُسَلَّمٌ

عُضُودُ الرُّبَى نَحْوُ الْأَبَاطِيحِ تَلْتُمُ
كَمَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ وَشِيْ مُنْمَنُ
لَدَى الرُّوْضَةِ الْعَنَاءِ تَاجٌ مُنْظَمٌ
شِفَاهُ الْعَذَارَى نَمٌّ مِنْهَا تَبَسُّمٌ
كَطَائِرٍ جَوْ فَوْقَ مَاءٍ يُحَوِّمُ
دُبُولُ⁽²⁾ [صَفَتْ]⁽¹⁾ أَوْ أَزْقَشُ الْجِلْدِ أَذْهَمُ
وَلَكِنْ كَمِي⁽⁴⁾ فِي الْحُرُوبِ مُصَمَّمُ
تَرَى خَفْرًا مِنْهَا لَدَى الْخَدِّ عِنْدَمُ
لَدَى الدَّوْحَةِ الْعَنَاءِ، وَالرِّيحُ تَنْسَمُ
سَرَى مِنْ سُلَيْمَى فَهَوُ⁽⁵⁾ نَحْوِي يُؤْمِمُ
تَجِيءُ بِعِطْرِ الرِّيحِ تُنْعَمُ⁽⁶⁾
فَلِأَنِّي بِتَذْكَارِ الْمَلِيحَةِ مُغْرَمُ
جَنَانِي بِهَا مُضْنَى وَقَلْبِي مُتَيِّمُ
فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الْخَيَالُ الْمُسَلَّمُ

وأدبه رحمة الله عليه كثير. وتوفي بمالقة عام تسعة وثلاثين وخمسمائة.

ومنه:

131 - علي بن عمثيل المالقي

كان رحمه الله من أشياخ مالقة / 165/

ومنه:

-
- (1) في الأصل أ: وكفي...
 - (2) في الأصل أ: دبا / والدُبُول جمع دبل، وهو الجدول من الماء.
 - (3) في الأصل أ: رود.
 - (4) في الأصل أ: ولكن كما في الحرب...
 - (5) في الأصل أ: من سليمان فإنه نحوي يومهم.
 - (6) في الأصل أ: ... يعطر الرياح تنهم.

132 - علي بن محمد عرف بابن خروف⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. هو الأديب أبو الحسن بن خروف، أصله من قرطبة. وَرَدَ علينا مألقة وَأَقَامَ بها مدة. وكان رحمه الله عارفاً بصناعة الأدب مُحَقِّقاً فيها حافظاً للغات والآداب، يتصرف في فنون شتى من العلوم مع الشعر الرائق والآدب الفائق. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني أبو الحسن بن خروف لنفسه في صفة سندي هذه الأبيات⁽²⁾: [كامل]

وَمُنْوَاعِ الحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى لَيْسَ المَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَأَوِّدَ كَالْغُضَنِ فَوْقَ كَثِيبِهِ مُتَلَاعِبُ كَالظُّنْبِيِّ عِنْدَ كِنَاسِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلاً أَوْ مُذِيراً كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
وَيَضُمُّ لِلْقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذُبَابَهُ لِرِيَّاسِهِ

قُلْتُ: وهذه الأبيات نسبها ابن أبي العباس في كتابه لِعُبَادَةِ. والصحيح أنها لابن خروف، لأنه لَمْ يَكُنْ ممن ينتحلُ شِعَرَ غَيْرِهِ وَيَنْسُبُهُ لِنَفْسِهِ، والله أعلم. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا الأستاذ أبو الحسن بن خروف، قال: كتبتُ إلى القاضي ابن الصَّغَرِ فِي لَيْلَةِ عِيدِ⁽³⁾: [مجث]

يَأْمَنُ حَوَى كُلِّ مَجْدٍ بِجِدِّهِ وَبِجَدِّهِ
أَتَاكَ نَجْلُ خُرُوفٍ فَاْمُنْ عَلَيْهِ بِجَدِّهِ
وله⁽⁴⁾:

أَقَاضِي المُسْلِمِينَ حَكَمْتَ حُكْماً عَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ عُبُوسَا
سَجَنْتَ عَلَى ذَرَاهِمَ ذَا جَمَالٍ وَلَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ قَتَلَ البُفُوسَا
وله في مدينة باغة: [طويل]

(1) توفي في نحو العشرين وستمائة / له ترجمة في: زاد المسافر: 62 - صلة الصلة: 114 - الذيل 396/5 والمراجع المذكورة بالهامش - فوات الوفيات 84/3 والمراجع المذكورة بالهامش نفع الطيب 640/2 والمراجع المذكورة.

(2) الأبيات في: صلة الصلة: 115 - والذيل 397/5 - وأعلام مألقة: 284 ترجمة 111 منسوبة لعبادة.

(3) البيتان في: زاد المسافر: 62 - والذيل 397/5.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 63 - وفوات الوفيات: 85/3 - ونفع الطيب 641/2.

وَلِلَّهِ بَاغُوا الْهَيْئَمِيَّةَ إِنَّهَا
مُدَيِّنَةٌ يَنْسَابُ بَيْنَ مِيَاهِهَا
رُبَى [مِنْ] كُرُومٍ، وَالْبِطَاحُ حَدَائِقُ
قال الأستاذ أبو عمرو بن سالم: أنشدني أبو الحسن لنفسه يصف جيش
شطرنج وأحسن فيه: [خفيف]

وَمُدِيرَيْنِ بَيْنَ جَيْشَيْنِ حَرْباً
جَيْشُ هَذَا كَالْهَجْرِ أَوْ كَالدِّيَاجِي
قَالَ: وأنشدنا لنفسه في آنية خمر⁽¹⁾: [مجزوء الرمل]

أَنَا جِسْمٌ لِلْخُمَيَّا
بَيْنَ أَهْلِ الظُّرْفِ أَغْدُو
وَلَهُ يَسْتَهْدِي خُمراً: [منسرح]

يَأْمَنُ يَهْزُهُ الرِّاحُ عِطْفاً
خُذْ جَسَدِي لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ
وَلَهُ فِي مُتْكَأ [مجزوء الرمل]:

أَنَا لِلْسَّجْدَةِ زَيْنٌ
وَلَهُ فِي غُرْفَةِ ضَيْقَةٍ: [سريع]

كَأَنَّهَا فِي الضَّيْقِ خَرُوبَةٌ
وشعره وأدبه مشهور.

ومنهم:

133 - علي بن يوسف الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من بلنسية. ورد علينا مألقة. أعادها الله⁽⁴⁾. وكان فقيهاً

(1) البيتان في: فوات الوفيات 85/3.

(2) الشطر الثاني غير مقروء في الأصل أ. ويرد الشطر الأول فيه هكذا: يا من يهز الريح منه عطفاً.

(3) ترجمته في الذيل 424/5 ويعرف بابن زلال.

(4) هكذا وردت في المتن. وهي زيادة من الناسخ.

مقرئاً. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: سمعت عليه بمالقة في الثاني من شوال سنة خمس وستمائة. أخذ عن مشايخ علماء، كابن النعمان، وابن هذيل والخطيب بن سعادة رحم الله جميعهم. قلت: وجدت هذا الاسم بخط شيخنا أبي جعفر الجبار. فَمَرَّةً سَمَاءُ بَعْلِي، وَمَرَّةً بِأَبِي عَلِي الْحُسَيْن. وَاللَّهُ أَعْلَم.

ومنهم:

134 - علي بن أحمد بن الفضل⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من أربولة، لكنه نشأ بمالقة، وسكن بها وطالت إقامته فيها. كان رحمه الله معدوداً في جلة الأدباء ومحسوباً في عليّة الشعراء. قال فيه أبو البحر صفوان⁽²⁾: مِنْ آيَاتِ الذَّهْرِ وَعَجَائِبِهِ، وَشَاهِدٌ مَا أَثْبَتُ⁽³⁾ لَهُ يَدُلُّ عَلَى عَاجِبِهِ. وأنشد له⁽⁴⁾: [كامل]

لَوْلَا مَهَابُكُمْ وَإِجْلَالِي لَكُمْ وَإِذَا عَتِي عَنْكُمْ عَظِيمَ مَوَاهِبِ
لَمْ يَذِرْ خَلْقٌ سَيِّدًا مِنْ خَادِمٍ قُرْبًا وَلَا ذَا مَطْلَبٍ مِنْ وَاهِبِ
ومن شعره⁽⁵⁾:

سَمِنْتُ الْمُقَامَ بِغَزْنَاطَةِ وَأَلْسُنُ حَالِي بِذَا تَنْطِقُ
وَمَا أَنْكَرْتُ مُقْلَتِي⁽⁶⁾ حُسْنَهَا وَلَكِنَّهَا غَيْرَهَا تَغْشَقُ
ومن شعره⁽⁷⁾:

فَوَا أَسْفَا أَتَذَرُكُنِي الْمَنَايَا وَلَمْ أَبْلُغْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي
وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ أَدْعَى، وَحَسْبِي حَبَا الْإِخْوَانِ أَوْ حَزْبُ الْأَعَادِي
وأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته له كفاية.

(1) ترجمته في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 108 - وترجم له في الذيل مرتين: الأولى في 5/173 - الثانية تحت اسم علي بن محمد بن الفضل المعافري في: 5/376 والمراجع المذكورة بالهامش.

(2) (3) زاد المسافر: 106 وفيه: ... ما أثبت له ...

(4) البيتان في: زاد المسافر: 106.

(5) البيتان في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 109.

(6) في الأصل أ: وما أنكرت جسمي ...

(7) البيتان في زاد المسافر: 106.

ومنهم:

135 - علي بن حزمون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من مرسية. ورد علينا مألقة في عام⁽²⁾... وأقام بها وأخذ عنه أهلها جملة من شعره وأجازته لهم. ومكانه في الأدب وشهرته تُغني عن الإطالة في ذكره.

وأشدد له أبو البحر صفوان في كتابه⁽³⁾: [سريع]

أَغِيثَ عَلَى الْأَوْهَامِ تِلْكَ الْعُلَى وَاسْتَعْجَمْتَ مِنْ وَضْفِهِنَّ الْفِصَاحُ/167
لَا تُذَرِّكُ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِي⁽⁴⁾ لَا يَجْتَلِي الْبَارِقُ إِلَّا التِّمَاحُ

وله في النحول: [مخلع البسيط]

لَوْ زَاوَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ أَبْصَرَ مِنِّي الْخَيَالَ الْأَضْعَرُ
غَالَطْتُ نَفْسِي عَلَى⁽⁵⁾ وَجُودِي شَخَّصُ أَنَا أَمْ أَنَا مُصَوِّرُ

وله من قصيدة يخاطب أبا البحر: [مخلع البسيط]

مَا شِئْتُ مَا الْآنَ لِلزَّمَانِ قَدْ جَادَ لِي بِالْمُنَى زَمَانِي
أَيُّ يَدٍ لِلزَّمَانِ عُنْدِي أَدْنَى بَنَانٍ لَهَا بَنَانِي
وَحَنِيرُ شَيْءٍ اسْدَاهُ دَهْرِي إِلَيَّ مِمَّا بِهِ حَبَانِي
لِقَا ابْنِ اذْرِيسَ بَعْدَ بَيْنٍ غَادَرَنِي فِي يَدَيْهِ عَانِي⁽⁶⁾
وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

ومنهم:

(1) ترجمته في: زاد المسافر 106 - والذيل 240/5 والمراجع المذكورة.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع زاد المسافر 106 وفيه جميع المقطعات الشعرية الواردة هنا.

(4) في زاد المسافر: ... من وصلهن...

(5) في زاد المسافر: ... الغايات إلا منى.

(6) في زاد المسافر: بيت خامس هذا نصه:

أَحْيَى أَبُو الْبَحْرِ حِينَ حَيَى مَيِّتَ الْأَمَانِي وَالْأَمَانِ

136 - علي بن جامع الأوسي⁽¹⁾

يكنى أبا البحر. كان رحمه الله أستاذاً جليلاً عارفاً عالماً محققاً عالي الرواية. أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وكان كفيف البصر، أقرأ بمالقة مدة ثم انتقل عنها لباعة، وذلك لسبب أن مقامه صنعت في ذم أعيان مالقة وتُسبِت له. فَخَافَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَاشَى شَرَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ. فانتقل لباعة، فتلقيه [أهلها]⁽²⁾ جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء. قال أضحج ابن أبي العباس: استوطن باعة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى ألحق بالشيخ الجهابذة شبانهم. ثم إنه أراد الرجوع إلى مالقة، فكتب إلى الفقيه أبي محمد ابن أبي العباس بذلك، فتوسط له، وكتب له بالوصول وأولاه من المبرة والإكرام ما يجب لمثله.

ومن شعره رحمه الله وقد سُئِلَ إجازة بَيْتِي الشريف الرضي، فقال الفقيه أبو البحر ارتجالاً⁽³⁾: [وافر]

إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ
فَلَا تَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنَّ قَلْبِي
وَلَا تَخْشَى مَعَ الْأَيَّامِ خَوْنًا
وَأَيْنَ مِنَ السُّلُوفِ فَوَادُ صَبٍّ
يُعَلِّلُ بَادُكَارِكَ كُلَّ حِينٍ
فَيَنْبَلَى كُلُّ حُبٍّ غَيْرَ حُبِّي

وله يمدح أبا بكر بن عيسى: [كامل]

بِالْأَزْوَاجِ الثُّبُتِ الْجَنَانِ الْأَوْحِدِ
أَسْطَوْ عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ الْأَتَكِدِ / 168
ومنها:

(1) ترجمته في صلة الصلة: 102 - والذيل 5/ 202.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الأبيات في مختارات من الشعر: 251 / والبيتان الأولان للشاعر الشريف الرضي، وهما واردان في ديوانه 915/2 ضمن مقطعة.

وفيه البيت الأول: إذا قدرت أني عنك سال...

وفيه البيت الثاني: ... عليك اليوم مأمون أمين.

وَمُطَارِدِ الْأَعْدَامِ كُلِّ مُطَرِدٍ
وَأَلَدُ مِنْ نَوْمٍ لَجْفَنِ مُسْهَدٍ
وَأَحْنُ لَاسْتِرْفَادٍ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ
أَمْ أَيْنَ مِنْ عَلِيَّاهُ عَلِيَا الْفَرْقِدِ
جَمَعَتْ ضَرَائِبُهُ ضُرُوبَ السُّوْدِدِ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ إِذَا لَمْ تَهْتَدِ
وَتَظُنُّ مَوْعِدَهُ كَأَخْذِ بَالِيَدِ
بِذَهَابٍ وَفِرَ فِي السَّمَاحِ مُبَدِّدِ

بِالْمُنْتَقَى وَالْمُرْتَجَى وَالْمُحْتَذَى
أَخْلَى مِنَ الْأَمَنِ الْمُتَاحِ لِحَاثِفِ
وَأَسْنُ مِنْ كَغَبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى
مِنْ أَيْنَ لِلْأَنْدَادِ بِيضُ بَنَانِهِ
يَمُمُّهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُسَدِّدًا
تَلَقَّى بِهِ قَمَرَ النَّدَى، [فَلْتَفْتِدِ]⁽¹⁾
وَتَرَى مَوَاهِبَهُ ثَنَاءً مُوَحِّدِ
مَا إِنْ يَبَالِي حِينَ يَسْتَمِعُ⁽²⁾ [النَّدَا]⁽³⁾

وهي أكثر من هذا. وكتب . . . يوماً: مَنْ كُنْتُ يَا مَوْئِلِي حَاضِرَ غَيْبِهِ، لَمْ يَبَالِ
بِالزَّمَنِ الْعَبُوسِ⁽⁴⁾ وَرَبِّيهِ، فَقَدْ تَعْلَمُ اقْتِصَارِي عَلَى عَلَانِكَ، وَاعْتِمَارِي أَبَدًا بِوَدِّ مَائِكَ،
وَاللَّهِ يُبْقِيكَ كَوَكَبِ سَمَائِكَ، وَعُدَّةَ لِأَعْدَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، بِكَرَمِهِ وَمَنِّهِ.

وَمَا مَنَنْتَ مِنَ الْجَوَابِ الْمُنتَظَرِ، فَفَضَّلْ مِنْكَ مَحْمُودُ الْأَثَرِ، مَوْمُوقُ الْخَبَرِ،
مَرْقُومٌ فِي صُحُفِ الشُّكْرِ مُشْتَهَرٌ. أَبْقَاكُمُ اللَّهُ عِلْقَ غَرْسٍ فِي سَرَارَةِ الْكَرَمِ، وَسَحَاباً
تَنْجِلِي عَنْهُ غِيَاهِبُ الظُّلَمِ، بِفَضْلِهِ وَطَوْلِهِ، وَالسَّلَامُ.

وله في مغنية⁽⁵⁾: [مجزوء الوافر]

غَنَاؤُكَ يَجْلُبُ الْأَنْسَا
وَلَوْ أَسْمَغَتْهُ مَيِّتَا
وَيُخَيِّي حُسْنُهُ النَّفْسَا
لِعَاشَ وَفَارَقَ الرَّمْسَا⁽⁶⁾

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يجتمع . . .

(3) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: العبود.

(5) في الأصل أ: وله في غانية.

(6) هنا في الهامش بالأصل أ ما نصه: لكاتبه: (طويل)

سماع الغناء من فيك يجلب لي الانسا وحسنه يجلي الهم بل يطرد الكيسا
فلو سمع الأموات صوتك معلناً لعاشوا وخلوا عنهم القبر والرمسا

وله في مَعْنٍ⁽¹⁾ يَبْدِهِ عُود: [كامل]

عَنَى لَنَا حَسَنٌ فِكِدْنَا نَنْتَشِي
لِعَبْتِ بِأَوْتَارِ الْمَالِثِ كَفُهُ

وله في تحريم الخمر: [طويل]

يَظُنُّونَ أَنَّ الرَّاحَ فِيهَا سُرُورُهُمْ
سَرَتْ بِعُقُولِ الْقَوْمِ فَاسْتَحَسَنُوا الْخَنَا

وله في غناء حمامة: [كامل]

تُزْرِي بِالْحَنِّ الْحَمَامِ حَمَامَةٌ
عَثَّتْ غِنَاءَ الْعَاشِقِينَ وَلَمْ أَخْلُ

وله يتشوق إلى وطنه: [طويل]

سَقَى اللَّهُ أَرْضاً قَدْ عَهْدَتْ عِرَاصَهَا
يَسْقِيئَنَا رَاحَ الْهَوَى بِلَوَاحِظِ
يَدْعُنْ حَلِيمَ الْقَوْمِ يَكْلَفُ بِالظَّبَا

وشعره كثير، وأدبه شهير. / 169/

ومنهم:

137 - علي بن عبد الرحمن السَّهْلِيُّ

يكنى أبا الحسن. هو وَلَدُ الفقيه أبي زيد السهيلي. وكان رحمه الله من أهل الطلب والنباهة عفيفاً فاضلاً ديناً ورعاً. وكان مشغلاً بصناعة التوثيق مشهوراً الفضل والديانة.

وصفه الفقيه أبو الطاهر، فقال فيه: مِمَّنْ يَنْطَبِقُ اسْمُ الْفَضْلِ حَقِيقَةً عَلَيْهِ، وَيَخْتَرِقُ الْمَجْدَ غِيَابَ صَنْعَتِهِ إِلَيْهِ. نَشَأَ بِمَالَقَةِ سَالِكَا مِنَ الصَّلَاحِ سُبُلَهُ، زَامِياً شَرَكَ الْخِدَاعِ وَأَخْبَلَهُ. يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا وَخَنَا غَفْلَاتِهَا، وَأَسْتَقَرَّ بِفِنَائِهَا الْفَقْرَ وَقَلَاتِهَا، حَتَّى اشْتَغَلَ بِصَنْعَةِ التَّوْثِيقِ فَبَحَثَ عَنْ أَصُولِهَا، وَتَلَدَّدَ بِمَعَانِيهَا السَّنِيَةِ وَقُصُولِهَا. وَهُوَ الْآنَ

(1) في الأصل أ: وله في غان...

قَدْ مَلَكَ قِيَادَهَا، وَحَلَّى بِجَوَاهِرِ اللَّفْظِ⁽¹⁾ أَجْيَادَهَا، وَأَجْرَى فِي مِيدَانِ ذَهَبِهِ جِيَادَهَا.
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

ومنهم:

138 - علي بن أحمد الأنصاري، ويعرفُ بابنِ قُرَشِيَّة⁽²⁾

كان رحمه الله من موثقي مالقة ونبهائهم، عارفاً بِالصَّنْعَةِ، مُتَقِناً لَهَا، ضَابِطاً لِأُصُولِهَا، مُخْتَصِرَ الوَثِيقَةِ، سَهْلَ الْأَلْفَاظِ. وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِيهِ: دَمْتُ الْمَأْخِذَ وَالْمَسْلَكِ، يَلْزَمُ أَنْ تُفْتَقَى طَرِيقَتُهُ الصَّالِحَةُ وَتُسَلَّكَ. اشْتَغَلَ بِالْأَدَبِ، وَصَحَّبَ مَنْ يَكْلَفُ بِهِ وَيَدِينُ. وَعَدَّ اللَّهُ فَمَا تَنَكَّرَ⁽³⁾، [فَكَانَتْ] مَعْرِفَتُهُ لَا تُنْكَرُ. رَمَى فَأَضْمَى وَأَصَابَ، فَتَدَقَّقَ عِلْمُهُ وَصَابَ. (لَا زَمَ الْجُلُوسَ)⁽⁴⁾ بِدُكَّانِهِ فَلَمْ يُعْرِجْ عَلَى الْخُطَةِ، وَاعْتَقَدَ مِنْهَا بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ مَحْطَةً، وَقَنَعَ بِدَرْزِهِمْ، وَرَمَى بِقُوسِ أَسْهُمِهِ. قُلْتُ: وَقَدْ قرأ أبو الحسن (هَذَا)⁽⁵⁾ عَلَى أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ. وَكَانَ يَذْكُرُ النُّحُوَّ جَيِّدًا.

ومنهم:

139 - أبو علي النشار⁽⁶⁾

من أهل بلنسية لم أفف له على اسم. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء رائق الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني. ورد علينا مالقة، وأقام بها كثيراً، وقرأ فيها على الأستاذ العالم أبي محمد بن حوط الله رحمه الله، فكان بذلك محسوباً في طلبه مالقة، معدوداً منهم. ومن شعره رحمه الله تعالى⁽⁷⁾: [بسيط]

وَالشُّهْبُ جَانِحَةٌ لِلْعَرْبِ مَائِلَةٌ كَالطَّيْرِ فَتَحَّ عَنْهُ بَابُهُ الْقَفْصُ

(1) الكلمة في الأصل أ غير واضحة.

(2) له ترجمة في: الذيل 182/5.

(3) في الأصل أ: وعد الله لا تنكر، ومعرفته لا تنكر.

(4) يياض بالأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(6) ترجمته في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

(7) الأشعار الواردة في هذه الترجمة هي بكاملها واردة في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُئَى قَنَصاً
وله أيضاً: [مخلع البسيط]

وَسَقْنِي الْكَأْسَ، إِنَّ اللَّهْوَ يُقْتَنَصُ⁽¹⁾ / 170

قَالُوا عَلَى خَدِّهِ عِذَارٌ
لَا تُنْكِرُوهُ فَلَيْسَ نُكْرًا
إِنْ دَخَلْتَ نَارًا وَجِئْتَنِيهِ
ومن شعره وكتب به إلى صفوان⁽²⁾: [سريع]

فِي كُرُهُ فِي النَّهْوَى عَوَانُ
أَنْ طَافَ بِالرَّوْضِ أَفْعَوَانُ
قَالَتِ النَّارُ مِنْ شَأْنِهَا الدُّخَانُ

بَشَّرَ مَا يَجْزِيهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
يَخْفِقُ فِي الصَّدْرِ خُفُوقَ السَّرَابِ⁽³⁾
تَمُرُّ بِالْبَيْدَاءِ⁽⁴⁾ مَرُّ السَّحَابِ
لَمْ أَلَقْ فِي الرُّكْبِ لَهَا مِنْ جَوَابِ
فِي وَجْنَةِ الْأَشْيَبِ مَاءَ الشُّبَابِ
ثَقُلْتُ بِالْعَثَبِ ظُهُورَ الرُّكَّابِ⁽⁵⁾
مِنْ عَقْلَةٍ تُوجِبُ حُلُوقَ الْعِتَابِ

جَزَى إِلَهُ الْعَرْشِ يَوْمَ التَّوَى
كَمْ وَفْقَةٍ قَلْبِي أَضْحَى بِهَا
وَالْعَيْسُ قَدْ وَلَّتْ بِأَحْبَابِهَا
أَدْعُو أَبَا الْبَحْرِ، وَكَمْ دَعْوَةٍ
هَلْ رُقْعَةٌ تُجْرِي بِأَغْرَاضِهَا
وَلَوْ أَتَيْتُ الْوَدَّ مِنْ بَابِهِ
وَلَسْتُ بِالذَّاكِرِ مَا قَدْ مَضَى
وله أيضاً⁽⁶⁾: [كامل]

إِلْجَامُهَا بِيَدَيْكَ أَوْ إِسْرَاجُهَا
أَوْرَاقُ إِلَّا فَوْقَ رَأْسِكَ تَاجُهَا

مَا الْمُلْكُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
هَلْ قَرَأَ إِلَّا مُذْ حَوَاكِ سَرِيرُهَا
وله أيضاً⁽⁷⁾: [سريع]

فَالْحُكْمُ يَا جِسْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ

قَلْبِي تُرَى أَيُّ طَرِيقٍ سَلَكَ

(1) يرد البيت في الأصل أ هكذا:

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُئَى قَنَصاً
فاسقني الكأس ...
والتصحيح من زاد المسافر.

(2) المقطعة في زاد المسافر 100 وفيه اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) في الأصل أ: الرُّكَّاب. والتصحيح من زاد المسافر / وسترده قافية، لفظها الرُّكَّاب بعد قليل.

(4) في الأصل أ: تمر البید مر ... / وفي زاد المسافر: ... ولت بأحبابنا ...

(5) هذا البيت يرد خامساً في الأصل أ / وقد اعتمدت ترتيب زاد المسافر لكونه أبين وأنسب.

(6) البيتان في زاد المسافر: 100.

(7) القصيدة في زاد المسافر: 100.

أَنِيئُهُ ذَلْ عَلَيَّهِ فَهَلْ
وَيَا رَشَا خَوَّلْ أُنْدَ الشَّرَى
ازْفُقْ بِعَبْدِ الْحُبِّ، مَا هَكَذَا
فَتَلْتُ يَا بَذْرُ جَمِيعِ الْوَرَى
لَوْ لَمْ يَكُنْ سِخْرُكَ مِنْ بَابِلِ
مَا مَلَكَ الْمَوْتُ كَمَا حَدَّثُوا
يَا يَوْسُفَا يُزْرِي بِخَسَنِ الَّذِي
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي عَضْرِهِ
مَا خَلَّتِ الْحَسَنَاءُ فِي خِذْرِهَا
وَلَمْ تَعْظُمَ⁽²⁾ نِسْوَةَ حُسْنِهِ
إِنْ قُطِعَتْ أَيْدِي نِسَاءٍ لَهُ
طُوبَى لَصَبٍّ فِي خَيَالِ [الْكَرْي]⁽³⁾
أَتَحَلَّهُ الشُّوقُ الَّذِي أَتَحَلَّكَ
هَئَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا خَوَّلَكَ
يُمْلِكُ مَا سُورَ الْهَوَى، مَنْ مَلَكَ
فَمَنْ إِلَى قَتْلِ الْهَوَى أَتَزَلَّكَ
لَقُلْتُ: هَارُوتُ بِهِ أَزْسَلَكَ
بَلْ لَخَطُّكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ
أُمْنٌ فِي الْحُبِّ وَقُوعَ الْهَلَكِ
بِآيَةِ الْحُبِّ الَّذِي ذَلَّ لَكَ⁽¹⁾
بِهِ وَلَا قَالَتْ لَهُ: هَيْتَ لَكَ
إِذْ قُلْنَ مَاذَا بَشَرًا، بَلْ مَلَكَ
فَكَمْ فُؤَادٍ قَطَعَ النَّاسُ لَكَ
هَمٌّ بِتَفْهِيلِكَ أَوْ قَبْلَكَ⁽⁴⁾
وشعره رحمه الله كثير. وفيما ذكرته كِفَايَةً. / 172 /

ومنهم:

140 - عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي⁽⁵⁾

يكنى أبا الخطاب، ويشهر بابن الجُمَيْل من أهل مالقة. قرأ بها، وأخذ عن
أشياخها، ثم انتقل إلى المشرق. وأخذ عن مَنْ هناك من الأشياخ. فَعَظَمَ قَدْرَهُ،
وَاتَسَعَتْ رَوَايَتُهُ، وَبَعُدَ صَيْتُهُ. وسكن القاهرة، واستوطنتها في أيام الملك الكامل.
وكان له عنده من الجاه والمَحَلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ. وكان استيطائه من القاهرة

(1) في زاد المسافر: ... ذلك.

(2) في الأصل أ: ولم تقطع / والتصحيح من زاد المسافر.

(3) ساقطة في الأصل أ / والزيادة من زاد المسافر.

(4) في الأصل أ: ... أن يملك / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) تنظر ترجمته في كتابه المطرب: كله، مع مقدمة التحقيق - صلة الصلة 73 - الذيل 215/8 - عنوان
الدراية: 269 - وفيات الأعيان: 448/3 والمراجع المذكورة - فهارس علماء المغرب 678/3. والمراجع
المذكورة

بحارة ابن خزان من القاهرة المصرية. وكان يُخَطِّطُ نفسه بِذِي الْحَسْبَيْنِ وَالنَّسْبَيْنِ، ما بين دُحْيَةٍ وَالْحَسَيْنِ. وكان ينسب إلى دحية صاحب النبي ﷺ. ونازَعَهُ في نسبِهِ التَّاجُ الْكِنْدِي أميرُ النحاة هناك، وزَعَمَ أَنَّ دحيةَ لم يُعَقَّبْ. وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ في جزء سماه: الْمُزْهَفُ الْهِنْدِي في الردِّ على التاج الكندي، وَأُثْبِتَ فيه أَنَّ دحيةَ قد عَقَّبَ وأنه من ذريته. وكان رحمه الله أديباً بارعاً وشاعراً مطبوعاً، إلا أنه كان يتهم في الرواية، لأنه كان مكثراً، وكان قليلاً ما يَزُوي. وتوفي بالقاهرة رحمه الله.

ومنهم:

141 - الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي⁽¹⁾

يكنى أبا حفص، ويعرف بعمرينات. كان رحمه الله من جلة الموحدين وأكابرهم. وجهه أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مالقة حين كان ابنُ حُسُون بها، فوصل إليها وأقام عليها أياماً، ثم أفلح عنها بخطاب ابن حُسُون مَلِك طَلَيْطَلَة. فلما تم أمر ابن حُسُون كتب أهل مالقة إلى أبي حفص، وكان بمحلته بِفَج قَامرة، ليصل إليهم، فَشَكَرَهُمْ على ذلك، وكتب إليهم كتاباً، نُسخَتْهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

من عمر بن يحيى إلى الشيوخ الأعيان والكافة بمدينة مالقة أكرمهم الله وأعانهم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فَإنا نحمد إليكم الله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هو، ونشكره على آلائه، ونصلي على محمد نبيه ورسوله، وَنَسْتَرْضِيهِ لِلإِمَامِ الْمَغْصُومِ، الْمُهْدِيِّ الْمَغْلُومِ، وَنَسْتَدِيمُهُ عَادَةَ النَّصْرِ الْمَكِينِ، لسيدنا أمير المؤمنين. كِتَابُنَا مِنْ مَضْرِبِ الْمَحَلَّةِ الْمُبَارَكَةِ بِفَج قَامرة. وَقَدْ كَانَ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرَ وَصَلَ صُحْبَةً جَمَاعَتِكُمُ الْكَرِيمَةِ، مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْجُنْدِ، حَفِظَهُمُ اللَّهُ، فَأَدَّى الْكِتَابَ، وَالْجَمَاعَةَ، مَا سَأَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ، وَيَسَّرَهُ بِفَضْلِهِ/ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى النَّصَارَى وَحَزْبِهِمْ، أَخْزَاهُمُ اللَّهُ، وَكَيْفَ أَخَذْتَهُمْ

(1) توفي سنة 571 / راجع البيان المغرب 3/ 109 (نشرة جامعة محمد الخامس).

صَيِّحَةً وَاحِدَةً قَطَعْتَ دَابِرَهُمْ، وَأَعْدَمْتَ صَاغِرَهُمْ وَكَابِرَهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَثَلَاتِ، وَيَنْدُبُ نَجْمًا تَضَلَّلَ بِالْأَثَلَاتِ. بَرَكَتُهُ مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْأَمْرِ، عَمَّتْكُمْ وَأَنْقَذَتْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ وَضَلَالٍ، طَالَمَا عَمَّتْكُمْ وَصَدَقَتْ مَوْعِدَكُمْ الْحُسْنَى؛ وَمَخْفَلَةٌ مِنَّا قَصَدَتْكُمْ بِمُنُونِهَا الْجَمِيلَةِ وَأَمْنَتْكُمْ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ، وَأَعَانَكُمْ بِحُسْنِ مُعْتَقِدِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ، فَهَذَا (هُدًى) ⁽¹⁾ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ اسْتَعَصَمَ بِهِ عَصِمَ، وَمَنْ نَاوَاهُ قُصِمَ، وَمَنْ آثَرَهُ جَلَّ، وَمَنْ كَاثَرَهُ قَلَّ وَذَلَّ. وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَاقِبَةُ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَشَفَى صُدُورَكُمْ مِنْهُمْ. وَكَيْفَ لَا يَدْرِكُ اللَّهُ مِنْ بَنِي حَسُونِ وَأَمْثَالِهِمْ نَارَ إِسْلَامِ الْبِلَادِ لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَيْفَ تَسُوفُ الْعُقُوبَةُ مَنْ رَضِيَ بِالتَّثْلِيثِ مِنَ التَّوْحِيدِ بَدَلًا. لَشَدَّ مَا عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وَصَارَ إِلَيْهِ صَائِرُهُمْ. وَرَأَيْنَا فِي كِتَابِكُمْ الْأَثِيرَ شِدَّةَ الرِّغْبَةِ فِي أَلَا نَسْتَنْبِئَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ لَتُظْهَرَ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمْ وَتَسْتَقَرَّ أَنْفُسُكُمْ. فَمَا تَرَكْنَا لِإِسْعَافِكُمْ غَيْرَ مَا وَجَّهَ مِنْ وَجْهِ الْبَرِّ. وَاللَّهُ يَنْفَعُكُمْ بِمَا نَوَيْتُمْ لَكُمْ وَأَتَيْتُمُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَعِزَّةُ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتُمْ كَافَّةٌ مُؤْمِنُونَ وَجُنْدُكُمْ وَغَيْرُهُمْ بِتَأْمِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِفِعْلِكُمُ الْمَشْكُورِ الْمَرْضِيِّ. وَاللَّهُ يُعِينُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُؤَفِّقُكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ ظَهَرَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَبِصَفَتِكُمُ الرَّابِحَةِ. وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرُ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. وَكَتَبَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

ثم إنه وصل إثر كتابه إلى مالقة وأقام بها، ثم انتقل عنها، والحمد لله.

ومنهم:

142 - عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني ⁽²⁾

الساجوري الماليني، يكنى أبا بكر، ويلقب بطئه، وهو من الأغزاز. وكان

(1) زيادة ليستقيم السياق.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 73 - الذيل 233/8 والمراجع المذكورة بالهامش - نفع الطيب 65/3.

شيخاً فاضلاً. وَرَدَ عَلَيْنَا مَالِقَةٌ فِي ربيع الأول من عام ستمائة. وأخذ عنه جِلَّةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. حَدَّثَهُمْ بِصَحِيفَةِ الْأَشَجِّ، وصحيفة جعفر بن نسطور. وكان يَحْمِلُ ذلك عن الإمام رضى الدين حجة الإسلام أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني. وكان يحمل أيضاً عن شرف الدين أبي يعقوب⁽¹⁾ يوسف بن أبي حفص الخطبي الخالدي الرنجاني رحمهما الله.

ومنهم:

143 - عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي⁽²⁾

كان أصله من رُنْدَة، ثم انتقل جده جعفر في أيام الحكم بن هشام، فسكن بقرية طَرْجَالَةَ، المجاور حصن أوطى، من كورة رِيَّة. استوطنَهَا فَأَنْسَلَ فيها عمر، ثم أَنْسَلَ عُمَرُ حَفْصاً، فَقَحَّمْ فَقِيلَ حَفْصُونَ. ثم أَنْسَلَ حَفْصُونَ عُمَرَ الثَّانِي. وكان ابتداء أمره في سنة خمس وستين ومائتين. واقتعد حصن بُبْشَر سنة اثنتين وسبعين. وكان ابنُ حفصون قد صَالَحَ الأميرَ عبد الله ورهته ابنه رهينة، وتوثقاً، مِنْ أَنْ يُخَالِفَ عليه، فاختَبَرَ الطُّفْلَ فوجده غيرَ ابْنِهِ. فَأَغْرَاهُ الأميرُ ابْنَهُ الْمُطَرَفَ بحصن بُبْشَر، وَخَرَّبَ لَهُ مُنِيَّتَهُ التي كانت باللوقات. فخرج ابنُ حفصون يَذُبُّ عَنِ كَنِيسَةٍ كَانَتْ بِقُرْبِهَا، فَعَلَبَهُ مُطَرَفٌ، وَهَدَمَ الكَنِيسَةَ والمُنِيَّةَ. وانقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة. وكان عمرُ بنُ حفصون شديدَ الغيرةِ على الحريم، ولم يَكُنْ جَزَاءَ مَنْ مَدَّ يَدَهُ مِنْ رِجَالِهِ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَوْ أَخْبَتْ مِنَ الْحِلِيِّ وَغَيْرِهِ مَا أَرَادَتْ. قال ابنُ حيان: وَكَانَ ذَلِكَ كَالْقَرْحَةِ فِي مُهْجَةِ مَسَاوِيهِ. ونسبه على ما ذكره ابن حيان: عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شنتم بن دميان بن مرغلوش بن ادفنش بن مسالمة. وكان جدهم مرغلوش قُومِسَاءَ بَرُنْدَةَ. ذكره ابنُ أبي الفياض. وذكر نسبه ابنُ حيان.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: ... يعقوب بن يوسف ...

(2) راجع ترجمته وأخبار ثورته في: المقتبس لابن حيان: 72 تحقيق: د. إسماعيل العربي.

144 - عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي⁽¹⁾

يكنى أبا علي. هو الفقيه الأستاذ العالم أبو علي الرندي، من أهل مالقة. تَفَقَّنَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي علومِ النَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَشَارَكَ فِي غيرها من العلوم. وكان رحمه الله موصوفاً بذكاءٍ وفطنة، معدوداً في الجِلَّةِ من العلماء، عارفاً برواية الحديث. قَيَّدَ كثيراً، وَأَخَذَ عَنْ شُيُوخِ جِلَّةٍ كالأستاذ أبي زيد السُّهَيْلِيِّ، والحافظ أبي عبد الله بن الفَخَّارِ، والأستاذ الكبير أبي محمد بن دحمان، وأبي بكر بن حَئِرٍ، وغيرهم. وله وَضَعَ عَلَى كتابِ الْجُمَلِ، ومسائل متفرقات في معان شتى في غاية من البراعة. وكان رحمه الله كاتباً وشاعراً. أنشدني خالي رحمه الله عليه، قال: أنشدني أبو عمرو بن سالم لشيخنا العالم أبي علي الرندي رضي الله عنه⁽²⁾: [بسيط]/174/

عِلْمِي بِقَلْبِي مَا لَأَنْتَ قَسَاوَتْهُ	حَتَّى تَصَدَّتْ لَهُ عَيْنَاكَ يَأْقَاسِي
بِسِحْرِ عَيْنَيْكَ ⁽³⁾ ، لَمْ أَسْتَطِعْ جَلْدًا	فَهَا أَنَا الْآنَ مِنْ صَبْرِي عَلَى يَاسٍ
دَعِ التَّجَنِّيَ إِنِّي مُغْرَمٌ كَلِفٌ	رَهِيْنٌ وَجَدٍ وَأَشْوَاقٍ وَوَسْوَاسٍ
لَقَدْ تَنَاهَتْ بِي الْأَشْوَاقُ فَاشْتَعَلَتْ	نِيرَانُ قَلْبِي وَأَذَكْتُ حَرَّ أَنْفَاسِي ⁽⁴⁾
لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ أَعْرِفْ هَوَى أَبَدًا	فَحُبُّكُمْ فِي فُؤَادِي ثَابِتٌ رَاسٍ
هَـذِي أَوَائِلُ أَبْيَاتِي مُحَبَّرَةٌ	بِاسْمِ الَّذِي حُبُّهُ رُوحِي وَإِنْسَانِي ⁽⁵⁾

ومنهم:

145 - عمر بن الشهيد⁽⁶⁾

يكنى أبا حفص. كان رحمه الله جليلاً المقدار، فقيهاً أديباً، كاتباً، شاعراً

(1) له ترجمة مطولة في: الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 4/107.

(2) الأبيات في: مختارات من الشعر: 252 وهي سبعة أبيات.

(3) في مختارات: بسحر عينيك لما أستطع جلدًا.

(4) هنا في مختارات بيت زائد، وهو:

أَلَا مَنَنْتُ بِعَطْفِ مِثْلِكَ يَا أَمَلِي قَمَا عَلَيْنِكَ قَدْتِكَ النَّفْسُ مِنْ بَاسٍ

(5) واسم محبوبه هو عبد الله. وتكونه الحروف الأولى من الأبيات المذكورة.

(6) له ترجمة في: الجذوة للحميدي: 302 - وبغية الملتمس: 394 وقد كان حياً سنة 440.

مطبوعاً. قال ابن أبي العباس فيه: كَبِيرُ مَالَقَةِ الْمُعْظَمِ فِي النُّفُوسِ قَدْرًا، وَاللَّائِحُ فِي سَمَاءِ الْأَدْبَاءِ بَدْرًا، والمستوجب في المحافلِ عِنْدَ الْمُذَاكِرَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا.

ومن شعره في مخبرة أبوس: [كامل]

وَكِنَانَةٌ مِنْ أَبُوسِ نَبْلُهَا قَصَبٌ تُرَاشُ بِأَنْمُلِ الْكُتَّابِ
قَدْ غَشِيَتْ طُرُقَ اللَّجِينِ كَأَنَّهَا نَلَجَ سَقِيطٌ فَوْقَ مَثْنِ غُرَابِ
سَبَطَ أَفَاعِيهَا تُصِيبُ بِسَهْمِهَا وَتَكُونُ تَرْيَاقًا مِنَ الْأَوْصَابِ
ولم أقف له على شعرٍ سِوَى هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ (1).

ومنهم:

146 - عمران الدُّجِّي (2)

مِنْ أَهْلِ شَرِيش. اجتاز على مالقة وأقام بها، ثم انصرف عنها. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء. وقرأ من علم أصول الدين وأصول الفقه. وكان شاعراً مطبوعاً. حدثني خالي رحمة الله عليه قال: حدثني أبو موسى الدُّجِّي قال: سمعت يوماً شعر الخفاجي، فرأيت فيه بيتاً في صِفَةِ فَرَسٍ، وهو (3):
سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ نَارًا فَأَسَالَتْ لُجَيْنَتُهُ وَنَضَارَهُ

قال الدُّجِّي: فَاسْتَخَسَّنْتُهُ، وَكَرَّرْتُهُ فِي خَاطِرِي، وَكُنْتُ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَنْظُرُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ. فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ثُمَّ كَانَ يَقْوَى وَهَمِي عَلَى أَنَّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَقْصِدُهُ، وَأَبَادِرُ لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَيَغْرِضُ عَنِّي، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْرِضُ لَهُ وَالْأَلِطُّهُ بِالْكَلَامِ، فَيَقُولُ لِي: كَيْفَ تُشِيدُ: «سَبَكَّتُهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ»، هَذَا،

(1) في الجدوة بعض أشعاره.

(2) ترجم في: برنامج الرعي: 212، وفي الذيل 497/5 لمن اسمه أبو موسى عيسى بن عبد الله الدُّجِّي الشريشي، وَوَصَفَاهُ بِالْأَدَبِ وَقَوْلِ الشُّعْرِ. / وَدُجَّةٌ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى شَرِيش.

(3) ديوان ابن خفاجة: 212 / ويرد الشطر الأول من البيت المذكور بهذه الصفة:

خلصته نار الطبيعة سبكاً فأسالت...

وَأَنْتَ تَقْرَأُ عِلْمَ الْأُصُولِ. فَكُنْتُ أَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا حَمَلَ الشَّاعِرَ عَلَى هَذَا، الْوِزْنَ. فيقول لي: هذا وَأَنْتَ شَاعِرٌ/، فَهَلَا قَالَ: /175/

سَبَّكَتُهُ يَدُ الْقَدِيرِ اقْتِدَاراً

فكنت أقول له: هذا واللّه أحسن لما فيه من التّجنيّس، وهو من البديع. فكان يقول: أَحْسَنْتُ. لا تُشِيدُهُ إِلَّا هَكَذَا، وَاسْتَيْقَظْتُ.

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ: [بسيط]

أَعْنَأُفَهَا قَصَبٌ مَّاسَ النَّشَاطِ بِهَا لَهْنٌ مِنْ وَرَقِ الرِّيحَانِ آذَانُ
وَلَهُ فِي صَبِيٍّ فِي يَدِهِ مَطِيبٌ تَرْجِسُ: [بسيط]

وَشَادِنٌ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ مُطِيبٌ مِنْ زَهْرِ النُّزْجِسِ
فَقُلْتُ لِلشُّرْبِ: هَلَالَ جَلَا نُورُ الثُّرَيَّا وَسَطَ الْمَجْلِسِ
وله في صبي في كفّه نَارَنْجَةٌ: [سريع]

وَشَادِنٌ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ نَارَنْجَةٌ يَغْبَثُ فِي حُسْنِهَا
هَزُّ بِهَا رَاحَتَهُ لِأَعْبَاءٍ فَقُلْتُ قَدْ عَادَتْ إِلَى عُضْنِهَا
فَإِنْ تَكُنْ أَنْمُلُهُ قُضِبَهَا فَأَذْمُعِي أَغْنَتُهُ عَنْ مُزْنِهَا
ومنهم:

147 - عيسى بن عيَّاش بن محمد القَيْنِي (1)

يُعرفُ باسم أبيه، ويكنى أبا الأصبع. كان رحمه الله معدوداً في العلماء، ومَحْسُوباً من الأدباء، من جَلَّةِ فُقَهَاءِ مَالِقَةَ وَأَعْلَامِهَا. كان مُشاراً إليه فيها، يتصرّف في فنون من المنقول والمعقول. وكان له في صَنْعَةِ التَّوْثِيقِ قَدَمٌ رَاسِخٌ، وَإِحْكَامٌ أَمِنَ مِنَ النَّاسِخِ. قرأ عِلْمَ الْأُصُولِ، وَأَقْرَأَهُ، وَاشْتَغَلَ بِهِ كَثِيراً. وكانت له أشعارٌ وَخُطَبٌ. وله تَقْيِيدَاتٌ عَلَى مَسَائِلَ شَتَّى كَالسُّرِّ الْمَكْنُونِ، فِي أَنَّ الْحَرَكَةَ سَكُونٌ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وقد وَصَفَهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: صِنُوهُ مَعْرُوفٌ، وَأَمْلُهُ إِلَى الْآخِرَةِ مَوْصُوفٌ. بَحَثَ

(1) في الأصل أ: القيسي، والتصحيح من الذيل / وبه ترجمته 503/5 - وصلة الصلة: 50.

عَنْ الْعِلْمِ قَتَالَ، وَنَعِمَ بِذَلِكَ الْمَنَالِ. وَلَهُ فِي الطَّرِيقَةِ تَصَرُّفٌ، يَقْضِي لِمُنْكَرِهِ لَهُ بِالتَّعَرُّفِ. وَقَدْ كَانَ تَهَمُّ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْقُولِ، وَشَغَلَ بَالَهُ بِكَلَامِ أَهْلِ الْعُقُولِ. وَأَمَّا النُّحُو فَبِضَاعَتُهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجِبُ إِهْمَالُهُ وَإِضَاعَتُهُ.

وكان أبو الأصبع رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع. كان خطيباً بجامع مالقة وإماماً به. قُدِّمَ للخطابة في عام اثنين وعشرين. وأوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَ فِي الْعِيدِ، خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ. وتوفي رحمه الله في ساعة الأذان من يوم الجمعة ثالث شعبان المكرم، عام ثمانية وعشرين وستمائة. وصلى عليه بَعْدَ الْعَصْرِ من اليوم الثاني على شَفِيرِ قَبْرِه رحمه الله.

ومنهم:

148 - عقيل بن عطية المالقي⁽¹⁾

يكنى أبا طالب. ليس من مالقة، لكنه أقام بها واستوطن. وكان بها يَكْتُبُ المنايخَ على القاضي ابنِ يَزْبُوع. ثم إنه وَلِيَ قَضَاءَ غِرْنَاةَ مُدَّةً، ثم انتقل/ عنها. وَوَلِيَ/ قَضَاءَ سَجْلَمَاسَةَ. وكان رحمه الله من جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ، مشاركاً في كثير من العلوم، مُحَقِّقاً فيها. وله كتاب سَمَاءَ: تَجْرِيدُ الْمَقَالِ فِي مُوَازَنَةِ الْأَفْعَالِ⁽²⁾، يَرُدُّ فِيهِ عَلَى الْحَمْنِدي. وكان جليل المقدر رحمه الله وَنَفَعَهُ. وذكره صاحبُ الْخَبَرِ وَكَنَاهُ بأبي المجد، وقال: رَوَى عَنِ ابْنِ خَيْرِ.

ومنهم:

149 - عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك

ابن عبد الله بن⁽³⁾ محمد الرُّعَيْنِي الرُّنْدِي

يكنى أبا محمد، ويعرف بالرُّنْدِي. كان رحمه الله من جِلَّةِ الْمُحَدِّثِينَ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة 160 - الاحاطة 230/4 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/273 رقم 402 - والأعلام للمراكشي 9/318.

(2) منه نسختان مخطوطتان بخزان المغرب العامة / الاولى في الخزانة العامة بالرباط رقم: ق 109 / والثانية بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 677.

(3) تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 51 - والذيل 495/5 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 64/99 رقم 114.

والمسندين، عارفاً بطرق الرواية، ضابطاً متقناً متفنناً. أخذ عن شيوخ جلة من أهل الأندلس كأبي الحجاج ابن الشيخ وغيره. وأكثر بالمشرق، فأخذ عن ابن قدامة المقدسي، وعن اسماعيل الشيباني الحنفي، وغيرهما⁽¹⁾. قرأنا عليه بمالقة كثيراً. ووصل مالقة من ديار المشرق في أوائل عام أحد وثلاثين وستمائة. وكان مغيبه عن مالقة نحواً من ستة عشر عاماً، حج، واستوطن بدمشق. وقرأ وسمع كثيراً، وأتى بفوائد جمّة. وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك. وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية، نفعه الله ونفع به بمنه. وكان رحمه الله قد قدم بواسطة خالي رحمة الله عليهما للإمامة بالمسجد الجامع بمالقة، فمرض رحمه الله قبل أن يصلّي فيه بالناس، واستمر مرضه إلى أن توفي في الثامن لربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة⁽²⁾.

ومنهم:

150 - عيشون الملقب بالخير

كان قد ملك رية لابن حفصون. فنزل عليه الأمير المنذر، وقَاتَلَهُ حتى عَجَزَ أهل رية مما حلّ بهم، فَبَدَّوْا إليه عيشوناً، فوجّه به إلى قرطبة، وُصِّلَ، وعن يمينه خنزير وعن يساره كلب، لأنه كان يقول في نفاقه: إذا المُنْذَرُ ظَفِرَ بي فَلْيُصَلِّبْنِي بَيْنَ خنزير وكلب. فَوُفِّي له بما قال، والبلاء مُوَكَّلَ بالمنطق. ونسأل الله السلامة. ذكره ابن حيان.

ومنهم:

151 - عياض بن محمد بن عياض اليحصبي⁽³⁾

يكنى أبا الفضل، وهو حفيد الفقيه العالم العلم الأوحّد الإمام أبي الفضل

(1) راجع لائحة شيوخه في الذيل 495/5 وما بعدها.

(2) من مؤلفاته: كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع من أصحاب الصحابة أولي الفضل والأحلام - مخطوط الخزّانة الحسينية بالرباط رقم 6908 في مجلد تنقصه ورقتان من أوله.

(3) ترجمته في: صلة الصلة 165 - الذيل والتكملة 244/8 - والاحاطة 221/4.

عياض. وكان رحمه الله من جلة الطلبة، مشاراً إليه، معظماً عند الملوك، يفاخرون به في مجالسهم لطلبه وحسبه. وكان رحمه الله⁽¹⁾ مهاباً مقداماً فصيحاً اللسان، عارفاً بمقادير الناس، متواضعاً فاضلاً الأخلاق، حسن المصاحبة، جميل العشرة، كثير الرجولية، متسرعاً لقضاء الحوائج، فاضلاً الطبع، كثير الأدب. حدثني خالي رحمة الله عليه قال: لما تزوجت صنعت طعاماً معداً للغرس على جزي العادة بين الناس. قال: فلما كان في يوم الذبح أكلت الفقيه أبا الفضل على أن استدعيه لمثل ذلك اليوم. وكان في نفسي أن لا استدعيه إلا في يوم الإطعام لكوني يوم الذبح إنما هو يوم مهنة وتعب. قال: فبينما أنا جالس، وإذا الضرب على الباب، ففتح، فإذا بالفقيه أبي الفضل، فدخل. قال: فعتب علي، وقال لي: ما كنت أظن منك هذا. أفلا استدعيتني حتى أكون أتصرف في جملة من يتصرف. قال: فخرجت منه، واعتذرت له، وقلت له: يا سيدي، ما متعني من هذا إلا كوني أجلك عن مثل هذا. قال: فقال لي: لا عليك، الموضع موضعي، سواء استدعيت أم لم تستدع. وهذا غاية في التواضع والفضيلة وصفاء النفس.

نقلت من خط خالي رحمة الله عليه قال: حدثني الشيخ الفقيه الأجل أبو الفضل عياض أعزه الله أن والده القاضي أبا عبد الله، كان مع أبي محمد التادلي، وكان قد أصابهما بغض اعتقال، فباتا ليلة (معاً)⁽²⁾، وصنع كل واحد منهما بيتين توافقاً في معناهما، فأشدد التادلي لنفسه:

أَصْبِرْ إِذَا مَا أَرَدْتَ أَمْرًا
وَالْهَمْ لَيْلٌ وَكُلُّ لَيْلٍ

وَأَشَدَّ الْقَاضِي لِنَفْسِهِ:

مِنْ حَيْثُ يُغْلَقُ بَابُ أَمْرِ يُفْتَحُ
لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الظَّلَامِ لِلَّيْلَةِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُوَ أَجْحُ
طَالَتْ عَلَيْكَ، فَكُلْ لَيْلٍ يُضِيحُ

(1) في الأصل أ: مهوباً.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وحدث الفقيه أبو الفضل رحمه الله أَنَّ والدَه دخل على بعض الملوك، فَأُشْدَّ
الْمَلِكُ بَيْنَيْنِ صُنْعًا لَهُ فِي هِمَّانٍ، وهما: [بسيط]

انْظُرْ إِلَى أَبْدَعِ الْأَلْوَانِ نَظْمَهَا بَنَانُ بِكْرِ، فَصَاعَتْ مِنْهُ هِمَّانًا
ثُمَّ التَّوْنَةُ عَلَى خِضْرِ لَهَا هَضِيمٍ قَبَاتُ يَخْرُسُ أَرْدَافًا وَأَعْكَانًا
فقال القاضي أبو عبد الله: البيئ الأول لا يَلْتَمِمْ مع الثاني، فارتجل بيتاً بينهما
وهو:

بِسِخْرِ أَلْفَاطِهَا رَقَّتْهُ نَافِثَةٌ فِي عَقْدِ أَخْيَاطِهَا فَعَادَ تُغْبَانَا
فالتأم المعنى بذلك.

حرف الغين

ومنهـم:

152 - غانم بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي⁽¹⁾ / 178

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من الحفاظ الجِلَّة المبرزين، عالماً بطُرُقِ
الرواية، عارفاً بها. روى عن جملة شيوخ. كان جليل المقدر مشهور المعرفة
والمكان، مشاراً إليه، مُعْظَماً عند الملوك، مُقَرَّباً لديهم، مع ما كان عليه رحمه الله
من الحِفْظِ للأدب واللغة. وَغَلَبَ عليه الأدب، وبِهِ اشْتَهَرَ. وَوَصَفَهُ الفقيه أبو العباس
أضيق في كتابه فقال فيه: حَبْرٌ يَعْجِزُ عَنِ وَصْفِهِ اللِّسَانُ، وَيَخْرُ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
الإنسان، وَيَذَرُ طَلَعَ بَيْنَ ذَوَائِبِ النَّوَائِبِ فِي سَمَاءِ الإِحْسَانِ. إِنَّ نَثْرَ فَأَسْبَقَ فِي الْبَيَانِ
مِنْ سَخْبَانٍ، أَوْ نَظَمَ فَأَثْبَتَ فِي الإِحْسَانِ مِنْ حَسَّانٍ، وَأَغْرَقَ فِيهِ مِنْ آلِ جَفْنَةٍ فِي
عَسَّانٍ، وَأَخْلَقَ أَرْقَ مِنْ حَاشِيَةِ النَّسِيمِ، وَشَمَائِلُ أَعْطَرُ مِنْ نَفَحَاتِ الرُّوضِ الْوَسِيمِ،
وَوَقَارٌ بِهَزَّةِ السَّمَاحِ يَسِيمِ، عَلَى أَنَّهُ مَا نَاطَ التَّمَائِمَ وَخَلَعَهَا، وَأَظْهَرَ الْمَحَاسِنَ
وَأَظْلَعَهَا، وَاخْتَرَعَ الْبَدَائِعَ وَوَضَعَهَا، إِلَّا وَالْفِتْنَةُ⁽²⁾ قَدْ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا، وَصَدَّتْ عَلَى

(1) توفي غانم عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخيرة 2 / 853 - الصلة: 458 - معجم الأدباء
167/16 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 241/2.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: الا والفته...

أَنْوَارِ الْهُدْنَةِ لَيْلَهَا. فَلَا قَالَ إِلَّا غَابِرُ الْكَوَائِبِ، جَهَامُ الْمَرَائِبِ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مَوْطُوهُ
الْمَنَائِبِ، مَفْلُولُ الْمَوَائِبِ. وَقَدْ اثْبُتَ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ مَا يَسْتَمِيلُ الْأَسْمَاعَ، وَيُعَمِّرُ
الْجَوَانِحَ وَالْأَضْلَاعَ.

من شعره رحمه الله يصف روضة قد بلَّل الندى أغصانها، وتَفَتَّحت بالأنوار،
فَقَالَ فِي ذَلِكَ⁽¹⁾: [كامل]

ضَحِكَ الزَّمَانُ بِخُسْنِهِ وَيَهَائِهِ كَالصَّبِّ يَضْحَكُ بَعْدَ طُولِ بُكَائِهِ
وَكَأَنَّ إِفْبَالَ الرَّبِيعِ بِفَضْلِهِ وَضُلَّ الْحَبِيبِ أَتَاكَ بَعْدَ جَفَائِهِ
وَكَأَنَّ مَا وَادِيَ الْعُقَابِ عَشِيَّةً مُسْتَمْطِرٌ دَمْعِي لِجَزِيَّةِ مَائِهِ
وَكَأَنَّ رَشْحَ الطَّلِّ فِي نَوْرِ الرَّبِيِّ رَشْحُ الْخُدُودِ بَدَا بِنَارِ حَيَائِهِ

وله فيه أيضاً: [سريع]

مَا أَحْسَنَ الزَّهْرَ إِذَا مَا ابْتَسَمَ عَنْ لُؤْلُؤِ الرُّوْضِ إِذَا مَا انْتَضَمَ
نَمَّ بِسِرِّ الرُّوْضِ نُوَارُهُ كَعَاشِقٍ بَاحٍ بِمَا قَدْ كَتَمَ
لَمْ يَكُ عَنْ قُضْدٍ وَلَكِنَّهُ أَغْوَزَهُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ فَنَمَّ

ودخل على بعض السلاطين فقام له وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ مِنْهُ، فَقَالَ⁽²⁾: [بسيط]

صَيَّرَ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنَزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالَ لِلْمُحِبِّينِ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضاً فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضِينَ

وله يراجع الشاعر الحصري⁽³⁾: مَا أَفْصَحَ لِسَانُكَ، وَأَفْسَحَ مَيْدَانُكَ، وَأَوْضَحَ
بَيَانُكَ، /179/ وَأَرْجَحَ مِيزَانُكَ، وَأَنْوَرَ صَبَاحَكَ، وَأَزْهَرَ مِصْبَاحَكَ. أَيُّهَا الْفَارِطُ
الْمُتَمَهِّلُ فِي مَيْدَانِ الثَّبَلِ، وَالسَّابِقُ الْمُتَطَوِّلُ بِفَضَائِلِ الذِّكَاةِ وَالْفَضْلِ. أَرَحْتَنِي مِنْ صَلِّ
الْهَمِّ فَارْزَقْتَنِي أَرْزِجِيَّةً، وَأَرَحْتَنِي مِنْ ظِلِّ الْعَمِّ فَلَاخَتْ لِي شَمْسُ الْأُمْنِيَّةِ، مِمَّا أَطْلَعْتَ
عَلَيَّ، وَأَهْدَيْتَهُ مَكَارِمَكَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَعْضُرُ الشَّبَابَ رَجَعُ، أَمْ كَوُكِبُ السَّعْدِ طَلَعَ، أَمْ

(1) الأبيات في الذخيرة 858/2 نقلاً عن ابن عميل الفقيه.

(2) البيتان في الذخيرة 859/2 والتخرجات المذكورة بالهامش.

(3) النص وارد في الذخيرة 856/2.

بَارِقِ الْإِقْبَالِ لَمَعَ. كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَكْرُمَةٌ مُهْدِيَةٌ، أَهْدَتْهَا نَفْسٌ سَنِيةٌ، وَهَمَّةٌ عَلَيْهِ. إِنْ قُلْتُ: الْوَشْيُ الصَّنْعَانِي فَقَدْ نَقَضْتُهَا، أَوْ الدِّيْبَاجُ الْخُسْرَوَانِي فَقَدْ بَخَسْتُهَا. بَلَّالٌ وَاللَّهِ أَزْنِي زَهْرَ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، وَحُسْنُ الصَّنِيعِ عَلَى عَدَمِهِ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ، وَلَمْخُثٌ مِنْهُ عِقْدٌ لَالِي، يَبْقَى عَلَى آخِرِ اللَّيَالِي، فَقُلْدْتُ مَا قُلْدَ الْأَوْحَدُ نَظْمًا وَنَثْرًا، وَالْأَمَجْدُ عِلْمًا وَفَخْرًا.

وفي فصل منها: وَجُوزِيَتْ أَفْضَلَ مَا جُوزِيَّ حُرٌّ شَرِيفُ الْمَخْتَدِ، صَحِيحُ الْمُعْتَقِدِ، كَرِيمُ الْمَصْدَرِ وَالْمَوْرَدِ، عَمَّنْ تَكْتَفُهُ بِكَ شَوَائِبُ النَّسَبِ، وَيَجْمَعُ شَمْلُهُ مَعَكَ شَمَائِلُ الْعَصَبِ. وَقَدْ اغْتَقَدْتُ مَا بِهِ أَشْرْتُ، وَإِيَاهُ اعْتَمَدْتُ، إِذْ لَاحَ لِي فِي أَفْقِ النُّقْلَةِ صَبَاحٌ، وَاسْتَقَلَّ بِي فِي طُرُقِ الرُّحْلَةِ جَنَاحٌ. وَكَمْ وَلَّتْ سَالِمَةُ التَّوَائِبِ بَانْقِبَاضِي، وَمُدَارَاةُ الدُّنْيَا بِتَرْكِي لِأَغْرَاضِهَا وَإِعْرَاضِي، فَإِذَا الْانْقِبَاضُ حَصَلَنِي فِي جُمْلَةِ الْقَبْضِ، وَالتَّزَكُّ لِلْأَغْرَاضِ قَدْ جَعَلَنِي لِلتَّوْبِ كَالْعَرَضِ، وَلَا سِلَاحَ إِلَّا الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاحِ، وَلَا نَجَاحَ إِلَّا التَّمَنِّي لِمَنْ يُعْرِ مَا عَلَيْكَ جَنَاحٌ.

وفي فصل منها أَسْتَغْفِرُ (اللَّهُ)⁽¹⁾ فَقَدْ حَمِيَّ صَدْرِي حَتَّى عَلَى مِزْجَلُهُ، وَضَاقَ مَجَالُ فِكْرِي حَتَّى اتَّسَعَ فِي الشُّكْوَى مِقْوَلُهُ. وَلَوْ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْقَدَرِ اخْتِيَارٌ، وَرَضِيتُ بِمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ خُلُقَ الزَّمَانِ عَدَاوَةٌ الْأَخْرَارِ، لَأَرَحْتُ قَلْبًا يَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِ الْأَسَى، وَأَذْكُرْتُ لُبًّا قَدْ نَسِيَ الْاِفْتِدَاءَ بِالْأَسَى.

ومن شعره:

صَدِيقُكَ مَنْ يَزَعَاكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يُؤْلِيكَ ظَاهِرَ وَدِّهِ
فَإِنْ ظَفِرَتْ يُمْنَاكَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً

وله في النُّهْدِ: [مقارب]

حِقَاقُ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِبَتْ
عَلَى مِثْلِ صَخْنٍ⁽²⁾ مِنَ الْمَزْمَرِ

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ: صفح / والتصحيح من الهامش.

قَلْبُنْ فَأَتْبِثْنَ مِنْ فَرْقِهَا⁽¹⁾
وله أيضاً: [مقارب]

بِمِثْلِ مَسَامِيرَ مِنْ عَثْبِرِ
لِيَشْكُو⁽²⁾ إِلَيْكَ جَوَى شَجْوِهِ / 180
وَلَكِنْ لَكَ الْفَضْلُ فِي مَخْوِهِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حُلْوِهِ
ومن شعره يصف ليلة أنسٍ قد ولّت: [بسيط]

كُتِبَ بِبَابِكَ مُسْتَرْجِمٌ
يُقَرُّ بِذَنْبٍ وَلَمْ يَجْنِهِ
وَقَدْ ذَاقَ مِنْ حُبِّكُمْ مُرَّهُ
وَلَيْلَةَ نَسَخَتْ عِنْدِي مَحَاسِنُهَا
بِثْنَا وَيَأْتَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ طَالِعَةً
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةِ اللَّهْوِ يَانِعَةً
حَتَّى إِذَا لَيْلُنَا وَلَّتْ كَتَابِبُهُ
تَشَتَّتَ الشَّمْلُ إِلَّا أَنْ يَزُورَهُمْ
يَا لَيْلَةَ حَسُنْتَ عِنْدِي مَوَاقِعُهَا
وَدِدْتُ لَوْ زَادَ لِي فِي عُمْرِهَا عُمْرِي
يَا أَغْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
إِنْ كَانَ لِلثَّيَرَيْنِ الْمُسْتَضَا بِهِمَا
ومن شعره: [سريع]

ذُتِبَ دَهْرٍ يَشُوبُ الصَّفْوَ بِالْكَدْرِ
فَيْنَا فَلَمْ تُبْقِ مِنْ هَمٍّ وَلَمْ تَذِرِ
كُتُوبُنَا اللَّهْوُ فِيهَا مَوْضِعَ الزَّهْرِ
وَأَقْبَلَتْ غُرَّةُ الْإِضْبَاحِ فِي الْأَثَرِ
طَيْفٌ فَهَلْ أَحَدٌ يَغْلُو عَلَى الْقَدْرِ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ، لَوْلَا آفَةُ الْقِصْرِ
وَزِيدَ فِيهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
نَسْلٌ فَإِنَّكَ لَا شَكَّ فَافْتَحِرِ
الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالْقُوتُ
لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ
وأدبه مشهور. وقد ذكرت له قطعة في باب علي⁽³⁾.

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مِقْدَارُهَا
فَلَا تَثِيقُ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا

(1) هكذا ورد في الأصل أ / وبالهامش تصحيح له بالصيغة التالية:

خَشِينِ السُّقُوطَ فَأَتْبِثْنَاهَا
(2) في الأصل أ: يشكو.

(3) لا وجود لشيء من هذا في باب علي / غير أنه قد تقدمت له قطعة في باب محمد في الترجمة رقم: 1.

حرف القاف

ومنهم:

153 - قاسم بن سعدان بن ابراهيم⁽¹⁾

أندي، من أهل رية، سكن قرطبة. يكنى أبا محمد. سمع من عبد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعبد الله بن يونس، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والحسين بن سعد، وأحمد بن زياد، وأحمد بن محمد الحسني، وغيرهم. ورحل إلى محمد بن فطيس وسمع منه كثيراً. وكان رحمه الله ضابطاً لكتبه متقناً لروايته، حسن الخط جيد الضبط، عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم أحداً بالأندلس أغنى بالكتاب عنائته. ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات. ولم يحدث. وحسب كُتبه، فكانت موقفة عند محمد ابن أبي دليم. وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

ومنهم:

154 - قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي⁽²⁾ / 181 /

رحمه الله. من أهل شذونة. وكان رحمه الله رجلاً صالحاً مقرئاً ومعلماً لكتاب الله تعالى، معنياً بالحديث. [أخذ] عن السهيلي وابن الفخار، وابن بونه، وابن حبيش، وابن حميد. اجتاز على مالقة في سنة تسع وعشرين وستمائة. وتوفي بعد ذلك بيسير.

ومنهم:

(1) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 367 / والترجمة هنا منقولة عن ابن الفرضي. ويذكر لقاسم بن سعدان كتاب في فقهاء رية. ونقل منه ابن الفرضي في تاريخه في غير موضع. وكانت مالقة تسمى قديماً رية..

(2) له ترجمة في الذيل 5/ 569.

155 - القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا محمد، وهو المدعو بالأستاذ الكبير. أصله من وادي الحِجَّارة، ثم انتقل أبوه منه بسبب النصارى إلى مدينة بلنسية، وولد الفقيه أبو محمد بها سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ثم انتقل إلى مالقة إثر تغلب الروم على بلنسية. وكان الأستاذ أبو محمد هذا من جلة العلماء المقرئين حافظاً ضابطاً راوية ثقة من أهل الفضل والدين المتين. أخذ عن أبي علي بن يَمْلَى. قال شيخنا الفقيه المحدث الراوية أبو عبد الله البلنسي: أخبرني، يعني الأستاذ أبا محمد، أنه تلا بالسبع مع خمسين رواية عن نافع، وأربعين ومائة عن ابن كثير، على المقرئ أبي علي بن يَمْلَى. وأخذ أيضاً عن أبي الحسين بن محمد بن الطراوة، وعن الأديب أبي عبد الله بن سليمان، وعن ابن العَمَّاد. ومحلّه في العلم وشهرته تغني عن الإطالة فيه، والحمد لله. ذكره صاحب الخبر قال: هو من مالقة، أخذ عن ابن الوحيدى، وأبي بحر، وأبي عبد الله بن الحاج، وأبي القاسم بن ورد، وحفيد مكي، وغيرهم⁽²⁾.

حرف السين

ومنهـم:

156 - سالم بن صالح الهمداني⁽³⁾

يكنى أبا عمرو. وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظاً للغات عَالِي الرواية كثير الضبط والانتقان. أخذ عن أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر بن الجَد، وأبي محمد بن عبيد الله وأبي زيد السهيلي وأبي عبد الله بن الفخار، وغيرهم. وكان رحمه الله أديباً شاعراً فاضلاً لودعياً متواضعاً، حسن الصّحبة، جميل العشرة، حسن العقيدة، كثير العبرة عند ذكر النبي ﷺ، كثير الخشوع عند سماع أخباره، نفعه الله بذلك بمنه.

ومن شعره يصف رمحاً: [وافر]

أَنَا الرُّمْحُ الْمُعَدُّ إِلَى التَّوَائِبِ فَصَاحِبُنِي تَجِدُنِي خَيْرَ صَاحِبِ

(1) تنظر ترجمة ابن دحمان في: المطرب لابن دحية: 216 - والذيل 545/5 - وغاية النهاية 2/19.

(2) توفي ابن دحمان سنة 575.

(3) له ترجمة في: برنامج الرعي: 105 - الذيل 2/4.

لَمِنْ فَخَرَ الْيَرَّاعُ بِكَتَبِ خَطِّ

وله فيه : [رمل]

أَنَا فِي الشَّيْبَةِ كَالصُّلِّ الذَّكَرِ
ثُمَّ مِنْ أَغْرَبِ شَيْءٍ أَتْنِي

وله فيه : [مخلع البسيط]

أَمِنْ مِنْ سَطْوَةِ التَّوَائِبِ
وَبَاتَ فِي صِحَّةٍ وَأَمِنْ

وله وقد وصل أبو علي بن أرقندال إلى منزله، ولم يكن حاضراً : [كامل]

أَصْبَحْتُ عَنْ خُطْبِ الزَّمَانِ بِمَعْزَلِ
وَتَشَرَّفْتُ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَأَشْرَفْتُ
وَأَعْلَى عَلَى أَوْجِ الزَّمَانِ مَحَلِّهَا
وَالثَّرْبُ مَذْ وَطِئْتُهُ⁽¹⁾ أَخْمَصُ نَعْلِهِ
قَدْ كَانَ حَقِّي أَنْ أَزُورَ مَحَلَّهُ
حَيْثُ التَّقَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِجَدُولِ
ذَلِكَ الْمَحَلِّ أَتَيْمُ فِيهِ صَبَابَةٌ
زَيْنِ السُّدِيِّ وَقُطْبِ أَرْبَابِ السُّدَى
فَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هَطَلَ الْحَيَا

فَلِلْخَطِّي فَخَرُّ بِالْكَتَائِبِ / 182

طُلْتُ حَتَّى تُبْتُ عَنْ لَيْلِ الذَّكَرِ
لَمْ أَطْلُ إِلَّا لِتَقْصِيرِ الْعُمُرِ

مَنْ جَعَلَ الرُّمَحَ خَيْرَ صَاحِبِ
لِذَيْلِ بُزْدِ الْفَخَّارِ سَاحِبِ

مُذْ زَارَ بَيْتِي نَجُلُ أَرَاقُنْدَلِ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ وَأَخْصَبَ مَنْزِلِي
بِأَبِي عَلِيٍّ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ عَلِ
أَزْرَى شَدَاهُ بِطَيْبِ عَرْفِ الْمَنْدَلِ
فَأَحُلْ بِالْخَضِرَاءِ أَمْنَعُ مَغِيلِ
عَذْبٍ، وَيَا شَوْقِي لِذَلِكَ الْجَدُولِ
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَفْضَلِ بْنِ الْأَفْضَلِ
عَيْنِ الْجَزِيرَةِ وَالْخَطِيبِ الْمِقُولِ
مَعَهُ فَتَنْظُرَ بِالنُّعِيمِ الْأَطْوَلِ
وَأَنْهَلَ صَوْبُ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

وله، وقد سيقَ زَهْرُ لَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ كِسْرَى، فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : [كامل]

أَزْبَى عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ وَزَادَا
وَتَخِذْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ زَادَا

وله، وكتب بها إلى خالي : [بسيط]

(1) في الأصل أ: ... أوطى أخمص ...

يَا مَنْ عَدَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ
أَعَمَلْتَ فِكْرِي يَا مَنْ لَا مِثَالَ لَهُ
فِي قِصَّةِ أَنْتَ تَذَرِي سِرَّ مَيْسَمِهَا
أَقْبَتَ خَيْرًا، أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، عَلَى
حَتَّى نُنَى جِيدَهُ بِالْجِيدِ مُلْتَفِتًا
شَخْصُ السَّمَاحِ وَمَعْنَى كُلِّ مَعْلُومَةٍ
وَأَكْتَبَ النَّاسَ، إِنْ هُرْتُ يَرَاعَتُهُ
إِذَا وَشَى سَطَرَ خَطٌ فَوْقَ مُهْرِقَةٍ
أَقْسَمْتُ أَنَّ الْمَعَالِي فِي الْوَرَى قِسْمٌ
سَمَا إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى، فَهَيْمَتُهُ
مَوْفَرُ الْعَرْضِ، لَكِنْ وَفَرُ نَائِلِهِ
مَرْفَعُ الْقَدَرِ مَشْهُورٌ تَوَاضَعُهُ
فَلَذُ بِحُزْمَتِهِ إِنْ كُنْتَ مُهْتَضَمًا
إِنْ جِثَّتْ سَائِلًا عَنْ حَاجَةٍ صُعِبَتْ
وَلِنْ شَكُوتٍ إِلَيْهِ جَوْرٌ مَظْلَمَةٌ
فَارْذُدْ جَوَابِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي قَلْبِي

فأجابه خالي رحمة الله عليهما: [بسيط]

مَالِي يَدٌ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
وَلَسْتُ أَطِيعُ وَضَفَ بَعْضِهَا أَبَدًا
صَحِيفَةً قَدْ أَتْنِي مِنْكَ مُحْكَمَةً
بَدَا بِهَا عِنْدَ مَا عَايَنْتُ أَحْرَفَهَا
شِعْرٌ مَصْرُوعٌ مِنَ الشُّعْرَى وَمَرْزَمِهَا
شَتَّى، وَأَلْفَهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ بِهِ
كَأَنَّمَا كَوَّكَبَ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ
إِنْ كَانَ زَهْرًا فَمِنْ يُمْنَاكَ مَثْبُتُهُ
أَوْ كَانَ دُرًّا فَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي أَدَبِ

أَزَلْتُ بَغْضَ الَّذِي أَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكْمِ
جَلَوْتُهَا كَجَلَاءِ الْبَذْرِ فِي الظُّلَمِ
مَنْ بَاتَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
إِلَى رَبِّ الْجَدَا وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
مَنْ خُصَّ بِالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَالشَّيَمِ
فَيُخَفِقُ السَّيْفَ إِنْ الْفَضْلَ لِلْقَلَمِ
قَالِدُ مَا بَيْنَ مَنُثُورٍ وَمُنْتَظَمٍ /183/
حَازَ ابْنُ مُقَلَّةٍ فِيهَا أَبْخَسَ الْقِسْمِ
مَا هَمَّهَا غَيْرَ أَنْ تَسْمُو عَلَى الْهَمِّ
مُقَسَّمٌ فِي ذَوِي الْإِثْرَاءِ وَالْعَدَمِ
يُسْدِي وَيُعْطِي وَيَزْعَى خَالِصَ الذَّمِّ
تَأْمَنُ كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي الْحَرَمِ
فِي الْحَيْنِ تُفْضَى وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرْمِ
لَمْ يَزُقْدِ اللَّيْلَ إِشْفَاقًا وَلَمْ يَنْمِ
مُحَالِفَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ وَالسَّقَمِ

وَلَا أَطِيقُ حَيَاتِي شُكْرَهَا بِقَمِي
حَتَّى أُولَّفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ
كَأَنَّهَا رَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى سَقَمِ
لَا حَتَّ كِمْسِكَ عَلَى الْكَافُورِ مُنْتَظَمِ
وَمِنْ عَقِيقٍ وَمِنْ دُرٍّ وَمِنْ حِكْمِ
كَأَنَّ هَارُوتَ بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ
مَا أَحْسَنَ الشُّهْبَ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
وَأِنَّمَا تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ بِالذِّمِّ
وَعَادَةُ الْبَحْرِ قَذْفُ الدَّرِّ لِلْأُمِّ

وَأَقَتْ بِحَظِّ لَوَانِ الْوُشْيِ أَبْصَرَهُ
ومنها:

أَكْرَمَ بِمُرْسِلِهَا مِنْ مَاجِدِ وَرَعٍ
قَدْ رَقَّ طَبْعاً وَقَدْ رَاقَتْ شَمَائِلُهُ
ومنها:

وَصَاغَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ أَدَبٍ
مِنْ آلِ سَالِمٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ حَسَبُ
الْحَامِلُونَ عُلُومَ الدِّينِ إِنْ تُرَكَّتْ
فَلَوْ رَأَوْهُمْ زُهَيْرٌ لَأَتَّئِي لَهُمْ
فَيَا أَبَا عَمْرٍو الْأَعْلَى، بِنْدَاءِ أَخٍ
تَوَهَّتَ بِاسْمِي فِي شِعْرِ بَعَثَتْ بِهِ
أَلْزَمْتَنِي فِيهِ حَقّاً لَا أَفَارِقُهُ
لَيْتَنِي مَدَحْتُ قَلْبِي قُرْبَى شَرَفْتُ بِهَا
ومنها:

أَرْضَعْتَنِي بِلَبَانِ الْعِلْمِ مُغْتَدِيّاً
بَعَثْتَ لِي بِبَنَاتِ الْفِكْرِ مُحْكَمَةً
وَمَا قَصَدْتُ، وَحَاشَا، أَنْ أُمَائِلَهَا
وَإِنْ تَكُنْ صِفَةً لِلشَّعْرِ تَجْمَعُهَا

أَقَرُّ بِالْفَضْلِ لِلْأَقْلَامِ فِي الْقِدَمِ

حُلُوِ الشَّمَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
فَهُوَ الْوُجُودُ وَكُلُّ النَّاسِ كَالْعَدَمِ

حَتَّى اغْتَدَى فَوْقَ أَنْفِ الْمَجْدِ كَالشُّمِّ
يُضِيءُ كَالْبَذْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَالْحَاكِمُونَ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحِكَمِ
بِمَدْحِهِ وَتَعَدَّى الْقَوْلَ عَنْ هَرَمٍ/184/
لَمْ يَزِمَ فِي شُكْرِ مَا أُولِيَتْ بِالسَّامِ
حَتَّى رَأَيْتُ الثُّرَيَّا فَوْقَهَا قَدَمِي
عُمْرِي كَمَا أَلْزِمَ التَّأَكِيدُ لِلْقَسَمِ
مَا إِنْ يَفِي خَاطِرِي عَنْ ذِكْرِهَا بِقَمِي

بِهِ، فَحَسْبِي مِنْ قُرْبَى وَمِنْ رَجَمٍ
خَرَائِراً، فَلَيْذَا وَجَّهْتُ بِالْخَدَمِ
وَمَنْ يُمَائِلُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالزَّلَمِ
فَلَيْسَ حُمْرُهُ خَدٌّ كَاخْمِرَارٍ دَمٍ

ومن شعره وكتب إلى الفقيه الأستاذ أبي عبد الله⁽¹⁾ الاستجي: [طويل]

وَأَشْعَلْتُ قَلْبِي لَوَعَةً وَتَذَكَّرَا
مَخَافَةَ نَفْسٍ أَنْ تَذُوبَ تَحْسُراً
فَيَخْرِمُنِي بَرْدُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَمَنْ رَكِبَ الْأَمَالَ لَمْ يَخْمِدِ السُّرَى
عَرَفْتُ جَلِيَّ الْأَمْرِ لَمَّا تَنَكَّرَا

عَدِمْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ وَالكَرَى
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثْتُ فِيهَا مُوَلَّهَا
أَقَابِلُ مَسْرَى الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
لَقَدْ حَابَ مَا أُمَلْتُ مَذْ سِرْتُ عَنْكُمْ
تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَتْنِي

(1) في الأصل أ: أبي علي / وسيرد جوابه ومراجعته له، وفيها كنيته: أبو عبد الله / وهو الصواب.

وَأَتَحَفَّنِي فِكْرِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا عَلَى الْبُعْدِ وَالْتَوَى
وَمِمَّا شَجَانِي أَتْنِي بِتِ مُغْرَمًا
يُؤَزِّقُ جَفْنِي مِنْهُ غَنْجٌ مَحَاجِرِ
وَلَوْلَا الَّذِي أَخْشَاهُ مِنْ جَوْرِ حُكْمِهِ
وَبُخْتُ بِمَكْتُونِ الضَّمِيرِ إِلَيْكُمْ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى فَتَغْدِرَ مُذْنَفًا
ومنها:

وَلَكِنَّهُ مُذْ لَاحَ لَأَمْ عِذَارِهِ
ومنها:

شَرَانِي بِبَخْسٍ وَهُوَ فِي الْحُسْنِ يُوسِفُ
فَيُمِيسِي إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ، ظَالِمِي
وَلَا ذَنْبَ إِلَّا أَتْنِي بُخْتُ بِاسْمِهِ
فَكُنْ نَاصِرِي إِنْ شِئْتَ فِي مَوْفِقِ الْهَوَى
أَلَسْتُ الَّذِي تُزْهِى بِهِ أَرْضُ رِيَّةٍ
ومنها:

وَنَحْنُ بَنُو هَمْدَانَ وَالْأَضْلُ وَاحِدٌ
ومنها:

وَلَوْلَا حُلُولُ الشَّيْبِ كَرَزْتُ مُنْشِدًا

فجأوبه الأستاذ أبو عبد الله بقصيدة منها:

بِنَفْسِي غَزَالٌ لَمْ يَدْعُ لِي تَصَبُّرًا
وَمَا صَغُرَ الْمَحْبُوبُ، لَكِنْ هُمُومُهُ،
وَلَوْ أَنَّ مَحْبُوبِي تَعَدَّرَ لَمْ أَخَفْ

فَمَا زِدْتُ إِلَّا عِبْرَةً وَتَفَكُّرًا
وَمُذْ بِنْتُ عَنِّي مَا زُرِفْتُ تَصَبُّرًا
بِأَزْهَرِ يَخْكِي الْبَدْرَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا
تَعُدُّ مَنَامَ الْجَفْنِ جَجْرًا مُحَجَّرًا
لَحَدَّثْتُكَ الْأَمْرَ الْخَفِيِّ كَمَا جَرَى
وَأَظْهَرْتُ وَجْدًا كَانَ فِي الْقَلْبِ مُضْمَرًا
حَلِيفَ سَقَامٍ، أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرَا

تَجَنَّى فَلَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

وَمَا بَاعَنِي إِلَّا بِأَرْخَصِ مَا اشْتَرَى
وَيَهْجُرُ إِنْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا⁽¹⁾
وَلَا بُدَّ لِلْمَخْزُونِ مِنْ أَنْ يَتَذَكَّرَا/185/
فَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ يُعَادَ وَيُنْصَرَا⁽²⁾
فَرِيًّا رُبَاهَا فَاحَ مِسْكَاً وَعَنْبَرَا

نَمَا فَرَعُتَا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَثْمَرَا

«سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا⁽³⁾»

وَزِدْتُ خُضُوعًا حِينَ زَادَ تَكَبُّرَا
عَلَى قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاهُ أَعْلَى وَأَكْبَرَا
عَلَى الْوَضْلِ يَوْمًا أَنْ يُرَى قَدْ تَعَدَّرَا

(1) في الأصل أ: وأهجرا / والتصحيح من مختارات شعرية.

(2) إلى هنا يقف النص في مختارات شعرية.

(3) هذا مطلع رائية امرئ القيس الشهيرة التي يحكي فيها رحلته إلى قيصر الروم.

فَيَا وَاحِدَ الْأَزْمَانِ عِلْمًا وَمَنْصِبًا
تَعَالَ لِكُنِّي نَحْتَالَ فِي نَيْلِ مَطْلَبٍ
وَأَنْتَ حُسَامٌ فِيهِ لِلْعِلْمِ جَوْهَرُ
وَهَلْ جَلِيَّةُ الْعُشَاقِ إِلَّا رَغِيبَةٌ
فَهَزْ رِمَاحَ الْخَطِّ وَانْشُرْ بُثُودَهُ
فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ لَدَى مَوْقِفِ الْهَوَى
وَقَصَّرَ حَيَاةَ الْعَاذِلِينَ فَكُلُّهُمْ
ومنها:

وَجَرَّدَ عَلَى مَنْ كَانَ أَبْيَضَ أَبْيَضًا
وَقُمْ بَيْنَنَا فِي مِثْبَرِ الْعِزِّ خَاطِبًا
وِعِظْ كُلَّ وَشْنَانِ الْمَدَامِيعِ أَزْهَرِ
فَنَقْطِيفَ مِنْ تِلْكَ السُّوَالِفِ سَوْسَنًا
ومنها:

أَعَالِمَنَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
ومنها:
وَلَيْسَ مَشِيبًا مَا عَلَاكَ، وَإِنَّمَا
لَكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ ذُكْرَتْ خَاطِرِي
وَسَمَّيْتُ لِي دَهْرًا تَصَرُّمٌ وَانْقَضَى
زَمَانُ التَّقَى الْبَحْرَانِ: عِلْمٌ وَلُجَّةٌ
ومنها:

وَحَقِّقْ مَا قَصُرْتَ فِي حَقِّ صَاحِبٍ
إِذَا مَا دَنَا مِنِّي تَصَوَّرْتُ غَلَبًا
وَإِنْ أَنْتَ عَايَنْتَ التُّذَلَّ مِنْ أَخٍ
فَمَا مِنْ حَيَاءٍ تَكْتَسِي الثَّارُ حُمْرَةً

وَيَا شَيْخِي الْأَعْلَى الْأَجَلَ الْمُوقَرَا
فَتُذْرِكَ وَضَلَا، «أَوْ نَمُوتَ فَتُغْدَرَا»
فَكُنْ لِي عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَامَ الْمُجَوَّهَرَا
وَقَدْ بَايَعُوا مِنْكَ الْأَمِيرَ الْمُؤَمَّرَا
وَقَدْ مِنْ مَعَانِيكَ الْبَدِيعَةَ عَسْكَرَا
فَلَمْ تَغْطَ جَنْشَ الشُّغْرِ إِلَّا لِتُنْصَرَا
وَشَى بِجَمِيعِ الْعَاشِقِينَ وَقَصَّرَا

وَأَشْرَعَ إِلَى مَنْ كَانَ أَسْمَرَ أَسْمَرَا
فَمِثْلُكَ [حَقًّا]⁽¹⁾ مَنْ رَقَى الْيَوْمَ مِثْبَرَا
لِيَضْحَى زَمَانُ الصَّبِّ وَشْنَانُ أَزْهَرَا
وَنَرُشَفَ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاثِفِ سُكَّرَا

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ أَشْهَرَا

رِيَاضُ الْمَعَالِي فَوْقَ قُودَيْكَ نُورَا
بِأَشْيَاءٍ تُشْجِي الصَّبَّ مَهْمَا تَذَكَّرَا
وَعَيْشًا لَدَى الْخَضِرَاءِ قَيْنَانُ أَخْضَرَا
فَكُنْتُ بِهِ أَضْفَى وَأَلْدَى وَأَطْهَرَا

وَلَكِنِّي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُقْصَرَا/186/
وَمَهْمَا نَأَى عَنِّي تَصَوَّرْتُ قَسُورَا
فَلَا تَغْتَقِدْ مِنْ ذَاكَ إِلَّا تَجَبُّرَا
وَلَا مِنْ سَقَامٍ مَعْدِنٍ⁽²⁾ التَّبِيرُ أَضْفَرَا

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: عدين التبر...

ومنها:

وَحَبَّرَنِي عَنْ شَاذِنِ الرَّيِّمِ أَنَّهُ
أَمْوَلَايَ أَزْسِلُ سِخْرَ نَظْمِكَ نَحْوَهُ

ومنها:

لَعَلَّ غَزَالَ الرَّيِّفِ يَكْسِبُ رَأْفَةً
وَهِيَ مِنَ الثُّغْنِيسِ صَنْعَةٌ فَاعِلٍ

ومنها:

أَمْوَلَايَ قَدْ قَلَّدْتَ جِيْدِي قِلَادَةً
وَأَسْكَرَنِي لِلْحَيْنِ قَرْطُ انْطِبَاعِهَا
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَحْكِي الْحُمَيَّا بِحُمَاةٍ
وَأَوْجِبُ شَيْءٍ حِينَ يَظْهَرُ نَظْمُكُمْ
وله أيضاً⁽³⁾:

إِلَاهِي قَدْ عَصَيْنَا مِنْكَ⁽⁴⁾ رَبًّا
فَكَيْفَ خُلَاصُنَا مِنْ هَؤُلَ يَوْمٍ
وتوفي الفقيه أبو عمرو رحمه الله يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان المعظم عام عشرين وستمائة.

ومنها:

157 - سليمان المعروف بابن الطراوة⁽⁵⁾

يكنى أبا الحسن، وهو الفقيه المشهور بابن الطراوة. كان رحمه الله إماماً في
صناعة العربية، عارفاً بها محققاً لها متصرفاً في غيرها من العلوم، جليل المقدار،

(1) في الأصل أ: وآتي من أمثال...

(2) في الأصل أ: لمثل منظم الشعر.

(3) البيتان في الذيل 6/4.

(4) في الأصل أ: ... قد عصيناك رباً.

(5) توفي ابن الطراوة عام 528 / تنظر ترجمته في: الغنية لمياض: 279 - المغرب 2/ 208 - والخريدة 3/ 571 -

وتحفة القادم: 18 والمراجع المذكورة - والذيل 79/4 والمراجع المذكورة.

معروف العلم. عنه أخذ الأستاذ أبو زيد السهيلي رحمه الله. وكان أبو الحسين هذا أديباً شاعراً. فمن شعره رحمه الله: [بسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ يُزَيِّنُ لِي
أَيَّا فُلَانٌ [كَفَى] ⁽¹⁾ وَاللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ
وَلَوْ خَلَوْتَ لِحُلُوَاهَا وَلَذَتْهَا
الْجِدُّ فِي الدِّينِ نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
لَكِنْ دَنَا بِأَنَاسٍ رَيْنٌ أَفْنَدَةٌ
لَا يَسْتَفِيقُونَ حَوَاطًا فِي عَوَاقِبِهِ
فَارَبًّا بِنَفْسِكَ لَمَّا كُنْتَ نَاصِحَهَا
وَأَحْسَبُ بُذْنِيَاكَ عِلْمًا تَطْمَئِنُّ لَهُ
وَلَا تُصِخْ لِمَقَالِ السُّوءِ تَسْمَعُهُ
وَلِلشُّبَابِ إِذَا عَاشَرْتَهُمْ كَرَبٌ

بُغَضَ اللِّسَانِ وَحُبَّ الْبَغْيِ وَالْفَنَدَا
لَكَ الْحَقَائِقُ مَا نَارَغَتْهَا أَبَدًا
لَمَّا عَدَلْتَ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدًا
مَنْ لَا يُصِرُّ عَلَى عَمِيَائِهِ حَسَدًا
تَحْمَلُوهَا فَقَدْ تَاهَتْ ذُرَى وَنَدَى / 187/
مِنَ الْجَهَالَةِ حَتَّى يُوقِدُوا كَمَدًا
عَنْ أَنْ تَمُوتَ صَدَى أَوْ أَنْ تَعِيشَ سُدَى
وَأَذْكَرُ لِأَخْرَاكَ خَوْفًا أَنْ تَمُوتَ عَدَا
وَأِنْ تُطْلَقَ فَحَاوِلْ مَنْطِقًا سَدَدًا
[لَهُ مُمُومٌ] ⁽²⁾ فَكُنْ عَنْ جَمْعِهِمْ فَرَدًا

وله رحمه الله في قوم خرجوا للاستسقاء، والنهار مُغَيِّمٌ، والرِّدَادُ ينزل. فلما
برزوا لِلْمُصَلَّى، رَجَعَ الصُّخْرُ ⁽³⁾: [كامل]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ
حَتَّى إِذَا اضْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ
كُشِفَ الْغُطَاءُ إِجَابَةً لَهُمْ

بَخْرِيَّةٌ يَبْدُو لَهَا رَشْحُ
وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَضْحُوا

ومنهم:

158 - سليمان بن أحمد يعرف بكثير ⁽⁴⁾

اجتاز على مالقة وأقام بها مدة. وكان حافظاً للأدب واللغات والتواريخ.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(3) الخبر والأبيات في: الذيل 81/4.

(4) له ترجمة في رايات المبرزين: 58 وسمّاه سليمان بن عيسى من شعراء العلياء - والمغرب 398/1 وسمّاه
كثير العلياي - واختصار القدح 189 وذكر أنه قد بلغته وفاته بمنزلة 636 - والذيل 76/4 وسمّاه سليمان بن =

وكتب لبعض السادات. وكان شاعراً أديباً كاتباً لودعياً، من أهل الذكاء والفتنة رحمة الله عليه. ومن شعره: [سريع]

يَا قَارِيَّ الْخَطِّ بَلَمَسِ السَّبَنَانَ
أَشْكَلَ فِي غَيْرِكَ هَذَا، وَلَمْ
وَلَوْ تَوَارَى شِمْنُهُ لِأَحْظَا
فَكَمْ تُعَرِّي جُنَنًا نَافِداً
مَنْ لَمْ يُلَاحِظْ بِفَهْمٍ يُجْزِ
يَا مَنْ أَتَى⁽¹⁾ بِوَقْعَةٍ ضَارَعَتْ
يَا صُورَةً بِدَعَا أَرْتَنَّا مِنَ الْـ
أَرَى لِسَانِي إِذْ يَطُولُ وَقَدْ⁽²⁾
قَابِلَنِي⁽³⁾ مِنْ بَغْدِ يَأْسٍ مِنَ الدَّ
وَقَدْ قَبِلْتُ اللَّوْمَ مِنْ لَائِمٍ
وَمِنْهُمْ:

159 - سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل

يكنى أبا أيوب، من بيت حسب وجمالة وعلم وشرف الأصالة، معلوم المكان. وقد تقدّم/188/ ذكر بعض أسلافه فيما مضى من الكتاب. وكان أبو أيوب من العلم والوجاهة، جليل المقدار، فقيهاً مشاوراً. أخذ عن شيوخ جِلَّةٍ وَقِيْدَ وَرَوَى. ومن أغْرَبِ ما نقلتُ من خط...⁽⁴⁾ قال: أَلْفَيْتُ بخط الفقيه الفاضل الأديب الكامل أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، قال: وجدتُ بخط الفقيه الجليل أبي

= علي الكتامي الشليبي، أبو الربيع الغربي، وذكر وفاته بمنزلة 642 - وعنوان الدراية: 279 وقد طوّل في ترجمته دون ذكر وفاته - ونفع الطيب 566/3 - وله أشعار كثيرة وذكر متكرر في زواهر الفكر لابن المرابط / مخ خ الاسكوريال رقم 520.

(1) شطر، أكثر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ: ان لساني ليطل وقد.

(3) في الأصل أ: أقبلتني.

(4) يياض بالأصل أ بمقدار كلمة.

أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أنَّ رجلاً من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: ما فعل الله بك. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شَيْخُ السُّوءِ، لولا شَيْبَتُكَ لَأَخْرَقْتُكَ بِالنَّارِ. قال: فأخذني ما يأخذ العبدُ بينَ يَدَيِّ مَوْلَاهُ. فلما أفقتُ قلتُ: ما هكذا يا ربُّ حدثتُ عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدثتُ عني، وهو أعلم بذلك. فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عبد الرزاق بنُ همام الصَّنْعَانِي، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، عن جبريل، عنك يا عظيم، أَنَّكَ قُلْتَ: مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبَةً فَأُعَذِّبُهُ بِالنَّارِ. قال، فقال اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ جبريل، وَصَدَقَ نَبِيُّي مُحَمَّدٌ، وَصَدَقَ أنس بن مالك، وَصَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ، وَصَدَقَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَصَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِي، أَنَا قُلْتُ ذَلِكَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ يَحْيَى: يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ. جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ.

ومنهم:

160 - سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحساب معلوم التعيين، يَرْجِعُ بَيْتُهُ إِلَى عَامِلَةِ النَّازِلِينَ بِرِيَّةٍ. وهو على ما أُلْفِيَتْ فِي بعض التعاليق: سليمان⁽¹⁾ بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمة بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير ﷺ. وَشُمِّرَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا النِّسْبِ هُوَ الدَّاخلُ (إِلَى)⁽²⁾ الْأَنْدَلُسِ. وكان أبو أيوب سليمان المتقدم الذكر، مَعْدُوداً فِي طَلَبَةِ مَالِقَةٍ وَتُبَّاهِئِهَا. وَلِيَ الْقَضَاءَ بِجَهَاتِهَا مَدَّةً. وَنَابَ عَنْ وَالِدِهِ⁽³⁾ بِمَالِقَةِ أَيَّامَ كَوْنِهِ

(1) سلسلة النسب هاته تخص بالضبط المذكور قبله. وهي أولى أن تذكر في ترجمة المتقدم قبله، يليه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: ولده.

قاضياً بها، فَسَادَ وَرَأْسَ. وَعَقِبُهُ بِمَالِقَةَ/ 189/ إِلَى الْآنَ. وَمَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فِي عَامٍ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
ومَنهم:

161 - سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي غَالِبٍ⁽¹⁾

يَكْنَى أَبَا دَاوُدَ وَيَشْهَرُ بِالْدَانِي. قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ. وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ
نَبِهَاءِ طَلَبَةِ مَالِقَةَ وَأَدْبَائِهَا. كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا وَشَاعِرًا مَطْبُوعًا. وَكَانَ فِي صَغَرِهِ مِنْ أَجْمَلِ
النَّاسِ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ، أَنَشَدَنَا صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ
الْأَدِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُبْدِيُّ مِمَّا قَالَهُ ارْتِجَالًا، وَقَدْ مَرَّ بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو دَاوُدَ
سَلِيمَانُ ابْنُ (أَبِي)⁽²⁾ غَالِبٍ، وَكَانَ مُشْتَهَرًا بِالْجَمَالِ، صَانَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ وَقَدْ
لَيْسَ ثَوْبًا أَضْفَرَّ وَجَعَلَ عَمَامَتَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ: [مخلع البسيط]

قَدْ قَضَيْتُ مِنَ اللَّجَنِ
أَضَاءَ كَالْبَذْرِ جُنْحَ لَيْلٍ
عَلَيْهِ تَوْبٌ مِنَ التُّضَارِ
وَعَمَّ اللَّيْلُ بِالنُّهَارِ

وَمِنْ شَعْرِ الْفَقِيهِ أَبِي دَاوُدَ الْمَذْكُورِ [كامل]

نَكَرَتْ عَطِيَّةٌ وَهِيَ جِدُّ غَرِيرَةٍ
أَخْبَبَ بِهَا، وَلَهَا الْوَقَايَةُ لَمْ أَكُنْ
أَغْبَابَ كَثْبِي فِي زَمَانٍ بِعَادِي
ظُلْمًا تُكَلِّفُ أَنْ يَحْنُ عَلَى النَّوَى
لَأُصَدَّ عَنْ مَرْضَاتِهَا بِمُرَادِي
مَنْ لَمْ يَرْخُ عَنْ أَرْضِهَا بِقُؤَادِي

وَلَهُ أَيْضًا: [خفيف]

زُرْتُهَا وَهِيَ كَالْعَزَالَةِ حُسْنًا
أَمِنَّا أَنْ يَرَى الْوُشَاءُ مَكَانِي
وَأَنَا التُّجْمُ فِي سَنَا وَازْتَفَاعِ
لَا حَقًّا بِالنُّجُومِ⁽³⁾ تَحْتَ الشُّعَاعِ

وَلَهُ أَيْضًا: [طويل]

(1) له ترجمة في المغرب 2/ 406 - اختصار القدر 123 - تحفة القادم: 186 والمراجع المذكورة - المقتضب
من تحفة القادم: 183 - الذيل 4/ 57.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: لاحقاً للنجوم.

تَلُوحُ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ أُمِيمَةً
كَذَا الشَّمْسُ تَبْدُو لِلْعُيُونِ مُنِيرَةً
وله أيضاً: [وافر]

ضَبْنْتُ⁽²⁾ فَلَوْ تَزُورُ رَأَتْ
فَقَدْ قَامَتْ بِجَوْهَرِهِ⁽³⁾
وله أيضاً [متقارب]

مَسَحْتُ عَلَى خَدِّهَا مَسْحَةً
وَقَامَتْ تَلُودُ بِمِزَاتِهَا
كَجُودِرٍ قَفِرٍ أَصَابَ الصُّدَى
وله أيضاً: [سريع]

تَأَقَّتْ إِلَى زُورَةٍ أَوْطَانِهَا
وَأَرْسَلَتْ أَجْفَائِهَا عَبْرَةً
فَقُمْتُ لَمَّا أَنَّ بَكَتْ وَخَشَّةً
أَلْتَقِطُ اللُّؤْلُؤَ مِنْ حَجَرِهَا
كَأَنِّي قُمْتُ إِلَى رَوْضَةٍ
وله أيضاً: [سريع]

تَطَلَّعَتْ حَوَراءَ نُورِيَّةً
وَقَدْ بَدَا خَالٌ عَلَى نَحْرِهَا
(كَأَنَّهُ إِذْ رَأَيْتَنِي عَنَبَرٌ)⁽⁵⁾
وَأِنَّمَا الْأَسْوَدُ مِنْ قَلْبِهَا
وله أيضاً⁽⁶⁾: [وافر]

لِعَيْنٍ مَشُوقٍ⁽¹⁾ لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْعَمَضِ
عَلَى بُغْدِ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَتَيَّ أَوْدَى بِهِ الْمَرَضُ
وَقَامَ بِنَفْسِهِ الْعَرَضُ

فَكَادَتْ تَذُوبُ لِفَرْطِ الْحَيَاءِ
[فَكَانَتْ]⁽⁴⁾ شَبِيهَةً شَمْسِ السَّمَاءِ
فَأَوْمًا لِيَشْرَبَ مِنْ فَضْلِ مَاءِ

تَشَوَّقُ الظَّنِّي إِلَى الْمَكْنَسِ
تَفَنَّى بِهَا، وَهِيَ نَدَى الْأَنْفُسِ
لِهَاجِسٍ رِيَعَتْ لَهُ مُؤْنِسِ
يَنْهَلُ فَوْقَ الْوُشْيِ مِنْ نَرْجِسِ / 190
مُنْطَوْرَةٍ مِنْ أَفْقٍ مُشْمِسِ

بَاطِنُهَا يُلَحِظُ مِنْ ظَاهِرِ
كَأَنَّهُ مِنْ خُدَعِ السَّاحِرِ
دُكُّ عَلَى مِسْرَجَةِ الزَّاهِرِ
بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ

(1) في الأصل أ: لعين اشتياق.

(2) في الأصل أ: ضينة.

(3) في الأصل أ: فقد قيمت جواهره.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) كلمات هذا الشطر غير مقروءة في الأصل أ.

(6) الأبيات في: تحفة القادم: 186.

وَقَالُوا هِذِهِ الشُّيُمَاءُ قَامَتْ
وَلِلْأَلْبَابِ مِنْ خَدَّيْ سُلَيْمَى
وَمَا الْخَيْلَانُ أَبْصَرَ مَنْ رَأَاهَا
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتَيْهَا صَقَالٌ
تَفْتُ الْمِسْكَ عَنْ يَقْقِ الْجَبِينِ
دَوَاعٍ لِلْمُجُونِ وَلِلْمُفْتُونِ
إِذَا رُدَّ الْحَدِيثُ إِلَى يَقِينِ
تَشْكَلُ⁽¹⁾ فِيهِ أَخْدَاقُ الْعُيُونِ

وله أيضاً (في غَدَاةِ ذَاتِ ثَلَجٍ وَنَارٍ، ورقيقِ رَمَادِهَا)⁽²⁾: [طويل]

وَعَذْوَةٌ ثَلَجٍ كَاللُّجَيْنِ بَيَاضُهَا
يُريكَ رَقِيقٌ فَوْقَهَا مِنْ رَمَادِهَا
طَرَدْتُ الْأَدَى مِنْهَا بِنَارٍ كَعَسَجِدِ
شُفُوفَ قِنَاعٍ فَوْقَ خَدِّ مُورِدِ

وله أيضاً (في شَمْعَةٍ)⁽³⁾ [مقارب]

وَصَفْرَاءُ قَائِمَةٍ كَالسُّنَانِ
مَتَى تُطْفِئِ الرِّيحُ رُوحَ السُّرَاجِ
لَهَا لَهَبٌ بِالدُّجَاعِابِثِ
فَفِيهَا لِرُمْتِهِ بَاعِثِ

وله يرثي والده رحمه الله⁽⁴⁾: [وافر]

خَلِيلِي لَوْ تَرَى فِي جِمَصٍ دَفْنِي
أَوَارِيهِ بِسِنَّرٍ مِنْ ضَرِيحِ
كَأَنَّ مُحَاجِرِي وَرِثْتُ يَدَيْهِ⁽⁵⁾
أَبِي لَهَجَزَتْ نَوْمَكَ وَالطُّعَامَا
كَأَنِّي مُغْمِدٌ مِنْهُ حُسَامَا
عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفِئَةً، غَمَامَا

وله أيضاً فيه⁽⁶⁾: [كامل]

صَلَبُوكَ لَا كَلْفًا بِعَيْشٍ فِيهِمْ
يَا مَنْ رَأَى بَذَرَ الدُّجَا لَتَمَامِهِ
وَالشُّرُّ يَظْلِمُ رَاحَةً لَمْ تَذِرْ إِلَّا
يَبْكِي لِفَقْدِهِمْ، وَلَا مُتَأَسِّفَا
عَبَثْتُ بِهِ أَيْدِي [الزَّمَانِ] تَصْرُفَا
لَأَيَّمَا أَوْ مُزْهَفَا أَوْ مُضْحَفَا

(1) في الأصل أ: الشكل / وفي التحفة: تمثل.

(2) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(3) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(4) الأبيات في: تحفة القادم: 187 - واختصار القدح: 123 وفيهما خبر مقتل أبيه.

(5) في التحفة واختصار القدح: ... محاجري ودقت لديه ...

(6) في تحفة القادم: 186 الأبيات التالية: 2، 5، 7، 8، 9.

عَجَبًا لِحِجْدِ قَامٍ يَخْمِلُ كَوْكَبًا وَغَمَامَتَيْنِ وَصَدَرَ عِلْمٍ نَفْنَفًا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ تَقْلُهُ⁽¹⁾ كَالرُّمَحِ غَوْضٍ مِنْ سِنَانٍ أَزْهَفًا⁽²⁾،
لَمْ يُضْلِبُوهُ فَلَيْسَ يُضْلَبُ مِثْلُهُ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ مَا أُحَدِّثُ مُنْصَفًا
جَهْدَ الثَّرَابِ بِهِ لَيْسْتَرُ شَخْصُهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَلْطَفًا
وَكَأَنَّهُ رَامَ اللَّحَاقَ بِعَالَمِ الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ⁽³⁾ فَاسْتَوْقَفَا
وَشَجَاهُ نَوْحَ الْبَاكِياتِ لِفَقْدِهِ فَتَوَى هُنَالِكَ رِقَّةً وَتَعَطَّفَا

وهي أكثر من هذا⁽⁴⁾ . / 1911 /

ومنهم :

162 - سفر بن عبيد الكلاعي

... ويقال⁽⁵⁾ هو من الأنصار، وهو من الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله ﷺ. وكانت قريته بقرب قرطبة على طريق قرطبة، وتعرف ببنيلة وكان من أهل ريّة، وإليه ينتسب الرمان السفري. وسببه أن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بعث إلى أخته بالشّام أم الأصبع عند ما استقرّ له ملك الأندلس أن تأتية، فأبّت، ووجّهت له بتحفٍ، منها ذلك الرُّمَان. فَجَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَصْحَابَهُ. فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهَا حَنُّوا إِلَى الشَّامِ وَبَكُوا. فَأَخَذَ سَفَرٌ مِنْ حَبِّ ذَلِكَ الرُّمَانِ وَجَعَلَهُ فِي سُبْنِيَّةٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَغْتَرَسَهَا فِي بَلَدِي لَعَلَّهَا تَعْلَقُ. فَاغْتَرَسَهَا فَعَلِقَتْ وَكَثُرَتْ فِي الْأَنْدَلُسِ، فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْفِيَاضِ، وَابْنُ مُزَيْنٍ فِي تَارِيخِهِمَا. وَقَدْ وَصَفَ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ الشَّاعِرُ هَذَا الرُّمَانَ فِي أَيْيَاتٍ فَقَالَ⁽⁶⁾:

(1) في تحفة القادم: ... يوم أقله كالرمح عرض...

(2) في الأصل أ: مرهقاً / والتصحيح من تحفة القادم.

(3) في الأصل أ: العلو الال هو منهم والتصحيح من تحفة القادم.

(4) يقع بتر في الأصل أ مع نهاية ص: 191 تضيع معه ورقة أو أكثر فتسقط بقية ترجمة ابن أبي غالب وما يليها من التراجم، وأول ترجمة سفر.

(5) تبتدىء الصفحة 193 من الأصل أ ببقية ترجمة من اسمه سفر الكلاعي، وهو الذي ينسب إليه الرمان السفري الشهير في الأندلس والمغرب. / راجع عن سفر الكلاعي: نفح الطيب 1/ 467.

(6) الأبيات في: نفح الطيب 1/ 468.

[مقارب]

وَلَا يَسَّةَ صَدَفًا أَحْمَرًا
كَأَنَّكَ فَاتِحُ حُقِّ لَطِيفِ
حُبُوبًا كَمِثْلِ لَثَاثِ الْحَبِيبِ
وَلِلْسُفْرِ نَغْزَى وَمَا سَافَرْتُ
بَلَى فَاَرَقْتُ أَيْكَهَا نَاعِمًا
وَجَاءَتْكَ مُعْتَاضَةٌ إِذْ أَتَيْتَكَ⁽¹⁾
بِعُودٍ تَرَى فِيهِ مَاءَ النَّدَى
هَدِيَّةٌ مِّنْ لَّوْغَدَتْ نَفْسُهُ
وَمِنْهُمْ:

163 - سهل بن عثمان ابن أبي حبيب

مَنْ أَهْلٍ سُهَيْلٍ مِّنْ غَرْبِ مَالِقَةَ. كَانَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ الْمُنْسُوبِ لِبَنِي أَبِي زَيْدٍ.
وَكَانَ الْحَكَمُ عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَالِقَةَ قَدْ وَجَّهَ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى سَهْلٍ
لِيَعْرِفَ مَطْلَعَ الْكُوكَبِ الْمُسَمَّى سُهَيْلٍ، فَوَصَلَ وَاسْتَفْهَمَ عِنْدَ سَهْلٍ بْنُ عُثْمَانَ
الْمَذْكُورِ، وَحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ. فَوَصَفَا لَهُ وَصْفَهُ، وَوَقَّتَ طُلُوعَهُ. فَرَجَعَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ
ذَلِكَ الْكُوكَبُ الْمَعْرُوفُ.

قلت: والمحققون لتلك الصنعة يزعمون أنه هو.
وَمِنْهُمْ:

164 - سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي⁽²⁾

مَنْ أَهْلٍ بِلْدَةِ، مَنْ عَمَلٍ رَيَّةٍ يَكْنَى أَبَا عُثْمَانَ. رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ سَنَةَ خَمْسِينَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ، /192/ وَحَجَّ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَلَقِيَ أَبَا بَكْرَ الْآجَرِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً
مِنْ تَوَالِيفِهِ، وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ نَافِعِ الْخَزَاعِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ فُضَائِلَ الْكَعْبَةِ مِنْ تَأْلِيفِهِ.
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ نَحْوَ الْعَامِ وَسَمِعَ بِمَصْرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي طَيْبَةَ⁽³⁾، وَالْحَسَنِ بْنِ

(1) هكذا في الأصل أ، والنفع / وفي هامش الأصل تصحيح، نصه: أتتك بقناعة إذ أتتك.

(2) ترجمته في الصلة: 211 وهو ينقلها هنا بنصها.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي الصلة: 211 ابن أبي ظنه.

رشيق⁽¹⁾ ومحمد بن القاسم بن شعبان وحمزة بن محمد⁽²⁾ وغيرهم. وقال سكنت مصر نحواً من سبعة أعوام. ولقي بالقيروان علي بن مسرور، وأبا العباس بن تميم بن محمد وغيرهما. وكان رجلاً صالحاً مُتَبَتِّلاً مُتَقَشِّفاً يَلْبَسُ الصُّوف. وكان كثير الرباط والجهاد في الثغور. ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

(1) في الأصل أ: رشق. والتصحيح من الصلة.

(2) في الأصل أ محمد بن حمزة / والتصحيح من الصلة. وحمزة بن محمد هو الحافظ أبو القاسم الكنانى المصرى، محدث مصر. توفي سنة 357 / ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي 3/934.

حرف الشين

ومنهم:

165 - شاعر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفَخَّار، وهو خال الأستاذ أبي بكر بن دحمان. وكان أبو الحسين رحمه الله من جِلَّة الطلبة ونبھائهم، كان ذكياً لودعياً عالي الهمة شريف النفس كريماً. وكان رحمه الله أديباً شاعراً. كان كثير الصحبة لأبي علي بن كسرى. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حضرنا بقرية ذكوان، ومعنا الكاتب أبو علي بن كسرى (في)⁽²⁾ موضع علي أحد الأنهار بها، وفيه حيتان تسبح فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظراً أبعد منه وكان معنا فتى جميل. فقال أبو علي بن كسرى:

شَرِبْنَا مَعَ الْحَيْتَانِ فِي يَبَسِ النَّهْرِ

فقال شاعر:

وَمَا كَانَ يُرْجَى ذَاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

فقال أبو علي بن كسرى:

وَمَا نُقِلْنَا فِيهِ سِوَى نَبْتِ شَطْهِ

وَلَا حَتَّ بِهِ شَمْسُ التَّدَامَى بُرْيَهَ

قال شاعر: فقلت:

فَكَيْفَ تَرَى إِفْلَاحَ صَبِّ مُتَيِّمٍ

أَتَاهُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي

(1) له ترجمة في الذيل 126/4.

(2) في الأصل أ: ... موضعاً علي ...

قال أبو عمرو: وسألت ابن كسرى عن قوله «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: الموضع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام، لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة. وهذا الموضع لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه. قال أبو عمرو: وَمَرَزْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ، وَمَعَنَا صَاحِبُنَا أَبُو شَهَابِ الْمَشْعَلَانِي، فَأَخَذَ فِي يَدِهِ نَوَاراً كَانَ مَعَنَا، وَقَالَ: لِيَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيهِ / فقال/ 193/ أبو شهاب:

لِسُورِكَ يَا خَابُورُ بُورُكَتْ مِئَّةٌ عَلَى الصُّخْبِ لَا تَقْنَى عَلَى قَدَمِ الدُّهْرِ
فقال أبو الحسين شاعر:

ظَفِرَتْ بِلَثْمٍ مِنْ بَنَانٍ مُعَذَّبِي فَجِئْتُ⁽¹⁾ ذِكِّي النُّشْرِ مُنْتَخَبِ الْعِطْرِ
قال أبو عمرو: فقلت أنا:

سَرَتْ لَكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ طَيْبٌ نَكْهَةٌ فَجَرَزَ بِهَا أَذْيَالَ فَخْرِ عَلَى الزُّهْرِ
ونقلت من خط خالي رحمه الله عليه، قال: أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان لخاله الوزير أبي الحسين شاعر، يعني المتقدم الذكر، فقال: [طويل]

أَبَتْ هِمَّتِي تَغْلُو مَعَالِي آمَالِي فَيَسْلُو هَوَاهَا الْقَلْبُ حَالاً عَلَى حَالِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيئُهُ بَدَا مِنْهُ بُغْضٌ فِي صِفَاتٍ وَأَفْعَالِ
فَأَبْتُ لِحَالِ أَكْذِ النَّفْسِ نَعْتَهَا وَفِي آلِ عَبَّاسٍ عَطْفَتْ عَلَى الْحَالِ
فَفِيهِمْ فَتَى أَرَوَى أَوَامِي بَغْدَ مَا عَمَدْتُ زَمَاناً أَمْتَرِي وَضَحَ الْآلِ
لَقَدْ آَنَ أَنْ يَبْكِي عَلَى الْحَقِّ أَهْلُهُ وَأَنْ تُمْتَرَى أَخْلَاقُ حُزْنٍ وَأَوْجَالِ

وأنشدني خالي رحمة الله عليه، قال أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان ليوسف بن حمدان اليهودي لعنه الله، وذكر أنه كتب بها إلى خاله أبي الحسين شاعر بن الفخار: [بسيط]

أَبَا الْحُسَيْنِ أَتَاكُمْ يَشْتَكِي ظَمَأً ضَيْفٌ عَلِيلٌ عَدَتْ فِي الرَّاحِ رَاحَتُهُ
فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِهَا صَهْبَاءَ نَارِيَّةٍ تَلْتَفُ مِنْهَا بِئُورِ الشَّمْسِ رَاحَتُهُ

فقال أبو الحسين أبياتاً أولها:

(1) في الأصل أ: فحيث / ولا معنى لها هنا.

أَتَاكَ نِضْوُ طَلِيحٍ (الْجِسْمُ مُهْتَزِّمٌ)⁽¹⁾ فَمَا تَمَّاسَكَ أَنْ رَأَيْتَ مَلَاَحَتَهُ
شَهْمٌ أَبْرَ عَلَى الْأَقْرَانِ مُلْتَمَسًا قِرْنًا مُشِيحًا بِمَا تَفِي إِشَاحَتَهُ
قال الأستاذ أبو بكر⁽²⁾ بن دحمان: وبغد هذين البيتين أبيات يدعو فيها إلى
الإسلام، وأن يجيبه على هذه القافية، خَرَجَتْ عَنِّي. وَآخِرُهَا:
وَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ يُضِيعُ فِكْرَتَهُ تَلْتَفُ مِنْهَا بِئُورِ الشَّمْسِ رَاحَتَهُ
وأدبه رحمه الله كثير. قال أبو عمرو: كان حَسَنَ الْعِشْرَةِ، مَمْتَعَ الْحَدِيثِ، كَثِيرَ
الْكَفِّ عَنْ إِذَايَةِ النَّاسِ. وتوفي بإشبيلية. وكان قد حُمِلَ مَكْبُولًا مَعَ مَنْ حُمِلَ مِنْ
مَالِقَةٍ عِنْدَ كَائِنَةِ الْجَزِيرِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ. فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْرَأُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْكَائِنَةِ. فَأَصَابَهُ
لِذَلِكَ وَهْمٌ. وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
ومنها:

166 - شهيد بن محمد بن شهيد المصري⁽³⁾ / 194 /

يكنى أبا الحسن، وهو من بيت حسب وعلم. وأصله من سرقسطة. وكان
والده عالماً من أعلام غرناطة، مشاراً إليه فيها. وكان أبو الحسن هذا معتنياً بصناعة
الْعَمَلِ. تَوَلَّى خِطَّةَ الْإِشْرَافِ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَلَهُ تَأْلِيفٌ سَمَاهُ بِالْمُرْشِدِ، جَمَعَ فِيهِ فَنُونًا مِنْ
عِلْمِ الْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ وَصِنْعَةِ الزَّمَامِ، وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ مِنْ عِلْمِ الْفَلَكَ. وَهُوَ كِتَابٌ
لَمْ يُوضَعْ فِي فَنِّهِ مِثْلُهُ فِيمَا أَعْلَمَ. وَأَبُو الْحَسَنِ هَذَا [هُوَ] جَدُّ الْحَاجِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زُتُونٍ
وَإِخْوَتِهِ لِأَمِهِمْ. وَكَانَ مَوْصُوفًا بِدِينٍ وَكَرَمٍ. قَالَ صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ الْأَجَلُّ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْفَقِيهِ
الْأَسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيِّ. حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ زُتُونٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَذْكُرُ خِطَّتَهُ
وَيُرَى مَا حَرَمَهُ مِنْ مَرْتَبَةِ أَسْلَافِهِ، فَيَبْكِي وَيَقُولُ: أَرَادَ أَبِي أَنْ أَكُونَ عَالِمًا، فَكُنْتُ ظَالِمًا.
وَلَمْ يَكُنْ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْصُوفًا بِظُلْمٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ اسْتِضْغَارًا لِنَفْسِهِ، وَخَوْفًا، رَحِمَهُ
اللَّهُ. وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

(1) بياض بالأصل أ / والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: أبو الحسين الأستاذ والتصحيح من الهامش، وعلامات النسخ الدالة على الالغاء.

(3) في الأصل أ: المصري.

حرف الهاء

ومنهم:

167 - هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس

يكنى أبا الوليد، وهو جدُّ الفقيه الأديب أبي العباس أَصْبَغ. وكان رحمه الله جليل المقدار، فقيهاً نبيهاً حسيباً، كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً. وصفه حفيده في كتابه فقال فيه: نَاطِمٌ نَائِرٌ، وَحَامِلٌ عُلُومٍ وَمَآثِرٍ، وَخَطِيبٌ مَحَافِلٍ وَمَنَابِرٍ. فَرَعَتْ رَوَاسِي الْبَدَائِعِ قَدَمُهُ، وَأَزْرَى بِآيَاتِ الشَّمْسِ فَهْمُهُ، وَقَصَرَ بِوُشَيْحِ السُّمْرِ قَلَمُهُ. كَتَبَ يَوْمًا إِلَى الْقَاضِي ابْنِ أَذْهَمٍ يَشْفَعُ فِي شَخْصٍ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامَ الْبَادِيَةِ:

يا سيدي الأعلَى وَعِلْقِي الأعلَى ومعضدي الأوفى، لا زَالَ جَانِبُكَ يُحَاطُ وَيُعْفَى، وَيُكْلَأُ وَيُكْفَى، الفقيه أبو محمد الذُّكْوَانِي، دَعَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ وَطَنِهِ قَدَرٌ يَسْتَفْزُ وَيَسْتَخِفُّ، وَأَمَلٌ يَنْدُ⁽¹⁾ وَيَرِفُّ، وَأَيْكَةُ لَعَلِّ غَضَارَتِهَا لَا تَجِفُّ. وهذا أَمْرٌ لِلَّهِ مَقْدُورُهُ، وإِقْفَا عَلَيْهِ أَنْ يَتِمَّ صُدُورُهُ. وقد أَرَشَدَهُ الرُّوَادُ إِلَيْكَ، وَعُقِدَتْ أَمَالُهُ⁽²⁾ عَلَيْكَ. وَطَرِيقَتُهُ نَزِيهَةٌ، وَمَكَائِنُهُ بِالتَّصَاوُنِ وَجِيهَةٌ. وَلَعَلَّهُ يُصَادِفُ كَرَامَةَ مُنْجِدٍ، وَإِمَامَةَ مَسْجِدٍ، فَيَحُطَّ الرَّحْلَ وَيُلْقِي عَصَا التَّسْيَارِ، وَيَسْتَنْدُ إِلَى كَرَمِ الْجَوَارِ، وَيَسْتَبْدِلُ جِيرَانًا بِجَوَارٍ⁽³⁾، وَدَارًا بِدَارٍ. لَازَلْتُ تُعْقَدُ أَمَلًا، وَتُكْشِفُ وَجَلًا، وَتَجْمَعُ أَشْنَاتُ الْبِرِّ كَمَلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يَمْدَحُ باديسَ بْنِ حَبُوسَ: [وافر]

(1) في الأصل أ: يندى.

(2) في الأصل أ: امله عليك.

(3) في الأصل أ: جيرانا بجوان.

تَمَسَّكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى بِحَزْمٍ
وَصِلْ بِاللَّهِ صَبْرَكَ تَلْقَ خَيْرًا
وَكَمْ مِنْ مَغْشَرٍ قُلُوا دِفَاعًا

ومنها:

بَعِيدٌ أَنْ يَحُلَّ اللَّهُ عَقْدًا
مُظَفَّرُ دَوْلَةٍ بِرِضَاةٍ قَامَتْ
رَأَى حَقَّ الْخِلَافَةِ جِدًّا حَقُّ
وَكَانَ لَهَا قَدِيمًا سَيْفٌ نَضِرُ

ومنها:

يَرَوْنَ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا حَيَاةٍ
دَنَا بِأَدْيَسٍ مِنْهَا فِي جُنُودٍ
أَتَى فِي غَيْرِ يَوْمِ الْعِيدِ فِينَا
فَأَعْلَنْتِ الطُّبُولُ بِهِ ثَنَاءً
لِمُلْكِكَ فِي بُلُقَيْنِ حُسَامٍ
كَذَاكَ بَنُو مَنَادٍ مُنْذُ كَانُوا
حَلَلَتْ مَحَلًّا مَالِقَةَ بِسَعْدٍ
فَأَخِيَّتِ الْنُفُوسَ بِهِ بِفَضْلِ
لِيَهْنِكَ يَا مُظَفَّرُ نَيْلُ مُلْكٍ
فَلَا عَرِيتَ مِنْهُ وَدُمْتَ فِينَا

فَأَنْتَ الْحَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَغِيبِ الصَّبْرَ مُغْتَبِطٌ حَمِيدُ / 195/
وَمَا جَبِئُوا وَإِنْ كَبُرَ الْعَدِيدُ

تَمَلَّكَ فِيهِ لِلدُّنْيَا عُقُودُ
(بِهِ) ⁽¹⁾ الدُّنْيَا وَتَحْنُ بِهَا قُعودُ
فَأَقْبَلَ مِنْ رِضَاهَا يَسْتَزِيدُ
تُقَدُّ مِنَ الْكُمَاةِ بِهِ الْقُدُودُ

كَأَنَّ فَنَاءَهُمْ فِيهَا خُلُودُ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ جُنُودُ
فَكَانَ لَنَا بِذَاكَ الْيَوْمَ عِيدُ
وَمَاجَتْ فِي مَفَاخِرِهِ الْبُنُودُ
حَدِيدُ الْحَدِّ رُدُّ بِهِ الْحَسُودُ
سُيُوفٌ لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْعُغُودُ
تُحَلُّ بِهِ الضُّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
بِهِ شُكْرُ الْمُهَيِّمِينَ يَسْتَزِيدُ
حَبَالِكَ بِبِرِّهِ الْبَرُّ الْوُدُودُ
تُبِيدُ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَبِيدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور. وسأذكر له قطعة في باب يحيى ⁽²⁾ إن شاء الله.

ومنها:

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.
(2) لا شيء مما يحيل عليه المؤلف هنا في باب يحيى من أعلام مالقة / ولعل ذلك مما ضاع من بقية هذا الباب من كتاب أعلام مالقة.

168 - هشام بن فلان الدعي

هو الذي ادّعى أنه هشام المؤيد أمير المؤمنين. وتسمّى هشام الدعي، المؤيد. وكان سبب ذلك خفاء أمير المؤمنين بقرطبة، فإنه لما قام عليه ابن عمه محمد بن عبد الجبار المتلقب بالمهدي، ورأى أن الأمر قد تمّ له بقرطبة وأن الخلافة باسمه، وكان المؤيد معه في القصر، أخرجه وأسكنه في دار الحسن بن يحيى، وأظهر للناس ميتاً يقال إنه كان نصرانياً، وكان يشبه المؤيد هشاماً، ومات النصراني، فمثله للناس وموّة عليهم، وأدخل الوزراء وأهل الخدمة عليه فلم يشكوا أنه المؤيد. فغسل وكفن، وصلي عليه. ثم إنه أظهره بعد ذلك حين غلب سليمان بن الحكم، ودخل قرطبة وقتل هشاماً المؤيد على ما ذكره ابن حيان وصححه. /196/

وقال ابن أبي الفياض وغيره: إنه لم يقتله وإن الفتيان الذين شهدوا لعلّي بن حمود بموته، إنما كان ذلك خوفاً منه، حتى إن عبد الرحمن المقرئ، وكان من شيوخ قرطبة، قال: كنت حاضراً، فلما رأيتهم قد صححوا موت المؤيد، خرجت باكياً، فلقيني الفتى الذي شهد بذلك، فقال لي: وما بينك؟ فقلت: موت المؤيد. فقال لي: والله إنه لحَيّ، وإنني لأعلم الناس بحياته وبحيث هو، وإنما شهدت بما رأيت خوفاً على نفسي. هكذا ذكر ابن أبي الفياض وصححه.

فعند ذلك ظهر هشام الذي ادّعى أنه المؤيد، ونزل بمالقة، ومنها انتقل إلى المرية. وكان نزوله في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

قال المظفري في كتابه: إن خيران العامري بينما هو في المرية، إذ أتاه قوم فقالوا له: هشام المؤيد أقبل من المشرق، وهو برابطة عمر. وأعلم بصفته وحاله، فأعطاه شيئاً، وأخرجه من بلده. ومشى إلى غافق. فلما أجمع ابن عباد على خلع طاعة العلويين، أرسل عنه القاضي وأدخله القصر وبايعه أهل البلد قال ابن حمادة في تاريخه: إنما كانت مخاطبة يحيى المعتلي باديس بن حبوس، والبرزالي، لما بلغه أنهم بايعوا الدعي الذي ادّعى أنه المؤيد هشام.

قال: وقال ابن أبي الفياض: ظهر هشام بالمرية في يوم الاثنين لسبع خلون من

رمضان المعظم سنة خمس وعشرين وأربعمائة، في أيام زهير بن محمد العامري، حين مَوْتِ خَيْرَانَ. وهو الصحيح. فأخرجه زهير في البحر سنة ست وعشرين. وبُوعَ لَهُ بِقَرْطَبَةَ خَوْفًا مِنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. فَبَايَعُوا هِشَامًا الدَّعِيَّ إِلَى أَنْ خَلَعُوهُ بِالْجَامِعِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَصَحَّحَهُ.

قلت: وهشام هذا قد اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُ الْمُؤَرِّخِينَ فِيهِ، وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهُ الدَّعِيُّ عَلَى مَا يَتَبَيَّنُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا ابْنُ أَبِي الْفَيْضِ فَإِنَّمَا صَحَّحَ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي كِتَابِهِ: ذَكَرَ خِلَافَةَ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ هِشَامَ بِإِشْبِيلِيَّةَ بِالْأُتُورَةِ الثَّانِيَةِ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ (هُوَ) ⁽¹⁾ الدَّعِيُّ. وَقَالَ: بُويعَ بِقَرْطَبَةَ بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ كُتُبُهُ إِلَيْهَا، وَأُخِذَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ فِيهَا، وَصَحَّحَ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّرْقِ. وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: وَبَقِيَ هِشَامُ بِقَلْعَةِ رَبَاحٍ، وَخَرَجَ عَنْهَا إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ. وَأَجْمَعَ بَنُو عَبَّادٍ مَعَ الْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ وَالْإِخْيَاءِ لِدَوْلَتِهِ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَصْحِيحِهِ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ هِشَامَ، وَلَيْسَ بِالدَّعِيِّ.

وقد صَحَّحَ ابْنُ حَمَادَةَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ هِشَامُ الدَّعِيُّ / وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَايَعَهُ ابْنُ عَبَّادٍ / 197 وقد ذَكَرَ ابْنُ حَيَّانَ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَتَلَ الْمُؤَيَّدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَامَ بِهِ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَّا هِشَامُ الدَّعِيُّ.

وَعَلَى قَوْلِ الْمُظَفَّرِيِّ إِنَّ خَيْرَانَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ، لَا يَصِحُّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدُ، لِأَنَّ خَيْرَانَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ فِي الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ، وَأَزْغَبَهُمْ فِي دَوْلَتِهِ وَالْقِيَامِ بِأَمْرِهِ. وَعَلَى ذَلِكَ خَالَفَ عَلَى ابْنِ حَمُودٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّارِيخِ، إِذْ لَمْ يَجِدْ خَيْرَانَ الْمُؤَيَّدَ فِي الْقَصْرِ، وَكَانَ كَثِيرًا (مَا) ⁽²⁾ يَسْأَلُ عَنْهُ، وَعَقَدَ الْوِلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ حَمُودٍ عَلَى طَاعَةِ الْمُؤَيَّدِ. وَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ فَقْدِهِ فِي الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ هِشَامُ فِي تَارِيخِهِ وَغَيْرِهِ. فَكَيْفَ كَانَ يَجِدُهُ وَيُخْرِجُهُ عَنْهُ، مَعَ طَلَبِهِ لَهُ، وَحُبِّهِ فِيهِ وَفِي دَوْلَتِهِ. فَإِنَّمَا صَحَّ عِنْدَهُ، أَنَّهُ الدَّعِيُّ.

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وكان الدَّعِيُّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِالْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَتَيْتُ بِهِ ، أَنَّهُ رَأَى فِي أَحَدِ التَّوَارِيخِ ، أَنَّ هِشَامًا الدَّعِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمِرْيَةِ دَخَلَ فِي فُنْدُقٍ بِهَا ، فَرَأَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَيَّدُ ، لِلشَّبهِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا هِشَامٌ مَالِقِي . فَتَأَوَّلُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّمَا أَرَادَ : هِشَامٌ مَالِقِي ، أَي مَالِقِي مِنْ قَوْمِهِ وَمَا فَعَلُوهُ بِهِ ، فَقَوِيَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ . فَلَمَّا رَأَى خَيْرَانُ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ عَنْ الْمِرْيَةِ ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُؤَيَّدِ . قُلْتُ : وَمِمَّا يَقْوِي أَنَّهُ الدَّعِيُّ أَنَّ الْمُؤَرِّخِينَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ بُويعَ سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةُ أَشْهُرٍ . وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا . فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ وَفَاتِهِ سَنَةً اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةً أَوْ نَحْوَهَا . وَهشَامٌ الَّذِي بَايَعَهُ الْقَاضِي ابْنُ عَبَّادٍ سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال بعضُ المؤرِّخين : مِنْ أَشْنَعِ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي حَمُودٍ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُخْطَبُ لَهُمْ بِهَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْمُدَّعِي أَنَّهُ هِشَامُ الْمُؤَيَّدُ بِإِسْبِيلِيَّةٍ يَخْطُبُ لَهُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَمُودٍ بِالْجَزِيرَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَلِيٍّ بِمَالِقَةِ ، وَإِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بِمُبَشَّرٍ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الدَّعِيِّ فِي نَحْوِ عَامٍ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً .

حرف الياء

ومنهم:

169 - يحيى بن علي بن حمّود بن ادريس العلوي

يسمى بالمُعْتَلِي. خاطبه البربرُ عند فرار عمِّه القاسم من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، / 198 / فوصلَ إلى قرطبة غرة جمادى الأولى يوم الاثنين من عام اثني عشر. ثم إنه خرج في عام أربعة عشر إلى الجزيرة الخضراء فدخلها غدوة. ولما دخل قرطبة أساء إلى البربر، وخرج منها إلى مالقة، وخاطبوا بعدَ خروجه القاسم، فَرَجَعَ إليهم إلى أن قاموا على عبد الله بن عبد الرحمن الناصر سنة ست عشرة، وانصرفت الدولة للعلويين، فَخَاطَبُوا يحيى بن علي المذكور. وفيه يقول ادريس بنُ اليماني الشاعر: [خفيف]

قِيلَ لِي أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرّاً	بِالْمَقَالَاتِ وَالْكَلَامِ الْبَدِيهِ
فَعَلَا مَا تَرَكْتَ مَذْحَكَ يَحْيَى	وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَكْتَفِي بِمَذْحِ إِمَامٍ	كَأَنَّ جَبْرِيلَ صَاحِباً لِأَبِيهِ

وكان أشجع بني حمّود وأكرمهم وأجملهم. ثم إنَّ أهل قرطبة تخاذلوا عليه، فَأَطْلَقَ النَّارَ فِي الْقَصْرِ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَعْذُ بَعْدُ لِمَا كَانَ. وَانْصَرَفَ إِلَى مَالَقَةَ، وَأَقَامَ عَمَهُ الْقَاسِمَ بِهَا. وفي سنة ست وعشرين خاطب باديس بن حبوس الصنهاجي وعبد الله بن محمد البرزالي بالوصول إليه، فاعتذرا له، فَتَهَضَّ إِلَى قَرْمُونَةَ، فَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ أَمَامَهُ، ودخل هو قَرْمُونَةَ. فَقَالَ لَهُ البربرُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ قَرَّ إِلَى اشبيلية، وهي لَا تُدْخَلُ إِلَّا بِالْحِصَارِ، فَلْتَجْلِسْ حَتَّى تَنْقُضِيَ الصَّائِفَةَ وَتَنْزِلَ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُمْ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَبْرُحُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ فِيهَا. لَكِنْ انصرفوا وأنا مُقِيمٌ حَتَّى

تَزَجُّعُوا. فَلَمَّا انصَرَفُوا خَاطَبَ بَعْضُ رِجَالِ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ. فَأَكْثِرَ مِنَ الضَّرْبِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنْكَ. فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمَاعِيلُ ابْنُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، فَضَرَبُوا عَلَى قَرْمُوتَةٍ، وَكَانَ يَحْيَى يَشْرَبُ، فَسَمِعَ الْحَرَكَةَ، فَقَالَ مَا هَذَا، قِيلَ لَهُ: خَيْلٌ طَرَقَتْ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: جَاءَتِ الْعَنَمُ لِلْجَاوِزِ. فَزُبُوا الْفَرَسَ. فَكُلَّمَا رَأَوْا إِمْسَاكَهُ بِسَبَبِ سُكْرِهِ، لَمْ يَقْدِرُوا. فَخَرَجَ وَالْكَمَائِنُ مُعَدَّةً لِأَخِيهِ، فَفَرُّوا مِنْ أَمَامِهِ، وَتَبَعَهُمْ. فَلَمَّا بَعُدَ، انْقَضَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ، فَرَأَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثَخَّنَتْهُ الْجِرَاحُ، فَوَقَعَ عَنِ الْفَرَسِ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَجَمَعَ قِصَّتَهُ.

ومنهم:

170 - يحيى بن⁽¹⁾

ومما قيد عن أبي زيد الفازازي رحمه الله قال: أَنشَدَنِي صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ الْأَجْلُ الْقَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ الْقَصِيرِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنشَدَنِي الْفَقِيهَ الْكَاتِبُ أَبُو زَيْدٍ⁽²⁾ لِنَفْسِهِ بَيْتًا فِي الْغَيْرَةِ وَهُوَ:

أَعَارُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِي وَمِنِّي وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ/199

حدثني رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو عمران بجِمْصَ، قال أنشدنا أبو إسحاق بن حبيش، قال⁽³⁾: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ لِلصَّلَاةِ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ أَبْنَاءِ الرُّومِ قَدْ سَلَّمَ وَبِيَدِهِ شَمْعَةٌ وَعَقْدٌ. فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَشَدَّ سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: [سريع]

وَشَمْعَةٌ تَحْمِلُهَا شَمْعَةٌ يَكَادُ يُظْفِي نُورُهُ نُورَهَا
لَوْلَا نُهَى نَفْسِي نَهَى غِيَّهَا لَقَبَّلْتُهُ وَأَتَتْ عَارَهَا

(1) كذا في الأصل أ. وليس في هذه الترجمة ما يفيد اسم صاحبها. وقد كان الأوفق أن تكون هذه الترجمة معنونة بأبي عمران موسى بن عمران المارثلي، لما يرد من أخباره وأشعاره أثناءها.

(2) هو عبد الرحمن الفازازي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(3) البتان والخبر والتذييلات في: لمع السحر 151 - ونفح الطيب 27/2.

قال الشيخ أبو عمران: فلما أنشدني الحاجّ البيتين استغظمت ذلك في حقّ القاضي أبي بكر، وحقّ الموضع، وقلت؛ هلاًّ افتصر على النظم، ثم استغفر، ولكن هزئت لودعية الأدب. لو كنت (أنا) لقلت، ثم أنشدَ بديهاً: [بسيط]

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ يَمْنَعُنِي وَأَنْ يُقَالَ صَبَا مُوسَى عَلَى كِبَرِهِ
إِذَنْ لَمَتُّعْتُ لَحْظِي مِنْ مَحَاسِنِهِ حَتَّى أَوْفِيَ لَحْظِي الْحَقُّ مِنْ نَظَرِهِ

ثم قال مستغفراً من ذلك: [بسيط]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا جَرَى مِنْهُ لِي ذِكْرٌ عَلَى بَالِي
إِلَّا مَقَالَةً لَغْوٍ، مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا التُّطْرُفَ، لَا وَضْفٍ لِأُخْوَالِي

وهذا الفقيه ابنُ عمران⁽¹⁾ هو من الفضلاء الزهاد مشهور الأدب. من شعره رحمه الله ما قاله عند تمام كتاب:

كُمِلْتُ مُقَابِلَةَ الْكِتَابِ وَنَسَخُهُ فَازَحَمَ بِهِ يَا رَبَّنَا وَبِمَا حَوَى
وَأَزَحَمَ مُؤَلَّفَهُ وَكَاتِبَهُ وَمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَسَامِعِيهِ وَمَنْ رَوَى

وله في كتمان السرِّ: [سريع]

يَا ذَا الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ لَسْتُ لِمَا أَوْدَعْتَ بِالذَّاكِرِ⁽²⁾
نَسِيئُهُ لِمَا تَنَاسَيْئُهُ وَصُنْتُهُ مِنِّي عَنِ الْخَاطِرِ

وله في الخطاف: [بسيط]

يَا أَحْسَنَ الطَّيْرِ تَطْرِباً وَتَزْدِيداً أَنَسَيْتَنَا مَغْبِداً لَحْناً وَتَغْرِيداً
قَدْ هَاجَ لِي طَرِباً صَوْتُ تُرْدَدُهُ لَا بَمَّ يَغْدِلُهُ عِنْدِي وَلَا عُوداً⁽³⁾
جَزَاكَ رَبِّي عَنِّي كُلَّ صَالِحَةٍ أَنَسْتُ مُوحِشَ قَلْبٍ بَاتَ مَغْمُوداً

(1) توفي أبو عمران موسى ابن عمران المارثلي سنة 604 / ترجمته في: المغرب 1/ 406 - الغصون البانعة: 135 - تحفة القادم 132 - صلة الصلة: 27 (نسخة مرقونة) / وتوجد أشعاره متفرقة في كتاب ألف با لابن الشيخ البلوي - وشرح المقامات للشريشي.

(2) في الأصل أ: ... لما أودعني بالذاكر.

(3) في الأصل أ: أنست موحشاً قد بات معموداً.

وله أيضاً: [بسيط]

أَجِبَةُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَرْزِهِمْ قُوتًا مَنْ يَرْزِي النَّاسَ شَيْئًا كَانَ مَمْقُوتًا
وله في الخرشف: [كامل]

أَتَحَقَّقْتَنِي . نَفْسِي فِدَاكَ . بَخْرُشْفِ
أَهْدَيْتَنِي مِنْهَا نُهُودَ كَوَاعِبِ
عَضَّ الْجَنَى عَذْبَ شَهِيِّ الْمَطْعَمِ
ضَنَّ الزَّمَانِ بِلَمْسِهَا مِنْ غَيْرَةِ
أَغْرَزَ بِمُهْدِيهَا عَلَيَّ وَأَكْرِمِ
فَأَتَى بِهَا فِي مِثْلِ جِلْدِ الشَّيْهِمِ

وله في مدح الهَرِّ؛ نِعَمَ الْجَلِيسِ الهَرِّ، لَا يُخْبِرُ وَلَا يَسْتَخْبِرُ، وَلَا يَبُوحُ بِسِرِّ،
يَحْفَظُ سِرُّكَ/200/ عَلَيْكَ، وَلَا يَنْقُلُ عَنْكَ وَلَا إِلَيْكَ، كَرِيمُ الْمُؤَانَسَةِ، سَلِيمُ
الْمُجَالَسَةِ، لَا يَهْمُزُ وَلَا يَلْمِزُ وَلَا يَغْتَابُ، وَلَا صَاحِبُهُ مِنْهُ بِمُزْتَابِ. يَحْفَظُهُ إِذَا مَا نَامَ،
وَيَطْرُدُ عَنْهُ الْهَوَامَ. مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ، وَمَوْثِقَتُهُ سِيرَةٌ. فَاقْتَصِرْ عَلَيْهِ أَنْيسًا، وَاتَّخِذْهُ جَلِيسًا،
يَسْلَمُ لَكَ مَعَهُ دِينُكَ وَدُنْيَاكَ، إِيَّاكَ أَنْ يُفَارِقَ مَوْضِعَكَ إِيَّاكَ، هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ كَرِيمِ
إِخْوَانِكَ، وَأَخْرَسُ مِنْ خَدَمِكَ وَأَعْوَانِكَ [مقارب]

فَنِعَمَ الْجَلِيسُ وَنِعَمَ الْأَنْيسُ وَنِعَمَ الْمُعَدُّ لِدَفْعِ الْأَذَى
وَنِعَمَ الضَّجِيعُ لِمُسْتَدِفِي إِذَا كَلَبَ الْقَرُ وَاسْتَخْوَدَا
ومنهم:

171 - يحيى الحمامي

من أهل رَبِضِ التَّبَانِينِ من مالقة. مِنْ نُبَهَاءِ الطَّلِبَةِ. وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا.
أُنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْأَجَلَ أَبُو جَعْفَرِ الْحَمَامِي⁽¹⁾ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، قَالَ أُنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ:
[بسيط]

أَخْضَبُ الشَّيْبِ بِالْحَنَّا لِأَسْثَرِهِ وَتَحَتَ ثَوْبِي مَيْتٌ لَيْسَ يَسْتَتِيرُ
إِذَا أَرَدْتُ وَقَاءَ لِلْعُهُودِ بِهِ رَأَيْتُ مِنْهُ عَوَارًا فِيهِ يَغْتَتِيرُ

(1) هو أحمد بن راشد الحمامي المالقي / توفي في حدود عام 620 / وهو من تلامذة أبي عمرو ابن سالم الشعراء / ترجمته في الذيل 1/424.

هَلَا اغْتَرَاهُ رُقَادٌ جَفَّ مَذْمَعُهُ وَطَالَمَا كَانَ مِنْهُ الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ
ومنهم:

172 - يحيى بن مسعود بن فتحون المليلي⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. من أهل مالقة من نبهائها وأدبائها. كان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشد أبو بكر لنفسه، وكتب بها للقاضي أبي عبد الله بن مطرف:

سَأَلْتُ الْعَوْتَ مَنْ لَوْقَدْ أَغَاثَا لِأَبْدَى مِنْ عَزِيمَتِهِ انْبِعَاثَا
وَمَا أَحْبَبْتُ أَسْتَجْدِيهِ شَيْئاً وَلَكِنْ أَنْ يُمَلِّكَنِي تُرَاثَا
وَمِثْلُكَ مَنْ يُجْهَزُ حَقٌّ بِكُرٍ وَيُلْبِسُهَا الْأَسَاوِرَ وَالرَّعَاثَا
وَإِنْ مَلَأَ السَّمَاعَ لَحَاءَ (يَوْمًا)⁽²⁾ فَإِنَّ الصَّفَرَ يَفْتَنِيصُ الْبُعَاثَا

وكتب له أيضاً: [خفيف]

أَطْمَأْنِنِيَةِ أَنَامٍ وَيَسْرِي بِهَا حَزْبِي وَأَنْتَ عَنْ ذَاكَ جَارِ
وَيُنَادِي مُبَارِزٌ لِي ظُلُومٌ هَاتِ لَذُنْكَ⁽³⁾ فِي مَكَانِ الْبِرَارِ
أَتَرَى، الْإِغْتِدَاءَ يُضْلِحُ أَمْ هَلْ عَنْ قَلِيلٍ تَحْرُكِي وَاهْتِزَّازِي
أَصْعُوداً تَنْوِي الْمَخَاوِفُ نَحْوِي دُونَكَ الْيَوْمَ مَنَعَتِي وَاعْتِزَّازِي
فَاجْعَلْنِ بَيْنَنَا بِفَضْلِكَ حِجْزاً مِثْلَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحِجَّازِ
وَلَيْنَ لَمْ أَوْضَلْنِ إِلَى الْحَرِّ قَدْ فَحَقَّ الْوُضُولُ حِلْفُ الْمَجَّازِ

وكتب إلى الوزير أبي علي غالب بن أحمد بن غالب: [سريع]

تَضِيقُ بِالْمَطْلُوبِ وَالْهَارِبِ أَرْضٌ بِهَا رَحْبٌ عَلَى الطَّالِبِ⁽⁴⁾
يَغْلِبُ الْمَغْلُوبُ فِي حَقِّهِ يَوْمًا إِذَا دُلَّ عَلَى غَالِبِ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة: 188.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... لو داك ...

مَا يُرُ تَجْمَعُهَا جَمَّةٌ
وَمُسْتَثَارَ رَأْيِهِ صَالِحٌ
وَأَفْقَهُ النَّاسِ وَأَذْرَاهُمْ
وَحَيْثُمَا كَانَ لَهُ صَاحِبٌ
فَضَامِنْ مِنْهُ لِذِي حَاجَةٍ
أَلَا بِعَيْنَيْهِ فَكُنْ رَاصِدًا
وَمَنْ عَدَا مَحَلُّهُ أَحْمَدًا
أَبَا عَلِيٍّ دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ

ومن شعره وقد عَمِيَ⁽²⁾: [رمل]

كُلُّ حُسْنٍ عَادَ فِي الْعَيْنِ (سَمِخ)
خَفِيَتْ أَنْبَاءُ دُنْيَا (عَنْ عَمٍ)⁽⁴⁾
مَا يَرَى الْأَكْمَهُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَسْلُو قَلْبُهُ
وَإِذَا اغْتَلَّتْ لِحَاطٌ لِفَفَتِي
فَكَلُّوا أَمْرِي إِلَى خَالِقِهِ
قُضِرَتْ سِثُونُ عُمْرِي فَأَنْقَضَى

تَبَعْتُ قَلْبَ الْحَاسِدِ الْعَائِبِ
يَنْفَعُ لِلْحَاضِرِ وَالْعَائِبِ / 201/
وَأَقْبَلَ النَّاسِ عَلَى رَاغِبِ
تَلَقَّى بِمَا فِيهِ عَلَى الصَّاحِبِ
أَلَا يُرَى يَرْجِعُ بِالْخَائِبِ
إِلَى مُقِيمٍ فِي الدُّرَى رَاتِبِ
فَلَيْسَ لِلْسُّؤْدَدِ بِالْغَاصِبِ
عَمِيمَةٍ⁽¹⁾ كَالْمَطَرِ الصَّائِبِ

وَتَسَاوَى غَسَقُ (ذَا) وَبَلَخِ⁽³⁾
بَعْدَ أَنْ كَانَ رَأَى الدُّنْيَا حَجَجِ
ظَلَمَ غَوْدَ رَمْنَهَا فِي لُجَجِ
مِنْ (هَوَى)⁽⁵⁾، غَنِمَ عَلَيْهِ قَدْ نَسَجِ
فَقَدِ اغْتَلَّتْ جُسُومٌ وَمُهَجِ
فَلَعَلَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْفَرَجِ
وَمَضَى جُلُ زَمَانِي وَأَنْدَرَجِ

قال أبو عمرو بن سالم: كان هذا الرجل، يعني أبا بكر، حسن البديهة. وكان الأستاذ أبو عبد الله الحَجَّارِي يُثْنِي عليه ويقول: لَمْ أَرَأْ أَسْرَعَ بَدِيهَةً مِنْهُ. والأبيات التي تَخْلُصُ لَهُ لَا تَقَاسُ بِغَيْرِهَا فِي الْحُسْنِ وَسُهُولَةِ اللَّفْظِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: عمته.

(2) الأبيات غير البيت الأول واردة في: صلة الصلة: 189 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) (5) ما بين القوسين ساقط من الأصل أ، وهو وارد في صلة الصلة.

173 - يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان

ابن عبد الرحمن بن يحيى بن مزدوغة بن محمد بن عبد الله بن دعامة بن عرار القيسي، يكنى أبا بكر. وهو الفقيه الأجل الوزير أبو بكر بن صفوان، مشهور الحسب، جليل المقدار، قديم الرياسة، معلوم المكان. يتصل نسبه بعرار المتقدم الذكر. وعرار هو الداخل في طالعة بلج. وقد تقدم ذكر والد أبي بكر في باب الحسن. ولم يزل عقب عرار يتمادى ويتصل، ويتوالى ولا ينفصل، إلى أن أعقب أبا بكر يحيى المذكور. وكان أكثرهم عداءً، وأولهم جلالةً ومجداً. انتظم به سلك فخارهم، وكملت به مكارم أخبارهم. فاق أهل زمانه سياسةً ونباهةً، وبرعهم عنايةً ووجاهةً. كان رحمه الله أحسن الناس خلقاً وأنداهم يداً وأشدّهم تسرعاً لقضاء الحوائج وأسرعهم إلى فعل الخير. وكان رحمه الله مفسّم المال على الأصحاب والخدّام، معظماً عند الملوك والسادات، مشاراً إليه، سنيّ الهمة، ذا شارة حسنة، كثير الفضائل.

حدثت أنّ بعض خدامه كان يتفقده في الجمع بحوث نفيس رغبة في وجاهته، وطلباً في عنايته (به)⁽¹⁾، إلى أن انقطع عنه ذلك الرجل مدة. فبينما هو جالس في بعض الأيام، وإذا بامرأة قد جاءت تشكو له بحالها، وأنّ عندها بنتاً تحتاج إلى الزواج، ومآلها بما تجهّزها (به)⁽²⁾، وعرفته أنها زوجة ذلك الرجل، وأنه قد مات. فقال لها: أفعدي حتى أخرج إليك، فمكث ساعة ثم خرج إليها بزمّام في يده، ونحو من ثلاثين ديناراً. فقال لها: يا هذه خذي هذه الدراهم، واضلّحي بها (حال)⁽³⁾ نفسك/ فشكرته/ 202. وترامت عليه (تقبل يده)⁽⁴⁾. فقال لها: يا هذه، لا تشكّريني على هذا، فإن تلك الدراهم من مال زوجك. فقالت له: يا مولاي، وكيف؟ فأخبرها أنه عندما كان زوجها يأتيه بذلك الحوث النفيس كان يعرضه على من يقدره له، ويقيد عند ذلك، حتى اجتمع في الحوث وغيره من الهدايا ذلك العدد، فدفعه

(1) (2) زيادة لستقيم السياق.

(3) في الأصل أ: على نفسك.

إليها، وقال لها: إذا كانت الصبية للزواج، فجهّزها عندي. فكان (الأمر)⁽¹⁾ كذلك. وهذا غاية في الفضيلة والكرم. ومكارمهُ وإخسانه أكثر من هذا.

وبقي رحمه الله ببلده مالقة. فلما كان في أيام الأمير أبي (محمد)⁽²⁾ عبد الواحد المخلوع حمل بيعة مالقة. ولقي الوزير الأجل أبو بكر يحيى منه من القبول والإكرام ما رَفَى درجَتَهُ، وَرَفَعَهُ وأظهر أثرَ العناية عليه. ثم وصل خبره أنه مات بأحواز مَرَبَلَّةَ، وَوَصَلَ إليها ابنه أبو جعفر، فأخبر أنه مات بعد هدءٍ من الليل لَيْلَةَ يوم الاثنين الثامن عشر من رجب الفرد من عام إحدى وعشرين وستمائة. وأوصله ولده المذكور ميتاً في الظهر من يوم الثلاثاء التاسع من الشهر المذكور. وكانت وفاته في رَوْرَقٍ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ بِنَاحِيَةِ اسْتَبُونَةَ، ودُفِنَ بمالقة، عند صلاة المغرب من اليوم المذكور. والله يجدد عليه الرحمة بِمَنِّهِ. ورثاه رحمه الله جملة من الشعراء. وَمِمَّنْ رثاه خالي رَحْمَةُ اللهِ عليه بهذا الرثاء: [بسيط]

أَمَّا الْجِمَامُ فَمَخْتُومٌ وَمَقْدُورٌ	فَالصَّبْرُ أَوْلَى، وَمَنْ يَنْفُثْ فَمَصْدُورٌ
دَغَ عَنْكَ زُخْرُفٌ عَيْشٍ لَا بَقَاءَ لَهُ	كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ تَضْوِيرٌ
وَاخْلَعَ ثِيَابَ الْأَمَانِي فَهِيَ كَاذِبَةٌ	دُئِوُهَا - وَإِنْ امْتَدَّ الْمَدَى - زُورٌ
لَا يَشْرُكَ الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ	وَلَا الَّذِي هُوَ مَذْلُولٌ وَمَخْقُورٌ
سَيِّانٍ لِلْمَوْتِ: آسَادٌ وَغِيدٌ فَلَا	وَدُوَ التَّوَاضُّعُ مِنَّا وَالْجَبَابِيرُ
مَنْ لَمْ يُصِبْهُ غَدَاً وَافَاهُ بَغْدٌ غَدٍ	فَمَا يُفِيدُكَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ
دَعَ التَّعَمُّقَ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمٍ	قَدْوُ الْبَلَاغَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخْضُورُ
وَالْمَوْتُ لَا يَعْرِفُ الْإِعْزَابَ عَامِلُهُ	فَيَسْتَوِي فِيهِ مَرْفُوعٌ وَمَجْرُورُ
سَلَا خَبِيرًا بِهَذَا الدَّهْرِ إِنَّ لَهُ	عَجَائِبًا هِيَ لِلْأَلْبَابِ تَذَكِيرُ
وَاسْتَنْطَقَا اثْرَ الْمَاضِي فِيهِ، وَإِنْ	لَمْ يَسْطِعِ النُّطْقُ، تَغْرِيفٌ وَتَغْيِيرُ/203
فَهَلْ عَدَا الْمَوْتُ عَاداً عِنْدَ مَا كَثُرُوا	فَلَمْ تُفِذْ قُوَّةٌ فِيهِمْ وَتُكْثِرُ
وَعَنْ ثِمَادٍ ثُمُودٍ هَلْ تَحْيَيْنَهَا	مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ تَغْطِيلٌ وَتَغْذِيرُ

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وَأَذْكُرُ أَخَا الْحَضَرِ إِذْ أَمْسَى بِقُتَيْبِهِ
وَسَلَّ مُعَافِرٍ إِذْ طَالَتْ سَيُّئُهُ أَمَا
وَاسْتَفْهِمَا لِبَدَا عَنْ طُولِ مُدَّتِهِ
وَعَنْ رَبِيعٍ وَمَا يَغْشَاهُ⁽¹⁾ مِنْ مَطَرٍ
وَعَنْ لَبِيدٍ وَقَدْ أَبْدَى السَّامَةَ مِنْ
وَعَنْ جَدِيسٍ وَطَنَسِمٍ كَمْ تَطْمَسُ مِنْ
وَعَنْ مَعَدٍ وَمَا عَدُوهُ مِنْ وَلَدٍ
كَمْ قَدْ أَشَادُوهُ مِنْ قَضَرٍ وَكَمْ عَمَرُوا
قَدْ مَاتَ (مِنْهُمْ)⁽²⁾ لَعَمْرُ اللَّهِ مُنْتَجِعَةٌ
أَعِدْ أَحَادِيثَ هَذَا الْمَوْتِ فَهِيَ لَنَا
وَهَوْنُ الْأَمْرِ، إِنَّ الْمَوْتَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَذْكُرُ فَقِيداً أَتَتْهُ كُلُّ قَادِحَةٍ
وَقَابَلَتْهُ وَجْهُهُ الْعَيْشِ فَاسِيدَةٌ
وَأَضْرَمَتْ بِلَهَيْبِ الشُّوقِ وَاتَّقَدَتْ
وَأَرْسَلَتْ سُحْبُ الْأَجْفَانِ أَدْمَعَهَا
عَلَى الَّذِي إِنْ يَطْلُ وَضَفَ الرُّثَاءُ لَهُ
عَلَى الْمُقَدِّمِ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، لَهُ
عَلَى الَّذِي انْتَشَرَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ لَهُ
عَلَى الصَّفِيِّ ابْنِ صَفْوَانَ وَمَنْ شَرُفَتْ
إِيهِ أَبَا بَكْرٍ الْأَعْلَى وَكَمْ طَمَعَتْ
أَلْفَ عَنْكَ قَضِيبِ الْمَجْدِ فِي كَفَنٍ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا وَذَاكَ فَمِنْ
قَدْ أَظْلَمَتْ بَعْدَكَ الْآفَاقُ مِنْ وَلِهِ

فَمَا تَصْبَحُ إِلَّا وَهُوَ مَخْشُورُ
غَدَا يَثْرِبُ الْمَنَائَا وَهُوَ مَغْفُورُ
أَخْلَدَتْهُ فَأَمْسَى وَهُوَ مَنُظُورُ
وَمِنْ رِيَّاحٍ أَسْفُتُهُ الدَّهَارِيرُ
طُولِ الْحَيَاةِ، أَلَمْ يَلْحَقْهُ تَغْيِيرُ
آثَارِهَا فَهِيَ إِنْ أَبْصَرَتْهَا بُورُ
لَهُ، أَمِنْهُمْ مَعَ الْأَحْيَاءِ مَذْكُورُ
فَمِنْهُمْ الْيَوْمَ بَطْنُ الْأَرْضِ مَغْمُورُ
إِنَّ الْجَمِيعَ بِسَهْمِ الْمَوْتِ مَقْهُورُ
أَنْسَ، وَهَنْ لِيذِي السَّلَوَانِ تَكْدِيرُ
مَعْرُوفُهُ فِي نُفُوسِ الْخَلْقِ مَنُكُورُ
بِفَقْدِهِ فَنِظَامُ الْأَنْسِ مَنُثُورُ
وَأَبْصَرْتُنَا عُيُونََ لَيْلَمَهَا عُرُ
صُدُورُنَا فَهِيَ تَشْبِيهَا تَنَانِيرُ
فَكُلُّ خَدٍّ بِمَاءِ الدَّمْعِ مَمْطُورُ
فَلِنَمَا هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَقْصِيرُ
فِي الْمُسْكِلاتِ إِذَا أَشْكَلْنَ تَضْدِيرُ
وَذَكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَزْزَائِهِ الطُّورُ
بِهِ الْيَرَاغُ بَهَاءِ وَالْمَحَابِيرُ
نَفْسِي بِمَا لَوْ تَوَثَّيْهَا الْمَقَادِيرُ⁽³⁾
عَلَيْهِ كُلُّ حُثُوطِ الطَّيِّبِ مَذْرُورُ
ثَنَّاكَ تُرِبٌ وَمِنْ رِيَّاكَ كَافُورُ/204/
كَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ فِيهَا الدِّيَابِجِيرُ

(1) في الأصل أ: وما يخشاه.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... بها لو تأنيها المقادير.

إِذَا دُكِرْتَ فَأَنْفَاسُ مُصَعَّدَةٌ
 مِنَ الْمُؤْمِلِ، أَمَا ذُو الدُّنَى فَلَهُ
 وَكُنْتَ فِي ذَيْنِ مَضَاءِ الْعَزَائِمِ قَدْ
 مَا كُنْتَ كَالنَّاسِ لَكِنْ إِنْ يُقَلَّ بَشَرٌ
 لَوْ كَانَ صَفْوُكَ لِلْمَاءِ الْقَرَّاحِ لَمَا
 أَوْ كَانَ عِنْدَكَ⁽²⁾ لِلسَّيْفِ الْحُسَامِ لَمَا
 أَوْ كَانَ جُودُكَ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ لَمَا
 بَنَى لَكَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَنْزِلَةً
 يَا مُخْلِصاً وَضَعَ اللَّهُ الْقَبُولَ لَهُ
 لَوْ بَغَضَ حُبُّكَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 مَا زِلْتَ تُحْسِنُ حَتَّى فِي الْمَمَاتِ فَقَدْ
 أَقَمْتَ بِالْعُدْوَةِ الْقُضْوَى وَأَنْفُسُنَا
 خَلِيفَ حَصْرَيْنِ إِمَّا مِنْ سُيُوفِ عِدَى
 وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ عَرَضٌ
 جَرَتْ وَذَائِرَةُ الْأَفْلَاقِ تَحْسُرُهَا
 وَمَنْ لَهَا بِكَ بَذَرٌ لَوْ تَسِيرُ بِهِ
 لَوْ يَغْلَمُ الْفُلُكُ مَا يَخْوِيهِ مِنْ كَرَمٍ
 سُلْتُ عَلَيْكَ ضُلُوعٌ مِنْهُ فَأَنْتَقَضَتْ
 وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ إِشْعَارٌ، فَمِنْ وَلِهِ
 وَكُنْتَ مُجْتَمَعَ الْبَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ
 فَائِئِنَانِ مَاؤُهُمَا يَلْعَجُ لِشَارِبِهِ
 عَذَبٌ يُفِيضُ عَلَى الْعَافِي عَوَارِفُهُ

كَأَنَّ ذَاكَ الْمَلْهُوفَ مَهْجُورٌ⁽¹⁾
 شُغِلَ وَذُو الدِّينِ فِي دُنْيَاهُ مَقْهُورٌ
 أَصَابَ كُلَّ عَسِيرٍ مِنْكَ تَنَسِيرٌ
 فَفِضَّةٌ قَدْ حَكَاهَا اللَّوْنُ قَزْدِيرٌ
 بَدَأَ بِصَفْحَانِهِ لِلْوَرْدِ تَكْدِيرٌ
 بَدَأَ بِهِ مِنْ قِرَاجِ الْهِنْدِ تَأْنِيرٌ
 حَمَى جَنَى الْوَرْدِ مِنْ شَوْكِ سَنَانِيرٌ
 لَهَا الْعَلَاءُ أَسَاسٌ وَالثَّقَى سُورٌ
 حَتَّى اسْتَوَى مِنْهُ مِنْهِي وَمَأْمُورٌ
 مُقَسَّمٌ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَهْجُورٌ
 أَضْبَحْتَ وَالْكُلُّ مِنْهَا فَيْكُ مَا جُورٌ
 لَهَا مِنَ الذُّعْرِ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ
 مُحَصَّرٌ، وَمِنْ الْأَمْرَاضِ مُحْصُورٌ
 قَدْ انْقَضَى، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورٌ
 فِي الْيَمِّ تَحْمِلُكَ الْفُلُكُ الْمَوَاحِيرُ
 لَمْ يَغْقَبِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْلَاقِ دَنُجُورٌ
 لَمْ تَسْتَطِيعْ سَيْرَهُ الْفُتُخُ الْكَوَاسِيرُ
 حُزْنًا، وَقَارَقَ جَنْبَيْهِ الدُّسَاتِيرُ
 أَنْيئُهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَضْوِيرُ
 ثَلَاثَةٌ هِيَ فِي الْأَرْضِ⁽³⁾ الْمَشَاهِيرُ
 وَثَالِثٌ مِنْهُ مَاءُ الْمُزْنِ مَغْصُورٌ
 دُرًّا، وَكُلُّ نَوَالٍ الْبَحْرِ مَنُزُورٌ

(1) في الأصل أ: الملهم مهجور.

(2) في الأصل أ: عذبك السيف...

(3) في الأصل أ: ثلاثة في الارض هي المشاهير.

إِنِّي أَظْلُتُهُمَا جَارًا بِهِ حَسَدًا
كَأَنَّ زُرْقَهُ الْجَارِي (بَصَفَحْتَهُ)⁽²⁾
لَمَّا انْخَدَزَتْ إِلَى شَطِّ الْمَجَازِ وَقَدْ
وَهَبَتِ الرِّيحُ طَيْبًا عِنْدَمَا فَصَلْتُ
فَطَارَ فِينَا سُرُورٌ لَوْ يَخَوْضُ بِنَا
فَمِنْ مُقِيمٍ، إِلَى لُفْيَاكَ مُرْتَقِبٌ
فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أُنْسٍ وَفِي فَرْحٍ
وَأَقَى الْمُصَابِ بِبَاكِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا عَقْلَ يُنْبِئُهُ
يَا وَاصِلًا لَمْ يَصِلْ وَالنَّاسُ قَدْ وَصَلُوا
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مِنْكَ الْقَبْرَ أَيُّ فَتَى
مُبَارَكَ لَوْ يُنِيلُ التُّرْبُ سَائِلُهُ
لَهُ مِنَ الْجَنِّ تَسْخِيرٌ يُخْلِصُهُ
حَسِيبُ رِيَّةٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ شَرَفٌ
سُيُوفُهُمْ فَتَحَتْهَا وَهِيَ مُغْلَقَةٌ
قَيْنٌ⁽³⁾ وَمَا الْقَيْنُ إِلَّا سَادَةٌ تُجِبُ
تَوَارِثُوا الْمَجْدَ مِنْ جَدٍّ إِلَى وَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ
فَرْدٌ تَفْتَقُّ عَنْهُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ
يَبْكِيكَ كُلُّ طَرِيدِ الدَّارِ مُنْتَزِحٍ
قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَى ظِلٍّ وَمُسْتَنَدٍ
يَبْكِيكَ طَالِبُ حَاجَاتٍ مُعَذَّرَةٌ

وَكُلُّ ذِي حَسَدٍ لَا شَكَّ مَذْهُورٌ⁽¹⁾
جَفَنَ قَدْ اسْتَلَّ مِنْ إِنْسَانِهِ الثُّورُ / 205
تَقَدَّمَ ثَكَ التَّهَانِي وَالتَّبَاشِيرُ
بِهِ الرُّكَّائِبُ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْعِيرُ
فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ أَضْحَى وَهُوَ مَغْبُورُ
وَمُذْلَجِينَ لَهُمْ جِدٌّ وَتَشْهِيرُ
وَالْكُلُّ مِنَّا بِقُرْبِ الدَّارِ مَسْرُورُ
وَهَائِمٌ مِنْهُ فِي الضُّدِّينِ تَفْكِيرُ
كَمَا تَحَرَّقَ دُونَ الْقَضْدِ مَخْذُورُ
كَأَنَّمَا هُوَ طَيْفٌ، زَارٌ، مَذْعُورُ
عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْآدَابِ مَفْطُورُ
لَعَادَ تَبْرًا تُسَاوِيهِ الدَّنَانِيرُ
وَمِنْ تَنَاوَلِهِ الْمَيْمُونِ إِكْسِيرُ
تُزْهِى الدَّوَابُّ مِنْهُ وَالْدَفَاتِيرُ
حَتَّى اشْتَقَى الدِّينُ مِنْهَا وَهُوَ مُؤْتُورُ
تُزْهِى الْقَبَائِلُ مِنْهُمْ وَالْعَشَائِيرُ
يَأْتِي أَكَابِرُ إِنْ مَرَّتْ أَكَابِيرُ
لَكَ الْفَضَائِلُ مِنْهُمْ وَالْمَائِيرُ
كَمَا تَفْتَقُّ فِي الرُّوضِ الْأَزَاهِيرُ
عَنِ الْأَقَارِبِ أَغْيَثُهُ الْمَعَاذِيرُ
يَأُوي، وَيَعْقُبُهُ، الْمَغْسُورُ، مَيْسُورُ
(لَهُ)⁽⁴⁾ لِبَابِكَ إِذْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

(1) فِي الْأَصْلِ أ: مَجْدُورُ / وَفِي أَصْلِ الْفَقِيهِ بُو خَبْزَةٌ: مَحْذُورٌ.

(2) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالشَّعْرُ.

(3) فِي الْأَصْلِ أ: قَيْنٌ وَمَا الْقَيْنُ إِلَّا...

(4) زِيَادَةٌ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالشَّعْرُ.

فَالآنَ يَرْجِعُ لَا مَا رَامَ أَذْرَكَهُ
إِنِّي لِأُبْكِيكَ عَنْ خُبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ
إِنْ يُؤْثِرِ الْفَضْلُ فِي الْأَقْوَامِ عَنْ فِرْقٍ
أَوْ يُوصَفُ النَّاسُ أَفْرَاداً بِمَكْرُمَةٍ
قَدْ أَقْفَرَتْ أَزْبُعُ الْإِكْرَامِ مِنْهُ وَقَدْ
وَعِنْدَمَا كَانَ غُضْناً مُثْمِراً كَرِماً
وَمُدَّ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ.....⁽¹⁾
يَا رَوْضَةً بَاهِرُ الْأَفْضَالِ نَابَ بِهَا
تِيهِي عَلَى الدَّهْرِ طُولَ الدَّهْرِ وَالتَّزِمِي
فَقَدْ تَأَنَسَ سُكَّانُ الْقُبُورِ بِهِ
بَيْنَ⁽²⁾ الْمُعْزَيْنِ كَأْسِ الْحُزْنِ دَائِرَةً
عَزِيزَتْ فِيكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
رَجُوعاً⁽³⁾ عَنِ الْغَمِّ مَنَّكَ الْجَفْنِ (وَاتَّزَبُوا)⁽⁴⁾
هَذَا شَقِيقُكَ لَا صَبْرٌ يُؤْنِسُهُ
وَذَا خَلِيلُكَ فَوْقَ الثَّرْبِ مُنْعَفِرٌ
فِيَا بَنِيهِ اخْلُفُوا فِينَا مَرَاتِبَهُ
وَلْتَلَزِمُوا كُلٌّ فِعْلِي كَانَ يَلْزِمُهُ
حَيٌّ ضَرِيحاً حَوَاهُ، كُلُّ مُنْهَمِرٍ
وَحَلَّ رَوْضَةً خُلْدٍ لَا زَوَالَ لَهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَائِلَةٌ
ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد
لله .

(1) بياض في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: مع المعزين .

(3) في الأصل أ: زجع .

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ.

(5) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر . / وفي الأصل أ: تغدو عليها الولدان .

مِنْهَا فَحَبِلَ رَجَاءِ الْحَاجِ مَبْتُورُ
فَأَنْتَ عِنْدِي مَغْلُومٌ وَمَخْبُورُ
شَتَّى، فَعَنْكَ جَمِيعُ الْفَضْلِ مَذْخُورُ
فَأَنْتَ بِالْكُلِّ مَوْصُوفٌ وَمَشْهُورُ
سَقَتْ عَلَيْهَا لِأَرْوَاحِ الْبِلَى مُورُ/206/
هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَوَى أَعَاصِيرُ
لِأَنَّهُ فِيهِ حَتَّى الْحَشْرِ مَقْصُورُ
عَنِ الْبَهَارِ وَعَنْ خَيْرِهَا الْخَيْرُ
إِعْظَامَ أَغْظَمٍ مَنْ فِي الثَّرْبِ مَقْبُورُ
كَمَا تَوَحَّشَ مَنْ فِي الدُّورِ، وَالْدُّورُ
قَالَتِ النَّاسُ مَخْمُورَةً: سَكَّرَى وَمَخْمُورُ
أَنْتِي، إِذَا مِتَّ وَجَدْنَا فِيكَ، مَغْدُورُ
قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَوْفُورُ
كَأَنَّهُ لِسَمَاعِ الْحُزْنِ مَضْدُورُ
كَأَنَّهُ بِسَيُوفِ الْحَتْفِ مَغْقُورُ
فَالزُّهْرُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْبَذْرُ مَسْتُورُ
مِنَ الْمَعَالِي فَسَيَرُوا مِثْلَهُ سَيَرُوا
وَلَا تَعْدَاهُ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ
تَغْدُوا عَلَيْهِ (بِهَا)⁽⁵⁾ الْوَلْدَانُ وَالْحُورُ
وَأَغْيُنُ النَّاسِ وَجَدْنَا نَحْوَهُ حُورُ
ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد

ومنهم:

174 - يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوى⁽¹⁾

يكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المحدث الأوحـد أبو الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم. كان رحمه الله أحد من بقي من السلف الصالح. فضائله كثيرة، ومنزلته في الدين والعلم شهيرة. أخذ رحمه الله عن شيوخ جلة. ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العباس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم. وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما. وكان رحمه الله يؤم الناس بجامع مالقة. وله كرامات مشهورة، ومكاشفات وإجابة دعوات. فمن فضائله رضي الله عنه: الرؤيا التي كان رآها المؤذن أبو جعفر المرسى في حقّه، وذلك أن الفقيه أبا الحجاج رضي الله عنه كان يؤم في الجامع الكبير، ويؤذن في أحد أبوابه/. وكان بالجامع إمام راتب/ 207/ غيره فكان الشيخ رضي الله عنه يُبَكِّر ويؤذن في الباب ويدخل للصلاة. فلما كان في بعض الأيام ربّما طرأ عليه عُذْر أو غلبه النَوْم، فتأخّر عن وقته، فانتظرَ حتّى جاء، ثم جرى له ذلك في يوم آخر، كذلك نحو من ثلاثة أيام. فلما كان في اليوم الثالث أبْطأ، فأقام المُرْسِي الصلاة ولم يَنْتَظِرْهُ، فأتى وقد فاتته بعض الصلاة، فلم يقل للمُرْسِي شيئاً. فلما كان الليل نام المرسى فرأى النبي ﷺ في المنام، فعاتبه، وقال له: تأدّب مع الشيخ وانتظره. فلما كان في صُبح اليوم الثاني جاء الشيخ على عادته، فلما صلى ذهب المرسى ليخبره بما اتفق، فقال له الشيخ مبادراً. أظننت أنّي ليس لي مَنْ يُنصُرني، ووصّاه ألا يُخبرَ بالرؤيا حتّى يموت.

وفضائله رحمه الله كثيرة، وهي أشهر من أن تذكر. وكان رحمه الله مع ذلك شاعراً.

ومن شعره: [وافر]

(1) توفي عام 604 / له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمندري 147/2 - صلة الصلة: 217 - تاريخ

الاسلام للذهبي: طبعة 169/61 رقم 222.

أَلَا يَا وَيْحَ نَفْسِي مَا لَهَا إِذْ أَمِيلُ بِهَا⁽¹⁾ إِلَى الْخَيْرَاتِ تَابِي
فَمَا لِي لَا أَتُوبُ مِنَ الْخَطَايَا وَيُعْجِلُنِي⁽²⁾ إِذَا مَا الذُّبُّ تَابَا

ومن شعره في الزُّهد: [طويل]

وَلَا بُدَّ أَيْضاً أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْفَنَاءِ سَوَى الْحَقِّ، إِنَّ حَقَّقْتَ، إِلَّا مَلَاهِيَا
وَتَعْلَمُ ذَا عِلْمِ الْيَقِينِ وَبَعْدَ ذَا فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا عَفْولاً وَلَا هِيَا

وكان رحمه الله مولعاً في شعره باللزوم. وله في ذلك: [خفيف]

كُلُّ شَيْءٍ بِلَا لُزُومٍ فَسَخِلَ⁽³⁾ هُوَ نَسِجٌ سَدَى وَنِيرٌ وَلَحْمَةٌ
وَاللُّزُومُ مِثَالُ⁽⁴⁾ ثَوْبٍ مُوشَى بِأَبْيَضَاضٍ (وَإِخْضَرَارٍ)⁽⁵⁾ وَلَحْمَةٌ
ذَاكَ مَيْتٌ⁽⁶⁾ بِغَيْرِ رُوحٍ وَهَذَا هُوَ حَيٌّ يُرَى⁽⁷⁾، وَتَسْمَعُ نَحْمَةٌ

وله رحمه الله من المُلح الأدبية ما يروى سماعه. من ذلك ما عارض به
الحريري في أبياته المعكوسة، وهي هذه⁽⁸⁾: [مجزوء الرجز]

أَسْمَا، هَوَانَا حَرَفْتُ تَفَرَّخَ إِنْ أَوْهَى مَسَا
أَسَأْتُ، مَنْ مَلَمَلْنَا إِنْ لَمْ لَمْ نَمُتْ أَسَى
أَسَلَمْنَا هَذَا فَإِذَا ذَاكَ أَذَاهُ أَسَلَسَا
أَسَقِ حَشَاكَ وَالْعَسَا وَاسْعَ لِكَاشِحٍ قَسَا
أَسْتُرْتُ سُنَّ مَآثِرَا رِثَاءَ مَنْ سِثَّرَ تَسَا
أَسْأَلُ مَنْ مَنْ أَلَا لِأَنَّ مَنْ مَلَّ أَسَا⁽⁹⁾

(1) في الأصل أ: تميل.

(2) في الأصل أ: ويعجني اذاك والذُّبُّ تابا.

(3) في الأصل أ: فسهل.

(4) في الأصل أ: مثل.

(5) في الأصل أ: كلمة غير واضحة. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص / وَلَحْمَةٌ: إِخْكَامُهُ.

(6) في الأصل أ: بيت.

(7) في الأصل أ: ترى.

(8) راجع عن الأبيات التي تقرأ طرداً وعكساً: البلوي في: ألف با' 1/162.

(9) البيت وارد في ألف با للبلوي: 1/162. وهو في الأصل ضِمْنَ أبيات عشرة لم يورد ابن الشيخ البلوي منها إلا هذا البيت، محيلاً على بقيتها في كتابه التكميل.

وكان بينه وبين أبي محمد عبد الوهاب مكاتبات وأشعار ومداعبات. فمن ذلك/
ما كتَبَ / 208/ به أبو الحجاج يستدعي منه نُقْلَ تَيْن، وهي هذه: [مجزوء الوافر]

إِلَى مَنْ جَلَّ لِي ⁽¹⁾ خَالِي	وَسُؤْلِي أَنْ يُبَقِّى لِي
أَبُو عَيْسَى الصَّدُوقُ الْبَبَّ	رُ فِي فِعْلٍ وَفِي قَالٍ
مُحِبُّ كُلِّ مَكْرُمَةٍ	لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ قَالٍ
وَحَمُّ مَالٍ لِأَغْبَاءِ	إِذَا عَائُثُ، وَأَثَقَالٍ
أُرِيدُ (تَفْضُلًا) ⁽²⁾ مِنْكُمْ	خَزِيمَاتٍ مِنْ أُنْقَالٍ
مِنَ الثَّيْنِ الَّذِي هُوَ، يَا	عِمَادِي، زَيْنُ أَخَقَالٍ
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْسَنَ ⁽³⁾ مِنْ	هُ فِي حَائُوتٍ بَقُّالٍ
أَلَا فَاسْأَلْ، وَلَا تَسْأَلْ	- فَدَيْتُكَ - غَيْرَ عَقَالٍ
فَيَا طَرَبِي أَنْ أَكْلَهُ	وَأَشْبَعُ، ثُمَّ يَبَقِّى لِي
وَيَا حِرْصِي لِأَخْرِزَهُ	وَيَا جَزِي وَارْقَالِي
وَهَذِي حَاجَةً، خَيْرُ	لَدَيَّ مِنَ الْفِ مِثْقَالٍ

فأرسلَ إليه خبراً أنه لَمْ يَجِدْهَا. فكتب أبو الحجاج رحمة الله عليهما إليه
بهذه:

خَلِيلِي هَبْكَ لَمْ تَقْضِ	بِإِرْسَالِ الثَّقَنَاتِ
وَلَمْ يَسْمَخْ بِهَا قَدْرُ	قَائِلِنَ جَوَابِ أَبْيَاتِي
الْيَسَّ جَوَابُهَا قَرْضاً	لَدَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
وَيَغْلَمُ سَيِّدِي قَرْجِي	بِشِفَرِكُمْ إِذَا يَأْتِي

وكان الفقيه أبو الحجاج قد اشترى كزماً فغابَ عن أبي محمد عبد الوهاب،
فكتب إليه:

-
- (1) في الأصل أ: إلى من جل حالي.
(2) يرد البيت في الأصل أ هكذا: أريد منكم خزيمات من انقال.
وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.
(3) في الأصل أ: أحسن.

أَصْلَحَكَ اللَّهُ مُذْ بَدَأَ الْكَرْمَ
بَنَتْ الْعَنَاقِيدَ وَخَدَّهَا حَرُمَتْ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَجَّاجِ: [منسرح]

وَاللَّهُ مَا كَانَ ذَاكَ⁽¹⁾ مِنْ خُلُقِي
كَمْ كَلَّفْتَنِي سَوِيقَةً فَأَتَى
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَزَهَّدُ: [سريع]

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ رَقْدَةٍ
لَيْسَ لَهُ أَنْسَ بِهِ غَيْرَ مَا
وَكَانَ ذَا إِلْفٍ وَلَمْ يُغْنِهِ
يَا أَيُّهَا الزَّارِعُ، كُلُّ امْرِئٍ
فَإِنْ يَكُنْ خَيْرًا يَنْلُ غِبْطَةً
طُوبَى لِمَنْ ثَابَ إِلَى رَبِّهِ

قَدَّمُونِي لِظَنُّهُمْ بِي أَنِّي
وَلَوْ اسْتَثْبَبْتُوَا وَكُشِفَ حَالِي
وَبِحَقِّ فَلِئَنِّي عَبْدٌ سُوءٍ
يَا إِلَاهِي يَا عَالِمًا بِذُنُوبِي
وَأَقْبَلَ عَثْرَتِي وَحَقَّقْ رَجَائِي

أَغْرَضْتَ عَنَّا وَمَا لَنَا جُرْمَ
مَا لِأَبٍ فِيمَا عَلِمْتُهُ حُرْمَ

وَأِنْ تُشَاجِلْ فَهَذِهِ جُرْمُ
مِنْهُ الْحَلَالُ الْكَثِيرُ لَا⁽²⁾ الْحُرْمُ

فِي الْقَبْرِ يَوْمًا مُزْغَمًا⁽³⁾ أَنْفُهُ
تَنْشُرُهُ⁽⁴⁾ مِنْ عَمَلٍ صُحْفُهُ
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَهُ إِلْفُهُ
يَحْضُدُ مَا تَزْرَعُهُ كَفُّهُ
وَأِنْ يَكُنْ شَرًّا يَطْلُلْ لَهْفُهُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ خَثْفُهُ

وله وقد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة: [خفيف]

فِي خَيْرٍ كَمَا يَقُولُونَ عَنِّي
كَانَ مَنْ وَدَّنِي (يُنْقَرُ مِنِّي)⁽⁵⁾
كُلُّ سُوءٍ فَلِئِنَّهُ مِنْ لَدُنِّي
فَاغْفُ عَنِّي فَإِنَّ ذَلِكَ ظَنِّي
إِنَّكَ اللَّهُ ذُو حَنَانٍ وَمَنْ

ولما مشى إلى المشرق وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له القراءة
عليه لكثرة الواردين. فكتب إليه أبو الحجاج⁽⁶⁾: [وافر]

(1) في الأصل أ: ذا من خلقي.

(2) في الأصل أ: الكثير الحرم.

(3) في الأصل أ: راغماً أنه.

(4) في الأصل أ: نشره.

(5) زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) الآيات واردة في: برنامج شيوخ الرعيني: 145.

وَيَا مَنْ حَاَزَ كُلَّ نَقَا وَزَيْنِ
وَزَانَ بِمَلِكِكُمْ نَقِصِي وَشَيْبِي
فَعُدْتُ لِمَنْزِلِي صِفَرَ الْيَدَيْنِ
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَيْنِ / 209
وَارْجِعْ لِأَبْسَا خُفِّي حُنَيْنِ
(وَقَوْمِي)⁽²⁾ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

أَيَا مَنْ حَلَّ (مِنِّي)⁽¹⁾ نُورَ عَيْنِي
أَنَا مُدْ صِرْتُ عَبْدَكَ زِدْتُ فَخْرًا
أَتَيْتُكُمْ لِأَقْرَأَ أَوْ لِأَزِي
قَرِيحَ الْقَلْبِ لَمْ أَظْفَرْ بِشَيْءٍ
يَرْوِحُ النَّاسَ عَنْكَ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَمَا ذَنْبِي سِوَى أَنِّي غَرِيبٌ

فَلَمَّا دَفَعَهَا لَهُ، ضَحِكَ لَمَّا قَرَأَهَا، وَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ مَا أَخْبَيْتَ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ شِئْتَ.

ومن شعره:

أَبْلُغْهَا أَمْ يَبْلُغُ الْمَوْتُ قَبْلَهَا
تَمَيُّ وَتَهْوَى أَنْ تُبْلَغَ سُؤْلَهَا
أَكَانَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْأَمْرُ أَمْ لَهَا

أَقْلُلُ آمَالًا وَلَسْتُ بِعَارِفٍ
وَلِلْمَرءِ نَفْسٌ لَا تَزَالُ لِجِرْصِهَا
وَلَيْسَتْ تُبَالِي مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا

وَكَتَبَ يَوْمًا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ كِسْرَى: [مجنت]

وَنَالَ لِلْمَجْدِ أَسْرًا⁽⁴⁾
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ كِسْرَى
كَزَهَا وَقَهْرًا وَقَسْرًا
هُ سَدُّ مُذْ سَدُّ شَرًّا
رَيْنِ وَالنَّجْمِ نَسْرًا
وَعَزُّ نَفْسًا وَجَسْرًا
وَلَيْسَ يَخْشُرُ خَسْرًا
اِخْتِاجَ مَرَسَى وَجَسْرًا

إِذَا سُئِلْتُ مَنْ أَسْرَى⁽³⁾
فَقُلْ وَلَا تَتَوَقَّفْ
فَحَاَزَهُنَّ أَقْتِدَارًا
بِأَمْرِهَا وَالَّذِي عَنَّا
وَالشُّغْرُ أَوْدَعَهُ الشُّغْفُ
تَمَكُّنًا وَاقْتِدَارًا
وَدُونَ ذَلِكَ بِحَرٍّ
فَمَنْ يُرِذُّ مِنْهُ شَيْئًا

(1) (2) كلمة مطموسة في الأصل أ. / والتكملة من برنامج الرعيبي.

(3) أسرى، يسرى: صار إلى السراة. / في الاحاطة 471/1 البيت الأول.

(4) أسراً: كاملاً. / والبيت الأول في الاحاطة: بهذه الصفة:

إذا سمعت من أسرى ومن إلى المسجد أسرى

سَأَلْتُهُ شَرْحَ بَيْتٍ
فَسَاقَ لِلْحَجِينِ وَالْوَقْدِ
شَيْئاً غَرِيباً وَقَوْلًا
حَاشَاهُ مِنْ أَنْ تَرَى فِيهِ
وَالْأَمْرُ أَغْظَمُ مِنْ ذَا
يَا بَخْرَ قَهْمٍ وَعِلْمٍ
صَيَّرْتَ شِغْرِي تُمْرًا
فَبَيْتُ أَكُلُ خُبْرِي
شَبْعَانِ أَغْمُرُ بَيْتِي
لَا أَشْتَهِي مَعَ هَذَا
يَا رَبِّ سَبَبَ لِيُشْرَى
إِيَّاكَ نَعْبُدُ لَا نَرْتَجِي
كَمَا خَلَقْتَ الْوَرَى ثُمَّ
فَلَا تُرَى الْكُلَّ مِثْلًا
وَصَلِّ بَعْدُ عَلَيَّ أَخ-

أَزْهَقْتُهُ فِيهِ عُسْرًا
مَتَ فِيهِ شَرْحًا وَفُسْرًا
سَهْلًا سَدَادًا وَيُسْرًا
مَا قَالَ لَحْنًا وَكُسْرًا
وَالْمَرْءُ أَغْلَى وَأَشْرَى
يَا بَذْرُ قَدْ حُزْتَ سِرًّا⁽¹⁾
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بُشْرًا
بِهِ وَأَشْرَبُ بَسْمَرًا
وَمِنْهُ أَلْزَمُ كُسْرًا
طَوْقًا شَهِيًّا كِكُسْرَى
يَا رَبِّ جُنُبَ لِعُسْرَى⁽²⁾
[سَوَاك] عَوْنًا وَيُسْرًا⁽³⁾
مِنْهُ شَدَدَتْ أَسْرًا
إِمْرًا، وَإِسْرًا وَأُسْرًا
مَدَّ الَّذِي لَكَ أَشْرَى

وكتب إليه أبو علي بن كسرى المذكور رحمة الله عليهما: [مجث]

مَرَامُكُمْ لَا يُنَالُ
وَذَاكَ شَيْءٌ مُحَالُ
نَرَى لَكَ الدَّهْرَ مَالًا
كَعَثْرَةٍ لَا تُقَالُ
لِلسُّرِّ مِنْهُ مَجَالُ
يَسُوعُ مِنْهُ نَوَالُ

وأدبه رحمه الله وقدره مشهور. وقد وصفه الفقيه أبو الطاهر في كتابه فقال فيه: اشْتَغَلَ بالطريقة أيامَ شبابه، وَوَلَجَ مَحَلَّ التَّوَدُّدِ مِنْ بَابِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَازِمُ الدِّينِ،

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ هكذا:

يَا رَبَّ تَسْيِيْبَ يَسْرًا يَا رَبَّ تَجْنِيْبَ عُسْرًا

(3) يرد هذا البيت في الأصل أ مضطرباً لا تستقيم قراءته بتلك الصفة:

إِيَّاكَ يَبْعَدُ لَا يَرْتَضِي لَعُونِ وَيَسْرًا.

وَأَصْبَحَ فِي زَمَانِهِ عِلْمَ الْمُهْتَدِينَ. فَكَمْ مِنْ بَيْتٍ لِلَّهِ بَنَاهُ، وَرَفَعَ نُحُو السَّمَاءِ فَنَاهُ. وَكَمْ مِنْ مُعْظَلَةٍ عَمَّرَهَا، وَجَنَى بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَثَمَّرَهَا، وَمِنْ عَانٍ بَدَّلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَجَدَاهُ، وَبَأْيِيهِ وَأُمُّهُ قَدَاهُ.

وأما التواليفُ فالتقصير...⁽¹⁾ ترجمة أولى، وهي مع نُظرائها في الرُّتَبَةِ كَالْعَبْدِ وَالْمَوْلَى. وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِالطَّرِيقَةِ حَتَّى طَافَ بِالْحَرَمِ، فَوَقَّفَ بِتِلْكَ الْمَقَامَاتِ وَالْحُرَمِ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ السَّادِسِ مِنْ رَمَضَانَ الْمَعْظُمِ عَامٍ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ⁽²⁾. /210/

(1) بياض بالأصل أ.

(2) إلى هنا ينتهي الأصل أ دونَ سابق إعلام، لِيُتَرَضَّاعَتْ مَعَهُ الْمَعَالِمُ الْآخِرَةُ مِنَ الْكِتَابِ. وَفِي أَصْلِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ بُو خَبْزَةَ مَا نَصَهُ: انْتَهَى مَا وَجَدَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا. وَكَانَ ابْتِدَاءَ نَقْلِهِ مِنْ مَصُورَةِ الْأَخِ الشَّرِيفِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكَتَّانِيِّ الْقَاسِي الْمَأْخُوذَةِ عَنْ مِيكَرُوفِيلِمَ، مُحْفُوظَ بِالْخَزَانَةِ الْعَامَةِ بِرِبَاطِ الْفَتْحِ، عَنْ النُّسخَةِ الْوَحِيدَةِ الْمَعْرُوفَةِ لِهَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْكِتَابِ، الْمَمْلُوكَةِ لِأَحَدِ فَضَلَاءِ مَدِينَةِ مَكْنَسَ، فِي نَحْوِ عَامِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ. وَتَوَقَّفْتُ عَنِ النَّسْخِ مَرَارًا لِرَدَاءَةِ الصُّورَةِ وَكَثْرَةِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ فِي الْأَصْلِ، حَتَّى أَعَارَنِي الْأَخُ الْإِسْتَاذُ الْبَاحِثُ، بَلَدِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَابِطُ التَّرغِي صُورَتَهُ عَنْ مِنَ النَّسْخَةِ، وَأَوْرَاقًا بِخَطِهِ تَمَثَّلَ نَحْوُ ثَلَاثِي الْكُتُبِ، عَانِي فِيهَا إِخْرَاجَ نَسْخَةٍ تَامَةٍ، فَاسْتَعْنْتُ بِهِمَا وَأَتَمَمْتُ هَذِهِ النَّسْخَةَ عَلَى مَا فِيهَا فِي صَيْفِ عَامِ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ. وَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمِينِ أَبُو خَبْزَةَ الْحُسَيْنِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِعَمَتِهِ، آمِينَ.

فهارس الكتاب

فهرس التراجم

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

فهرس القوافي

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المترجمين

رقم الصفحة
الترجمة

73	1	محمد بن عقيل العاملي
74	2	محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعد الأنصاري
77	3	محمد بن عبيد الله بن أصبغ ابن أبي العباس
80	4	محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي
80	5	محمد بن سليمان بن أحمد النفزي
81	6	محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي
82	7	محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي
89	8	محمد بن عبد الله بن فطيس
91	9	محمد بن الحسن بن عبد العظيم
93	10	محمد بن سمالك العاملي
93	11	محمد بن غالب الرصافي
106	12	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي
109	13	محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
110	14	محمد بن عبد الله بن ذمام
111	15	محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري
116	16	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي العباس
116	17	محمد بن عبد السلام بن مطرف
117	18	محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي
117	19	محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
118	20	محمد الحجاري
118	21	محمد المعروف بابن الحناط
119	22	محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي
120	23	محمد المعروف بزبيب الحشا

122	24	محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري
123	25	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري
123	26	محمد بن أحمد بن محمد الحميري
124	27	محمد بن سعيد بن مدرك الغساني
125	28	محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري
126	29	محمد بن رشيد
126	30	محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن إبراهيم الغافقي يعرف بابن نوح
127	31	محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي
138	32	محمد بن أحمد بن جبير الكتاني
149	33	محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون
151	34	محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي المشهور بالقرطبي
151	35	محمد بن أبي العباس الشليبي
152	36	محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار المشهور بالحميري
153	37	محمد بن نزار
153	38	محمد بن الولي
154	39	محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي يعرف بالملاح
155	40	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي
157	41	محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري
158	42	محمد بن يوسف بن عقار المُكْتَب
160	43	محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني
161	44	محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
164	45	محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية
165	46	محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذام
166	47	محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكعل
172	48	محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري يعرف بالبنالي
174	49	محمد بن يوسف بن هود الجذام
175	50	محمد بن علي بن خضر بن هارون الغسان
192	51	محمد بن عيسى بن مع النصر المومنان
194	52	مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان
196	53	مسعود بن عبد الله
198	54	مغاوير بن عبد الملك بن مغاور
200	55	المنذر بن رضى الرعيني

202	56	موسى بن محمد المشعلاني
203	57	مقدم بن معافي بن حسن بن زاد المالقي
205	58	منصور بن الخير بن يملى
207	59	موسى بن رزق
211	60	صلاح بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسلمة الأنصاري يعرف بابن المعلم
212	61	صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني
213	62	صفوان بن ادريس
		عامر بن معاوية بن عبد الله بن زياد ابن عبد الرحمن بن زهر بن
220	63	ناشرة بن لوذان اللخمي
221	64	عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي
221	65	عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي
221	66	عبد الله بن علي ابن أبي العباس
227	67	عبد الله بن الريه المالقي
230	68	عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري
231	69	عبد الله بن فائر بن عبد الرحمن المعكي
332	70	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ويعرف بابن الذمام
334	71	عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري ، يعرف بالاستيجي
335	72	عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري القرطبي
		عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن
236	73	عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي
237	74	عبد الله بن الحسن الأشعري يعرف بابن الروس
237	75	عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر
238	76	عبد الله بن رضوان المدائني
239	77	عبد الله بن حسن البرجي
242	78	عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي
242	79	عبد الله بن عبد العظيم الزهري
243	80	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
244	81	عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني
245	82	عبد الله السطيعي
245	83	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد
246	84	عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بابن الشيخ
247	85	عبد الله بن علي بن زنون

249	86	عبد الله بن خمعج
250	87	أبو عبد الله بن المالقي
250	88	عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	89	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	90	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش
		عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي
252	91	ثم السهيلي
257	92	عبد الرحمن بن موسى التقديسي
258	93	عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن الأنصاري
258	94	عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري
258	95	عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي
259	96	عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي
260	97	عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني
		عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي
260	98	يعرف بابن عياش
261	99	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي يعرف بالقمارشي
261	100	عبد الرحمن بن محمد بن يخلقتن بن أحمد الفزاري
262	101	عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين عبد المؤمن
262	102	عبد الأعلى بن موسى بن نصير
263	103	عبد الجبار بن المعتمد بن عباد
264	104	عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد القرشي العبدي
264	105	عبد الوهاب بن علي
268	106	عبد السلام بن ثعلبة
269	107	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن يعرف بابن الكاتب
271	108	عبد السلام بن سليمان بن عقيل العاملي
272	109	العباس بن العباس بن غالب الهمداني
279	110	عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم ، الأمير المعتضد بالله
		عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء بن أفلح بن الحسين بن
281	111	سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي
285	112	عتيق بن علي بن خلف الأموي المريبطيبي
286	113	عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن أبي خُرَض
291	114	عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

291	115	عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي
294	116	عُزَيز بن محمد بن عبد الرحمن
294	117	عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء
295	118	عطاء ابن أخت غالب الهمداني
295	119	علي بن حمود بن ميمون بن حمود
		علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم بن
297	120	حمود العلوي يعرف بالشريف
298	121	علي بن عيسى المري
298	122	علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري
299	123	علي بن عبد الغني الكفيف ، يعرف بالحصري
301	124	علي بن الحسين بن عبد الله الكلبي
303	125	علي بن فرحون القيسي
305	126	علي بن يحيى الحشمي
306	127	علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري يعرف بالوراق
306	128	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري يعرف بالحاج المالقي
307	129	علي بن عبد الله بن هرون
309	130	علي بن معمر
312	131	علي بن عمثيل المالقي
313	132	علي بن محمد عرف بابن خروف
314	133	علي بن يوسف الانصاري
315	134	علي بن أحمد بن الفضل
316	135	علي بن حزمون
317	136	علي بن جامع الأوسي
319	137	علي بن عبد الرحمن السُّهيلي
320	138	علي بن أحمد الأنصاري ، يعرف بابن قُرشية
320	139	أبو علي النشار
322	140	عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دُخية الكلبي
323	141	أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي
324	142	عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني الساجوري الماليني
325	143	عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي
326	144	عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي
326	145	عمر بن الشهيد

327	146	عمران الدُّجِّي
328	147	عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني
329	148	عقيل بن عطية المالقي
329	149	عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الرندي
330	150	عيشون الملقب بالخير
330	151	عياض بن محمد بن عياض اليحصبي
332	152	غانم بن وليد بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي
336	153	قاسم بن سعدان بن ابراهيم
336	154	قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي
337	155	القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري
337	156	سالم بن صالح الهمداني
343	157	سليمان المعروف بابن الطراوة
344	158	سليمان بن أحمد يعرف بكثير
345	159	سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل
346	160	سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي
347	161	سليمان بن أحمد بن أبي غالب يشهر بالداني
350	162	سفر بن عبيد الكلاعي
351	163	سهل بن عثمان بن أبي حبيب
351	164	سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي
353	165	شاكر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي
355	166	شهيد بن محمد بن شهيد المضري
356	167	هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس
358	168	هشام بن فلان الدعي
361	169	يحيى بن علي بن حمود بن ادريس العلوي
362	170	يحيى بن . . .
364	171	يحيى الحمامي
365	172	يحيى بن مسعود بن فتحون المليلي
367	173	يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان
373	174	يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بأبي الحجاج ابن الشيخ

فهرس الأعلام البشرية

- الآجري، أبو بكر 351
الأجدي، أبو جعفر أحمد بن محمد
(الأديب) 343
إبليس 114، 115
أبناء عامر 128
ابن الأبرش، أبو القاسم 117
ابن ابراهيم 132
ابن ابراهيم، أحمد 113
ابن ابراهيم الأنصاري، محمد بن الحسن
(البثالي) 172
ابن ابراهيم الغافقي، ابو عبد الله محمد بن
أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن
نوح 126
ابن ابراهيم الغافقي، محمد بن عبد الواحد
(الملاحى) 154
ابن أبي بكر، سير 263
ابن أبي تمام 336
ابن أبي حبيب، سهل بن عثمان 351
ابن بأبي خرص، عبد المحسن بن علي بن
عبد الله 152، 286، 291
ابن أبي دليم، محمد 336
ابن أبي زمنين المري، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد 123، 207
ابن أبي العافية الأزدي، محمد بن
عبد الرحمن 106
- ابن أبي العباس (انظر: الشلبي، أبو عبد الله
محمد)
ابن أبي العباس، أبو بكر محمد بن
عبد الله بن علي بن هاشم 116
ابن أبي العباس، أبو العباس أصبغ 73،
77، 82، 83، 105، 203، 221،
227، 252، 258، 264، 269، 281،
291، 293، 301، 305، 307، 309،
313، 317، 327، 332، 356
ابن أبي العباس، أبو محمد (الفقيه) 270،
317
ابن أبي العباس، أبو محمد عبد الله بن علي
200، 201، 202، 221
ابن أبي العباس، أبو الوليد هشام بن أصبغ
بن أحمد 356
ابن أبي العشائر، ابو الحسن علي بن محمد 138
ابن أبي العلاء، أبو محمد عبد الواحد
(الأمير) 193
ابن أبي غالب، أبو بكر 203
ابن أبي غالب، أبو داود سليمان بن أحمد
(يعرف بالداني) 160، 347
ابن أبي غالب، أبو العباس أحمد بن علي
160
ابن أبي غالب العبدري، أبو عبد الله محمد
(يعرف بالداني) 160

ابن أبي الفرج، أصبغ 220
 ابن أبي الفياض 325، 350، 358، 359
 ابن أبي قرّة، معاذ 280
 ابن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد
 بن مكي 250
 ابن أبي طيبة، أبو بكر 351
 ابن أبي الهيثم المالقي، أبو المطرف 78
 ابن أبي يداس 131
 ابن أبي يعقوب، أبو يحيى 232
 ابن أبي يعقوب، الرشيد 232
 ابن أخت غالب الهمداني، أبو الحسن عطاء
 295
 ابن أخت غانم، أبو عبد الله 80، 124
 ابن ادريس، أبو البحر صفوان 156، 171،
 213، 216، 315، 316، 321
 ابن اسماعيل، محمد (القاضي) 359
 ابن الأشيري، أبو علي حسن 250
 ابن أصبغ، عباس 260
 ابن أصبغ، قاسم 336
 ابن أفلح القيني، أبو منصور 232
 ابن أكرم، يحيى (القاضي) 346
 ابن أنس العذري، أبو العباس أحمد بن
 عمر 141
 ابن أيمن 336
 ابن بدرون الجزيري 294
 ابن الباذش، أحمد 205، 206، 207
 ابن بسطام، كعب 132
 ابن بشكوال، أبو القاسم 75، 76، 81،
 207، 221، 240، 260، 281، 352
 ابن بسام 248

ابن برور 132
 ابن بقي، أبو القاسم 125
 ابن بقية، أبو موسى 282
 ابن بكير 220
 ابن بوغة 336
 ابن بونة، أبو مروان عبد الملك 114،
 124، 257، 264
 ابن بونة، عبد الحق بن عبد الملك 264
 ابن تلكتت المسوفي، أبو زكريا بن محمد
 117
 ابن تلكتت المسوفي، أبو عبد الله محمد بن
 يحيى 117
 ابن تومرت، المهدي 193، 233
 ابن ثعلبة، عبد السلام 268
 ابن جامع الأوسي، أبو البحر علي 317
 ابن جبارة 130
 ابن جبير الكناني، أحمد بن محمد بن أحمد
 147
 ابن جبير الكناني، أبو الحسين محمد بن
 أحمد 138، 143
 ابن جدار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 عيسى (الحميري) 152
 ابن الجد، أبو بكر 235، 286، 337
 ابن جزي، أبو الحكم (الوزير) 274
 ابن الجميل، (انظر: ابن دحية الكلبي)
 ابن جميل المالقي، أبو الحسن علي بن
 محمد بن علي 258، 306
 ابن جميل المعافري، أبو زيد عبد الرحمن
 بن محمد بن علي 258
 ابن الجاح، أبو عبد الله 337
 ابن حبوس، باديس 356، 358، 361
 ابن حبيب، عبد الملك 294

ابن حبيش، أبو القاسم عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن يوسف (القاضي)
235، 251، 336
ابن حبيش، أبو اسحاق 362
ابن الحجاري، أبو عبد الله 94
ابن حجر، أبو سفيان (الفقيه) 282
ابن الحرار (انظر: ابن عبد الملك
الأنصاري)
ابن حرب، أبو العباس أحمد بن محمد 124
ابن حريق، أبو الحسن علي بن محمد
168، 277
ابن حزم، أبو عمرو بن سعيد 282
ابن حزمون، أبو علي الحسن 316
ابن الحسن، أبو عبد الله (القاضي) 247
ابن الحسن، محمد 113
ابن الحسن الجذامي، أبو عبد الله محمد بن
الحسن بن محمد 165، 175
ابن الحسين (الخطيب) أبو كامل تمام 82
ابن حسون 117، 221
ابن حسون، أبو الحكم (الأمير) 225،
226، 301، 307، 323
ابن حسون، أبو عبد الله 80
ابن حسون، أبو عبد الله بن أبي مروان 84
ابن حسون، أبو عامر محمد بن علي بن
الحسن 149، 150
ابن حسون، أبو علي بن أبي مروان 84،
86، 87، 91، 92
ابن حسون المالقي، أبو مروان عبيد الله بن
عيسى (القاضي) 84، 89، 291، 293
ابن حضرم الغساني، أبو التقي صالح بن
جابر بن صالح ابن حفصون، عمر
220، 225، 330

ابن حقل الغافقي، مروان 154
ابن الحكم، سليمان 296، 385، 359
ابن حكم، أبو جعفر 125
ابن حكيم، أبو الحسن 297
ابن حماد، بكر 294
ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 262
ابن حمدان، يوسف (اليهودي) 354
ابن حمدين 221
ابن حمزة، أبو الطاهر 258
ابن حمود، ادريس بن يحيى 245
ابن حمود، أبو الحسن علي بن حمود
(الناصر لدين الله أمير المؤمنين) 295
296
ابن حمود، علي 284، 258، 359
ابن حمود، القاسم 279، 361
ابن حمود، محمد بن القاسم 360
ابن حمود، يحيى (انظر: المعتلي، يحيى
بن علي)
ابن حمود، يحيى (أمير المؤمنين) 279
ابن حمود، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن
عبد الله (يعرف بالشريف) 297
ابن حمود المستعين، حسن (أمير المؤمنين)
245
ابن حميد، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن
أحمد 117، 240، 336
ابن حوط الله، أبو سليمان داود 176، 211
ابن حوط الله، أبو محمد عبد الله بن
سليمان بن داود بن عبد الرحمن 176،
211، 236، 320
ابن حيان 263، 269، 325، 330، 358
ابن خاقان، الفتح 82
ابن خالد، أحمد 336

ابن الرخصة 130
 ابن رزق، أبو بكر يحيى بن محمد 207
 ابن رزق، أبو عمران موسى (الوزير) 207،
 209، 210
 ابن رشد، أبو الوليد
 ابن رشيد، أبو عبد الله محمد 126
 ابن رشيق، الحسن 352
 ابن رضا، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن
 أحمد 124
 ابن رضى العيني، أبو محمد عبد الله بن
 رضى بن المنذر 244
 ابن رضى الرعيني، أبو الحكم 200
 ابن رضوان المداتي، أبو محمد عبد الله
 238
 ابن رفاعه، أبو خالد يزيد 125
 ابن رفة، أخطل 294
 ابن الرميمي، أبو عبد الله (الوزير) 165،
 175
 ابن الروس، أبو محمد عبد الله بن الحسن
 237
 ابن الريه المالقي، أبو محمد عبد الله 227،
 228
 ابن زرقون، أبو عبد الله 286، 299، 337
 ابن زريق 132
 ابن زعور، أبو الحسين 286، 287
 ابن زنون 244
 ابن زنون، أبو بكر محمد بن محمد بن
 عيسى بن محمد 161، 355
 ابن زنون، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
 محمد 109
 ابن زنون، عامر بن علي 248
 ابن زنون، عبد الله بن علي 247، 248

ابن خديجة، أبو جعفر (الفقيه) 174
 ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد
 276، 277، 313، 314
 ابن خلف، محمد (حارس بمالقة) 263
 ابن خلوف 131
 ابن خليفة، أبو عبد الله (القاضي) 81، 85،
 113
 ابن خمير، أبو الحسن 131
 ابن خميس، محمد بن محمد بن علي 73
 ابن خير، أبو بكر 326، 329
 ابن داود العاملي، أبو أيوب سليمان بن
 عمثيل بن يحيى بن أحمد 346
 ابن دحمان، أبو بكر 82، 125، 353،
 354، 355
 ابن دحمان، أبو بكر عبد الرحمن 358
 ابن دحمان، أبو القاسم 206
 ابن دحمان الأنصاري، أبو محمد القاسم بن
 عبد الرحمن، (الأستاذ الكبير) 235،
 326، 337
 ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن علي
 بن محمد (يشهر بابن الجميل) 322،
 323
 ابن الدش، أبو الحسن 138
 ابن دليل 125
 ابن الدمينه 252
 ابن ذمام، أبو الحجاج 111
 ابن ذمام، أبو محمد عبد الله بن محمد 111
 ابن ذمام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 110، 111
 ابن راشد، أبو عبد الله (الفقيه) 289
 ابن راشد، أبو العباس أحمد 240
 ابن راشد، معمر 346

محمد 291
 ابن سمالك العامي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله 93
 ابن سَمَزَمَر 133
 ابن سهل الخشن، أبو علي حسن بن علي
 123
 ابن سيد المالقي، أبو جعفر أحمد 301،
 305
 ابن شعبان، محمد بن القاسم 352
 ابن شماخ، محمد (القاضي) 75
 ابن شهيد المضري، أبو الحسن شهيد بن
 محمد 355
 ابن الشهيد، أبو حفص عمر 326
 ابن الشواش، (انظر: الجمحي، محمد)
 ابن شور، قعقاع 132
 ابن شريح، شريح بن محمد 242
 ابن الشيخ، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن
 عبد الله بن يحيى البلوي (الفقيه) 110،
 158، 176، 246، 265، 330، 373،
 375، 376
 ابن الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
 محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي
 246، 247
 ابن صاحب الأحباس، أبو بكر (القاضي)
 81
 ابن صاحب الصلاة الأنصاري، أبو عبد الله
 محمد بن حسن 125
 ابن صالح الهمداني، أبو عمرو سالم 337،
 343
 ابن الصباغ، أبو الحسن (الأمين) 119
 ابن الصفار، (القاضي) 120، 313
 ابن الصفار، محمد بن غالب 220

ابن زياد، أحمد 336
 ابن زياد، الحبيب 220
 ابن زياد طارق 263
 ابن زياد المالقي، أبو الحسن مقدم بن
 معافى بن حسن 203
 ابن السائب، الفرات 232
 ابن سالم، أبو عمرو 93، 94، 104، 107،
 111، 113، 114، 115، 117، 118،
 119، 120، 122، 123، 124، 126،
 127، 152، 153، 158، 160، 170،
 198، 199، 203، 208، 210، 212،
 238، 239، 240، 250، 260، 262،
 272، 277، 278، 286، 297، 299،
 303، 304، 306، 313، 314، 326،
 347، 353، 354، 355، 365، 366
 ابن سالم الهمداني، أبو القاسم عبد الرحمن
 بن صالح 260
 ابن سراج، أبو مروان 81
 ابن السراج، أبو عبد الله 77
 ابن سعادة 285، 315
 ابن سعد، الحسين 336
 ابن سعدان بن إبراهيم، أبو محمد قاسم
 336
 ابن سعيد الغرناطي، أبو عبد الله 126، 286
 ابن سعيد القائد، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عبد الملك 245، 246
 ابن سكيئة الصوفي البغدادي، أبو أحمد عبد
 الوهاب بن علي 138
 ابن سلمة، النضر 220
 ابن سليمان 135
 ابن سليمان، أبو عبد الله 232، 264، 337
 ابن سليمان الأنصاري، عبد الجليل بن

ابن صفوان، أبو بكر يحيى بن الحسن
(الفقيه الوزير) 367، 368، 372
ابن صفوان، أبو جعفر بن يحيى 368
ابن الصيرفي 293
ابن الصيقل، (انظر: الفاسي، أبو عبد الله
محمد بن طاهر)
ابن خمعج، أبو محمد عبد الله 249
ابن الطراوة، أبو الحسين سليمان بن محمد
337، 343
ابن طرخان 113
ابن طريف، أبو الوليد 264
ابن الطلاع 251
ابن طلحة، أبو محمد طلحة 167
ابن طورون، عبد الرحمن 246
ابن الطيلسان، أبو القاسم 235
ابن عامر، أبو عمرو 238
ابن عباد 77، 358، 359، 360، 362
ابن عباد، الراضي 263
ابن عباد، عبد الجبار بن المعتمد 263
ابن عباد، المعتضد بالله (الأمير) 279، 280
ابن عبادة، عروة بن محمد 294
ابن عبادة الأنصاري، أبو بكر عبادة بن
عبد الله بن محمد 200، 281، 282،
294، 313
ابن عباس، علي 136
ابن عبد الجبار، محمد (ملقب بالمهدي)
358
ابن عبد ربه، أبو عمرو 104، 262
ابن عبد الرحمن، أبو محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله 243
ابن عبد الرحمن، أبو هريرة عزيز بن محمد
294

ابن عبد الرحمن، عثمان 336
ابن عبد الرحيم، أبو محمد 235
ابن عبد الصمد الكوفي، علي 115
ابن عبدالعزيز، أبو جعفر 125
ابن عبد العزيز، أسلم 336
ابن عبد العزيز، طاهر 336
ابن عبد العزيز، عمر (الخليفة) 232، 264
ابن عبد العظيم، أبو عبد الله محمد بن
الحسن 91، 250
ابن عبد المجيد، أبو جعفر 111، 124،
315
ابن عبد الملك الأزدي، أبو بكر عياش بن
فرج 124
ابن عبد الملك الأنصاري، أبو بكر محمد
بن محمد بن أحمد 122
ابن عبد الملك الأنصاري، محمد بن أحمد
(ابن الحرار) 122
ابن عبد المنعم الأصبهاني، أبو زكرياء 176
ابن عبد المؤمن، أبو محمد عبد العزيز بن
أمير المؤمنين أبي يعقوب 262
ابن عبد الله، أبو الحسن مسعود 196
ابن عبد الله، أبو محمد عبد الله بن محمد
(ابن ذمام) 232
ابن عبيد الله، أبو محمد 235، 337
ابن عبد الواحد، أبو القاسم 106
ابن العاصي الأسدي، أبو بخر سفيان 114،
250، 264
ابن عتاب، أبو عبد الله 75، 250، 264
ابن عثمان، (انظر: ابن أبي حبيب، سهل
بن عثمان)
ابن العربي، أبو بكر، 112، 113، 118،
124، 231، 250، 251، 257، 262

ابن عمر، حفص 232
 ابن عمران المارتلي، أبو عمران موسى
 362، 363
 ابن العويص، أبو عبد الله 242
 ابن عياش التجيبي، أبو القاسم عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن
 عبد الرحمن 260
 ابن عياش التجيبي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد العزيز بن عبد الرحمن 155، 156،
 157، 170
 ابن عياش القيني، أبو الأصبغ عيسى 213،
 328، 329
 ابن عوف 123، 285
 ابن عيسى، أبو بكر 317
 ابن عيسى، علاء 294
 ابن عيسى المري، علي 298
 ابن غالب 131
 ابن غالب، أبو بكر 264
 ابن غالب، أبو علي غالب بن أحمد 365
 ابن غالب، أبو الفضل العباس بن العباس
 133، 272، 276، 277، 278
 ابن غالب، لؤي 128
 ابن غالب المالقي، العباس 134
 ابن الغماد 337
 ابن غياث الشريشي، أبو عمرو 172
 ابن فائز، أبو محمد 113، 232
 ابن فارس، أحمد 351
 ابن فتحون المليلي، أبو بكر يحيى بن
 مسعود 365
 ابن فتوح، عامر 296
 ابن فرج، أحمد (الشاعر) 350
 ابن فرج، أبو عبد الله محمد 81، 251

ابن عزيز 132
 ابن عساكر 306
 ابن عساكر، أبو محمد القاسم 138
 ابن عساكر، أبو محمد عبد الله بن يحيى
 237، 238
 ابن عسكر، أبو الحسن علي بن محمد بن
 علي 113، 298
 ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن
 خضر بن هارون الغساني 73، 155،
 175
 ابن عشاب 132
 ابن عصفور، أبو الحسن 130، 261
 ابن عطية، أبو محمد عبد الحق 125
 ابن عطية القيسي، أبو عبد الله محمد بن
 أحمد 164
 ابن عطية المالقي، أبو طالب عقيل 329
 ابن العكاز، أبو محمد 242
 ابن علي، أبو محمد عبد الوهاب 110،
 264، 265، 295
 ابن علي، عبد المؤمن (ال خليفة الموحد)
 94
 ابن علي، محمد بن ادريس 360
 ابن عمار، أبو عبد الله 93
 ابن عمار، عبد الله بن الحسن بن سعيد 246
 ابن عمار المكتب، أبو عبد الله محمد بن
 يوسف 158
 ابن عمثيل، أبو أيوب سليمان بن داود بن
 عبد السلام 345، 346
 ابن عمثيل العاملي، أبو محمد عبد السلام
 بن سليمان 271
 ابن عمثيل العاملي، أبو عبد الله محمد 73
 ابن عمثيل المالقي، علي 312

محمد ابن القصير، أبو إسحاق 362
 ابن قلاقس، أبو الفتوح نصر بن عبد الله
 الأزهري 306
 بن قنّون العلوي، الحسن 296
 ابن الكاتب، أبو القاسم عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن 269
 ابن الكاتب، أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن 269
 ابن كامل الحضرمي، (انظر: ابن الفخار،
 أبو الحسين شاعر)
 ابن كامل الحضرمي، محمد بن الحسن 82
 ابن كثير، (أحد القراء) 337
 ابن كسرى، أبو علي (الأديب) 93، 94،
 104، 106، 107، 108، 109، 207،
 208، 338، 353، 354، 377، 378
 ابن مالك، أنس 346
 ابن المالقي، أبو عبد الله 250
 ابن المالقي، أبو محمد عبد الله بن محمد
 بن عيسى الأنصاري 221
 ابن محمد 132
 ابن محرز، أبو بكر 123
 ابن محمد، أبو العباس بن تميم 352
 ابن محمد، أبو الحسين سليمان 232
 ابن محمد، أبو مروان 112
 ابن محمد، حسن 351
 ابن محمد، حمزة 352
 ابن محمد العاملي 294
 ابن مخلد، بقي 220
 ابن مدرك الغساني، أبو عبد الله محمد بن
 سعيد 124، 125
 ابن المديوني 123
 ابن مرتين، أبو الحسن 143

ابن فرحون القيسي، أبو الحسن علي 303،
 304
 ابن الفخار 286، 336
 ابن الفخار، أبو محمد (الطبيب) 112
 ابن الفخار، أبو الحسين شاعر بن محمد بن
 الحسن بن محمد بن كامل 93، 160،
 161، 353، 354
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن الحسن
 بن كامل الحضرمي 82
 ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
 بن خلف بن أحمد الأنصاري 111،
 114، 115
 ابن الفخار، الحافظ أبو عبد الله 82، 232،
 235، 242، 299، 326، 337
 ابن الفرضي 221، 296، 336
 ابن فطيس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 89، 336
 ابن الفضل، أبو الحسن علي بن أحمد 315
 ابن قاسم، خلف 260
 ابن قاسم، محمد 336
 ابن قتيبة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله 232
 ابن قدامة المقدسي 330
 ابن قرشية، علي بن أحمد الأنصاري 320
 ابن قرقول 373
 ابن قزمان، أبو الحسن 242
 ابن قزمان، أبو الحسين عبيد الله بن عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الملك 250
 ابن قزمان، أبو مروان عبد الرحمن بن
 محمد بن عبد الملك 251
 ابن قزمان، أبو مروان محمد 123، 235،
 250
 ابن قزمان، أبو الوليد مسلم بن أحمد بن

ابن مكي، أبو عبد الله جعفر بن محمد 124
 ابن ملحان، أبو جعفر 223
 ابن منذر البلوطي، أبو مروان عبد الملك
 203
 ابن مهران، ميمون 232
 ابن موسى، أبو جعفر (الفقيه) 290
 ابن موسى، حسين 258
 ابن موهب، أبو الحسن 125، 231، 251
 ابن مواردة 104
 ابن لبابة، محمد بن عمر 336
 ابن لوزان، أبو معاوية عامر بن معاوية بن
 عبد السلام 220
 ابن ناسب، سعد 133
 ابن نجيب الهاشمي، أبو القاسم محمد بن هـ
 اشم 127، 272
 ابن نزار، أبو عبد الله محمد 153
 ابن نصر، أبو عبد الله (الأمير) 175، 244،
 248
 ابن نصر، أبو الوليد 248
 ابن نصير، عبد الأعلى بن موسى 262
 ابن النعمة، أبو الحسن 123، 235، 315
 ابن نغالة، يوسف 300
 ابن النقاش، الحكيم 281
 ابن نوح، (انظر: ابن ابراهيم الغافقي، أبو
 عبد الله محمد بن أيوب)
 ابن نوح، يافث 220
 ابن هردوس، الحكم 142
 ابن هرون، أبو الحسن علي بن عبد الله
 259، 292، 307
 ابن هذيل، أبو الحسين 235، 285، 315
 ابن هشام، الحكم (الأمير)
 ابن هلال، ابراهيم 200

ابن مرج الكحل، أبو عبد الله محمد بن
 إدريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم
 156، 157، 166، 167، 178، 208،
 215، 216
 ابن مرزوق، أبو عمران موسى 107
 ابن مزاحم 124
 ابن مزين 350
 ابن مسرة، أبو مروان 112
 ابن مسرور، علي 352
 ابن مسعود، أبو بكر 118
 ابن مسعود، أبو نصر 132
 ابن مسعود الأموي البلدي، أبو عثمان
 سعيد بن محمد بن سيد أبيه 351
 ابن مسلمة الأنصاري، أبو التقي صالح بن
 علي بن عبد الرحمن (ابن المعلم)، ابن
 مطرف، أبو الحجاج 223
 ابن مطرف، أبو عبد الله محمد بن عبد
 السلام 116، 365
 ابن معاوية، عبد الرحمن (الداخل) 346،
 286، 291، 350
 ابن المعلم، (انظر: ابن مسلمة الأنصاري،
 أبو التقي)
 ابن معمر، أبو الحسن علي 85، 309، 310
 ابن معمر المذحجي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن بن سيد 81، 112، 113،
 124، 264
 ابن مغاور، أبو بكر 198
 ابن مغاور، أبو الحسن مغاور بن عبد
 الملك 198، 199
 ابن مغيث، أبو الحسن 124
 ابن مغيث، يونس 264
 ابن مفرج المالقي، أبو بكر يحيى 285

(المقرئ) 205، 206، 207، 337
 ابن يونس، عبد الله 336
 أبو بحر 337
 أبو بكر 134
 أبو التقي صالح (الفقيه) 289
 أبو تميم (القاضي) 133
 أبو حازم 113
 أبو الدرداء (أحد فتیان مالقة) 228
 أبو زيد 119
 أبو سعيد 97
 أبو سعيد بن أمير المؤمنين 253
 أبو الطاهر (الفقيه)، (انظر: السبتي، أبو الطاهر...)
 أبو العباس 129
 أبو عبد الله (الحافظ) 113
 أبو عبد الإله 128
 أبو عذرة 129
 أبو العلاء ادريس بن المنصور (أمير المؤمنين) 164، 186، 192، 242، 261
 أبو علي (الأستاذ)، (انظر: الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد)
 أبو محمد 117
 أبو محمد عبد الواحد، (الأمير) 368
 أبو محمد عبد الوهاب (القاضي) 257، 375
 أبو نصر 260
 أبو يعقوب 221
 أبو يعقوب (ال خليفة الموحد) 139، 243، 323
 أبو يوسف، المنصور (ال خليفة الموحد)
 أرقندال، أبو علي 338
 الأزدي 133
 الأزدي، عبد الرحمن 232

ابن همام الصنعاني، عبد الرزاق 346
 ابن الهندي 260
 ابن هود، سالم 248
 ابن هود، المقتدر 300
 ابن هود الجذامي، أبو عبد الله محمد بن يوسف (الأمير) 165، 174، 175، 192، 247
 ابن الوالي، أبو عبد الله محمد 153
 ابن واجب، أبو الخطاب (القاضي) 176، 211
 ابن ورد، أبو القاسم 251، 337
 ابن وردون، أبو إسحاق (القاضي) 81
 ابن ولاد الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر 157، 158
 ابن وليد، أبو محمد غانم 73، 80، 81، 232، 332، 345
 ابن الوليد القرشي، أبو المطرف عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك 259
 ابن ياسر، عمار (الصحابي) 245
 ابن يحيى 279
 ابن يحيى، ادريس 360
 ابن يحيى، الحسن 358
 ابن يحيى، عبد الله 336
 ابن يحيى الهنتاتي، أبو حفص عمر (يعرف بعمر يَنَات) 323
 ابن يربوع، (القاضي) 329
 ابن يركوكان، أبو محمد أيوب 136
 ابن يسعون، أبو الحجاج 138
 ابن يعقوب، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله 125
 ابن اليماني، ادريس 361
 ابن يَمَلَى، أبو علي منصور بن الخير

البرزالي، عبد الله بن محمد 358، 361
 البرلياني المالقي، أبو محمد 79
 البلنسي، محمد بن عبد الله 119، 120،
 337
 البنالي، (انظر: ابن ابراهيم الأنصاري،
 محمد بن حسن)
 بنو الحداد 131
 بنو حمود 296، 360، 361
 بنو عباد 359
 بنو عبد الله 236
 بنو عذرة 113، 114
 بنو العصيري 86
 بنو هود 299
 التادلي، أبو محمد 331
 التاج الكندي (أمير النحاة) 323
 التقديسي، أبو زيد عبد الرحمن بن موسى
 257
 التنيسي، الحسن 114
 التونسي، أبو ابراهيم 138
 جعفر 136
 الجمحي، محمد (يعرف ابن الشواش) 304
 الجمودي، أبو الحسن علي بن معزوز 125
 الجوني، أبو عبد الله 286، 290
 الجيار، أبو جعفر 176، 315
 الحائك الباهاري، أبو الحسن علي بن
 محمد المقرئ 243
 الحاج المالقي، (انظر: ابن جميل المالقي،
 أبو الحسن...)
 الحجاري 132
 الحجار، أبو عبد الله 117، 366

الاستجي الحميري، أبو عبد الله محمد بن
 أحمد بن محمد 123، 124، 150،
 340، 341
 الاستجي، أبو علي 191
 الاستجي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن
 محمد 234
 اسماعيل (الحاجب) 280
 الاشيلي، أبو محمد عبد الحق 242، 264
 الاشيلي، أبو عمرو 260
 أصبغ، أبو العباس (انظر: ابن أبي العباس،
 أبو العباس أصبغ)
 الأصبهاني، أبو الفرج 258، 306
 الأصمعي 113، 114
 الأصيلي 260
 الأصيلي الطرطوشي، أبو عبد الله 138
 الأوربي 130
 الأيوبي، صلاح الدين 306
 الألبيري، أبو أيوب 258
 أم الأصبغ (أخت عبد الرحمن الداخل) 350
 امرؤ القيس (الشاعر) 135
 الأنصاري، أبو الحسن علي بن يوسف
 314، 315
 الأوسي، محمد بن عبيد بن عبد الله بن
 يوسف (القرطبي) 151
 إياس 200
 الباجي، أبو مروان 164
 الباجي، أبو الوليد (القاضي) 75، 207
 الباغزوي، أبو الحسن علي 243
 الباهلي، أبو محمد (الفقيه) 289
 البربر 245، 280، 361
 البرجي، أبو محمد عبد الله بن حسن 239،
 240، 287

الحجاري، أبو محمد 113

الحجري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن
علي بن عبيد الله 230، 231

الحسني، أحمد بن محمد 336

الحشمي، أبو الحسن علي بن يحيى 305

الحصار، أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم
261

الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني
الكفيف 299

الحصري، عبد العزيز بن علي 301

الحضرمي، أبو الحسن (الفقيه) 290

الحضرمي، أبو عبد الله 125

الحكم 351

الحكيم، أبو بكر 130

الحمامي (الشاعر) 231

الحمامي، أبو جعفر أحمد بن راشد 364

الحمامي، يحيى 364

الحميدي، أبو عبد الله 113، 329

الحميري، (انظر: ابن جدار، أبو عبد الله
محمد)

الحميري، (انظر: الاستجي، ابو محمد)

الخجندي، أبو ابراهيم 125

الخزاعي، أبو الحسن محمد بن نافع 351

الخشني، أبو علي حسن بن علي بن سهل
123

الخطبي الخالدي الرنجاني، شرف الدين أبو

يعقوب بن يوسف بن أبي حفص 325

الداني، (انظر: ابن أبي غالب العبدري)

الداني، أبو العباس 119

الداني، أبو عمرو 138

الدراج 133

الدلائي، أبو العباس 81

الدجي، أبو موسى عمران 327

الذكواني، أبو محمد (الفقيه) 356

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن نجاح 125

الرازي 291

ريبب الحشا، محمد 120

الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب 93،
94، 104، 106، 207، 208، 209،

297

الرعي، أبو الحسن شريح بن محمد 124،
178

الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد بن
عمر الأزدي 110، 111، 113، 116،

117، 118، 122، 124، 134، 155،

175، 195، 207، 211، 230، 231،

232، 264، 326

الرندي، أبو محمد عيسى بن سليمان بن
عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن

محمد الرعي 239

الروم 175، 337

الزهري، أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم
242، 248

الزهري، محمد بن شهاب 346

الساغوري الماليني، أبو بكر عمر بن عثمان

بن محمد بن أحمد الفارسي

الخراساني، السيتي، أبو الطاهر بن

علي 149، 153، 164، 246، 257،

260، 294، 319، 320، 328، 378

سحبان 200

سحنون

محمد العربي 243
 الطالقاني القزويني، أبو الخير أحمد بن
 اسماعيل بن يوسف 325
 الطبري، أبو معشر 206، 207
 الضرير، أبو الحجاج يوسف بن موسى
 عامر 132
 العامري، خيران 296، 358، 359، 360
 العامري، زهير بن محمد 359
 العامري، واضح 296
 عباد، (الحاجب) 279، 280
 العباسيون 174
 عبد الغفور، أبو محمد 112
 عبد الله (الأمير) 220، 325
 عبد المؤمن، أبو محمد (الأمير) 220، 250
 عتيق، الحاج أبو بكر 317
 العثماني 123، 373
 العذري 113
 عرار (جد أبي بكر بن صفوان) 367
 العزفي، أبو العباس 130
 العكي، عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن
 231
 العلويون 358، 361
 عمرينات، (انظر: ابن محيي
 الهنتاتي، ...)
 عياض، (الحفيد)، انظر: ابن اليحصبي،
 أبو الفضل عياض بن محمد
 عياض (الجد)، (انظر: اليحصبي، أبو
 الفضل، عياض بن موسى)
 عيشون (الملقب بالخير) 330
 الغرناطي، (انظر: ابن سعيد الغرناطي، أبو
 عبد الله)
 الغزالي، أبو حامد 193

السرقسطي، أبو العباس 373
 السطيعي السبتي، أبو محمد عبد الله
 (الوزير) 245
 السلفي، أبو الطاهر 123، 231، 285،
 373، 376
 السلمي، الحاج أبو إسحاق إبراهيم بن
 أحمد 123
 السلمي، أبو محمد 231
 السمستاني، أبو بكر 81
 السموأل 135
 السهيلي، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
 319
 السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن
 أحمد 82، 127، 155، 325، 242،
 252، 285، 298، 320، 326، 336،
 337، 344
 السهيلي، أبو القاسم (الفقيه) 207
 سيويه 211
 السيوري، أبو الحسن 306
 شريح، أبو الحسن 118، 257
 الشريف الرضي 317
 الشعبي، أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم
 81، 258
 الشلبي، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس
 151، 152
 شمر (جد سليمان بن داود العاملي) 346
 الشيباني الحنفي، اسماعيل 330
 صاحب نصف الريض (ابن الفخار) 82
 الصدف، أبو علي 251
 الصدف، أبو عمر وعثمان بن أبي بكر 113
 الصدف، قاسم بن محمد بن قاسم 336
 الطائي الحاتمي، أبو بكر محمد بن علي بن

كسرى 135
الكلاعي، سفر بن عبيد 350
الكلبي، أبو الحسن علي بن الحسين بن
عبد الله (ابن حسون) (الأمير) 301
المازري 231
مالك 136
الماموني السبتي، أبو محمد حجاج بن
قاسم 81، 258
الماموني السبتي، أبو محمد قاسم 258
المتيطي، أبو جعفر 133
المجوس 268
مجير، أبو بكر 288
محمد (الأمير) 268
المخزومي، (انظر: ابن وليد، أبو محمد
غانم)
المرادي، أبو بكر 231
المرادي، الحسن بن محمد بن أبي بكر
(الوزير) 114
المربيطيري، أبو بكر عتيق بن علي بن
خلف الأموي (الحاج عتيق) 285
المرسي، أبو جعفر (المؤذن) 373
مرغلوش، (جد عمر بن حفصون) 325
المسيلي، (انظر: ابن حرب، أبو العباس
أحمد)
المشحي 130
المشعلاني، أبو شهاب موسى بن محمد
202، 203، 354
المصحفي، أبو بكر 81
مطرف 325
المظفري 358، 359
المعتلي، يحيى بن علي بن حمود 358،
361، 362

الغساني، أبو علي 81، 251
الفزازي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن
يخلفتن بن أحمد 261، 262
الفزازي، عبد الله بن محمد بن يخلفتن 242
الفاشي (ابن الصيقل)، أبو عبد الله محمد
بن ظاهر، فرجون، علي 193، 133
الفريشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن
أحمد 243
الفهري، يوسف 246
القالبي، أبو علي 232
قحطان 128
القرتي، علي 132
القرشي، أبو الحسن علي بن أحمد 123
القرشي المرواني، أبو عبد الله 112
القرطبي، (انظر: الأوسي، محمد بن عبيد
الله)
القرطبي، أبو إسحاق (الفقيه) 151، 154
القرطبي، أبو بر حميد بن عبد الله بن
الحسن 126، 236، 355
القرطبي، أبو محمد عبد الله بن الحسن
الأنصاري (الأستاذ) 123، 126، 165،
176، 206، 211، 235، 236، 238،
240، 278، 298
القنت 132
قيس 131
القيسي، عبد الله بن أحمد بن عمر
(الوحيدي) 221
الكامل (الملك) 322
الكندي، أبو بكر 99، 106، 107، 108،
109، 207، 209، 304
كثير، سليمان بن أحمد 344
الكسائي، أبو العباس 114

الثميري، أبو عبد الله 206
 النيار، أبو جعفر 288
 هشام الدعي 358، 359، 360
 الهوزني، يحيى بن خلف 134
 الوحيدي، (انظر: القيسي، عبد الله بن أحمد)
 الوراق، أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد
 العلي الأنصاري 306
 الوقشي، أبو جعفر (الوزير) 142
 الوقشي، أبو الحسن 109
 الوقشي، أبو الوليد 81
 الوليد 136
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن
 عياض (الجد) 81، 331
 اليحصبي، أبو الحسن عياض بن عياض
 307
 اليحصبي، أبو الفضل عياض بن محمد بن
 عياض، (الحفيد) 129، 330، 331
 اليحصبي، أبو محمد بن عياض 331
 يحيى بن... 363
 يعقوب المنصور أبو يوسف، (أمير
 المؤمنين) 155، 233، 243
 يوسف 135

المكناسي، أبو الحسن 285
 الملاحبي، (انظر: ابن ابراهيم الغافقي، محمد...)
 المنذر، (الأمير) 220، 330
 المنصفي، أبو الحجاج يوسف 131
 المنصور 135
 الموحدون 174، 200، 233، 323
 الموري، أبو العباس 287
 موسى عليه السلام 354
 المومنانبي، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
 مع النصر 192، 193
 الميانسي، أبو حفص 138
 الميورقي، أبو اسحاق (المقرئ) 242
 المؤيد بالله هشام (أمير المؤمنين) 296،
 359، 360
 الناصر، أبو عبد الله (الأمير) 117، 149
 الناصر، عبد الرحمن 325
 الناصر، عبد الله بن عبد الرحمن 361
 نافع، (أحد القراء) 337
 نجا 245
 النجار، أبو الحسن 127
 النشار، أبو علي 320
 النصاري 306، 337
 النفزي، أبو نور 280

فهرس الأماكن

بلنسية 93، 98، 126، 156، 304، 314،
 320، 337
 بنيلة (قرية قرب قرطبة) 350
 البيت العتيق (الكعبة المكرمة) 247
 بيت الله الحرام 146
 البيرة 245، 262
 تدمير 76، 262، 269
 تلمسان 104
 توزر 304
 جامع مالقة 235، 264، 295، 301، 329،
 330، 373، 376
 جبل الفتح 94
 جبل فازه 166، 205
 الجزيرة الخضراء 120، 245، 263، 360،
 361
 جنان أبي عامر 150
 جيان 163
 جارة ابن خزان (بالقاهرة) 323
 حصن أوطه (مجاور لقرية طرجالة) 325
 حصن بيشتر 325
 حصن بلش 243
 حصن جلال (قرب بلنسية) 123
 حصن قرطبة 282
 حصن منبث 263
 حصن ورد 249
 حمص 362

استبونة 268
 استجة 123
 الاسكندرية 149
 اشبيلية 77، 92، 117، 165، 178، 235،
 237، 242، 259، 279، 355، 359،
 361
 اركش 263
 اريولة 315
 الأغزاز 324
 الأنـدلس 94، 125، 154، 163، 166،
 174، 213، 230، 246، 280، 291،
 336، 346، 350، 373
 باب الحلاقين 74
 باب الدجل 244
 باب الرواح 247
 باب الفرج 74
 باب فتنالة 274
 باغة 313، 317
 برذلفة 86
 برشانة 157
 بسطة 128، 200
 بصرى 133
 بغداد 163
 بغداد 163
 بلدة 351
 بلش 111، 242

فجّ قامرة 323
 القاهرة 322، 323
 قبر النبي عليه السلام 146
 قرطبة 80، 81، 120، 151، 220، 236،
 237، 246، 279، 296، 313، 330،
 336، 358، 359، 361
 قرمونة 361، 362
 قرية ذكوان 160، 353
 قرية طرجالة 325
 قرية يرفة 86
 القصبة 248
 قلعة بني سعيد 245، 246
 قلعة خولان 263
 قلعة رباح 259
 قلعة يحصب 245
 قنجاير (من أحواز المرية) 230
 القيروان 220، 352
 قيسارية مالقة 157
 مآب 127، 133
 ماردة 164
 مالقة 73، 74، 76، 77، 80، 81، 82،
 86، 89، 91، 92، 93، 106، 109،
 111، 112، 116، 117، 118، 119،
 120، 122، 123، 124، 125، 126،
 127، 138، 149، 150، 151، 153،
 155، 157، 164، 165، 166، 172،
 174، 175، 193، 199، 203، 205،
 207، 212، 213، 221، 230، 235،
 237، 238، 239، 242، 244، 245،
 247، 248، 249، 251، 257، 258،
 259، 260، 261، 262، 263، 269،
 271، 279، 282، 285، 291، 292

دار الصنعة 153
 دانية 280
 دمشق 330
 ربض التبانين (بمالقة) 151، 364
 ربض التّدامي (بمالقة) 285
 رندة 134، 280، 325
 ريّة (اسم مالقة قديماً) 220، 268، 291،
 325، 330، 336، 346، 350، 351
 سبتة 110، 127، 128، 132، 133، 136،
 230، 235، 237، 245، 272، 296،
 299
 سجلماسة 239
 سجن مالقة 233
 سلا 237
 سهيل 151
 سور مالقة 221
 الشام 350
 شذونة 336
 شريش 327
 شلبطيرة 117
 طالعة بلّج 367
 طليطلة 263، 323
 طنجة 299
 العذيب 127
 العراق 163
 عرجان (حصن) 263
 العقاب (معركة) 125
 غافق 358
 غرناطة 80، 93، 98، 106، 123، 138،
 155، 165، 166، 206، 235، 237،
 247، 248، 257، 260، 262، 329
 فاس 117

مسجد بني معمر المذحجي 81
 مسجد بني أبي زيد 251
 مسجد الغبار (مالقة) 237
 المشرق 118، 125، 138، 207، 306،
 322، 330، 351، 358، 359، 373،
 376
 مصر 125، 220، 351، 352
 مكة 125، 285، 351
 متماس (شرق مالقة) 271
 المنكب 301
 ميورقة 118، 237
 لمتونة 123
 نهر القبدان 169
 وادي آش 238، 269
 وادي اكتابة 126
 وادي الحجارة 337
 وادي مالقة 257، 308

294، 296، 298، 299، 303، 304،
 305، 306، 307، 312، 313، 314،
 315، 317، 319، 320، 322، 323،
 324، 325، 326، 327، 328، 329،
 330، 336، 337، 344، 346، 347،
 351، 355، 358، 360، 361، 364،
 368
 مبشتر 360
 مراكش 93، 112، 139، 155، 156،
 157، 161، 193، 213، 233، 257
 مزيلة 368
 مرسية 174، 198، 213، 230، 235،
 237، 260
 المرية 118، 175، 230، 296، 298،
 358، 360
 المسجد الأقصى 258، 306
 مسجد أم هاشم (بقرطبة) 243

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

- | | |
|--|--|
| <p>رسالة ابن أبي العباس إلى جعفر بن ملحان 223</p> <p>رسالة ابن جبیر إلى بعض إخوانه 138</p> <p>رسالة ابن الحناط 245</p> <p>رسالة ابن عمار إلى ابن عسكر 159</p> <p>رسالة ابن عیاش إلى یهودی 155</p> <p>رسالة ابن الفخار إلى أحد أصحابه 87</p> <p>رسالة أبي علي الرندي إلى أهل سبتة 110، 111، 116، 118، 122</p> <p>رسالة أبي محمد غانم بن وليد إلى الحصري 333</p> <p>رسالة أبي الوليد هشام بن أبي العباس إلى القاضي ابن أدهم 356</p> <p>رسالة أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد إلى محمد بن قاسم 294</p> <p>رسالة استعطاف، كتبها صفوان بن ادريس عن أحدهم 218</p> <p>رسالة تعزية لابن الفخار 88</p> <p>رسالة زرورية 88</p> <p>رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي الحجاج بن الشيخ 265</p> <p>رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي زيد السهلي 267</p> | <p>إجازة أبي معشر الطبري 207</p> <p>إجازة منظومة لأبي محمد القرطبي 206</p> <p>أربعون حديثاً مسلسل 126</p> <p>اقتطاف الأنوار واقتطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار 235</p> <p>تاريخ ابن أبي الفياض 350</p> <p>تاريخ ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 362</p> <p>تاريخ ابن حبان 263، 269</p> <p>تاريخ ابن الصيرفي 293</p> <p>تاريخ ابن مزین 351</p> <p>تاريخ هشام 359</p> <p>تجريد المقال في موازنة الأفعال 329</p> <p>التكميل والاتمام لكتاب التقريب والأعلام 176</p> <p>توقيع ابن حسون</p> <p>الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر 176</p> <p>رحلة ابن جبیر 138</p> <p>الرد على أهل الكتاب من الكتاب 294</p> <p>رسائل ابن عسكر 179، 182، 183، 185</p> <p>رسالة ابن أبي العباس إلى ابن أبي الهيثم المالقي 79</p> |
|--|--|

كتاب الأربعين حديثاً الموقف فيها اسم
 الشيخ لاسم الصحابي 176
 كتاب الأربعين عن الأربعين 154
 كتاب الاستيعاب 291
 كتاب الأعلام بما وقع في القرآن من
 الأسماء والأعلام 252
 كتاب الأوليات في الخفيات والجليات 242
 كتاب الجمل 326
 كتاب كنه كيفية الإيمان 294
 كتاب المؤنس 80
 كتاب المرشد 355
 كتاب الموطأ 112، 211
 لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل
 القرآن 154
 مجموع شعر ابن عباس 156
 المرفف الهندي في الرد على التاج الكندي
 323
 نتائج الفكر 252
 نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر 176،
 245

رسالة علي بن جامع الأوسي 318
 رسالة علي بن معمر إلى أبي الحسن بن
 هرون 310
 رسالة عمر بن يحيى إلى أعيان مالقة 323
 الروض الأنف 252
 زاد المسافر 156
 السر المكنون في أن الحركة سكون 328
 شرح الموطأ 74
 شكر المنّة في ذكر محاسن خادم السنة 235
 صحيفة الأشج 325
 صحيفة جعفر بن نسطور 325
 طلوع الزهرة السنّية في سقوط زهرة ثنية
 173
 فضائل الكعبة 351
 فهرسة أبي علي الرندي 207
 فهرسة ابن الباذش 205
 القلائد 82
 كتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال
 الموطأ 242
 كتاب أدباء مالقة لأصبغ بن أبي العباس
 264، 269، 281، 282، 294، 307،
 332، 309

فهرس القوافي

حرف الهمزة

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
الحياة	مقارب	3	ابن أبي غالب	348
راء	بسيط	2	البلنسي	119
السَّخَاء	وافر	3	ابن أبي غالب	160
أكفاء	بسيط	5	ابن مغاور	199
احتفاء	مخلع البسيط	3	البنالي	173
الظَّمَاء	وافر	3	ابن جبير	144
قِيء	وافر	2	صالح الغساني	212
عَزَاء	كامل	28	ابن أبي العباس	225
بكائه	كامل	4	غانم بن وليد	333
بصفائه	كامل	3	الرصافي	100
الكرمَاء	خفيف	1		88

حرف الباء

الحسَب	طويل	2	ابن الراية	230
صاحب	مخلع البسيط	2	أبو عمرو بن سالم	338
صاحب	وافر	2	أبو عمرو بن سالم	337
الحساب	سريع	7	أبو علي النشار	321
الرَّطْبَا	طويل	2	عبادة	284
الشَّرْبَا	طويل	4	الرصافي	102
قلباً	وافر	2	أبو شهاب المشعلاني	203
تابى	وافر	2	ابن الشيخ	374
الألبابا	كامل	2	ابن جبير	145
سَكْبَا	كامل	2	السهيلي	257
خصيب	طويل	4	ابن مرج الكحل	157
عَزْب	طويل	26	البرجي	240

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
85	ابن الفخار الحضرمي	8	طويل	يَغْرُبُ
120	ابن الصفار	1	طويل	سَيَذْهَبُ
141	ابن جبير	11	طويل	تَذْهَبُ
205	مقدم بن معافى	10	طويل	غَرَائِهُ
319	ابن جامع	2	طويل	اجْتَنَابُهَا
201	ابن رضى الرعيني	12	بسيط	يَضْرِبُ
84	ابن الفخار الحضرمي	22	بسيط	يَلْتَهِبُ
173	البنالي	5	مخلع البسيط	وَالشَّبَابُ
319	ابن جامع	2	كامل	سَتَعْدُبُ
301	الحصري	2	مجث	رُبَّةُ
194	ابن قزمان	2	متقارب	تَشْرَبُ
255	السهيلي	2	طويل	بِرَاكِبِ
209	الكتندي	3	طويل	مَذَانِبِ
127	ابن نجيب الهاشمي	175	طويل	الغَرَائِبِ
298	ابن حمود الشريف	2	طويل	الْكَوَاذِبِ
298	ابن سالم	2	طويل	وَاجِبِ
147	ابن جبير	5	طويل	قُرْبِي
102	الرصافي	3	طويل	الصَّبِّ
308	ابن هارون	2	طويل	الرَّبِّ
378	ابن غالب	3	بسيط	الأدبِ
107	الكتندي	2	بسيط	الْوَصْبِ
136	ابن نجيب الهاشمي	15	بسيط	يَغْرِي بِي
106	الكتندي	2	بسيط	سَبَبِ
106	الكتندي	5	مخلع البسيط	غَابَةِ
315	ابن الفضل	2	كامل	مَوَاهِبِ
254	السهيلي	2	كامل	سَكُوبِ
327	ابن الشهيد	3	كامل	الْكُتَابِ
170	ابن مرج الكحل	7	كامل	بِعَذَابِ
212	صالح الغساني	2	كامل	الأحبابِ
365	ابن فتحون	10	سريع	الهَارِبِ
160	ابن أبي غالب	5	متقارب	بِهِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن الفخار	6	متقارب	أسبابه
209	الرصافي	4	متقارب	مشربة
300	الحصري	2	متقارب	الشَّيب
364	ابن عمران	1	بسيط	ممقوتاً
284	عبادة	2	مخلع البسيط	برزتا
297	ابن حمود الشريف	2	مجث	وقأتا
203	مقدم بن معافى	29	طويل	لروخت
354	ابن حمدان اليهودي	2	بسيط	لاحته
355	شاكر الحضرمي	3	بسيط	ملاحته
238	ابن عامر	3	كامل	لحظاته
249	ابن ضمعج	3	رمل	هجرته
335	غانم بن وليد	2	سريع	القوْث
229	ابن الراية	2	سريع	وآفاتها
195	ابن قزمان	24	طويل	سيماته
375	ابن الشيخ	4	مجزوء الوافر	النقيلات
213	صفوان بن ادريس	19	كامل	حركاته

حرف التاء

365	ابن فتحون	4	وافر	انبعاثاً
215	صفوان بن ادريس	16	طويل	الحوادث
171	ابن مرج الكلحل	7	طويل	العوائث
349	ابن أبي غالب	2	متقارب	عابث

حرف الجيم

89	ابن فطيس	3	مخلع البسيط	سراجاً
274	ابن غالب	45	بسيط	حَرْج
229	ابن الراية	5	منسرح	الدرج
321	ابو علي النشار	2	كامل	اسراجها
156	ابن عياش	2	كامل	الحلاج
366	ابن فتحون	7	الرمل	بلخ
105	الرصافي	3	متقارب	الرماح

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
يَسْتَبِيحُ	مقارب	3	ابن جبير	145
أرواحاً	طويل	2	ابن عسكر	185
مراحاً	وافر	6	ابن مرج الكحل	166
انتزاحاً	وافر	2	ابن فطيس	89
إصباحاً	كامل	2	ابن رضى الرعيني	200
وشحاً	خفيف	2	ابن المالقي	250
روحاً	منسرح	2	ابن خروف	314
روحاً	منسرح	2	ابن خروف	314
رائح	طويل	4	ابن غابة	278
الروح	بسيط	2	ابن نزار	153
رشح	كامل	3	ابن الطرواة	344
أنجح	كامل	2	محمد بن عياض	331
رياحه	كامل	3	الرصافي	103
زُوح	مجزوء الرمل	2	ابن خروف	314
الفصاح	سريع	2	ابن حزمون	316
نُجج	مخلع البسيط	2	التادلي	331
سلاحي	وافر	4	ابن الفخار الحضرمي	87
الجناح	وافر	1		87
واصفح	كامل	5	ابن الفخار الحضرمي	82
بسلاح	خفيف	2	ابن خروف	314

حرف الدال

وارذ	مخلع البسيط	2	عبادة	284
تعد	كامل	6	ابن عبادة	294
فقصذ	رمل	4	ابن الأشيري	251
مزيد	سريع	2	الكتندي	107
بروذ	سريع	6	ابن ضمعج	249
النجاذ	مقارب	5	ابن جبير	143
النجاد	مقارب	4	الوقشي	143
عداداً	طويل	2	عبادة	282
اعتقدا	بسيط	7	ابن سالم	158

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
الفندا	بسيط	10	ابن الطراوة	344
تغريداً	بسيط	3	ابن عمران	363
وزاداً	كامل	2	أبو عمرو ابن سالم	338
وسادة	مجزوء الرمل	1	ابن خروف	314
غيدُ	طويل	3	ابن جامع	319
توقدُ	طويل	3	عبادة	285
فؤادُه	طويل	6	الرجي	240
عيدُه	طويل	4	ابن سير المالقي	302
ضدُه	طويل	3	ابن مرج الكحل	168
أجدُ	بسيط	4	ابن فطيس	91
محمدهُ	بسيط	6	ابن أبي العباس	77
النجيدُ	الوافر	17	هشام ابن أبي العباس	357
راقدُ	كامل	15	ابن مرج الكحل	169
شواهدُ	كامل	3	ابن جبير	146
عودُ	كامل	17	ابن جبير	140
استعادهُ	سريع	3	ابن جبير	145
صاعدُ	سريع	4	ابن عسكر	184
بُدُ	طويل	4	ابن عسكر	178
بمقصدي	طويل	31		
عبد الله بن حمام		233		
أغيد	طويل	22	ابن هارون	308
مسجد	طويل	2	ابن أبي غالب	349
الحسد	بسيط	7	ابن الفخار	86
بعد	بسيط	6	السهيلي	253
لأعداد	بسيط	3	البلنسي	119
عيد	وافر	5	ابن سيد القالقي	302
الوفودُ	وافر	7	ابن سيرا ابن جعفر	305
الحداد	وافر	4	الحصري	300
مرادي	وافر	2	ابن الفضل	315
بعادي	كامل	3	ابن أبي غالب	347
الكبد	كامل	2	ابن قلاقس	306

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
318	ابن جامع	9	كامل	الأنكد
144	ابن جبير	2	كامل	لم يغمِد
259	ابن هارون	11	كامل	يأثمِد
213	ابن حنظل	3	كامل	مساعِد
239	البرجي	14	كامل	بخدِه
237	ابن حوط الله	2	كامل	وعدّها
106	الكتندي	4	كامل	حدّي
165	ابن الحسن الحذامي	1	كامل	جليدها
309	ابن هارون	9	خفيف	خدّه
	ابن معمر	13	خفيف	وردّه
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْد
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْد
89	ابن فطيس	2	منسرح	الخدِلْد
282	عبادة	3	منسرح	زبدي
313	ابن خروف	2	معجث	وبجدّه
113	الحجاري	2	مقارب	مرتد

حرف الذال

364	ابن عمران	2	مقارب	الأدّي
167	ابن مرج الكحل	2	كامل	أفلاذّه

حرف الراء

316	ابن حزمون	2	مخلع البسيط	الأصغرة
158	ابن عسكر	6	معجزوء الكامل	يسير
159	ابن عمار	9	معجزوء الكامل	تطين
338	أبو عمرو ابن سالم	2	رمل	الذكر
202	ابن رضى الرعين	3	سريع	واخضرار
123	ابن المديوني	3	مقارب	السفر
183	ابن عسكر	6	مقارب	دثر
277	ابن خروف	2	مقارب	غراز
98	الرصافي	12	طويل	سُكراً

القافية	البحر	ع . الأبيات	الشاعر	الصفحة
تكبراً	طويل	33	الإستحي	341
تذكراً	طويل	20	ابن عمر وابن سالم	340
كبراً	بسيط	2	ابن عمران	363
زهرأ	مخلع البسيط	2	ابن مغاور	199
غرة	وافر	2	ابن غالب	278
عشراً	كامل	2	أبو الحسن ابن عسكر	299
ونقاراً	كامل	2	السهيلي	255
ورى	مجزوء رمل	1	الحصري	301
أنكراً	سريع	3	ابن عسكر	184
الورى	سريع	4	إيليس	114
شاطره	سريع	15	ابن الراية	228
نضاراً	خفيف	1	الخفاجي	327
ثارها	سريع	2	أبو بكر ابن العربي	362
إشارة	خفيف	5	الرصافي	104
غيراً	خفيف	4	عبد الوهاب بن علي	268
آخراً	مجزوء الخفيف	1	الرصافي	104
أسراً	مجنث	24	أبو الحجاج ابن الشيخ	377
جوهرأ	متقارب	8	سفر الكلاعي	351
أناظر	طويل	2	ابن المعلم	211
جواهر	طويل	3	ابن الراية	228
أوزار	طويل	3	ابن قزمان	194
صفر	طويل	4	الرصافي	101
القدر	طويل	7	ابن حمود الشريف	297
يستتر	بسيط	3	يحيى الحمامي	364
أثر	بسيط	2	ابن مغاور	199
العقار	بسيط	5	الكتندي	108
البصار	مخلع البسيط	7	ابن كسرى	108
مصدور	بسيط	99	ابن خميس	368
ناظره	بسيط	2	—	280
يطير	وافر	4	ابن معمر	311
الخنصر	كامل	5	ابن رضى الرعين	202

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
255	السهيلي	2	كامل	حرارُ
220	ابن أبي العباس	20	كامل	المنصورُ
114	—	1	مجزوء الكامل	الأغرُ
114	ابليس	2	مجزوء الكامل	حرُ
202	ابن رضى الزغبى	3	منسرح	فترُ
199	ابن مغاور	4	مقارب	جوهَرُ
174	البنالي	11	مقارب	نستنصرُ
354	شاكر الحضرمي	1	طويل	العطر
82	ابن الذخار الحضرمي	5	طويل	الزهرِ
354	أبو شهاب المشعلاني	1	طويل	الدهرِ
353	ابن كسرى وشاكر الحضرمي	4	طويل	الدهرِ
354	ابن سالم	1	طويل	الزهرِ
190	ابن عسكر	21	بسيط	بمتمصر
297	ابن حمود الشريف	3	بسيط	العُمُر
335	غانيم بن وليد	9	بسيط	الكدرِ
194	ابن قزمان	2	بسيط	السفر
234	المرادي	5	بسيط	القدر
347	أبو جعفر الأبدى	2	بسيط	النضار
178	ابن عسكر	2	مخلع البسيط	أجرِ
94	الرصافي	62	بسيط	نورِ
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	اختباره
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	مزاره
285	عبادة	2	كامل	زاجره
245	ابن الخياط	3	كامل	والتدبير
169	ابن مرج الكحل	13	كامل	الكوثرِ
192	ابن عسكر	10	كامل	نوره
173	البنالي	5	رجز	القمرِ
115	بهلول	2	سريع	اضمارِ
311	ابن معمر	2	سريع	الدائرِ
348	ابن أبي غالب	4	سريع	ظاهرِ
363	المارتلي ابن عمران	2	سريع	الذاكر

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
كالسِر	منسرح	4	ابن جبير	142
المَرْمَر	متقارب	2	غانم بن وليد	
حرف الزاي				
جَازِ	خفيف	6	ابن فتحون	365
حرف السين				
بَايْدِسَا	بسيط	3	الحصري	300
اخْتِلَاسَا	مخلع البسيط	4	الرصافي	100
عَبُوسَا	وافر	2	ابن حروف	313
مَسَا	معجزوء الوافر	6	ابن الشيخ	374
النَفْسَا	معجزوء الوافر	2	ابن جامع	318
أَوَانِسَا	كامل	3	ابن الفخار الحضرمي	87
مُخْتَلِسُ	بسيط	2	ابن عياش	156
نَاسُ	بسيط	2	ابن خليفة الأنصاري	75
مَجْلِسُ	كامل	2	ابن جبير	146
يَيْسُ	كامل	3	أبو شهاب المشعلاني	203
أَنَسُهَا	كامل	2	ابن حُضْرَم	212
النَفْسِ	طويل	3	ابن مرج الكحل	167
الْفَرَسِ	بسيط	2	الرصافي	103
يَا قَاسِي	بسيط	6	أبو علي الرندي	226
قَلَانِسِ	كامل	2	ابن معمر	311
لِبَاسِهِ	كامل	4	عبادة	284
لِبَاسِهِ	كامل	4	ابن خروف	313
النَفِيسِ	رمل	15	ابن جبير	143
المَكْنِسِ	سريع	5	ابن أبي غالب	348
الزرجس	سريع	2	الذجي	328
بوسوايه	سريع	3	السهيلي	255
طَرِيه	سريع	8	ابن عسكر	188

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
حرف الشين				
تُرَاشُ	وافر	2	البنالي	173
نَهْشُ	منسرح	5	عبادة	282
رِيشِي	وافر	2	ابن مرج الكحل	172
حرف الصاد				
الْوَقْصُ	سريع	3	ابن عسكر	185
نَاقِصَا	كامل	2	ابن مرج الكحل	172
الْقَقْصُ	بسيط	2	أبو علي النشار	320
تَمَجِصُ	كامل	2	ابن مرج الكحل	169
مُخْتَصُ	طويل	17	الرصافي	99
جِمِصُ	طويل	3	الكتندي	99
حرف الضاد				
أَغْرَاضَا	بسيط	2	ابن مرج الكحل	167
أَبْيَضَا	مجزوء الخفيف	2	ابن مغاور	199
الْمَرَضُ	وافر	2	ابن أبي غالب	348
الْعَمَضُ	طويل	2	ابن أبي غالب	348
حرف العين				
سَمَمَةٌ	وافر	4	ابن حصرم	213
مُودَعَا	كامل	8	ابن عسكر	191
يُجْجَعُ	طويل	2	ابن مرج الكحل	168
يَضْرَعُ	طويل	33	ابن هارون	292
مَرَتَعُ	طويل	2	ابن خليفة الأنصاري	76
مَدَامِعُ	طويل	7	ابن الفخار الحضرمي	85
مُودَعُ	طويل	2	البلنسي	120
مَرَبَعُهُ	بسيط	12	ابن أبي العباس	79
يَنْقَطَعُ	بسيط	2	البلنسي	120
مُرْبَعُ	كامل	5	ابن رضى الرعيني	200
يَتَدَفَعُ	كامل	6	الرصافي	208

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
أَزْبَعُ	كامل	9	ريبب الحشا	121
يُجْمَعُ	كامل	9	ابن مرج الكحل	208
أَزْبَعُ	كامل	10	ابن الكاتب	269
المذمَعُ	كامل	17	ابن الكاتب	270
الأزْفَعُ	كامل	15	ابن سيد المالقي	302
يتضوَعُ	كامل	9	ابن سيد المالقي	302
مُصَدَّعُ	كامل	7	ابن غالب	277
بمباضع	طويل	3	ابن هارون	308
أُسْرَعُوا	متقارب	3	ابن تومرت	193
مَطْلَعُ	كامل	5	ابن جبير	142
الطَّالِعُ	سريع	2	التقديسي	257
ارتفاع	خفيف	2	ابن أبي غالب	247

حرف الغين

نَزَاغُ	طويل	6	أبو الحسن ابن عسكر	299
فَرَاغُ	طويل	7	أبو الحسن ابن عسكر	177

حرف الفاء

متأسفًا	كامل	9	ابن أبي غالب	349
أنْفُهُ	سريع	6	أبو الحجاج ابن الشيخ	376
مَوْقَى	مجث	2	ابن مرج الكحل	169
منصف	طويل	4	ابن خليفة الأنصاري	75
السيوف	وافر	5	الرصافي	102
أعطا فيها	كامل	3	القاضي عبد الوهاب	257
كالطِّيفِ	منسرح	2	ابن رضي الرعيني	200
كالطِّيفِ	منسرح	2	عبادة	283

حرف القاف

طريق	رمل	2	ابن مرج الكحل	168
فائق	خفيف	9	الحميري في جدار	152
أشاقًا	وافر	4	ابن فطيس	90

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
سَيِّقًا	مخلع البسيط	7	ابن فطيس	91
تَتَطَّقُ	طويل	2	السهيلي	254
يَشْرُق	طويل	4	ابن الوالي	154
غَرِيقُ	طويل	1		181
تَغْشَى	طويل	3	ابن جبير	145
عِشَاقُ	بسيط	3	الحصري	300
وَتَنْطِقُ	كامل	2	ابن جامع	319
مَفَارِقُهُ	رجز	2		181
تَنْطِقُ	متقارب	2	ابن الفضل	315
رَائِقِ	طويل	4	ابن حسن الجذامي	166
الحدائق	طويل	28		
ابن عسكر	188			
تَلَاقِ	طويل	2	ابن قزمان	194
الفراق	وافر	12	ابن خليفة الأنصاري	76
ضِيْقِهِ	كامل	5	ابن عامر	238
وَأَمِقِ	كامل	4	ابن فطيس	90
مَالِقِي	متقارب	3	الحصري	299

حرف الكاف

مُصَابَكْ	طويل	3	ابن غالب	276
سَاعَدَكَ	طويل	3	غانم بن وليد	334
رَمَانَكَ	مخلع البسيط	3	ابن جبير	147
مَعَكَ	رمل	2	ابن مرج الكحل	166
لِزْهَرِكْ	طويل	2	ابن عياش	156
صَوَّرَكَ	كامل	15	البلنسي	121

حرف اللام

المَحَلْ	كامب	15	البلنسي	121
الغَلَاثِلْ	مخلع البسيط	2	الرصافي	209
مَبْلَهَا	طويل	3	أبو الحجاج ابن الشيخ	377
أَهْلًا	طويل	84	ابن عسكر	186

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
مُقَصِّلَا	طويل	5	ابن أبي العباس	79
نَزَلَا	بسيط	2	ابن فطيس	90
الجدالَا	وافر	15	ابن عبد الله	197
مَقِيلَا	كامل	8	ابن عمثيل	74
التحوِيلَا	كامل	2	—	74
مُعْزِلَا	كامل	2	أبو محمد القرطبي	278
القلَى	كامل	2	أبو الفضل	278
أَقْلَهَا	كامل	3	ابن فرحون الكتندي	304
ذُلَهَا	كامل	4	ابن الشواش	305
أَسْأَلُكَ	سريع	13	أبو علي النشار	322
أَمَلُّهُ	سريع	15	عبد الوهاب بن علي	266
حَبَّ لَا	سريع	2	السهيلي	256
الأكاليلَا	منسرح	4	ابن الراية	229
جميلَا	متقارب	2	ابن فطيس	90
العَذْلُ	طويل	4	ابن حوط الله	237
سَهْلُ	طويل	4	ابن عسكر	178
المشاكلُ	طويل	2	ابن فطيس	90
أَرْحَلُهُ	مديد	3	الكتندي	109
تَكْتَجِلُ	بسيط	3	ابن فرحون	304
يَطُولُ	مخلع البسيط	5	الكتندي	107
يحولُ	مخلع البسيط	3	ابن جبير	144
وَتُسْتَقْبَلُ	مخلع البسيط	4	ابن عساكر	238
النحيلُ	وافر	7	ابن عمثيل	271
تَغْسَلُ	سريع	2	المومنانى	193
لَا تُقَالُ	مجثث	3	ابن كسرى	377
حَالُ	طويل	5	ابن حسين شاكر الحضرمي	354
العالي	طويل	5	أبو محمد القرطبي	206
النَّمْلُ	طويل	2	ابن مرج الكحل	167
الغَزْلُ	طويل	3	ابن الحسن الجذامي	165
مُبْتَدَلُ	بسيط	11	الرصافي	101
والإبلِ	بسيط	7	ابن نجيب الهاشمي	137

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
وَحَلٍ	بسيط	2	ابن قزمان	194
مَخْلُولٍ	بسيط	2	الرصافي	209
عَلَلٍ	بسيط	3	السيهلي	255
بَالِي	بسيط	2	ابن عمران	363
عَالٍ	وافر	3	ابن سالم	152
الرَّمَالِ	وافر	5	ابن أبي العباس	152
يَبْقَى لِي	مجزوء الوافر	11	ابن الشيخ	975
مَنْزِلٍ	كامل	7	السيهلي	256
أَرَأَقْدِلِ	كامل	10	أبو عمر وابن سالم	338
سَبِيلٍ	خفيف	6	عبد الوهاب بن علي	266
كَالسَّهْلِيِّ	خفيف	13	عبد الوهاب بن علي	267

حرف الميم

سَلَّمَ	طويل	2	ابن فرحون	303
انْتَظَمَ	سريع	3	غانم بن وليد	333
شَيْئِمَ	سريع	4	ابن عسكر	178
سَقَامَ	ممتقارب	3	السيهلي	255
النِّظَامَ	مقارب	4	ابن الكاتب	270
لَمْ	مقارب	5	ابن عسكر	181
مَفْحَمًا	طويل	2	ابن غالب	278
الثَّدْمَا	بسيط	5	ابن زنون	163
عَلِمَا	بسيط	2	بهلول	115
نَاظِمُهُ	بسيط	4	عبد العزيز الموحيدي	262
الطَّعَامَا	وافر	3	ابن أبي غالب	349
نَعِيمًا	وافر	2	عبادة	282
الدَّرْهَمَا	سريع	3	ابليس	115
مَسْلَمَةً	سريع	2	ابن الراية	230
عَائِمَةً	سريع	2	ابن عسكر	184
لَحْمَةً	خفيف	3	ابن الشيخ	374
أَكَمَامَا	منسرح	2	عبادة	283
لِهَائِمُ	طويل	1	المعتصد بن عبادة	281

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن زنون	6	طويل	فِطَامُ
311	ابن معمر	22	طويل	ثُرْتُمُ
177	ابن عسكر	3	طويل	أَحْلُمُ
119	البلنسي	2	طويل	يَقِيْمُ
284	عبادة	3	طويل	عَالِمَةٌ
253	السهيلي	13	بسيط	مُخْتَشِمُ
83	ابن الفخار الحضرمي	18	بسيط	والكَرْمُ
276	أبو عمرو بن سالم	3	بسيط	الْأُمَمُ
200	ابن رضى الرعيني	2	مخلع البسيط	تَشْمُ
107	الكتندي	2	وافر	الْحَمَامُ
171	ابن مرج الكحل	5	وافر	يَنَامُوا
254	السهيلي	4	وافر	مَدَامُ
307	ابن هارون	3	كامل	قَدِيْمُ
272	ابن زنون	37	كامل	عَمِيْمُ
162	ابن زنون	3	كامل	الأَحْلَامُ
162	ابن زنون	12	كامل	غَلَامُ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جُزْمُ
375	ابن الشيخ	2	منسرح	جَزْمُ
229	ابن الراية	2	طويل	والمَكَارِمُ
77	ابن أبي العباس	27	طويل	لشَائِمُ
254	السهيلي	2	بسيط	بِمُلُومُ
109	الكتندي	4	بسيط	بِالْكَرَمِ
339	أبو عمرو بن سالم	16	بسيط	الْأَلَمُ
195	ابن قزمان	6	بسيط	قَدَمِي
339	ابن عسكر	24	بسيط	يَقْمِي
86	ابن الفخار الحضرمي	6	وافر	نِظَامُ
146	ابن جبير	5	وافر	المُسْتَهَامُ
184	ابن عسكر	4	وافر	رِيْمُ
364	ابن عمران	3	كامل	المَطْعَمُ
391	—	1	كامل	مَقَامُ
139	ابن جبير	21	كامل	الإِعْظَامُ

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
النجم	كامل	5	ريبب الحشا	120
حرف النون				
حَسَنَ	كامل	5	ريبب الحشا	120
يشينَ	مجزوء الكامل	6	عبد الوهاب بن علي	110
العيَانُ	سريع	16	كثير	345
ثعبانا	بسيط	1	محمد بن عياض	332
هيماناً	بسيط	2	—	332
دَفِينَا	خفيف	4	ابن ذمام	111
أشجَانُهُ	متقارب	2	ابن جبير	146
بَاثُو	طويل	31	صفوان بن ادريس	216
هَتَانُ	طويل	7	ابن مرج الكحل	216
سلطان	بسيط	18	الرصافي	97
آذَانُ	بسيط	1	الذجي	328
عَوَانُ	مخلع البسيط	3	أبو علي النشار	
تهوُنُ	مخلع البسيط	8	ابن جبير	144
ترهينُ	وافر	2	ابن موط الله	236
أكونُ	وافر	6	ابن جامع	317
لسانُ	كامل	2	ابن نوح	127
شَادِنَ	طويل	4	ابن خروف	314
الزَّمَنِ	بسيط	2	ابن الراية	230
إنسان	بسيط	3	البلنسي	119
بَغْدَانِ	بسيط	20	ابن زنون	163
الثَمَنِ	بسيط	2	ابن أبي العباس	223
المُحِبِّينَ	بسيط	2	غانم بن وليد	333
رَمَائِنِي	مخلع البسيط	4	ابن خرمون	316
وزين	الوافر	6	أبو الحجاج بن الشيخ	377
الزمانِ	الوافر	1	أبو زيد الفزازي	362
الجبينِ	الوافر	4	ابن أبي غالب	349
مُعْتَقَانِ	كامل	2	السهيلي	256
معتقَانِ	كامل	2	السهيلي	256

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم يُحسن	كامل	5	أبو عمرو بن سالم	291
سُوْنِي	كامل	5	المسوري	287
سُوْنِي	كامل	5	أبو جعفر بن موسى	290
قد مُسْنِي	كامل	5	أبو محمد البرجي	287
قد مُسْنِي	كامل	5	الشلبي	288
قد مُسْنِي	كامل	5	أبو بكر مجيد	289
الألسن	كامل	9	أبو جعفر النيار	288
الألسن	كامل	5	ابن راشد	289
الألسن	كامل	5	الحضرمي	290
الألسن	كامل	5	الجوني	290
عبد المحسن	كامل	3	ابن سالم	286
عبد المحسن	كامل	5	ابن زعرور	287
عبد المحسن	كامل	5	أبو التقي الصالح	289
عبد المحسن	كامل	5	الباهلي	289
مغْنَى	خفيف	7	ابن هارون	307
عني	خفيف	5	أبو الحجاج بن الشيخ	376
حُسْنِهَا	سريع	3	الذجي	328
البُذْنِ	مقارب	15	ابن عسكر	179

حرف الهاء

إِلَيْهَا	وافر	2	ابن الحسن الجذامي	165
فَتَاهَا	خفيف	2	الحصري	300
فَأَذْنَاهَا	منسرح	2	بهلول	116
شَفَرَتَاهُ	مخلع البسيط	4	ابن عسكر	192
وَجْتَنِيهِ	مخلع البسيط	6	الرصافي	101
أَحْمَصِيهِ	وافر	3	ابن مرج الكحل	157
بِفِيهِ	وافر	2	ابن مرج الكحل	168
تَقِيهِ	خفيف	2	السهيلي	256
البدية	خفيف	3	ادريس بن اليماني	361
إِلَيْهِ	مقارب	2	ابن جبير	142
شَجْوَهُ	مقارب	2	غانم بن وليد	335

حرف الواو

363	المارتلي ابن عمران	2	كامل	حَوَى
314	ابن خروف	1	سريع	ثَوَى
374	البن الشيخ	2	طويل	مَلاهِيًا
104	الرصافي	2	كامل	عَافِيَا
281	ابن عبادة	2	طويل	ظبي
108	الكتندي	1	مخلع البسيط	الَهْنِي
168	ابن مرج الكحل	3	مخلع البسيط	كفَايَة
300	الحصري	2	متقارب	بِرْدَانِيَة



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulair:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 1999/5/2000/351

التنضيد : كومبيوتايب - بيروت

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

فهرس المصادر والمراجع

- * آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي/ تقديم وتحقيق: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ دار قتيبة/ بيروت/ ط: 1/ 1412 - 1991.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: عبد الله عنان/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ 1973.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر)/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: د. عبد السلام شقور/ طنجة/ 1988.
- * أخبار مجموعة في فتح الأندلس/ لمؤلف مجهول/ تحقيق وتقديم: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ 1401 - 1981.
- * اختصار الأخبار عما كان بسبته من سني الآثار/ لأبي عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1389 - 1969.
- * اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلي/ لأبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد الأندلسي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب المصري/ 1400 - 1980.
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ لأبي العباس أحمد المقرئ/ تحقيق جماعة من الأساتذة/ ط: وزارة الأوقاف بالمغرب/ الرباط/ 1378 - 1980.
- * الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى/ لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري/ تعليق ولدي المؤلف/ الدار البيضاء/ 1955.
- * الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال البخاري في طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف/ لأبي القاسم ابن الشاط السبتي/ تحقيق: اسماعيل الخطيب/ مطبعة النور/ تطوان/ المغرب/ 1406 - 1986.
- * الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام/ للعباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1974.
- * الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ نشر

ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين/ لفرانز روزنتال/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 2 / 1403 - 1983.

* إفادة التصحيح في التعريف بسند الجامع الصحيح/ لأبي عبد الله محمد بن رُشيد الفهري السبتي/ تحقيق: د. محمد بلخوجة/ طبع تونس.

* ألف با/ لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي ابن الشيخ/ المطبعة الوهبية/ مصر/ 1287هـ.

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس/ لابن أبي زرع الفاسي/ نشر دار المنصور/ الرباط/ 1393 - 1973.

* برنامج أبي القاسم التجيبي السبتي/ تحقيق واعداد: عبدالحفيظ منصور/ تونس 1981.

* برنامج شيوخ الرعيني/ لأبي الحسن علي الرعيني الاشيلي/ تحقيق: ابراهيم شيوخ/ دمشق/ 1381 - 1962.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم/ ط 2/ دار الفكر/ 1399 - 1979.

* بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس/ لأبي جعفر أحمد بن عميرة الضبي/ طبعة مدريد/ 1884.

* بلاغات النساء/ لابن طيغور أبي الفضل بن أبي طاهر/ بيروت/ 1972.

* بلغة الأمنية فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ لمؤلف مجهول (محمد بن القاسم الأنصاري)/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1404 - 1984.

* بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس/ لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي/ تحقيق: محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ط 2 / 1402 - 1982.

* البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب/ لابن عذارى المراكشي/ عني بنشره: امبروسي هويسى مراندة/ بمساهمة: محمد بن تاويت، ومحمد ابراهيم الكتاني/ منشورات جامعة محمد الخامس/ دار كريمانيس/ تطوان/ 1960.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي/ 4 أجزاء تخص وفيات (600 - 640)/ تحقيق: د. بشار عواد - شعيب الأرنؤوط - د. صالح المهدي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 1 / 1408 - 1988.

* تاريخ علماء الأندلس/ لأبي الوليد عبد الله بن الفرضي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ ترائنا/ مصر/ 1966.

* تذكرة الحفاظ/ لشمس الدين الذهبي/ حيدر آباد الدكن/ 1376 - 1956.

- * تحفة القادم/ لمحمد ابن الأبار القضاعي البلنسي/ جمع وتحقيق: د. احسان عباس/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1406 - 1986.
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، والمستدرک عليه لابن حمادة/ تحقيق: مجموعة من الأساتذة/ طبع وزارة الأوقاف المغربية/ الرباط/ 8 أجزاء.
- * التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ لأبي عبد الله محمد ابن الكتاني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ لبنان.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي القضاعي/ تحقيق: عزت العطار/ مصر/ 1375 - 1956.
- * التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ طبعة مدريد.
- * التكملة لوفيات النقلة/ لزكي الدين المنذري/ تحقيق: د. بشار عواد معروف ط 2/ بيروت/ 1981.
- * ثبت البلوي الوادي آشي/ لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي/ دراسة وتحقيق: د. عبد الله العمراني/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1403 - 1983.
- * جذوة المقتبس/ لأبي نصر الحميدي الأندلسي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ 1966.
- * الحلة السيرة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ تحقيق: الدكتور حسين مؤنس دار الكتاب اللبناني/ ط 1/ 1963.
- * خريدة القصر وجريدة العصر/ للعماد الأصبهاني/ قسم شعراء المغرب والأندلس/ تحقيق: المرزوقي وجماعة/ تونس/ 1973.
- * ابن الخطيب في كتابة الترجمة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ ضمن مجلة كلية الآداب/ تطوان/ عدد: 2.
- * الديباج المذهب في معرفة أعلام المذهب/ للبرهان إبراهيم ابن فرحون المدني/ طبعة بيروت/ وبهامشه النيل.
- * ديوان ابن خفاجة/ تحقيق: د. سيد غازي/ منشأة المعارف/ الاسكندرية/ مصر/ ط 2/ 1979.
- * ديوان الرصافي البلنسي/ أبي عبد الله محمد بن غالب/ جمع وتقديم: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1960.
- * ديوان الشريف الرضي/ تصحيح أحمد عباس الأزهرى/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.
- * ديوان المتنبي بشرح البرقوفي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان/ ط 2/ 1938.
- * الذخيرة في محالسن أهل الجزيرة/ لأبي الحسن ابن بسام الشنتريني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1399 - 1979.
- * الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ لابن عبد الملك المراكشي/ السفر الأول/

- تحقيق: د. محمد بشريفة/ الأسفار: الرابع والخامس والسادس: تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ .
- * السفر الثامن/ تحقيق: د. محمد بنشريفة/ مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية/ .
- * رايات المبرزين وغايات المميزين/ لأبي الحسن علي ابن سعيد الأندلسي(تحقيق: د. النعمان عبد المعتال القاضي/ لجنة احياء التراث الإسلامي/ القاهرة/ 1393 - 1973.
- * رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة/ لأبي القاسم الحسني الشريف السبتي/ مطبعة السعادة/ مصر/ 1344.
- * الروض المعطار في خبر الأقطار/ لمحمد بن عبد المنعم الحميري/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة/ ط: 2/ 1980.
- * زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر/ لأبي البحر صفوان بن ادريس/ أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد/ دار الرائد العربي/ بيروت/ لبنان/ 1980.
- * زهر الأكمل في الأمثال والحكم/ لأبي علي الحسن اليوسي/ تحقيق: د. محمد حجي - ود. محمد الأخضر/ دار الثقافة/ الدار البيضاء/ 1401 - 1981.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت.
- * الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال القبطي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * صلة الخلف بموصول السلف/ لمحمد ابن سليمان الروداني/ تحقيق: د. محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1408 - 1988.
- * صلة الصلة/ لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال/ المطبعة الاقتصادية/ الرباط 1937.
- * صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ القسم الثاني/ مرقون، نقلاً عن مخطوطة دار الكتب بالقاهرة.
- * طبقات المالكية/ لمؤلف مجهول/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم: د 3928.
- * العقد الثمين في أخبار البلد الأمين/ لتقي الدين الفاسي/ تحقيق فؤاد السيد - ومحمد حامد الفقي - ومحمود محمد الطناحي/ القاهرة/ 1959 - 1969.
- * عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية/ لأبي العباس أحمد الغبريني/ تحقيق: عادل نويهض/ بيروت/ 1969.
- * غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين ابن الجزري/ نشر: ج. برجستر آسبر/ ط: 2/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * الغصون الليانة في محاسن شعراء المائة السابعة/ لأبي الحسن علي ابن سعيد

- الأندلسي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ ط: 3/ دار المعارف.
- * الغنية (فهرسة لشيوخ القاضي عياض)/ دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الكريم/ الدار العربية للكتاب/ ليبيا/ تونس/ 1978.
- * فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف.
- * فهرسة ابن عطية/ أبي محمد عبد الحق المحاربي الغرناطي/ تحقيق: د. محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * فوات الوفيات/ لابن شاکر الکتبی/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1973.
- * قضاة قرطبة/ لمحمد بن حارث الخشني/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * قلائد الجمان/ لابن الشعار/ إصدار فؤاد سزکین.
- * قلائد العقیان ومحاسن الأعیان/ للفتح بن خاقان الاشبيلي/ مطبعة التقدم العلمية/ مصر/ 1320.
- * قلائد العقبان ومحاسن الأعیان/ للفتح بن خاقان الاشبيلي/ تحقيق: د. حسن يوسف خربوش/ جامعة اليرموک/ مكتبة المنار/ الزرقاء/ الأردن/ 1409 - 1989.
- * الكتاب/ لسيبويه/ مطبعة بولاق/ مصر/ 1316هـ.
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مكتبة المثنى/ بغداد.
- * لسان العرب/ لابن منظور/ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان.
- * لمح السحر من روح الشحر وروح الشعر/ لأبي جعفر أحمد ابن ليسون التجيبي/ تحقيق: د. سعيد ابن الأحرش/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف.
- * المحمدون من الشعراء وأشعارهم/ لجمال الدين القفطي/ تحقيق: رايض عبد الحميد مراد/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- * مختارات من الشعر المغربي والأندلسي/ تخريج وتقديم: ابراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ط 1/ 1406 - 1986.
- * المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا/ أو تاريخ قضاة الأندلس/ لأبي الحسن النباهي المالقي/ تحقيق ليفي بروفنسال/ ط: لبنان.
- * المطرب من أشعار أهل المغرب/ لأبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي السبتي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري - ود. حامد عبد المجيد - ود. أحمد بدوي/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1374 - 1955.
- * مطمح الأنفس ومسرح التأنس/ للفتح بن خاقان الإشبيلي/ دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة/ دار عمار/ مؤسسة الرسالة/ لبنان/ بيروت/ ط: 1/ 1403 - 1983.

- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ لعبد الواحد المراكشي/ ضبط وتصحيح: محمد سعيد العريان - ومحمد العربي العلمي/ مطبعة الاستقامة/ القاهرة/ 168 - 1949.
- * معجم الأدباء/ لياقوت الحموي/ ط: 3/ دار الفكر/ 1400 - 1980.
- * المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلسني/ طبع مدريد/ 1885.
- * المغرب في حلى المغرب/ لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي/ تحقيق: الدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف/ ط: 2/ مصر/ 1953 - 1955.
- * المقتبس من أنباء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: الدكتور محمود مكي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ 1973.
- * المقتبس من أنباء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: د. اسماعيل العربي/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ المغرب/ 1411 - 1990.
- * المقتضب من تحفة القادام/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلسني/ اختصار: ابراهيم البلفيقي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ 1403 - 1983.
- * المقفى الكبير/ لثقي الدين المقرئزي/ تحقيق: محمد البعلوي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1411 - 1991.
- * نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب.../ لأبي العباس المقرئ/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ بيروت.
- * نكت الهميان في نكت العميان/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ ط: الجمالية/ مصر.
- * نيل الابتهاج بتطريز الديباج/ لأبي العباس أحمد بابا السوداني/ إشراف وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية/ طرابلس/ 1989.
- * الوافي بالوفيات/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ تحقيق: د. يوسف نجم وجماعة من الأساتذة/ إصدار: جمعية المستشرقين الألمانية.
- * وفيات الأعيان/ شمس الدين ابن خلكان/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ لبنان.
- * مجلة: دعوة الحق/ المغرب/ عدد 2/ سنة 23 - وعدد 265.
- * مجلة: المورد العراقية/ عدد 2/ مجلد 5.